

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الرابع

الإصدار الرابع والأربعون

تأريخ النشر : 20 - يونيو - 2023م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
26 - 6	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ فيفيان محمد صالح نصر الدين، الباحثة/ الهام عصام كتبي، الباحثة/ منتهى إسماعيل الشيخ	أهمية التأمين الطبي وأثره على قطاع الصحة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية: 2002-2022 (مراجعة منهجية)	1
55 - 27	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ لطيفة بنت سعد العويس، الدكتور/ ابهيجيت غوش، الدكتور/ محمد أنس شمسي	فاعلية نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين (دراسة حالة شركة خدمات الملاحة الجوية بالرياض في المملكة العربية السعودية)	2
72 - 56	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ رحاب بنت مسعد العتيبي، الدكتور/ حمود هزاع الشريف	بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو الرياضة لدى الإناث السعوديات	3
96 - 73	ماليزيا	الدكتور/ محمد صلاح الدين محمد علي، الدكتور/ محمد أنس شمسي	دور استراتيجيات الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي في المنظمة (دراسة حالة شركة الاتصالات السعودية STC)	4
109 - 97	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عبد الملك بن عبد الله بن سليمان البازعي	أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية	5
146 - 110	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ روان بنت خالد محمد ابوظبيه	تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها	6
173 - 147	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سلطان بن هايف محمد الحربي، الدكتورة/ إيمان محمد مبروك قطب	العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية	7
203 - 174	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ خلود بنت محمد أحمد الزيلعي، الدكتورة/ نسرين بنت ناصر السيارى	سيناريوهات مستقبلية للتعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية	8

231 - 204	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ ندى بنت خالد المرديس، الدكتور/ ابهيحيت غوش، الدكتور/ محمد أنس شمسي	أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين (دراسة حالة شركة الاتصالات السعودية في المملكة العربية السعودية - الرياض)	9
246 - 232	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سلطان بن هايف محمد الحربي، الدكتورة/ إيمان محمد مبروك قطب	استكشاف دور خرائط المفاهيم في تعزيز تعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية (الفوائد والتحديات)	10
283 - 247	المملكة العربية السعودية	الباحث/ ماجد بن عزيز طريخم الغامدي، الدكتور/ مزمل علي محمد عثمان	أثر القيادة التحولية على إدارة الأزمات الصحية (دراسة ميدانية على مستشفى الملك عبدالله ببيشة)	11
301 - 284	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ساره حسن العوفي، الدكتورة/ هند بادي البادي	أثر تطبيق تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب لمادة العلوم في متوسطة الخزامى بمدينة حائل (بنين): منهج شبه التجريبي	12
324 - 302	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عمر علي بابكر الطاهر، الدكتور/ نزار قاسم بنعبدالله	أثر الدمج المصرفي على الأداء والربحية في المصارف السودانية تجربة بنك النيل الأزرق المشرق (2015-2020)	13
353 - 325	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ لطيفه عبد المحسن العبيدان، الدكتورة/ عبير عبد الله السبحي	دراسة تحليلية لتاريخ منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية وثقافتها المحلية	14
367 - 354	دولة قطر	الدكتورة/ مريم حسين علي محمد السادة	الاستخلاف وعلاقته بالمران في القرآن الكريم	15
386 - 368	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ جود بنت حسين الجودي، الباحثة/ زهراء بنت عبد الله الهندي	مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات برامج الماجستير	16
417 - 387	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ تهاني إبراهيم القرني، أ.د/ منال محمد شعبان	درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد	17

431 - 418	Bahrain	Dr. Dalal Salameh Muhammad	Effect of using student-centred approach on students practical skills learning in an online Badminton Course	18
452 - 432	دولة قطر	الباحث/ ياسر محمد أمين حسين الحامد، الباحثة/ تقوى بسام سلامة قسايمه	تحليل أثر عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي دراسة تحليلية على البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)	19
494 - 453	سلطنة عُمان	الباحثة/ سمية بنت حمد بن سعيد النهدي	فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان	20
509 - 495	المملكة المغربية	الباحثة/ لمياء مشوري، الباحث/ زكرياء عياد، الباحث/ يوسف فورة، الباحث/ أحمد أموش	النساء المهاجرات من إفريقيا جنوب الصحراء (بين دوافع الهجرة والتحديات ومدى اندماجهن داخل المجتمع المغربي)	21

أهمية التأمين الطبي وأثره على قطاع الصحة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية: 2002-2022 (مراجعة منهجية)

The importance of medical insurance and its impact on the health sector in the KSA during the period (2002-2022) Systematic Review

إعداد: الدكتورة/ فيفيان محمد صالح نصر الدين

أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
Email: vnasrulddin@kau.edu.sa

الباحثة/ الهام عصام كتيبي

باحثة ماجستير، قسم الاقتصاد، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
Email: Ekutbi0001@stu.kau.edu.sa

الباحثة/ منتهى إسماعيل الشيخ

باحثة ماجستير، قسم الاقتصاد، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
Email: Malshaikh0066@stu.kau.edu.sa

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت أهمية التأمين الطبي ومدى تأثيره على قطاع الصحة، حيث يساهم التأمين في تحسين الخدمات الصحية المقدمة للأفراد مما يؤدي إلى تحقيق العدالة والفرص المتكافئة لكافة أفراد المجتمع، بالإضافة إلى دعم الاقتصاد الوطني من خلال زيادة فرص الاستثمار في قطاع الصحة ولتحقيق هدف الدراسة، فقد تم الاعتماد على منهجية النظرية المجذرة في البحث النوعي، وذلك من خلال فحص الدراسات العلمية الاقتصادية ذات الصلة. وقد بلغ عدد الدراسات محل الفحص (14) دراسة. وبعد تحليل نتائج الدراسات المُدرجة في هذه الدراسة، تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية بين التأمين الطبي وقطاع الصحة، بحيث يساهم الأول في زيادة نمو القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية. تم التوصل أيضاً إلى عدد من إيجابيات تطبيق نظام التأمين الصحي ومنها انه يسعى إلى تقليل المخاطر وحماية مشروعات الأفراد، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل للأفراد. وقد قدمت هذه المراجعة المنهجية عدداً من التوصيات، التي تضمنت ضرورة زيادة الفرص الاستثمارية أمام القطاع الصحي، العمل على تطوير أنظمة شركات التأمين، العمل الجاد على إزالة العوائق أمام تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني، تطبيق برامج الصحة التوعوية اللازمة لتوضيح مدى أهمية برامج التأمين. بالإضافة إلى ذلك، فقد أوصى الباحثات بالعمل على تطبيق برامج الصحة التوعوية اللازمة لتوضيح مدى أهمية برامج التأمين، وتكثيف الجهود من أجل إيصال تلك البرامج إلى كافة أفراد المجتمع وأيضاً اوصوا بضرورة إجراء المزيد من المراجعات المنهجية المتخصصة في مجال التأمين الصحي وآثاره، مع ضرورة التنوع في قواعد البيانات الإلكترونية المستخدمة.

الكلمات المفتاحية: التأمين الطبي، قطاع الصحة، الخدمات الصحية، إجمالي الأقساط المكتتبة.

The importance of medical insurance and its impact on the health sector in the KSA during the period (2002-2022) Systematic Review

Dr. Vivian Mohammed Saleh Nasrulddin, Elham Kutbi, Muntaha Alshikh

Department of Economics, Faculty of Economics and Administration, King Abdulaziz University

Abstract:

This study aims to review the literature and previous studies on the importance of medical insurance and its impact on the health sector where insurance contributes to the improvement of health services provided to individuals leading to equity and equal opportunities for all members of society, In addition to supporting the national economy by increasing investment opportunities in the health sector and to achieve the study's objective research ", the theory methodology rooted in qualitative research has been relied upon through examination of relevant scientific and economic studies. The number of studies examined was 14. After an analysis of the results of the studies included in this study, a correlation was found between medical insurance and the health sector, the former contributing to the growth of Saudi Arabia's health sector. A number of advantages have also been found in the application of the health insurance system, including that it seeks to reduce risks and protect individuals' projects, in addition to increasing employment opportunities for individuals. This systematic review made a number of recommendations, which included the need to increase investment opportunities for the health sector, to develop insurance companies' systems, to work hard to remove barriers to the implementation of the cooperative health insurance system, and to implement awareness-raising health programmes to clarify the importance of insurance programmes. In addition, women researchers recommended that awareness-raising health programmes be implemented to clarify the importance of insurance programmes, intensify efforts to reach out to all members of society, and also recommend that more systematic reviews specialized in health insurance and its effects be carried out, with diversification in the electronic databases used.

Keywords: Medical Insurance, Health Sector, Health Services, Gross Written Premiums.

1. المقدمة

لقد اهتمت جميع الدول على مستوى العالم بمستوى إنتاجية العنصر البشري والعوامل المؤثرة في أدائه، وذلك لزيادة المخرجات ومن ثم إلى تحسين التنمية الاقتصادية. لذلك كان من المهم وضع الخطط وإطلاق البرامج وإنشاء القطاعات التي تساهم في استقرار الحالة الصحية للمواطن، عن طريق التوعية، التوجيه، توفير اللقاحات والخدمات الصحية المختلفة. ويُعد التأمين الطبي Medical Insurance في الوقت الراهن، وسيلة الفرد الرئيسية للتمتع برعاية صحية عالية الجودة، وذلك مقابل قسطاً متفق عليه يُدفع لشركات التأمين. وتُعرف الإيرادات/المبالغ المُحصلة مقابل وثائق التأمين التي تُصدرها تلك الشركات، بإجمالي الأقساط المكتتبة Total Written Premiums لشركات التأمين (الاقتصادية، 2020). ويؤدي التأمين الطبي بشكلٍ كبير إلى زيادة الطلب¹ Demand على الخدمات الصحية، إذ أنه يساهم في تزايد عدد المستفيدين منه كما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة. مما سبق، يُعتبر نظام التأمين الطبي أداة تُسهل حصول المستفيد على الخدمات الصحية من قِبَل عددٍ كبير من مقدمي تلك الخدمات، مما يُخفف العبء على القطاع الحكومي. وعليه، فكلما توسعت شريحة الفئة المستفيدة من التأمين الطبي في المجتمع، زادت بذلك قدرتهم على تلبية احتياجاتهم بشكل أكبر وجودة أعلى، نظراً للمنافسة القائمة بين مقدمي الخدمات الصحية بهدف جذب أكبر عدد ممكن من العملاء. وعلى ما سبق، يمكن تعريف التأمين الصحي بأنه نوع من أنواع التأمين للحماية من خطر المرض، يتم من خلال عقد بين المؤمن عليه² Insured والمؤمن³ Insurer، بمقتضاه يتحمل الثاني جميع تكاليف الرعاية الطبية⁴ الضرورية أو نسبة منها، نيابةً عن الأول وبناءً على ما سبق، تتأثر قرارات الأفراد في اتخاذ العلاج والإجراءات الصحية بالتأمين الطبي، والذي يمتد تأثيره إلى اقتصاد الدولة، بحيث يُشكل مصدراً مهماً لزيادة الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic Product (GDP). وفي الدول المتقدمة، يُشكل قطاع التأمين قوة تدفع وتحمي الأسواق والتعاملات المالية والتجارية، فعلى سبيل المثال، ساهمت أقساط التأمين في تايوان في عام 2016 بنسبة 20% من GDP وعلى مستوى العالم بحسب صندوق النقد العربي، لقد بلغ إجمالي أقساط في التأمين المكتتبة في نهاية عام 2020 نحو 6.287 تريليون \$ (الاقتصادية، 2022).

أما في المملكة العربية السعودية، فإنه على الرغم من أن قطاع التأمين بشكلٍ عام لا يزال في بدايات مرحلة النمو، إلا أنه يُعد من أحد أهم القطاعات التي تساهم في دعم GDP، بحيث بلغ معدل نمو إجمالي الأقساط المكتتبة 8.4%، في عام 2022 (البنك المركزي السعودي، 2021). ونخص هنا بالذكر التأمين الطبي، والذي شكل نسبة 58.2% من سوق التأمين السعودي، وذلك في الربع الثالث من عام 2022 (البنك المركزي السعودي، 2022)، حيث بلغ إجمالي الأقساط المكتتبة للتأمين الصحي 7.6 مليار ريال سعودي (البنك المركزي السعودي، 2021) وأخيراً، فمع تزايد الوعي الصحي داخل المجتمعات، سوف تزايد أهمية تنمية قطاع التأمين الصحي، بالإضافة إلى ضرورة العمل على انتشار شركات التأمين، مما يؤثر بشكلٍ إيجابي على الصحة العامة. كما أنه كلما ازدادت الحوافز المُقدمة لتسهيل نشاط هذا القطاع، ووضعت التشريعات التي تكفل حقوق الأطراف المختلفة فيه،

¹ الكميات التي يكون المستهلك مستعداً وقادراً على شرائها من السلعة/الخدمة خلال فترة زمنية محددة، عند مختلف الأثمان.

² حامل الوثيقة.

³ شركة تأمين، أو برنامج حكومي.

⁴ تكاليف الرعاية الطبية العلاجية treatment أو الوقائية preventive، من خلال مقدمي خدمات الرعاية الطبية المتخصصين سواء من القطاع الخاص أو القطاع الحكومي.

فإنه يمكن لهذا القطاع أن يتطور بشكلٍ أسرع، مما يؤول في نهاية المطاف إلى رفع جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين المؤمن عليهم.

1.1. فوائد التأمين الصحي

يعتبر التأمين الطبي استراتيجية تنظيمية حديثة، تساهم في تحسين جودة الخدمات الصحية، إضافةً إلى اعتباره أحد الركائز الأساسية التي تُبنى عليها السياسة الاقتصادية التنموية. وعليه، فلا بد من الاعتماد على الدراسات والأبحاث في وضع خطط استراتيجية، لتحديث معايير الجودة بشكل دوري مع ضرورة وضع آليات واضحة ومفصلة لتطبيق نظام جودة الخدمات الصحية (حوالف، 2019). وللتأمين الصحي العديد من المزايا الاجتماعية والاقتصادية، ويمكن حصر أهمها، فيما يلي (الدمرداش وآخرون، 2019، ص27):

- المساهمة في توفير الموارد المالية لتمويل نفقات الخدمات الصحية الباهظة التكاليف، وبالتالي تقليل العبء على الميزانيات العامة للحكومات.

- المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني، من خلال زيادة فرص الاستثمار في القطاع الصحي وفروعه المختلفة، وتشجيع المستثمرين على توظيف أموالهم في المشاريع الصحية، مما يؤدي إلى زيادة وتحسين معدلات القوى العاملة الصحية⁵، أسرة المستشفيات، والمرافق الصحية، بالنسبة لعدد السكان.

- تخفيف الضغط على استخدام المرافق الصحية المجانية العامة، وتوفير بدائل مناسبة لتقديم الخدمات الصحية، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتخلص من مظاهر القلق الممكن حدوثه نتيجة لعدم توافر الأساليب المناسبة للعلاج.

- المساهمة في تحقيق مبدئي العدالة وتكافؤ الفرص في توزيع الخدمات الصحية (كماً ونوعاً) بين جميع أفراد المجتمع الواحد، من خلال تأصيل مبدأ التعاون والتكافل وذلك بمشاركة أفراد المجتمع في دفع ضرر المرض وآثاره.

- الاهتمام بالمفاهيم الصحية الوقائية إلى جانب العلاجية، بحيث يتم الحفاظ على الصحة من خلال الاهتمام بالجانبين الوقائي والعلاجي المبكر، مما يؤدي إلى ارتفاع المستوى الصحي وانخفاض معدلات المرض وتخفيف النفقات العلاجية الباهظة. نستنتج مما سبق، مدى أهمية التأمين الصحي في العديد من الزوايا، فإلى جانب كونه عاملاً أساسياً في توفير الاستقرار المعنوي والجسدي للفرد، فإن حجم أقساط التأمين الصحي يُشكل مصدراً مهماً لزيادة GDP، ويعني ذلك أن أي تغيرات تحدث في الأقساط المكتتبة للتأمين الصحي لا تكون إلا انعكاساً لمستويات الطلب على منتجات التأمين الصحي.

2.1. مشكلة الدراسة

يُعد التأمين الطبي مفهوماً واسع المدى، اعتماداً على "العدسة" الأيديولوجية المستخدمة. ويوفر البحث الأساسي على الإنترنت الآلاف من الأوراق الأكاديمية، المقالات، والكتب حول هذا الموضوع، ولكل منها توجه محدد اعتماداً على السياق الاجتماعي، التنموي، والاقتصادي الذي يتم فيه النظر في الموضوع. ويؤثر هذا الغموض على النظريات، الأشكال، منهج التنفيذ، الدوافع،

⁵ زيادة فرص العمل داخل مؤسسات وشركات التأمين الصحي، وفي الجهات التي تقوم بتقديم الخدمات الصحية.

الأثار القابلة للقياس، والنتائج التي ظهرت فيما يتعلق بالعديد من عمليات التأمين الصحي. الأمر الذي حفز الباحثات على استكشاف دور التأمين الصحي ومدى تأثيره على مستوى الخدمات الصحية، وذلك من خلال هذه الدراسة الاستقصائية للأدبيات السابقة ذات العلاقة، بالإجابة على السؤال الآتي:

- ما هو الدور الذي يلعبه التأمين الصحي في تحسين قطاع الصحة؟

3.1. أهداف الدراسة

من خلال الدراسة الاستقصائية للأدبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع التأمين الطبي وأثره على قطاع الصحة، هدفت الدراسة الحالية إلى كلٍ مما يأتي:

- مراجعة منهجية للدراسات السابقة التي تناولت موضوع التأمين الطبي وأثره على تحسين قطاع الصحة.
- التعرف على أهمية التأمين الطبي ومدى تأثيره على الخدمات الصحية المقدمة.
- تسليط الضوء على تأثير القطاع الصحي على معدل النمو الاقتصادي.

4.1. أهمية الدراسة

على الرغم من قيام العديد من الأدبيات السابقة بدراسة التأمين الطبي ومدى تأثيره على تحسين الخدمات الصحية والقطاع الصحي بشكل عام، إلا أن معرفة ذلك الأثر من خلال استقراء واستلال نتائج الأدبيات السابقة والمقارنة فيما بينها يُعتبر قليل. وعلى ذلك، فإنه من المحتمل أن تعمل هذه المراجعة المنهجية الحالية على ترك المجال مفتوحاً أمام الباحثين للتوسع في تحليل آثار التأمين الطبي على مستوى الخدمات الصحية. ويستمد موضوع هذه الدراسة أهميته من مدى أهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع ككل، حيث أنها المحرك الأول لنمو وزيادة إنتاجية الفرد. كما تستمد الدراسة أهميتها من أهمية قطاع التأمين الصحي في الوقت الحاضر، إذ أنه من المفترض أن يساهم نمو ذلك القطاع في تحسين الخدمات الصحية المقدمة ومن ثم الوضع الصحي للمجتمع ككل، إضافةً إلى أهميته في دعم الاقتصاد الوطني.

5.1. أهم مصطلحات الدراسة

القطاع الصحي Health sector وهو القطاع الذي يتضمن كافة الوحدات/الخدمات/والتنظيمات التي تهتم بالصحة، بموظفيها. كما أنه يتميز بخاصية عدم التأكد Uncertainty من حدوث المرض ومن مدى فعالية العلاج، والذي يحدد نوعيته الطبيب وليس المريض (محمد، 2018).

الخدمات الصحية Health services وهي كافة الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات الصحية -علاجية كانت موجهة للفرد، وقائية يتم توجيهها للمجتمع والبيئة، أو إنتاجية⁶ تهدف إلى رفع مستوى الأفراد الصحي وتلبية رغباتهم المرتبطة بتلك الخدمات (عبد القادر، 2012).

التأمين الطبي Medical Insurance ويعرفه (الحسون، 2013) من منظور مجمع الفقه الإسلامي بأنه: الاتفاق الذي يلزم جهة معينة (شركة تأمين أو برنامج حكومي) بالعلاج أو تغطية تكاليفه لشخص/شركة، مقابل مبلغ/أقساطاً معينة، خلال مدة زمنية معينة.

⁶ مثل الادوية، المستحضرات الطبية، الأجهزة الطبية، وغير ذلك.

إجمالي الأقساط المكتتبة **Gross Written Premiums** الإيرادات أو المبالغ التي يتم تحصيلها من قبل شركات التأمين، مقابل وثائق التأمين التي تصدرها (الاقتصادية، 2020).

المراجعة المنهجية **Systematic Review** هي استراتيجية منظمة بشكل دقيق، تعمل على رصد وتحليل عدداً من الدراسات/الأدبيات السابقة حول موضوع بعينه، بأسلوب النقد (تيسير، 2023).

6.1. منهجية الدراسة

تتبع الدراسة الحالية أسلوب المراجعة المنهجية النوعية للدراسات السابقة، والتي تُعتبر أداة بحثية موثوقة وبعيدة عن التحيز Bias، إذ أنها عبارة عن تلخيص لنتائج الدراسات السابقة، بعيداً عن أي معالجة إحصائية (O'Donnell, 2011). ويُعتبر البحث النوعي Qualitative research أسلوب استقصائي يهدف إلى دراسة تفسيرات الباحثين، وعرض الحقائق بالأسلوب السردي⁷، وليست التنبؤ بها كما في الأبحاث الكمية Quantitative research المعتمدة على الحقائق الرقمية والإحصائية (Creswell, 1999; Gubrium & Holstein, 1998).

وللإجابة على سؤال المراجعة الحالية، فقد تم اتباع منهجية النظرية المجذرة⁸ Grounded theory في البحث النوعي (النجار، 2008)، والتي تُعتبر بمثابة الدليل المساعد لتنظيم عملية المراجعة والحصول على نتائج جيدة تساهم في التقدم النظري (2006 Suddaby)، إذ أنها تكشف عن الثغرات المعرفية للباحثين، مما يؤدي إلى بروز أسئلة جديدة للبحث (Vet et al., 2005). وأخيراً وباختصار، تُوجه المراجعات المنهجية جهود الباحثين إلى موضوعات معينة، من خلال تقديم إطار عملي واضح حول تلك الموضوعات (Onwuegbuzie et al., 2012).

2. إجراءات الدراسة

لاستخراج واختيار الدراسات التي تم إجراء المراجعة المنهجية عليها، فقد قام الباحثات بإجراء عدداً من الخطوات، تمثلت فيما يلي:

أولاً: **التحديد Define** حيث تم تحديد (6) مصطلحات رئيسية للبحث في قواعد البيانات الإلكترونية، وهي كالتالي:

- التأمين في المملكة العربية السعودية Insurance in the KSA
- أثر التأمين الطبي على تحسين القطاع الصحي The impact of medical insurance on improving the health sector
- القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية The health sector in the KSA
- دور/ أثر التأمين الطبي في المملكة العربية السعودية The role/effect of medical insurance in the KSA
- تحسين القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية Improving the health sector in the KSA
- الإنفاق على/تمويل القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية Spending on/financing the health sector in the KSA

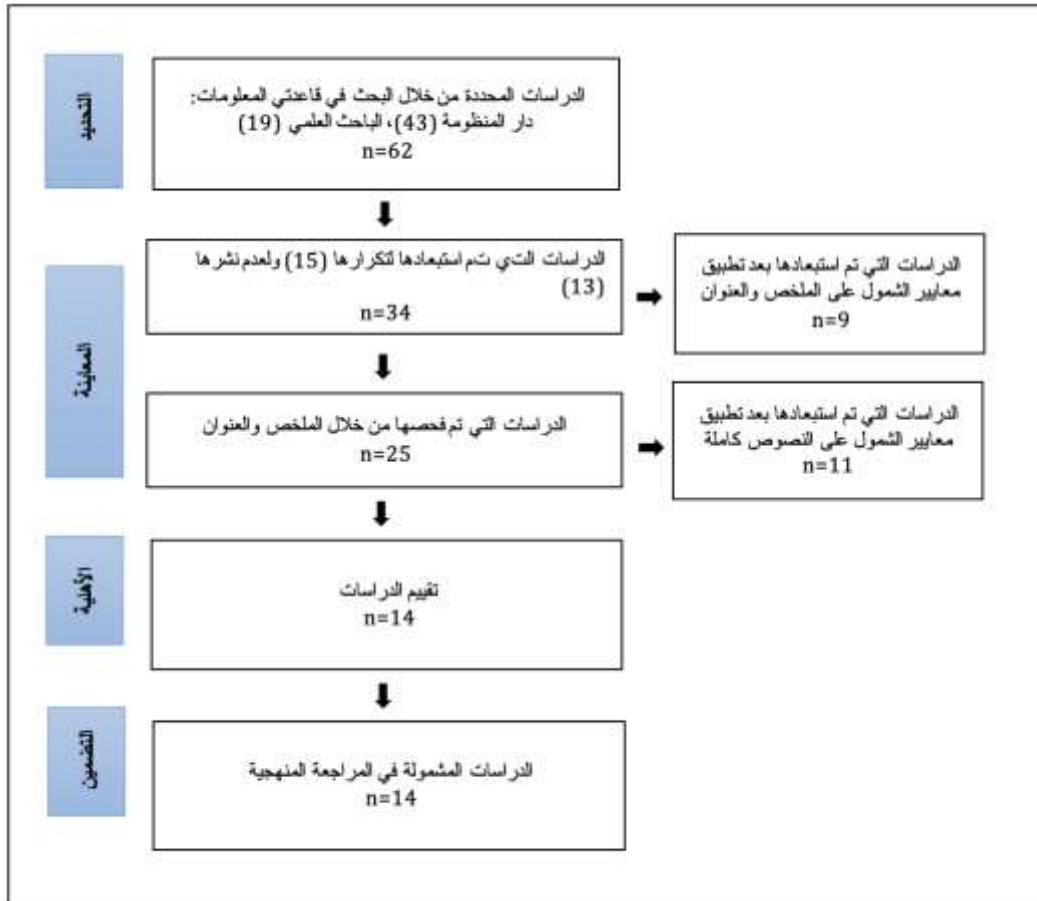
⁷ كالكلمات، والصور، والأشكال.

⁸ قدمها كلاً من Strauss و Glaser في عام 1967، وطورها في بداية التسعينات.

ثانياً: البحث Search لقد تم البحث في ثلاث قواعد للبيانات الإلكترونية، متمثلة في كلٍ من: الباحث العلمي من قوقل (scholar.google)، قاعدة بيانات دار المنظومة (search.mandumah). وبناءً عليه، فقد تم العثور على [62] دراسة ذات صلة بموضوع الدراسة، وبعد الاطلاع على تلك الدراسات من حيث المنهجية المستخدمة والعينة/المجتمع، وذلك للتأكد من وملاءمتها للدراسة الحالية، فقد تم استبعاد عدداً من الدراسات ليصبح عددها بعد استيفاء الشروط [14] دراسة فقط.

ثالثاً: الاختيار Select وكما تم ذكره سابقاً، فقد بلغ إجمالي عدد الدراسات المُجمعة باستخدام المصطلحات الرئيسية للبحث في قواعد البيانات الإلكترونية السابقة، [62] دراسة. إلا أنه بعد عمليات الفرز والتصفية⁹، قد انخفض إجمالي الدراسات ليصبح [20] دراسة. وبعد القراءة المتعمقة في تفاصيل الدراسات المتبقية، لقد تم استبعاد دراسات أخرى¹⁰، ليصبح عدد الدراسات المستوفية للشروط والملائمة مع أهداف الدراسة [14] دراسة فقط. وبهدف تنظيم الخطوات في الوصول إلى العينة النهائية للمراجعة المنهجية الحالية، لقد قام الباحثات بتصميم الشكل الانسيابي التالي، لتوضيح المراحل المُتبعة، كما يلي:

الشكل (1): مراحل تضمين الدراسات المشمولة في المراجعة المنهجية



⁹ حيث تمت التصفية من خلال استبعاد تلك الدراسات التي تتناول قطاع التأمين في قطاع آخر غير القطاع الصحي.

¹⁰ حيث تم الاستبعاد بناءً على مكان وزمان إجراء الدراسات، إذ تم استبعاد تلك التي لا تتعلق بالمملكة العربية السعودية في غير الفترة الزمنية (2002-2022).

ويوضح الجدول التالي رقم (1)، عملية تلخيص الدراسات الـ [14] المشمولة في هذه المراجعة المنهجية الحالية، من حيث ستة مجالات، هي: العنوان والباحث وسنة النشر، أهداف الدراسة، منهجية الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أهم النتائج، وأهم التوصيات.

جدول (2): ملخص الدراسات

م	العنوان والمؤلف	الأهداف	المنهجية	الأداة والعينة	النتائج	التوصيات
1	التأمين الصحي الإلزامي الشامل كخيار استراتيجي في عملية التنمية الصحية المستقبلية (العمر، 2002)	تقييم الوضع الراهن للتأمين الصحي التعاوني وأثره على الاقتصاد السعودي، لتحديد الرؤية المستقبلية له.	المنهج الوصفي التحليلي	توزيع استبيان على 450 عامل في القطاع الحكومي في المملكة، خلال الفترة (1990-2000).	يُسهّم التأمين الصحي التعاوني في زيادة GDP ودعم الاقتصاد الوطني.	إتاحة الفرص الاستثمارية أمام القطاع الخاص في المجال الصحي للاستفادة من طاقاته التشغيلية، وتقديمها في إطار معايير الجودة الصحية، وذلك بهدف زيادة جودة الخدمات الصحية. بالإضافة إلى ضرورة وضع الخطط/البرامج التي تساهم في الاستفادة من اشتراكات التأمين الصحي وزيادة إسهامه في GDP.
2	العوامل المؤثرة على قسط التأمين الصحي التعاوني	التعرف على: العوامل المؤثرة على قيمة قسط التأمين الصحي	المنهج التحليلي الوصفي	توزيع استبانة على 690 شخص من المؤمن عليهم، في مدينة الرياض، في عام 2003، وذلك باستخدام برنامج	- يؤثر كلاً من تكاليف العيادات الخارجية وتكاليف العمليات الجراحية وعلاج الأمراض النفسية، طردياً على قيمة قسط التأمين. - عدم وجود علاقة إحصائية بين قيمة قسط	ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تحلل مدى جاهزية البيئة ¹² لتطبيق التأمين الصحي، تقارن أشكال برامج التأمين الصحي التعاوني بين المملكة ودول العالم، توضح العوامل المؤثرة على قسط التأمين في المملكة ككل.

¹² من حيث النظم المتوفرة، ومدى تأهيل الشركات والمستشفيات.

<p>التأمين الصحي وكلاً من: العمر، وعدد زيارات - السنوية او الشهرية- الطبيب. التعليم، الخبرة، والدخل.</p>	<p>Windows for .SPSS</p>			<p>التعاوني¹¹، أسباب شراء وثيقة التأمين، أسباب اختيار مستشفى معين للعلاج.</p>	<p>(الصانع وسعيد، 2003)</p>
<p>- يرتبط نصيب الفرد من الميزانية السنوية لوزارة الصحة: طردياً مع متوسط العمر المأمول عند الولادة، عكسياً مع معدل الخصوبة العام. في حين لا توجد علاقة بينه وبين كلا من: معدل الأطباء/1000 نسمة، معدل التمريض/1000 نسمة، معدل أسرة المستشفيات/1000 نسمة، والمعدل الخام للوفيات. - وجود ارتباط طردي قوي بين معدل التمريض/1000 نسمة ومتوسط العمر المأمول</p>	<p>تحليل بيانات المؤشرات الصحية للمناطق محل الدراسة¹³، خلال الفترة (1415-1426)، وذلك باستخدام نماذج الانحدار التدرجي Stepwise Regression في تقدير معالم المؤشرات التشغيلية للمستشفى.</p>	<p>المنهج القياسي</p>	<p>الكشف عن مدى الحاجة إلى تطبيق نظام التأمين الصحي كبدل لتمويل الخدمات الصحية، بسبب زيادة الطلب على تلك الخدمات - الوقائية والعلاجية- نتيجة لزيادة عدد السكان.</p>	<p>التحليل الكمي لمؤشرات قياس المستوى الصحي لتطبيق نظام التأمين الصحي بالمملكة العربية السعودية (إبراهيم، 2007)</p>	<p>3</p>

¹¹ العوامل الديموغرافية، مؤشرات الحالة الصحية وتكاليف الخدمات الصحية.

¹³ وهي: الرياض، الاحساء، الشرقية، وجدة.

	عند الولادة. بالإضافة إلى وجود ارتباط قوي بين المعدل الخام للوفيات ومعدل أسرة المستشفيات/1000 نسمة.				
4	وجد عدد من مسؤولي القطاع الصحي أن التوسع في التأمين الصحي الخاص خيار مناسب، للحد من متطلبات الإنفاق الحكومي في المستقبل. في حين توصلت الدراسة إلى أن التأمين الصحي الخاص خيار غير مناسب للمملكة، كونه سيؤدي إلى ارتفاع تكاليف الدولة على الرعاية الصحية، مما يضعف كفاءة النظام الصحي وقيم العدالة.	تحديد النموذج المناسب للمملكة، وذلك بالنظر إلى بعض تجارب الدول المتقدمة في إدارة القطاع الصحي، خلال الفترة (2000-2010).	المنهج الوصفي التحليلي	معرفة النموذج الأمثل لتمويل الخدمات الصحية، والذي يؤدي إلى تحسين مستوياتها.	خيارات تمويل الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية (السلطان، 2011)
5	- التزام جميع الأطراف المعنية بالمسؤولية المشتركة لتحقيق التطور المتسارع في سوق التأمين، وذلك بتطوير سياسات/آليات العمل فيه، مع ضرورة وضع معايير يُعد التأمين الصحي التعاوني كبديل شرعي للتأمين التجاري، من أهم أنواع التأمين، كونه يسعى إلى تقليل حساب ¹⁴ النسب الفعلية والنسب التقديرية لمساهمة اشتراكات التأمين	حساب ¹⁴ النسب الفعلية والنسب التقديرية لمساهمة اشتراكات التأمين	المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي	التعرف على مدى مساهمة التأمين الصحي	التأمين الصحي التعاوني آلية لتحسين

¹⁴النسبة الفعلية = (اشتراكات التأمين الصحي بالمليون ريال/GDP بالمليون ريال) × 100، النسبة التقديرية = (اشتراكات التأمين الصحي التعاوني بالمليار ريال/GDP التقديري) × 100

<p>لجودة الخدمات الصحية المقدمة.</p> <p>- ضرورة زيادة رأس مال شركات التأمين وتشجيع الاستثمار الخاص فيها، مع تشجيع فكرة الاندماج بين شركات التأمين التعاوني، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة القدرة الاستيعابية للمزيد من العمالة، وعليه فلا بد من تأهيل/تطوير الكوادر البشرية.</p> <p>- تطبيق برامج توعية صحية، لتوضيح أهمية برامج الضمان الصحي التعاوني، لكل من مقدمي ومُتلقي الخدمات الصحية.</p>	<p>المخاطر وحماية مشروعات الأفراد، وخصوصاً مع تنامي إمكانيات شركاته ومعدلات الوعي المجتمعي بمدى أهميته.</p>	<p>الصحي إلى GDP، بالمملكة، خلال الفترة (2002-2020). وذلك بالاعتماد على متغيري عدد السكان وأسعار التأمين.</p>		<p>التعاوني في تحسين عملية تقديم الخدمات الصحية.</p>	<p>مستوى الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية (سلاوي، 2015)</p>
<p>- توفير المزيد من فرص العمل داخل مؤسسات وشركات التأمين.</p> <p>- زيادة وتحسين مؤشرات القوى الصحية العاملة، بالنسبة لعدد السكان.</p>	<p>يمثل قطاع التأمين الصحي الجانب الأكبر (ما يزيد عن 50%) من إجمالي سوق التأمين.</p>	<p>الاعتماد على النسب ومعدلات النمو للمتغيرات في المملكة العربية السعودية، خلال الفترة (2005-2014).</p>	<p>المنهج الوصفي التحليلي</p>	<p>تحليل أداء سوق التأمين الصحي من خلال سبعة مؤشرات¹⁵.</p>	<p>6 دراسة تحليلية لسوق التأمين الصحي في المملكة العربية السعودية (برعي، 2016)</p>

¹⁵ مؤشر إجمالي الأقساط المكتتية، صافي الأقساط المكتتية، إجمالي المطالبات المدفوعة، إجمالي العمولات المدفوعة، عمق وكثافة التأمين، معدل الاحتفاظ، ومؤشر الفوائض المدفوعة الجارية والمتركمة.

<p>- ضرورة التركيز على معالجة مشاكل وضع شركات التأمين من قبل الجهات التشريعية، وذلك من خلال دمج شركات التأمين الصغيرة أو إعادة هيكلتها. - وضع سياسات لتسعير المنتجات التأمينية، خاصة في حالة التأمين الإلزامي. - ضرورة زيادة القدرات التنافسية لشركات التأمين، وذلك من خلال تكثيف سياساتها التسويقية نحو التأمين الإلزامي، بالإضافة إلى تبني الآليات الملائمة لزيادة مركزها المالي وتعزيز خبراتها.</p>	<p>تُعد العوامل المرتبطة بكل من شركات التأمين وطبيعة سوق التأمين، من أهم العوامل التي تؤثر على القيم الدفترية لشركات التأمين.</p>	<p>جمع البيانات الميدانية من التقارير المالية السنوية المنشورة لجميع شركات التأمين المُدرجة في السوق المالية السعودية، خلال الفترة (2007-2014)، وذلك باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد.</p>	<p>المنهج القياسي</p>	<p>التعرف على العوامل التي تؤثر على القيم الدفترية، لشركات التأمين المدرجة في السوق المالية السعودية: دراسة تطبيقية (النودل، 2017)</p>	<p>7</p>
<p>يجب على شركات التأمين أن: تقدم الخدمات الصحية بصورة أسرع، تزيد من ثقة العملاء بها من خلال التجاوب السريع للشكاوى والاستماع إلى المقترحات وتوفير المعلومات الوافية للمستفيدين، تكسب رضا العملاء من خلال اهتمامها بمعايير الجودة.</p>	<p>وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمة الصحية التي تقدمها شركات التأمين وجودة الخدمات الصحية الكلية.</p>	<p>توزيع استبيان مكون من 20 سؤال، ويتضمن 5 أبعاد رئيسية¹⁶، على 150 شخص من عملاء شركات التأمين بالطائف، خلال عامي (2016 و2017).</p>	<p>المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج القياسي</p>	<p>قياس أبعاد جودة الخدمات الصحية المقدمة للعملاء من قبل شركات التأمين.</p>	<p>8</p>

¹⁶ الاعتمادية، الملموسية، الاستجابة، الأمان، والتعاطف.

بمحافظة الطائف (العتيبي، 2019)					
9	الأهمية المتزايدة للتأمين الصحي الشامل في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة (أمين، 2020)	توضيح الأهمية المتزايدة للتأمين الصحي الشامل، في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة.	المنهج القياسي، الاستنباطي، والاستقرائي	التحليل الاحصائي لبيانات المملكة، خلال الفترة (2009-2018)، باستخدام برنامج SPSS.	- تزايد أهمية مشاركة القطاع الخاص في تقديم خدمات الرعاية الصحية. - يساهم التأمين الصحي الشامل في زيادة فرص العمل للمواطنين. - زيادة معدلات مطالبات التأمين الصحي بمعدل أكبر من تلك التي تتعلق بسوق التأمين ككل.
0	نموذج كمي للمفاضلة بين شركات التأمين الصحي من وجهة نظر العملاء	المقارنة بين عدد من شركات التأمين المحلية، من حيث تحقيقها لأولويات العملاء عن الخدمات	منهجية التحليل الهرمي ¹⁷ (AHP)	جمع البيانات، الاستعانة برأي الخبراء، وإجراء المقارنات الثنائية، لأربع شركات للتأمين الصحي في مدينة جدة، خلال عام 2018. ومن ثم حساب قيمة إيجن	تفضيل العملاء للخدمات العلاجية عن باقي الخدمات المقدمة من شركات التأمين، ورغبتهم في الحصول على خدمات إضافية من شركات التأمين متمثلة في العلاج في الخارج، بالإضافة إلى رغبتهم في اشتغال

¹⁷ Analytic Hierarchy Process، أبتكر من قبل عالم الرياضيات توماس ساعاتي، وهو منهج يجمع بين علم النفس والرياضيات لصنع قرار متعدد الأهداف.

	عقود التأمين على المستشفيات عالية الجودة.	eigenvalue لحساب الأولويات الناتجة من المقارنات، ثم تجميع الأوزان النسبية للحصول على الأوزان النهائية للبدائل.		المقدمة في مجال التأمين الصحي.	(باهرمز وأبو ركة، 2020)
1	واقع قطاع التأمين السعودي وآفاقه المستقبلية في إطار رؤية المملكة 2030 (الدبوسي، 2020)	التعرف على واقع قطاع التأمين السعودي، والمنهج الوصفي، المنهج التحليلي الاحصائي	الاعتماد على البيانات الإحصائية المنشورة في التقارير السنوية لسوق التأمين السعودي، خلال الفترة (2013-2017)، باستخدام التحليل الوصفي.	المنهج الوصفي، المنهج التحليلي الاحصائي	واقع قطاع التأمين السعودي وآفاقه المستقبلية في إطار رؤية المملكة 2030 (الدبوسي، 2020)
2	أثر الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي	وجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي والنمو الاقتصادي في المدى الطويل، ووجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي للقطاع العائلي والنمو الاقتصادي في المديين	استخدام نموذج التأثيرات الثابتة Fixed Effects Model والتكامل المشترك co-integration	المنهج القياسي البيانات الطولية ¹⁹ (Panel Data).	تحليل دور الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي.

¹⁸ شركتي بوبا والتعاونية.

¹⁹ وهي مجموعة ملاحظات متكررة، عن موضوعات معينة، تُؤخذ من قطاع سكاني كبير على مدى من الزمن. ولها أهمية كبيرة في قياس التغيير.

<p>بأحدث التقنيات لاستقبال تلك الكوادر الطبية المؤهلة. - الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في الرعاية الصحية، والعمل على الاستفادة من تلك الناجحة منها.</p>	<p>الطويل والقصير. وبالعكس، هناك علاقة عكسية بين العمر المتوقع عند الولادة وGDP في المدى الطويل. وأخيراً، عدم وجود علاقة بين عدد السكان وبين GDP.</p>	<p>ونموذج تصحيح الخطأ Error Correction Form، على بيانات المملكة، خلال الفترة (1995-2014).</p>		<p>(العصيمي، 2021)</p>
<p>ضرورة التوسع في الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي مع فرض سياسات رقابية لتطوير ذلك القطاع، زيادة الحرص على تقنين معدلات النمو السكاني، و"زيادة الاعتماد على آلية التعاقد، من خلال إشراك القطاع الخاص في تطوير الخدمات الطبية" (نصر الدين وآخرون، 2022، ص84).</p>	<p>يرتبط GDP كمتغير تابع، طردياً مع ميزانية وزارة الصحة، وعكسياً مع عدد الأسرة. بالإضافة إلى عدم تأثر GDP بكل من عدد المستشفيات وعدد الأطباء وعدد المرضين.</p>	<p>استخدام نموذج تحليل الانحدار الخطي المتعدد على بيانات المملكة، خلال الفترة (2007-2020).</p>	<p>المنهج الوصفي، والمنهج القياسي</p>	<p>3 هل تؤدي زيادة الدعم الحكومي لمستشفيات وزارة الصحة إلى زيادة النمو الاقتصادي في المملكة (نصر الدين وآخرون، 2022)</p>
<p>ضرورة "حماية صحة الأفراد كحق من حقوقهم الشرعية، من خلال تطوير السياسات والمعايير والإجراءات اللازمة لتقييم وتطوير قطاع الصحة من جميع الجوانب، سعياً</p>	<p>يتأثر تطور القطاع الصحي الخاص طردياً بإجمالي أقساط التأمين الصحي المكتتبه، وعكسياً بمعدل نمو السكان. في حين لا يؤثر كلاً من معدل البطالة ومتوسط دخل</p>	<p>استخدام نموذج تحليل الانحدار الخطي المتعدد على بيانات المملكة، خلال الفترة (2005-2021).</p>	<p>المنهج الوصفي، والمنهج القياسي</p>	<p>4 مدى تأثر القطاع الصحي الخاص بقطاع التأمين في المملكة</p>

للوصول إلى مستوى رضا المرضى" (نصر الدين وآخرون، 2022، ص107)، بالإضافة إلى ضرورة إجبار القطاع الصحي الخاص على توظيف الكوادر البشرية الوطنية المؤهلة، مما يؤدي إلى تقليص معدلات البطالة.	الفرد، على تطور ذلك القطاع.				العربية السعودية (نصر الدين وآخرون، 2022)
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------	--	--	--	-------------------------------------------

3. التحليل والنتائج

لتحقيق المرجو من الأهداف في هذه المراجعة، لقد تم دراسة [14] دراسة، وفقاً للجوانب المحددة في الجدول السابق رقم (3)، والذي يوضح ملخصاً لهذه الدراسات.

1.3. أهداف دراسات المراجعة المنهجية

على رغم اختلاف الصياغة، إلا أن الدراسات المحددة في الجدول السابق رقم (4) قد اشتركت مع هذه المراجعة المنهجية في سياقها حول التأمين الطبي والقطاع الصحي في المملكة. وقد يُعزى ذلك إلى اختيار وفرز الباحثات بدقة للدراسات/الأدبيات السابقة المتضمنة في هذه المراجعة المنهجية، بحيث تم التنحي عن الدراسات التي لا توائم السؤال الرئيسي -السابق الذكر- لهذه المراجعة، والمتمثل في: ما هو الدور الذي يلعبه التأمين الصحي في تحسين قطاع الصحة؟ فعلى سبيل المثال، هدفت دراسة برعي (2015) إلى تحليل أداء سوق التأمين الصحي في المملكة، متوصلاً إلى استحوازه على الجزء الأكبر (50%) من قطاعات التأمين. كما هدفت دراسة العتيبي (2019) إلى قياس أبعاد جودة الخدمات الصحية المقدمة للعملاء من قبل شركات التأمين في المملكة، مُستنتجةً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمة الصحية التي تقدمها شركات التأمين وجودة الخدمات الصحية الكلية. بالإضافة إلى ذلك، فقد هدفت دراسة سلاوي (2015) إلى التعرف على أثر التأمين الصحي التعاوني كأهم أنواع التأمين، على تحسين تقديم الخدمات الصحية في المملكة.

2.3. منهج وأدوات دراسات المراجعة المنهجية

يظهر تنوع المنهجيات المُتبعة في الأدبيات محل الدراسة، فنجد أن بعضها قد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة العمير (2002) في التأمين الصحي الإلزامي الشامل كخيار استراتيجي في عملية التنمية الصحية المستقبل، ودراسة برعي (2015) لتحليل سوق التأمين الصحي في المملكة. وفي المقابل، نجد أن البعض الآخر من الدراسات قد اعتمد على المنهج القياسي، مثل دراسة العصيمي (2021) التي استخدمت نموذج Panel Data، ودراسة النودل (2017) التي استخدمت تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple linear regression analysis، خلال الفترة (2007-2014). كما تم مزج المنهجين السابقين في بعض الدراسات، مثل دراسة الدبوسي (2020)، ودراستي نصر الدين وآخرون (2022).

3.3. مجتمع وعينة دراسات المراجعة المنهجية

نلاحظ وجود تنوعاً في عينة الدراسة المستخدمة في دراسات هذه المراجعة المنهجية، حيث تناول بعضها القطاع الحكومي -مثل دراسة العمير (2002)-، في حين تناول البعض الآخر القطاع الخاص -مثل دراسة نصر الدين وآخرون (2022)-. كما تم التطبيق على المملكة بشكل عام في بعض الدراسات -مثل دراسة السلطان (2011) والنودل (2017)-، في حين تم التطبيق على مدينة بعينها في البعض الآخر -مثل دراسة الصانع وسعيد (2003) في مدينة الرياض، والعتيبي (2019) بالطائف-، كما تم التطبيق على عدد معين من مدن المملكة مثل دراسة إبراهيم (2007). بالإضافة إلى ذلك، نجد أن هناك تنوعاً في الدراسات من حيث البيانات الاقتصادية، إذ اعتمد بعضها على نماذج الاستبانات -مثل دراسة العمير (2002) ودراسة الصانع وسعيد (2003)-، وبعضها على النسب ومعدلات النمو لبعض المتغيرات -مثل دراسة برعي (2015)-، والبعض الآخر على بيانات التقارير المالية السنوية المنشورة -مثل دراسة النودل (2017)-.

4.3. نتائج دراسات المراجعة المنهجية

ويمثل هذا الجزء الركيزة الأساسية لهذه المراجعة المنهجية، إذ أنه يُبرز شخصيات الباحثات، والمتمثلة في توضيح أهم نتائج الدراسة في هذه الفقرة المنفصلة، وذلك بهدف مساعدة القراء على فهمها. ونستعرض في شكل مجموعات، أهم النتائج التي توصلت إليها دراسات هذه المراجعة المنهجية، بحيث تُشكل المجموعة الأولى منها الغالبية العظمى من الدراسات محل الفحص، كما يلي:

- المجموعة الأولى: توصلت إلى الدور الإيجابي للتأمين الصحي في مختلف المجالات، بحيث تؤدي إحصائية جودة الخدمة الصحية المقدمة من قبل شركات التأمين إلى جودة الخدمات الصحية الكلية (العتيبي، 2019). فعلى سبيل المثال دراسة، توصلت دراسة العمير (2002) إلى مساهمة الضمان الصحي التعاوني في دعم الاقتصاد الوطني وزيادة معدل GDP، كما توصلت دراسة سلاوي (2015) إلى أنه يسعى إلى تقليل المخاطر وحماية مشروعات الأفراد. بالإضافة إلى ذلك فقد توصلت دراسة أمين (2020) إلى مساهمة التأمين الصحي في زيادة فرص العمل للمواطنين. وبشكل عام، يتأثر تطور القطاع الصحي الخاص طردياً بإجمالي أقساط التأمين الصحي المكتتبه، وهذا ما توصلت إليه دراسة نصر الدين وآخرون (2022). ولقياس المستوى الصحي لتطبيق نظام التأمين الصحي بالمملكة، فقد توصلت دراسة إبراهيم (2007) إلى أن زيادة نصيب الفرد من الميزانية السنوية لوزارة الصحة تؤدي إلى ارتفاع متوسط العمر المأمول عند الولادة. كما توصلت دراسة (العصيمي، 2021) إلى وجود علاقة طردية بين إجمالي الإنفاق الصحي والنمو الاقتصادي، بشكل عام. وفي دراسة أخرى لنصر الدين وآخرون (2022)، تم التوصل إلى أن زيادة ميزانية وزارة الصحة تؤدي إلى ارتفاع معدل الناتج المحلي الإجمالي ككل.

- المجموعة الثانية: والتي تطرقت إلى أهم العوامل التي تؤثر على شركات التأمين الصحي في المملكة، فعلى سبيل المثال توصلت دراسة النودل (2017) إلى أن العوامل المرتبطة بكل من شركات التأمين وطبيعة سوق التأمين، من أهم العوامل التي تؤثر على القيم الدفترية لشركات التأمين. كما توصلت دراسة الصانع وسعيد (2003) إلى مدى التأثير الإيجابي لكلاً من تكاليف العيادات الخارجية وتكاليف العمليات الجراحية وعلاج الأمراض النفسية، على قيمة قسط التأمين.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد توصلت بعض الدراسات إلى مدى استحواد التأمين الصحي على إجمالي سوق التأمين في المملكة، مثل دراسة برعي (2016) ودراسة الدبوسي (2020). كما توصلت دراسة (باهرمز وأبو ركة، 2020) إلى تفضيل العملاء للخدمات العلاجية عن باقي الخدمات المقدمة من شركات التأمين ومن خلال مقارنة ما توصلت إليه دراسات هذه المراجعة المنهجية والتي تدور حول التأمين الطبي والقطاع الصحي في المملكة، نجد أن معظمها قد توصل إلى مدى أهمية ذلك النوع من التأمين، كونه يلعب دوراً مهماً في الاقتصاد بشكل عام وفي القطاع الصحي بشكل خاص، بحيث تؤدي زيادة نمو قطاع التأمين الصحي إلى زيادة نمو القطاع الصحي ككل (العتيبي، 2019). كما يقلل التأمين الصحي من العبء المالي للنفقات الطبية، إذ أنه يوفر للأفراد إمكانية أسرع وأفضل للحصول على الرعاية الصحية، مما يساهم بدوره في توفير قوة عاملة أكثر صحة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الطلب على تلك العمالة وزيادة الفرص الوظيفية لها (أمين، 2020)

وعلى الرغم من اعتبار التأمين الصحي الخاص خياراً غير مناسباً للمملكة، كونه يؤدي إلى ارتفاع معدل مصاريف الدولة على الرعاية الصحية، مما سيضعف من كفاءة النظام الصحي وقيم العدالة (السلطان، 2011)، إلا أن هذه المراجعة المنهجية الحالية بناءً على الدراسات السابقة محل الفحص، قد توصلت إلى كل مما يلي:

- يساعد التأمين الصحي على تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية، مما يحسن من مستوى الصحة العامة للأفراد ويقلل من احتمالية الإصابة بالأمراض، الأمر الذي يساعد على تخفيض التكاليف الإجمالية للرعاية الصحية.
- يساهم التأمين الصحي في زيادة الإنتاجية، بحيث تقل احتمالية تأجيل أو تخطي الأفراد للرعاية الطبية اللازمة، مما يؤدي إلى نتائج صحية أفضل وزيادة الإنتاجية في العمل.
- يُولد قطاع التأمين الصحي المزيد من فرص العمل للأفراد، مما يساعد في تخفيض معدلات البطالة في الدولة.

4. توصيات الدراسة

- بناءً على ما تقدم، تُوصي هذه المراجعة المنهجية، بكل مما يأتي:
- زيادة الفرص الاستثمارية أمام القطاع الصحي الخاص، ليكون دوره أكثر فاعلية في اقتصاد الدولة، بحيث تتم الاستفادة من الكوادر البشرية بل ويتم تأهيل المزيد من الأفراد للعمل في مجالات التأمين الصحي المختلفة.
- ضرورة العمل على تطوير أنظمة شركات التأمين، بما يتماشى مع أهداف المستفيدين واحتياجاتهم. بالإضافة إلى التحفيز على دمج شركات التأمين المختلفة، وذلك لتحقيق المزيد من التقدم ورفع مستوى جودة الخدمات المقدمة.
- العمل الجاد على إزالة العوائق أمام تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني، كبديل عن التأمين التجاري.
- تطبيق برامج الصحة التوعوية اللازمة لتوضيح مدى أهمية برامج التأمين، وتكثيف الجهود من أجل إيصال تلك البرامج إلى كافة أفراد المجتمع.
- وأخيراً، لقد أوصى الباحثات بضرورة إجراء المزيد من المراجعات المنهجية المتخصصة في مجال التأمين الصحي وآثاره، مع ضرورة التنوع في قواعد بيانات الإللكترونية المستخدمة.

5. قائمة المراجع

1.5. المراجع العربية

إبراهيم، رأفت أحمد (2007). التحليل الكمي لمؤشرات قياس المستوى الصحي لتطبيق نظام التأمين الصحي بالمملكة العربية

السعودية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، المجلد 31، (1). رُوجع من: <https://n9.cl/4m8zn>

البنك المركزي السعودي، التقرير الربع سنوي لقطاع التأمين للربع الثالث لعام 2022. رُوجع من:

<https://n9.cl/jtmji>

البنك المركزي السعودي، تقرير سوق التأمين السعودي لعام 2021. رُوجع من: <https://cutt.us/nGDLs>

الحسون، مشاعل (2013). "الضوابط الشرعية للتأمين الصحي التعاوني". *مجلة جامعة المدينة العالمية*، العدد الخامس.

رُوجع من: <https://cutt.us/vQHvC>

الدبوسي، سامي الاخضر (2020). واقع قطاع التأمين السعودي وافاقه المستقبلية في إطار رؤية المملكة 2030. *المجلة*

المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 14. رُوجع من: <https://cutt.us/5uPw0>

الدمرداش، طلعت؛ برعي، حسين؛ وعمر، عمر (2019). إدارة التأمين الصحي: بالإشارة إلى نظام الضمان الصحي

التعاوني السعودي، مكتبة خوارزم، جدة. رُوجع من: <https://cutt.us/JmB>

السلطان، عبدالرحمن (2011). خيارات تمويل الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية. *مجلة التجارة والتمويل*، العدد

الأول. رُوجع من: <https://cutt.us/QLzCW>

الصانع، غدير وسعيد، خالد (2003). العوامل المؤثرة على قيمة قسط التأمين التعاوني: دراسة ميدانية على مدينة الرياض.

رُوجع من: <https://cutt.us/naLJS>

العتيبي، عبد الله (2019). جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين (دراسة تطبيقية على شركات التأمين بمحافظة

الطائف). *مجلة دراسات المجلد العشرون*، العدد الأول. رُوجع من: <https://cutt.us/AHGRZ>

العصيمي، غيداء (2021). أثر الإنفاق الصحي على النمو الاقتصادي. *رماح للبحوث والدراسات*، العدد 51. رُوجع من:

<https://cutt.us/5ZO7n>

العمير، صالح (2002). التأمين الصحي التعاوني وأثره على الاقتصاد السعودي حتى عام 2020. *المملكة المغربية المندوبية*

السامية للتخطيط. رُوجع من: <https://cutt.us/PdzTK>

النجار، فايز؛ الزعبي، ماجد؛ ونجار، نبيل (2008). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. *دار الحامد*. رُوجع من:

<https://cutt.us/FNQ3b>

النودل، علي (2017). العوامل المؤثرة على القيم الدفترية لشركات التأمين المدرجة في السوق المالية السعودية: دراسة

تطبيقية. رُوجع من: <https://n9.cl/21xee>

أمين، رجب (2020). الأهمية المتزايدة للتأمين الصحي الشامل في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة بالتطبيق على

المملكة العربية السعودية. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، المجلد 21، (3). رُوجع من: <https://cutt.us/BuOUx>

باهر مز، أسماء وأبو ركلة، صافيناز (2020). نموذج كمي للمفاضلة بين شركات التأمين الصحي من وجهة نظر العملاء.

المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الخامس والعشرون. رُوجع من: <https://cutt.us/vv6q2>

برعي، حسين (2016). دراسة تحليلية لسوق التأمين الصحي في المملكة العربية السعودية. *المجلة العلمية للبحوث التجارية*،

العدد الرابع. رُوجع من: <https://n9.cl/dj716>

تيسير، محمد (2023). ماهي المراجعة المنهجية. مؤسسة *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*. رُوجع من:

<https://brvl.cc/sqwDJ>

حوالف، رحيمة (2019). مستقبل التأمين الصحي في الوطن العربي وأثره على جودة الخدمات الصحية. *مجلة دراسات في*

العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني. رُوجع من: <https://cutt.us/YFV81>

سلاوي، حسينة (2015). التأمين الصحي التعاوني آلية لتحسين مستوى الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية. *مجلة*

الإبداع، العدد الخامس. رُوجع من: <https://cutt.us/N1ARa>

صحيفة الاقتصادية (23/ديسمبر/2019)، التأمين. الأهمية والأزمات. رُوجع من: <https://n9.cl/ybvc4>

صحيفة الاقتصادية (1/سبتمبر/2020)، انخفاض المطالبات يعزز أرباح شركات التأمين 8.77 مليار ريال الأقساط المكتتبة

في الربع الثاني. رُوجع من: <https://n9.cl/5ubwit>

صحيفة الاقتصادية (24/أغسطس/2022)، 40.8 مليار دولار الأقساط المكتتبة لدى شركات التأمين العربية خلال عام.

رُوجع من: <https://cutt.us/CESaN>

عبدالله، محمد (2011). اقتصاديات الموارد والبيئة، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود. العدد الثاني. رُوجع من:

<https://cutt.us/IwQ67>

عبد القادر، دبون (2012). دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمات الصحية (حالة المؤسسة الاستشفائية محمد

بوضياف ورقلة). *مجلة الباحث*، الجزائر، العدد 66. رُوجع من: <https://cutt.us/flkP2>

محمد، خالد (2018). اقتصاديات الصحة وأثرها على النمو الاقتصادي في السودان. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*

والتقانونية، العدد الثاني. رُوجع من: <https://cutt.us/4rule>

نصر الدين، فيفيان؛ والمطرفي، نورة؛ الشهراني، حصة؛ عبدالله، رنا؛ وجحلان، فاطمة (2022). مدى تأثير القطاع الصحي

الخاص بقطاع التأمين في المملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية*، المجلد الرابع عشر،

العدد الثاني. رُوجع من: <https://n9.cl/bq69e>

نصر الدين، فيفيان؛ عزيز، سحاب؛ العتيق، فاطمة؛ والحربي، بشرى (2022). هل تؤدي زيادة الدعم الحكومي لمستشفيات وزارة الصحة إلى زيادة النمو الاقتصادي في المملكة. *المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية*، المجلد الرابع عشر،

العدد الثاني. رُوجع من: <https://n9.cl/lpdhq>

2.5. المراجع الأجنبية

- Creswell, J.W. (1998). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five traditions*. Thousand Oaks: Sage Publications. From: <https://cutt.us/XcCvQ>
- Health System Goals under Saudi Vision- 2030. *Journal of Biology, Agriculture and Healthcare* www.iiste.org Vol.8, No.2. From: <https://cutt.us/0bKoF>
- Gubrium, J. F. & Holstein, J. A. (1999). Method talk. In A. Bryman & R. G. Burgess (Eds). *Qualitative research*. (pp.119-134).Thousand Oaks: Sage. From: <https://cutt.us/iEe3I>
- O'Donnell, Jane F. (2011). What is a systematic review?. *Evidence-Based Nursing* 14(3), 64. From: <https://cutt.us/BJdkL>
- Onwuegbuzie, A., J. Leech, N. and Collins, K., M. (2012). *Qualitative Analysis Techniques for the Review of the Literature*. *Qualitative Report* 17(28). From: <https://cutt.us/9AoFa>
- Randall. Bovbjerg (2007). *Why Health Insurance is Important*. The Urban Institute, DC-SPG no.1. From: <https://cutt.us/dkOHM>
- Suddaby, Roy (2006) *From the Editors: What Grounded Theory Is Not*. *The Academy of Management Journal* 49(2). From: <https://cutt.us/KZFOq>
- Vet, HCW., Verhagen, AP., Logghe, I., and Ostelo RWJG. (2005). *Literature research: Aims and design of systematic reviews*. *Australian Journal of Physiotherapy*. (51). 125-128. From: <https://cutt.us/t8ljx>
- World Health Organization, *World Health statistics–2015*, Geneva. From: <https://n9.cl/jbvn2>
- Yuan, Beibei and Others (2017). *The role of health system governance in strengthening the rural health insurance system in China*. Yuan et al. *International Journal for Equity in Health*. From: <https://cutt.us/ZXhdj>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.1

فاعلية نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين (دراسة حالة شركة خدمات الملاحة الجوية بالرياض
في المملكة العربية السعودية)

**The Effectiveness of the Incentive System and its Role in Improving the Quality of
Employee Performance (A Case Study of the Air Navigation Services Company in Riyadh,
Kingdom of Saudi Arabia)**

إعداد: الدكتورة/ لطيفة بنت سعد العويس

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Latifaalowais1@Hotmail.com

الدكتور/ ابهيجيت غوش

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون، فرنسا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية بالرياض في المملكة العربية السعودية، وقد تمثلت إشكالية الدراسة في أنه يظهر في بعض الأحيان بؤار الملل الوظيفي عند العاملين أيا كان موقعهم أو عملهم أو مهمتهم، فيصبح الفرد متباطئاً متكاسلاً أو مهملاً، وكان لا بد من وجود وسيلة تقف عائقاً أمام هذا الملل أو الروتين القاتل أو الإهمال، وإن مبدأ التحفيز إحدى هذه الوسائل التي تعطي الدافع للعمل وتشعر الموظف بأهمية العطاء، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات، وتكونت عينة البحث من 60 فرداً من العاملين في شركة الملاحة الجوية بالرياض، وقد توصلت الدراسة وجود أثر إيجابي ومعنوي للحوافز المادية على أداء العاملين في المؤسسات قيد الدراسة، وبتأثير مقبول جداً، وهذا ما يعكس أهمية الجانب المادي بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، والذين قد يكونون من أصحاب الدخل المنخفضة. للحوافز المعنوية أثر إيجابي ومعنوي على أداء العاملين في المؤسسات قيد الدراسة، وهذا ما يؤكد أهمية ووقوف المؤسسة إلى جانب العمال في مختلف المناسبات الاجتماعية خاصة ما تعلق بالمساعدات والإعانات المالية التي تمنح وما لتأثير ذلك على نفسية ومعنويات الفرد، وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يتم الاهتمام بالحوافز المادية وربط الراتب بجدول تكلفة المعيشة، وأن يتم منح ترقية استثنائية للموظفين وفق معايير موضوعية وسليمة، ودعم وتعزيز علاقات العمل الإيجابية بين الموظفين (الرسمية وغير الرسمية) وتوجيههم بما يتماشى مع أهداف الشركة.

الكلمات المفتاحية: الحوافز المادية، الحوافز المعنوية، أداء العاملين.

The Effectiveness of the Incentive System and its Role in Improving the Quality of Employee Performance (A Case Study of the Air Navigation Services Company in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia)

Dr. Latifah Bint Saad Alowais

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln, Malaysia

Email: Latifaalowais1@Hotmail.com

Dr. Abhijit Ghosh

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln, Malaysia

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of the incentive system and its role in improving the quality of the performance of employees in the Air Navigation Company in Riyadh. Neglected, and there must be a means that stands as an obstacle to this boredom, deadly routine, or negligence, and the principle of motivation is one of these means that gives motivation to work and makes the employee feel the importance of giving, and the analytical descriptive approach was used in this study, and the study used a tool The questionnaire in order to collect information, and the research sample consisted of 60 individuals working in the Air Navigation Company in Riyadh. The study concluded that there is a positive and significant impact of material incentives on the performance of workers in the institutions under study, with a very acceptable effect, and this reflects the importance of the material aspect for the individuals of the study sample, who may be low-income earners. Moral incentives have a positive and moral effect on the performance of workers in the institutions under study, and this confirms the importance of the institution standing by the workers in various social events, especially with regard to the financial aid and subsidies that are granted and the impact of this on the psyche and morale of the individual. the study recommended that attention be paid to material incentives and linking the salary to the cost of living schedule, and that an exceptional promotion be granted to the employee. Employ according to objective and sound standards, support and promote positive working relationships between employees (formal and informal) and guide them in line with the objectives of the company.

Keywords: Material Incentives, Moral Incentives, Employee Performance.

1. المقدمة:

تعتبر الإدارة الناجحة في كل مجال مهما تغير حجم المسؤوليات، ومقوما هاما من مقومات النجاح والإبداع للمنظمة، فكم من منظمة ارتقت وانتعش أداؤها وتحصيلها عندما تغيرت إدارتها وتغير أسلوب الإدارة. والإدارة الناجحة تتضمن الكثير من العوامل والإجراءات التي تغير من مسيرة المنظمة وتعديل الخلل إن وجد، وتركز على نقاط القوة وتعززها، للاستفادة منها والبناء عليها للحصول على أداء أفضل، وعمل بناء، وفي المحصلة الوصول إلى نتائج جيدة، وفائدة عامة للجميع، الأمر الذي يجعل المنظومة كاملة في تحسن مستمر سواء كان مادياً أو معنوياً (عباس، 2009) ومن أهم نقاط القوة في كل منظمة، القوى البشرية فيها، والتي يجب أن يتم استثمار إمكاناتها بالشكل الصحيح، وأن تحقق هذه القوى ذاتها أيضاً، بدءاً من رأس الهرم وه والمدراء، وانتهاءً بالقواعد المتمثلة بالعمال أو الموظفين (وذلك حسب نوع المنظمة اقتصادية أو إدارية أو علمية)، وذلك لتتمكن هذه القوى من تقديم أفضل ما يمكن لنفسها، وللمنظومة التي تنتمي إليها، ويعتبر التحفيز وسيلة فعالة وجيدة للوصول إلى هذه الغاية ويرى (عثمان، 2018) أن الحوافز بالنسبة للعاملين تتمثل في العوامل والمؤثرات التي تدفعهم لأداء العمل بأرفع درجة من الكفاءة والفاعلية بهدف الحصول على تميز مادي أو معنوي. فالحوافز تعبيرات لاحتياجات الفرد، لذا فهي تمثل بالنسبة له دوافع شخصية داخلية، كما تنظر الاتجاهات السلوكية في الإدارة إلى هذه الدوافع بوصفها مشكلة تنظيمية وإدارية بالدرجة الأولى، فكلما اختلفت عن دوافع الأفراد ورغباتهم في بيئة المنظمة، تصبح قضية تحفيزهم على العمل داخل المنظمة عملية معقدة. لذا يمكن القول أن الهدف من التحفيز هو توجيه سلوك الأفراد وتقويته ومواصلته لتحقيق الأهداف المشتركة. وبناء على ذلك فإن الحوافز ما هي إلا وسيلة للإشباع، وهي الأداة التي يتم بها الإشباع. (عباس، 2009)، ومن خلال ذلك فإنني سوف أتناول في هذه الدراسة الحديث عن فاعلية نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين.

1.1 مشكلة الدراسة:

تظهر في بعض الأحيان بوادر الملل الوظيفي عند العاملين في المنظمة أيا كان موقعهم أو عملهم أو مهمتهم، فيصبح الفرد متباطئاً متكاسلاً أو مهملاً، وكان لا بد من وجود وسيلة تقف عائقاً أمام هذا الملل أو الروتين القاتل أو الإهمال، وإن مبدأ التحفيز إحدى هذه الوسائل التي تعطي الدافع للعمل وتشعر الموظف بأهمية العطاء، كما يحس بالتقدير من خلالها فيصبح ذو همة أكبر في العمل. إن الحوافز من الوسائل التي تجعل العاملين يقدمون أفضل ما لديهم لتحقيق أهداف المنظمة، ولكن الحوافز ليست العنصر الوحيد بل هي أحد العناصر الإدارية التي تؤثر على الأداء مع باقي العناصر الإدارية الأخرى، فلا يمكن تعيين أفراد ذوو كفاءة متدنية، والاعتماد على الحوافز لزيادة إنتاجيتهم (النويقة، 2011).

وأوضح (Farrell, 2002)، أنه يجب على الإدارة تذكير العاملين بكيفية تطبيق الحوافز، وسوف يؤدي ذلك إلى تشجيع العاملين على بذل جهد أكبر في العمل عندما يرون كيف يتم مكافآت الذين يكون أدائهم متميز في العمل وهذا يزيد من مستويات الرضا لديهم، وتعتبر الحوافز أحد أهم المؤثرات الأساسية، التي تقوم بلعب دور إيجابي هام وحيوياً في تحسين سلوك الأفراد، ومن خلالها تظهر الرغبة لديهم في تطوير الأداء وتفعيله (أبوزيت، 2010).

ومن خلال ذلك فإن إشكالية البحث تتمثل في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما هو أثر نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين بشركة خدمات الملاحة الجوية؟، وينبثق من السؤال

الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو وتأثير الحوافز المعنوية على أداء العاملين بشركة خدمات الملاحة الجوية؟
- ما هو تأثير الحوافز المادية على أداء العاملين بشركة خدمات الملاحة الجوية؟
- ما هي العلاقة بين أنظمة الحوافز المادية وجودة أداء العاملين بشركة خدمات الملاحة الجوية؟
- ما هي العلاقة بين أنظمة الحوافز المعنوية وجودة أداء العاملين بشركة خدمات الملاحة الجوية؟

2.1. أهداف الدراسة:**تهدف الدراسة إلى:**

1. التعرف على مستوى تطبيق الحوافز المادية وقياس أثرها في شركة خدمات الملاحة الجوية.
2. التعرف على مستوى تطبيق الحوافز المعنوية وقياس أثرها في شركة خدمات الملاحة الجوية.
3. التعرف على فعالية أنظمة الحوافز المادية والمعنوية والدور الذي تقوم به في جودة أداء العاملين.

3.1. أهمية الدراسة:

1. تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يمكن أن تتوصل له هذه الدراسة من مدلولات نظرية وفكرية باعتبارها تمثل استجابة حقيقية لإبراز القضايا والتحديات الرئيسة التي يواجهها العنصر البشري.
2. تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للمساهمة في إيجاد الحلول لبعض المشاكل المتعلقة بالتحفيز وجودة أداء العاملين.
3. تقدم هذه الدراسة آفاقاً للباحثين الجدد والعاملين الذين لهم علاقة بموضوع الحوافز من خلال تقديم بحوث أخرى في هذا المجال.
4. تزود الدراسة متخذي القرارات بمعلومات عن نوعية الحوافز الواجب أتباعها.

4.1. فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 05.0)$ بين استخدام الشركة للحوافز المادية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية.
- **الفرضية الثانية:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 05.0)$ بين استخدام الشركة للحوافز المعنوية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.2.1. أولاً- الحوافز:

- يعرف الدوسري (2012)، الحوافز بأنها المؤثرات والعوامل الموجودة في البيئة المحيطة بالفرد والعمل، وتعمل إدارة المنظمة على توفيرها من أجل زيادة الكفاءة وتحقيق تطلعات الفرد.
- ويرى محروق (2018)، أن الحوافز هي "مجموعة الأدوات التي تسعى المؤسسة إلى توفيرها لموظفيها، سواء كانت مادية او معنوية، فردية او جماعية، إيجابية او سلبية، بهدف إشباع الحاجات الإنسانية والرغبات من جهة، وتحقيق الفعالية المرجوة من جهة أخرى، مع مراعاة ظروف البيئة المحيطة.
- وأشار سعيدة (2016)، إلى أن الحوافز بأنها عوامل او وسائل او طرق تختارها الإدارات بعناية كبيرة من أجل خلق او توجيه السلوك البشري من أجل المساهمة بشكل فعال في رفع الكفاءة الإنتاجية وتلبية الاحتياجات المختلفة للعمال والأفراد.

➤ ومن أهم أهداف الحوافز التي تدفع الإدارات إلى تطبيقه:

1. زيادة إنتاجية العمل من حيث الكم، والنوع أي من حيث الجودة، وزيادة المبيعات والأرباح.
2. تخفيض تكاليف العمل من مواد خام، ورأس مال، وموارد بشرية، وزمن.
3. تحقيق حاجات العاملين كلها بكل أنواعها، وخصوصاً احتياجاتهم المعنوية من تقدير واحترام، ورفع الروح المعنوية لهم.
4. فسخ المجال لزيادة دخل العاملين عند زيادة جهدهم المبدول عن المعدل المطلوب منهم، وبذلك تزداد المهارات، ويتشجعون على بذل مجهود إضافي لأنهم سيتلقون نتيجة تعبهم.
5. إحساس الأفراد بالعدالة داخل المؤسسة، وتعزيز التعاون والمحبة بينهم، وزيادة شعورهم بالانتماء والولاء لها.
6. الارتقاء بأداء المؤسسة، عن طريق اتباع أفضل الطرق في العمل، لتحقيق أفضل النتائج بأقل جهد، وأقل وقت.
7. حفز ذوي الأداء المتوسط إلى التقدم والارتقاء إلى مستوى أفضل من الأداء.
8. رفع الروح المعنوية لدى أفراد المؤسسة.
9. الاحتفاظ بالموارد البشرية داخل المؤسسة.

تبرز أهمية الحوافز من حيث أنها تساعد على زيادة مخرجات الأعمال من حيث كميات الإنتاج والجودة وكفاءة الأداء وزيادة الفعالية وزيادة ولاء الموظفين في المنظمة وإشباع احتياجات العاملين على اختلاف أنواعها (المادية، الاحترام، التقدير... الخ) لتنمية روح التعاون بين العاملين وتنمية روح الفريق الواحد والتضامن وتمكين المنظمة من تحقيق أهدافها (حنفي، 2015)، **كما**

تتمن أهمية الحوافز أيضا في النقاط الآتية:

- طريقة لدفع الأفراد إلى المبادرة الدائمة، والتجدد في الإبداع.

- طريقة للحصول على مقترحات مميزة وخلاقة من الأفراد، تساعد على إيجاد مواطن الخلل والقصور في المنظومة ومعالجتها، وتحسين مستوى العمل.
- طريقة للتطوير، وتحديث العمل، وتحسينه، وتصحيح الخطأ، وذلك بالاستعانة بما يزيد من حيوية العمل من مفردات جديدة فاعلة تدخل على المؤسسة.
- طريقة لتحقيق توازن في موجودات المؤسسة، يجعلها تتعامل مع بعضها بحيوية وتفاعل صحيح وانسجام يؤدي إلى تطويرها.
- طريقة لإحداث ردود أفعال إيجابية وقوية في العمل، تغير في بيئته بقوة وفاعلية تنعكس على العمل وتنفيذه ومتابعته.

وفي العموم تتم الاستفادة من التحفيز وتطبيقه بالشكل الصحيح عندما يتم تحليل وفهم واقع المؤسسة بشكل دقيق وسليم، وبعد إيجاد الطرق والسبل لتطويرها ورفع سوية العمل فيها، عندها يكون التحفيز إحدى أدوات هذا التطوير.

وتقسم الحوافز من حيث النوع إلى أنواع متعددة:

(1) **الحوافز المادية:** وهي التي تشبع الحاجات المادية الملموسة للأفراد من طعام وسكن ووسائل نقل وملبس وغيرها، ويتم تقديمها بأشكال مختلفة كزيادة الأجر بما يتماشى مع ظروف المعيشة، ومشاركة الأفراد في الأرباح، والمكافآت، وزيادة الأجور التشجيعية، وضمان الاستقرار المادي والبقاء في العمل، وتحقيق الظروف المادية الأفضل للعاملين من حيث: مكان العمل، وعدد ساعاته، والخدمات الإضافية الأخرى التي تقدم لهم.

(2) **الحوافز المعنوية:** وهي التي تهدف لإرضاء حاجات ذات الإنسان، كالحاجة للتقدير والثناء عند التميز في العمل وإشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد والتي تزيد من تماسك العاملين كوجود علاقات الصداقة والمحبة وروح الجماعة بين الأفراد والتي تشدهم للعمل وتزيد من ولائهم لمؤسستهم.

ومن أبرز الحوافز المعنوية: إتاحة الترقية والترقية في العمل، ومنح الأوسمة والألقاب وشهادات التقدير والثناء، ونشر أسماء الأفراد المتميزين وتكريم المبدعين، وفسح المجال أمام جميع العاملين للمشاركة في الإدارة واتخاذ القرارات الخاصة بالعمل.

2.1.2. ثانياً- أداء العاملين:

لقد اهتم الفكر الإداري التنظيمي بموضوع الأداء الوظيفي نتيجة ارتباطه بكفاءة المنظمات في تحقيق أهدافها والوصول إلى ما تصبو إليه من رؤى وأهداف. ترتبط فاعلية أي منظمة بكفاءة العنصر البشري، وقدرته على العمل، ورغبته فيه باعتباره العنصر المؤثر في استخدام الموارد المادية المتاحة، وتعتمد الإدارة في تعظيم مخرجاتها سواء كانت إنتاجية أو خدمية على ترشيد استخدام مواردها المتوافرة وخاصة البشرية منها، وهو الأمر الذي جعل المشكلة الرئيسية التي تواجه المنظمات هي مدى قدرتها في التحكم والسيطرة على تشخيص واستخدام العوامل والمحددات التي تؤثر إيجاباً في سلوك مواردها البشرية الذين يمثلون بطبيعة الحال قدرة العمل في المنظمة. (المطيري، 2016).

ويعتبر مفهوم الاداء من المفاهيم الواسعة التي تنطوي على العديد من المصطلحات المتعلقة بالنجاح والفشل ولهذا اختلط على العديد من الكتاب والباحثين في مجال الموارد البشرية بين هذا المصطلح - اداء العاملين - ومصطلحات اخرى مرادفة تستخدم

في ادبيات نظريات الادارة، مثل الإنتاجية، الكفاءة، الفاعلية، وذلك الى جانب لفظ الكفاءة الانتاجية او كفاءة الأداء ويحظى موضوع الأداء باهتمام متزايد في المجتمعات كافة، فالجميع يحاول ويعمل على تحسين مستوى الاداء ورفع معدلاته لدرجة انه أصبح معياراً ومؤشر اساسياً لتقدم تلك المجتمعات، لما له من اثر ايجابي في معدلات التنمية الاقتصادية والادارية والاجتماعية وما ينتج عنها من اسهامات في رفع مستوى معيشة الأفراد والنموفي مصادر الدخل القومي للبلاد، وعليه يحتل موضوع اداء العاملين موقعاً متقدماً من حيث الاهمية لدى ادارات المنظمة ومسؤوليها بمستوياتهم المختلفة، حيث يمثل الاداة او الوسيلة التي يمكن من خلالها تستطيع المنظمات من تحقيق اهدافها سواء كانت خدمية او انتاجية. بعبارة او ضح، فإن اداء المنظمات هو حصيله تفاعل مجموعة الجهود المبذولة من قبل العاملين ومستوى تمتعهم بالكفاءة (القدرة - الرغبة) في اداء المهام الموكلة لهم، لذ يعتبر الاداء مفهوماً جوهرياً وهاماً للمنظمات كافة (الخدمية - الإنتاجية) فهو المرآة التي تعكس وضع المنظمات او الافراد العاملين فيها، بمعنى ادق هو التفاعل بين السلوك والانجاز لإنتاج مخرجات ذات قيمة تساعد على بقاء المنظمة وعاملها ضمن البيئة التنافسية في سوق العمل (Jery & Souai, 2014) وهذا ما يفسر اهتمام جميع مسؤولي ادارات المنظمات وبمختلف مستوياتهم التنظيمية اهتماماً كبيراً بأداء عاملهم، باعتبار ان الاداء لا يعد انعكاساً لقدرات الفرد ودفاعيته فحسب، وانما هو انعكاس لأداء هذه المنظمات ودرجة فاعليتها في تحقيق أهدافها. ويتسع هذا التأثير في ماديته ليصل الى مستوى الدولة، وذلك لان الاداء على مستوى الدولة ما هو الا تعبير عن اداء المنظمات فيها. فضلاً عن ان اهتمام الفرد بأدائه والعمل على تحسينه وتنميته سوف يمكنه من تحقيق عدد من الاهداف المرتبطة به وتمثل في الاهداف الاقتصادية (حوافز، ترقية، زيادة اجور... الخ) وكذلك أهدافه النفسية والاجتماعية (الحاجة الى الاستقرار الوظيفي، الشعور بالرضا عن العمل، اثبات الذات) ان أحد المداخل الرئيسية للاهتمام بأداء العاملين وتحسين مستوياتهم من حيث كميته وجودته هو وجود استراتيجيه واضحه المعالم وممكنة التطبيق للموارد البشرية في تلك المنظمات، بهدف الارتقاء بأدائهم وتعظيم مخرجات عملهم. (الحربي، 2017).

وهناك ثلاثة أبعاد للمستوى الأفضل لأداء العاملين وهي:

1) جودة العمل المنجز:

تعني مستوى الدقة والالتقان ودرجة مطابقة الجهد المبذول لمواصفات نوعية معينة، ويندرج ضمن هذا الإطار مطابقة مخرجات الاداء (خدمة وسلعة) للمواصفات المحددة من قبل الادارة او ضمن المواصفات العالمية (معايير الجودة المعتمدة) وكذلك تقيس خلو الأداء من الأخطاء والثغرات اثناء التنفيذ (اي ما يعرف بالأخطاء المصنعية) فضلاً عن قياسها لدرجة الابداع والابتكار اللذان ابداهما الفرد اثناء الاداء المقدم (Blyton, et.al, 2017).

2) الالتزام:

لقد ارتبط مفهوم الالتزام الوظيفي بمدرسة العلاقات الإنسانية بمجال الإدارة التي ظهرت في نهاية النصف الأول في القرن العشرين من خلال التأكيد على اهمية الموارد البشرية باعتبارها أحد المحددات الرئيسية لعمل المنظمات، وان لهؤلاء الأفراد مشاعر تجاه المنظمة بما في ذلك التوافق مع اهدافها، وبالتالي ضرورة استكشاف وتحديد طبيعة الارتباط بين الفرد العامل والمنظمة التي ينتسب اليها ودرجة رغبته في الاندماج بالعمل والاستمرار فيها ومنذ ذلك الحين اعتبر مفهوم الالتزام الوظيفي من المفاهيم الراسخة في العلوم الإدارية والسلوكية وتطور بتطور نظريات الادارة وطبيعة العلاقة التعاقدية بين الفرد العامل والمنظمة

فقد اكدت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث على ارتفاع تكلفة الظواهر السلبية الناتجة عن (الغياب، والتأخر عن العمل، والتهرب عن أدائه، وارتفاع معدلات دوران العمل وانخفاض درجات الرضا الوظيفي) حيث ان التشخيص الدقيق لمستويات الالتزام من قبل مستويات الادارة يمثل أحد المؤشرات الأساسية للتنبؤ بسلوك العاملين المستقبلي داخل المنظمة. وبالتالي تلافى او جه السلوك السلبي (Ramdhani, et.al, 2017) المشار إليها انفاً ويرتبط هذا المفهوم بدرجة اندماج الفرد بالمنظمة واهتمامه بالاستمرار فيها، وعلى هذا الأساس يختلف هذا المفهوم عن مصطلح "الرضا الوظيفي" حيث الفرد قد يكون راضياً عن عمله ولكنه غير راضي عن المنظمة كإدارة او تنظيم يعمل فيها، لهذا يفضل ان يمارس نفس العمل لكن في منظمة اخرى والعكس صحيح. (يونس واحمد، 2017).

3) كمية العمل المنجز:

يقصد بها مقدار العمل الذي يستطيع الفرد العامل ان ينجزه في الظروف العادية للعمل خلال وحدة زمنية محددة عبر ما يبذله الفرد من طاقة جسمانية وعقلية اثناء تأديته ذلك العمل، ومعبرة عن سرعة الاداء او البعد الكمي للطاقة المبذولة وبالتالي عن كمية العمل المنجز ويتضمن هذا الاسلوب على الجهد الذي يبذله الفرد في العمل، والطريقة التي تؤدي بها انشطته، فعلى اساس نمط الاداء الذي يمارسه الفرد في اداء حركاته او انشطته المعينة او مزيج من هذه وتلك ستحدد كمية مخرجات الاداء والجهد ومستواه المقدم من الفرد ومن الامور المهمة في هذا المجال هو ضرورة الاتفاق على كمية وحجم العمل المنجز بين الادارة والعاملين لتحقيق درجات مقبولة من النمو في معدل الاداء، بما يتناسب مع ما يكتسبه الفرد من خبرات وتدريب وتسهيلات اثناء العمل. بحيث لا يتعدى قدرات وامكانيات الافراد وفي الوقت نفسه لا يقل عن قدراتهم وامكانياتهم لان ذلك يعني البطء في الاداء ومن ثم قد يصعب تجاوزه في المستقبل (Blyton, et.al, 2017) وتجسد كمية العمل المنجز أحد اهم مخرجات عنصر الكفاءة في اداء العاملين والتي تعتمد على الرغبة في العمل والقدرة عليه، فالكفاءة تعني العلاقة بين كمية الموارد المستخدمة في عملية الإنتاج او تقديم الخدمة وبين كمية الناتج المتحقق من تلك العملية، من خلال الربط بين المدخلات والمخرجات والاستخدام الامثل للموارد لهذا أكد الكثيرون ان الكفاءة هي عمل الشيء بالشكل الصحيح (الشماع، 2016) اخيراً وحيث ان مفهوم الاداء في اطاره العام يشير الى ذلك الفعل الذي يقوم الى انجاز الاعمال كما يجب ان تنجز من حيث النوع والكم، والذي يتصف بالشمولية والاستمرار، فقد ارتبط ذلك المفهوم ببعدي الفاعلية والكفاءة بنفس الوقت، فالفاعلية تعني اداء الاعمال الصحيحة، بينما الكفاءة تعني اداء الاعمال بطريقة صحيحة (يونس واحمد، 2017).

2.2. الدراسات السابقة:

➤ دراسة (القضاة، 2017) بعنوان: الحوافز المادية والمعنوية وأثرها على أداء العاملين: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة في العاصمة عمان.

هدف البحث إلى معرفة الحوافز المادية والمعنوية وأثرها على أداء العاملين، في المستشفيات الخاصة في العاصمة عمان، تمثلت عينة الدراسة الملائمة لإجراء التحليل الإحصائي (120) استبانة، كما وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة وأغراضها، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحوافز (المادية والمعنوية) على الأداء

لدى العاملين في المستشفيات الخاصة في الأردن، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات كان من أبرزها وضع سياسات واستراتيجيات تزيد من فاعلية الحوافز، وكذلك ضرورة استخدام نظام حوافز قادرة على تلبية احتياجات العاملين.

➤ **دراسة (الجعدي، 2017) بعنوان: أثر الحوافز على أداء الموظفين في وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الاونروا من وجهة نظر العاملين فيها (دراسة حالة).**

هدف البحث إلى معرفة أثر الحوافز على أداء الموظفين في الاونروا. وقد تكونت عينة الدراسة من الموظفين المحليين في الاونروا بمختلف الوظائف والمستويات، ولتحقيق الغرض من الدراسة تم تصميم استبانة تكونت من جزأين: الجزء الأول يتضمن البيانات الشخصية، والجزء الثاني يتضمن فقرات الاستبانة وعددها (46) فقرة لقياس المتغير المستقل وهو الحوافز بأبعاده المادية والمعنوية، حيث اشتملت الحوافز المادية على (الزيادة الدورية، الزيادة التشجيعية، المكافأة المالية)، واشتملت الحوافز المعنوية على (التقدير اليومي، مخطط المكافآت غير النقدية للأداء، الاعتراف بالإنجاز لخدمات الموظفين المحليين الطويلة)، والمتغير التابع وهو الأداء الوظيفي بأبعاده الثلاثة (المقدرة على الإنجاز، المرونة، والتجديد والابتكار). وتم توزيع (507) استبانة بشكل إلكتروني استرجعت بالكامل. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود أثر الحوافز المادية والحوافز المعنوية في الاونروا على الأداء الوظيفي بأبعاده الثلاثة. ومن أبرز التوصيات ضرورة إعادة تعميم نظام الحوافز والمكافآت المعمول به على جميع الموظفين في الاونروا، والتأكد من فهم الجميع لهذا النظام والسياسات الواردة فيه والعمل على تطبيق نظام الحوافز والمكافآت المعتمد في الاونروا ومتابعة عملية تنفيذه وتقويم نتائجه.

➤ **دراسة ماضي (2014)، بعنوان: جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين - دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية.**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في الجامعات الفلسطينية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لهذا الغرض واستخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات حيث بلغ مجتمع الدراسة (3254) وبلغت عينة الدراسة (344)، وكانت عينة الدراسة عشوائية طبقية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحياة الوظيفية والأداء الوظيفي للعاملين في الجامعات الفلسطينية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين فيما يتعلق بأرائهم حول جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في الجامعات تعزى إلى المتغيرات الشخصية والوظيفية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين فيما يتعلق بأرائهم حول جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في الجامعات تعزى إلى المتغيرات (الفئة العمرية، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

■ وجود أثر مهم ذي دلالة إحصائية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية يتمثل في (التربقيات، الاستقرار، العلاقات الاجتماعية، الأمن الوظيفي، التدريب، المشاركة في اتخاذ القرار) وفي عمل توازن بين الحياة الشخصية والحياة الوظيفية.

➤ دراسة (Pugatch & Schroeder, 2013):

هدف البحث إلى معرفة تقييم تطبيق بدل الشدة في تمييز المعلمين ونقلهم إلى المدارس في مناطق مختلفة. ومن أهم نتائجها أن منح بدل الشدة يزيد من تواجد المعلمين في المناطق الصعبة بنسبة 10%، وتكون النسبة أكبر من ذلك في حالة قرب المناطق الصعبة من المناطق الحضرية، وتقل في حالة المناطق الأكثر بعداً، كما أن بدل الشدة قد نجح في هدفه المبدئي لاستقطاب المعلمين ذوي الكفاءة للعمل في المناطق الريفية ورفع معنوياتهم.

➤ دراسة (الدوسري، 2012) بعنوان: أثر نظام الحوافز في زيادة وتحسين الإنتاجية لدى العاملين في إمارة الباحة في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية).

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين نظام الحوافز وإنتاجية العاملين، ومعرفة كيفية تأثير نظام الحوافز في مستوى وإنتاجية العاملين في إمارة منطقة الباحة، ومحاولة التوصل إلى الحوافز المناسبة للعاملين واحتياجاتهم المادية والمعنوية، ومن أهم نتائجها أن نظام الحوافز يؤثر على إنتاجية العاملين في إمارة منطقة الباحة ويساعد في تحسين إنتاجيتهم بشكل عام، كما تمثل الحوافز المادية عاملاً مؤثراً على تحسين مستوى إنتاجية العاملين في الإمارة وتسهم في تحسين نوعية الأداء لديهم، وتمثل الترقية ونظام الرواتب والأجور والمكافآت أدوات فعالة في تحفيز العاملين وتحسين إنتاجيتهم في إمارة الباحة.

➤ دراسة (الجباسي، 2011) بعنوان: أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

هدف البحث إلى معرفة أهم الحوافز المادية التي تقدم للعاملين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ومستوى تأثيرها، وكان من أهم نتائجها أن أهم الحوافز المادية المقدمة للعاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان من وجهة نظر أفراد العينة هي: تقديم المكافآت التشجيعية، وتوفير بدل السكن، وتوفير بدل النقل وبدل طبيعة العمل، ومنح العلاوات الفنية، والترقيات الاستثنائية، ومنح بدل مناطق نائية، والتعويض المادي عن الاجازات، ومضاعفة مكافأة نهاية الخدمة، ومنح الرواتب الاستثنائية. كما أنّ الحوافز المادية لها تأثير في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ومن أهم هذه الآثار: سرعة انجاز العمل، وحبه والإخلاص له، والدقة والانضباط، والتجديد والابتكار، والعمل بروح الفريق، ورفع مستوى جودة العمل.

➤ دراسة (النويقة، 2011) بعنوان: أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

هدف البحث إلى معرفة تقييم مستوى الأداء الوظيفي في جامعة الطائف، والتعرف على العوامل المؤثرة فيه، من وجهة نظر العاملين، ولأغراض هذه الدراسة تم إعداد استبانة لقياس المتغيرات المستقلة (الحوافز) والمتغير التابع (الأداء الوظيفي)،

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ووزعت (220) استبانة على العاملين في الجامعة وتم استرجاع (210) استبانة أي بنسبة 95%، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المادية وأداء الموظفين.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المعنوية وأداء الموظفين.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية نظام الحوافز وأداء الموظفين.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الترقيات وأداء الموظفين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول الدرجة الوظيفية، العمر، الخبرة، المؤهل العلمي وأثرها على جودة الأداء الوظيفي.

➤ دراسة (Adedeji & Olaniyan, 2011) بعنوان:

Improving the Conditions of Teachers and Teaching in Rural Schools across African Countries.

هدف البحث إلى معرفة شروط تحسين ظروف المعلمين العاملين في المناطق الريفية في الدول الأفريقية من خلال تخصيص حافظ أساسي لتحسين نتائج المدارس الريفية، حيث كشفت الدراسة أن المناطق الريفية غير جاذبة لكثير من المعلمين من ذوي الخبرة، نتيجة لوعورة الطرق فيها وتفشي الأمراض المعدية في مدارس تلك المناطق، بالإضافة إلى تدني الرواتب والبيئة الفقيرة والعزل الاجتماعي الذي يعيشونه في تلك المناطق.

➤ دراسة (فايز، 2010) بعنوان: أثر تقدم العاملين لنظم الحوافز والمكافآت الفردية على الأداء والرضا الوظيفي دراسة ميدانية مطبقة على قطاع الأدوية.

هدف البحث إلى معرفة مدى تأثير عنصر التفهم لنظم المكافآت على أداء ورضا العاملين داخل منظمات الأدوية في جمهورية مصر العربية، وقد تناول عرضاً للمشكلة، وأهدافها، وأهميتها، ومكوناتها، وعرضا للمفاهيم والمتغيرات، وأوضحت مجموعة الدراسات السابقة التطبيقات المختلفة لنظم المكافآت محل الدراسة، وأيضاً أهم الدراسات التي تناولت العلاقات المباشرة بين تلك النظم وكل من الأداء والرضا الوظيفي، وأخيراً أهم الدراسات التي تناولت المتغير الوسيط (تفهم العاملين لنظم المكافآت محل الدراسة)، ويتكون مجتمع البحث من شركات الأدوية، وعدد هذه الشركات كاملة هو (66) شركة موزعة ما بين القطاعين العام والخاص والشركات الأجنبية في الوجهين البحري والقبلي، وافق على المشاركة في الدراسة منها (34) شركة فقط، منها (22) قطاع خاص و(12) قطاع عام، وتتمثل وحدة المعاينة في هذه الدراسة في مندوبي الدعاية والبيع والتوزيع بهذه الشركات. بينما رفضت المشاركة بقية الشركات وعددها 32 شركة، والشركات التي قبلت المشاركة عينة الدراسة (34) شركة، وتم توزيع استمارات الاستقصاء على المندوبين وعددهم (321) مفردة، وتم جمع (246) استمارة وتشير النتائج التي تم التوصل إليها إلى أن المتغير الوسيط التفاعلي يظهر دوره مع بعض أنظمة المكافآت دون الأخرى ومع الرضا الوظيفي أكثر من الأداء الوظيفي.

3. منهجية الدراسة:

1.3. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها.

2.3. مصادر جمع البيانات:

في هذه الدراسة، قامت الباحثة بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة من خلال مصدرين:

- **المصادر الثانوية:** تمت الاستعانة بالمصادر التي تخص نموذج الدراسة والتي تتمثل:
 - بالمراجع والكتب ذات العلاقة بموضوعات استراتيجيات الموارد البشرية والأداء الوظيفي،
 - المواد العلمية والتقارير التي تبحث في موضوع الدراسة الحالية.
 - رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تبحث في موضوع الدراسة الحالية.
 - المعلومات المتوفرة على مختلف المواقع الإلكترونية وشبكة الانترنت.
- **المصادر الأولية:** تم تطوير استبانة خاصة متعلقة بفرضيات الدراسة ونموذج البحث من خلال تصميم استبانة لخدمة موضوع الدراسة الحالية، بحيث غطت كافة الجوانب التي بنيت عليها الفرضيات وتم تناو لها في الإطار النظري، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة من خلال الباحثة شخصياً.

3.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (60) عاملاً من العاملين في الشركة المذكورة.

4.3. أداة الدراسة:

بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالإطار النظري للبحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها تم تصميم أداة الدراسة (استبانة) بهدف التعرف على فاعلية نظام الحوافز ودوره في تحسين جودة أداء العاملين، وقد قامت الباحثة بإعداد الاستبانة بصورتها المبدئية، من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بهدف البحث، وكذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين:

- **القسم الأول:** البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة.
- **القسم الثاني:** محاور الاستبانة ويتكون من (40) فقرة مقسمة على ثلاث محاور رئيسية كالآتي:
 - **المحور الأول:** الحوافز المادية ويتكون من (13) فقرة
 - **المحور الثاني:** الحوافز المعنوية والاجتماعية ويتكون من (17) فقرة
 - **المحور الثالث:** أداء العاملين ويتكون من (10) فقرات

5.3. صدق أداة الدراسة:

إن صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق، شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (العساف، 1433هـ) وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال القيام بما يلي:

1.5.3. الصدق الظاهري للأداة (التحكيمي):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة، تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين، وذلك للاسترشاد بأرائهم، وقد طلب من المحكّمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكّمين، واعتماد العبارة التي أنفق عليها من قبل المحكّمين بنسبة تزيد عن (85%) فأكثر وبذلك أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي بعد التأكد من صدقها الظاهري مكونة من (30) فقرة مقسمة على محورين رئيسيين.

2.5.3. صدق البناء لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (الاستبانة) قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاتساق الداخلي وذلك بتنفيذ الاستبانة على عينة استطلاعية من العاملين في الحركة الجوية بشركة خدمات الملاحة الجوية، وعددها (20) خارج عينة الدراسة، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور الاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة من كل محور، وبين إجمالي إجابات العينة عن جميع فقرات المحور التابعة له العبارة، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

1.2.5.3. المحور الأول: الحوافز المادية:

جدول رقم (1) صدق الاتساق بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.766**	8	.695**
2	.640**	9	.798**
3	.582**	10	.800**
4	.772**	11	**0.812
5	.774**	12	**0.830
6	.667**	13	**0.840
7	.850**		

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بال محور الأول والدرجة الكلية للمحور الأول "الحوافز المادية" جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائيا وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع المحور بدرجة صدق مرتفعة جداً وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

2.2.5.3. المحور الثاني: الحوافز المعنوية:

جدول رقم (2) صدق الاتساق بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
**0.842	10	**0.841	1
**0.838	11	**0.879	2
**0.857	12	**0.851	3
**0.817	13	**0.811	4
**0.890	14	**0.848	5
**0.844	15	**0.846	6
**0.880	16	**0.869	7
**0.827	17	**0.821	8
		**0.859	9

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الثاني والدرجة الكلية للمحور الثاني " الحوافز المعنوية والاجتماعية " جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائيا وذات قيم مرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع المحور بدرجة صدق مرتفعة جداً وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

3.2.5.3. المحور الثالث: أداء العاملين:

جدول رقم (3) صدق الاتساق بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.695**	8	**0.840	1
0.798**	9	**0.830	2
0.800**	10	**0.812	3
		0.772**	4
		0.774**	5
		0.667**	6
		0.850**	7

**دال عند مستوى دلالة 0.01

4.2.5.3. صدق الاتساق الداخلي بين محاور الدراسة:

تمَّ التأكد من صدق الاتساق الداخلي بين محاور الدراسة حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون من كل محور والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (4) صدق الاتساق الداخلي بين محاور الدراسة

معامل ارتباط بيرسون	المحور
.833**	المحور الأول: الحوافز المادية
.814**	المحور الثاني: الحوافز المعنوية والاجتماعية
.802**	المحور الثالث: أداء العاملين

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للاستبيان جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة، حيث جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائية وذات قيم مرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع الاستبيان بدرجة صدق مرتفعة جداً وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق الاستبيان وصلاحيته للتطبيق الميداني.

5.2.5.3. ثبات أداة الدراسة:

ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة:

جدول رقم (5) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: الحوافز المادية"	13	0.834
المحور الثاني: الحوافز المعنوية والاجتماعية	17	0.886
المحور الثالث: أداء العاملين	10	0.856
الدرجة الكلية للثبات	04	0.858

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل كرونباخ ألفا لإجمالي فقرات الاستبيان بلغت 0.858 وهي قيمة مرتفعة تعكس درجة الثبات العالية التي يتمتع بها، كما نلاحظ كذلك أن معامل الثبات لكل المتغيرات كانت متقاربة وتنفوق جميعها الحد الأدنى المطلوب لتحقيق شرط الثبات وهو (0.6) مما يدل على صلاحية الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على فرضياتها.

4. التحليل الإحصائي لإجابات العينة عن محاور الدراسة:**1.4. الحوافز المادية في شركة خدمات الملاحة الجوية:**

لتتعرف على مدى استخدام الحوافز المادية في شركة خدمات الملاحة الجوية، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لفقرات المحور الأول وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الاول: الحوافز المادية

درجة الموافقة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابة (درجة الموافقة)										العبارة	م
				لا أوافق بشدة		لا أوافق		أحيانا		أوافق		أوافق بشدة			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
أوافق بشدة	4	.876	4.25	1.7	1	1.7	1	13.3	8	36.7	22	46.7	28	تشجع المكافآت المادية في الشركة على بذل مزيد من الجهد والمثابرة للحصول عليها.	1
أوافق بشدة	2	.718	4.40	-	-	-	-	13.3	8	33.3	20	53.3	32	يشعر العاملون بأهمية الحوافز والمكافآت المتاحة بالشركة.	2
أوافق بشدة	1	.673	4.43	-	-	1.7	1	5.0	3	41.7	25	51.7	31	لا بد أن تقدم الشركة نسبة من أرباحها السنوية لتشجيع العاملين على العمل	3
أوافق بشدة	5	.945	4.23	1.7	1	5.0	3	10.0	6	35.0	21	48.3	29	تقوم الشركة على إيجاد ترقية استثنائية في العمل حسب ما تقتضيه	4

المصلحة العامة															
تسعى الشركة إلى زيادة المكافآت المادية لتحسين المردود الأدائي للعاملين.	أوافق	6	.763	4.17	-	-	1.7	1	16.7	10	45.0	27	36.7	22	5
يرتكز نظام الحوافز في الشركة علي أساس الاقدمية	أوافق	7	.804	4.12	-	-	5.0	3	11.7	7	50.0	30	33.3	20	6
يشعر العاملون بالرضا الوظيفي من خلال ما يتقاضوه من رواتب وعلاوات	أوافق بشدة	2	.718	4.40	-	-	1.7	1	8.3	5	38.3	23	51.7	31	7
توفر الشركة نظاما للعلاوات الاستثنائية من أجل أن تكفل إنجاز المهام بشكل مناسب	أحيانا	10	1.284	3.25	5.0	3	33.3	20	16.7	10	21.7	13	23.3	14	8
تسهم الحوافز المادية في خفض الفوضى بين العاملين مما يزيد فرص الإبداع.	أوافق	8	1.013	3.70	-	-	13.3	8	30.0	18	30.0	18	26.7	16	9

أوافق بشدة	3	.729	4.33	-	-	-	-	15.0	9	36.7	22	48.3	29	لا بد أن تقدم الشركة نظاماً للهدايا العينية من أجل تشجيع الموظف لبذل جهود أكبر في العمل	10
أوافق بشدة	3	.729	4.33	-	-	3.3	2	5.0	3	46.7	28	45.0	27	تسعى الشركة إلى زيادة المكافآت المادية من أجل تحسين مردود العاملين	11
أحياناً	9	1.081	3.32	3.3	2	21.7	13	30.0	18	30.0	18	15.0	9	يحقق الراتب احتياج العاملين بشكل كامل	12
أوافق	6	.827	4.17	-	-	1.7	1	16.7	10	43.3	26	38.3	23	تقدم الشركة مكافآت على العمل الإضافي	13
أوافق		0.86	4.08	المتوسط الحسابي العام											

يتبين من الجدول السابق أن أثر الحوافز المادية على أداء العاملين جاء بدرجة عالية، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (4.08) ودرجة موافقة (أوافق)، بانحراف معياري بلغ (0.86)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول مستوى الحوافز المادية، حيث تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (1.284 - 0.673)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة، مما يوضِّح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات فيما عدا الفقرات رقم (8 و9 و12) فهي ذات قيم مرتفعة، مما يوضِّح تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات وجاءت في الترتيب الأول الفقرة رقم (3): (لا بد أن تقدم الشركة نسبة من أرباحها السنوية لتشجيع العاملين على العمل) بمتوسط حسابي بلغ (4.43)، وانحراف معياري بلغ (0.673)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، يليها العبارة رقم (2): (يشعر العاملون بأهمية الحوافز والمكافآت المتاحة بالشركة) والعبارة رقم (7) بمتوسط حسابي بلغ (4.4)، وانحراف معياري بلغ (0.718)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، ثم العبارة رقم (10): والعبارة رقم (11) بمتوسط حسابي بلغ (4.33)، وانحراف معياري بلغ (0.729)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، ثم العبارة رقم (1): بمتوسط حسابي بلغ (4.25)، وانحراف معياري بلغ (0.876)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، والعبارة رقم (4): بمتوسط حسابي

بلغ (4.23)، وانحراف معياري بلغ (0.945)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (8):
بمتوسط حسابي بلغ (3.25)، وانحراف معياري بلغ (1.284)، ودرجة موافقة (أحيانا) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات
موافقة بين (أوافق وأحيانا).

2.4. الحوافز المعنوية في شركة خدمات الملاحة الجوية:

للتعرف على مدى استخدام الحوافز المعنوية في شركة خدمات الملاحة الجوية، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف
المعياري والرتبة لفقرات المحور الثاني وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني

درجة الموافقة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابة (درجة الموافقة)										العبارة	م
				لا أوافق بشدة		لا أوافق		أحيانا		أوافق		أوافق بشدة			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
أوافق بشدة	2	.710	4.27	-	-	-	-	15.0	9	43.3	26	41.7	25	تتيح الشركة لعمالها المشاركة في اتخاذ القرار	1
أوافق	6	.777	4.15	-	-	1.7	1	18.3	11	43.3	26	36.7	22	تقدم الشركة الشكر والتقدير للعاملين المميزين من أجل أن يتم تحفيزهم	2
أوافق	10	.706	4.10	-	-	-	-	20.0	12	50.0	30	30.0	18	تساعدك المؤسسة على تطوير قدراتك	3
أوافق	11	.933	4.10	3.3	2	1.7	1	13.3	8	45.0	27	36.7	22	تتيح المؤسسة لموظفيها فرصة المشاركة في نشاطات	4

														ترفيهية خارج اوقات العمل	
أوافق	5	.827	4.17	1.7	1	1.7	1	11.7	7	48.3	29	36.7	22	تشعر بالاحترام والتقدير داخل عملك	5
أوافق	15	.960	3.83	1.7	1	6.7	4	25.0	15	40.0	24	26.7	16	يقوم الرؤساء بتفويض السلطة للعاملين بما يساعدهم على القيام بالأعمال الموكلة إليهم.	6
أوافق	7	.799	4.15	-	-	1.7	1	15.0	9	48.3	29	35.0	21	يتاح للعاملين فرص مناسبة للمشاركة في اتخاذ القرار.	7
أوافق	16	.918	3.73	-	-	10.0	6	28.3	17	40.0	24	21.7	13	تُمنى الشركة روح المشاركة في اتخاذ القرار.	8
أوافق بشدة	3	.761	4.22	-	-	3.3	2	10.0	6	48.3	29	38.3	23	تقدم الشركة مزايا إضافية للعاملين لتحفيزهم على العمل.	9
أوافق	4	.748	4.18	-	-	3.3	2	10.0	6	51.7	31	35.0	21	يفضل العاملون في الشركة الحصول على القيمة المعنوية	10

أكثر من غيرها.															
يحذب العاملون في الشركة تفويضهم بعض الصلاحيات.	11	20	33.3	28	46.7	11	18.3	1	1.7	-	-	4.12	.761	8	أوافق
هناك أهمية كبيرة للثناء الشفوي والقيمة المعنوية لدى العاملين	12	12	20.0	30	50.0	15	25.0	3	5.0	-	-	3.85	.799	13	أوافق
تمنح الشركة إعانات في المناسبات الاجتماعية	13	31	51.7	23	38.3	5	8.3	1	1.7	-	-	4.40	.718	1	أوافق بشدة
توفر الشركة مصدرا للخدمات الثقافية مثل نادي ثقافي	14	19	31.7	31	51.7	9	15.0	1	1.7	-	-	4.12	.783	9	أوافق
تسعى الشركة إلى تحسين آليات التعزيز الاجتماعي للعاملين.	15	16	26.7	32	53.3	9	15.0	3	5.0	-	-	4.02	.792	12	أوافق
يشعر العاملون ان الترقيات الوظيفية يؤثر إيجابياً على الأداء الوظيفي.	16	14	23.3	27	45.0	15	25.0	4	6.7	-	-	3.85	.860	14	أوافق

أوافق	17	1.056	3.73	-	-	18.3	11	16.7	10	38.3	23	26.7	16	تشعر الشركة ان التعزيز الاجتماعي يساعد في تحسين الأداء الوظيفي	17
أوافق	0.82	4.06	المتوسط الحسابي العام												

يتبين من الجدول السابق أن أثر الحوافز المعنوية مرتفعة، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (4.06) ودرجة موافقة (أوافق)، بانحراف معياري بلغ (0.82)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول أثر الحوافز المعنوية على أداء العاملين، وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (1.056 – 0.706)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة، مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات فيما عدا الفقرة رقم (17) فهي ذات قيمة مرتفعة، مما يوضح تباين آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي بلغ (4.4)، وانحراف معياري بلغ (0.718)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، يليها العبارة رقم (1): بمتوسط حسابي بلغ (4.27)، وانحراف معياري بلغ (0.71)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، والعبارة رقم (9): بمتوسط حسابي بلغ (4.22)، وانحراف معياري بلغ (0.761)، ودرجة موافقة (أوافق بشدة)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (17): بمتوسط حسابي بلغ (3.73)، وانحراف معياري بلغ (1.056)، ودرجة موافقة (أوافق) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجة موافقة (أوافق)

3.4. أداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية:

للتعرف على مستوى أداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لفقرات المحور هو مبين بالجدول. وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث لمجالات أداء العاملين مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
2	الالتزام	4.73	0.32	94.60	مرتفع	1
3	كمية العمل المنجز	4.72	0.34	94.40	مرتفع	2
1	جودة العمل المنجز	4.70	0.35	94.00	مرتفع	3
	أداء العاملين	4.71	0.27	94.20	مرتفع	

يلاحظ من الجدول (8) أن مستوى الدرجة الكلية لأداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية كان مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.71) بأهمية نسبية (94.20)، وجاء مستوى المجالات مرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.70-4.73)، وجاء في الرتبة الأولى مجال الالتزام بمتوسط حسابي (4.73) وأهمية نسبية (94.60)، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال جودة العمل المنجز بمتوسط حسابي (4.70) بأهمية نسبية (94.0)، وقد تم تحليل مجالات أداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية وفقاً للفقرات وذلك على النحو التالي:

1.3.4. مجال جودة العمل المنجز:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال جودة العمل المنجز مرتبة ترتيبياً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	جودة العمل هي أحد الاهداف الأساسية لدى الإدارة العليا وتسعى لتحقيقه.	4.87	0.38	مرتفع	1
2	تحرص الشركة على متابعة كل المتغيرات التي تحدث في مجال جودة العمل.	4.76	0.45	مرتفع	2
3	تعتبر جودة العمل من مؤشرات تقويم الاداء.	4.66	0.54	مرتفع	3
4	تركز الشركة على الجودة العالية لأداء العمل.	4.52	0.53	مرتفع	4
	جودة العمل المنجز.	4.70	0.35	مرتفع	

2.3.4. مجال الالتزام:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الالتزام مرتبة ترتيبياً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	تحرص الشركة على إلزام عاملها باللوائح والاجراءات	4.79	0.42	مرتفع	1
2	شركة المدوعي القابضة يلتزم العاملون بالشركة بساعات العمل والتوقيت	4.78	0.44	مرتفع	2
3	يوجد في الشركة وصف وظيفي يحدد واجبات ومسؤولية كل وظيفة	4.76	0.44	مرتفع	3
	الالتزام	4.73	0.32	مرتفع	

3.3.4. مجال كمية العمل المنجز:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال كمية العمل المنجز مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	في شركة المجدوعي القابضة يتم انجاز المهام وفق جدول زمني محدد مسبقاً	4.85	0.43	مرتفع	1
2	شركة المجدوعي القابضة تشجع على ابتكار طرق جديدة لتحسين العمل وزيادته	4.70	0.49	مرتفع	2
3	شركة المجدوعي القابضة تحرص على طلب كمية عمل مناسبة مقارنة بالوقت المتوفر	4.53	0.53	مرتفع	3
	كمية العمل المنجز	4.72	0.34	مرتفع	

4.4. الإجابة عن فرضيات الدراسة

➤ الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين استخدام الشركة للحوافز المادية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية

ولاختبار هذا الفرض، قامت الباحثة بالاعتماد على نموذج الانحدار الخطي البسيط Model Simple Linear Regression لاختبار أثر المتغير المستقلة (الحوافز المادية) على المتغير التابع (أداء العاملين)، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (16) التالي:

جدول رقم (12) نتائج تحليل ايموس

المتغيرات	(β) معاملات الانحدار	T	Sig
المقدار الثابت	-0.427	-1.660	0.98
الحوافز المادية	1.031	15.806	0.000
حجم العينة (N) = 60			
معامل التحديد المعدل (R^2) = 358.			
قيمة إختبار (F) المحسوبة = 249.83	دلالة إختبار (F) = 0.000		

طريقة تقدير المعالم

$$y = \beta_0 + \beta_1 x$$

$$y = -.427 + 1.031 x$$

طريقة المربعات الصغرى (OLS)
Ordinary Least Squares

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- إشارة معامل الانحدار موجبة للمتغير المستقل (الحوافز المادية) وذلك يعنى أن العلاقة طردية، وبالتالي أن أداء العاملين في المتغير التابع سوف يتحسن.
- معامل الانحدار للمتغير نموذج ديمنج 1.031 وهذا المعامل دال إحصائياً حيث قيمة الدلالة 0.000 أقل من 5% مما يدل على معنوية هذا المعامل.
- قيمة معامل الانحدار تساوي 1.031 تشير إلى أن تغير المتغير المستقل بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى تغير طردي في مستوى المتغير التابع بمقدار 1.031.
- معامل التحديد (R^2) في الانحدار 35% ويشير إلى النسبة المئوية للتفسيرات التي يستطيع المتغير المستقل (الحوافز المادية) تفسيرها للتغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية بالرياض)، كما يوضح أيضاً قوة العلاقة بين المتغير التابع وبين المتغير المستقل.

وبناء على النتائج السابقة يتضح أن نموذج الانحدار بشكل عام دال إحصائياً وبالتالي نقبل الفرض القائل: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين استخدام الشركة للحوافز المادية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية.

➤ الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين الحوافز المعنوية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية.

ولاختبار هذا الفرض، قامت الباحثة بالاعتماد على نموذج الانحدار الخطي البسيط Model Simple Linear Regression لاختبار أثر المتغير المستقلة (الحوافز المعنوية) على المتغير التابع أداء العاملين كما تم الاعتماد على نموذج الانحدار الخطي البسيط Model Simple Linear Regression لاختبار العلاقة وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (13) نتائج تحليل انحدار الفرضية الثانية

طريقة تقدير المعالم	$y = \beta_0 + \beta_1x$		
	$y = -2.23 + 1.424x$		
طريقة المربعات الصغرى (OLS) Ordinary Least Squares	Sig	T	(β) معاملات الانحدار
	0.000	-7.98	-2.23
	0.000	20.09	1.424
			حجم العينة (N) = 60
			معامل التحديد المعدل (R^2) = 0.474
			قيمة إختبار (F) المحسوبة = 403.59
			دلالة إختبار (F) = 0.000

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- إشارة معامل الانحدار موجبة للمتغير المستقل (الحوافز المعنوية) وذلك يعني أن العلاقة طردية، وبالتالي الحوافز المعنوية تؤدي إلى الزيادة في المتغير التابع (أداء العاملين).
- معامل الانحدار لمتغير الحوافز المعنوية 1.424 وهذا المعامل دال إحصائياً حيث قيمة الدلالة 0.000 أقل من 5% مما يدل على معنوية هذا المعامل.
- معامل الانحدار للمقدار الثابت - 2.23 وهذا المعامل دال إحصائياً حيث قيمة الدلالة 0.000 أقل من 5% مما يدل على معنوية هذا المعامل.
- قيمة معامل الانحدار تساوي 1.424 تشير إلى أن تغير المتغير المستقل (الحوافز المعنوية) بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى تغير طردي في مستوى المتغير التابع (مستوى أداء العاملين). بمقدار 1.424.
- معامل التحديد (R^2) في الانحدار 47% ويشير إلى النسبة المئوية للتفسيرات التي يستطيع المتغير المستقل (الحوافز المعنوية) تفسيرها للتغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (أداء العاملين)، كما يوضح أيضاً قوة العلاقة بين المتغير التابع وبين المتغير المستقل.
- وبناء على النتائج السابقة يتضح أن نموذج الانحدار بشكل عام دال إحصائياً وبالتالي نقبل الفرض القائل: **توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين استخدام الشركة للحوافز المادية ومستوى أداء العاملين في شركة الملاحة الجوية**

5. نتائج الدراسة:

- وجود أثر إيجابي ومعنوي للحوافز المادية على أداء العاملين في المؤسسات قيد الدراسة، وتأثير مقبول جداً، وهذا ما يعكس أهمية الجانب المادي بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، والذين قد يكونون من أصحاب الدخول المنخفضة.
- للحوافز المعنوية أثر إيجابي ومعنوي على أداء العاملين في المؤسسات قيد الدراسة، وهذا ما يؤكد أهمية وقوف المؤسسة إلى جانب العمال في مختلف المناسبات الاجتماعية خاصة ما تعلق بالمساعدات والإعانات المالية التي تمنح وما لتأثير ذلك على نفسية ومعنويات الفرد..
- أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظام حوافز فعال وأداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية

حيث:

- توجد علاقة بين الحوافز المادية وتحسين أداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية
- توجد علاقة بين الحوافز المعنوية وتحسين أداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية
- أثر الحوافز المادية على أداء العاملين جاء بدرجة عالية، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (4.08) ودرجة موافقة (أوافق)، بانحراف معياري بلغ (0.86)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول مستوى الحوافز المادية،
- أثر الحوافز المعنوية مرتفعة، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (4.06) ودرجة موافقة (أوافق)، بانحراف معياري بلغ (0.82)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول أثر الحوافز المعنوية على أداء العاملين

- مستوى الدرجة الكلية لأداء العاملين في شركة خدمات الملاحة الجوية كان مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.71) بأهمية نسبية (94.20)، وجاء مستوى المجالات مرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.70-4.73)، وجاء في الرتبة الأولى مجال الالتزام بمتوسط حسابي (4.73) وأهمية نسبية (94.60)، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال جودة العمل المنجز بمتوسط حسابي (4.70) بأهمية نسبية (94.0).

1.5. توصيات الدراسة:

- ضرورة أن يتم الاهتمام بالحوافز المادية وربط الراتب بجدول تكلفة المعيشة.
- ضرورة أن يتم منح ترقية استثنائية للموظفين وفق معايير موضوعية وسليمة.
- ضرورة أن يتم دعم وتعزيز علاقات العمل الإيجابية بين الموظفين (الرسمية وغير الرسمية) وتوجيههم بما يتماشى مع أهداف الشركة.
- ضرورة أن يتم ترسيخ ثقافة العمل بروح الفريق الواحد كحافز معنوي للوصول إلى مستويات مخطط الأداء.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- عثمان، هدى محمد أحمد (2018): أثر الحوافز على أداء العاملين في مؤسسات القطاع العام: دراسة حالة الصندوق الوطني للمعاشات والتأمينات الاجتماعية - القطاع الحكومي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- النويقة، عطالله بشير عبود (2011): أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، مج 25، ع 1، جامعة سوهاج - كلية التجارة.
- عباس، أنس عبدالباسط (2009): الحوافز وأثرها على الأداء: دراسة ميدانية، تنمية الرافدين، مج 31، ع 93، جامعة الموصل - كلية الإدارة والاقتصاد.
- القضاة، حسن صالح سليمان (2017): الحوافز المادية والمعنوية وأثرها على أداء العاملين: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة في العاصمة عمان، مجلة الباحث، ع 17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ص ص 417 - 431
- الجعيدي، ناهض كمال (2017): أثر الحوافز على أداء الموظفين في وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الاو نروا من وجهة نظر العاملين فيها: دراسة حالة، مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، ع 2، جامعة الإسراء، ص ص 261 - 293

الدوسري، محمد مانع محمد (2012): أثر نظام الحوافز في زيادة وتحسين الإنتاجية لدى العاملين في إمارة الباحة في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)، مجلة البحوث التجارية، مج 34، ع 2، جامعة الزقازيق - كلية التجارة، ص ص 199 – 235

الجساسي، عبد الله حمد. (2010م). أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

فايز، داليا سمير (2010): أثر تقدم العاملين لنظم الحوافز والمكافآت الفردية على الأداء والرضا الوظيفي دراسة ميدانية مطبقة على قطاع الأدوية، المؤتمر العلمي الثاني لشباب الباحثين، جامعة أسيوط - كلية التجارة، ص ص 3 – 47.

رواية، محروق. (2018). الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاستقرار الوظيفي " رسالة لنيل شهادة ماستر، ، قسم علم اجتماع، 2- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد بوضياف، مسيلة.

حنفي، فوزية (2015): الحوافز وجودة الأداء، التنمية الإدارية، س32، ع149، الجهاز المركزي المصري للتنظيم والإدارة.

الحربي، عمر بن ارضي صالح (2017). فاعلية برامج التدريب على ارس العمل في رفع كفاءة أداء العاملين بفرق التدخل في حوادث انهيارات المباني والزلازل: دراسة ميدانية على العاملين بقيادة قوات الطوارئ الخاصة للدفاع المدني وفروعها. رسالة ماجستير - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشماع، خليل محمد محسن (2016). مبادئ الإدارة مع التركيز على ادارة الاعمال. دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة السابعة.

المطيري، عزيز عبد الله (2016). أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على الدوائر الحكومية في منطقة تبوك. رسالة ماجستير جامعة مؤتة: الكرك، الأردن.

يونس، مجدي محمد، أحمد، اميرة محمد علي (2017). الالتزام التنظيمي مدخلا لتحقيق جودة الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات. بحث منشور في مؤتمر كلية التربية الدولي الاول، في الخرطوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 7- 10 يناير 2017.

ماضي، خليل اسماعيل ابراهيم (2014). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين (دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية). أطروحة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة قناة السويس، مصر.

2.6. المراجع الأجنبية

Adedeji. S & Olaniyan. O (2011). Improving the Conditions of Teachers and Teaching in Rural Schools across African Countries, Fundamentals of Teacher Education Development, Addis Ababa: UNESCO-IICBA.

- Pugatch. T & Schroeder. E (2013), Incentives for Teacher Relocation: Evidence from the Gambian Hardship Allowance: Oregon State University
- Farrel, J. (2002, October): The sweet sound of success: using fine proven principles of motivation will have every member of your sales organization playing the same song-with much applause and many encores. (Awards and incentives). HR Magazine. Retrieved online from: www.findarticles.com
- Blyton, P., Hassard, J., Hill, S., & Starkey, K. (2017). Time, work and organization (Vol. 7). Taylor & Francis.
- Jery, H., & Souai, S., (2014). Strategic Human Resource Management and Performance: The Contingency Approach Case of Tunisia. International Journal of Humanities and Social Science, 4(6): 282-291.
- Ramdhani, A. & Ainissyifa, H. (2017). Conceptual Framework of Corporate Culture Influenced on Employees Commitment to Organization. International Business Management, 11(3), 826-830.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.2

بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو الرياضة لدى الإناث السعوديات

Developing an instrument to Measure Attitude toward Sport among Saudi Females

إعداد: الباحثة/ رحاب بنت مسعد العتيبي

طالبة دراسات عليا، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: rehabmosad01@gmail.com

الدكتور/ حمود هزاع الشريف

أستاذ علم النفس الاجتماعي والشخصية المشارك، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير أداة مستوفية للخصائص السيكومترية المعتبرة لقياس اتجاهات الإناث في السعودية نحو الرياضة. والتحقق من قدرة المكون الذهني والمكون الوجداني من التنبؤ بالمكون السلوكي لدى لاعبات منتخبات الجامعة والمنتخبات الوطنية. وبعد مراجعة مستفيضة لأدبيات البحث قام الباحثان بكتابة عدد من البنود بمفردات لفظية بسيطة واضحة تدور حول الأفكار والمعتقدات والأحكام والتقريرات، والمشاعر والانفعالات، والجوانب السلوكية (والنزوعية) المتعلقة بالرياضة مراعين فيها بروز خاصية التقييم، وقدرة البند على التمييز بين من اتجاهاتهن إيجابية ممن اتجاهاتهن سلبية. بعد ذلك عرض الباحثان تلك البنود على عينة عشوائية مكونة من 15 طالبة من طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض للتأكد من مقروئية البنود، وقاما بتعديل صياغات بعض البنود لضمان اتساق مدلول البنود لدى الباحثين مع مدلولها لدى أفراد العينة. بعد ذلك عُرضت النسخة الأولية على عدد من المحكمين (11)، ثم استوفيا التعديلات المقترحة من قبل المحكمين. طبق الباحثان النسخة المنقحة على 111 ممارسة للرياضة في مدينة الرياض وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة نهائية مكونة من (508) من لاعبات منتخبات الجامعات والمنتخبات الوطنية لاختبار صدق وثبات الأداة. وقد أظهرت نتائج تلك الاختبارات تمتع المقياس ككل وأبعاده بمستويات صدق وثبات مرتفعة. توصلت الدراسة إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاتجاه فيما بينها ومع الدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، واستقر رأي الباحثين على أن الأداة يمكن استعمالها لجمع البيانات واختبار الفرضيات كجزء من مشروع بحثي أوسع. كما أظهرت النتائج قدرة المكون الذهني والوجداني على التنبؤ بالمكون السلوكي لدى لاعبات المنتخب الوطني والجامعية حيث استطاع العامل المنبئ أن يفسر ما نسبته (67.6%) من تباين المكون السلوكي لدى لاعبات المنتخب الوطني ونسبة (70.2%) من تباين المكون السلوكي لدى لاعبات المنتخب الجامعية.

الكلمات المفتاحية: الرياضة، الاتجاهات، قياس الاتجاه، الاتجاه نحو الرياضة.

Developing an instrument to Measure Attitude toward Sport among Saudi Females

Abstract

The current study aimed at developing an instrument that, sufficiently, enjoys the psychometric properties required for measuring attitude toward sports among Saudi females. And to examine the predictability of the behavioral component from the cognitive and affective components. Upon extensive review of the related literature, the researchers started compiling many items that tap upon the three essential components of any attitude: the cognitive, affective, and behavioral. Many items were written. Specific attention was given to using simple vocabularies that reflect positive-negative valuation of sports' matters. To examine the readability of items, the researchers administered the items to a convenient sample of 15 subjects. They modified wordings that were perplexing for subjects. The final version of the tool was then presented to a group of referees (No = 11) who were asked to judge each item's suitability of inclusion. Minor modifications were required and were implemented. The final version was administered to 111 female subjects of King Saud University. The final version of the tool was administered to 508 of the national team players and universities players. Results were very promising indicating that the constructed tool is suitable to use in data collection and hypothesis testing of a wider research project. The cognitive and affective component showed strong predicting power (67%.6) of the behavioral at the national team players. The cognitive and affective components can account for (70%.2) of the behavioral component at universities players.

Keywords: Sport, Attitude, Measurement of Attitude, Attitude towards Sport.

1. مقدمة:

للرياضة مكانة مرموقة في كل الثقافات، وبالذات في عصرنا الحاضر حيث تشهد توظيفاً للمعارف العلمية من شتى فروع المعرفة لنشر ثقافة الرياضة، والرقي بأداء الرياضيين بغض النظر عن طبيعة الرياضة فردية كانت أو جماعية ويشهد القطاع الرياضي في المملكة العربية السعودية، النسائي منه بالذات، مؤخراً إعادة هيكلة وتطوير وتنمية غير مسبوق. كما تشهد المملكة العربية السعودية قفزات كبرى على مستوى استضافة أهم وأكبر الأحداث الرياضية العالمية في مختلف الألعاب والرياضات للذكور والإناث على حد سواء. وقد أولت الرؤية الوطنية 2030 المجال الرياضي للإناث اهتماماً خاصاً تشهد آثاره من خلال تمكين المرأة من ممارسة الرياضة مما لم يكن لمجتمعنا المحلي عهد به من قبل بما يخدم تنافسية الرياضة النسائية في السعودية على مختلف الأصعدة مروراً بمشاركة السعوديات في المحافل الدولية ووصولاً إلى تبني أنشطة رياضية نسائية تقام لأول مره في المملكة العربية السعودية وعلم النفس من أشد فروع المعرفة العلمية التصاقاً بعالم الرياضة. يشهد لذلك، جزئياً، التطورات المتسارعة في علم نفس الرياضة والتمارين Sport and Exercise Psychology. ومن المنطقي أن يكون علم النفس، وهو فرع المعرفة الذي يحاول تقديم تفسيرات علمية رصينة للظواهر النفسية البسيطة والمركبة، محضناً لعلم نفس الرياضة. إن الكثير من موضوعات علم النفس الاجتماعي وديناميات الجماعة وعلم نفس الشخصية وعلم النفس الحيوي وعلم نفس الصحة تمثل المادة الأساس لعلم نفس الرياضة مثل العمليات والأبنية الذهنية، والدوافع والانفعالات، والاتجاهات، والقيادة، والعلاقات، وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالمجال الرياضي.

1.1. مشكلة الدراسة

تعد الاتجاهات النفسية من أكثر موضوعات علم النفس الاجتماعي اتساعاً. كما أنها تحتل حيزاً كبيراً من بنية الفرد النفسية. ويعرف ألبورت (Allport, 1935: 810) الاتجاه بأنه "حالة من الاستعداد العقلي العصبي منظمة من خلال الخبرة السابقة توجه استجابات الفرد للمواقف أو المثيرات المرتبطة بها". فالإتجاهات مكتسبة، ولا يوجد دليل علمي على أن الإنسان يولد مزوداً بأي اتجاه محدد، لكنه يولد مزوداً باستعدادات تسهل اكتساب الاتجاهات نحو موضوعات حياتية. والاتجاه يمكن أن يكون سلبياً أو إيجابياً، ولكن بدرجات متفاوتة. فشدة الاتجاه يمكن ترتيبها على متصل يمتد من الدرجات المنخفضة (أو انعدام الاتجاه) إلى المرتفعة مروراً بالمتوسطة (العززي، 2015) وللاتجاه من الناحية النفسية البنائية ثلاث مكونات ذهني وعاطفي، وسلوكي أو نزوعي ويتضمن المكون الذهني اعتقادات الفرد عن موضوع الاتجاه، ويتضمن المكون العاطفي الانفعالات والمشاعر مثل (الخوف، والغضب، والشعور بالبهجة، الخ) وما يصاحبها من نشاطات النظام العصبي الودي ويتضمن المكون السلوكي استجابات الفرد السلوكية أو النزوعية مثل نية القيام بسلوك معين لموضوع الاتجاه. أي ان اتجاهنا نحو موضوع معين يتكون مما نعتقده عن موضوع ما وما نشعر به نحوه وما ننزع الى فعله به او حباله والاتجاهات النفسية psychological attitudes، عموماً، من المحددات الهامة للسلوك البشري. وقد يقوى أثرها على السلوك وقد يضعف في ظل محددات موقفيه وقد أشار إيبك وزملاؤه (Ebbeck, Gibons, Loken & Dahle, 2002) إلى أن الاتجاهات نحو الرياضة وسيلة هامة لفهم النشاط الرياضي. كما أشار كوربين وليندزي (Corbin & Lindsey, 2002) إلى أن ممارسة الأفراد للنشاط البدني والاقتناع به يعتمد على تنمية الاتجاهات والقيم والأساليب السلوكية الإيجابية نحو النشاط البدني.

والاتجاهات النفسية نحو الرياضة عبارة عن استعداد للاستجابة للمواقف أو الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات المتعلقة بالرياضة بطريقة معينة، فتؤثر في سلوك الفرد عند الاستجابة لتلك المتغيرات. وقد وضع ثيرستون أن الاتجاه النفسي تعميم لاستجابات الفرد يدفع بسلوكه بعيداً أو قريباً من مدرك معين، (شمعون، 1999) ويعد ثيرستون هو أول من أشار إلى أن الاتجاهات يمكن قياسها وذلك في دراسته الثورية في عام 1928 بعنوان *Attitude can be measured*، (العنزي، 2015) وقد يتيح قياس الاتجاهات نحو الرياضة التنبؤ بسلوك الفرد مع الأخذ بالاعتبار تأثير الاتجاهات بالسياق الثقافي كتقافتنا المجتمعية وحادثة موضوع الرياضة لدى الإناث. ومن ناحية أخرى، يسهل قياس الاتجاهات تشجيع الاتجاهات الإيجابية والعمل على خلق اتجاهات إيجابية جديدة وإكسابها للأفراد (علاوي، 1987) كما تشير عدد من الدراسات إلى إمكانية التنبؤ بالسلوك من خلال الاتجاهات النفسية للأفراد. وهذا ما وضحه اجزن وفشبن *Ajzen & Fishbein* إلى أنه بإمكاننا التنبؤ بالسلوك من خلال الاتجاهات العامة. (النعي، 2016: 144) كما يشير العنزي (2015) إلى أن اتخاذ الفرد لقرار سلوكي معين يمر بمراحل تفكير يفاضل فيها الفرد بين عدد من الخيارات السلوكية الممكنة في الموقف، وهي بهذا تميل إلى المنحى الذهني. كما أن المحدد المباشر للسلوك هو النية *intention* ويعنى بها عزم الفرد على القيام بسلوك محدد وهذا وفقاً لنظرية الفعل العقلاني *Theory of reasoned act* وتبقي نظرية السلوك المخطط *Theory of planned behavior* على الفرضية الأساسية لنظرية السلوك المسبب التي تقرر أن العامل الرئيسي هو النية، ولكنها تضيف محددًا ثالثًا للنية وهو التحكم المدرك بالسلوك الذي يتمثل في السهولة أو الصعوبة المدركة للقيام بالسلوك. والقاعدة العامة في نظرية السلوك المخطط هي: كلما زادت إيجابية الاتجاه والمعيار الذاتي للسلوك، وزاد التحكم المدرك للسلوك، قويت نية الفرد للقيام بالسلوك ويشير برنيس وأدمز (Brynteson & Adams, 1993)، إلى أهمية تصميم برامج أنشطة الجامعة بحيث تدعم مشاركة الطلاب في النشاط الرياضي، وتكسبهم اتجاهات إيجابية نحوه. وقد أشار إبييك وآخرون (2000) إلى أن من أهم مرتكزات التخطيط السليم معرفة الاتجاهات التي تدفع الطلاب نحو موازرة النشاط الرياضي أو العزوف عنه ويرى صديق، (2012) أن الاتجاهات في تكوينها تتأثر بعدة عوامل أهمها الأسرة والمدرسة والمجتمع. وتعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتشكيلها وتعزيزها لدى أفرادها. فالأسرة الخلية الأولى في المجتمع التي تتلقى الطفل، وتُسهم في بناء مجموعة من الاتجاهات ونموها وذلك عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية. ويُعد الوالدان مصدرًا مهمًا ينمي الطفل من خلالهما اتجاهات حياتية قيمة من خلال الأسئلة التي يطرحها على أبويه مما يجعل الاتجاهات في مرحلة الطفولة ذات تأثير بالغ في حياة الأفراد، وذات استمرارية في حياتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلوكهم، وهناك صعوبة في تغييرها وحين يلتحق الطفل بالمدرسة ليكمل نموه وتحصيله المعرفي والسلوكي، تسهم بيئة المدرسة في تكوين اتجاهات جديدة لديه، من خلال التفاعل الاجتماعي مع أقرانه ومعلميه وإدارة مدرسته، وعبير المعارف التي ينهل منها فتزيد في تحصيله الفكري والعلمي والمعرفي شيئاً فشيئاً. إن مهمة المدرسة الأساس دعم الاتجاهات الإيجابية، ومعالجة ما تعلمه الطالب من اتجاهات غير صحيحة، سواء في جو الأسرة، أو من زملائه، أو من مجتمع المدرسة، وأيضاً مما يكتسبه من المجتمع الخارجي وأخيراً من المؤكد أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، وعاداته وقيمه وفلسفته التي تؤدي دوراً واضحاً في تكوين اتجاهات أفرادها، وذلك عبر مؤسساته المختلفة كالمدرسة والنادي والمسجد والجمعيات الاجتماعية والتنظيمات المتنوعة، إلخ، التي يكتسب من خلالها الأفراد اتجاهاتهم المختلفة عبر عملية التنشئة الاجتماعية،

فضلاً عن وسائل الإعلام التي لها دور لا يُستهان به في تكوين الاتجاهات عبر ما تنشره وتبثّه من معلومات وحقائق في موضوعات الحياة المختلفة ومن الجدير بالذكر أن العوامل الثلاث الرئيسة (الأسرة، والمدرسة، والمجتمع) تعمل مجتمعةً متفاعلة في التكوين التدريجي للاتجاهات لدى الناشئة، وتؤثر تأثيراً مباشراً في مدى تقبله للرياضة أو اتجاهه نحوها.

كانت بدايات ممارسة الرياضة من قبل الفتيات في السعودية عن طريق الرياضة المدرسية في المدارس الخاصة في مدينة جدة في بداية الستينيات الميلادية. وفي عام 2003 بدأت تتأسس فرق رياضية نسائية سعودية في رياضات مختلفة مثل كرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة في مدينة جدة. وفي عام 2006 تأسست أول أكاديمية رياضية نسائية في السعودية (وزارة الرياضة، 2022) ويتضح مما سبق أن لرصد الاتجاهات النفسية نحو الرياضة لدى الناس عموماً، ولدى الإناث خصوصاً أهمية بالغة في تنشيط ممارسة الرياضة لتحسين جودة الحياة، والوصول بتلك الممارسات إلى أعلى مستوى من النشاط الرياضي والتفوق والمساهمة في تطوير رياضة السيدات بالمملكة. في ضوء ما سبق تتضح ضرورة بناء مقياس الاتجاهات نحو الرياضة لدى الإناث.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى بناء أداة موضوعية على درجة مقبولة من الصدق والثبات الغرض منها قياس اتجاهات الإناث السعوديات نحو الرياضة. وستختبر خصائص الأداة من خلال قدرتها على رصد اتجاهات الإناث في السعودية نحو الرياضة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما معايير صدق وثبات أداة قياس الاتجاه نحو الرياضة لدى الإناث السعوديات؟
- هل يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي من خلال المكون الذهني والمكون الوجداني لدى لاعبات العينتتين (منتخبات الجامعة – المنتخب الوطنية)؟

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

- لا تكاد توجد دراسة في الأدبيات النفسية العربية -في حدود علم الباحثين- اعتمدت في تصميم مقياس للاتجاهات نحو الرياضة على المكونات الثلاث للاتجاه. وهذا الأسلوب قد يكون الأبسط والأكثر منطقية في معالجة خاصيتي الصدق والثبات.
- تحاول الدراسة الحالية، من خلال استيفاء الخصائص السيكمترية المعتمدة لأداة قياس الاتجاهات نحو الرياضة لدى الإناث، أن تقدم مساهمة في تسليط الضوء على موضوع الدراسة وهي رياضة السيدات والعوامل المؤثرة فيها.

2.3.1. الأهمية التطبيقية: المرجو أن

- يساعد بناء مقياس الاتجاه نحو الرياضة في رصد وتنمية اتجاهات إيجابية نحو الرياضة بطريقة علمية، والاستفادة من المقياس في دراسات أخرى.

- تستخدم الأداة، جزئياً، في التنبؤ بمدى إقبال الإناث على الرياضة، والاستفادة منه في الدراسات البحثية التي تهدف لتطوير منظومة الرياضة النسائية والارتقاء بها.
- تزود الدراسة الحالية الباحثين العرب بأداة قياس لرصد اتجاهات الإناث نحو الرياضة مقننة على البيئة السعودية.

4.1. حدود الدراسة:

- المحددات البشرية: تقتصر الدراسة على ممارسات الرياضة في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض.
- المحددات الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال شهر مايو من العام 2022.
- المحددات المكانية: أجريت الدراسة في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية.
- المحددات الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة الحالية بالكشف عن درجة صدق وثبات أداة الدراسة لدى الإناث بالمملكة العربية السعودية.

5.1. مصطلحات الدراسة:

مقياس Scale:

يعتبر القياس حيز الزاوية في أي عمل علمي لأنه مما تتحقق به موضوعية المعرفة العلمية. وتستعمل المقاييس لجمع البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات والتحقق منها. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في تطوير أداة لقياس اتجاهات الإناث السعوديات نحو الرياضة تتوافر لها معايير صدق وثبات مقبولة لاستعمالها كجزء من مشروع بحث أوسع.

يعرف الشريبي والقرني ومطحنة وصادق (2013) المقياس بأنه أداة مقننة تتوفر لها معايير صدق وثبات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً لدى الفرد. ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه أداة صممت للتعرف على الاتجاهات النفسية نحو الرياضة تتضمن عدداً من البنود في ضوء ثلاثة أبعاد: ذهنية، وجدانية، وسلوكية أو نزوعيه.

الاتجاه Attitude:

الاتجاه "ميل نفسي لتقييم كيان معين بدرجة من التفضيل أو عدم التفضيل" (Eagly & Chaiken, 1993, p. 269). والاتجاه نحو الرياضة "حالة من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي تنظم من خلاله تجربة الشخص وتكون ذات أثر توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف الرياضية التي تثير هذه الاستجابة" (بدوي، 2008، 33). ويعرف الاتجاه نحو الرياضة إجرائياً على أنه الميل نحو الرياضة والاستعداد لمواجهة المواقف الرياضية المرتبطة بها، معبراً عنها بالدرجة الكلية التي تحصل عليها المشاركة في الدراسة على مقياس الاتجاه نحو الرياضة المعد لهذا الغرض.

2. إجراءات الدراسة:

1.2. منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية استُخدم المنهج الوصفي وذلك لملائمته لتحقيق هدف الدراسة وطبيعة إجراءاتها.

2.2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطالبات المشاركات في مجال الأنشطة الرياضية التنافسية بالجامعات السعودية في الموسم 2022 البالغ عددهن 2653 وفقا لمؤشر أداء الجامعات السعودية في النشاط الرياضي (الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية، 2022)، كما يتكون مجتمع الدراسة من اللاعبات المسجلات بالمنتخبات والاتحادات الرياضية بالمملكة العربية السعودية للعام 2022 البالغ عددهن 14958 وفقا لإحصائية حصر اللاعبات من اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

3.2. عينة الدراسة:

طبقت الأداة على عينة استطلاعية تكونت من 111 لاعبة ممارسة للرياضة في جامعة الملك سعود تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، بعد ذلك قام الباحثان بتطبيق الأداة على عينة نهائية تكونت من 508 من لاعبات المنتخب والجامعات تم اختيارهن بالطريقة العشوائية

4.2. إجراءات بناء أداة الدراسة:

- مراجعة الأدبيات والبحوث والأطر النظرية التي اهتمت بالاتجاهات في المجال الرياضي.
- الاطلاع على أحدث الدراسات والبحوث ونتائجها في الاتجاهات النفسية نحو الرياضة والنشاط البدني مثل دراسات محمد (2010)، زبير وبوزيد (2019)، الجفري (2014)، زايد، الجبالي والشعيلي (2004)، سعيد، رباح صالح (2009)، Salehnia, Mizany, Sajadi, Rahimizadeh (2012).
- مراجعة المقاييس التي بنيت في مجال الاتجاهات نحو الرياضة مثل مقياس كينون Gerald Kenyon, 1968 ونسخة محمد حسن علاوي المعربة من المقياس 1998.

بناء على ما سبق، شرع الباحثان في بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو الرياضة اعتمادا على الأطر النظرية في علم نفس الاتجاهات وعلم نفس الرياضة. صاغ الباحثان بلغة عربية فصيحة بسيطة ذات دلالات لغوية محددة عددا من البنود (ن = 48) تستهدف، ظاهريا، رصد أفكار ومشاعر وسلوك المشاركات في الدراسة حول الرياضة. وحرص الباحثان على تلافي الصياغات المنفية قدر الإمكان، وعلى المزوجة بين الصياغات في الاتجاه الموجب والاتجاه السالب للبنود. واستخدم الباحثان طريقة لا يكرت لرصد شدة الاتجاه نحو الرياضة لدى المشاركات. وتتطلب الإجابة عن المقياس، قيام كل مستجيبة بقراءة كل بند وتحديد مدى انطباقه عليها عبر متصل خماسي: (تنطبق بدرجة كبيرة جدا، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، تنطبق بدرجة قليلة جدا) وتأخذ القيم 5،4،3،2،1 على التوالي، عند التصحيح.

1.4.2. التطبيق الاستطلاعي الاولي للمقياس:

تم اختبار الدلالات المعنوية للبنود من خلال تجريبيها على عينة استطلاعية تكونت من 15 طالبة من جامعة الملك سعود وذلك للتأكد من وضوح البنود ومدى اتساق دلالات معانيها كما فهمتها المشاركات مع ما في ذهن الباحثين، وتبادل الرأي إن كان في بعض البنود غموضا حول الصياغات المناسبة لجعل البنود أكثر وضوحا.

بعد ذلك عُرضت تلك الأداة المنقحة على عينة من المحكمين (11) للاستشارة بمبرئياتهم حول مدى وضوح البنود ومناسبتها لرصد المكونات الثلاثة للاتجاه نحو الرياضة، ومدى انتمائها لمحاور المقياس، واقتراح أي تعديلات يرونها ضرورية. وبناء على ما سبق، قام الباحثان بتعديل صياغة بعض البنود واستبعاد 6 بنود من النسخة الأولية قبل التحقق من صدقها وثباتها، للوصول إلى النسخة النهائية للمقياس.

ويوضح جدول (1) أبعاد المقياس، وبنود كل بعد في صورته الأولية.

جدول (1) أبعاد وبنود مقياس الاتجاه نحو الرياضة

البعد السلوكي	البعد الوجداني	البعد الذهني
2	3	1
9	5	4
11	10	6
14	12	7
18	13	8
19	15	21
20	16	22
26	17	23
32	30	24
33	38	25
34	39	27
35	40	28
36	41	29
37	42	31

2.4.2. الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو الرياضة للعينة الاستطلاعية:

1. صدق مقياس الاتجاه نحو الرياضة:

أ. الاتساق الداخلي:

لحساب الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو الرياضة تم حساب علاقة الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجدول 2 يوضح ذلك:

جدول (2): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للأبعاد ولمقياس الاتجاه نحو الرياضة للعيينة الاستطلاعية ن=

(111)

البعد الوجداني			البعد السلوكي			البعد الذهني		
مع البعد	مع المقياس	الفقرة	مع البعد	مع المقياس	الفقرة	مع البعد	مع المقياس	الفقرة
.546**	.446**	3	.471**	.513**	2	.590**	.484**	1
.544**	.419**	5	.647**	.600**	9	.596**	.468**	4
.613**	.639**	10	.407**	.343**	11	.690**	.612**	6
.543**	.519**	12	.679**	.598**	14	.666**	.573**	7
.710**	.748**	13	.694**	.680**	18	.680**	.582**	8
.503**	.384**	15	.645**	.590**	19	.728**	.688**	21
.608**	.579**	16	.485**	.565**	20	.653**	.676**	22
.697**	.664**	17	.701**	.649**	26	.660**	.666**	23
.704**	.622**	30	.577**	.531**	32	.666**	.593**	24
.623**	.670**	38	.436**	.248**	33	.622**	.634**	25
-.224*	-.336**	39	.374**	.383**	34	.615**	.626**	27
.533**	.520**	40	.467**	.347**	35	.588**	.562**	28
.700**	.619**	41	.583**	.428**	36	.694**	.692**	29
.613**	.521**	42	.587**	.486**	37	.593**	.562**	31

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (2) أن جميع قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الأول "الذهني" بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.468 & .692)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.588 & .728)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وفيما يتعلق بالبعد الثاني "السلوكي" يتضح أن جميع قيم معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.680 & .248)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.374 & .701)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وفيما يتعلق بالبعد الثالث "الوجداني" يتضح أن معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.336 - & .748)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.224 - & .710)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن مقياس الاتجاه نحو الرياضة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

كذلك تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط

بيرسون وجاءت النتائج كما في جدول (3):

جدول (3): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو الرياضة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس للعينة

الاستطلاعية ن = (111)

الأبعاد	الدرجة الكلية	البعد الذهني	البعد السلوكي	البعد الوجداني
الدرجة الكلية	-			
البعد الذهني	.927**	-		
البعد السلوكي	.901**	.752**	-	
البعد الوجداني	.899**	.741**	.731**	-

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية تراوحت بين (.927 & .731). وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد على صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

2. ثبات مقياس الاتجاه نحو الرياضة:

للتحقق من الثبات تم استخدام معامل ألفا-كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وثبات أوميغا، وثبات التجزئة النصفية، والجدول (4)، يوضح نتائج معاملات الثبات لكل بعد على حدة:

جدول (4): معامل الثبات لمقياس الاتجاه نحو الرياضة للعينة الاستطلاعية ن = (111)

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات ألفا	ثبات أوميغا	ثبات التجزئة
البعد الذهني	14	0.888	0.886	0.806
البعد السلوكي	14	0.811	0.812	0.731
البعد الوجداني	14	0.817	0.819	0.766
الدرجة الكلية للمقياس	42	0.935	0.935	0.890

يتضح من الجدول (4) أن معامل ثبات ألفا للبعد الأول "البعد الذهني" بلغ (.888)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.886)، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.806)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وفيما يتعلق بالبعد الثاني "البعد السلوكي" يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (.811)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.812) وهي معاملات ثبات مرتفعة، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.731)، وهو معامل ثبات جيد، وفيما يتعلق بالبعد الثالث "البعد الوجداني" يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (.817)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.819)، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.766)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الرياضة يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (.935)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.935)، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.890)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وهذا مؤشر على صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

ثانياً: الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاه نحو الرياضة للعينة النهائية:

1. صدق مقياس الاتجاه نحو الرياضة:

أ. الاتساق الداخلي:

لحساب الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو الرياضة تم حساب علاقة الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجدول 5 يوضح ذلك:

جدول (5): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للأبعاد ولمقياس الاتجاه نحو الرياضة

البعد الوجداني			البعد السلوكي			البعد الذهني		
مع البعد	مع المقياس	الفقرة	مع البعد	مع المقياس	الفقرة	مع البعد	مع المقياس	الفقرة
.603**	.532**	3	.436**	.464**	2	.550**	.431**	1
.611**	.510**	5	.552**	.523**	9	.654**	.548**	4
.678**	.681**	10	.481**	.436**	11	.646**	.534**	6
.626**	.599**	12	.667**	.598**	14	.654**	.500**	7
.705**	.695**	13	.623**	.613**	18	.678**	.601**	8
.518**	.420**	15	.619**	.605**	19	.686**	.649**	21
.601**	.608**	16	.540**	.545**	20	.614**	.636**	22
.659**	.652**	17	.593**	.561**	26	.636**	.651**	23
.645**	.604**	30	.556**	.457**	32	.692**	.620**	24
.639**	.631**	38	.573**	.449**	33	.626**	.629**	25
-.133**	-.207**	39	.375**	.390**	34	.598**	.630**	27
.507**	.485**	40	.554**	.458**	35	.592**	.561**	28
.653**	.567**	41	.616**	.489**	36	.574**	.603**	29
.608**	.520**	42	.586**	.499**	37	.664**	.589**	31

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (5) أن جميع قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الأول "البعد الذهني" بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.431 & .651)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.550 & .692)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وفيما يتعلق بالبعد الثاني "البعد السلوكي" يتضح أن جميع قيم معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.390 & .613)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.375 & .667)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وفيما يتعلق بالبعد الثالث "البعد الوجداني" يتضح أن معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (.207- & .695)، وارتباطاتها بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (.133- & .705)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن مقياس الاتجاه نحو الرياضة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

كذلك تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما في جدول (6):

جدول (6): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو الرياضة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الدرجة الكلية	البعد الذهني	البعد السلوكي	البعد الوجداني
الدرجة الكلية	-			
البعد الذهني	.916**	-		
البعد السلوكي	.915**	.747**	-	
البعد الوجداني	.914**	.737**	.790**	-

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (6) أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية تراوحت بين (.790 & .916) وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد على صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

2. ثبات مقياس الاتجاه نحو الرياضة:

للتحقق من الثبات تم استخدام معامل ألفا-كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وثبات أوميغا، وثبات التجزئة النصفية، وجدول (7)، يوضح نتائج معاملات الثبات لكل بعد على حدة:

جدول (7): معامل الثبات لمقياس الاتجاه نحو الرياضة

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات ألفا	ثبات أوميغا	ثبات التجزئة
البعد الذهني	14	0.883	0.884	0.781
البعد السلوكي	14	0.816	0.814	0.761
البعد الوجداني	14	0.833	0.837	0.793
الدرجة الكلية للمقياس	42	0.938	0.937	0.881

يتضح من الجدول (7) أن معامل ثبات ألفا للبعد الأول "البعد الذهني" بلغ (.883)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.884)، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.781)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وفيما يتعلق بالبعد الثاني "البعد السلوكي" يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (.816)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.814) وهي معاملات ثبات مرتفعة، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (.761)، وهو معامل ثبات جيد، وفيما يتعلق بالبعد الثالث "البعد الوجداني" يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (.833)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (.837)،

وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (0.793)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الرياضة يتضح أن معامل ثبات ألفا بلغ (0.938)، فيما بلغ معامل ثبات أوميغا (0.937)، وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية (0.881)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وهذا مؤشر على صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

3. نتائج الدراسة:

1.3. إجابة السؤال الأول: ما معايير صدق وثبات مقياس الاتجاه نحو الرياضة لدى الإناث؟

تشير نتائج التحقق من الصدق والثبات للعينة الاستطلاعية والنهائية إلى أن مقياس الاتجاه نحو الرياضة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. حيث أسفرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وقيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس مع بعضها البعض دالة احصائياً عند مستوى (0.01) في التطبيق الاستطلاعي والنهائي، كما أسفرت النتائج عن معاملات ثبات مرتفعة للمقياس في كلا من التطبيقين.

2.3. إجابة السؤال الثاني والذي ينص على "هل يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي من خلال المكون الذهني والمكون الوجداني لدى لاعبات العينتين (منتخبات الجامعة - المنتخبات الوطنية)؟"

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد Multiple Linear Regression، وفقاً لأسلوب Stepwise، للتعرف على تأثير المكون الذهني، والمكون الوجداني بالمكون السلوكي لدى عينتي الدراسة، كما هو موضح في جدول رقم (8) الآتي:

جدول (8): نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بتأثير المكون الذهني والمكون الوجداني في المكون السلوكي

الجهة	العوامل المتنبئة	Unstandardized Coefficients	معامل الانحدار B	الإتجاه معامل	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل التحديد (R ²)	النسبة المئوية للتحديد المفسر	قيمة ف	
									مستوى	ف
منتخب الوطنية	الثابت	11.826	-	-	0.757	0.000	0.573	57.3%	374.53	0.000
	المكون الوجداني	0.456	0.451							
	المكون الذهني	0.352	0.443							
منتخب الجامعة	الثابت	14.477	-	-	0.826	0.000	0.682	68.2%	482.94	0.000
	المكون الوجداني	0.568	0.639							

.000	264.02	%70.2	0.702	.000	.838	0.235	0.195	المكون الذهني	
------	--------	-------	-------	------	------	-------	-------	------------------	--

يتضح من جدول (8)، فيما يتعلق بعينة لاعبات المنتخب الوطني الآتي:

- قدرة النموذج الأول "المكون الوجداني" على التنبؤ بالمكون السلوكي، حيث استطاع العامل المنبئ ان يفسر ما نسبته (57.3%) من تباين المكون السلوكي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (374.53)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي خلال المكون الوجداني.
- قدرة النموذج الثاني المكون من "المكون الوجداني، والمكون الذهني" على التنبؤ بالمكون السلوكي، حيث استطاع العامل المنبئ ان يفسر ما نسبته (67.6%) من تباين المكون السلوكي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (290.07)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي من خلال المكون الوجداني، والمكون الذهني.

وفيما يتعلق بعينة منتخب الجامعة يتضح الآتي:

- قدرة النموذج الأول "المكون الذهني" على التنبؤ بالمكون السلوكي، حيث استطاع العامل المنبئ ان يفسر ما نسبته (68.2%) من تباين المكون السلوكي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (482.94)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي من خلال المكون الوجداني.
- قدرة النموذج الثاني المكون من "المكون الوجداني، والمكون الذهني" على التنبؤ بالمكون السلوكي، حيث استطاع العامل المنبئ ان يفسر ما نسبته (70.2%) من تباين المكون السلوكي، وهو مقدار دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة ف (264.02)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بالمكون السلوكي خلال المكون الوجداني، والمكون الذهني.

4. مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة الى بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو الرياضة لدى الإناث بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج مقياس مكون من 42 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: المكون الذهني والمكون الوجداني، والمكون السلوكي. كما بينت النتائج تمتع فقرات المقياس بدرجة عالية من الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية. وتمتعت درجات المقياس بدرجات مرتفعة من الصدق والثبات. كما أظهرت نتائج الدراسة قدرة المكون الذهني والوجداني على التنبؤ بالمكون السلوكي لدى عيني الدراسة مما يستدل به في أهمية الأفكار والمشاعر تجاه الرياضة في التنبؤ بممارستها من عدمه لدى لاعبات الجامعة ولاعبات المنتخب الوطني، وان لتنمية أفكار ومشاعر إيجابية تجاه الرياضة دور مهم في اتخاذ الفعل والاشتراك في الأنشطة او المنافسات الرياضية. والذي قد يساهم فيه هو دور التنشئة الاجتماعية والثقافة والتعليم في تنمية مثل هذه الأفكار والمشاعر وفقاً لنظرية الفعل العقلاني لآجرن وقشبن Ajzen & Fishbein تظهر الحاجة الى ربط سلوك ممارسة الرياضة بقدر من القصدية لأدائها، اما المتغيرات الأخرى التي تؤثر على السلوك الذي يمكن التنبؤ به فهي المعايير التي يزودهم بها الآخريين والمدى الذي تستطيع اللاعبات فيه السيطرة على الفعل كون افراد العينة هم من الممارسات للرياضة والمسجلات في منتخبات الجامعة والمنتخبات الوطنية وهو مؤشر

لاحتتمالية امتلاكهم اتجاهات قوية ووفقا لفازيو (Fazio 1995) فان الاتجاه القوي يمتلك تقييم عالي يترافق مع موضوع الاتجاه وهذا ما يجعل اتجاه اللاعبين أسرع دخولا للذاكرة وأكثر احتمالية لتفعيله مع اداءهم السلوكي وكون المجموعتين هم من ممارسات الرياضة والذي بدوره يشير الى ممارستهم للتمارين الرياضية والحصص الرياضية واشترآكهم في البطولات والاعداد البدني والتجهيز فهو قد يشير الى وجود اتجاهات إيجابية لديهم، وهذا ما يشير اليه (Boehm & Kassim 2005) انه كلما دفعت أكثر لشيء ما سواء جهد بدني ووقت او مال كلما تبلور لديك اتجاه إيجابي نحوه ومن المهم الإشارة الى دور الخبرة المباشرة حيث ان الاتجاهات التي تتشكل من خلال الخبرة الحقيقية لموضوع الاتجاه ترينا علاقات أكثر اتساقا مع السلوك. وهذا ما يفسر قدرة المكون الذهني والوجداني لدى لاعبات منتخبات الجامعة والمنتخبات الوطنية بالتنبؤ في المكون السلوكي نتيجة لخبرتهم المباشرة في ممارسة النشاط الرياضي ومن ناحية أخرى تشير النعيمي (2016) الى أهمية المتغيرات الوسيطة في التنبؤ بالسلوك وربما تصبح أكثر قوة من الاتجاه نفسه مثل المتغيرات الموقفية Situational Variables والمتغيرات الشخصية Personality Variables وفقا لدراسات (Michael 1968) في الخصائص الموقفية ودراسة (Vaughan 1977) في الخصائص الشخصية. ويتضح دور المتغيرات الموقفية كعضوية الجماعة وكون اللاعبين ينتمون لجماعة اجتماعية معينة كمنتخبات الجامعات والمنتخبات الوطنية فان اتجاهاتهم من الممكن ان يعبر عنها كسلوك كون الاتجاه وما يرافقه من سلوك هو خاصية معيارية للجماعة الاجتماعية التي ينتمون لها. ومن ناحية أخرى ان انتماء اللاعبين للمنتخبات الجامعية والوطنية قد يشير الى ان سلوكهم تلقائي في مواقف التمارين وقد يعود لتأثير العادات التي ترسبت داخل الذات وفقا لدراسة (Oscamp 1984) والذي أشار الى ان عادات الافراد ودرجة سيطرتهم على السلوك المرتبط بهذه العادات ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار على انها سلوك تلقائي.

5. التوصيات:

يعد الاتجاه نحو الرياضة أحد المفاهيم المهمة التي تؤثر في ميل السيدات للرياضة وممارستها. ولذلك

- يؤكد الباحثان على أهمية رصد وقياس الاتجاهات نحو الرياضة ومعرفة العلاقة بينها وبين العوامل النفسية الأخرى المرتبطة بالمجال الرياضي.
- يوصي الباحثان بإعادة اختبار المقياس الناشئ من تنفيذ الدراسة الحالية واستكمال ما قد يجده الباحثون من ثغرات في تصميمه.
- لاحظ الباحثان ندرة الدراسات العربية المهمة بقياس الاتجاه لدى الإناث نحو الرياضة ولذلك يوصيان بتوسيع الأبحاث حول هذا المفهوم والاستفادة من ذلك في النواحي المتعلقة بالرياضة والصحة وجودة الحياة النفسية.
- يوصي الباحثان بعمل دراسات تهدف الى الكشف عن القدرة التنبؤية للاتجاه نحو الرياضة بعدد من المتغيرات الديموغرافية والنفسية ما من شأنه المساهمة في تطوير منظومة الرياضة.
- يوصي الباحثان المختصين في وزارة الرياضة ووزارة التعليم بالاستفادة من أداة الدراسة الحالية ومثيلاتها ودعم الأبحاث حول هذه الموضوعات المهمة لرصد وتنمية الاتجاهات نحو الرياضة والكشف عن العوامل التي قد تعيق نمو الاتجاهات الإيجابية نحو الرياضة.

6. المراجع:

1.6 المراجع العربية:

- الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية (2022)، مؤشر أداء الجامعات والكليات السعودية في النشاط البدني والرياضي، المملكة العربية السعودية.
- الشريبي، زكريا، صادق، يسرية، القرني، محمد، مطحنة، السيد خالد (2013) *مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*. الرياض: مكتبة الشقري.
- العزي، فلاح (2015) *علم النفس الاجتماعي*. ط5. الرياض: نشر المؤلف، توزيع مكتبة جرير.
- النعمي، فجر (2016) *علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الانسان وقوى المجتمع*. ط1. لبنان: دار الرافدين للنشر والتوزيع.
- بدوي، أحمد زكي (2008). *معجم العلوم الاجتماعية، إنكليزي-فرنسي-عربي، لبنان، بيروت*: مكتبة لبنان.
- زبير، ارفيس وبوزيد، اوشن (2019). *اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو النشاط البدني الرياضي وعلاقته بدافعية الإنجاز الرياضي*. مجلة الابداع الرياضي، 10(2)، 78-98.
- زايد، كاشف، الجبالي، مصطفى، الشعيلي، علي (2004). *اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي وعلاقتها ببعض المتغيرات*. مجلة سلسلة الدراسات النفسية والتربوية. جامعة السلطان قابوس، 1(8)، 47-77.
- الجفري، علي (2014) *اتجاهات طلبة جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية نحو ممارسة النشاط البدني*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية 28(8)، 1899-1922.
- دودين (2013) *التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- معيزة، لمبارك (2002). *اتجاهات طلبة قسم التربية البدنية والرياضية نحو مهنة التدريس*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.
- سعيد، ربوع صالح (2009). *الاتجاهات نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي: دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بثانويات ولاية تيسمسيلت، دراسة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر*.
- شمعون، محمد العربي (1999). *علم النفس الرياضي*. ط 1. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- علاوي، محمد حسن (1987). *علم النفس الرياضي*. القاهرة: دار المعارف.
- علاوي، محمد حسن (1998). *موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين*. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- صديق، حسين (2012). *الاتجاهات من منظور علم الاجتماع*. مجلة جامعة دمشق، 28(4،3)، 299-322.

محمد، مجيدي (2010) سمات الشخصية وانعكاساتها على اتجاهات اللاعبين نحو النشاط البدني والرياضي والدافعية للإنجاز الرياضي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 4(1)، 141-156.
وزارة الرياضة (2022)، *رياضيات يغيرن قواعد اللعبة في السعودية*، الموقع الرسمي لوزارة الرياضة.
<https://www.visitsaudi.com/ar/do/lifestyle/female-athletes-change-the-game-in-saudi>

2.6. المراجع الأجنبية:

- Allport, G.W. (1935). Attitudes. In C. Murchison (Ed.), *Handbook of Social Psychology*. Worcester, Mass: Clark University Press.
- Brynteson, P. & Adams, T. M. (1993). The Effects of Conceptually Based Physical Education Programs on Attitudes and Exercise Habits of College Alumni after 2 to 11 years of follow-up. *Research Quarterly for Exercise and Sport*, 64(2), 208-212.
- Corbin, C. B., Lindsey, R., Welk, G., and Corbin, W. (2002) *Concepts of Fitness and Wellness: A Comprehensive Lifestyle Approach* (4th ed.) St. Louis: McGraw-Hill.
- Ebbeck, V., Gibbons, S. L. & Loken-Dahle, L. J. (2000). Reasons for adult participation in physical activity: An interactional approach. *International Journal of Sport Psychology*, 2(26), 262-275.
- Salehnia, B., Mizani, M. Sajadi, N. Rahimizdeh, M. (2012) A comparison between attitudes of active and inactive students toward sport and physical activities. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 30(3), 61-65.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.3

دور استراتيجيات الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي في المنظمة
(دراسة حالة شركة الاتصالات السعودية STC)

**The role of human resource strategies in achieving job satisfaction in the organization
(Case Study Saudi Telecom Company STC)**

إعداد: الدكتور/ محمد صلاح الدين محمد علي

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Country.manager@smart-learn.org

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون، فرنسا

Email: Dr.shamsy@hotmail.com

ملخص الدراسة

انطلاقاً من مجال تطبيق الدراسة الحالية وطبيعة التساؤلات والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف نظري لاستراتيجيات الموارد البشرية والرضا الوظيفي، والجانب التحليلي من خلال استبانة تم إعدادها للتعرف على أثر المتغير المستقل والمتمثل باستراتيجيات الموارد البشرية على المتغير التابع وهو الرضا الوظيفي في شركة الاتصالات السعودية. وقد تكون مجتمع الدراسة الحالية من العاملين في عدد من فروع شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض ويبلغ عدد الموظفين بشكل تقريبي (1080) موظف. وقام الباحثان بتوزيع (250) استبانة إلكترونية باختيار عشوائي على موظفي الشركة محل الدراسة. وبلغ عدد الاستبيانات المعادة (188) بنسبة استرداد (75%). ومن ثم جرى تحليلها بمجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: وجود تأثير لاستراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة بـ (استراتيجية الاستقطاب والتعيين، استراتيجية التدريب والتطوير، استراتيجية التعويضات، استراتيجية تقييم الأداء) من وجهة نظر العاملين على رضا الموظفين داخل شركة الاتصالات السعودية. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: استثمار العلاقة الإيجابية بين متغيرات الدراسة، لوجود علاقة ارتباط بينهما والتي سوف تنعكس ايجابياً في تحسين الرضا الوظيفي لدى العاملين وبالتالي أداءهم، وتحقيق اهداف المنظمة. واستغلال هذا التأثير في تنمية أفرادها العاملين لديها، والمحافظة على مواردها البشرية وعدم انتقال الكفاءات الى الشركات الأخرى التي تعمل في نفس المجال.

الكلمات المفتاحية: الموارد البشرية، استراتيجيات الموارد البشرية، الرضا الوظيفي للعاملين، تطوير البيئة الداخلية، التكيف مع البيئة الخارجية

The role of human resource strategies in achieving job satisfaction in the organization (Case Study Saudi Telecom Company STC)

Abstract :

Based on the field of application of the current study and the nature of the questions and objectives that the study seeks to achieve, the researchers relied in their study on the analytical descriptive approach through a theoretical description of human resource strategies and job satisfaction, and the analytical aspect through a questionnaire prepared to identify the impact of the independent variable represented by human resource strategies on the variable Subsidiary, which is job satisfaction in the Saudi Telecom Company. The population of the current study may consist of workers in a number of branches of the Saudi Telecom Company (STC) in Riyadh, and the number of employees is approximately (1080) employees. The researchers distributed (250) questionnaire electronically, by random selection, to the employees of the company under study. The number of returned questionnaires was (188), with a recovery rate of (75%). Then it was analyzed by a set of statistical methods using a program. SPSS The study found a set of results, the most important of which are: There is an impact of human resource management strategies and practices represented by (attraction and appointment strategy, training and development strategy, compensation strategy, performance evaluation strategy) from the workers' point of view on employee satisfaction within the Saudi Telecom Company. In the light of these results, the study recommended several recommendations, including: Investing in the positive relationship between the variables of the study, because there is a correlation between them, which will be positively reflected in improving the job satisfaction of workers and thus their performance, and achieving the goals of the organization. Exploiting this influence in the development of its employees, preserving its human resources and not transferring competencies to other companies operating in the same field.

Keywords: Human resources, human resource strategies, employee job satisfaction, Develop the internal environment, adapt to the external environment

1. المقدمة:

يشهد العالم حالياً تغييرات أصبحت في مجملها تشكل ضغوطاً على منظمات الأعمال، مما دفع المنظمات إلى إعادة التفكير في طريقة أدائها لأعمالها وطريقة إضافة القيمة لأصحاب المصالح. ولأن هذا العصر يتميز بأنه عصر المعرفة، يشكل الإبداع والابتكار الوسيلة لتحقيق غايات المنظمات، وأهم نقاط القوة التي تمكن منظمات الأعمال من التنبؤ بالتغيرات وتطوير بيئتها الداخلية والتكيف مع البيئة الخارجية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة وفاعلية وتلعب كفاءة استراتيجيات إدارة الموارد البشرية دوراً رئيسياً في كيفية تعامل المنظمة مع مشكلات الموارد البشرية ووضع الحلول الملائمة لهذه المشكلات، حيث لا يمكن تحقيق الأداء الوظيفي الجيد للمنظمات من دون اللجوء إلى استراتيجيات مناسبة لإدارة موارده البشرية، إضافة إلى أن تحديثات صياغة هذه الاستراتيجيات تستلزم خلق رؤية مستقبلية بشأنها، مما ينعكس إيجاباً على رضى العاملين وأدائهم. (السعدي، 2018) حيث شكلت هذه التداخيات عناصر ضغط على إدارة الموارد البشرية وممارساتها الوظيفية. مما استوجب عليها تكيف استراتيجياتها في جميع مجالات عملها ووظائفها الرئيسية مع تلك الجوانب، سواء ما تعلق منها باستقطاب وتعيين العاملين أو التدريب والتطوير والتعويضات وانتهاءً بتقييم الأداء وإنشاء قوة عاملة راضية ومنتجة وفعالة لأي منظمة، فمن الضروري أن تكون استراتيجيات وممارسات إدارة هذه الموارد مناسبة. إن إدارة الموارد البشرية الفعالة هي عبارة عن العوامل الرئيسية لأي منظمة لمواجهة تحديات بيئة اليوم المتغيرة باستمرار. علاوة على ذلك، يعتمد نمو وتطور وتوسع المنظمة بشكل كبير على أدائها، ويرتبط أداء الموظفين برضا الموظفين أنفسهم (Haquec وآخرون، 2013).

1.1 مشكلة الدراسة

يعتبر الموظفين العاملين في المنظمات هم المفتاح الرئيسي لتحقيق تميز المنظمات وتطورها، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحسين أدائهم الوظيفي، حيث يتطلب ذلك وجود إدارة تعمل على توفير كافة متطلباتهم واحتياجاتهم ورضيتهم لإيصالها إلى مستويات مرتفعة من الرضا الوظيفي إن بروز العديد من الممارسات والسلوكيات غير الصحيحة أدت إلى إضعاف المنظمات والتقليل من قدرتها على تحقيق أهدافها، حيث يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بعمليات التوظيف والترقية في المنظمات دون وجود أي اعتبارات موضوعية، وعدم الأخذ بالفروق الفردية للموظفين في أسس الحوافز والمكافآت، والضعف في عمليات التكوين والتدريب المستمر أوجد حالة من اللامبالاة والتسبب لدى الموظفين، وعمل على زيادة التوتر في علاقاتهم، وكبح دافعيتهم نحو الإبداع وروح المبادرة، بالإضافة إلى ضعف روح العمل الجماعي والانتماء للمنظمة ومن هذا المنطلق فإنه من الضروري العمل على تحقيق رضاهم الوظيفي لتحسين إنتاجية المنظمات وتحقيق أهدافها، وتتم هذه العملية من خلال إدارة الموارد البشرية والاستراتيجيات التي تتبعها يشمل رضا الموظفين عواطف الموظفين ومشاعرهم، والتي لها تأثير كبير على حياتهم العملية ولهذا السبب فهي تؤثر أيضاً على سلوكهم كموظفين وعلى ولائهم والتزامهم وعملهم الجماعي وعلاقتهم بسلوك الموظفين الآخرين، وعليه يتضح أن رضا الموظف هو مهمة مركزية لدى الإدارة التنظيمية بناء على ما تقدم فإنه من الطبيعي أن يشعر المدراء بمسؤولياتهم الأخلاقية في الحفاظ على مستويات عالية من الرضا الوظيفي للموظفين، لما لذلك من تأثير على الإنتاجية. لقد أدركت المنظمات المختلفة أن القوة العاملة التي تشعر بالرضا تساهم بشكل كبير في الفعالية التنظيمية والبقاء.

حتى وقت كتابة هذا البحث، لا يوجد فهم واضح لطبيعة العلاقة بين استراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية من جهة وبين رضا الموظفين من جهة أخرى، وهناك أيضاً ندرة في البيانات المتعلقة بالصلة بينهما. الأهم من ذلك، أن النتائج الإجمالية التي تم عرضها ليست مشجعة وغير متنسقة (Paauwe & Boselie، 2005)، (Guest، 2011) بالإضافة إلى ما سبق، هناك القليل من الأبحاث أو الأدبيات حول تأثير إدارة الموارد البشرية (HRM) على رضا الموظفين في المملكة العربية السعودية. لذلك، فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها مخصصة للتحقيق في دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة.

مما سبق، ومن خلال دراستنا سنقوم بالإجابة على سؤال البحث الرئيسي:

● ما هو دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)؟

● وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يؤثر الاستقطاب والتعيين على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)؟
- هل لبرامج التدريب تأثير واضح على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)؟
- هل للتعويضات تأثير على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)؟
- هل يؤثر تقييم الأداء على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:

- مستوى تبني استراتيجيات الموارد البشرية والمتمثلة بـ (استراتيجية الاستقطاب والتوظيف، استراتيجية التدريب والتطوير، استراتيجية التعويضات، استراتيجية تقييم الأداء) من وجهة نظر العاملين في المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC)
- دور استراتيجيات الموارد البشرية والمتمثلة بـ (استراتيجية الاستقطاب والتوظيف، استراتيجية التدريب والتطوير، استراتيجية التعويضات، استراتيجية تقييم الأداء) في تحقيق الرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين في المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC).
- موقف المنظمة من تبني استراتيجيات الموارد البشرية والمتمثلة بـ (استراتيجية الاستقطاب والتوظيف، استراتيجية التدريب والتطوير، استراتيجية التعويضات، استراتيجية تقييم الأداء) من وجهة نظر العاملين في المنظمة (شركة الاتصالات السعودية (STC) وتحليل الاستراتيجية الأكثر تأثيراً على رضا الموظفين.
- تقديم توصيات إلى مديري إدارة الموارد البشرية الذين يهتمون برضا الموظفين الأعلى مما يؤثر على أدائهم وإنتاجيتهم.

3.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموارد البشرية لمنظمات الأعمال باعتبارها المورد الأكثر أهمية والقادر على تحقيق مستويات الأداء المستهدفة، خاصة في ظل ما تواجهه المنظمات من منافسة ومن تغيرات بيئية مستمرة وتعتبر هذه الدراسة واحدة من الدراسات المحلية القليلة التي تبحث في دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية، وبالتالي ستكون نتيجة هذه الدراسة مهمة ليس فقط لشركة الاتصالات السعودية محل الدراسة، ولكن أيضاً للقطاعات الأخرى، وتساعد على تحديد ممارسات إدارة الموارد البشرية التي تؤدي إلى زيادة رضا الموظفين والتي سينتج عنها أداء فعال وربحية أعلى. هذه الدراسة مفيدة أيضاً للأكاديميين لمقارنة تأثير إدارة الموارد البشرية على جوانب الأداء التنظيمي المختلفة. لذلك تتمثل أهمية الدراسة في أهمية النظرية وأهميتها العملية كما يأتي:

1.3.1. الأهمية النظرية :

تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال الإضافة المعرفية التي قد تسهم فيها من خلال تتبع الأدب النظري والدراسات السابقة للمتغيرات الرئيسية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التعويضات، تقييم الأداء) ورضا الموظفين مما يساعد في توفير أساس منهجي في مجال قياس تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا الموظفين والتي قد تساعد في الاعتماد على التدابير التي لديها درجة عالية من الموثوقية والصلاحية.

2.3.1. الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية للدراسة في تناولها موضوعاً ذو أهمية كبيرة يتمثل في استراتيجيات إدارة الموارد البشرية و تسليط الضوء على جوانبها الإيجابية والمشكلات والتحديات التي تواجهها، وأثرها على أداء العاملين في المنظمة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي والعلمي الذي أصبح يمثل أحد أهم التحديات أمام المنظمات في وقتنا الحالي والذي يتطلب هيكلة للموارد البشرية تجعلها مؤهلة وقادرة على الاستجابة لمتطلبات ذلك التطور، وذلك من خلال:

- تعمل الدراسة الحالية على توضيح الصورة الحالية لآليات تنفيذ استراتيجيات إدارة الموارد البشرية المتبعة في شركة الاتصالات السعودية، ومدى تطبيقها للمفاهيم الحديثة في إدارة مشروعاتها.
- تساعد هذه الدراسة الجهات المشرفة على إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية في إمكانية تطبيق المفاهيم الحديثة لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية بما يحقق الأهداف المرجوة منها.
- تُطبق الدراسة على قطاع هام وحيوي يحتاج دائماً إلى التطوير خاصة فيما يتعلق بإدارة المشاريع من خلال موارد بشرية ذات كفاءة عالية.
- تسهم الدراسة في تقديم المقترحات التي تساعد عملياً في إمكانية تطبيق المفاهيم الحديثة لاستراتيجيات الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية والوصول للرضا الوظيفي للعاملين فيها وبالتالي تحقيق أهدافها.

4.1. فرضيات الدراسة

بناء على مشكلة الدراسة، تم اشتقاق الفرضية الرئيسة التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة (شركة الاتصالات السعودية STC) عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

ومنها تم اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية:

- 01.1H: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستقطاب والتعيين على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.
- 01.2H: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب والتطوير على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.
- 01.3H: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.
- 01.4H: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم الأداء على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

2. الإطار النظري للدراسة

- استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

تعد إدارة الموارد البشرية من أهم الإدارات الوظيفية في المنظمة وأكثرها حساسية كونها تتعامل مع أهم عنصر من عناصر الإنتاج، كما وأن أكثر مواردها - العنصر البشري - عرضة للتأثر بمختلف التغيرات البيئية. ولا تعتبر إدارة الموارد البشرية بشكلها الحديث وليدة الساعة، بل هي نتيجة لمجموعة من التطورات المتداخلة والتي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر من ظهور الحاجة إلى إدارة موارد بشرية متخصصة ترعى شؤون العاملين تعمل على توفير أنجح الآليات لإدارة الطاقات البشرية بكفاءة وتمكن من زيادة إنتاجية العاملين.

وتعد استراتيجيات إدارة الموارد البشرية أحد أهم عناصر نجاح استراتيجيات المنظمة، فمن غير الممكن إيجاد استراتيجية لمنظمة ما دون تضمينها لإستراتيجية الموارد البشرية، حيث لا يمكن تحقيق الميزة التنافسية وتحقيق الأهداف إلا من خلال العنصر البشري كقادة او كمرؤوسين في المنظمة.

كذلك فإن المنظمات في ظل العولمة وتحدياتها الحالية لا تعاني من نقص المعلومات وتوفر التكنولوجيا الخاصة بها، بل تعاني من صعوبة تشغيلها وتحليلها وتوظيفها، وهذا لا يتم الا عبر العنصر البشري وتبني استراتيجياتها وتواكب وتحاكي متطلبات هذا الوضع الجديد وتكون إطاراً منهجياً يستهدف تعظيم قدرات الموارد البشرية لدى المنظمة وتمكينهم من تحقيق استراتيجياتها وأهدافها العامة. (المحمود، 2016) ويربط العديد من الباحثين جذور التفكير في وضع استراتيجية للموارد البشرية الى مفهوم تخطيط القوى العاملة الطويل الاجل،

الذي يعتبر الوظيفة الرئيسية لوظائف إدارة الأفراد في السابق وإدارة الموارد البشرية في الوقت الحاضر، حيث طور هذا المفهوم بالاعتماد على التطور الحاصل بنظريات الإدارة بشكل عام، الإدارة الاستراتيجية بشكل خاص، وينبثق عنها استراتيجية الموارد البشرية. (Cascio, 2018)

إن وضع استراتيجية فعالة لاستثمار وإدارة الموارد البشرية بصورة تحقق أهداف المنظمة وتستجيب لمتغيرات البيئة التنظيمية والتنافسية هو امر بالغ الأهمية، ولتجسيد ذلك لا بد من بناء استراتيجيات للموارد البشرية تتوافق مع الاستراتيجية العامة للمنظمة وتحديد الملامح العريضة لأنشطة ووظائف إدارة الموارد البشرية التي تتماشى مع توجهات تلك الاستراتيجية العامة.

وقد تم اختبار أربع ابعاد لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية تمثل الأنشطة والوظائف الرئيسية وهي (الاستقطاب والتوظيف، التدريب والتطوير، التعويضات، تقييم الأداء). وهذه الأبعاد الاستراتيجية المتعاقبة تعبر عن المنهج الاستراتيجي للاستثمار الصحيح للمورد البشري داخل المنظمة. (هادف، 2015)

- استراتيجية الاستقطاب والتعيين:

هي مجموعة الأنشطة والممارسات التي تسعى من خلالها المنظمة للحصول على الأفراد المؤهلين للعمل فيها من المصادر الخارجية بهدف اشباع رغبات واهداف الطرفين، ومن ثم تحديد واجتذاب الاكفأ والاصح من المرشحين للعمل في المنظمة. (Bratton & Gold, 2017) أن حاجة المنظمة من الموارد البشرية يرتبط بشكل مباشر بالحاجة الاستراتيجية لتلك المنظمات من حيث نوعية ومواصفات تلك الموارد بالتركيز على الموائمة بين نوعية المورد البشري وخصائص بيئة العمل ومتطلباته اذ تمثل عمليات تحديد متطلبات المنظمات الحالية والمستقبلية من الأفراد بالكم والتخصص والوقت في ضوء استراتيجية الاعمال المتبعة وعوامل البيئة الخارجية والداخلية للمنظمة. (العنزي والساعدي، 2017)

- استراتيجية التدريب والتطوير:

التدريب هو تبنى برامج تدريبية تهدف الى تطوير المنظمة من خلال تطوير العنصر البشري وذلك بدراسة واقع المنظمة وحاجاتها الفعلية والاحتياجات للعاملين، اما التطوير فهو زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات بهدف رفع مستوى كفاءتها الإنتاجية لأقصى حد ممكن. (عامر، 2015)

أن استراتيجية التدريب والتطوير هي عملية مستمرة ومخطط لها تهدف الى تزويد الفرد العامل بالخبرات المناسبة للوصول الى الأداء المطلوب، وان هذه المسؤولية لا تقع فقط على الرئيس المباشر للمتدرب وانما على عاتق إدارة المنظمات ككل، لذلك تحاول المنظمات بشكل دائم الى استحداث وحدات ادارية خاصة بالتدريب تعنى بتحسين اداء العاملين. (Larsen, 2017)

- استراتيجية التعويضات:

هي تشجيع الأفراد حتى ينشطوا في أعمالهم من اجل تحقيق اهداف المنظمة، وكذلك هي المكافآت التي يحصل عليها العاملون في المنظمة (نقدي، معنوي) وتتمثل بالامتيازات المادية الإضافية كالمنح والنقل والسكن وحتى الرواتب والأجور الإضافية وتمنح عن جهد مبذول. (خضر، 2015) وعليه فاستراتيجية التعويضات تمثل مفهوم عملي يصف القيمة التي يحصل عليها الفرد العامل بصيغ وواجه متعددة خلال عمل ما، او اداء سلوكي معين يحقق متطلبات ما مكلف به ويزيد عن ذلك باتجاه ما (Kepha, 2015) تبتغيه وتطمح اليه إدارة المنظمة.

- استراتيجية تقييم الأداء:

هي عملية إجرائية تحليلية يتم التعرف من خلالها عن كيفية انجاز العاملين لأعمالهم ومدى توافق هذا الانجاز مع ما هو محدد لهم من عمل من اجل تحديد نقاط القوة وتعزيزها، ومعالجة نقاط الضعف وتحسينها بما ينسجم مع سياسات المنظمة الموضوعية. وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة من الإجراءات المتبعة لمراجعة أداء العاملين خلال فترة زمنية محددة ووضعها في تقارير يتم من خلالها تحديد كفاءة الموظف وتقييم سلوكه وتحديد نقاط قوته وضعفه بناءً على معايير يتم وضعها مسبقاً. (ابونا، 2017) وعلى هذا الأساس يعتبر البعض ان تقييم أداء العاملين له دور موثر في تحقيق التقدم الوظيفي وزيادة انتاجية الموظف، مما يؤدي بدوره الى زيادة الأداء التنظيمي، فضلاً عن الاسهام في تحفيز العاملين على العمل ويرفع من الروح المعنوية والدافعية لديهم، ويعدل من سلوكهم الوظيفي والتزامهم بمتطلبات العمل. ومع تطور الفكر الاداري والحاجة الى تطوير عمل المنظمات برزت توجهات وطرق حديثة في تقييم أداء العاملين الى جانب الطرق التقليدية المعروفة (التي منها طريقة الترتيب، طريقة المقارنة المزدوجة، طريقة (Hassan, 2016) التوزيع الطبيعي.... الخ).

• رضا العاملين:

مزيج من المشاعر الإيجابية أو السلبية التي يشعر بها العمال تجاه عملهم، عندما يعمل عامل في مؤسسة تجارية، يجلب معها الاحتياجات والرغبات والخبرات التي تحدد التوقعات التي رفضها. يمثل الرضا الوظيفي المدى الذي وصلت إليه توقعات العامل ومطابقتها للجوائز الحقيقية التي يتلقاها. ويرتبط الرضا الوظيفي ارتباطاً وثيقاً بسلوك هذا الفرد في مكان العمل (Alam, Ahsan, & Abdullah, 2015) الرضا الوظيفي هو الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله ويصبح إنساناً تشغله الوظيفة، ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها (Shaukat, 2015) الموظفين الراضين هم أكثر تحفيزاً وعملاً دؤوباً من الموظفين غير الراضين. ويذكر أن الموظفين الراضين يستجيبون من خلال العمل على نجاح المنظمة. بالإضافة إلى ذلك، سيكون الموظفون الراضون أكثر فخرًا بوظائفهم (المحمود، 2016) يوصف رضا الموظفين بأنه الارتباط العاطفي للموظف و / أو تعريفه بالمنظمة وهو ما يرغب معظم أصحاب العمل في رؤيته في قوتهم العاملة لأن الرضا مهم لبقاء المنظمة لأن الموظفين الراضين يميلون إلى البقاء مع نفس المنظمة لفترة أطول من الموظفين غير الراضين لأنهم يجدون الرضا في أداء وظائفهم. لذلك، من المتوقع أن يؤدي تنفيذ استراتيجيات الموارد البشرية إلى العمل كمحفز في الوصول للرضا الوظيفي مما يساهم في تحسين أداء المنظمة (Chuang وآخرون، 2013)، فيجد الفرد في رضاه عن عمله متنفساً مناسباً لقدراته وميوله وسماته الشخصية وقيمه من خلال وظيفته إمكانية تحقيق طموحاته ورغباته (يونس، 2017) من خلال ممارسة استراتيجيات إدارة الموارد البشرية سيكون من الممكن تحقيق أسباب الرضا الوظيفي لا سيما من حيث:

➤ تحمل الضغوط:

كلما زاد قدرة الفرد على تحمل الضغوط في العمل والتعامل معها والتكيف معها، زاد رضاه. أما الذين يفشلون بسرعة وينهارون عند وجود عقبات، وهذا يمكن تحقيقه من خلال التدريب والتطوير.

➤ نظام العوائد:

مثل الحوافز والمكافآت والترقيات، يشعر الفرد بالرضا إذا تم توزيع التعويضات وفقاً لنظام تقييم معين يضمن توافرها بشكل عادل

➤ إشراف فعال:

يؤثر وعي الفرد بمدى الإشراف المفروض عليه على درجة رضاه عن الوظيفة، الأمر هنا يعتمد على تصور الفرد ووجهة نظره حول عدالة المشرف واهتمامه بشؤون المرؤوسين وحميتهم.

➤ سياسات المنظمة:

ويشير إلى وجود أنظمة وإجراءات عمل وقواعد تنظيم العمل، ويوضح الإجراءات وتسلسلها بطريقة تسهل العمل ولا تعقده وهذا يبدأ منذ الاختيار والتعيين.

➤ تصميم العمل:

عندما يكون للعمل تصميمًا سليمًا يسمح بالتنوع والمرونة والتكامل والأهمية والاستقلالية وتوافر المعلومات بشكل كامل، فهناك ضمان نسبي للرضا الوظيفي.

➤ ظروف عمل جيدة:

عندما تكون ظروف العمل المادية مناسبة، فإن هذا يساعد على إرضاء العمال بعملهم. أهم هذه الظروف ما يؤثر على الإضاءة والتهوية وحجم المكتب والهاتف وترتيب المكاتب وحجم الاتصالات الشخصية وحجم الغرفة وما إلى ذلك (البطائنة، 2016).

3. الدراسات السابقة

1.3. الدراسات العربية

➤ دراسة (الصفدي & شادي الطاهات، 2021) بعنوان: ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء الموظف: دور الرضا الوظيفي.

هدفت الدراسة إلى التحقق في تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية (HRMP) على تحسين أداء الموظفين (EP). تم إنجاز الدراسة من خلال افتراض تأثير HRMP على EP، بالإضافة إلى ذلك، يُنظر أن هذا التأثير يتم التوسط فيه من خلال الرضا الوظيفي. تؤخذ مشاركة الموظفين في الاعتبار أيضًا بسبب التأثير المعتدل المحتمل لها داخل النموذج النظري. تم جمع البيانات من 480 استبانة وزعت على العاملين في البنوك التجارية في الأردن وتم تحليلها باستخدام تقنيات نمذجة المعادلة الهيكلية (SEM)، وتحليل المسار، وتحليل العوامل المؤكدة (CFA). تم تطبيق برنامج تحليل الهياكل اللحظية (AMOS) الإصدار 24 لإكمال تحليلنا. أظهرت النتائج أن HRMP كان له تأثير إيجابي على EP، وكذلك الرضا الوظيفي ومكوناته (الاستقرار الوظيفي وإثراء الوظائف). تم اكتشاف الدور الوسيط للرضا الوظيفي (الإثراء والاستقرار).

أخيراً، ظهرت مشاركة الموظفين كمتغير معتدل يربط بين HRMP و EP. تظهر نتائج هذه الدراسة أهمية الدور الذي يلعبه الرضا الوظيفي وإشراك الموظفين في تحقيق أهداف أداء الموارد البشرية. يوصى بالتحليل المستقبلي لاكتساب نظرة أعمق للعلاقة بين HRMP، والرضا الوظيفي، وتدريب العمال، وتقييم الأداء.

➤ دراسة (البعدي، 2017) بعنوان: دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي: دراسة تطبيقية على مجموعة الجيل الجديد - صنعاء

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور إدارة الموارد البشرية في مجموعة الجيل الجديد - صنعاء في تحقيق رضا العاملين فيها، وتمثلت إشكالية الدراسة بالسؤال الآتي: ما دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين في مجموعة الجيل الجديد؟ وللإجابة على ذلك وضعت الفرضيات الآتية:

تنفذ إدارة الموارد البشرية دورات تدريبية تسهم في رفع قدرات ومهارات الموظفين مما قد يؤدي إلى تحقيق الرضا الوظيفي لهم، الإنصاف في تطبيق اللوائح والقوانين ومراقبة تنفيذها من قبل إدارة الموارد البشرية قد يؤدي إلى شعور الموظفين بالرضا الوظيفي، توفير بيئة العمل المناسبة المادية والمعنوية قد تسهم في شعور الموظفين بالرضا الوظيفي في المجموعة، العدالة والشفافية المتبعة في عملية تقييم الأداء من قبل إدارة الموارد البشرية قد تسهم في تحقيق الرضا الوظيفي في المجموعة، تشجيع العاملين من قبل إدارة الموارد البشرية ورفع معنوياتهم قد يؤدي إلى تحقيق الرضا الوظيفي في المجموعة، تفعيل إدارة الموارد البشرية للأنشطة الترفيهية ومشاركتهم في مختلف المناسبات مما قد يساهم في زيادة ثقة العاملين بإدارة الموارد البشرية وتحقيق الرضا الوظيفي في المجموعة، توجد علاقة ذات دلالة معنوية عالية بين المنصب الإداري وتشجيع العاملين ورفع معنوياتهم من قبل إدارة الموارد البشرية في المجموعة وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عبر برنامج التحليل الإحصائي SPSS. وتم استخدام العينة العشوائية حيث بلغ حجم العينة (121 مفردة). وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، من أبرزها: أن إدارة الموارد البشرية في مجموعة الجيل الجديد تعمل على رفع كفاءات الموظفين وإلحاقهم في دورات تدريبية تتناسب مع تخصصاتهم المهنية، وتوفر كذلك عدالة وشفافية تقييم الأداء، وأن إدارة الموارد البشرية تعمل على إنصاف العاملين في تطبيق اللوائح والقوانين ومراقبة تنفيذها، كما تهتم بشكاوى الموظفين ومعالجتها، إلا أن بيئة العمل المادية ليست بمستوى التطلعات التي يحتاجها الموظفون، وأظهرت النتائج أن الإدارة تشجع العاملين وترفع معنوياتهم، وتفعيل الأنشطة الترفيهية وتشراك الموظفين في مختلف المناسبات. وقد أظهرت نتائج اختبار الفرضيات انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الدورات التدريبية ومدى تنمية قدرات ومهارات العاملين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفعيل الأنشطة الترفيهية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية تعزى للعمر.

➤ دراسة (ظريف، 2017) بعنوان: دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق رضا الموظفين: دراسة ميدانية بولاية ام البواقي

تناولت هذه الدراسة دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي بولاية ام البواقي، وهدفت إلى معرفة اتجاهات الباحثين بولاية ام البواقي نحو أهمية عمليات إدارة الموارد البشرية ودورها في تحقيق الرضا الوظيفي. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استمارة لجمع البيانات التي وزعت على عينة تقارب 100 موظف كما تم استخدام برنامج spss في التحليل الإحصائي للبيانات وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها وجود مستوى مقبول لإدارة الموارد البشرية

في المنظمة، وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية بأبعاده المختلفة ومستوى الرضا الوظيفي الذي كان له مستوى منخفض بالمنظمة محل الدراسة كما توصلت الدراسة إلى توصيات عديدة من أهمها المحافظة على المهارات الإدارية التي لها علاقة بإدارة الموارد البشرية والعمل على رفع مستوى الرضا الوظيفي من خلال تحسين الأجور بالدرجة الأولى.

2.3. الدراسات الأجنبية:

دراسة Chauhan 2020 بعنوان:

Human Resources Management Practices Job Satisfaction: A Study of University Teachers in Pakistan

كان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقق من العلاقة بين ممارسة إدارة الموارد البشرية ورضا المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية. الطرق: كان تصميم البحث لهذه الدراسة هو بحث الارتباط. تم استخدام كل من نهج البحث الكمي والنوعي. تم جمع البيانات من خلال الاستبيان والمقابلة. تم اختيار المستجيبين باستخدام تقنية أخذ العينات العشوائية وشارك ما مجموعه 155 مشاركًا. كما تم اختيار خمسة مدرّسين عن قصد والمشاركة في الدراسة. تم تنظيم البيانات التي تم جمعها وتحليلها وتبويبها وتفسيرها باستخدام النسب المئوية البسيطة والمتوسطات والانحراف المعياري وتحليل التباين وارتباط بيرسون. النتائج: النتائج الرئيسية للدراسة هي: أفاد غالبية المستجيبين سوء تخطيط موارد أعضاء هيئة التدريس ($M = 2.14$, $SD = 1.18$)، توفير التدريب والتطوير في مختلف القضايا كان غير كافٍ ($M = 2.24$, $SD = 1.32$)، تقييم الأداء لم تكن الممارسة قائمة على إجراءات واضحة وشفافة ($M = 2.05$, $SD = 1.15$)، كان عددًا كبيرًا من المعلمين يشعرون بالرضا الوظيفي المعتدل لبيئة العمل الحالية ($M = 3.24$, $SD = 1.35$). يشير تحليل الارتباط إلى تفاعل إيجابي كبير بين إدارة الموارد البشرية والرضا الوظيفي للمعلمين ($r = 0.55$, $p = 0.00$). المناقشة: لم يتم الاعتراف بأهمية إدارة الموارد البشرية وفهمها جيدًا من قبل القادة التربويين. يمكن لإدارة الموارد البشرية الفعالة تحسين استخدام القوى العاملة في المدارس ومن المحتمل أن تزيد من الرضا الوظيفي للمعلمين.

دراسة Yee (2018) بعنوان:

An Analysis on the Relationship between Job Satisfaction and Work Performance among Academic Staff in Malaysian Private Universities

هدفت الدراسة إلى التحقيق في العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الماليزية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لمراقبة العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي. وتم استخدام الاستبانة كأداة دراسة لقياس وجهات نظر أفراد العينة المختارة بشكل عشوائي من أعضاء هيئة التدريس وتحليل النتائج باستخدام معامل الارتباط بيرسون ومتعددة الانحدار وتوصلت الدراسة إلى أن الرضا الوظيفي له علاقة كبيرة بالأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس،

ووجدت نتائج هذه الدراسة انه من بين ستة عوامل للرضا الوظيفي (ظروف العمل، الأمن الوظيفي، المكافآت، العلاقة مع الزملاء، التقدير، التقدم) لم يكن للمكافآت علاقة على الأداء الوظيفي، بينما التقدير هو عامل الرضا الوظيفي الرئيسي المؤثر على الأداء الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس.

دراسة Kepha (2015)، بعنوان:

"Influence of Human Resource Management Practices on the Performance of Employees in Research Institutes in Kenya"

هدفت الدراسة الى بيان تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة ب (تخطيط الموارد البشرية، الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير) على أداء موظفي معاهد البحوث الحكومية في كينيا. وقد تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات من افراد العينة المتكونة من 986 موظفاً من العاملين في جميع المعاهد موضوعة الدراسة، حيث تم توزيع 760 استبانة على عينة عشوائية طبقية، وتم استرداد 255 استبانة صالحة، ومن ثم تطبيق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات الكمية والنوعية وكذلك الانحدار الخطي لتحديد العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. توصلت الدراسة الى ان هناك حاجة لاعتماد ممارسات سليمة للموارد البشرية في مجالات تخطيط القوى العاملة، وتوظيفها، وتدريبها. لوجود علاقة قوية إيجابية ذات الدلالة الإحصائية بين تلك الممارسات وبين اداء العاملين في مراكز البحوث.

مميزات الدراسة الحالية

ولتوضيح ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فقد تم عمل بعض المقارنات والتي قدمت على النحو التالي:

- استراتيجيات إدارة الموارد البشرية ومفاهيم رضا الموظفين: تتوقع الدراسة الحالية أنها ستزيد الوعي حول تأثير استراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا الموظفين.
- القطاع: ركزت معظم الدراسات السابقة بشكل رئيسي على مجالات الصناعة بينما ركزت هذه الدراسة على شركة الاتصالات السعودية
- تمثل هذه الدراسة انطلاقة جديدة في قطاع الاتصالات في المملكة العربية السعودية ومنظماتها خاصة تجاه مورد أساسي من مواردها المتمثل بالموارد البشري. حيث شكلت مدخلاً لتبني حلول وآليات ترشد المنظمات العاملة في المملكة العربية السعودية وتساعد في التعرف على أهمية استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وأثارها الايجابية على رضا العاملين وبالتالي على أداء المنظمات ككل.

4. منهجية الدراسة

1.4. منهج الدراسة:

انطلاقاً من مجال تطبيق الدراسة الحالية وطبيعة التساؤلات والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، يعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف نظري لاستراتيجيات الموارد البشرية والرضا الوظيفي، والجانب التحليلي من خلال استبانة تم إعدادها للتعرف على أثر المتغير المستقل والمتمثل باستراتيجيات الموارد البشرية على المتغير التابع وهو الرضا الوظيفي في شركة الاتصالات السعودية.

2.4. مصادر البيانات

• البيانات الأولية

تم تطوير استبانة خاصة متعلقة بفرضيات الدراسة بالاعتماد على ما أورده الكتاب والباحثون بخصوص استراتيجيات إدارة الموارد البشرية ورضا العاملين لئتم الاعتماد عليها كمصدر أولي لجمع البيانات الأولية لهذه الدراسة

• البيانات الثانوية

تم جمع البيانات الثانوية من الكتب والمجلات والأبحاث والأطروحات والمقالات وأوراق العمل والشبكة العالمية. بهذه الطريقة سهلت بناء خلفية نظرية قوية لتوضيح تعريف المشكلة واختبارها ومقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الأدبيات.

3.4. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من العاملين في عدد من فروع شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض ويبلغ عدد الموظفين بشكل تقريبي (1080) موظف.

ونظراً لكبير حجم المجتمع فسوف يقوم الباحثان باختيار عشوائي من الموظفين عن طريق نشر الاستبانة إلكترونياً، من أجل الوصول إلى عدد (250) موظف والتي تمثل عينة الدراسة، ولكن وبناءً على الإجابات الصحيحة على الاستبانة فقد استرجع الباحثان عدد (188) مفردة كعينة للدراسة والتي تم اعتمادها للتطبيق.

4.4. أداة الدراسة:

بعد الرجوع إلى المراجع العلمية والكتب وعدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تم التوصل إلى أن الأداة الأنسب لموضوع الدراسة من أجل تحقيق أهدافها هي الاستبانة كأداة مناسبة لموضوع الدراسة، من خلال عرض بعض الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من أفراد عينة الدراسة للوصول إلى النتائج المرجوة لموضوع الدراسة؛ من أجل تحقيق أهدافها. وتم تقسيمها على النحو التالي:

الجزء الأول: يتضمن الخصائص الديموغرافية والتي تقوم على العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والمركز الوظيفي.

الجزء الثاني: يتضمن الجزء الثاني الأسئلة الخاصة بالمتغيرين (استراتيجيات الموارد البشرية، أداء العاملين)، والبالغ عددها (33) سؤال، وتنقسم إلى 25 سؤال تدور حول المتغير المستقل (استراتيجيات الموارد البشرية)، (8) سؤال تدور حول المتغير التابع (رضا العاملين) تم قياس كل منها على مقياس ليكرت "الخماسي"، أي من خمس درجات تتراوح من "لا أوافق بشدة" إلى "أوافق بشدة" للإشارة إلى المعدل الذي يشعر به أفراد العينة. أعطيت القيمة (1) تصنيفاً نوعياً "لا أوافق بشدة" وأعطيت القيمة (5) تصنيفاً نوعياً "أوافق بشدة" بحيث يمثل متوسط الإجابات لكل عبارة درجة رضا أعضاء العينة عن سؤال وعندما يرتفع هذا المتوسط إلى الاقتراب (5)، تكون درجة رضا المستجيبين "عالية جداً"، وعلى العكس من ذلك، حيث ينخفض هذا المتوسط إلى الاقتراب (1)، تكون درجة رضا المستجيبين "منخفضة جداً أو غير موجودة"

5.4. ثبات أداة الدراسة:

لقياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لمحاورة أداة الدراسة، ويعبر عن الثبات إحصائياً من خلال معامل الثبات كرونباخ ألفا والذي تتراوح قيمته عموماً بين الصفر والواحد الصحيح،

حيث كلما زادت قيمة المعامل واقتربت من الواحد دل ذلك على أن الأداة تتمتع بثبات مرتفع والعكس صحيح، وعلى العموم تشير أغلب الدراسات إلى اعتبار الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات في حال تجاوز المعدل قيمة 0.6، وكانت النتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول 1- معامل ثبات كرونباخ ألفا لكافة متغيرات الدراسة

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	No. of Items
0,94	5

جدول 2 - معامل ثبات كرونباخ ألفا لكل محور من محاور الدراسة

معامل ألفا كرونباخ	المتغير	عدد الفقرات
0.908	الاستقطاب والتعيين	6
0.950	برامج التدريب	7
0.942	التعويضات	6
0.937	تقييم الأداء	6
0.956	رضا الموظفين	8
0,94	الإجمالي	33

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لإجمالي فقرات الاستبيان بلغت 0.94 وهي قيمة مرتفعة جدا تعكس درجة الثبات العالية التي يتمتع بها، كما نلاحظ كذلك أن معامل الثبات لكل المتغيرات كانت متقاربة وتنفوق جميعها الحد الأدنى المطلوب لتحقيق شرط الثبات وهو (0.6).

5. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

➤ المتغير المستقل

البعد الأول: الاستقطاب والتعيين

استخلص الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة بناء على أجوبة المستجيبين عن الفقرات أدناه كما هو مبين بالجدول:

جدول 3 - الإحصاء الوصفي للبعد الأول (الاستقطاب والتعيين)

الأهمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة
متوسط	3.55	1.16	1. تجذب الشركة الموظفين ذوي الكفاءة عالية.
متوسط	3.42	1.20	2. تحافظ الشركة بالموظفين ذوي الكفاءة العالية.
متوسط	3.42	1.29	3. يتم تحديث موقع الشركة باستمرار بأخر الوظائف الشاغرة.
متوسط	2.98	1.22	4. عملية الاستقطاب والتعيين في الشركة تتم بصورة عادلة.
متوسط	3.1	1.21	5. تتسم عملية الاستقطاب والتعيين بالشفافية.
متوسط	3.38	1.20	6. تنتبأ الشركة بالاحتياجات المختلفة من الموارد البشرية.
متوسط	3.308	1,213	الإجمالي

يوضح الجدول أعلاه، أن المتوسطات الحسابية لبعده التخطيط والتوظيف تراوح بين (2.98-3.55) درجة، مقارنة بالمتوسط الحسابي العام وقدره (3.308) درجة. ويلاحظ أن الفقرة الأولى "تجذب الشركة الموظفين ذوي الكفاءة عالية" هي أعلى متوسط حسابي وقدره (3.55) درجة وانحراف معياري قدره (1.16) درجة، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة الرابعة "عملية الاستقطاب والتعيين في الشركة تتم بصورة عادلة"، وذلك بمتوسط حسابي قدره (2.98) درجة وانحراف معياري قدره (1.22) درجة.

تظهر هذه النتائج أن شركة الاتصالات السعودية تجذب وتحافظ على الموظفين ذوي المهارات والقدرات العالية، لكن عملية التوظيف للموظفين الجدد غير واضحة ومبهمه للموظفين.

البعد الثاني: البرامج التدريبية

استخلص الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة بناء على أجوبة المستجيبين عن الفقرات أدناه كما هو مبين بالجدول:

جدول 4 - الإحصاء الوصفي للبعد الثاني (البرامج التدريبية)

الأهمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة
عالية	3.82	1.06	7. تهتم الشركة بجودة التدريب.
عالية	3.84	1.14	8. تنتبئ الشركة التدريب المستمر لتحسين الأداء.
عالية	3.77	1.02	9. تبادر الشركة بتقديم برامج التدريب.
عالية	3.67	1.14	10. تستخدم الشركة التكنولوجيا المتقدمة في برامج التدريب.

عالية	3.69	1.16	11. لدى الشركة برامج تدريب مشتركة بين الأقسام.
عالية	3.67	1.19	12. تستخدم الشركة مناهج جديدة لبرامج التدريب.
متوسط	3.53	1.25	13. تشجع الشركة ندوات العمل الجماعي.
عالية	3.727	1,326	المتوسط

يوضح الجدول أعلاه، أن المتوسطات الحسابية لبعث البرامج التدريبية تراوح بين (3.53 - 3.84) درجة، مقارنة بالمتوسط الحسابي العام وقدره (3.727) درجة، يعكس المتوسط الكبير أيضاً وجود مواقف إيجابية تجاه جميع الأسئلة. ويلاحظ أن الفقرة الثامنة "تتبنى الشركة التدريب المستمر لتحسين الأداء" هي أعلى متوسط حسابي وقدره (3.84) درجة وانحراف معياري قدره (1.14) درجة، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة الخامسة عشر "تشجع الشركة ندوات العمل الجماعي"، وذلك بمتوسط حسابي قدره (3.53) درجة وانحراف معياري قدره (1.25) درجة.

تشير هذه النتائج إلى أن برامج التدريب المستمر التي تقدمها الشركة لموظفيها تعد متغيراً مهماً، وأن شركة الاتصالات السعودية بحاجة إلى تشجيع ندوات العمل الجماعي بين الموظفين لمشاركة ما تعلموه في أي تدريب تقديمي قامت به الشركة.

البعث الثالث: التعويضات

استخلص الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة بناء على أجوبة المستجيبين عن الفقرات أدناه كما هو مبين بالجدول:

جدول 5 - الإحصاء الوصفي للبعث الثالث (التعويضات)

الأهمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة
متوسط	3.08	1.19	14. تهتم الشركة باحتياجات الموظفين.
متوسط	2.94	1.25	15. تستخدم الشركة بدائل تعويضات غير نقدية.
متوسط	3.13	1.25	16. تستخدم الشركة برامج المكافآت على أساس الأداء.
متوسط	2.98	1.20	17. تستخدم الشركة نظام الحوافز العادلة.
متوسط	3.03	1.19	18. يتم مراجعة نظام تعويضات الشركة بشكل دوري.
متوسط	3.11	1.26	19. نظام تعويض الشركة هو أحد أسباب احتفاظي بعملتي في الشركة.
متوسط	3.036	1.223	المتوسط

يوضح الجدول أعلاه، أن المتوسطات الحسابية لبعث التعويضات تراوح بين (2.88 - 3.11) درجة، مقارنة بالمتوسط الحسابي العام وقدره (3.036) درجة، يشير الجدول أعلاه إلى وجود مواقف إيجابية تجاه الأسئلة أعلاه لأن متوسطها الحسابي أعلى من متوسط المقياس (3) باستثناء السؤال (15، 17)، والتي لها مواقف سلبية لأن متوسطها الحسابي أقل من متوسط المقياس (3)، يعكس المتوسط الكبير أيضاً وجود مواقف إيجابية تجاه جميع الأسئلة.

تشير النتائج السابقة، أن موظفي شركة الاتصالات السعودية راضون عن طريق التعويض التي تتخذها الشركة والتي يتخذون من خلالها أدائهم أساساً للتعويض، لكنهم بحاجة إلى أخذ آراء الموظفين في نوع المزايا التي يحتاجون إليها.

البعد الرابع: تقييم الأداء

استخلص الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة بناء على أجوبة المستجيبين عن الفقرات أدناه كما هو مبين بالجدول.

جدول 6 - الإحصاء الوصفي للبعد الرابع (تقييم الأداء)

الأهمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة
متوسط	3.21	1.23	20. تتعامل الشركة مع شكاوى الموظفين بإحترافية.
متوسط	3.27	1.11	21. الشركة لديها نظام تقييم احترافي.
متوسط	3.17	1.13	22. تقدم الشركة تغذية راجعة للموظفين.
متوسط	2.94	1.14	23. الشركة على علم بأراء موظفيها.
متوسط	2.96	1.25	24. نظام تقييم الشركة عادل وصادق.
متوسط	2.97	1.17	25. الشركة لديها توقعات واقعية حول مخرجات الموظفين.
متوسط	3.086	1,171	المتوسط

يوضح الجدول أعلاه، أن المتوسطات الحسابية لبعد تقييم الأداء تراوح بين (2.94 - 3.41) درجة، مقارنة بالمتوسط الحسابي العام وقدره (3.086) درجة، يشير الجدول أعلاه إلى وجود مواقف إيجابية تجاه الأسئلة أعلاه لأن متوسطها الحسابي أعلى من متوسط المقياس (3) باستثناء السؤال (23، 24، 25)، والتي لها مواقف سلبية لأن متوسطها الحسابي أقل من متوسط المقياس (3)، يعكس المتوسط الكبير أيضاً وجود مواقف إيجابية تجاه جميع الأسئلة. ويلاحظ أن الفقرة الواحدة والعشرون " الشركة لديها نظام تقييم احترافي." هي أعلى متوسط حسابي وقدره (3.27) درجة وانحراف معياري قدره (1.11) درجة، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة رقم ثلاثة وعشرون " الشركة على علم بأراء موظفيها."، وذلك بمتوسط حسابي قدره (2.94) درجة وانحراف معياري قدره (1.149) درجة وتشير النتائج السابقة، أن شركة الاتصالات السعودية تتحمل مسؤولية عمل موظفيها، وفي نفس الوقت تحتاج مزيداً من الوعي حول آراء الموظفين.

➤ المتغير التابع

البعد الخامس: رضا الموظفين

استخلص الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة بناء على أجوبة المستجيبين عن الفقرات أدناه كما هو مبين بالجدول.

جدول 7 - الإحصاء الوصفي للبعد الخامس (رضا الموظفين)

الأهمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة
متوسط	3.05	1.26	26. يشعر الموظفون أن هناك فرصًا حقيقية للتطوير الوظيفي.
متوسط	3.18	1.17	27. الموظفون ملتزمون بوظائفهم.
متوسط	2.98	1.21	28. يشعر الموظفون أن الشركة تهتم بهم.
متوسط	3.06	1.20	29. يوصى الموظفون بالشركة كمكان للعمل.
متوسط	3.22	1.10	30. يستخدم الموظفون جميع مهاراتهم وقدراتهم في العمل.
متوسط	3.00	1.24	31. يشعر الموظفون أن لديهم الأمن الوظيفي.
متوسط	3.04	1.20	32. يشعر الموظفون بأن الأشياء التي يقومون بها في العمل مهمة.
متوسط	2.92	1.16	33. يتم تمكين الموظفين من قبل الشركة.
متوسط	3.056	1.192	المتوسط

يوضح الجدول أعلاه، أن المتوسطات الحسابية لبعدي رضا الموظفين تراوح بين (2.92 - 3.22) درجة، مقارنة بالمتوسط الحسابي العام وقدره (3.056) درجة، يشير الجدول أعلاه إلى وجود مواقف إيجابية تجاه الأسئلة أعلاه لأن متوسطها الحسابي أعلى من متوسط المقياس (3) باستثناء السؤال (33، 28)، والتي لها مواقف سلبية لأن متوسطها الحسابي أقل من متوسط المقياس (3)، يعكس المتوسط الكبير أيضًا وجود مواقف إيجابية تجاه جميع الأسئلة. ويلاحظ أن الفقرة الثلاثون "يستخدم الموظفون جميع مهاراتهم وقدراتهم في العمل" هي أعلى متوسط حسابي وقدره (3.22) درجة وانحراف معياري قدره (1.10) درجة، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة الثالثة والثلاثون "يتم تمكين الموظفين من قبل الشركة"، وذلك بمتوسط حسابي قدره (2.92) درجة وانحراف معياري قدره (1.16) درجة.

تشير النتائج السابقة، أن العاملين في شركة الاتصالات السعودية يستخدمون كفاءاتهم في عملهم، وأن الشركة بحاجة إلى أن تكون أكثر شفافية فيما يتعلق بنظام الترقية الخاص بموظفيها.

6. اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

للتأكد من صحة الفرضية من عدمها سنقوم بإجراء اختبار الانحدار البسيط لاختبار الفرضية المذكورة أعلاه للتأكد من وجود تأثير لاستراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا الموظفين في شركة الاتصالات السعودية

جدول 8 - نتائج تحليل الفرضية الرئيسية باستخدام اختبار الانحدار البسيط

R	r ²	F Calculated	Sig.	النتيجة
0.882	0.75	155.017	0.000	مقبولة

يشير الجدول بالأعلى إلى أن قيمة F المحسوبة = 155.017 وأن قيمة Sig هي (0.000) وهي أقل من ($\alpha \geq 0.05$) ووفقاً لذلك يتم قبول الفرضية مما يعني صحة الانحدار البسيط، ومنه نستنتج أن هناك تأثير لاستراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية على رضا الموظفين داخل شركة الاتصالات السعودية

كما يشير الجدول إلى أن معامل الارتباط كان ($R = 0.882$) مما يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد (2R) هي (0.75) والتي تشير إلى أن (75%) من التباين في رضا الموظفين يقابله ممارسات إدارة الموارد البشرية بينما النسبة الباقية (25%) ترجع إلى متغيرات أخرى غير مدرجة في النموذج

الفرضية الفرعية الأولى

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستقطاب والتعيين على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول 9 - نتائج تحليل الفرضية الفرعية الأولى باستخدام اختبار الانحدار البسيط

R	r ²	T Calculated	Sig.	النتيجة
0.715	0.493	14.165	0.000	مقبولة

يشير الجدول بالأعلى إلى أن القيمة المحسوبة $T = 14.165$ وقيمة Sig هي (0.000) وهي أقل من ($\alpha \leq 0.05$). وفقاً لذلك، يتم قبول الفرضية مما يعني أن هناك تأثير من بعد الاستقطاب والتعيين على رضا الموظفين.

كما يشير الجدول إلى أن معامل الارتباط كان ($R = 0.715$) مما يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد (2R) هي (0.493) والتي تشير إلى أن (49.3%) من التباين يقابله رضا الموظفين من خلال ممارسات الاستقطاب والتعيين بينما تُعزى النسبة المتبقية (50.7%) إلى متغيرات أخرى لم يتم تقديمها في نموذج الانحدار البسيط

الفرضية الفرعية الثانية

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول 10 - نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثانية باستخدام اختبار الانحدار البسيط

R	R ²	T Calculated	Sig.	النتيجة
.584	0.342	9.944	000	مقبولة

يشير الجدول بالأعلى، إلى أن القيمة المحسوبة $T = 9.944$ وقيمة Sig هي (0.000) وهي أقل من $(\alpha \leq 0.05)$ ، وبناءً عليه يتم قبول الفرضية مما يعني أن هناك تأثير لبعد برامج التدريب على رضا الموظفين. كما أشار الجدول إلى أن معامل الارتباط كان $(R = 0.584)$ مما يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد $(2R)$ هي (0.342) والتي تشير إلى أن (34.2%) من التباين في يقابله رضا الموظفين من خلال ممارسة برامج التدريب بينما تُعزى النسبة الباقية (65.8%) إلى متغيرات أخرى.

الفرضية الفرعية الثالثة

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتعويضات على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول 11 - نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثالثة باستخدام اختبار الانحدار البسيط

R	R ²	T Calculated	Sig.	النتيجة
0.781	0.611	17.711	0.000	مقبولة

يشير الجدول بالأعلى، إلى أن القيمة المحسوبة $T = 17.711$ وقيمة Sig هي (0.000) وهي أقل من $(\alpha \leq 0.05)$ ، لذلك وفقاً للدور يتم قبول الفرضية مما يعني وجود تأثير يُعد التعويض على رضا الموظفين. كما أشار الجدول إلى أن معامل الارتباط كان $(R = 0.781)$ مما يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد $(2R)$ هي (0.611) والتي تشير إلى أن (61.1%) من التباين يقابله رضا الموظفين من خلال ممارسة التعويض بينما تُعزى النسبة المتبقية (48.9%) إلى متغيرات أخرى لم يتم تقديمها في نموذج الانحدار البسيط.

الفرضية الفرعية الرابعة

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتقييم الأداء على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول 12 - نتائج تحليل الفرضية الفرعية الرابعة باستخدام اختبار الانحدار البسيط

R	R ²	T Calculated	Sig.	النتيجة
0.840	0.716	22.435	0.000	مرفوضة

يشير الجدول بالأعلى، إلى أن القيمة المحسوبة $T = 22.435$ وقيمة Sig هي (0.000) وهي أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبناءً على الدور يتم رفض الفرضية الصفرية ويتم قبول الفرضية البديلة مما يعني أن هناك تأثير لبعده تقييم الأداء على رضا الموظفين. كما أشار الجدول إلى أن معامل الارتباط كان ($R = 0.840$) مما يدل على وجود علاقة موجبة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد ($2R$) هي (0.716) والتي تشير إلى أن (71.6%) من التباين يقابله رضا الموظفين من خلال تقييم الأداء بينما تُعزى النسبة الباقية (28.4%) إلى متغيرات أخرى لم يتم تقديمها في نموذج الانحدار البسيط.

6. نتائج الدراسة

بحثت الدراسة دور استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وممارساتها في التأثير على الرضا الوظيفي للعاملين داخل المنظمة. تناولت الدراسة مجموعة من الأبعاد (الاستقطاب والتعيين، برامج التدريب، التعويضات، وتقييم الأداء) وتأثيرها على الرضا الوظيفي للعاملين داخل شركة الاتصالات السعودية بالمملكة العربية السعودية، **حيث وجدت التالي:**

1. تراوح متوسط جميع الأبعاد الفرعية من عالي إلى متوسط بمقدار من 3.727 إلى 3.036 درجة، وكان أعلى متوسط لبرامج التدريب، بينما كان أدنى متوسط للتعويضات. لكن جميعها أعلى من المتوسط (متوسط مرتفع نسبياً) وهذا يدل على موافقة المستجيبين على أهمية ممارسات الموارد البشرية ولديهم وجهات نظر إيجابية تجاهها تؤثر على رضاهم.
2. كان متوسط بعد الاستقطاب والتعيين (3308) درجة، وتأثير الاستقطاب والتعيين على رضا الموظفين في شركة الاتصالات السعودية متوسط مرتفع نسبياً. تشير هذه النتيجة إلى أن شركة الاتصالات السعودية لديها ما يكفي من الخبرة والمعرفة في أساليب التوظيف، لأنها تتنبأ باحتياجاتها من الموارد البشرية وتشارك الموظفين في عملية التخطيط، كما أنها تبقى موظفيها على اطلاع عندما يتعلق الأمر بالتخطيط والتوظيف. تجذب الشركة وتعيد تدريب الموظفين ذوي الجودة العالية من خلال مصادر خارجية مثل الإعلانات ووكالات التوظيف والإنترنت. يعد التوظيف العادل في الشركة جزءاً مهماً من رضا الموظفين.
3. بلغ متوسط بعد برامج التدريب (3.727) درجة، وعليه فإن تأثير البرامج التدريبية على رضا الموظفين في شركة الاتصالات السعودية مرتفع. تشير هذه النتيجة إلى أن شركة الاتصالات السعودية تخطط مسبقاً لجودة البرامج التدريبية التي تقدمها لموظفيها في جميع أقسامها باستخدام التقنيات المتقدمة التي تؤدي إلى تعزيز أداء الموظفين ورضاهم. كما أنهم يدعمون الموظفين المعيّنين الجدد من خلال تنفيذ برامج التوجيه وتشجيع ندوات العمل الجماعي بين الموظفين لمشاركة ما تعلموه في أي تدريب على العطاء.
4. بلغ متوسط بعد التعويضات (3.036) درجة، وعليه كان أثر التعويض على رضا الموظفين في شركة الاتصالات السعودية متوسط مرتفع نسبياً. تشير هذه النتيجة إلى أن شركات الاتصالات السعودية مهتمة باحتياجات موظفيها وأنها تستخدم نظام حوافز تتم مراجعته دورياً بشكل عادل والذي يوفر لهم نوع المزايا التي يحتاجون إليها بناءً على أدائهم. يعتبر الموظفون أن هذه المزايا تقارن بشكل إيجابي في هذا القطاع، كما أنهم يقدمون بدائل تعويض غير نقدي مثل شهادات التقدير والامتنان، وكل ما سبق هو أحد الأسباب الرئيسية لحرص الموظفين الاحتفاظ بالوظيفة داخل الشركة.
5. بلغ متوسط بعد تقييم الأداء (3.086) درجة، وكان تأثير تقييم الأداء على رضا الموظفين في شركة الاتصالات السعودية متوسط مرتفع نسبياً. تشير هذه النتيجة إلى أن شركة الاتصالات السعودية لديها نظام تقييم أداء احترافي عادل ونزيه

ومصمم لدعم تطوير الموظفين ومساءلة الموظف عن التوقعات الواقعية فيما يتعلق بمخرجات الموظفين، مع دعم آراء الموظفين، وهذا يحافظ عليهم رضاهم عن طريق تقديم ملاحظات تمكينية والتعامل مع شكاواهم.

7. التوصيات

- توفير كافة مستلزمات التمكين الهيكلي والنفسي للعاملين وإعطائهم مزيداً من الإستقلالية والحرية في المشاركة باتخاذ القرارات وحل المشكلات
- استثمار العلاقة الإيجابية بين متغيرات الدراسة، لوجود علاقة ارتباط بينهما والتي سوف تنعكس ايجابياً في تحسين الرضا الوظيفي لدى العاملين وبالتالي أداءهم، وتحقيق اهداف المنظمة.
- التأثير الإيجابي لاستراتيجية إدارة الموارد البشرية على رضا العاملين، لذلك توصي الدراسة باستغلال هذا التأثير في تنمية افرادها العاملين لديها، والمحافظة على مواردها البشرية وعدم انتقال الكفاءات الى الشركات الأخرى التي تعمل في نفس المجال
- العمل على توفير بيئة عمل تتضمن على درجات أعلى من رضا العاملين في شركة الاتصالات السعودية والتي بدورها ستؤدي الى زيادة الولاء الوظيفي تجاهها .
- مراعاة التطورات والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي يشهدها العالم واستخداماتها عند تحديد الاستراتيجيات التدريبية وتوظيفها لتطوير العاملين لإنجاز أعمالهم بشكل أفضل.
- تنفيذ نظام تعويضات أكثر عدلاً يوفر للموظفين المزايا التي يحتاجون إليها، مثل الرعاية الصحية والأجور الإضافية وغيرها من المزايا النقدية وغير النقدية.
- اهتمام شركة الاتصالات السعودية بالتغيير والتحديث والتطوير التكنولوجي خاصة في ممارسات وظائف إدارة الموارد البشرية
- اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تتعلق باستراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية لما لها من تأثير علي تحقيق الميزة التنافسية.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية

- ابونا، احمد ملاح السوسو (2017). أثر تقييم الأداء في رفع كفاءة العاملين/ دراسة الحالة لجامعة كردفان الفترة من 2014-2016. رسالة ماجستير، جامعة كردفان .
- البطاينة، محمد تركي (2016). أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين في البنوك التجارية الاردنية/ محافظة اربد، دراسات: العلوم الإدارية، 43(1):1-17 .
- البعداني، عبد الملك، خالد (2017)، دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي: دراسة تطبيقية على مجموعة الجيل الجديد – صنعاء، مجلة الجامعة الوطنية، صنعاء

- خضر، حرز الله محمد (2015). دور الاستراتيجية الحديثة لإدارة الموارد البشرية في مواجهة تحديات البيئة التنظيمية/ دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة. رسالة ماجستير، جامعة السودان .
- السعدي، محمد (2018). مدى توافر معايير اختيار الموارد البشرية في مدارس عدن الثانوية للموهوبين في الجمهورية اليمنية. مجلة العلوم الاجتماعية 28(7) 8-22.
- الصفدي، يوسف و شادي الطاهات (2021)، الإدارة الاستراتيجية للمشاريع الريادية، دار الراجحة للنشر، عمان .
- ظريف، امال (2017). دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق رضا الموظفين دراسة ميدانية بولاية ام البواقي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر.
- عامر، سعاد (2015). أثر التدريب على تحقيق التطوير التنظيمي لدى المورد البشري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (6) 3، 112-123.
- العنزي، سعد، والساعدي، مؤيد (2017). فلسفة استراتيجية إدارة الموارد البشرية. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة بغداد، العدد 45، المجلد 13.
- المحمود، رفعت تاج السر الريح عبد (2016). أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الإنتاجية: دراسة تطبيقية على مصنع اسمنت عطبرة في الفترة (2010-2015). رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان .
- هادف، حيزية (2015). استراتيجيات تكوين وتنمية الموارد البشرية كمدخل فعال في زيادة القدرة التنافسية للمنظمات الاقتصادية. بحث منشور في مجلة دراسات وأبحاث، (16) 6، 58-86.
- يونس، مجدي محمد، أحمد، اميرة محمد علي (2017). الالتزام التنظيمي مدخلا لتحقيق جودة الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات. بحث منشور في مؤتمر كلية التربية الدولي الاول، في الخرطوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 7- 10 يناير 2017 .

2.8. المراجع الأجنبية

- Alam, S.S., Ahsan, N., & Abdullah, Z. (2015). The Effect of Human Resource Management Practices on Business Performance among Private Companies in Malaysia. International Journal of Business and Management, 4(6), 65-72.
- Bratton, J., & Gold, J. (2017). Human resource management: theory and practice. Palgrave.
- Cascio, W. (2018). Managing human resources 'International Journal of Business and Management, 4(6), 65.
- Chauhan, Y. S. (2020). Human Resources Management Practices and Job Satisfaction: A Study of University Teachers in Pakistan, International Review of Business Research Papers, 4(2): 302-315.

- Chuang, C., Jackson, S., & Jiang, Y. (2013). Can knowledge-intensive teamwork be managed? Examining the roles of HRM systems, leadership, and tacit knowledge. *Journal of Management*, 42(2), 524-554.
- Guest, D. (2011). Human resource management and performance: still searching for some answers. *Human Resource Management Journal*, 21(1), 3-13.
- Haquec, R., Islam, S., Chowdhury, S., Akhter, R., & Rahman, M. (2013). HRM Practices and its Impact on Employee Satisfaction: A Case of Pharmaceutical Companies in Bangladesh. *International Journal of Research in Business and Social Science*, 2(3), 62-67.
- Hassan, S. (2016). Impact of HRM Practices on Employee's Performance. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, 6(1), 15-22.
- Kepha, A. O. (2015). Influence of Human Resource Management Practices on the Performance of Employees in Research Institutes in Kenya, Doctoral dissertation.
- Larsen, H. H. (2017). Key issues in training and development. In *Policy and practice in European human resource management* (pp. 107-121). Routledge.
- Paauwe, J., & Boselie, P. (2005). HRM and performance: what next?. *Human Resource Management Journal*, 15(4), 68-83.
- Shaukat, H. (2015). Impact of Human Resource Management Practices on Employees' Performance. *Middle-East Journal of Scientific Research*, 23(2), 329-338.
- Yee, L. C. (2018). An Analysis on the Relationship between Job Satisfaction and Work Performance among Academic Staff in Malaysian Private Universities. *Journal of Arts & Social Sciences*, 1(2), 64-73.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.4

أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

Impact of Command and Termination on Decisions of Commissions of Disputes, Banking and Finance Offences

إعداد الدكتور/ عبد الملك بن عبد الله بن سليمان البازعي

المستشار الشرعي في دار المراجعة الشرعية، المملكة العربية السعودية

Email: Albazie90@gmail.com

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، من خلال النظر في مدونة المبادئ القضائية في المنازعات المصرفية والتمويلية؛ الصادرة عن الأمانة العامة للجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية لعام 1443هـ-2022م؛ بغية الظفر ببعض القرارات الصادرة عنها، وإبراز أثر دلالة الأمر والنهي فيها؛ للتأكيد على أهمية دلالة الأمر والنهي في صياغة قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية.

وتحاول هذه الدراسة أن تجيب على المشكلة الرئيسية للبحث، وهي: الحاجة إلى إظهار أثر دلالة الأمر والنهي في كثير من القرارات والأحكام التي تصدر عن اللجان شبه القضائية، ومنها: قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن صيغة الأمر المطلق تدل على الوجوب عند جمهور الأصوليين. كما تدل - عندهم - صيغة النهي المطلق على التحريم. وأن أي قرار إداري، أو حكم قضائي لا يكادان يخلوان من دلالة الأمر والنهي. وأن أثر دلالة الأمر على القرارات: وجوب فعل المأمور به، وأثر دلالة النهي وجوب ترك المنهي عنه. وقوف لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية إلى جانب القضاء في تحقيق العدالة بين أطراف الخصومة، وعنايتها بجانب دلالات الألفاظ عموماً، ودلالة الأمر والنهي خصوصاً في صياغة قراراتها.

وأوصت الدراسة الباحثين: بضرورة عناية صانعي القرارات والأحكام بدلالات الألفاظ؛ لعظيم أثرها في فهم وتفسير النصوص، وبيان أثر دلالة النهي والإثبات في هذه اللجان أو اللجان الأخرى، كاللجان الجمركية، واللجان المرورية، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: دلالة، أمر، نهى، قرار، لجان، منازعة، مخالفة، مصرف، تمويل.

Impact of Command and Termination on Decisions of Commissions of Disputes, Banking and Finance Offences

Prepared by: **Dr. Abdulmalik bin Abdullah bin Suleiman Al-Bazai**

Legal Advisor at the Shari'a Audit House - Saudi Arabia

Email: Albazie90@gmail.com

Abstract:

The study aims to demonstrate the impact of the significance of the order and termination on decisions of commissions of disputes and banking and financing offences, by considering the Code of Judicial Principles in Banking and Finance Disputes; issued by the General Secretariat of the Commissions for Disputes, Banking and Financing Offences, 1443 A- 2022; With a view to reflecting some of its decisions, highlighting the significance of the order and terminating it; To emphasize the importance of the significance of the order and termination in the drafting of decisions of the commissions of disputes and banking and financial irregularities. This study attempts to respond to the main problem of research: the need to demonstrate the significance of the order and termination in many decisions and judgements of quasi-judicial committees, including resolutions of dispute committees and banking and financing irregularities.

The study concluded that the most important findings were that the absolute wording of the order demonstrated the necessity of the fundamentalist's audience. They also demonstrate - they have - the absolute termination of prohibition. Any administrative decision, or judicial ruling, is hardly without the meaning of the order and termination. The effect of the writ's connotation on decisions: the duty to do so, and the effect of termination should be left to the terminator. The commissions on disputes and banking and financing offences stand by the judiciary in the pursuit of justice between the parties to the dispute, their attention to the connotations of words in general, and the significance of the order and termination in particular in the drafting of their decisions. The study recommended that researchers: that decision-makers and judgements should be given due weight in terms of wording; to maximize its impact on the understanding and interpretation of texts, and to indicate the impact of denial and proof in these or other committees, such as customs committees, traffic committees, etc.

Keywords: Connotation, Command, Termination, Decision, Commissions, Dispute, Breach, Bank, Finance.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ الألفاظ قوالب المعاني؛ بها تُفهم، وعلى ضوئها تُفسَّر، ومدلولها يُستدلُّ، ويعمومها يُعمم، وبخصوصها يُخصص، وبمطلقها تُطلق، وبمقيدها تُقيَّد، وبأمرها يُفعل، وبنهيها يُكفَّر. فدلالات الألفاظ أهميتها في تفسير النصوص لا تخفى، ودورها في جمالية النصِّ حاضر لا يُجفى، فالعبارات التي أُستلهمت من دلالات الألفاظ مدلولها في القبول أقرب، وشكلها في الخطاب أهيَّب.

وقد رأيت أن أقوم بدراسة (أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية)؛ لبيان أثر دلالة الأمر والنهي في صياغة القرارات والأحكام؛ وما ينطوي على مدلولها من المعاني العميقة التي تُبرز دورها في فهم وتطبيق النصوص، مقتصرًا على بعض القرارات الصادرة عن لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، نقلًا من مدونة المبادئ القضائية في المنازعات المصرفية والتمويلية الصادرة عن الأمانة العامة للجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية 1443هـ-2022م.

1.1. مشكلة البحث:

الحاجة إلى إظهار أثر دلالة الأمر والنهي في كثيرٍ من القرارات والأحكام التي تصدر عن اللجان شبه القضائية، ومن ذلك قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، وعليه تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- ما المراد بدلالة الأمر والنهي؟
- ما المقصود بلجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية؟
- ما أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية؟

2.1. أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- 1- أهمية بيان دور دلالة الأمر والنهي في صياغة قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية.
- 2- إبراز العلاقة بين دلالة الأمر والنهي وقرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية؛ للتأكيد على عناية اللجان بالدلالة اللفظية لنصوص القرارات الصادرة عنها.
- 3- إظهار الحاجة إلى علم أصول الفقه على وجه العموم، وباب دلالات الألفاظ على الخصوص في الزمن الحديث؛ لتطبيق الصياغة الصحيحة للنصوص والقرارات والأحكام.

3.1. أسباب اختيار الموضوع:

تظهر أسباب اختياري هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- 1- تعزيز دور دلالات الألفاظ عموماً، ودلالة الأمر والنهي خصوصاً، عند صياغة اللجان لأحكامها وقراراتها.
- 2- التأصيل لقرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية؛ وذلك من خلال بيان أثر دلالة الأمر والنهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية؛ وفي ذلك تعزيز للثقة بقرارات اللجان، وكونها مسطرة بعناية ودراية لفظية.
- 3- جدّة الموضوع؛ فلم أظفر بمن تطرق له.

4.1. أهداف الموضوع:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

- 1- التأصيل لدلالة الأمر والنهي.
- 2- بيان بعض قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية القائمة على دلالة الأمر والنهي.
- 3- التأكيد على أن قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية تأخذ دلالة الأمر والنهي بعين الاعتبار عند صياغتها للقرارات والأحكام.

5.1. خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف دلالة الأمر والنهي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف دلالة الأمر

المطلب الثاني: تعريف دلالة النهي

المبحث الثاني: التعريف بلجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

المطلب الثاني: دور لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

المبحث الثالث: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الأوراق التجارية.

المطلب الثاني: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الإثبات.

المطلب الثالث: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في البطاقات الائتمانية.
المطلب الرابع: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في التحويل المصرفي.
المطلب الخامس: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الرهن.
المبحث الرابع: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الأوراق التجارية.
المطلب الثاني: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الإثبات.
المطلب الثالث: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في البطاقات الائتمانية.
المطلب الرابع: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في التحويل المصرفي.
المطلب الخامس: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في الرهن.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: تعريف دلالاتي الأمر والنهي

المطلب الأول: تعريف دلالة الأمر

الأمر في اللغة: هو الحال أو الشأن، ومنه قوله تعالى عن فرعون: (وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) [هود: 97]، ويطلق ويراد به الطلب، وهو المراد هنا؛ فالأمر في اللغة: هو الطلب، عرفه ابن فارس فقال: قولك: (افعل كذا)، ويقال: (لي عليك إمرة مطاعة)؛ أي: لي عليك أن أمرك مرة واحدة فتطيعني (ابن فارس، 1997م، ص137).

والأمر في اصطلاح الأصوليين قيل هو: " قول القائل افعل" (الجصاص، 1994م، ص153).

وقيل هو: "قول يستدعي به القائل الفعل ممن هو دونه" (الخطيب، 2001م، ص218).

وقيل هو: "القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به" (الغزالي، 1993م، ص202).

وقيل هو: "قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء" (العثيمين، 2009م، ص23).

وهذه التعريفات وإن اختلفت في بعض ألفاظها، إلا إنها لا تخرج عن معنى الأمر في اللغة وهو الطلب، والطلب يُراد منه الطاعة والامتثال وإلا أصبح لا فائدة منه.

صيغة الأمر: للأمر صيغة مبينة له في اللغة تدل بمجردا على كونه أمراً إذا تعرّت عن القرائن، وهي قول القائل لمن دونه: افعل كذا وكذا (أبو يعلى، السمعاني، 1990م، 214، 53)، أو ما يقوم مقامها مما يدل على الطلب.

دلالة الأمر عند الأصوليين: إذا وردت صيغة (الأمر) مطلقة خالية عن القرائن الصرافة لها، فجمهور الأصوليين على أن الأمر يدل على الوجوب (الغزالي، 1993م، ص202)، فيجب امتثال الأمر دون انتظار للقرائن التي تُعيّن كونه ورد للوجوب أو للندب أو للإباحة؛ لأنها هي الدلالة الأصلية للأمر.

وكون دلالة الأمر إذا خلت عن القرائن دلت على الوجوب، لا يعني أنها لا تأتي لغيره مع القرينة، فقد تأتي للندب؛ كما في قوله تعالى: (فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [النور: 33]، والإرشاد؛ كقوله تعالى: (وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) [الطلاق: 2]، والتهديد؛ كقوله سبحانه: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت: 40]، والإهانة؛ كما في قوله - عز وجل -: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [الدخان: 49]، وللقرينة دورٌ كبير في تحديد المراد منها (ابو الحسين، وآخرون، 1993، 1990م، 1986م).

وفي ذات المعنى جاءت الأنظمة الحديثة باستعمال الصياغة الأمرة عند سبك القواعد القانونية التي تدل بألفاظها على وجوب التزام المأمور به، وعدم جواز مخالفته، كالألفاظ الدالة على الأمر، مثل قوله: يجب، أو يلزم، ونحو ذلك، فإنها ألفاظ تدل على وجوب فعل المأمور به؛ لأنه الغاية من الأمر وإلا كان الأمر عبثاً لا فائدة منه، وهو ليس كذلك.

المطلب الثاني: تعريف دلالة النهي

النهي في اللغة: من (نَهَى) فَالنُّونُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يُدُلُّ عَلَى غَايَةٍ وَبُلُوغٍ، وَمِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ: بَلَّغْتُهُ إِبَاءً، وَنَهَيْتُهُ كُلَّ شَيْءٍ: غَايْتُهُ، وَمِنْهُ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ، فَإِذَا نَهَيْتُهُ فَأَنْتَهَى عَنْكَ فَتِلْكَ غَايَةُ مَا كَانَ وَآجْرُهُ (ابن فارس، 1997م، ص359).

والنهي في الاصطلاح: ضد الأمر، وهو قول القائل لمن دونه: لا تفعل. (الجرجاني، 1983م، ص284).

والنهي في اصطلاح الأصوليين قيل هو: طلب كَفٌّ عن فعل (الأصبهاني، 1986م، ص60).

وقيل هو: القول الدال بالوضع على التترك (الإسنوي، 1981، ص290).

وقيل هو: " قول يتضمن طلب الكف على وجه الاستعلاء بصيغة مخصوصة هي المضارع المقرون بلا الناهية" (العثيمين، 2009م، ص28).

فالنهي في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي للنهي، فيدل على الكف وعدم الفعل للشيء.

وصيغة النهي الحقيقية (لا تفعل)، وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، كقوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [الأنعام: 152]، وقوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 188]، وقوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [32] {الإسراء: 32} (الزحيلي، 2006م، ص30).

وجمهور العلماء على أن دلالة النهي المطلق التحريم (الأمدي، 1980م، ص284).

وكون دلالة النهي إذا وردت مطلقة دلت على التحريم، لا يعني أنها لا تأتي لغيره مع القرينة الصارفة، فقد تأتي للكرهية أو للإباحة ونحوه، إذا دلت على ذلك القرائن، كما هو مبسوط في موضعه في كتب الأصوليين. (الأمدي، 1980م، ص284).

المبحث الثاني: التعريف بلجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

المطلب الأول: تعريف لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

مدخل: صدر الأمر السامي رقم (٧٢٩ / ٨) وتاريخ ١٠ / ٧ / ١٤٠٧ هـ المتضمن في مادته الثانية تشكيل لجنة في مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي) من ثلاثة أشخاص من ذوي التخصص لدراسة القضايا بين البنوك وعمالها من أجل تسوية الخلافات وإيجاد الحلول المناسبة بين الطرفين طبقاً للاتفاقيات الموقعة بينهما.

وهذا الأمر الملكي يعتبر الأول الذي يصدر بتشكيل هذه اللجنة، ثم أعقبه بعد ذلك أوامر أخرى لتشكيل عدد من اللجان، وإعادة تسمية لبعضها.

أولاً: تعريف لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية: هي لجان مختصة بالفصل في المنازعات المصرفية والتمويلية، تؤلف كل لجنة من دائرة أو أكثر من ثلاثة أعضاء وعضو احتياطي، ويعين رئيس كل دائرة وأعضاؤها بأمر ملكي لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، تصدر قرارات اللجنة بالأغلبية وتكون تلك القرارات قابلة للطعن أمام اللجنة الاستئنافية خلال ثلاثين يوماً من التاريخ المحدد لتسلم نسخة القرار، وإلا أصبح القرار غير قابل للطعن أمام أي جهة أخرى (bfc.gov.sa).

وقرار لجنة المنازعات والمخالفات والمنازعات المصرفية والتمويلية، يُعدُّ قراراً نهائياً واجب النفاذ ما لم يتقدم أحد الطرفين بطلب استئنافه لدى لجان الاستئناف خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسلم نسخة القرار والتوقيع على ذلك، أو من التاريخ المحدد لتسلم نسخة القرار أيهما أسبق.

ثانياً: اللجنة الاستئنافية: هي لجنة استئنافية تتألف من دائرة أو أكثر من ثلاثة أعضاء وعضو احتياطي، وتختص اللجنة بالنظر في الاعتراضات المقدمة ضد قرارات لجنة المنازعات المصرفية والتمويلية (bfc.gov.sa).

فإذا تقدم أحد الطرفين للاستئناف فيكون قرار اللجنة الاستئنافية نهائياً ولا يُقبل الاعتراض عليه أمام أي جهة أخرى، إلا أنه يجوز تقديم طلب (التماس إعادة النظر) أمام اللجنة الاستئنافية بشرط توافر إحدى الحالات المنصوص عليها في المادة "المائتان" من نظام المرافعات الشرعية- (الأمر الملكي، (37441)، (1433هـ).

إذاً اللجان الاستئنافية هي بمثابة الاستئناف في القضاء العادي والإداري، للاعتراض على الحكم الابتدائي الصادر عن لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في المدة المحددة للاعتراض، وقرار لجان الاستئناف فيما تقرره يعتبر نهائياً لا يقبل الاعتراض أمام أي جهة أخرى، إلا في حالة التماس إعادة النظر، فيقدم للجان الاستئناف إذا كان موضوع التماس إعادة النظر يتعلق بأحد الحالات التالية:

أ - إذا كان الحكم قد بُني على أوراق ظهر بعد الحكم تزويرها، أو بُني على شهادة قضي - من الجهة المختصة بعد الحكم - بأنها شهادة زور.

ب- إذا حصل الملتزم بعد الحكم على أوراق قاطعة في الدعوى كان قد تعذر عليه إبرازها قبل الحكم.

ج - إذا وقع من الخصم غش من شأنه التأثير في الحكم.

د - إذا قضى الحكم بشيء لم يطلبه الخصوم أو قضى بأكثر مما طلبوه.

هـ - إذا كان منطوق الحكم يناقض بعضه بعضاً.

و - إذا كان الحكم غائباً.

ز - إذا صدر الحكم على من لم يكن ممثلاً تمثيلاً صحيحاً في الدعوى (المادة 200، نظام المرافعات الشرعية).

المطلب الثاني: دور لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

تقفُ لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية جنباً إلى جنب مع القضاء في تحقيق العدالة فيما يُعرض عليها من المنازعات والمخالفات، ولذا نجد أن المنظم حرص على منحها الصلاحيات اللازمة للفصل في النزاعات وإصدار القرارات بشأنها، ولها في سبيل ذلك الأمر تقديم الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين والمستندات المؤيدة للدعوى والاستعانة بالخبرة الفنية، كما مُنحت اللجان بهدف إلزام المدين بتنفيذ القرارات القطعية ذات الصلة باختصاصها إصدار قرارات بالحجز على حساباته المصرفية والاستثمارية ومستحقاته لدى الجهات الحكومية، وكذلك منعه من التعامل مع الجهات الحكومية والبنوك، ومنعه من السفر، كما يجوز لها أن تضمن قراراتها بالإنفاذ المعجل وفقاً لحالات محددة، كما نص الأمر الملكي رقم (٣٧٤٤١) وتاريخ ١١ / ٨ / ١٤٣٣ هـ على إلزام الجهات المعنية - كل بحسب اختصاصه - بتنفيذ القرارات النهائية الصادرة من أي من اللجان وقرارات اللجنة التنفيذية والقرارات المشمولة بالإنفاذ المعجل (المادة 200، نظام المرافعات الشرعية).

وبناءً على ما سبق يظهر دور اللجان المتمثل في إصدار القرارات، والعقوبات على المدين بالحجز على حساباته المصرفية والاستثمارية، والمستحققات عليه لدى الجهات الحكومية، والمنع من السفر، مع جواز الإنفاذ المعجل⁽¹⁾ لقراراتها.

المبحث الثالث: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية

المطلب الأول: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الأوراق التجارية).

جاء في القرار رقم: (1423/199هـ) ما نصه: "إبلاغ الساحب للمسحوب عليه بفقدان الشيك وطلبه إيقاف صرفه. مخالفة ذلك. أثره. إلزام المسحوب عليه بالتعويض" (مدونة المبادئ القضائية، دبت، ص33).

نصَّ قرار اللجنة أنه إذا أبلغ الساحب (صاحب الشيك) المسحوب عليه (البنك) بفقدان الشيك، وطلب من البنك إيقاف صرفه، فلم يلتزم البنك بطلب صاحب الشيك بإيقاف صرف الشيك، وقام بصرفه، فأثر ذلك على البنك أنه مُلزَم بتعويض صاحب الشيك عن المبلغ المدون في الشيك.

(1) أي: منح الصلاحية للحكم الابتدائي للتنفيذ دون الانتظار أو الالتفات للطعن في حالات محددة.

فجاء قرار اللجنة بصيغة (الإلزام) للبنك، وهذه الصيغة تدل على الأمر، والأمر يدل على وجوب فعل المأمور به وهو التعويض.

المطلب الثاني: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الإثبات).

جاء في القرار رقم: (1424/57هـ) ما نصه: " إثبات إدارة الأدلة الجنائية تزوير توقيع العميل على مبايعة أسهم. أثره. إلزام البنك برد قيمتها للعميل" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص 65)

نصَّ قرار اللجنة أنه إذا أثبتت إدارة الأدلة الجنائية أن توقيع العميل المستخدم في بيع أسهمه كان مزوراً، فأنَّ ذلك أن البنك مُلزَمُ بردِّ قيمة ما تمَّ بيعه من أسهم عن طريق تزوير توقيع العميل إليه.

فاستعملت اللجنة في صياغة القرار لفظ (الإلزام)، والإلزام للبنك هو أمرٌ له، والأمر يقتضي من البنك وجوب ردِّ قيمة أسهم العميل.

المطلب الثالث: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (البطاقات الائتمانية).

جاء في القرار رقم: (1409/28هـ) ما نصه: " عقد استخدام بطاقة فيزا عقد غير محدد المدة يتم إقفاله بترك التعامل عليه. ويلتزم العميل بدفع قيمة الرصيد المدين عند تاريخ إقفاله" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص 92).

نصَّ قرار اللجنة على أن عقد بطاقة الفيزا غير محدد المدة، فيتم إيقاف العقد إذا تُرك التعامل بالبطاقة، وأثر ذلك أن العميل يلتزم بدفع المديونية التي عليه مقابل استعماله للرصيد الموجود في بطاقة الفيزا عند تاريخ إقفال العقد.

وقرار اللجنة ورد بصيغة الأمر للعميل بسداد ما عليه من مديونية مقابل استعماله لرصيد بطاقة الفيزا، والأمر للعميل مُلزَمُ له بالسداد عند إقفال العقد.

المطلب الرابع: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (التحويل المصرفي).

جاء في القرار رقم: (1436/219هـ) ما نصه: "إذا تعذر البنك في إثبات إرساله الرمز السري إلى العميل والمتعلق بالحوالة التي تم تنفيذها من حسابه، أثر ذلك، التزام البنك بإعادة مبلغ الحوالة إلى العميل" (مدونة المبادئ القضائية، دت، 118).

جاء في قرار اللجنة المتعلق بالحوالة التي تمَّ تنفيذها من حساب عميل دون إرسال رمز سري له، مع عدم قدرة البنك على إثبات إرسالها له، فأنَّ ذلك التزام البنك بإعادة مبلغ الحوالة إلى العميل؛ لأن الخطأ الوارد في ذلك جاء من قبل البنك لا العميل.

فجاءت صياغة اللجنة للقرار بالأمر للبنك بلفظ (الالتزام) وهو من اللزوم أي: الوجوب، فعليه تكون إعادة مبلغ الحوالة إلى العميل أمرٌ لازمٌ على البنك.

المطلب الخامس: أثر دلالة الأمر في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الرهن).

جاء في القرار رقم: (1425/142هـ) ما نصه: "سداد المدين مديونيته للبنك. مؤدى ذلك. إلزام البنك بأن يرد له الصكوك المودعة لديه كضمان للمديونية" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص208)

نصَّ قرار اللجنة على أن المدين (الراهن) إذا سدد مديونيته للبنك (المرتهن)، فإن البنك مُلزَمُ برَدِّ الصكوك المودعة لديه كضمان للمديونية؛ لأن العلاقة بين الراهن والمرتهن قد انتهت بسداد المديونية، فلا يحق للمرتهن الاحتفاظ بالصكوك بعد انتهاء العلاقة بينهما.

فصيغَ القرار بالأمر (بالإلزام) البنك برَدِّ الصكوك المودعة لديه للراهن، فالإلزام للبنك هو أمر له، والأمر للبنك يُوجب عليه تنفيذ قرار اللجنة برد الصكوك للراهن.

المبحث الرابع: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية**المطلب الأول: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الأوراق التجارية).**

جاء في القرار رقم: (1426/161هـ) ما نصه: "لا يلزم تعيين المستفيد من الشيك باسمه، إلا أنه في حالة تعيينه فيجب أن يكون محدداً على وجه نافي للجهالة بكتابة اسم المستفيد واضحاً. مؤدى ذلك؛ لا يجوز أن يحدد المستفيد بصفته كأن يكتب "ورثة فلان أو أخوة فلان" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص39).

نصَّ قرار اللجنة أنه لا يلزم تعيين المستفيد من الشيك باسمه، والمراد به هنا الشيك الذي يكون لحامله دون اعتبار لشخصه أو اسمه.

لكن إذا تمَّ تعيين المستفيد فيجب أن يكون محدداً على وجه نافي للجهالة، وذلك بكتابة اسم المستفيد من الشيك واضحاً، وعليه فلا يجوز أن يُحدد المستفيد بصفته كأن يكتب ورثة فلان أو أخوة فلان ونحو ذلك؛ لأن هذا يُفضي إلى النزاع؛ وعدم القدرة على التطبيق.

فجاء قرار اللجنة بالنهي بلفظ (لا يجوز) للتأكيد على النهي عن تحديد المستفيد من الشيك بصفته، فإذا عُيِّنَ فلا بد أن يُحدد باسمه لا بوصفه، والنهي يقتضي فساد المنهي عنه، فالشيك إذا حُدِّد بالصفة لم يصح صرفه، وللمتضرر الرجوع على البنك.

المطلب الثاني: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الإثبات).

جاء في القرار رقم: (1431/291هـ) ما نصه: " لا يسوغ للمدعي إثبات دعواه المصرفية بالشهادة، لأن ذلك لا يتفق مع طبيعة التعامل مع البنوك وما في حكمها". (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص72).

نصَّ قرار اللجنة بالنهاي بلفظ (لا يسوغ) أي: لا يجوز، وهو نهْيٌ للمدَّعي من إثبات دعواه المصرفية عن طريق الشهادة؛ لأن العمليات المصرفية وما في حكمها يتوجب لإقامة الدعوى فيها بيّنات مادية يمكن من خلالها اتخاذ القرار المناسب، فلا يصح إثبات حوالة مثلاً عن طريق الشهادة، فلا بد من إيصال للحوالة يحمل كامل تفاصيل الحوالة. ولذلك جاءت صياغة القرار بالنهاي؛ لأن النهي يقتضي فساد المنهي عنه وهو إقامة الدعوى المصرفية عن طريق الشهادة، وعليه لا تصح إقامة الدعوى المصرفية وما في حكمها عن طريق الشهادة.

المطلب الثالث: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (البطاقات الائتمانية).

جاء في القرار رقم: (1439/355هـ) ما نصه: "خلو اتفاقية إصدار بطاقة الفيزا بين العميل والبنك من مدة زمنية محددة للاعتراض على العمليات. أثر ذلك. لا يجوز للبنك التمسك بمدة محددة للاعتراض" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص95).

نصَّ قرار اللجنة بصيغة النهي بلفظ (لا يجوز) للبنك التمسك بمدة محددة للاعتراض، إذا خلت اتفاقية إصدار بطاقة الفيزا بين البنك وعميله من مدة زمنية محددة للاعتراض على العمليات؛ لأن الاتفاق بينهما هو محل نظر اللجنة، فلا يصح للبنك تحديد مدة محددة دون أن تُذكر في اتفاقية إصدار بطاقة الفيزا، وعليه جاء قرار اللجنة بنهي البنك عن التمسك بمدة محددة للاعتراض.

وبناءً على قرار اللجنة يجوز للعميل الاعتراض على العمليات بلا تحديد للمدة؛ إذا لم تحدد اتفاقية إصدار بطاقة الفيزا مدة محددة للاعتراض.

المطلب الرابع: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (التحويل المصرفي).

جاء في القرار رقم: (1432/65هـ) ما نصه: "إن عملية التحويل المصرفي (الحوالة) تصبح سليمة منتجة لآثارها متى أصبح المبلغ محل الحوالة أحد مفردات الحساب بموجب عملية سليمة، بالتالي فإنه لا يجوز للبنك التعدي عليها إلا بموجب إجراءات يكفلها النظام أو بعد اللجوء إلى الجهات القضائية للبت في موضوع الحوالة" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص117).

نصَّ قرار اللجنة على أن عملية التحويل المصرفي تُصبح منتجة لآثارها متى ما كانت العملية سليمة، وعليه جاءت صيغة القرار بالنهاي بلفظ (لا يجوز) للبنك التعدي على الحوالة بعد دخولها لحساب المستفيد، إلا بموجب إجراءات يكفلها النظام أو القضاء.

وعليه إذا تمَّ التحويل المصرفي بشكل صحيح، فلا يجوز للبنك التعدي على الحوالة، إلا بتوجيه من البنك المركزي، أو الجهات القضائية؛ لأن اعتداء البنك على الحوالة يمنع من استقرار المعاملات المصرفية والثقة بها.

المطلب الخامس: أثر دلالة النهي في قرارات لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية في (الرهن).

جاء في القرار رقم: (1424/180هـ) ما نصه: "عدم سداد العميل لمديونيته للبنك. مؤدى ذلك. عدم جواز مطالبته برد الرهن" (مدونة المبادئ القضائية، دت، ص208).

نصَّ قرار اللجنة على أن عدم سداد العميل لمديونيته للبنك، يمنع من مطالبته برد الرهن، فجاء القرار بنهي العميل عن المطالبة برد الرهن بلفظ (عدم الجواز) أي: لا يجوز له إذا لم يسدد المديونية التي عليه أن يطالب برد الرهن؛ لأن الرهن أخذ ضماناً للمرتهن، فلا يصح للراهن المطالبة برده قبل أن يستوفي المرتهن حقه؛ لأن هذا ينافي الحكمة من مشروعية الرهن، وهو حفظ حق المرتهن.

الخاتمة

الحمد لله، ففي ختام هذه الدراسة التي خلُصت فيها إلى فوائد عدة من أبرزها:

- 1- أن دلالة الأمر المطلق الوجوب عند جمهور الأصوليين.
- 2- أن دلالة النهي المطلق التحريم عند جمهور الأصوليين.
- 3- أن دلالة الأمر والنهي لا يكاد يخلو منهما قرار إداري أو حكم قضائي.
- 4- أن أثر دلالة الأمر في القرارات: وجوب تطبيق القرار المأمور به.
- 5- أن أثر دلالة النهي في القرارات: فساد المنهي عنه.
- 6- وقوف لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية إلى جانب القضاء في تحقيق العدالة بين أطراف الخصومة.
- 7- أن لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية اعتنت بجانب دلالات الألفاظ عموماً ودلالة الأمر والنهي خصوصاً في صياغة قراراتها.

أهم التوصيات:

أولاً: إلزام صائغي القرارات والأحكام بالعناية بدلالات الألفاظ؛ لعظيم أثرها في فهم وتفسير النصوص.
ثانياً: بيان أثر دلالة النفي والاثبات في هذه اللجان أو في اللجان الأخرى، كاللجان الجمركية، واللجان المرورية وغيرها فهي موضوعات لم تُطرق بالبحث، والله أعلم.

المصادر والمراجع

- 1- ابن فارس، أ، (1997) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق.
- 2- البصري، م، (1986) المعتمد في أصول الفقه، دار الكتب العلمية.
- 3- الإسنوي، ع، (1981) التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، مؤسسة الرسالة.
- 4- الأصبهاني، م، (1986) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، دار المدني.
- 5- الأمدي، ع، (1890) الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي.
- 6- الجرجاني، ع، (1983)، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

- 7- الجصاص، أ، (1994) *الفصول في الأصول*، وزارة الأوقاف الكويتية.
- 8- البغدادي، أ، (2001) *الفقيه والمتفقه*، دار ابن الجوزي.
- 9- الزحيلي، م، (2006) *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، دار الخير للطباعة.
- 10- السمعاني، م، (1999) *قواطع الأدلة في الأصول*، دار الكتب العلمية.
- 11- العثيمين، م، (2009) *الأصول من علم الأصول*، دار ابن الجوزي.
- 12- الغزالي، م، (1993) *المستصفى*، دار الكتب العلمية.
- 13- القاضي أبو يعلى، م، (1990) *العدة*، المكتبة الشاملة.
- 14- مدونة المبادئ القضائية في المنازعات المصرفية والتمويلية (2022).
- 15- موقع لجان المنازعات والمخالفات المصرفية والتمويلية:
<https://www.bfc.gov.sa/arsa/Aboutus/BankingDisputesCommittees/Pages/default.aspx>
- 16- نظام المرافعات الشرعية السعودي (2014).

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.5

تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها

Saudi women's exposure to social media sites and its relationship to their purchasing behavior

إعداد الباحثة/ روان بنت خالد محمد ابوطويبه

(ماجستير، الاتصال والإعلام، جامعة الملك فيصل)

Email: I_rawan2@yahoo.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي لدى المرأة السعودية وذلك من خلال معرفة معدل تعرض المرأة السعودية العام لمواقع التواصل الاجتماعي، ورصد دوافع تعرضها وقياس اتجاهاتها نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلاً لدى السعوديات في الحصول على المعلومات حول السلع والخدمات، وتحديد أنواع السلع والخدمات التي تحرص المبحوثات على مشاهدتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي لديها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة تم إخضاعها لمقاييس الصدق والثبات، وقد طبقت الدراسة على عينة من النساء السعوديات المقيمات بالمنطقة الشرقية قوامها (157) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، ويقضون من خمس ساعات فأكثر يومياً، كما أتضح أن تطبيق انستغرام هو أكثر الوسائل جذباً للتسوق الإلكتروني لدى المرأة السعودية، وبينت الدراسة أن هناك دوراً واضحاً لمواقع التواصل في السلوك الاستهلاكي من وجهة نظر العينة حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على تفادي الازدحام في المولات والمحلات التجارية، كما أنها تمكن من الحصول على المنتجات التي يصعب تواجدها في الأسواق التقليدية، وأكثر ما يعيق عملية التسوق الإلكتروني هو التعرف على ملمس السلعة وجودتها، وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة الاهتمام بتطوير هذا الأسلوب والتقليل من المخاطر المتعلقة بالخصوصية والأمان والثقة حتى يحقق الفائدة لكل من المسوق والمستهلك.

الكلمات المفتاحية: المرأة السعودية، التعرض، مواقع التواصل، التسوق، السلوك الشرائي.

Saudi women's exposure to social media sites and its relationship to their purchasing behavior

Abstract:

The current study has aimed to identify the impact of using social media websites on purchasing habits among Saudi women and that is through knowledge about general rate of Saudi women's exposure to the social media websites and through monitoring the motivation of their exposure measuring their attitudes towards the social media website's advertisements and through knowledge about the most preferred social media websites for Saudi women in order to obtain information regarding goods and services and to determine the type of goods and services which are keen to see through social media websites as well as identify the positive and negative effects of using social media websites on the purchasing habits of Saudi women. This study has relied on the descriptive method and the data has been collected through questionnaire which is subject to measure of honesty and stability. The study has been applied on the sample of 157 Saudi women individually who are residing in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia and the study has reached into several results and the most important of those results are mentioned below: The most of those sample of the study use the social media sites permanently and they spend five hours or more time per day inside that websites and it has been revealed that the Instagram apps is the most attractive way for e-commerce shopping of the Saudi women.

The study showed that, there is an important role of social media websites in consumer's habits from the point of view of the sample where the social media websites help to avoid overcrowding in malls and shops as like as that made them easy to obtain those products easily which are difficult to find in the traditional markets and the most barrier of the electronic shopping is inability to touch the products and to identify its quality.

Depending on those results the researcher provided some recommendations and the most important of those recommendations are as mentioned below: Need to pay the attention in developing this method and to reduce the risks related to the privacy, safety and trust in order to achieve the benefit for both of the marketer and the consumer.

Keywords: Saudi women, Exposure, Social Media, Shopping, Consumer Behavior.

1. المقدمة:

أدت التطورات المتلاحقة في الفضاء الإلكتروني وعالم الإنترنت إلى بروز شكل جديد من أشكال الإعلام التي تعددت تصنيفاته ومسمياته، ومن بين تلك المسميات الإعلام الجديد أو الإعلام البديل ذلك المصطلح الذي يتميز بعدة خصائص مقارنةً بالإعلام التقليدي، كون أن الإعلام الجديد يتيح الفرصة لجميع شرائح المجتمع وأفراده بالدخول فيه والتفاعل من خلال إنتاج ونشر وتبادل المحتوى الإعلامي. حيث يرى جمال غيطاس: أنه يكفي الشخص أن يجلس إلى الجهاز الخاص به، ويتصل بالإنترنت ليدخل في حوارات حسبما يريد، ويؤدي رأيه بمنتهى الحرية ويتناقل المعلومات كمرسل ومتلقي في آن واحد، فكل الطرق مفتوحة أمام الجميع لمختلف المشارب والاهتمامات (زياد، سعيد، 2019، ص201-250). وفي هذا السياق لم يعد التفاعل عبر الشبكات الاجتماعية مجرد إرسال واستقبال الرسائل وإنما أصبحت تستخدم أيضاً في أغراضٍ أخرى، مثل التسويق والتجارة الإلكترونية؛ حيث شهدت السنوات الأخيرة توجهاً ملحوظاً للشركات التجارية في الإعلان عن منتجاتها أو خدماتها عبر هذه النافذة، وبات التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل انتشاراً وفاعلية لسهولة استخدامها وانتشارها بين أفراد المجتمع، فضلاً عن انخفاض تكلفتها، كما تمثل تلك المواقع قناة تسويقية فعالة في جذب المستهلكين؛ ما ترتب عليها إقبالاً كبيراً وتفضيلاً ملموساً من قبل شرائح الجمهور المختلفة ومنها النساء (رقية، 2021م، ص 603-613)، وهذا ما يدل على دور ربة الأسرة في تشكيل سلوك أسرتها وتكوين الاتجاهات الإيجابية أو السلبية وفقاً لما أدخلته من العادات والقيم بشكل غير مباشر وهي بمثابة موجه للإقبال على شيء أو تجنبه (نجلاء، 2009م) أضف إلى ذلك تغير العادات الشرائية حيث تجاوز دور المرأة ليصل إلى شراء المنتجات التي كانت حكرًا في السابق على الذكور كالسيارات على سبيل المثال (نجلاء، 2009م).

1.1. مشكلة الدراسة:

ظهر في الآونة الأخيرة توجهاً متزايداً نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتشرت انتشاراً واسعاً في كافة أنحاء العالم، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة اتصال هامة يستخدمها الأشخاص للتواصل وتبادل الآراء والاهتمامات المختلفة، وفي ظل ازدياد أعداد مستخدميها تزايد تأثير تلك المواقع، ومن أبرز أشكال تأثير تلك المواقع هي تأثيراتها على السلوك الشرائي للمستخدمين، ما دفع الشركات والمؤسسات التجارية إلى الاستفادة منها والتحول في الإعلان عن السلع والخدمات الخاصة بهم من الوسائل الإعلامية التقليدية إلى الإعلان عبر الشبكات الاجتماعية الحديثة؛ وذلك بهدف مواكبة التوجهات الحديثة في عالم التسويق والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، فقد بات ملحوظاً الدور المؤثر الذي تلعبه تلك المواقع على السلوك الشرائي للمستهلكين، استناداً إلى ما ذكر آنفاً فقد تكونت لدى الباحثة دوافع موجبة للقيام بهذه الدراسة، حيث تسعى هذه الدراسة للوقوف على حجم هذه التأثيرات تجاه المرأة السعودية، باعتبار أن النساء تشكل قطاعاً مهماً من قطاعات المستهلكين السعوديين (بلقيس، 2018م، ص420-455).

2.1. أهمية الدراسة:

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من ضخامة أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقدر عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي النشطين في المملكة العربية السعودية بنحو 27.80 مليون خلال 2021 وفقاً لـ (theglobalstatistics,2021) (theglobalstatistics.com، 202) وبالتالي ينتج عن هذا زيادة التأثير، ولا شك أن معرفة زيادة التأثير سوف تكون أحد الأدوات المهمة لمعرفة كيف يتم توجيه فئات المجتمع نحو القيام بسلوكيات معينة.

2. تتمحور هذه الدراسة حول شريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهي النساء السعوديات، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن المرأة تعد من أهم الفئات الاجتماعية استهلاكاً، وتشكل عنصر مهم لكل من الشركات والأسواق التي تعلن عن منتجاتها، كما أثبتت مجموعة من الدراسات أن النساء حصلن على أعلى نسبة تستهدفها الإعلانات (حسن، دبت، ص104-105)، وذلك لكونها صاحبة القرار الشرائي داخل الأسرة.
3. تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تناولته، حيث أنها تناولت ظاهرة تشكل انتشاراً كبيراً في المملكة العربية السعودية، ألا وهي التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيره على قرار الشراء لدى المرأة السعودية، لا سيما في المنطقة الشرقية (العربية نت، 2021).
4. قلة الدراسات العربية السابقة لموضوع الدراسة، - في حدود علم الباحثة -؛ ولهذا السبب تتمثل الأهمية في إثراء المكتبة العربية والدراسات المتخصصة في هذا المجال.
5. تنبيه الشركات والمؤسسات التجارية وأصحاب المشاريع الصغيرة عن أهمية الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز السلوك الشرائي للمستهلكين، حيث أن أصحاب المشاريع الصغيرة لا يمكنهم الاستفادة من وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والصحف.

2.1. أهداف الدراسة:

1. معرفة معدل تعرض المرأة السعودية العام لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. رصد دوافع تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي.
3. قياس اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي.
4. معرفة أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلاً لدى السعوديات في الحصول على المعلومات حول السلع والخدمات.
5. تحديد أنواع السلع والخدمات التي تحرص المبحوثات على مشاهدتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
6. الوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي لديها.

3.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما معدل تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما هي الأسباب التي تدفع المرأة السعودية للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي؟
4. ما أكثر مواقع التواصل الاجتماعي جذباً للمستهلك في الحصول على المعلومات حول السلع والخدمات؟
5. ما السلع والخدمات التي تحرص المبحوثات على متابعة إعلاناتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
6. ما الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي؟

4.1. فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء لديها.
2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات النساء السعوديات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الشرائي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي بين عينة الدراسة تُعزى للسّمات الديموغرافية (العمر - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية - الدخل الشهري).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثات عينة الدراسة في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية - الدخل الشهري).

5.1. مصطلحات الدراسة:**التعريف الإجرائي لسلوك الشراء:**

الاستعداد الذهني للمرأة السعودية للقيام أو القيام بشراء السلع والخدمات، سعياً لإشباع رغباتها وتحقيق حاجاتها، وفقاً لدوافع كامنة قد تكون دوافع عاطفية أو إقناعية عقلية بحيث تؤثر هذه الدوافع في القرارات الشرائية للمستهلك، والذي يأتي كردة فعل نتيجة التعرض لفعل معين، مثل إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي.

2. الإطار الفكري للدراسة:**المرأة السعودية في المجتمع السعودي:**

إن للمرأة السعودية دورها الفعال في نهضة المجتمع، حيث لا يمكن إغفال الدور الحيوي الذي تقوم به كونها تمثل نصف المجتمع إن لم تكن غالبية، نجدها داعمة أساسية لزوجها بمشاركته الحياة ومساندتها إياه على النجاح والتقدم من ناحية، وفي تنشئة أبنائها بغرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية لديهم من ناحية أخرى، فهي المدرسة التي تنبئ منها وفيها الأجيال، فضلاً عن أدائها المهني.

تمكين المرأة السعودية:

ولقد حظي موضوع المرأة السعودية في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً من قبل الدولة بأجهزتها المختلفة، والذي يعد صورا من صور تمكين المرأة؛ من خلال منحها دوراً ملموساً في النهوض بالمجتمع (أمل، ألاء، هنوف، أحلام، 2021م، ص319-358)، والاعتماد عليها في دفع عجلة التنمية، ودون شك فما تشهده المرأة السعودية من تمكين وتطوير ليس بجديد فقد مُنحت حق التعليم والتحقّت بالكتاتيب والمدارس منذ الأربعينات من القرن الميلادي الماضي، ثم توالى افتتاح الكليات بتخصصات علمية محدودة، إضافة إلى ذلك انطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- للابتعاث الخارجي الذي بدأ عام 1426 هـ والذي يهدف إلى ابتعاث الكفاءات السعودية المؤهلة للدراسة في أفضل الجامعات في

مختلف دول العالم، وصولاً إلى افتتاح أكبر جامعة نسائية بالعالم في عام 1429هـ، وهي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن والتي تعد أول مدينة حكومية متكاملة خاصة بالمرأة، تسعى لأن تكون منارة المرأة للمعرفة والقيم، وقد تم تعيين سمو الأميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبدالرحمن كأول مديرة لها، وإيماناً بدور المرأة كقيادية تم تعيين أول سيدة سعودية بمرتبة نائبة وزير بوزارة التعليم وهي الأستاذة نورة بنت عبدالله الفايز، كما تم تعيين الأستاذة ابتسام بنت حسن الشهري متحدثة رسمية باسم وزارة التعليم للمرة الأولى في تاريخ التعليم. وهذا يؤكد على إن تعليم المرأة السعودية يساهم في نقل المجتمع السعودي إلى سلم الرقي والتقدم والازدهار، ويسهم في تحقيق التنمية بجميع جوانبها (spa.gov.sa، 2022م).

وفي السياق نفسه يوصف عام 2017 بأنه عام "تمكين المرأة السعودية"، وذلك أن التمكين يسعى إلى رفع المهارات وإعطاء النساء من الموارد والفرص ما يمكنهن من إثبات قدراتهن (هيفاء، 2017م، ص4). إلا أن عام 2018 قد زاد عليه بتمكينها في أمور حديثة منها قيادة السيارة، حيث جلست المرأة السعودية خلف مقود سيارتها، بعد انتظار توارثته الأجيال السعودية، بالإضافة إلى قرار ممارسة الأنشطة الرياضية للفتيات في قطاع التعليم العام فضلاً عن السماح لهن بدخول مباريات كرة القدم، وكذلك السماح بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، حيث يكتسي النشاط الرياضي أهمية كبرى عند المرأة بدافع الصحة واللياقة البدنية والحصول على جسم نحيف ورشيق يواكب مواضع العصر (أحمد، علي، دبت، ص1039).

وعلى الصعيد الاقتصادي، فقد حرصت المملكة على تكريس الإصلاحات لتعزيز مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية من خلال إدراجها في سوق العمل وفي المجالات اللائقة بها بما يتناسب مع طبيعتها الأنثوية، وإزالة ما يحول دون إسهامها بفاعلية في التنمية حيث قامت على منع التمييز بين الجنسين من ناحية الأجور ومجال الوظيفة وساعات العمل (my.gov.sa، 2022) وفي إطار تمكين المرأة السعودية وتمكينها في شتى الميادين فقد حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - على أن تعمل المرأة السعودية في بيئة آمنة إذ أصدر قانون لمكافحة التحرش، وذلك لصيانة خصوصية المرأة وكرامتها التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة، مما شجع النساء على المشاركة بشكل كبير (my.gov.sa، 2022م).

3. الإطار النظري للدراسة:

نظرية الاستخدامات والإشباع:

نشأة نظرية الاستخدامات والإشباع وتطورها:

عرف بداية التنظير في مجال الإعلام مرحلة تمهيدية سمحت بفتح مجالاً لفهم العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، أولها كانت نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية والتي ظهرت مع الحرب العالمية الأولى متأثرة بالدور الذي لعبته الدعاية على الجانب النفسي للمتلقين، معتقدة بذلك أن الرسائل الإعلامية تصل إلى كل أفراد الجمهور بنفس القوة الإقناعية في التأثير (رايس، 2016)، وتعني النظرية باختصار: تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة استجابة لدوافع الحاجات الفردية (فلاح، عادل، عبد الله، 2019، ص79).

حيث يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه مدخل يوضح ويفسر- إلى حد كبير - الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض؛ حيث يختار الجمهور قبل التعرض المحتوى الذى يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وأثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية بالنسبة له، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له، وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته (محمد، 1997م، ص47). وهذا ما يتفق مع ما تم تحليله بواسطة كوجاك وتركان Koca and Terkan في نهج الاستخدامات والإشباعات حيث يأخذ استخدام وسائل الإعلام كعملية لتلبية الاحتياجات ويأخذ جمهور وسائل الإعلام كأفراد نشيطين وعقلانيين ومقاومين للتأثيرات ويقوم بالاختيارات وفقاً لتفضيلاتهم (مكاوي، ليلي، حسن، 2003م، ص 246-247).

دوافع تعرض الجمهور للوسائل الإعلامية، وتنقسم إلى قسمين:

أولاً: دوافع نفعية: تستهدف اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام، وتعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

ثانياً: دوافع طقوسية: والتي تستهدف تضيئة الوقت، والاسترخاء، والصدقة، والهروب من الواقع، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الترفيهية، مثل المسلسلات، والأفلام، المنوعات (اسماعيل، محمود، 2003 م).

ويُعد أول من أظهر النظرية في كتاب متكامل كاتز وبلومر في عام 1974 في كتابهما استخدام وسائل الاتصال الجماهيري، حيث صوّر الكتاب الوظائف التي تقوم عليها وسائل الإعلام من جانب، ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر (فلاح، عادل، عبد الله، 2019، ص 79).

أهداف النظرية:

1. من الأهداف الرئيسية لنظرية الاستخدامات والإشباعات معرفة كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال.
2. التعرف على الدوافع المراد إشباعها نتيجة الاستخدام والتعرض للوسائل الاتصالية.
3. كما تهدف نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى الحصول على نتائج تساعد على فهم عملية الاتصال (فلاح، عادل، عبد الله، 2019، ص 79).

فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات:

1. أن أفراد الجمهور عنصر فعال في عملية الاتصال، حيث يستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تنجح في تلبية ما يطمحون إليه.
2. تعود الرغبة في اختيار وسائل الإعلام لإشباع حاجات محددة عند الجمهور تختلف تلك الرغبات وفقاً لتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

3. الجمهور هو من يستخدم وسائل الإعلام من خلال اختيار الرسائل والمضمون وفقاً لحاجاته التي يرغب في إشباعها وليست وسائل الإعلام هي التي تستخدمه.
4. يعرف الجمهور الفائدة التي قد يجنيها نتيجة تعرضه لوسيلة إعلامية ما، وهو أعلم أيضاً بدوافعه واحتياجاته.
5. يتم التعرف على القيم السائدة في المجتمع وفقاً للمحتوى الذي يتعرض له الجمهور، وليس المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام (ممدوح، حنان (2015م، ص7).

نظرية الاستخدامات والإشباع كاستراتيجية بحثية في هذه الدراسة:

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على مدخل نظري واحد وهو: نظرية الاستخدامات والإشباع؛ ذلك أن عملية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هي عملية معقدة، وترجع إلى عدة عوامل متداخلة منها: ثقافة أفراد الجمهور، الذوق الشخصي، سياسات الوسيلة الإعلامية وتوجهاتها، فضلاً عن السمات الديموغرافية لأفراد الجمهور مثل: السن، النوع، مستوى التعليم، الدخل، بالإضافة إلى نوع الإشباع المراد الحصول عليه من الوسيلة الإعلامية، فقد كان لا بد من الاستناد إلى نظرية إعلامية تمكنا من تفسير السلوك الاتصالي، ويعد مدخل الاستخدامات والإشباع من أنسب المداخل لموضوع الدراسة الحالية، حيث تقوم المرأة السعودية باختيار الوسائل الإعلامية التي تتعرض من خلالها لإشباع احتياجاتها المتعددة سواء كانت نفعية أو طقوسية، بدوره ما يحقق فرضاً أساسياً من فروض نظرية الاستخدامات والإشباع وهو افتراض الجمهور النشط.

4. الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي أجريت على تعرض المرأة السعودية لأي وسيلة إعلامية:

دراسة سميرة سالم الجهني 2021: وموضوعها: دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية ووعي المرأة السعودية تجاه التخطيط الشرائي، وقد سعت هذه الدراسة إلى تحليل دور وسائل الإعلام في رفع ووعي المرأة السعودية تجاه التخطيط الشرائي، حيث أن التخطيط الشرائي يسعى إلى توجيه المرأة السعودية لاتخاذ القرار الشرائي المبني على الاحتياجات الواقعية، وليس على الدوافع العاطفية، وخلصت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي من أكثر العوامل المؤثرة على التخطيط الشرائي؛ حيث أن ذوي التعليم الجامعي فما فوق لديهم قدرة أكبر على تحديد الأهداف الشرائية من أقرانهم، يليه متغير العمر وذلك أن الشريحة العمرية لمفردات العينة من 45 سنة فأكثر هم أكثر قدرة على تحديد الأهداف الشرائية، ثم مدة الزواج، حيث وجدت علاقة طردية بين مدة الزواج وتحديد الأهداف الشرائية أي أنه كلما زادت مدة الزواج كلما زادت القدرة على تحديد الأهداف الشرائية.

دراسة Merfat Alardawi et al, 2021 وموضوعها: تأثير الدراما التركية على القيم الاجتماعية والثقافية للمرأة السعودية، وقد هدفت الدراسة إلى البحث في التأثير الذي تحدثه الدراما التركية في موقف المرأة السعودية؛ كون الدراما التركية المصنوعة هي أكثر المسلسلات شعبية في العالم العربي وغالباً ما تشاهده النساء، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الدراما التركية قدمت العديد من الإيجابيات للجمهور لاحتضانها، مثل تصويرهم للأزلياء، والرومانسية المليئة بالمشاعر، وجاذبية كلاً من العالم الطبيعي وفناني الأداء والممثلين، فيما يتعلق بالسلبيات فقد أدى التعرض للدراما التركية إلى نشر بعض السلبية مثل استهلاك الكحول، والحديث الجنسي، والفساد، والجريمة.

دراسة عهود الشهيل 2020: وموضوعها: الإعلانات التجارية وثقافة المجتمع السعودي - تحليل كفي على ثلاث مجموعات من الإعلانات، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على المجتمع السعودي من خلال الإعلانات، وفهم بعض الجوانب الثقافية والقيمية للمجتمع السعودي، من خلال محاولة الوقوف عند الصور الإعلانية، والرسائل التي تتضمنها، والتي بدورها تعبر عن احتياجات وحياة السعوديين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن المرأة بدأت تأخذ حيزاً رئيسياً في الإعلانات السعودية، كما أشار البحث إلى أن الإعلانات باتت تأخذ طريقها إلى الارتباط بالهوية الوطنية، كما بينت النتائج أن هناك توجهاً في الإعلانات لتمجيد القيم المجتمعية، مثل احترام المعلم، والمحافظة على النظافة، ومساعدة المحتاج.

دراسة بدور إبراهيم الرميزان 2020: وموضوعها: واقع استخدام المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية، وقد استهدفت هذه الدراسة رصد وتفصي ذلك الاستخدام، من حيث الوقوف على حجم استخدام المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية، ومعرفة نوعية البرامج التي تشاهدها المرأة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها: أن غالبية مفردات الدراسة يشاهدن القنوات الفضائية بصفة يومية وبانتظام خاصة في أوقات الفترة المسائية، وفيما يتعلق بنوعية المواد والبرامج التي تفضلها عينة الدراسة فقد تصدرت البرامج الدينية رأس القائمة، تليها البرامج النسائية في المرتبة الثانية، ثم البرامج الاجتماعية، وأخيراً البرامج الاقتصادية.

دراسة زياد محمد الحديثي 2020: وموضوعها: أنماط استخدام منصة اليوتيوب وأثر الإعلانات على المستخدم في المملكة العربية السعودية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أنماط استخدام اليوتيوب عند المجتمع السعودي، وتأثير الإعلانات المقدمة عبر اليوتيوب على أنماط الاستخدام، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أكثر من نصف عينة الدراسة تستخدم اليوتيوب أكثر من مرة خلال اليوم الواحد، وفي أكثر الأحيان يتم مشاهدة المسلسلات والبرامج الحوارية، كما توصلت الدراسة إلى أن اليوتيوب يعد منصة فعالة للإعلان، ووجدت الدراسة أن الإعلان الفوري خلال الخمس ثوان الأولى أفضل من الإعلان ذو الرسالة المؤجلة؛ كون الإعلان يتميز بسرعة الوصول والانتشار.

دراسة رحاب إبراهيم رأفت محمد السيد 2020: وموضوعها: دراسة مدى تأثير الحملات التوعوية الإعلامية على رفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق وتطوير أساليب الادخار - دراسة تجريبية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أفراد العينة لديهم ميل قوي نحو ترشيد النفقات وربما يعزى ذلك لوجود الوازع الديني لدى المبحوثات، وهناك ميول نحو الإنفاق على المطاعم والملابس والإكسسوارات خاصة في أوقات الإجازات، كما تظهر نتائج الدراسة وجود تأثير واضح على سلوكيات المبحوثات نحو ترشيد الإنفاق، ورغبتهم في استمرارية الحملة لسنوات، مما يعني فاعلية تلك الحملة التوعوية.

دراسة أميرة محمد النمر 2014: وموضوعها: استخدام طالبات الجامعات المصرية والسعودية لوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لديهن - دراسة ميدانية بالتطبيق على ظاهرتي اضطراب صورة الجسم والعزلة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: الارتفاع الملحوظ في اعتماد أفراد العينة على وسائل الاعلام الجديد، ووضع أكثر من نصف العينة من الطالبات السعوديات لبيانات وهمية عنهن على مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك بهدف الحصول على قدر أكبر من الحرية في الاستخدام، ووجود حالة من الرضا عن شكل الجسم لدى الطالبات السعوديات أكثر منه لدى الطالبات المصريات.

دراسة خلود ملياني 2013: وموضوعها: أثر الإنترنت على الطلاب السعوديين في استخدام التلفزيون، وقد سعت هذه الدراسة إلى البحث في العادات الإعلامية للشباب في المملكة العربية السعودية، ولا سيما استخدامهم للإنترنت والتلفزيون، وكيف يؤثر الإنترنت على الأنشطة الأخرى، كما هدفت الدراسة إلى تحديد معدل اعتماد الإنترنت والاستخدامات المختلفة للإنترنت، وقد أسفرت الدراسة عن ثلاثة مجالات رئيسية: أولاً، فيما يتعلق بالتفاعل بين سلوك استخدام الإنترنت وأنماط مشاهدة التلفزيون، ثانياً، فيما يتعلق باستخدام الإنترنت والتلفزيون في سياق اجتماعي، ثالثاً، تتعلق النتائج الرئيسية بالاختلافات بين الجنسين في استخدام وسائل الإعلام، والعوامل التي قد تفسر الاختلافات بين الجنسين.

دراسة منى حامد موسى 2010: وموضوعها: أثر متابعة القنوات الفضائية الإعلانية على السلوك الاستهلاكي للمرأة السعودية، وقد استهدفت الدراسة تحديد اتجاهات المرأة السعودية نحو متابعة القنوات الفضائية الإعلانية، ونمط السلوك الاستهلاكي لديها، وتحديد الفروق بين عينة الدراسة في سلوكهن الاستهلاكي نحو ما يعلن عنه من سلع وخدمات بناءً على الخصائص الديموغرافية لديهن وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أكثر من نصف مفردات العينة من فئة غير المتزوجات، والغالبية العظمى تراوحت أعمارهن من 20 إلى أقل من 25 سنة، كما أن الغالبية من ذوي التعليم الجامعي، وأن الغالبية طالبات، بالتالي فدخلهن يتراوح ما بين 2500 حتى 5500، ويرجع ذلك كونهن يحصلن على الدخل من المكافأة الشهرية أو من مصروف الأسرة.

المحور الثاني: الدراسات التي أجريت على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي

دراسة أماني حمدان الغامدي 2021: وموضوعها: العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية لدى طالبات الجامعات السعودية – دراسة مسحية على طالبات جامعة الملك سعود، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مشاركة الطالبات عبر المؤسسات الرسمية مثل (الجامعة، المراكز الخيرية، مراكز الخدمة الاجتماعية) احتلت المرتبة الأولى، وأن المشاركة المجتمعية تساعد المبحوثات على اكتساب مهارات وخبرات جديدة، إلا أن مستوى المشاركة المجتمعية العام لدى الطلبة كان منخفضاً. وتصدر تطبيق سناب شات النسبة الأعلى من بين التطبيقات التي تقضيها عينة الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي، يليه تطبيق انستغرام، فتويتر.

دراسة Yuxin Yang, 2020، وموضوعها: فهم استخدام تيك توك للشباب الصغار: أناس حقيقيون، مقاطع فيديو إبداعية تصنع يومك. قدمت هذه الورقة خريطة عامة لفهم كيف يصنع الشباب المعاني في منصة الفيديو القصيرة الشهيرة TikTok، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أنه من الإشباع المتحققة من استخدام ذلك التطبيق أن مقاطع فيديو TikTok تشكل عزاءً كبيراً لإحدى المبحوثات كونها تساهم في التخفيف من حياة الحجر الصحي التي تمت تجربتها، ووجدت مبحوثة أخرى أنه عندما تشعر بالتعب في الدراسة وأنها بحاجة حقاً إلى الاسترخاء تلجأ إلى استخدام TikTok.

دراسة زياد محمد الحديثي 2019: وموضوعها: استخدامات الطلبة السعوديين لوسائل التواصل الاجتماعي – دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الحكومية في مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دائم، ويقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً، كما أن النساء أكثر استخداماً لتلك الوسائل من الرجال، وأن الرجال يهتمون أكثر بالموضوعات السياسية والاقتصادية والرياضية،

بينما يركز اهتمام الإناث في الموضوعات المتعلقة بشؤون المرأة، كما بينت النتائج أن تويتر كان أهم وسيلة، وجاء في المركز الثاني اليوتيوب، وفي المركز الثالث الفيسبوك، بينما جاء الكيك في المركز الرابع.

دراسة أسامة بن غازي زين المدني 2019: وموضوعها: استخدام الشباب السعودي لتطبيق الواتساب والإشباع المتحققة منه، وكانت أهم نتائج الدراسة: جاء الواتساب في مقدمة تطبيقات الهاتف المحمول التي يستخدمها الشباب الجامعي، حيث أن الغالبية من عينة الدراسة يستخدمون تطبيق الواتساب بدرجة عالية بلغت ما يقارب 70% من إجمالي العينة، كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين معدل استخدام المبحوثين لتطبيق الواتساب والإشباع المحققة، كما وجدت أيضاً هذه العلاقة بين دوافع استخدام المبحوثين لتطبيق الواتساب ومستوى الإشباع المتحققة.

دراسة غيداء الجويسر 2018: وموضوعها: التبرني الثقافي من خلال الممارسات على الإنترنت عبر وسائل التواصل الاجتماعي - حالة المرأة السعودية، وأشارت نتائج هذه الدراسة أن المملكة العربية السعودية لديها تباين جغرافي كبير، حيث أن جدة أكثر تسامحاً في خلع الحجاب أو النقاب، في حين كانت مدينة الرياض أكثر حفاظاً منذ عدة سنوات، إلا أنها خففت القيود في الأونة الأخيرة، بينما لا تزال المناطق الريفية أو المناطق الأقل تطوراً في السعودية محافظة للغاية، كما أشارت نتائج الدراسة أن المفهوم العام في السابق للتواصل بين الطرفين عبر الإنترنت كان حرام، إلا أن القيود خفت فيما يتعلق بتواصل المشاركين مع الرجل بمرور الوقت، وعلى الرغم من سهولة وصول النساء السعوديات إلى الإنترنت للتواصل مع الجنس الآخر، إلا أن النساء لا زالوا يضعون حدوداً معينة في التواصل وإعطاء ردود رسمية عندما تشعر أن التعليقات غير مناسبة.

دراسة أفنان محمد باعبدالله 2018: وموضوعها: اتجاهات المرأة السعودية نحو التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن غالبية المبحوثات لديهن اتجاهات إيجابية تجاه التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن وسيلة انستغرام هي أكثر وسائل التواصل الاجتماعي جذباً للمرأة السعودية، كما أوضحت النتائج أن أبرز ما يميز التسوق الإلكتروني عن التسوق التقليدي هو إمكانية التسوق في أي وقت، ومن معوقات تلك العملية هو التعرف على ملمس السلع وجودتها، أما فيما يتعلق بالسلع التي تشتريها المرأة السعودية من خلال التسوق الإلكتروني فقد كانت الملابس في المقدمة، تلاها الأحذية والحقائب، ثم مستحضرات التجميل والعطور.

دراسة Alqahtani, Hessah, 2018: وموضوعها: دور سناب شات في ديناميكيات التجارة الإلكترونية والاتصالات في المملكة العربية السعودية وأشارت نتائج الدراسة إلى المبحوثين يرون التطبيق وسيلة محببة لديهم للتواصل، كما أن من دوافع استخدام المبحوثين لسناب شات هو مشاهدة المنتجات والحصول على معلومات حول السلع والخدمات، كما أن سناب شات يتيح فرصة مشاركة التقييمات عن السلع والخدمات، وعلى الرغم مما ذكر آنفاً، فقد بينت هذه الدراسة أن قليلاً من المبحوثين ينظرون له كمنصة فاعلة للتسويق، وهو ما يعني ضرورة وجود استراتيجيات جديدة تساهم في تفعيل دوره كوسيلة تسويقية، منها زيادة الوعي والثقة لدى المستهلكين.

دراسة أحمد سامي العايدي 2018: وموضوعها: تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بسلوكها الشرائي - دراسة ميدانية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وإعلاناتها بشكل دائم جاء في المرتبة الأولى،

وبالنسبة لأهم السلع والخدمات التي تتعرض لإعلاناتها المرأة عبر تلك الوسائل كانت الملابس والموضة في المرتبة الأولى، تلتها أدوات ومستحضرات التجميل، وأن موقع تويتر أكثر المواقع تصفحاً من قبل المرأة السعودية.

دراسة نهى السيد أحمد ناصر 2017: وموضوعها: اتجاهات الجمهور السعودي نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الشرائي، حيث سعت هذه إلى التعرف على معدل تعرض الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، والوقوف على أهم المضامين التي يتعرض لها الجمهور السعودي عبر هذه المواقع، واتجاهاته نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، كما أوضحت نتائج الدراسة أن سناب شات تصدر قائمة مواقع التواصل الاجتماعي التي يتعرض لها الجمهور السعودي، ثم انستغرام في المرتبة الثانية، يليه بفارق بسيط يوتيوب، وثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شراء المبحوثين من خلال إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو إعلاناتها إلا فيما يتعلق بمتغير الجنس حيث لا يعد عاملاً مؤثراً على قيام المبحوثين بالشراء من خلال إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي.

دراسة Yeslam Al-Saggaf, 2009: وموضوعها: الإناث السعوديات على الفيسبوك: دراسة إثنوغرافية، وقد هدفت الدراسة إلى الإبلاغ عن تصورات أعضاء في جامعة واحدة في المملكة العربية السعودية، وتقديم وصف غني فيما يتعلق بتجاربهم في استخدام الفيسبوك، وقامت الباحثة بإجراء 15 مقابلة شبه منظمة فيما يتعلق بتجارب المبحوثات على فيسبوك، ووجدت الدراسة أن الإناث السعوديات استخدام فيسبوك بشكل رئيسي لثلاثة أسباب، أولاً بهدف الحفاظ على علاقات وثيقة مع الأصدقاء، القديمة والحالية، ثانياً للتعبير عن مشاعرهم من خلال تحديثات الحالة وتبادل أفكارهم مع الآخرين، وثالثاً، بهدف المتعة، لا سيما المتعة التي يستمدونها من أخذ الاختبارات ومشاركة نتائج هذه الاختبارات مع الآخرين.

المحور الثالث: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي

دراسة علي بن دبل العنزي وعصام عدنان البكري، 2022 وموضوعها: تأثير استخدام إعلانات الانترنت على السلوك الشرائي لمنسوبي جامعة الملك سعود، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام إعلانات الانترنت على السلوك الشرائي لمنسوبي جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: من أهم أسباب عدم اهتمام المبحوثين بالإعلانات الإلكترونية فجائية الإعلان واقتحامه، ورغبة المستهلك في ملامسة ومشاهدة المنتج، أكثر من 83% من المبحوثين يتأثر قرارهم الشرائي بإعلانات الانترنت، وجاءت الأزياء والملابس ولوازمها من جلدات واكسسوارات من أكثر المضامين الإعلانية التي يحرص أفراد العينة على متابعتها.

دراسة Haslinda Hassan et al, 2022 وموضوعها: فحص الترابط بين وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء والصحة العقلية، وكشفت الدراسة عن ارتباطات مهمة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء، فضلاً عن تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية للمستخدمين إذا أمضوا وقتاً طويلاً عليها، ومع ذلك، يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في زيادة الوعي حول موضوع معين ودفع الناس لتغيير سلوكهم للأفضل.

دراسة LINITTA DAVIS, 2021، وموضوعها: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك، هدفت هذه الدراسة فحص تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي للمستهلكين كما أجريت هذه الدراسة بهدف تحليل العوامل التي تؤثر على قرارات الشراء عند الجمهور من خلال منصات وسائل التواصل الاجتماعي،

ومعرفة أفضل الوسائط الاجتماعية التي يفضلها العملاء وتوصلت الدراسة إلى أن جميع المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؛ ويتم إنفاق حوالي 1-5 ساعات على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل غالبية المستجيبين لكل يوم، كما يهتم الكثير منهم بالإعلان على وسائل التواصل الاجتماعي، وأن قرار الشراء لغالبية المستجيبين يتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، وتصدر استغرام القائمة في التأثير على قرار الشراء.

دراسة Meaad Saeed et al, 2020، وموضوعها: تأثير التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك في المملكة العربية السعودية، استهدفت هذه الدراسة هو التعرف على تأثير إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك السعودي، سواء بطريقة إيجابية أو سلبية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: لا يوجد تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي في التسويق على سلوك المستهلك سوى السبب الإبداعي، لذلك يجب زيادة فاعلية محتواها الإبداعي عند التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما بينت نتائج الدراسة أن المستهلك يفضلون التباهي بالعلامة التجارية التي تتمتع بسمعة طيبة وقوة وشعبية، كما يحب المستهلكون متابعة العلامات التجارية ومعرفة الجديد، ولكن ما لا يعجبهم الإعلانات الإلزامية؛ لذا تكره الحديث المتكرر للمؤثرين عن المنتجات والخدمات بكثرة ومبالغة.

دراسة عطا الله لحسن 2019: وموضوعها: دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القرار الشرائي للمستهلك: دراسة حالة الفيسبوك، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير استخدام الفيسبوك على القرار الشرائي للمستهلك، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام الفيسبوك على مراحل قرار الشراء لدى المستهلك، إلى جانب أهمية تعليقات العملاء أو ما يسمى بالكلمة المنطوقة الإلكترونية على القرار الشرائي، بدوره تؤكد النتائج أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة للشركات والمؤسسات تعرض من خلالها السلع والخدمات الخاصة بها بهدف الترويج لها.

دراسة حسن نيازي الصيفي 2018: وموضوعها: العوامل المؤثرة في اتجاهات المستهلكين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية وعلاقتها باستجاباتهم السلوكية، وقد توصلت الدراسة للعدد من النتائج أهمها: أن غالبية المبحوثين لديهم مواقف محايدة تميل نحو الإيجابية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، وأن يوتيوب يتصدر شبكات التواصل الاجتماعي التي يتعرض من خلالها المبحوثين للإعلانات، يليه انستغرام، ثم سناب شات، وأن السمعة لها تأثير على اتجاهات المستهلكين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية.

دراسة بلقيس فراج الحارثي 2018: وموضوعها: العوامل الاتصالية المؤثرة في السلوك الشرائي للطالبة الجامعية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعرض المبحوثات لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من تعرضهن لإعلانات وسائل الإعلام التقليدية، وأحتل سناب شات المرتبة الأولى على بقية وسائل التواصل الاجتماعي، وأن التكرار في عرض الإعلان يولد الرغبة في شراء المنتج لدى أفراد العينة، إضافة إلى قيام المبحوثات بالبحث عن المعلومات التي يرغبن بشرائها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة لسرعتها وسهولة استخدامها.

دراسة هيثم محمد يوسف يونس 2018: وموضوعها: العوامل المؤثرة في اتجاهات مستخدمي الإنترنت نحو التسوق الإلكتروني وعلاقتها بسلوكهم الشرائي "دراسة مقارنة على عينة من المستخدمين في مصر والسعودية"، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ميل المستخدمين وتفضيلهم لمواقع المتاجر الإلكترونية المحلية مقارنة بالأجنبية؛

وقد يرجع ذلك لاستخدام هذه المتاجر اللغة العربية، وبالنسبة للسلع والمنتجات التي يحرص المستخدمون على التعرض لها في تلك المواقع، فقد كانت الالكترونيات على رأس قائمة هذه المنتجات بالنسبة للمصريين، وبالنسبة للسعودية فتمثلت في الملابس والأزياء.

دراسة موزي شليويح العنزي 2017: وموضوعها: دور شبكات التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي لدى الأسرة في مدينة الرياض، هدفت الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أهمها معرفة اتجاهات الأسرة في مدينة الرياض نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على السلوك الاستهلاكي، والتعرف على الإيجابيات والسلبيات لدور مواقع التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود دور لشبكات التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي، وأن لوسائل التواصل الاجتماعي آثاراً إيجابية وسلبية في السلوك الاستهلاكي، ومن أهم الآثار الإيجابية بينت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي تمكن من الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال السلع التي يرغبون في اقتنائها.

دراسة عبدالملك بن عبدالعزيز الشلهوب 2017: وموضوعها: تأثير إعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي لدى السعوديين: دراسة مسحية في مدينة الرياض، وقد استهدفت الدراسة التعرف على تأثير إعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي لدى السعوديين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود تأثير لإعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي لدى أفراد العينة إلا أنه ليس تأثير كبير نسبياً إنما تأثير فوق المتوسط، ومن أبرز المضامين الإعلانية التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها عبر الإنترنت تمثلت في الملابس والمطاعم وعروض الطيران والسفر والسياحة، كما بينت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب متابعة أفراد العينة هو التعرف على السلع الجديدة ومعرفة الأسعار ونقاط البيع ومزايا السلع.

5. منهجية الدراسة

1.5. منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة البحوث الوصفية، حيث تسعى الباحثة في هذه الدراسة إلى وصف دقيق لأبعاد المشكلة البحثية، وذلك من خلال جمع الحقائق اللازمة حول موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها في إطار اختبار الفروض واستخلاص النتائج، وعليه، يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: "العملية المنظمة الموضوعية التي تهتم بدراسة الظروف والممارسات والمعتقدات والآراء ووجهات النظر والقيم والاتجاهات، حول موضوع أو ظاهرة أو قضية معينة" (علي، 2008م)

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح بالعينة، كونه من أنسب المناهج ملائمة لهذه الدراسة، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث في مجرياتها، حيث سيتم مسح آراء عينة من النساء السعوديات، بهدف رصد مدى تعرضهن لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديهن، ويمكن تعريف منهج المسح بصفة عامة بأنه: الأسلوب الذي يعتمد على التحليل والتفسير بشكل علمي منظم؛ للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية" (فودة، 2021م، ص1801-1850).

2.5. أداة جمع البيانات:

- تعتمد الدراسة على الاستبانة أداة لجمع البيانات والمعلومات، حيث تمثل الاستبانة آلية يسيرة يستخدمها الباحث؛ نظراً لكونها تعتبر من أقل وسائل جمع المعلومات تكلفة سواءً في الجهد المبدول أو المال، وإمكانية وصولها إلى عدد كبير من الأفراد المتباعدين جغرافياً (هشام، مصعب، 2018) وذلك عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقاً، من أجل التعرف على اتجاهات المبحوثات ودوافعهن وآرائهن حول الظاهرة المدروسة.
- مقياس الصدق والثبات: يقصد بالصدق: صدق المقياس المستخدم في قياس المفهوم الذي يرغب الباحث في قياسه (نيفين، 2019، ص345) وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

أ- الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

قامت الباحثة بصياغة أسئلة الاستبانة صياغة واضحة؛ لكي يتم فهمها من قبل المبحوثين باختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والثقافية، وللتأكد من صدق أداة القياس في قياسها لمتغيرات الدراسة تم إجراء اختبار الصدق، من خلال عرض أداة الدراسة بعد الانتهاء منها شاملة أهداف وتساؤلات وفروض الدراسة على سعادة المشرف على الدراسة ومجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال (حسن، 2018، ص176-211)

ب- صدق الاتساق الداخلي لأداتي الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية، وبعد تجميع الاستبانات وترميز البيانات قامت الباحثة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences (SPSS) ومن ثم قامت باستخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول أدناه:

جدول رقم (1) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لفقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه:

الآثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها		الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها		الاتجاهات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
.610**	1	.723**	1	.418**	1
.652**	2	.727**	2	.219**	2
.590**	3	.645**	3	.462**	3
.514**	4	.803**	4	.044	4
.703**	5	.773**	5	.355**	5

.685**	6	.724**	6	.712**	6
.687**	7	.832**	7	.671**	7
.627**	8	.700**	8	.686**	8
.610**	9	.724**	9	.661**	9
.553**	10	.683**	10	.659**	10
.677**	11				

ج- ثبات أداة الدراسة:

الثبات في مفهومه العام هو: "أن يعطي الاختبار الذي يقوم به الباحث النتائج ذاتها في حال تمت إعادته على نفس المجموعة وفي نفس الظروف في وقت لاحق (زياد، دبت، ص22-25)". ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) (α) (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، كما هو مبين بالجدول التالي.

جدول رقم (2) يوضح معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور أداة الدراسة

المحور	عدد العبارات	ثبات ألفا كرونباخ
الاتجاهات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي	10	0.70
الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها	10	0.90
الآثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الشرائي لديها	11	0.84
الثبات العام	31	0.84

3.5. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في النساء السعوديات المقيمات بالمنطقة الشرقية اللاتي يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي، بداية من سن 18 فأكثر، وتم اللجوء إلى Google Drive في تصميم وإعداد استمارة الاستبانة، وقد استخدمت الباحثة عينة كرة الثلج، حيث أرسلت الباحثة رابط الاستبانة إلى الشريحة المستهدفة في الدراسة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وحث من يستقبل الرسالة أن يساهم في نشرها للأخريين (زياد، دبت، ص222-259).

4.5. حدود الدراسة:

الحدود البشرية: النساء السعوديات بداية من سن 18 فأكثر.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفترة من 2022/03/23م إلى 2022/04/1م.

الحدود المكانية: المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

6. نتائج الدراسة الميدانية:

وفيما يلي وصف للبيانات الأولية لعينة الدراسة:

جدول رقم (3) يوضح وصف عينة الدراسة

إجمالي		المتغيرات	
%	ك		
59.2	93	من 18 إلى 30 سنة	العمر
23.6	37	من 31 إلى 40 سنة	
14.6	23	من 41 إلى 50 سنة	
2.5	4	51 سنة فأكثر	
100.0	157	المجموع	
36.9	58	عزباء	الحالة الاجتماعية
59.2	93	متزوجة	
3.2	5	مطلقة	
0.6	1	أرملة	
100.0	157	المجموع	
14.0	22	ثانوي فأقل	المستوى التعليمي
8.9	14	دبلوم	
64.3	101	بكالوريوس	
10.8	17	ماجستير	
1.9	3	دكتوراه	
100.0	157	المجموع	
7.6	12	أقل من ثلاثة آلاف ريال	الدخل الشهري للأسرة
17.8	28	من ثلاثة آلاف ريال إلى أقل من خمسة آلاف ريال	
28.7	45	من خمسة آلاف ريال إلى أقل من عشرة آلاف ريال	
45.9	72	عشرة آلاف ريال فأكثر	
100.0	157	المجموع	

59.2	93	من خلال راتبي	مصدر الدخل
32.5	51	نفقة الزوج	
20.4	32	نفقة الأب	
2.5	4	الضمان الاجتماعي	
1.9	3	حافز	
1.9	3	مكافأة جامعيه	
0.6	1	حساب المواطن	
0.6	1	عمل خاص	
0.6	1	هجرة	مكان الإقامة
17.2	27	قرية	
80.3	126	مدينة	
98.1	154	المجموع	

1.6. المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Packag For Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وبعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا للمقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (3 - 1 = 2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (0.66 = 3/2) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من 1 إلى 1.66 يمثل (الاستجابة معارضة) نحو كل عبارة.
- من 1.67 وحتى 2.33 يمثل (الاستجابة محايدة) نحو كل عبارة.
- من 2.34 وحتى 3.00 يمثل (الاستجابة موافقة) نحو كل عبارة.

مدى تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (4) يوضح مدى تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	مدى التعرض
3.2	5	نادراً
19.1	30	أحياناً
77.7	122	دائماً

100.0	157	المجموع
-------	-----	---------

جدول رقم (5)

يوضح معدل استخدام المرأة السعودية لشبكات التواصل الاجتماعي في اليوم

النسبة	التكرار	معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
2.5	4	أقل من ساعة
19.7	31	من ساعة - أقل من 3 ساعات
34.4	54	3 ساعات - أقل من 5 ساعات
43.4	68	5 ساعات فأكثر
100.0	157	المجموع

الأسباب التي تدفع المرأة السعودية للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (6)

يوضح أسباب تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	أسباب تعرض المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي
85.4	134	للتواصل مع الأهل والأصدقاء
77.7	122	للحصول على المعلومات
76.4	120	للتسوق والشراء الإلكتروني
70.1	110	للتسلية والترفيه
66.2	104	لمعرفة آخر الأحداث
44.6	70	لتمضية الوقت
19.1	30	لمواكبة العصر
15.9	25	لأعبر عن آرائي وأفكاري
15.9	25	للهرب من الواقع
14.0	22	لمشاهدة الإعلانات
6.4	10	لأتعرف على أصدقاء جدد

مشاهدة الإعلانات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (7)

يوضح مدى مشاهدة الإعلانات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	مدى المشاهدة
26.1	41	نادراً
65.0	102	أحياناً
8.9	14	دائماً
100.0	157	المجموع

جدول رقم (8)

يوضح السلوك الذي تقوم به المرأة السعودية عند التعرض لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نادراً	أحياناً	دائماً	السلوك الذي تقوم به المرأة السعودية عند التعرض لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي
3	0.55	1.60	68	84	5	ك
			43.3	53.5	3.2	%
1	0.68	2.26	21	74	62	ك
			13.4	47.1	39.5	%
2	0.76	1.85	58	64	35	ك
			36.9	40.8	22.3	%

اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (9) يوضح اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي
4	0.60	2.45	9	68	80	ك
			5.7	43.3	51.1	%
2	0.66	2.52	14	48	96	ك
			8.9	30.6	60.5	%
3	0.64	2.50	12	55	90	ك
			7.6	35.0	57.3	%
6	0.62	2.22	16	90	51	ك
			10.2	57.3	32.5	%
10	0.63	1.51	88	58	11	ك
			56.1	36.9	7.0	%

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي
						عليها
8	0.76	2.03	43	66	48	ك
			27.4	42.0	30.6	%
9	0.72	2.01	39	77	41	ك
			24.8	49.0	26.1	%
7	0.71	2.20	27	72	58	ك
			17.2	45.9	36.9	%
5	0.80	2.24	35	49	73	ك
			22.3	31.2	46.5	%
1	0.58	2.60	7	49	101	ك
			4.5	31.2	64.3	%
2.23			المتوسط الحسابي			

مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر جذباً للمستهلك في الحصول على المعلومات حول السلع والخدمات:

جدول رقم (10)

يوضح أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تفضلها المرأة السعودية في الحصول على المعلومات حول السلع والخدمات

النسبة	التكرار	مواقع التواصل الاجتماعي
76.4	120	انستقرام
69.4	109	سناب شات
30.6	48	تويتر
23.6	37	يوتيوب
20.4	32	تيك توك
3.8	6	فيس بوك
0.6	1	واتس اب

السلع والخدمات التي تحرص المبحوثات على متابعتها إعلاناتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
جدول رقم (11) يوضح ماهي السلع التي تحرص المرأة السعودية على مشاهدة إعلاناتها عبر الشبكات الاجتماعية

النسبة	التكرار	السلع التي تحرص المرأة السعودية على مشاهدة إعلاناتها عبر الشبكات الاجتماعية
87.3	137	الأزياء والملابس
56.7	89	الأحذية والحقائب
48.8	76	العطور ومستحضرات التجميل
46.5	73	الأثاث والديكور
40.8	64	الأجهزة الإلكترونية
36.9	58	الساعات والإكسسوارات
19.1	30	الكتب
0.6	1	العقار
0.6	1	الأواني
0.6	1	القهوة

جدول رقم (12) يوضح الخدمات التي تحرص المرأة السعودية على مشاهدة إعلاناتها عبر الشبكات الاجتماعية

النسبة	التكرار	الخدمات
75.2	118	الخدمات الترفيهية
49.7	78	الخدمات التعليمية
47.1	74	الخدمات السياحية
20.4	32	الخدمات الاستثمارية
14.6	23	خدمة توفير العمالة المنزلية
0.6	1	الحرفية

الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكها الشرائي:

جدول رقم (13)

يوضح الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكها الشرائي
7	0.52	2.73	6	30	121	ك
			3.8	19.1	77.1	%
3	0.47	2.78	4	26	127	ك

1. الحرية في التسوق

2. تمنحني فرصة للتسوق دون مجهود أو عناء

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكها الشرائي	
			2.5	16.6	80.9	%	
1	0.42	2.82	2	25	130	ك	3. تفادي الازدحام في المولات والمحلات التجارية
			1.3	15.9	82.8	%	
2	0.47	2.79	4	25	128	ك	4. تمكيني من الحصول على المنتجات التي يصعب وجودها في الأماكن القريبة مني
			2.5	15.9	81.5	%	
4	0.47	2.76	3	32	122	ك	5. الاستفادة من تجارب الآخرين من خلال قراءة التعليقات على المنتج أو السلعة
			1.9	20.4	77.7	%	
9	0.58	2.62	8	44	105	ك	6. انخفاض الأسعار مقارنة بالمساح التقليدية
			5.1	28.0	66.9	%	
5	0.48	2.75	3	34	120	ك	7. التنوع في أسعار السلع لتناسب الجميع
			1.9	21.7	76.4	%	
6	5.51	2.75	5	30	122	ك	8. توفير عدة أنظمة لسداد قيمة المنتج
			3.2	19.1	77.7	%	
8	0.51	2.69	4	40	113	ك	9. تقدم عروض خاصة وخصومات جيدة وهدايا عند الشراء
			2.5	25.5	72.0	%	
10	0.61	2.55	10	51	96	ك	10. توفر خدمات ما بعد البيع كالضمان واسترجاع المنتج
			6.4	32.5	61.1	%	
2.27			المتوسط الحسابي				

جدول رقم (14)

يوضح الآثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	الآثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي	
8	0.76	2.22	32	58	67	ك	1. تدفع لشراء سلع لست بحاجة لها.
			20.4	36.9	42.7	%	
2	0.74	2.39	24	47	86	ك	2. تدفع لزيادة الاستهلاك
			15.3	29.9	54.8	%	
1	0.60	2.66	10	34	113	ك	3. لا يمكن التعرف على ملمس السلعة

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	محايد	أوافق	الأثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي
			6.4	21.7	72.0	% وجودتها قبل الشراء
11	0.75	1.84	58	66	33	ك 4. مواجهة صعوبة في إتمام الطب والدفع
			36.9	42.0	21.0	%
3	0.62	2.38	11	75	71	ك 5. ارتفاع تكاليف الشحن
			7.0	47.8	45.2	%
7	0.57	2.31	9	91	57	ك 6. تأخر وصول المنتج
			5.7	58.0	36.3	%
5	0.68	2.36	18	64	75	ك 7. التفاجؤ بوصول منتج لا يتطابق مع الصور أو المواصفات المعروضة
			11.5	40.8	47.8	%
10	0.72	2.18	29	71	57	ك 8. صعوبة إرجاع أو استبدال المنتج
			18.5	45.2	36.3	%
9	0.72	2.20	28	70	95	ك 9. التعرض للنصب عن طريق أحد هذه المواقع
			17.8	44.6	37.6	%
4	0.68	2.36	18	65	74	ك 10. يمكن استغراق وقتاً طويلاً على مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن السلعة أو الخدمة المطلوبة
			11.5	41.4	47.1	%
6	0.70	2.32	21	64	72	ك 11. انتشار الغش التجاري
			13.4	40.8	45.9	%
2.29			المتوسط الحسابي			

2.6. فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء لديها.

جدول رقم (15)

يوضح العلاقة الارتباطية بين كثافة تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء لديها

سلوك الشراء	معامل الارتباط	ما مدى تعرضك لمواقع التواصل الاجتماعي
.077	الدلالة الإحصائية	
.337	N	
157		

2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات النساء السعوديات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي والاستجابة الشرائية لديهن.

جدول رقم (16) يوضح العلاقة الارتباطية بين اتجاهات النساء السعوديات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي والاستجابة الشرائية لديهن

عندما أتعرض لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، عادة ما أقوم بالشراء سواء كان الشراء عبر المتاجر الإلكترونية أو التقليدية بشكل		
.371**	معامل الارتباط	اتجاهات النساء السعوديات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي
.000	الدلالة الإحصائية	
157	N	

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي بين عينة الدراسة تُعزى للسمات الديموغرافية (العمر - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية - الدخل الشهري).

جدول رقم (17)

يوضح الفروق في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي التي تعزى لمتغير العمر

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.990	.039	.013	3	.040	بين المجموعات
		.340	153	52.024	داخل المجموعات
			156	52.064	المجموع

جدول رقم (18)

يوضح الفروق في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي التي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.856	.257	.087	3	.261	بين المجموعات
		.339	153	51.802	داخل المجموعات
			156	52.064	المجموع

جدول رقم (19)

يوضح الفروق في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي التي تعزى لمتغير المستوى التعليمي

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.576	.726	.244	4	.976	بين المجموعات
		.336	152	51.088	داخل المجموعات
			156	52.064	المجموع

جدول رقم (20)

يوضح الفروق في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي التي تعزى لمتغير الدخل الشهري

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.631	.578	.194	3	.583	بين المجموعات
		.336	153	51.481	داخل المجموعات
			156	52.064	المجموع

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثات عينة الدراسة في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية - الدخل الشهري).

جدول رقم (21)

يوضح الفروق في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية التي تعزى لمتغير العمر

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.406	.976	2.698	3	8.093	بين المجموعات
		2.763	153	422.735	داخل المجموعات
			156	430.828	المجموع

جدول رقم (22)

يوضح الفروق في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية التي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.336	1.137	3.131	3	9.392	بين المجموعات
		2.754	153	421.436	داخل المجموعات
			156	430.828	المجموع

جدول رقم (23)

يوضح الفروق في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية التي تعزى لمتغير المستوى التعليمي

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.465	.902	2.497	4	9.988	بين المجموعات
		2.769	152	420.840	داخل المجموعات
			156	430.828	المجموع

جدول رقم (24)

يوضح الفروق في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية التي تعزى لمتغير الدخل الشهري

الدالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
.942	.130	.365	3	1.094	بين المجموعات
		2.809	153	429.734	داخل المجموعات
			156	430.828	المجموع

ومن خلال العرض السابق يتضح عد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر - الحالة الاجتماعية - التعليم - الدخل). وبالتالي لم يتحقق صحة الفرض.

7. ملخص النتائج:

1.7. النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لأفراد الدراسة:

- 1- غالبية أفراد الدراسة تتراوح أعمارهن ما بين 18 إلى 30 سنة وذلك بنسبة بلغت (59.2%).
- 2- غالبية أفراد الدراسة من المتزوجات وذلك بنسبة بلغت (59.2%).
- 3- غالبية أفراد الدراسة مؤهلين العلمي بكالوريوس وذلك بنسبة بلغت (64.3%).
- 4- غالبية أفراد الدراسة دخل أسرهن الشهري من 10000 ريال فأكثر وذلك بنسبة بلغت (45.9%).
- 5- غالبية أفراد الدراسة مصدر دخلهن الشرائي من الراتب وذلك بنسبة بلغت (59.2%).
- 6- غالبية أفراد الدراسة مكان إقامتهن مدينة وذلك بنسبة بلغت (80.3%).

2.7. ملخص النتائج الخاص بتساؤلات الدراسة:

- 1- غالبية أفراد الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من خمس ساعات فأكثر يومياً وذلك بنسبة بلغت (43.3%).
- 2- غالبية أفراد الدراسة دائماً ما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة بلغت (77.7%).
- 3- غالبية أفراد الدراسة أحياناً ما يشاهدون الإعلانات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة بلغت (65.0%).
- 4- غالبية أفراد الدراسة يدفعون للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي التواصل مع الأهل والأصدقاء وذلك بنسبة بلغت (85.4%).
- 5- بلغ المتوسط العام لمحور اتجاهات المرأة السعودية نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي (2.23) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي من (1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار "محايد".
- 6- غالبية أفراد الدراسة يفضلون للحصول على المعلومات حول السلع والخدمات موقع انستقرام وذلك بنسبة بلغت (76.4%).
- 7- غالبية أفراد الدراسة يحرصون على مشاهدة إعلانات الأزياء والملابس وذلك بنسبة بلغت (87.3%).
- 8- غالبية أفراد الدراسة يحرصون على مشاهدة إعلانات الخدمات الترفيهية وذلك بنسبة بلغت (75.2%).
- 9- بلغ المتوسط العام لمحور الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي (2.72) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى خيار "موافق".
- 10- بلغ المتوسط العام لمحور الآثار السلبية المترتبة على استخدام المرأة السعودية لمواقع التواصل على سلوكها الشرائي (2.29) متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي من (1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى خيار "محايد".

3.7. ملخص النتائج الخاص بفروض الدراسة:

- 1- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وسلوك الشراء لديها.
- 2- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات النساء السعوديات نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي والاستجابة الشرائية لديهن.
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي تعزى لمتغير العمر.
- 4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

- 5- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي تعزى لمتغير المستوى التعليمي.
- 6- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشرائي تعزى لمتغير الدخل الشهري.
- 7- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تعزى لمتغير العمر.
- 8- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- 9- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.
- 10- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لأنواع السلع والخدمات المختلفة عبر الشبكات الاجتماعية تعزى لمتغير الدخل الشهري.

8. التوصيات:

1. أكدت الدراسة أن التسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي يلقي قبولاً لدى المرأة السعودية، وعليه لا بد من الاهتمام بتطوير هذا الأسلوب والتقليل من المخاطر المتعلقة بالخصوصية والأمان والثقة حتى يحقق الفائدة لكل من السوق والمستهلك.
2. الحرص على متابعة العملاء بعد عملية الشراء على مواقع التواصل الاجتماعي وإجراء استطلاعات دورية لآراء المستهلكين في عملية الشراء الإلكتروني بحيث يتم التأكد من رضا العميل لما له من أثر كبير على كلمته المنطوقة وبالتالي سيؤثر على السلوك الشرائي للأخرين.
3. تقترح الدراسة ضرورة إجراء دراسات مشتركة بين تخصصات عدة حتى يتسنى فهم العوامل النفسية والاجتماعية ومدى تأثيرها على المستهلكين.
4. أن تحرص الجهات التي تقوم بالتجارة الإلكترونية على التنوع في أساليب الدفع للعميل وعدم الاقتصار على بطاقات الائتمان كوسيلة دفع أساسية وتوفير طرق دفع أخرى مثل التحويل البنكي والدفع عند الاستلام.

9. المصادر والمراجع:

1.9. المراجع العربية:

- زياد بن محمد بن صالح الحديثي، سعيد بن صالح بن قشاش الغامدي، "استخدامات الطلبة السعوديين لوسائل التواصل الاجتماعي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العدد (22)، نوفمبر 2019، ص 201-250.

- رقية محمد محمد أحمد كرتات، (2021) أثر التسويق الوردي على قرار الشراء لدى طالبات كلية المجتمع للبنات بخميس مشيط، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، كلية المجتمع للبنات بخميس مشيط، جامعة الملك خالد، العدد (3)، المجلد 10، يونيو، ص 603-613.
- نجلاء فاروق الحلبي، (2009م) السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الزواجي، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (15)، سبتمبر.
- بليق بنت فراج الحارثي، (2018) العوامل الاتصالية المؤثرة في السلوك الشرائي للطالبة الجامعية – دراسة مسحية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد (20)، نوفمبر، ص ص 420-455.
- أمل محمد اللبدي، آلاء حسن القثامي، هنوف حميد المغربي، أحلام سعود الريشي، معوقات تمكين المرأة في العمل التي تحد من تعزيز الإبداع لدى المجتمع السعودي، جامعة أم القرى، كلية إدارة الأعمال، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 21، (535)، ص ص 319-358.
- أحمد رشاد محمد عثمان، علي بن محمد جباري، آليات تمكين وإدماج المرأة في الممارسة الرياضية لتطوير جودة الحياة بالمملكة العربية السعودية، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية التربوية الرياضية، 57، (3)، ص 1039.
- رايس علي ابتسام، (2016) "نظرية الاستخدامات والإشباع وتطبيقاتها على الإعلام الجديد (مدخل نظري)"، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 25، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة وهران، ديسمبر.
- البشر، محمد بن سعود، (1997م)، مقدمة في الاتصال السياسي، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان للنشر، ص 47، 1997. أو الدراسة.
- إسماعيل، محمود حسن، (2003م)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- سميرة سالم عياد الجهني، (2021م) دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية وعي المرأة السعودية تجاه التخطيط الشرائي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة بيشه، العدد (20)، أبريل، ص ص 201-236.
- عهود بنت سلطان الشهيل، (2020) الإعلانات التجارية وثقافة المجتمع السعودي: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد (23)، مايو، ص ص 209-261.
- بدور إبراهيم الرميزان، (2021م) واقع استخدام المرأة السعودية للبرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية العربية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (20)، أبريل، ص ص 165-192.
- زياد بن محمد صالح الحديثي، (2020م) أنماط استخدام منصة اليوتيوب وأثر الإعلانات على المستخدم في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المقالة 4، المجلد 2020، العدد (30)، يوليو / سبتمبر، ص ص 222-259.

رحاب إبراهيم رافت محمد السيد، أمل حسن محمد ياسين، (2021م) دراسة مدى تأثير الحملات التوعوية الإعلامية على رفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق وتطوير أساليب الإدخار، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المقالة 8، المجلد 5، العدد (17)، أبريل، ص ص 141-180.

أميرة محمد إبراهيم النمر، (2014م) استخدام طالبات الجامعة المصرية والسعودية لوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لديهن، كلية الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المقالة 4، المجلد 13، العدد (1)، ص ص 185-256.

منى حامد موسى، (2009م) أثر متابعة القنوات الفضائية الإعلانية على السلوك الاستهلاكي للمرأة السعودية، مجلة الاقتصاد المنزلي، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، المقالة 1، المجلد 25، العدد (25)، ص ص 3-28.

أماني حمدان الغامدي، (2021) العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية لدى طالبات الجامعات السعودية جامعة الملك عبدالعزيز، المقالة 6، المجلد 2021، العدد (32)، ص ص 242-277.

أسامة بن غازي زين المدني، (2019) استخدام الشباب السعودي لتطبيق الواتساب والإشباع المتحققة منه - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، المجلد 11، العدد (2)، أبريل، ص ص 79-133.

أفنان بنت محمد بن بركات باعبدالله، حليلة حبيب، (2018) اتجاهات المرأة السعودية نحو التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد الثاني، العدد (9)، ديسمبر، ص ص 2522-3380.

أحمد سامي عبد الوهاب العائدي، تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بسلوكها الشرائي - دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 4، المجلد 49، العدد (49)، 2018، ص ص 145-168.

نهى السيد أحمد ناصر، (2017) اتجاهات الجمهور السعودي نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الشرائي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنات القاهرة)، المقالة 8، المجلد 2017، العدد (17)، يونيو، ص ص 180-201.

علي بن دبل العنزي، عصام عدنان البكري، (2022) تأثير استخدام إعلانات الانترنت على السلوك الشرائي لمنسوبي جامعة الملك سعود [دراسة مسحية]، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد (29)، مارس، ص ص 111-174.

عطا الله لحسن، (2019) دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القرار الشرائي للمستهلك: دراسة حالة الفاييبوك، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سعيدة، المجلد 3، العدد (1)، مارس، ص ص 211-230.

- حسن نيازي الصيفي، (2018) العوامل المؤثرة في اتجاهات المستهلكين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية وعلاقتها باستجاباتهم السلوكية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الأزهر، جامعة الملك فيصل بالدمام، العدد (19)، مايو، ص ص 97-142.
- بليق بنت فراج الحارثي، العوامل الاتصالية المؤثرة في السلوك الشرائي للطالبة الجامعية – دراسة مسحية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد (20)، نوفمبر 2018، ص ص 417-457.
- هيثم محمد يوسف يونس، (2018) العوامل المؤثرة في اتجاهات مستخدمي الإنترنت نحو التسوق الإلكتروني وعلاقتها بسلوكهم الشرائي " دراسة مقارنة على عينة من المستخدمين في مصر والسعودية"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، المقالة 5، المجلد 17، العدد (1)، ص ص 167-235.
- موضي بنت شليويح العنزي، (2017) دور شبكات التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي لدى الأسرة في مدينة الرياض، مجلة شؤون اجتماعية: جمعية الاجتماعيين في الشارقة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد 34، العدد (136)، ص ص 145-193.
- عبدالمك بن عبدالعزيز الشلهوب، (2017) تأثير إعلانات الإنترنت على السلوك الشرائي لدى السعوديين: دراسة مسحية في مدينة الرياض، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العدد (18)، يوليو – سبتمبر، ص ص 22-53.
- محمد جميل عبد القادر العضائلة، (2015) دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على القرار الشرائي للمستهلك عبر الإنترنت: دراسة تحليلية في جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11، العدد (1)، ص ص 153-170.
- فودة محمد علي، استخدام الدعاة لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأساليبهم في التصدي للفكر المتطرف، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 57، العدد (4)، 2021، ص ص 1801-1850.
- نيفين غباشي، (2019) فعالية مواقع التسوق الإلكتروني في تحفيز عملية الشراء الإلكتروني: المعوقات وآليات تطوير الأداء، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (26)، يوليو/ سبتمبر، ص ص 345.
- حسن نيازي الصيفي، (2018) اتجاهات الجمهور السعودي نحو الخصوصية في إعلانات الهاتف المحمول وطرق حمايتها، مجلة جامعة الشارقة، جامعة الشارقة، المجلد 15، العدد (1)، يونيو، ص ص 176-211.
- زياد بن محمد صالح الحديثي، أنماط استخدام منصة اليوتيوب وأثر الإعلانات على المستخدم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص ص 222-259.

- منى بنت عبدالعزيز الخيني، (2019) التسوق الإلكتروني وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي والادخاري لعينة من ربات الأسر السعوديات، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، العدد (55)، يوليو، ص ص 98-159.
- زياد بن محمد بن صالح الحديثي، سعيد بن صالح بن قشاش الغامدي، (2019) استخدامات الطلبة السعوديين لوسائل التواصل الاجتماعي - دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الحكومية في مدينة الرياض، المجلة العربية للإعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، العدد (22)، نوفمبر، ص ص 201-250.
- فودة محمد علي، (2021) استخدام الدعاة لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأساليبهم في التصدي للفكر المتطرف، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 57، العدد (4)، ص ص 1801-1850.
- محمد فراج عبد السميع، (2012) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي. جامعة الفيوم، راشد الشرافي، (2013م) تعرض الجمهور السعودي للإعلانات الصحفية وتأثيرها على أنماط سلوكهم الشرائي، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير.
- أريج الشهري، (2017م) تعرض الطلبة الجامعيين للإعلانات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بسلوكهم الشرائي، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير.
- حسن نيازي الصيفي، (2017م) محددات اتجاهات المستهلكين السعوديين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية وعلاقتها باستجاباتهم السلوكية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر البيئة الجديد للإعلام التفاعلي في العالم العربي.
- أسامة بن غازي زين المدني، (2019) استخدام الشباب السعودي لتطبيق الواتساب والإشباع المتحققة منه - جامعة أم القرى - جامعة الطائف نموذجاً، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، المجلد 11، العدد (2)، أبريل، ص ص 79-133.
- نيفين غباشي، (2019) فعالية مواقع التسوق الإلكتروني في تحفيز عملية الشراء الإلكتروني: المعوقات وآليات تطوير الأداء، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (26)، يوليو/سبتمبر، ص ص 316-393.
- نهى السيد أحمد ناصر، (2017) اتجاهات الجمهور السعودي نحو إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الشرائي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنات القاهرة)، المقالة 8، المجلد 2017، العدد (17)، يونيو، ص ص 180-201.
- داليا محمد عبد الله، (2018) العوامل المؤثرة على فعالية التطبيقات ذات العلامات التجارية في الهواتف الذكية "دراسة مقارنة بين المستخدمين وغير المستخدمين، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (62)، ص ص 63-139.

عبيد إبراهيم محمد رجب عزي، (2016) متصفحات وتطبيقات التسوق عبر الهواتف الخلية (M- commerce) والعوامل المؤثرة في تقبل المستهلك لاستخدامها والشراء من خلالها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (55)، ص ص 387-437.

صالح بن سعد القحطاني، (2015) دوافع الشراء عبر الإنترنت: دراسة على قطاع الإكسسوارات النسائية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للإدارة، المجلد 35، العدد (1)، يونيو، ص ص 419-439.

مصطفى سعيد الشيخ، عاطف صالح أحمد، (2018) العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك في التسوق عبر شبكة الإنترنت: حالة دراسية في مدينة عمان، جمعية الثقافة من أجل التنمية، العدد (127)، أبريل، ص ص 383-422.

هدى عبد ربه حميد القرشي، (2021م) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة الاستهلاك في المجتمع، المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط، قسم التربية الإسلامية والمقارنة جامعة أم القرى وزارة التعليم، المجلد 37، العدد (6)، يونيو.

سماح محمد المحمدي، (2019) مصداقية اعلانات الفيسبوك بين الشباب المصري وعلاقتها بالفعالية الاعلانية دراسة مسحية علي عينة من مستخدمي الفيسبوك، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد 62، العدد (2)، ابريل 2017، ص ص 221-284.

حسن نيازي الصيفي، (2018) العوامل المؤثرة في اتجاهات المستهلكين نحو إعلانات الشبكات الاجتماعية وعلاقتها باستجاباتهم السلوكية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الأزهر، جامعة الملك فيصل بالدمام، العدد (19)، مايو، ص ص 104-105.

أحمد سامي عبد الوهاب العايدي، (2018) تعرض المرأة السعودية لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بسلوكها الشرائي - دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المقالة 4، المجلد 49، العدد (49)، ص ص 145-168.

سحر عبد المنعم الخولي، (2019) تعرض طالبات الجامعات لإعلانات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بسلوكهن الشرائي (دراسة ميدانية)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (68)، ص ص 615-671.

هيثم محمد يوسف يونس، (2018) العوامل المؤثرة في اتجاهات مستخدمي الإنترنت نحو التسوق الإلكتروني وعلاقتها بسلوكهم الشرائي " جامعة الزقازيق، المقالة 5، المجلد 17، العدد (1)، ص ص 167-235.

عبد الله الحمدان، (2011) قياس العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار الشرائي عبر الإنترنت للمستهلك في البيئة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

تهاني محمد عبد الرحمن فقيه، (2013) التسوق الإلكتروني وأثره على اتجاهات الأسرة الاستهلاكية في عصر المعلوماتية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 75.

حنان محمد عاطف كشك، (2018) التسوق الإلكتروني ودوره في نشر ثقافة الاستهلاك: دراسة وصفية مطبقة في مدينة المنيا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (25)، ص ص، 179-253.

2.9. المراجع الأجنبية:

- Otugo, N.E., Uzuegbunam, D.E., & Obikeze, C.O. (2015). Social Media Advertising/Marketing: A Study of Awareness, Attitude and Responsiveness by Nigerian Youths.
- Alardawi, M., Bajnaid, A., & Brereton, P. (2021). The Influence of Turkish Drama on Socio-Cultural Values of Saudi Women. *Modern Applied Science*, 15(4).
- Miliany, K. A. M. (2014). The impact of the internet on Saudi students' use of television (Doctoral dissertation, University of Leicester).
- Yang , Y Understanding Young Adults' TikTok Usage ----- Real People, Creative Videos that Makes Your Day.
- Aljuwaiser, G. (2018). Cultural adoption through online practices across social media platforms: the case of Saudi women. *CyberOrient*, 12(1), 31-59.
- Alqahtani, H. (2018). The Role of Snapchat in the Dynamics of E-commerce and Communication in Saudi Arabia. Arkansas State University.
- Al-Saggaf, Y. (2011). Saudi females on Facebook: An ethnographic study. *International Journal of Emerging Technologies and Society*, 9(1), 1.
- Hassan, H., Hsbollah, H. M., & Mohamad, R. (2022). Examining the interlink of social media use, purchase behavior, and mental health. *Procedia Computer Science*, 196, 85-92.
- Davis, L. (2021). A study on impact of social media on consumer behaviour.
- Ghous, S., Shabir, G., Hussain, J, S., (20202). Electronic And Social Media Influence Women Buying Behavior Through Commercialization Of Media.
- Khatib, D.F. (2016). The Impact of Social Media Characteristics on Purchase Decision Empirical Study of Saudi Customers in Aseer Region.

- Saeed, M., Charni, H., & Khan, S. IMPACT OF SOCIAL MEDIA MARKETING ON CONSUMER BEHAVIOR IN SAUDI ARABIA, op cit.
- Cvijikj, I. Cetin, G. Karpischek, S. & Michahelles, F. (2010). The “Influence of Facebook on Purchase Decision Making. Research Paper, Department of Management, Technology and Economics, ETH Zurich, Switzerland.
- Roberts, P.W. and Dowling, G.R. (2002), “Corporate reputation and sustained superior financial performance”, Strategic Management Journal, 23 (12), 93-107.
- Davis, L. A study on impact of social media on consumer behaviour. op cit.
- Alqahtani, H. The Role of Snapchat in the Dynamics of E-commerce and Communication in Saudi Arabia, op cit.
- Bilgihan A, Nusair K, Okumus F.2011."Social Networking Websites: Do Generation Y Use Them Before Making Decisions for Hotels and Restaurants? " Rosen College of Hospitality Management, USA.
- Denis Mcquail. (2005). Job done by the media Saudi Association for Media& Communication.
- Khatib, D.F. The Impact of Social Media Characteristics on Purchase Decision Empirical Study of Saudi Customers in Aseer Region, op cit.
- Durvasula, S., Lysonski, S. and Watson, J. (2001), Does vanity describe other cultures? Op.cit.
- Wolin, L., Korgaonkar, P. and Lund, D. (2002), Beliefs, attitudes and behaviour towards web advertising, International Journal of Advertising, 21 (1), 87-113.

3.9. المواقع الإلكترونية:

- [https://www.theglobalstatistics.com.\(2022/02/11\)](https://www.theglobalstatistics.com.(2022/02/11))
- [https://www.alarabiya.net \(2022/02/11\) /](https://www.alarabiya.net (2022/02/11) /)
- [https://www.spa.gov.sa/1917425 .\(2022/03/12\)](https://www.spa.gov.sa/1917425 .(2022/03/12))
- [https://www.arabnews.com/node/1969486/amp .\(2022/03/12\)](https://www.arabnews.com/node/1969486/amp .(2022/03/12))
- [https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/womenempowering .\(2022/03/15\)](https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/womenempowering .(2022/03/15))
- [https://www.stats.gov.sa/ar/6630 .\(2022/03/15\)](https://www.stats.gov.sa/ar/6630 .(2022/03/15))
- <https://mobt3ath.com/dets.php?page=102&title=%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A8%D8%A7>

[%D8%AA %D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87 %D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%82 %D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%87 %D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AB%D8%B1%D8%A9 %D9%81%D9%8A%D9%87 .\(2022/03/26\)](#)

https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/nshr_msh_nfq_wdkhl_lsr_2018_nhyy_1-5-2019.pdf
(2022/05/8)

[%71 من السعوديين يستخدمون Snapchat - جريدة الوطن السعودية - \(alwatan.com.sa\).\(2022/05/14\)](#)

<https://www.hiamag.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%87%D9%88%D8%B3-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%AF%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84-%D9%82%D8%A8%D9%84>
(2022/05/14)

www.cp.org.sa .(2022/05/16)

<https://makkahnewspaper.com/article/1529683/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D9%84-%D8%A7%D8%AF%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84> .(2022/05/20)

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.6

العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية

The Relationship between Concept Maps, Learning Motives and the Development of Linguistic Concepts

إعداد: الباحثة/ سلطان بن هايف محمد الحربي

باحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Email: bz255@lms.mediun.edu.my

الدكتورة/ إيمان محمد مبروك قطب

أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Email: iman.ibraheem@mediun.edu.my

المخلص

تبحث هذه الورقة في العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية لدى متعلمي اللغة. تستند هذه الورقة العلمية إلى مراجعات الأبحاث والأدبيات، حيث جرى الرجوع لبعض المكتبات، ومنها المكتبات الرسمية والمكتبات الإلكترونية، كالمكتبة العامة التي تتبع وزارة الثقافة ومكتبة بعض الجامعات، والمكتبات الخاصة، والدراسات المنشورة، والدراسات غير المنشورة، ورسائل الماجستير والدكتوراه، والمواقع الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية وتم فحص الطرق المستخدمة والنتائج التي تم الحصول عليها والاستنتاجات المستخلصة من هذه الدراسات، وتجميع هذه المعلومات لاستخلاص فهم أوسع للعلاقة بين هذه المتغيرات، هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية، والكشف عن نتيجة استخدام هذه الاستراتيجية على الطلاب وتنمية مهاراتهم اللغوية والعقلية في تطوير المفاهيم وعملية التعلم، وإمكانية التعرف على ماهية خرائط المفاهيم بما تشمله من مفاهيم وخصائص وأساليب التطبيق، فتحدت مشكلة البحث الأساسية من خلال التعرف على العلاقة الاستراتيجية خرائط المفاهيم وبين دوافع التعلم وتطوير المفاهيم لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينتمي إلى المنهج النوعي لكي يتناسب مع أهداف الدراسة ومشكلة البحث الذي يرغب الباحث في معالجتها، وتمكن من الحصول على عدة نتائج فقد أثبتت الدراسة وجود علاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية؛ وأثبتت فاعليتها، وأن خرائط المفاهيم أفضل وسيلة في تطوير المفاهيم اللغوية مقارنةً بنمط الوسائل التقليدية كدافع للتعلم وتطوير المفاهيم اللغوية، كما أن استخدام طريقة خرائط المفاهيم تمكن من التعرف على ردود الأفعال كرجع صدى بشكل سريع وأكثر حرية، الأمر الذي يعزز عملية التعلم واكتساب مفاهيم لغوية وتطويرها بشكل متميز وفعال، كما أنه تشير النتائج إلى أن استخدام خرائط المفاهيم يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على دوافع تعلم الطلاب ويساهم في اكتسابهم للمفاهيم اللغوية.

الكلمات المفتاحية: خرائط المفاهيم، دوافع التعلم، المفاهيم اللغوية، العلاقة، المعرفة.

The Relationship between Concept Maps, Learning Motives and the Development of Linguistic Concepts

Abstract:

This paper investigates the relationship between concept maps, learning motivation, and the development of linguistic concepts among language learners. This scientific paper is based on reviews of research and literature, as some libraries were referred to, including official libraries and electronic libraries, such as the public library affiliated with the Ministry of Culture and the library of some universities, private libraries, published studies, unpublished studies, master's and doctoral dissertations, and websites on the World Wide Web. The methods used, the results obtained, and the conclusions drawn from these studies were examined, and this information was collected to derive a broader understanding of the relationship between these variables. And the development of their linguistic and mental skills in the development of concepts and the learning process, and the possibility of identifying what concept maps are, including concepts, characteristics, and methods of application. It belongs to the qualitative approach in order to suit the objectives of the study and the research problem that the researcher wishes to address, and he was able to obtain several results. The study proved the existence of a relationship between concept maps, learning motives and the development of linguistic concepts. It has proven its effectiveness, and that concept maps are the best way to develop linguistic concepts compared to traditional methods as a motivation for learning and developing linguistic concepts, and the use of the method of concept maps enables the identification of reactions as a rapid and freer echo, which enhances the process of learning and the acquisition and development of linguistic concepts Distinctively and effectively, the results indicate that the use of concept maps can positively affect students' learning motivation and contribute to their acquisition of linguistic concepts.

Keywords: Concept Maps, Learning Motives, Linguistic Concepts, Relationship, Knowledge.

1. مقدمة

تشمل عملية تعلم اللغة اكتساب المعرفة اللغوية ومهارات التواصل. دوافع الطلاب لها تأثير كبير على نتائج تعلم اللغة. تتمثل إحدى طرق تسهيل تعلم اللغة في استخدام خرائط المفاهيم، وهي تمثيل مرئي للصلات بين المفاهيم والأفكار. أثبتت الأبحاث فعالية خرائط المفاهيم في تعزيز التعلم وزيادة الدافع في السياقات التعليمية المختلفة. ومع ذلك، فإن العلاقة بين خرائط المفاهيم وتطوير المفاهيم اللغوية لدى متعلمي اللغة لم يتم فهمها بالكامل بعد. تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف تأثير خرائط المفاهيم على دوافع التعلم واكتساب المفاهيم اللغوية.

1.1. أهداف البحث:

يهدف البحث العلمي إلى التعرف على الآتي:

- ❖ التعرف على ماهية خرائط المفاهيم وخصائصها.
- ❖ التعرف على القيم التربوية التي ترتبط بخرائط المفاهيم.
- ❖ إمكانية التعرف على كيفية التوظيف الأمثل لاستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم كدافع للتعلم وتطوير المفاهيم اللغوية.
- ❖ إمكانية التعرف على دافعية الطلاب نحو التعلم، وكيفية إثارتها وتوظيفها لتطوير المفاهيم اللغوية ودوافع التعلم.
- ❖ إمكانية التعرف على العلاقة الارتباطية بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية.
- ❖ التعرف على أثر استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم على مستوى الطلاب وتحسين مهاراتهم العقلية واللغوية.

2.1. أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من خلال السعي التعرف على ماهية خرائط المفاهيم، والعلاقة بينها وبين دوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية؛ وذلك من خلال تحليل مفهوم خرائط المفاهيم ومعرفة خصائصها، وتوضيح المفاهيم المرتبطة بهذه الاستراتيجية، وعوامل نجاح التوظيف الأمثل لها، بما يعكس نتائج إيجابية على الطلاب وعملية التعلم بشكل كامل وتطوير المفاهيم اللغوية على وجه الخصوص؛ فيمكن من خلال ذلك التوصل إلى نتائج منطقية وفق على معلومات دقيقة وموثقة علمياً خاصة بموضوع البحث العلمي المقدم، فتنجلي هذه الأهمية من خلال أهمية هذا البحث من الناحية العلمية والناحية الميدانية التطبيقية واستفادة الطلاب والدارسين والباحثين بهذه الدراسة.

1.2.1. الأهمية العلمية للبحث

تنبثق أهمية هذا البحث من الناحية العلمية من خلال تقديم مادة علمية موثقة تكون بمثابة أرشيف علمي يمكن الرجوع إليه والاطلاع على ما تم التوصل إليه من نتائج بحثية وتوصيات ومقترحات للبحث، فهو إضافة للمجال العلمي لموضوع خرائط المفاهيم والعلاقة بينها وبين دوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية، أو لما يرتبط بهذا الموضوع من زاوية أخرى، فمن خلال هذا البحث يتم تقديم معلومات وبيانات كافية عن خرائط المفاهيم، والاعتماد على منهج علمي يضمن صحة النتائج والخطوات البحثية الدقيقة، للاستفادة منه من قبل الدارسين والباحثين في المجال أو المجالات القريبة منه.

2.2.1. الأهمية العملية للبحث

تتحدد أهمية هذا البحث من الناحية التطبيقية من خلال تقديم البحث لنتائج ومقترحات يمكن الأساتذة والخبراء وأصحاب القرارات لتطبيق تلك النتائج في الناحية الميدانية العملية في المدارس والمؤسسات التعليمية والتدريب على أهمية تطبيق هذه الاستراتيجية الفعالة في تطوير المفاهيم اللغوية وعملية التعلم وتنمية الفكر الإبداعي، واستفادة المعلمين من هذه الاستراتيجية بتوضيح أثرها ومدى الاستفادة منها وتسهيل العملية التعليمية مقارنةً بالطرق التقليدية، كما تتجلى أهمية البحث العملية من خلال استفادة أصحاب القرارات بنتائج البحث والمعلومات المقدمة فيه من خلال تضمين المناهج لهذه الاستراتيجية وكيفية الاستفادة منها وتوضيح أثرها وكيفية التعامل معها.

3.1. منهج البحث:

وفقاً لما تم تحديده من مشكلة البحث والموضوع الذي يتناوله وهو العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطور المفاهيم اللغوية وتحديد أهداف البحث ومشكلته التي يتناولها؛ فاختار الباحث المنهج (الوصفي والتحليلي)؛ لحل المشكلة البحثية فإن هذا المنهج يتناسب مع الموضوع الذي تم اختياره لما يعتمد على تقديم معلومات كافية وتفسيرية ويعتمد على تحليل الموقف لإيجاد العلاقة بين المتغيرات البحثية للتمكين من التوصل إلى نتائج بناء على هذا الاستقراء، فهذا المنهج يمكن الباحث من عدم إغفال أي جزء أو تفاصيل خاصة بالظاهرة، فهذا المنهج يعتمد على البيانات النوعية الهامة في موضوع الظاهرة وتفسيرها فضلاً على ما يتميز به هذا المنهج من مرونته لإمكانية السماح بإدخال عناصر جديدة في موضوع خرائط المفاهيم والتطورات المعرفية، كما أن الباحث اختار هذا المنهج لما يتميز به من إمكانية استخدام أدوات كالتحليل والملاحظة والمقابلة للتعرف على ردود الأفعال لإمكانية تبادل المعلومات والآراء والتعرف على الزوايا الجديدة التي ترتبط بالموضوع.

فيمثل اختيار المنهج أهم خطوات البحث العلمي؛ فدراسة بدون منهج لا يكون لها أساس من الصحة والثقة في المعلومات والخطوات التي يتبناها الباحث، فالمنهج العلمي هو خارطة الطريق التي يسلكها الباحث بما يتناسب مع الموضوع والمشكلة والأهداف التي يرغب في تحقيقها؛ للتمكن من الوصول إلى نتائج بحثية منطقية وموثقة للمعلومات، فيهدف موضوع البحث إلى تقديم مادة علمية للاستفادة منها في الناحية العملية والعملية وإثراء للتراث العلمي وهذا يتحقق من خلال المنهج العلمي الذي تم اختياره من قبل الباحث.

2. المفاهيم

تعد المفاهيم لبنة المعرفة الأولى، ولقد زادت أهمية معرفة المفاهيم، وأهمية اكتسابها خاصة في العصر الحاضر أكثر من أي عصر مضى؛ وذلك لانفجار المعرفة وانتشارها وتعدد فروعها، وذلك؛ لأن الإلمام بجزئيات كل فرع منها أمر صعب، لذا تغير دور المعلم ليتحول إلى مساعد للطلبة على الفهم والإحاطة بهيكلية المادة من المفاهيم دون الخوض في التفاصيل (مرعي، وآخرون، 2020) فتحديد مكونات البناء المعرفي له أهمية كبيرة في النظام التعليمي، حيث تكون المفاهيم القاعدة الكبرى في البناء المعرفي، وتدخل في بناء المبادئ والقوانين والنظريات العلمية، من خلال ربطها بالعلاقات، ولهذا ينبغي تزويد الطلاب بها لتكون قاعدة للنظام المعرفي (كاظم، سهيلة، 2006م).

1.2. تعريف المفاهيم:**1.1.2 تعريف المفاهيم لغويًا:**

إن المتتبع لكلمة المفهوم من خلال الجذر (ف ه م) في معاجم اللغة العربية مثل: معجم لسان العرب (ابن منظور، 2005م). ومقاييس اللغة (الرازي، 1979م)، ومعجم العين (الفرهيدي، 2003م)، يجد لها ثلاثة معاني هي: العقل والمعرفة والعلم، فيقال فهم الشيء أي عرفه وعلمه.

وتأتي كلمة مفهوم على صيغة اسم المفعول، وهي تدل على أنه نتيجة لفعل، ويقصد به أنه أصبح معلوم لدي. ولا يقتصر المفهوم على الصيغة اللفظية فحسب بل يتعداها إلى النصوص والأحداث، ويمكن أن يكون المفهوم صريحًا أو غير صريح.

2.1.2 تعريف المفاهيم اصطلاحاً:

تعرف البنية المعرفية بالإطار التنظيمي للمعرفة المتوفرة لدى الفرد، والذي يتشكل من مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمعلومات والتعميمات والنظريات والقضايا، ويتم تعلمها من خلال المواقف التعليمية والتجارب المتعددة التي يتعرض لها، وتزداد المعرفة وتتراكم لتصبح كماً هائلاً، وخاصة في هذا العصر الذي اتسم بالتطور السريع، ووجود المعرفة والحصول على المعلومة ببسر وسهولة، والذي امتدت آثاره لتصل إلى كل جانب من جوانب الحياة المعاصرة.

وقد تعددت التعريفات التي تناولت المفاهيم وفقاً للإطار النظري المتبع في تكوين صورة المفهوم، فإذا كان يتبع المعرف المسلك المنطقي، فإنه يسعى للتعريف الجامع المانع حيث يسمى التعريف: حدًا منطقيًا، أما إذا كان المعرف يتخذ المسلك المتداول المتتبع للتغيرات الناتجة عن الاستعمال، يسمى التعريف: دراسة مصطلحية، أما أصحاب المسلك اللغوي الباحثين عن المعنى يسمى التعريف: دراسة مفهومية، وهذه التعريفات تربط العام بالخاص، فيعتبر كل حد مصطلح، وكل مصطلح يعد مفهوم، وليس العكس صحيحًا فليس كل مفهوم مصطلح، وليس كل مصطلح حد.

ويقوم تعلم المفهوم على عملية تصنيف الحوادث والأشياء، أو المثبرات المختلفة جزئيًا ضمن فئة واحدة، فقدرة الطالب على تصنيف هذه الأشياء بطريقة منظمة وواضحة ومفهومة يعد دليلاً على اكتسابه للمفهوم بطريقة صحيحة (الجابري، 2017). ويتم اكتساب المفهوم بناءً على قاعدة معرفية، أو ذهنية يوظفها الطالب لتحديد سمة مميزة أو أكثر لانتقاء الأمثلة المنتمية للمفهوم.

وتتميز المفاهيم عن الحقائق بأن الحقائق تمثل نوع من المعلومات التي يحصل عليها الطالب من خلال حواسه الخمسة، أما المفاهيم فهي مركبة من أكثر من معلومة يستقبلها الطالب من خلال حواسه، يدمجها معاً، كما أن اكتساب المفاهيم يتطلب معرفة الحقائق، واكتساب المبادئ العلمية يتطلب اكتساب المفاهيم العلمية وهكذا، وتعتبر المفاهيم مفتاح المعرفة الحقيقية، ومن متطلباتها الأساسية، وقد زاد الاهتمام والتركيز على المفاهيم في هذا العصر؛ كونها تشكل الوحدات الأساسية في البناء المعرفي (الجدبة، 2012).

2.2. اكتساب المفاهيم:

تعد عملية اكتساب المفاهيم عملية طبيعية تبدأ مع الطفل قبل دخوله إلى مؤسسات التعليم، حيث يتعلم ويكتسب الكثير من المفاهيم في بيئته المحيطة به، كالألوان والإحوة، ويستطيع التمييز بين أشياء كثيرة حوله،

ويعد الإدراك الحسي وسيلة للطفل في التعرف على محيطه الذي يعيش فيه وموجوداته، فمن خلال حواسه يدرك الطفل العلاقات بين الأشياء التي يتعامل بها وخواصها، وتزداد خبرات الطفل مع تقدمه في العمر ليتطور فهمه وإدراكه العقلي، فتمتد قدرته على تصنيف الأشياء إلى مجموعات وفئات من خلال معرفة الصفات المشتركة والتعبير عنها لفظياً. (عايش، 2000م). إن من أهم أهداف التعليم في المدرسة تبعا لجيروم برونر هو مساعدة الطلاب على اكتساب المفاهيم بصورة فعالة، وأنها عملية أساسية لتطوير عملية التفكير. وطور برونر وجافكين واوستن في كتابهم (دراسة الفكر) (G.A. Austin 1967) طريقة لاكتساب المفاهيم عند الطالب والتي اعتُبرت الأساس لتعلم بنية المادة التعليمية، وتأليف الكتب، وترتيب المفاهيم وفقاً للمفاهيم المحورية الأساسية، وتم وضع المبادئ المهمة في اكتساب المفاهيم، وهي كالاتي:

- تقلل من تعقد البنية بشكل عام، وخاصة البنية المدرسية للطالب، إذ أنها تلخص وتصنف ما هو موجود في بيئة الطالب من أشياء ومواقف يومية.
- تقلل اكتساب المفاهيم التي بحاجة إلى تعلم جديد عند مواجهة أي معلومات جديدة، بل تبني على المعلومات السابقة التي اكتسبها الطالب خلال دراسته في المراحل السابقة لمرحلته الحالية.
- تساعد المفاهيم على توجيهه السليم لعمل الطالب، والتنبؤ بالسلوك المستقبلي والتخطيط لأي نشاط يقوم به الطالب أثناء الحصة أو خارجها.
- تسمح المفاهيم بالتنظيم والربط بين مجموعات الأشياء والأحداث الحديثة والقديمة لدى الطالب.
- ارتقاء مستوى الذكاء لدى المتعلم لهذه المفاهيم؛ حيث أنها تزيد من هذا المستوى.
- تجعل التعلم ممكناً لكل فرد يرغب بالتعلم بشكل عام، وتساعد على ذلك، وخاصة الطالب.
- تساعد المفاهيم الطالب في عملية التصنيف: أي تصنيف الأشياء إلى فئات، وأقسام.
- تساعد الطالب في عملية الفهم والتعليل، حيث يعتمد التصنيف إلى فئات تحليل خبرات المتعلم.
- تساعد الطالب على ممارسة استراتيجية التفكير أثناء التعلم.
- تساعد الطالب على الاستدلال، أي الاستدلال بالمعلومات السابقة المخزونة في البنى المعرفية. (ملحم، 2005).

1.2.2. شروط اكتساب المفاهيم:

يوجد شرطان أساسيان لعملية اكتساب المفهوم، هما:

1. توفر سلسلة من الخبرات السابقة للطالب في سمة، أو أكثر من سمات التشابه والاختلاف.
2. وجود مجموعة من الخبرات والمعارف والأمثلة التي تحتوي على جوانب مختلفة من المفهوم لدى الطالب قبل عملية اكتساب المفهوم.

3.2. أهمية المفاهيم:

أظهرت الدراسات التربوية في العصر الحديث اهتماماً كبيراً بأساسيات العلم التي تهتم باكتساب المفاهيم ودراساتها، والمبادئ التي تسهم في فهم الكثير من الحقائق وتعمل على تطوير النظام التعليمي. يمكن رؤية أهمية المفاهيم في العملية التعليمية من عدة زوايا.

- التطور المعرفي: المفاهيم هي اللبنة الأساسية للمعرفة، وهي تساعد الطلاب على تنظيم وبناء المعلومات الجديدة بطريقة هادفة. (عزيزة، 2000م)، كما أنها توفر إطاراً لإجراء اتصالات بين أجزاء مختلفة من المعلومات وتسهيل التعلم والتذكر. على سبيل المثال، الطلاب الذين يفهمون مفهوم "السبب والنتيجة" هم أكثر قدرة على تحليل وفهم العلاقات المعقدة بين الأحداث.

- حل المشكلات: توفر المفاهيم الأساس لحل المشكلات واتخاذ القرارات. من خلال فهم المفاهيم الكامنة وراء موضوع معين، يكون الطلاب مجهزين بشكل أفضل لتحليل وحل مشاكل العالم الحقيقي في هذا المجال. على سبيل المثال، يمكن للطلاب الذين يفهمون المفاهيم الرياضية مثل الجبر والهندسة استخدام هذه المهارات لحل المشكلات في الهندسة والتمويل والمجالات الأخرى.

- نقل التعلم: المفاهيم قابلة للنقل، مما يعني أنه يمكن تطبيقها في مواقف جديدة ومختلفة. عندما يتعلم الطلاب مفهوماً ما، فإنهم لا يتعلمون مجرد حقيقة أو فكرة محددة، بل يتعلمون أيضاً فكرة عامة يمكن تطبيقها في العديد من السياقات المختلفة. يساعد هذا الطلاب على تطبيق ما تعلموه في سياق واحد على سياقات أخرى، مما يجعل التعلم أكثر فائدة وفائدة.

- الإبداع: يتيح فهم المفاهيم للطلاب التفكير بشكل إبداعي والتوصل إلى أفكار جديدة. على سبيل المثال، يمكن للطلاب الذين يفهمون المفاهيم الكامنة وراء نظرية الموسيقى استخدام هذه المعرفة لإنشاء مؤلفاتهم الخاصة، ويمكن للطلاب الذين يفهمون المفاهيم الكامنة وراء الفن إنشاء أعمالهم الفنية الخاصة.

- مواجهة الصعوبات: يساهم تعلم المفاهيم في حل بعض الصعوبات التعليمية لدى بعض الطلاب، عند انتقال الطلاب من صف لآخر، أو من مستوى تعليمي إلى مستوى تعليمي آخر، فالمفاهيم التي يكتسبها مبكراً يستخدمها كنقطة ارتكاز، لما سيتعلمه لاحقاً.

- تطوير طرق التدريس: تعد المفاهيم أدوات ضرورية للتدريس بطريقة الاستقصاء، لأنها تعتمد على طرح الأسئلة المتعلقة بتجربة معينة. أو بمعلومات أو بيانات معينة، لجعلها ذات معنى للطلاب، وتعمل أيضاً على تنظيم المعلومات المختلفة وتصنيفها في فئات، أو مجموعات معينة ومحددة توضح العلاقات بين المفاهيم وإعطائها معنى، ولا تعرض المفاهيم المعرفة فحسب، بل وتولد المعرفة الجديدة.

- تطوير العمليات العقلية والمعرفية مثل: التصنيف والتنظيم والتمييز والتحليل والتعميم، والتركيز. ويعد اكتساب المفاهيم من أهداف عملية التعلم اليومية للطلاب، حيث يتم اكتساب الطالب المعلومات عند اكتساب المفاهيم، وتصبح حينئذ الاستجابة جزءاً من الأنماط السلوكية المعتادة.

- الخرائط المفاهيمية: الانتباه إلى التفاصيل وتنظيمها في الإطار الهيكلي، وتذكرها بسهولة عند الحصول على خبرة جديدة. تلعب المفاهيم دوراً حاسماً في العملية التعليمية، حيث تساعد الطلاب على تنظيم المعلومات الجديدة وفهمها وحل المشكلات ونقل التعلم إلى مواقف جديدة والتفكير الإبداعي.

1.3.2. أهمية وفوائد المفاهيم العلمية الرئيسية:

إن المفاهيم الرئيسية أكثر ثباتاً من غيرها، فتكون أكثر مقاومة للتغيرات من المعلومات المبنية على حقائق ومعلومات محدودة؛ فالمفاهيم الرئيسية تتكون من حقائق وتفصيلات كثيرة مرتبطة بعلاقات فيما بينها، كما أن المفاهيم تربط بين عدد من الأشياء أو الأحداث أو الظواهر وهذا يجعل الطلاب قادرين على فهم المادة العلمية، والمقرر الدراسي بشكل أفضل.

تعمل المفاهيم الرئيسية على تبسيط البيئة والحد من تعقيدها والمساعدة في دراسة ظواهرها المختلفة من خلال تصنيفها لأشياء كثيرة، وظواهر متنوعة في البيئة، ووضعها في فئات أو مجموعات.

تزيد دراسة المفاهيم الرئيسية اهتمام الطلاب بمادة اللغة العربية، وترفع دافعيتهم إلى التعلم ودراستها بعمق، فيميل البعض إلى التخصص فيها، كما تزيد من قدرتهم على ممارسة وظائف العلم وعملياته التي تتضمن التفسير والتنبؤ والضبط، بالإضافة إلى تشجيعهم للتخطيط للأنشطة العلمية التي تساعدهم على اكتشاف الأشياء الجديدة وتعلمها.

تجعل طرق التعلم بسيطة وتزيد من سرعة التواصل مع الآخرين وتجعله سهلاً، حيث أنها تشكل حجر الأساس لبناء المادة التعليمية وما يرتبط بها من أساليب التفكير.

تعكس المفاهيم الثقافة أو النظام الثقافي الذي ترعرع فيه الفرد، وتعلمه في بيئته. يقوم الفرد بعملية إدخال الصور والرموز المتضمنة في ثقافته والتي تعتمد على مفاهيم المجتمع السائدة التي تتكون في مجملها الحصيلة المعرفية للطلاب كماً وكيفاً، والذي يظهر على خصائص البنية المعرفية له.

تقوم المفاهيم الرئيسية بربط الحقائق والمعلومات المفردة في علاقات ووضعها في فئات بحيث يمكن للطلاب إدراك العلاقات بينها، وبهذا تشكل المعارف بناء متكاملًا له أهداف محددة وواضحة وليس أجزاء منفصلة لا ترتبط بأي علاقات.

وتبرز أهمية المفاهيم بقدرتها على اختزال المعرفة بحقولها المتنوعة إلى عدد قليل تجمع كثيراً من الحقائق المتناثرة، ومن ثم تساعد الطلبة على أهمية التفكير العلمي؛ لأنها ليس تعريفات يحفظها الطالب، وإنما تكوينات واستدلالات عقلية يكونها الطالب ذهنياً، فالمفهوم هو إجراء فكري يشتق من الخصائص الإدراكية للأشياء مباشرة.

4.2. خصائص المفاهيم:

هناك بعض الخصائص التي يتصف بها المفهوم، ما يميزه ويبين طريقة نمائه في الأذهان، ومن هذه الخصائص:

- يتكون المفهوم من جزأين: الاسم (كما في الفعل) والدلالة (قسم من الكلام يدل على حدث وزمان).
- يتضمن المفهوم تعميماً: كل ما يدل على حدث وزمن يسمى فعلاً.
- لكل مفهوم عدد من الخصائص التي تميزه وتكون مشتركة بين جميع أفراد فئة المفهوم، وهي سمات تميزه تجعله يختلف عن المفاهيم الأخرى (للفعل مميزات وخصائص تميزه عن الاسم والحرف).
- عملية بناء المفاهيم ونموها تكون مستمرة ومنتجة في الصعوبة من مستوى دراسي إلى آخر، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى، نتيجة نمو المعرفة أو نضج المتعلم وازدياد خبراته. حيث تختلف مدلولات المفهوم الواحد من إنسان لآخر، بسبب اختلاف مستوى الخبرات السابقة.
- من وجهة نظر أدق، خصائص المفاهيم هي:

- 1- درجة التجريد: تنتوع المفاهيم في درجة تجريدها، فالمفهوم الحسي يكون له أبعاد مميزة يمكن التعرف عليها من خلال الحواس، أما المفهوم المجرد فتشير أبعاده لوقائع لا يمكن التوصل إليها مباشرة من خلال الحواس.
- 2- درجة التعقيد: كما تختلف درجة التعقيد من مفهوم لآخر، من حيث عدد الأبعاد المستخدمة في تعريفها، فبعضها يعتمد على أبعاد كثيرة، فتكون معقدة أكثر من المفاهيم التي تقوم على عدد أقل من الأبعاد.
- 3- درجة تركيز الأبعاد: فبعض المفاهيم تعتمد على صفة واحدة أو صفتين فقط. وبعضها يعتمد على عدد كبير من الأبعاد أو الصفات، ولا شك أن هذه الأبعاد لها تؤثر بشكل كبير في تعليم المفهوم، وإيضاحه.

4-درجة التمايز أو درجة التنوع: لكل مفهوم عدد من الأشياء المتشابهة، التي تشترك فيها أمثلة المفهوم وهي تختلف من حيث العدد والصفات (سنا، 2012م).

5.2. مستويات المفاهيم:

- المفاهيم عالية الرتبة: هي مفاهيم تنتج من مفاهيم غيرها أكثر بساطة منها، بحيث تصنف في رتبة أعلى منها وهي تحتاج إلى اهتمام وتركيز أعلى في عملية التدريس. مثل (الشعر، النثر، القصة، المقال، الخطابة، الصور البيانية، البلاغة، بحور الشعر).
- المفاهيم الثانوية أو التحتية: وهي المفاهيم تدرج تحت مفاهيم ذات عمومية وشمولية أكبر، منها وترتبط بها ارتباطاً كبيراً مثل. (الحدث، الصفة، القافية).
- المفاهيم التجميعية: وهي تصنف مع عدة مفاهيم تتشابه معها في مستوى العمومية والشمولية وتتسجم معها بشكل مناسب مثل: (المبتدأ، الخبر، الكتابة).

وهناك من يصنف المفاهيم من حيث التجريد إلى مفاهيم مجردة وأخرى مادية محسوسة، أو مفاهيم أولية ومفاهيم مشتقة، ومفاهيم بسيطة ومفاهيم معقدة، ومفاهيم سهلة التعلم ومفاهيم صعبة التعلم.

3. استراتيجية خرائط المفاهيم

تعرف الاستراتيجية بأنها: جميع القواعد والمبادئ المرتبطة بمجال معين، والتي تعزز قدرة الأفراد في هذا المجال على اتخاذ القرار المناسب وفقاً لمجموعة خطط موضوعة بدقة، والتي تبنى على خطط صحيحة تؤدي إلى تحقيق نتائج ناجحة حسب ما وضع لها من خطط، كما تعرف، بأنها أفعال، وأساليب تستخدم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة التي ترغب المنظمة بتحقيقها، مراعية جميع العوامل المؤثرة في إمكانية تحقيقها، أو تنفيذها بشكل واقعي، ودراسة مدى نجاحها أو فشلها، ولهذا يحرص القائمون على هذه المؤسسات على تعديل الاستراتيجيات عندما تجد أنها غير مناسبة للظروف الموجودة في المؤسسة، المرتبطة بها ومراجعتها باستمرار، ومراجعة نتائجها، حتى لا تكون غير فعالة في تحقيق الأهداف المرجوة بأسلوب صحيح، ومن ثم الاستمرار على هذه الاستراتيجية أو تغييرها حسب نتيجة المراجعة لها.

إستراتيجية خرائط المفاهيم هي: أسلوب لتعليم الطلاب مهارات التحليل وإيجاد العلاقات، وتحديد الأولويات وتنظيم الأفكار والتخطيط بأسلوب علمي منطقي، وتستخدم الخرائط المفاهيمية في مواقف تعليمية عديدة وفي الكثير من المواد الدراسية. حيث تشكل إستراتيجية فعالة للتدريس، ذات فاعلية في تمثيل المعرفة باستخدام أشكال تخطيطية تعمل على ربط المفاهيم ببعضها باستخدام الخطوط والأسهم، والتي يكتب فوقها الكلمات التي توضح العلاقات، وتدعى هذه الكلمات بكلمات الربط.

يحتاج المتعلم إلى إستراتيجية تدريسية تساعده على التعلم بشكل صحيح وفاعلة، وتجعل من الطلاب متعلمين مشاركين وفاعلين داخل حجرة الصف، وتعين المعلم على التخطيط بصورة بصرية محسوسة ليدمج المفاهيم الجديدة ضمن بنيته المعرفية التي يقوم بتدريسها، وضمن خبرات الطلاب السابقة. وقد تم توجيه انتباه الباحثين إلى الدور الكبير لما يحدث في عقل المتعلم. عندما يستقبل المعلومات عن طريق الحواس الخمس، فالنمو المعرفي نمط من أنماط التوازن المعرفي المتدرج المستمر بين عمليتي التمثل والمواءمة وهما عمليتان عقليتان حيث يعني التمثل: دمج الأفكار والمعلومات الجديدة إلى البنية المعرفية المتواجدة عند الطالب، أما المواءمة: فتمثل إعادة تنظيم البنية المعرفية الموجود عند الطالب بما يتلاءم مع الأفكار والمعلومات الجديدة.

لقد تم استخدام استراتيجية خريطة المفاهيم لتطبيق نظرية التعلم بهدف تيسير الوصول إلى تعلم ذي معنى، حيث تم تحديد ثلاث خطوات رئيسية لتنظيم المعرفة في البنية المعرفية للفرد كما يلي:

1- التنظيم الهرمي للبنية المعرفية: (Hierarchically Organized)

وهذا التنظيم يعني ترتيب المعلومات في عقل الطالب من الأكثر عمومية وشمولية إلى الأقل عمومية وشمولية، ومن الصعوبة إلى السهولة، أي ترتيب المعلومات بصورة هرمية تكون فيها المفاهيم والمبادئ ذات الشمول الأكثر في قمة الهرم، ويتدرج بعدها المفاهيم والمبادئ ذات الشمول الأقل، وهكذا، وهذا يدل على أن المعلومات الجديدة لها قابلية الارتباط بمفاهيم أخرى أعلى في الرتبة منها، بمعنى أن الطالب يكتسب في البداية المفاهيم العامة، ثم يكتسب بعدها المفاهيم الأقل منها عمومية، عليه ينبغي تقديم المادة العلمية على هيئة مفاهيم شاملة واسعة، يندرج تحتها مفاهيم أقل شمولية وأكثر خصوصية.

2- التمييز المتتالي: (Progressive Differentiation)

وهو عملية تصنيف المفاهيم العامة وبيان ما تتضمنه من المفاهيم الجزئية والصغيرة؛ وذلك لتوضيح العلاقة المفاهيم، وبيان الفروق بينها.

3- التوفيق التكاملية: (Integrative Reconciliation)

يحدث تغيير وتعديل للمفهوم القديم قبل ربطه بالمفهوم الجديد ثم يحدث تكاملاً بين المفهومين ليظهر مفهوماً جديداً يتضمن سمات من كلي المفهومين لكنه يختلف عنهما ليكون مفهوم جديد.

وبالاعتماد على هذه الأفكار تم تطوير فكرة التصوير الهرمي للمفاهيم أو ما يسمى بالخريطة المعرفية (Cognitive maps) أو الخرائط المفاهيمية (Concept maps)، وهي تمثل تصور تركيبى يظهر العلاقة بين المفاهيم، كما يظهر سمة هامة للمعارف التقريرية للطالب في مجال الموضوع.

توظف خرائط المفاهيم في تقديم المعلومات، ومفاهيم جديدة، وربطها بالخبرات التراكمية السابقة، واستقصاء العلاقات بين هذه المفاهيم، والوصول إلى فهم عميق، وتلخيص للمعلومات، ومن ثم تقويم الدرس.

1.3. فوائد الخرائط المفاهيمية:

وتكمن أهمية الخرائط المفاهيمية في دراسة مستويات المعرفة لدى الطلبة وتطورها بمقارنة تسلسل الخرائط المفاهيمية لديهم، والتي قاموا ببنائها خلال تعلمهم، وقد أظهرت الدراسات أن الطالب ذو المستوى العادي لديه معارف مجزأة وغير مترابطة، أما الطالب الجيد لديه بنية معرفية مترابطة ومتطورة ومنظمة.

وتعدّ الخرائط المفاهيمية وسيلة لمساعدة الطالب في تنظيم بنيته المعرفية في نموذج فعال ومتكامل، ولذا تعدّ الخرائط المفاهيم أداة تعلم جيدة، كما دعم الأدب التربوي توظيفها كطريقة للتعلم ذي المعنى، فقد أظهرت الدراسات أهمية بارزة لاستخدام الخرائط المفاهيمية كطريقة فعالة في تقييم مستوى فهم الطلاب. كما تسهم الخرائط المفاهيمية في دراسة التغير المفاهيمي لدى الطلاب، وتحدد المفاهيم غير الصحيحة التي قد يمتلكونها لتعديلها، كما أظهرت نتائج البحوث التربوية وجود أثر لتوظيف الخرائط المفاهيمية في خفض مستوى القلق النفسي عند الطلاب، كما أن لتوظيفها أثر فعال وإيجابي في تحسين تحصيلهم. كما أن الخرائط المفاهيمية قد تفيد كل من المعلم والطالب، كما يأتي:

أ- تساعده خرائط المفاهيم المعلم على ما يلي:

- تصميم أنواع متعددة من التطبيقات العلمية التي تساعده على شرح درسه وتنظيمه.

- اكتشاف سوء فهم المفاهيم عند بعض الطلاب، ومعالجته بطرق واستراتيجيات تربوية أثناء شرح الدرس.
- صياغة الأسئلة الموضوعية والمقالية، والاختبارات وأسئلة المقابلة الشخصية، بطريقة علمية.
- تركيز على الأفكار الرئيسية للمفهوم الذي يدرسه المعلم، ويكون واضح للطلاب.
- تساعد في التخطيط للتعليم سواء لدرس، أو وحدة دراسية، أو فصل دراسي، أو سنة دراسية حسب خطط المعلم.
- تنظيم تتابع الحصص في قاعة الدرس، وربطها ببعضها، بتسلسل وترابط يجعل الطالب يربط بين الدروس الحالية والدروس السابقة.
- اختيار الأنشطة الملائمة لمستوى فهم الطلاب، والوسائل المساعدة في التعلم، مما يساعد على فهم المفاهيم الجديدة، وربطها بالمفاهيم السابقة.
- تحديد عمق واتساع المادة الدراسية التي ينبغي للمعلم تقديمها للطلاب.
- تقويم مدى معرفة وفهم الطلاب للمادة الدراسية، وتقبلهم لها.
- كشف المفاهيم الخاطئة عند الطلاب وسوء فهمهم لها والعمل على تصويبها.
- تعزيز روح التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم والطلاب داخل حجرة الصف وخارجها، مما يسهل عملية التعلم وتقبل الطلاب لها.
- ب- الخرائط المفاهيمية تساعد الطالب على:
 - التفكير بعمق وزيادة التذكر، وسهولة استرجاع المعلومات وربطها بالمفاهيم الجديدة.
 - حل قضايا التعلم التقليدية المبنية على الحفظ.
 - تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.
 - زيادة قدرة المتعلمين على نقل المعلومات مع زيادة التواصل بينهم.
 - ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم والخبرات السابقة لدى الطالب مما يؤدي إلى إكسابه تعلمًا ذا معنى .
 - اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين المفاهيم والتمييز بينها.
 - استكشاف العلاقات بين المفاهيم، وربطها مع بعضها البعض.
 - تطوير مهارات التفكير عند الطالب خلال بنائه للعلاقات والتصنيف ومحاولة الربط، وبالتالي تنمية التفكير الإبداعي.
 - تعزز المشاركة الايجابية للطلاب من خلال اشتراكه في بناء الخرائط المفاهيمية، فلا يكتفى باستماعه بل يشارك في تنظيم وتصنيف وترتيب المفاهيم.
 - تعطي الطالب ملخص على صورة مخطط لما تعلمه في الدرس، يعطي ملخص وتغذية راجعة للطلاب.
 - تساعد الطالب على معرفة التنظيم الهرمي المتسلسل للمعرفة؛ مما يجعل المعلومات التي يكتسبها الطالب ذات دور وظيفي.
 - تساعد في وضوح المفاهيم الأساسية التي تعلمها الطالب، مما يسهل دمجها في بنيته المعرفية والاحتفاظ بها لفترة طويلة.
 - اكتشاف مصادر الغموض في مادة النص، أو عدم اتساقها أثناء إعداد الخرائط المفاهيمية.
 - تنظيم تعلم المادة الدراسية.

3.3. أنواع الخرائط المفاهيمية:

خريطة للمفاهيم فقط (Concept only Map)

خريطة لكلمات الربط فقط (Link only Map)

خريطة افتراضية (Propositional Map)

خريطة مفتوحة (Free range Map)

4.3. أشكال الخرائط المفاهيمية:

الخرائط المفاهيمية الهرمية (Hierarchical Concept Maps)

الخرائط المفاهيمية المجمعة (Cluster Concept Maps)

الخرائط المفاهيمية المتسلسلة (Chai Concept Maps)

5.3. معايير تصحيح الخريطة المفاهيمية:

- القضايا: وهنا يجب المحاولة للإجابة عن السؤالين التاليين:

1. هل معنى العلاقة بين المفهومين والمكتوب فوق الخط الواصل بينهما واضح من خلال كلمات الوصل؟

2. هل العلاقة المكتوبة فوق الخط صحيحة؟ وتدور علامة لكل علاقة صحيحة.

- التسلسل الهرمي: وهنا أيضا ينبغي الإجابة عن سؤالين:

1. هل يظهر التسلسل الهرمي في الخريطة المفاهيمية؟

2. هل المفهوم الأقل عمومية يلي في الترتيب المفهوم الذي يقع أعلاه؟

وهنا تسجل خمس علامات للتسلسل الهرمي الصحيح لكل مفهومين.

- الوصلات العرضية: وهنا ينبغي التدقيق على إجابة سؤالين مهمين هما:

1. هل تظهر الخريطة المفاهيمية روابط صحيحة بين كل جزء والجزء الآخر من تسلسل المفهوم الهرمي؟

2. هل العلاقة الموجودة بين المفهومين مهمة وصحيحة؟ وتسجل عشر علامات لكل رابط عرضي مهم، وعلامتين لكل رابط

عرضي صحيح.

- الأمثلة: مثل المواقف، الأفعال المحددة المعبرة عن أمثلة للمفاهيم، وهنا تسجل علامة واحدة. (Novak، 1984).

6.3. عوامل نجاح توظيف استراتيجيات الخرائط المفاهيمية:

هناك أمور ينبغي مراعاتها عند توظيف الخريطة المفاهيمية ومنها: جعل الفكرة الأساسية المراد توضيحها في قلب الخريطة

المقترحة، وتدريب المعلمين والطلاب على توظيف الخريطة المفاهيمية، وعدم الطلب من الطلاب حفظ الخريطة المفاهيمية

التي تم إعدادها في الصف، وعدم اعتبار الخريطة المفاهيمية تعبيراً شاملاً عن جميع المفاهيم التي توجد في ذهن الطلاب،

وعدم التقيد بأسلوب واحد محدد في بناء خريطة مفاهيمية لمحتوى درس ما. (فخري، 2006م).

7.3. مجالات استخدام خرائط المفاهيم في العملية التعليمية:

1- توظيف الخريطة المفاهيمية كأداة منهجية.

2- توظيف الخريطة المفاهيمية كأداة للتعليم.

3- توظيف الخريطة المفاهيمية كأداة للتقويم.

8.3. سلبيات وعيوب الخرائط المفاهيمية:

بالرغم من الإيجابيات الكثيرة للخرائط المفاهيمية إلا أنه يوجد بعض السلبيات أو المعوقات في توجيهها منها:

يصعب استخدامها من قبل بعض الطلاب والمعلمين: حيث إن الخرائط المفاهيمية قد تكون مفيدة كثيراً في جلسات العصف الذهني، فهي تشجع الطالب على الإبداع. في حين قد يجد بعض الطلاب والمعلمين أن من الصعب جداً الثقة في إبداعهم أو حدسهم؛ فالمنطق هو الجانب المسيطر لمنط تفكيرهم.

تحتاج وقت كبير: فالحقيقة أن إعداد الخريطة المفاهيمية، وتصميمها ورسمها، والتخطيط لها يمكن أن يستغرق الكثير من الوقت والمجهود، حيث تحتاج إلى تركيز ودقة وانتقاء معلومات، وتصميم واضح.

صعوبة فهم الخريطة المفاهيمية من الآخرين: فعند إنشاء الطالب الخريطة المفاهيمية الخاصة به، يكون من الصعب على الآخرين مما يحيطون به من فهم جميع ما فيها من أفكار ومفاهيم والخاصة فيها.

4. الدافعية

يعود أصل كلمة الدافعية (motivation) إلى الكلمة اللاتينية (move) والتي تعني يدفع أو يتحرك، تتضمن دراسة الدافعية في علم النفس المحاولة لتحديد الأسباب التي تحدد الدافعية والعوامل المؤثرة في الفعل أو السلوك، (عبد الحميد، وآخرون، 2000م). ويؤكد كثير من علماء النفس على السلوك البشري ينبغي أن يكون ناتج عن دافع أو مجموعة من الدوافع التي تستثير السلوك وتوجهه. (محمد، 2021م) ويبدل مصطلح الدافعية Motivation على مجموعة من الظروف الداخلية أو الظروف الخارجية التي تنشط الطالب وتستثيره لتحقيق ما لديه من حاجات وإعادة التوازن عندما يختل، والدوافع ثلاثة وظائف رئيسية في السلوك هي: تحريك السلوك، وتنشيطه وتوجيه السلوك نحو الهدف والمحافظة على استمراره حتى يتحقق ويشبع الحاجة. ويعرف الدافع على أنه قوة تدفع الطالب للقيام بسلوك من إشباع حاجة أو تحقيق هدف، وهي صورة من صور الاستثارة الضرورية التي توجد نوعاً من النشاط أو الفعالية. (Govern، 2012).

يرى علماء النفس أن السلوك البشري يحدث نتيجة دوافع لدى الفرد، وهذه الدوافع إما أن تكون داخلية مثل الجوع الذي يحرك سلوك البحث عن الطعام ويوجه هذا السلوك حتى يتم إشباع الحاجة، وقد يكون خارجياً مثل نيل المكافآت المادية والمعنوية. (حسين، 2014م). فالدوافع بالنسبة لسلوكنا هي المحرك والموجه ومصدر الطاقة لاستمرارها، ليس للسلوك معنى من دون دوافع فهي مثل الماء للأسمك وكالجزور بالنسبة للنباتات. (محمد، 2009م).

ويعتمد تعريف الدافعية على المدرسة النفسية، التي ينتمي إليها الباحث الذي وضع التعريف فالمدرسة المعرفية عرفت الدافعية بأنها حالة نفسية داخلية تعمل على تحريك الأفكار والمعارف عند الطالب، وبنيتها المعرفية، ووعيه وانتباهه، وتجعله مثابراً على مواصلة الأداء والاستمرار فيه، حتى الوصول إلى حالة من التوازن المعرفي.

أما المدرسة السلوكية، عرفوا الدافعية بالحالة الداخلية أو الخارجية لدى الطالب، والتي تحرك سلوكه وممارساته وتعمل على استمرارها، وتوجيهها نحو تحقيق الهدف أو الغاية، كما عرف رواد المدرسة الإنسانية، الدافعية من وجهة نظرهم حالة استثارة داخلية، تستثير الطالب وتدفعه لاستغلال أقصى طاقاته في الموقف التعليمي الذي يشترك فيه، بهدف إشباع دوافعه للمعرفة، ومواصلة تحقيقه لذاته. (صالح، 1998م).

وتعرف دافعية التعلم على أنها حالة نفسية داخلية عند الطالب، تحول انتباهه نحو الموقف التعليمي، والتوجه نحوه بنشاط، والاستمرار بالانتباه والنشاط حتى يتحقق الهدف.

إن البحوث والدراسات حول موضوع الدافعية واحدة من إنجازات الفكر السيكولوجي المعاصر، التي أوجدتها حاجة المجتمعات في مستوى الأداء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي، حيث التطور المعرفي، وهذا في ظل تراجع مستوى التعليم إلى درجة يخل لها كل من يمارس مهنة التعليم، الشيء الذي تسبب في حرص الطلاب على مختلف مستوياتهم وإمعانهم في التشويش والعنف الصفي والنفور التام من الأنشطة المدرسية، والتسرب من الدراسة، والبحث عن الأعداء للهروب من الحصة الدراسية. أصبح من الضروري على رجال التربية وعلماء النفس التفكير في إيجاد بدائل تدفع إلى التشويق والتحفيز للطلاب، وفي هذا الإطار يبرز موضوع الدافعية كحتمية سيكولوجية لرفع مستوى أداء الفرد، وتحسين مزاجه لينعكس ذلك على إنتاجيته في مختلف الأنشطة. وبشكل عام ينبغي أن تتيح النظم التربوية للمتعلمين فرصة النمو مستثمرة ما لدى هؤلاء المتعلمين من طاقات وقدرات وإمكانات أفضل بحيث يحقق المتعلم ذاته من ناحية ويقوم بدور نشط في حياته اليومية والمجتمعية ويسهم في تطويره كجهة أخرى، ومن ثم يشغل المخ، محققاً مكانته التي يتطلع إليها في عالم أصبح التغير السريع أبرز ملامحه، ويعتمد ذلك على دوافع الأفراد المختلفة. وفي عملية التعلم تلعب الدافعية دوراً مهماً، حيث تثير رغبة المتعلمين واهتماماتهم وانتباههم بموضوع التعلم والمشاركة في أنشطة خلال الموقف التعليمي، وانشغالهم به حتى بعد انتهائه، فالدافعية شرط أساس لحدوث التعلم الفعال ودونها يكون تعلم موضوع جديد سطحي أو منعقد، أي غير مؤثر وغير دائم. (اسماعيل، 2012م).

الدافعية مفهوم افتراضي لا يمكن رؤيته بشكل مباشر، ومع ذلك تعد الدافعية مفهوماً رئيساً من المفاهيم الشائعة في علم النفس التربوي، بحيث نستطيع معرفة هذه المفاهيم من خلال مراقبة سلوك الفرد وملاحظة البيئة التربوية التي يجري فيها هذا السلوك، ومنها يتحدد المفهوم بعد ذلك.

1.4. أنواع الدوافع:

صنف العلماء الدوافع إلى نوعين، هما:

1- دوافع بيولوجية Biological: وهي الدوافع المرتبطة بالحاجات الفسيولوجية مثل الجوع، والعطش، والجنس، والراحة، والنوم.

2- دوافع اجتماعية: Motives Social وهي الدوافع التي تنتج من التفاعل مع البيئة الاجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء، والأمن، والإنجاز، وتقدير الذات، والاحترام، وتحقيق الذات وتعتبر الدافعية في ذاتها هدفاً تربوياً تسعى إليه النظم التربوية؛ لأن استثارته وتوجيهها يجعل الطلاب يقبلون على أنشطة متعددة خارج حدود المدرسة، وتستخدم في الوقت نفسه في تحقيق أهداف تعليمية كونها ترتبط بميول الطلاب، فتوجه انتباه الطلاب نحو مجموعة من الأنشطة المدرسية ذات العلاقة بحاجاتهم، وتؤثر على سلوكهم وتحفزهم على العمل بشكل فعال.

2.4. نظريات الدافعية:

أثارت مسألة طبيعة الدافعية ونظرياتها جدلاً كبيراً بين علماء النفس، حيث وجدوا صعوبات كبيرة تواجههم عند تحديد بعض المفاهيم النفسية الأخرى مثل الذكاء أو الإبداع أو الشخصية.. إلخ. وقد تحدث هؤلاء العلماء عن عدد من النظريات تختلف باختلاف نظراتهم للإنسان وللسلوك الإنساني، وباختلاف الركائز الأساسية والافتراضات للمدارس النفسية التي يتبنونها، غير أن أيّاً من هذه النظريات رغم ادعاء أصحابها لم تستطع إعطاء صورة كاملة وواضحة عن مفهوم الدافعية. (عبد المجيد، 1985م).

تساعد نظريات الدافعية المعلم على إدراك واع للسلوك الإنساني وتشكيل تصور واضح عنه، مما يساعده على فهم تلاميذه، ومعرفة أثر الدافعية لديهم، وطرق التأثير، ومعرفة ميولهم ورغباتهم مما يجعل المعلم يختار الاستراتيجية المناسبة لتدريس طلابه. وفيما يلي يعرض الباحث بإيجاز وجهات نظر ثلاث نظريات معروفة هي النظرية الارتباطية والنظرية المعرفية والنظرية الإنسانية، حيث تركز النظرية الأولى والثانية (الارتباطية والمعرفية) على أهمية الدافعية في العملية التعليمية، في حين تركز النظرية الثالثة (الإنسانية) على أهمية الدافعية في الشخصية.

1.2.4. النظرية الارتباطية Association theory

تعد النظرية الارتباطية من أهم وأبرز النظريات التي بحثت في الدافعية، وترتكز هذه النظرية على نظريات التعلم المرتبطة بالمنحى السلوكي كأساس لتفسير الدافعية، وتعتمد النظريات السلوكية على المثير والاستجابة، وقد استخدم العالم والفيلسوف ثورنديك التعلم التجريبي في وضع نظريته.

وتهتم هذه النظرية بتفسير الدافعية من خلال نظريات التعلم السلوكية (المثير، الاستجابة)، ويرى (هل) أنه من الممكن تفسير الدافعية من خلال علاقة السلوك بالحاجة والحافز كما يأتي:

حاجة حافز هو سلوك اختزال للحاجة، حيث فالحاجة متغير مستقل يعمل على التأثير في تحديد الحافز كمتغير دخيل، والذي يعمل بدوره على التأثير في السلوك حيث تصدر استجابات تقوم باختزال الحاجة مما يؤدي إلى تعزيز السلوك لدى الفرد. يستبعد سكينر وجود متغيرات دخيلة مثل الحافز، ويعتقد أن التعزيز الذي يكون بعد الاستجابة مباشرة يعمل على زيادة احتمالية تكرارها، وأن إبعاد مثير مؤلم يعمل على زيادة احتمالية تكرار الاستجابة أيضاً، أي أن توظيف أساليب التعزيز المتنوعة كفيلة بإنتاج السلوك المرغوب فيه لدى الفرد.

يعد (ثورنديك) من أوائل روادها وأول من تناول مسألة التعلم تجريبياً، ووضع مبدأ المحاولة والخطأ كركيزة أساسية للتعلم، وقام بتفسير هذا التعلم من خلال قانون الأثر Law of effect، فعندما يتبع الاستجابة اشباع للحاجات تقوى رابطتها ويؤدي إلى تعلم، أما إذا تبع الاستجابة شعور مزعج أو عدم إشباع للحاجة فإن الروابط بين المثير والاستجابة تضعف ولا يحصل تعلم. ويرى ثورنديك أن لقانون الأثر أهمية كبيرة في عملية التعلم، حيث أنه انتقد الكثير من الممارسات التربوية الشائعة، خاصة العقاب، والطالب بأن تكون الغرفة الصفية مصدر سعادة وتهيئة للحوافز المدرسية²⁵، كما بين الدور الإيجابي للطالب الناتج من الموقف التعليمي، فحاجات الطالب ورغباته هي من تحدد استجاباته.

فمهمة المعلم، هي تحفيز رغبة الطالب في الاستجابة والاندماج في المحاولة والخطأ وذلك بالالتزام بالنصائح التالية:

- أن يتم مراعاة الموقف التعليمي الذي يكون فيه الطالب، وبيئته.
- توفير فرص للطالب لبذل جهده في التعلم وذلك بالمحاولة والخطأ.
- تجنب تشكيل روابط ضعيفة، والعمل على تقوية الروابط بين الاستجابة والموقف لدى الطالب.
- ربط مواقف التعلم بمواقف مشابهة لحياة الطالب اليومية، حتى يستوعبها وتكون من مجتمعه.
- التركيز على الأداء والممارسة والمحاولة، وليس على الإلقاء والتلقين والحفظ فقط.
- الاهتمام بالتدرج في عملية التعلم من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، ومن الأصغر إلى الأكبر، ومن الجزء إلى الكل.

- عدم إغفال أثر الجزاء والثواب؛ لتحقيق سرعة التعلم وفاعليته والحفاظ على الدافعية.

لم يكتفي ثورندايك بوصف التعلم، بل قام بتفسيره من خلال عمل ارتباطات مباشرة بين المثيرات والاستجابات، حيث تتحكم في قوتها أو ضعفها قوانين رئيسة، وأخرى ثانوية، بل هي قوانين تفسيرية. وتسمى هذه الروابط بقوانين التعلم. وقد جاء سكنر ليركز على دور مفهوم التعزيز الأساسي في التعلم، ويتضمن مفهوم التعزيز معنى الدافعية في ذاته، فالتعزيز الذي يتبع الاستجابة يزيد من احتمالية حدوثها ثانية وإبعاد مثير مؤلم بعد حدوث الاستجابة يزيد أيضاً من احتمال حدوثها، إن توظيف استراتيجيات التعزيز المختلفة، التي يتم من خلالها تحديد المعززات السلبية والإيجابية، لضمان تكوين السلوك المرغوب.

أما الانتقاد الموجه لهذه النظرية، فكونها اعتمدت على نتائج التجارب التي أجريت على الحيوانات وتعلمها، ومع ذلك فإن توظيف التعزيز المناسب مباشرة بعد ظهور أنماط السلوك المرغوب يعد من مبادئ التعلم الهامة، والمفيدة والتي تفسر مفهوم الدافعية واستثارها عند الطلاب.

2.2.4. النظرية المعرفية Cognitive theory

وهي من نظريات الدافعية المهمة والبارزة، حيث توضح التفسيرات الارتباطية للدافعية أن السلوك هو أحد الوسائل المهمة التي تساعد الفرد على الوصول أهدافه المحددة المستقلة عن ذات السلوك، حيث أن الاستجابة التي يقوم بها الفرد للحصول على معززات تمثل الدافعية الخارجية، وتعين هذه الدافعية مجموعة من العوامل المستقلة عن الفرد صاحب السلوك. تكونت النظرية المعرفية على يد العالم النمساوي (جان بياجيه) الذي اقترح أن النمو يمر في مراحل، والنظرية البنائية، لتكون نظرية تقوم على العلم والتجربة في تفسير الظواهر التعليمية والنفسية، وعرضها عن طريق سياق معرفي صحيح. ويمكن تعريف النظرية المعرفية على أنها أحد فروع الفلسفة، والتي يدعوها الكثيرون بعلم الأبيستولوجيا، وهي تختلف عن الأبيستولوجيا في كونها عملية لبناء المعرفة الإنسانية، ومصادر المعرفة من الذاكرة، والفهم، والانتباه، واستقبال المعلومات ومعالجتها وتجهيزها بصرف النظر عن مناهج البحث فيها، ودراسة طبيعتها ومصادرها، وقيمتها وارتباطها بالواقع، وحدود علاقتها بالواقع، بما يصدر عنها نتائج معقولة أو مثالية أو مادية ومثالية، وما تقدمه من إجابات بشكل عام وشامل ومطلق. وترى النظرية المعرفية التدريب والخبرة المعرفة التي يحصل عليها الفرد هي مصدر مهم من مصادر المعرفة، وهي قادرة على إحداث تغييراً في سلوكه عن طريق العمل على البناء المعرفي من خلال الخصائص الآتية: التنظيم والاختلاف والربط والتكيف والكم والتكامل والثبات النسبي، كما تبين النظرية المعرفية أن المعرفة تتم وتتحقق عن طريق مرورها بمراحل زمنية متتالية يمكن وصفها بالآتي: الانتباه الانتقائي للمعرفة. والتفسير الانتقائي للمعرفة. وإعادة بناء المعرفة، وتكوين معرفة جديدة. والاحتفاظ بالمعرفة المخزنة في الذاكرة. استرجاع المعلومات منها عند الحاجة.

وتفترض التفسيرات المعرفية تفترض أن الإنسان مخلوق عاقل صاحب إرادة تجعله قادراً على اتخاذ القرارات المناسبة، وحل المشكلات التي تعترض له في حياته اليومية، حيث تؤكد هذه التفسيرات على وجود مفهوم الدافعية الذاتية الموجودة فيه، كما يمتلك درجة كبيرة من الضبط الذاتي، ولديه ظاهرة حب الاستطلاع التي تعتبر صنف من الدافعية الذاتية، والتي تشكل دافعاً إنسانياً مصدره ذاتي وهو أساسي ويكون لدافع حب الاستطلاع تأثير كبير وواضح في التعلم والإبداع والصحة النفسية؛ فهو يساعد الطلاب وخاصة الصغار منهم على الاستجابة للمواقف الجديدة والمثيرات الغريبة والغامضة، وإظهار الرغبة في معرفة المزيد عن أنفسهم وعن بيئتهم والمثابرة في ذلك، وهي أمور مهمة لتطوير القدرة على التحصيل، وترى التفسيرات الارتباطية للدافعية أن النشاط السلوكي أسلوب للوصول إلى هدف محدد غير مرتبط بالسلوك ذاته، فالاستجابة المتكونة للحصول على

المعززات تمثل الدافعية الخارجية وتحدد عوامل مستقلة عن مصدر السلوك نفسه. وهذا الأمر يدل على حتمية السلوك، وضبطه بمثيرات قد تكون خارج مجال إرادة الفرد.

أما التفسيرات المعرفية فتعترف بافتراض أن الكائن البشري مخلوق عاقل، صاحب إرادة حرة تساعده على اتخاذ قرارات مناسبة تحقق له أهدافه، ولديه دافعية تجاهها، وهذه التفسيرات تركز على مفاهيم القصد والنية والدوافع؛ حيث أن النشاط الذهني للفرد يعطيه دافعية ذاتية، وسلوك نابع من رغبة داخلية.

تظهر نظرية اتكنسون Atkinson في الدافعية ارتباط الدافعية بالتحصيل، حيث أشار إلى أنّ الميل لتحقيق النجاح هو استعداد دافعي مكتسب، ووضع ثلاثة عوامل لها علاقة بالتحصيل، أو تبين قدرة الطالب على التحصيل الدراسي، وهي: أ- دافع لإنجاز النجاح: ويعرف بالدافع الذي يحفز الفرد للقيام بنشاط معين بحماس ونشاط كبير، وذلك لاكتساب الكثير من الخبرات الجديدة، وحتى يتجنب الفشل، وعندما يكون الدافع قويا عند الفرد فهذا يدل أنه سيكون ناجحاً في حياته، كما أن كون الدافع كبيراً عند الطالب فهذا يدل على أنه سيكتسب تعليماً أكثر.

كما يشير هذا الدافع إلى تقدم الفرد لأداء مهمة ما، بنشاط وحماس كبيرين، ميلاً منه لاكتساب خبرة النجاح الممكن، غير أنّ هذا الدافع له نتيجة طبيعية في دافع آخر هو دافع تجنب الفشل، لذلك فإن مستوى الطلاب التحصيلي يزداد بارتفاع هذا الدافع لديهم. ب - دافع احتمالية النجاح: فالطالب الذي يجد في النجاح المدرسي قيمة كبيرة له تكون احتمالية نجاحه كبيرة؛ لأنّ قيمة النجاح تعزز لدى الطلاب دافعية التحصيل الدراسي، والرغبة في الدراسة والنجاح والتفوق، غير أنّ صعوبة الهدف أو بعده أو انخفاض باعثة تقلل من مستوى هذه الاحتمالية لدى الطالب. ففي حال رأى الطالب أن للنجاح في مدرسته قيمة كبيرة فهذا سيعزز من تحصيله العلمي من أجل الحصول على النجاح، أما في حال لم يجد من الطالب للنجاح قيمة كبيرة فهذا يعني أن تحصيله العلمي لن يكون كثيراً.

ج - قيمة باعثة النجاح: كلما كانت المهمة صعبة وجب أن يكون الباعث أكبر قيمة للحفاظ على مستوى دافعي مرتفع لدى الطالب وهذه المهمة الصعبة هي التي تزيد من دافعية الطالب، فالمهام الصعبة المرتبطة ببواعث قليلة القيمة لا تستثير حماس الفرد من أجل أدائها بدافعية عالية.

3.2.4. النظرية الإنسانية Humanistic theory

تهتم النظرية الإنسانية بتفسير الدافعية من جانب علاقتها بالشخصية أكثر من علاقتها بمجال التعليم والتعلم، وترجع أصول هذه النظرية للعالم ماسلو Maslow، الذي صنف حاجات الإنسان إلى سبعة فئات، ورتبها بشكل هرمي، ووضع حاجات الإنسان الفسيولوجية في قاعدة الهرم، ورتب الحاجات الجمالية في قمة الهرم وفيما يأتي هذه الحاجات:

أ- الحاجات الفسيولوجية: وهي تمثل احتياجات فطرية تحفظ حياة الإنسان مثل الطعام، والماء، والهواء، وعند إشباع هذه الحاجات تظهر حاجات في مستوى أعلى في هرم الحاجات.

ب - حاجات الأمن: وتتمثل في حاجة الإنسان للشعور بالاستقرار والطمأنينة وعدم الخوف والقلق من أي مؤثر داخلي أو خارجي.

ج - حاجات الحب والانتماء: تتضمن الرغبة في تكوين العلاقات العاطفية والاجتماعية مع الآخرين، وهذه حاجة فطرية وغريزية في الإنسان، ويرى ماسلو أنّ مشاركة الإنسان في الحياة الاجتماعية تكون مدفوعة من خلال حاجاته للحب والانتماء،

والود والعطف والاحترام والتقدير، وقد تكون حالات التمر أو التمرد عند الكثيرين من الشباب خاصة ناتجة عن عدم إشباع حاجات الحب والانتماء وتتسبب في مشاكل لديهم.

د - حاجات احترام الذات: وتمثل رغبة الإنسان في تحقيق قيمته الشخصية كإنسان متميز وله قيمته بين أفراد المجتمع، فالطالب الذي لديه الثقة بنفسه وقوة في المجتمع، يكون قادراً على الحصول على تحصيل دراسي مرتفع في حين يعاني الطالب الضعيف العاجز الذي يعاني من تدني احترام الذات من تدني التحصيل والشعور بالضعف والرغبة من الحديث أمام زملائه.

هـ - حاجات تحقيق الذات: فالإنسان الذي يصل إلى تحقيق ذاته، تكون صحته النفسية جيدة ومستقر نفسياً وعاطفياً وهذه الحاجات تخص الأشخاص الراشدين.

و- حاجات المعرفة والفهم: حيث يوجد لدى الإنسان رغبة دائمة في فهم ما يدور حوله والحصول على المعرفة، فيقوم بمجموعة من الأنشطة من أجل الاستكشاف البحث عن معرفة جديدة، ويختلف الأفراد في امتلاكهم لهذه الحاجة.

ز- الحاجات الجمالية: حيث يقبل بعض الأفراد على الأشياء والمواقف ذات التنظيم والتنسيق الكبير ويحبون كل ما يتسم بالجمال، ويبتعدون عن كل شيء يميل إلى الفوضى ولا يتسم بالجمال والترتيب.

وقد تم توجيه نقد لنظرية ماسلو، بأنها تخلو من التجريب بالمعنى العلمي الذي يمكن الباحثون من التحقق من صدقها، ومع هذا فإنها نظرية قيمة في مجال التنشئة والتربية، فعندما يعي الآباء والمعلمون حقيقة أن حاجات الإنسان تكون مرتبة بشكل هرمي وأنه لا بد من تلبية الحاجات في أسفل الهرم قبل الانتقال إلى إشباع الحاجات في المستوى الأعلى من الهرم، ويظهر هذا الهرم للمربين أموراً كثير ينبغي مراعاتها خلال تربية الأطفال.

4.2.4. نظرية التحليل النفسي (Psychonalysis theory)

تعد نظرية التحليل النفسي النظرية الحقيقية للشخصية والتنظيم وآليات تطور الشخصية التي توجه التحليل النفسي، وهي طريقة إكلينيكية لمعالجة المرضى النفسيين من الاضطرابات النفسية التي يعانون منها. كان سيجموند فرويد أول من وضع نظرية التحليل النفسي في نهايات القرن التاسع عشر، ومرت هذه النظرية في الكثير من التحسينات والمراجعات منذ وضعها.

تعزى معظم مفاهيم نظرية التحليل النفسي للعالم فرويد، وتختلف هذه النظرية جذرياً عن النظريات التي سبقتها مثل النظرية الارتباطية والمعرفية والإنسانية، من حيث مفاهيمها المستخدمة والتصورات التي وضعت حول الإنسان وسلوكه وشخصيته وتطورها، فقد ظهرت لدى فرويد مفاهيم الغريزة واللاشعور والكبت عند تفسير السلوك القويم، والسلوك غير القويم على حد سواء عند الأفراد.

ويفسر فرويد السلوك الإنساني من خلال عزوه إلى حافزين غريزيين هما حافز الجنس الذي يمثل الحياة وحافز العدوان الذي يمثل الموت، وللأحداث في حياة الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو يعتقد أن لهذه الأحداث الأثر الكبير في سلوك الفرد في المستقبل، وطرح فرويد مفهوم اللاشعور كدافع ليفسر ما يظهر من سلوك الفرد من غير تحديد أو معرفة ما دفعه لمثل هذا السلوك، وقد فسّر فرويد هذا السلوك بمفهوم الكبت، والتي تمثل آلية نفسية يستخدمها الفرد حيث يخزن أفكاره ورغباته لا إرادياً في اللاشعور، حتى يتجنب الخوض فيها في مستوى الشعور ولا يشعر فيها بالألم، كما أنه يستخدمها لعدم قدرته على تحقيقها في مستوى الشعور.

ووفقاً لنظرية فرويد، يحدث تفاعل ما بين خبرات الطفولة المبكرة والخبرات اللاشعورية المكبوتة لدى الطلاب الناجمة عن حافزي الجنس والعدوان، حيث يقوم الآباء والراشدون الآخرون في الحيلولة دون تعبير الأطفال الحر عن السلوك المحدد بهذين

الحافزين، ويظهر تعبير الأطفال عن حاجاتهم ورغباتهم ودوافعهم المكبوتة على صورة أنماط سلوكية قد تؤثر عليهم وتتسبب في الأذى للمجتمع، فقد يقوم الأطفال بإظهار سلوكيات غير سوية مثل العدوانية، والانطواء، وغيرها. حظيت نظرية التحليل النفسي بشهرة كبيرة عند ظهورها في البحوث النفسية، وخاصة في جوانب الإرشاد النفسي عند الطلاب، والصحة النفسية.

ينتقد بعض الباحثين أن فرويد درس في نظريته الأفراد ذوي الحالات المرضية ثم قام بتعميمها لاحقاً على حالات أخرى، قد لا تتناسب هذه الدراسات مع الأشخاص الآخرين. كما ركزت هذه النظرية بطريقة مبالغ فيها على دوافع الجنس والعدوان، ولم تلتفت إلى الكثير من الدوافع الإنسانية الأخرى، كما وجدت اعتراضات على نظرة المدرسة التحليلية حول طبيعة الإنسان حيث أنها وصفت طبيعة الإنسان بالشر والتدمير، وأن هذه الطريقة غير مناسبة للمرشد النفسي المدرسي أثناء معاملة الطلاب، فهي آليات معقدة تستغرق وقتاً طويلاً، مما يقلل من نتائجها.

3.4. الدافعية واكتساب المفاهيم واللغة:

تظهر أهمية الدافعية بشكل واضح في تطوير التعلم اللغوي عند الطلاب، فعند طرح سؤال ما حول العوامل المؤثرة في مستويات نجاح الأفراد في نشاط ما مثل التعلم اللغوي، فإن الغالبية يذكرون أن الدافعية هي من هذه العوامل (ناديا، 2009م)، كما أنه من السهل الادعاء بأن تعلم اللغة سيكون ناجحاً بوجود دافعية كافية ومناسبة (Lifrier، 2005) كما تم الافتراض أن الطلاب ذوي المستويات العليا من الدافعية يكون أداءهم أفضل من الطلاب من ذوي الدافعية المتدنية في المستوى العلمي والتحصيل الدراسي. (Douglas، 2007).

ويذهب بعض خبراء التعليم أن: تعلم المفاهيم العلمية يزيد من اهتمام الطلبة بمفردات التعليم وفهمها، ويزيد من دافعتهم لتعلم هذه المفردات؛ لأنها تزيد من قدرتهم على التفسير والضبط والتنبيؤ وهي وظائف التعلم الرئيسية، حيث يلاحظ احتواء وثائق مناهج التعليم لمراحل التعليم المختلفة على أهداف موحدة، منها أهمية تعليم المفاهيم العلمية على صورة وظيفية، ومن خلال استراتيجية تدريس مناسبة.

كما تلعب الدافعية دور كبير في عملية التعلم، ولا يمكننا ملاحظتها بشكل مباشر، لكن يمكننا الاستدلال عليها من المؤشرات السلوكية المتمثلة بالألفاظ والممارسات نحو تحقيق هدف ما. بمعنى يمكن أن يدل اكتساب المفاهيم على مستوى دافعية مرتفع لدى الطلبة للتعلم. (Gardner، 2006).

يوجد الكثير من التساؤلات حول أسباب اختلاف الطلاب في الاندماج في الأنشطة المدرسية، أو الإقبال على المواد الدراسية، فالبعض يُقبل على هذه المواد بحماس كبير، في حين لا يتقبلها البعض ويرفضها، ويتقبلها البعض بفتور، ويستغرق بعض الطلاب ساعات طويلة في الدرس، في حين يمل البعض بسرعة ويتركون الدراسة، ويحاول التسرب منها، وبعض الطلاب يحبون التميز ولا يقبلون غيره، بينما يرضى البعض بمستوى منخفض من النجاح.

ترتبط هذه الأسئلة والملاحظات بالدافعية Motivation، حيث يعتبرها علماء النفس من العوامل ذات الأثر الكبير في التحصيل الدراسي. وهناك مواقف كثيرة تحدث داخل غرفة الصف تعمل على إضعاف أهمية إثارة الدافعية لدى الطلاب.

1.3.4. أسباب انخفاض الدافعية:

يعد الدافع من أهم العوامل المؤثرة في عملية التعلم، وحيث أنّ عملية التعلم عملية ومعقدة وديناميكية صعبة تنتج من التفاعلات المختلفة، فهو يحتاج إلى ما يحفزها، فرغبة الطالب في التعلم من أهم العوامل لتتم هذه العملية، ومع ذلك فإن بعض الطلاب

يفقدون تلك الرغبة ويفقدون الاهتمام بدروسهم، مما يشكل عائقاً أمام تعلم هذه الدروس بفاعلية، وعليه ينبغي الاهتمام قبل التعليم بالعوامل والأسباب التي جعلته يفقد دافعيته نحو التعلم، وقد بينت الدراسات التربوية أن هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض الدافعية عند الطالب أثناء دراسته، بعضها متعلق بالطالب نفسه وبعضها متعلق بغيره، كالمعلم والأسرة والبيئة، ومن هذه الأسباب، ما يلي:

1.1.3.4. أسباب خاصة بالمتعلم نفسه:

من هذه الأسباب عدم توفر الاستعداد للتعلم عند الطالب من ناحيتين، الأولى طبيعة الطالب، مثل العمر فيكون عمره أقل من عمر أقرانه في الصف، فلا يكون وصل إلى الاستعدادات اللازمة لمثل هذا التعلم كتعلم المفاهيم المجردة لطفل لم يصل نموه المعرفي لمرحلة التجريد، أو أن يكون لديه مشكلة في النمو بحيث يكون نموه أقل من أقرانه، أما الأخرى فتتمثل في عدم امتلاك الطالب للخبرات السابقة والتعلم القبلي الضروري للتعلم الجديد، فهو ليس لديه خبرات سابقة حتى يبني عليها الجديد.

-عدم وجود اهتمام لدى الطالب في التعلم أساساً، بالإضافة إلى أن ميله وخطته المستقبلية غير واضحة، فلا يعي الطالب أهمية الاستمرار في التعلم.

-غياب النماذج الحية الناصحة ليقدمها الطالب، ويستعين بها، ويحاكيها في مسيرة تعلمه.

-شعور الطالب بالضغط النفسي لما يواجهه من قيود وقوانين تفرض عليه من مصادر خارجية.

-عدم وصول الطالب لحالة الإشباع لبعض الحاجات الأساسية، فهو لن يستطيع التعلم وهو يشعر بالحاجة إلى الذهاب إلى الحمام أو شعوره بالجوع أو الأمن. (ثائر، 2008م).

2.1.3.4. أسباب اقتصادية واجتماعية:

تدني دخل الأسرة بشكل يؤدي إلى انهماك الوالدين في تحصيل لقمة العيش طوال اليوم، فهو لا يتابع أبنائه في المدرسة، ولا يتابعهم في المنزل، والوضع الاقتصادي يؤدي إلى إحباط الطالب وإحساسه بالنقص أمام زملائه، وشعوره بالمسؤولية مما يجعله يفكر في العمل، لكسب العيش، ومساعدة أسرته، والتخلي عن الدراسة. (حسن، 2001م).

3.1.3.4. أسباب تتعلق بالمجتمع الدراسي:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في تنمية دافعية الطالب نحو الدراسة والتعلم، أو في ضعف دافعية الطالب للتعلم وحببه للمدرسة، وتسربه من التعليم، فالمدرسة أحياناً لا تلبى حاجات الطلاب وميولهم الخاص، وتهيئة البيئة المدرسية المناسبة للتعلم، وقد لا يجد الطلاب في المدرسة ما يجذب اهتماماتهم، وتلبية رغباتهم، مما يؤدي إلى انخفاض دافعتهم للتعلم، وعدم رغبتهم في المدرسة، مما يسبب ضعف دافعتهم تجاه التعلم، ومن ثم ضعف التحصيل الدراسي والمستوى العلمي. فتتحمل المدرسة بدءاً من المبنى المدرسي نفسه، والفصول الدراسية، والأنشطة اللاصفية، والبيئة الجاذبة جزءاً من المسؤولية، فهناك مدارس لا تهتم بالشكل الداخلي والخارجي للمدرسة. مما يجعل الطالب في حالة من الخوف، والملل أثناء اليوم الدراسي، وكأنه في سجن داخل أسوار عالية ورقابة دائمة مما يجعل لدى الطالب تدني الدافعية للتعلم وزيادة التحصيل الدراسي. (ابراهيم، 1985).

أيضاً ممارسات بعض المعلمين داخل حجرة الصف، فيعد المعلم العنصر الأساسي الذي يلعب دوراً هاماً، فمن خلال تفاعله مع الطلاب أطول ساعات يومهم يكون قدوة ومرشداً يرشدهم للسلوك السوي، ولذلك يكون لديه الفرصة الأكبر لتغيير وتعديل سلوكهم اليومي دون غيره من الأشخاص، كما أنه يحمل التأهيل اللازم ليكون فاعلاً في التخطيط والتنظيم وله القدرة على

استثارة دافعيتهم، لكن للأسف بعض المعلمين – هداهم الله - اليوم أصبح هدفهم الأساسي كسب لقمة العيش، والحصول على الأجرة نهاية الشهر، ويعتبرون أن مهنة التعليم مجرد وظيفة، وإهمال الطالب، ولم يعملوا على أن مهنة التعليم هي مهنة الأنبياء والرسول، وأنهم بذلك يبتغون وجه الله في تعليمهم لهذا النشء، ويمارسون بعض السلوكيات التي تسهم في تدني الدافعية لدى الطلاب، ومن هذه الممارسات، ما يلي:

- عدم قيام المعلم بالكشف استعداد الطلاب للتعلم في المعلومات التي يقدمونها لهم وملاحظة ذلك.
- عدم تحديد المعلم لأهدافه التعليمية المحددة التي يرغب في تحقيقها عند طلابهم، والعمل على إنجازها.
- عدم توظيف أساليب التعزيز المناسبة كي يستجيب الطلاب للتعلم.
- إهمال نشاط الطلاب وحيويتهم وفاعليتهم والتركيز على المعلومات كمحور الاهتمام للتعلم.
- جمود المعلم ولا مبالاة في الحصة، وسلبية الطلاب، وعدم وجود تفاعل نشط بينه وبين طلابه.
- استخدام المعلم لأنواع العقاب القاسية، كالضرب الشديد والمبرح، أو الألفاظ الجارحة والنايبة التي تؤدي إلى خوف الطلاب من الحصة، والتهرب منها، وعدم مشاركته في الصف، والنفور من المدرسة خوفاً من المعلم.
- تركيز المعلم على العلامات المدرسية دون الأخذ بعين الاعتبار ما تم تقديمه من أفكار واستفادة الطلاب، واستخدام العلامات، كأسلوب للعقاب مما يسبب في تدني علاماتهم والفتل في التحصيل العلمي.
- عدم تنويع المعلم لأساليب التدريس وتفعيل الاستراتيجيات التي تثير تفكير الطلاب وتنمي لديهم حب الاستطلاع، ومشاركتهم الفاعلة أثناء الدرس. (مجد الدين، 2005م).

4.4. خصائص الدافعية:

يمكن التعرف إلى الدور الذي تضطلع به الدوافع في عملية من خلال التعرف على أهم خصائصها:

1.4.4. قوة الدافع:

عند مواجهة الإنسان لموقف جديد فقد لا يستطيع التعامل معه بالطرق والأنماط السلوكية التي اعتاد عليها. فيضطر في كثير من الأحيان تعديل سلوكه ليتناسب مع الموقف الجديد، فيعتبر وجوده دافعاً يحرك سلوكه باتجاه الهدف المحدد فهو نقطة البداية ولا يتحقق الوصول للهدف إلا إذا وصل الإنسان إلى نشاطات يكتسب من خلالها بعض الطرق التي تساعده في التغلب على الصعوبات التي تعيق تحقيق هذا الهدف. وهذا يعني أن الدافع هو القوة التي تعمل على تحريك الأنشطة المختلفة التي تحقق له عملية التعلم، ويؤكد الباحث إبراهيم وجيه أن الدافع هو العامل المحرك لسلوك الكائن الحي وتوجيهه في هذه المواقف نحو القيام بهذه الاستجابة أو تلك للوصول إلى الاستجابة التي يرضى عنها والتي تعمل على إنهاء المشكلة القائمة التي تواجهه، في حين تبقى المشكلة قائمة ودافعه غير مرضي ما لم يصل الطالب إلى ذلك السلوك، ويستمر الإنسان في المحاولة حتى الوصول إلى حل المشكلة ويستمر نشاط الكائن الحي في سبيل حلها. (إبراهيم، وآخرون، 2004م).

2.4.4. مدى تأثير الدافع:

لا تتأثر قوة الدافع بالفترة التي يستغرقها تأثيره، فالدافع مثل العطش قد يكون من القوة بحيث يعيق تفكير الفرد عن التفكير في المواضيع الأخرى حتى يحصل على ما يشبع دافع العطش، ولكن تأثيره هذا الدافع يزول عند الإشباع وشرب الماء، بينما يستغرق الدافع مدة زمنية أطول إذا كان أقل قوة.

3.4.4. الدافع المركب:

تختلف دوافع الكائن الحي المرتبطة بالتعلم وفقاً لنوع الكائن الحي نفسه، ووفقاً للمواقف الحياتية التي يواجهها هذا الكائن، ويؤكد الباحثين أن دوافع الكائنات الحية الدنيا مادية أساسية في طبيعتها كدوافع الجوع والعطش والبحث عن المسكن أو البحث عن الجنس الآخر، وهذا هو نوع الدوافع التي يعمل تحت تأثيرها الحيوان عادة، أما الإنسان فيقوم بالسلوك نتيجة تأثره بعدد من الدوافع غالبيتها دوافع اجتماعية مكتسبة، مثل الرغبة في التميز وتحقيق الذات أو الوصول إلى علامات مرتفعة في الامتحانات. (أحمد وكربوسة، 2012م).

وتجدر الملاحظة أن تعلم الإنسان لا يكون بفعل تأثير دافع واحد ولكنه ينتج في كثير من الأحيان نتيجة تأثير أكثر من دافع، فقد يتعلم الطالب لإرضاء معلمه أو والديه، أو الحصول على درجات مرتفعة وفي الوقت نفسه لتحقيق ذاته.

5.4. التحفيز ودوره في الدافعية:

للتحفيز دور في الدافعية، يعد التحفيز في التعليم من المرتكزات التي تثير الدافعية لدى الطلاب، ولكي يحققوا أهداف التعليم سواء كانت الأهداف العامة أو الخاصة. ويتفق علماء النفس ورجال التربية على أنه لا بد من وجود دافع ومثير للطلاب حتى يحصل التعلم، ومن مثيرات الدافعية التحفيز الذي يعد ركيزة أساسية لدافعية الطلاب نحو التعلم.

وقد تعددت تعريفات التحفيز، ودوره في إثارة الدافعية عند المتعلم.

التحفير في اللغة: ورد في معجم القاموس المحيط:

(حفزه): يحفزه دفعه من خلفه. وعن الأمر أعجله وأزعه. (عبد الله، 2011م).

وجاء في المعجم الوسيط "حفزه" حفزاً: دفعه من خلفه بالسوق أو غيره. ويقال حفزه إلى الأمر: حثه عليه. (رشيد، وآخرون، 2010م).

وإن كان العلماء قد اختلفوا في تعريف الحافز من حيث الشكل، إلا أن تعريفاتهم دارت حول نفس المضمون، فعرفوا الحافز بأنه (مثير يحرك السلوك الإنساني، ويعمل على توجيهه نحو تحقيق هدف ما، خاصة عندما يكون هذا الحافز مهم بالنسبة للإنسان)، كما تم تعريفه على أنه: كل ما يقدم للإنسان من مثيرات مادية أو معنوية؛ مقابل أدائه المتميز، وتعد الحوافز مهمة لمختلف الفئات العمرية وجميع الأفراد في المجتمع، من أفراد ومؤسسات، فتحفيز الأفراد وتحسيسهم عاملاً هاماً من عوامل النجاح.

1.5.4. الفرق بين التحفيز والدافعية:

التحفيز هو جميع العوامل الخارجية التي تستطيع إثارة الاستجابات الفعلية الحركية والتي يصدرها الفرد والتي تعمل على التأثير بشكل مباشر على سلوكه وتصرفاته. أما الدوافع فهي القوى الداخلية في نفس الفرد، أي دوافع من الداخل.

إن التحفيز يطور الدافعية ويؤدي إلى إثارتها، غير أن التحفيز يأتي من مصادر خارجية فإن وجد الحافز الخارجي دافعية داخلية توحد في المعنى، وإن لم يجد دافع داخلي أصبح التحفيز هو حث من الآخرين ليمارس الفرد السلوك.

ومن وجهة نظر أخرى، إن الحافز هو الوجه الداخلي للدافع الذاتي، وهو وحده لا يوجه السلوك توجيهاً مناسباً، لذا فإنه قد يكون السلوك الصادر عنه وحده سلوكاً أعمى. بينما السلوك الصادر عن الدافع يكون سلوكاً موجهاً إلى هدف معين ومحدد. فالحافز مجرد دافعه من الداخل، بينما الدافع دفعه في اتجاه معين. فالدافع هو سبب السلوك وغايته في أن واحد.

هناك الكثير من أنواع التحفيز التربوي الذي يستطيع أن يستخدمه المعلم لتحفيز طلابه؛ ليستثير دافعيتهم نحو التعلم، وكل مجال له ما يناسبه من التحفيز، وقد جاءت كثير من آراء الباحثين والتربويين، وتعددت آراؤهم في أنواع التحفيز، فقد صنف علماء السلوك التحفيز إلى ثلاثة أنواع، وهي كالتالي:

- 1- حوافز البقاء (وهي الحوافز الفسيولوجية والبيولوجية) وهي غرائز فطرية عند الإنسان، وقد جعلها الله عز وجل في الإنسان ليحافظ على بقائه وقدرته على إعمار الكون.
- 2- التحفيز الداخلي (وهو وجود دافعية من داخل الإنسان لممارسة فعل معين).
- 3- التحفيز الخارجي (ويمكن إجرائه من خلال إحدى وسيلتين، هما: الترغيب والترهيب).

أما حافز التحصيل والحافز الاجتماعي هما أكثر الحوافز الإنسانية أهمية في التربية؛ حيث أن التحصيل يمثل أولى المؤشرات المادية المحسوسة للتعلم الذي تسعى من أجله الأسرة والطالب بذاته والمدرسة والدولة، العمر والجدد والمال من أجل تحقيقه. كما أن هذا التحصيل هو مادة تساعد في تحسين مستقبل الطالب والأسرة والمجتمع. والتربية المدرسية مع كونها عملية تطوير فكرية، فهي أيضاً عملية تنشئة اجتماعية تتم من خلال تفاعل المعلمين والطلاب، والطلاب مع بعضهم. فيكون له أثر على الطلاب من حيث التعلم والقيم والسلوك، فحافز التحصيل هو الحاجة الفردية للتحصيل أو الإحساس بالكفاح للإنجاز في الحصول على مستوى أعلى وأكثر كمالاً وتفوقاً. والطالب الذي لديه حافز التحصيل لا يهتم بما في الماضي والمستقبل لكنه يركز على إنجاز ما هو بصدده فالحاضر يمثل له النجاح، فالنجاح له فرص النجاح في المستقبل.

5. العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية لدى متعلمي اللغة

العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية لدى متعلمي اللغة متعددة الأوجه ومتراصة. من ناحية أخرى، يمكن لخرائط المفاهيم أن تساعد متعلمي اللغة على تطوير مفاهيم اللغوية من خلال تسهيل تنظيم وتكامل معارفهم حول اللغة والثقافة. على سبيل المثال، يمكن للمتعلمين إنشاء خرائط مفاهيم تربط كلمات المفردات اللغوية مع معانيها، أو التي تمثل الهياكل النحوية للجمل. من خلال القيام بذلك، يمكن للمتعلمين تحديد الأنماط والعلاقات والتسلسلات الهرمية في اللغة، والتي يمكن أن تساعدهم على فهم وتذكر مفاهيم اللغة بشكل أفضل.

علاوة على ذلك، يمكن أن تساعد خرائط المفاهيم أيضاً متعلمي اللغة على تحديد ومتابعة دوافع التعلم لديهم، والتي بدورها يمكن أن تعزز تطويرهم للمفاهيم اللغوية. على سبيل المثال، يمكن للمتعلمين إنشاء خرائط مفاهيم تمثل اهتماماتهم الشخصية في اللغة والثقافة، أو تعكس تطلعاتهم المهنية في المجالات الناطقة باللغة. من خلال القيام بذلك، يمكن للمتعلمين موازنة دوافع التعلم الخاصة بهم مع أهدافهم اللغوية، وبالتالي زيادة دافعهم ومشاركتهم في عملية التعلم.

من ناحية أخرى، فإن تطوير المفاهيم اللغوية بين متعلمي اللغة يمكن أن يؤثر أيضاً على استخدامهم لخرائط المفاهيم ودوافع تعلمهم. على وجه التحديد، بينما يطور المتعلمون مهاراتهم ومعرفتهم في اللغة، فقد يصبحون أكثر كفاءة في إنشاء خرائط المفاهيم واستخدامها لتمثيل معرفتهم وتنظيمها. على سبيل المثال، يمكن لمتعلمي اللغة المتقدمين إنشاء خرائط مفاهيم تتضمن التعابير والأمثال والممارسات الثقافية، والتي يمكن أن تثري فهمهم للغة والثقافة.

علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي تطوير المفاهيم اللغوية أيضاً إلى تعزيز دوافع التعلم لدى المتعلمين، من خلال زيادة إحساسهم بالإنجاز والثقة والاستقلالية في عملية التعلم. على سبيل المثال، عندما يصبح المتعلمون أكثر إتقاناً للغة، فقد يشعرون بمزيد من الحافز لاستخدام خرائط المفاهيم للتفكير في تقدمهم، ووضع أهداف جديدة، واستكشاف جوانب جديدة للغة.

6. خاتمة

تقدم نتائج هذه الدراسة دليلاً على التأثير الإيجابي لخرائط المفاهيم على دوافع تعلم متعلمي اللغة وتطوير المفهوم اللغوي. حيث توصلت إلى أن العلاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية لدى متعلمي اللغة علاقة ديناميكية ومتبادلة. من خلال استخدام خرائط المفاهيم لتنظيم معارفهم وربطها، ومواءمة دوافعهم التعليمية مع أهدافهم اللغوية، وتطوير مهاراتهم ومعرفتهم في اللغة، يمكن للمتعلمين تعزيز نتائجهم التعليمية الشاملة ويصبحوا مستخدمين أكثر كفاءة وثقة للغة والثقافة. ومع ذلك، من الضروري إجراء مزيد من البحث لفهم العلاقة بين هذه المتغيرات بشكل كامل. تساهم هذه الدراسة في المجال من خلال تسليط الضوء على إمكانات خرائط المفاهيم كأداة فعالة لتعليم اللغة وتضع الأساس للدراسات المستقبلية في هذا المجال.

1.6. نتائج البحث:

- أثبتت الدراسة وجود علاقة بين خرائط المفاهيم ودوافع التعلم وتطوير المفاهيم اللغوية؛ وأثبتت فاعليتها.
- توصل البحث إلى أن خرائط المفاهيم أفضل وسيلة في تطوير المفاهيم اللغوية مقارنةً بنمط الوسائل التقليدية كدافع للتعلم وتطوير المفاهيم اللغوية.
- توصل البحث أن استخدام طريقة خرائط المفاهيم تمكن من التعرف على ردود الأفعال كرجع صدى بشكل سريع وأكثر حرية، الأمر الذي يعزز عملية التعلم واكتساب مفاهيم لغوية وتطويرها بشكل متميز وفعال.
- توصل البحث إلى أن خرائط المفاهيم صنفتم ضمن أفضل الاستراتيجيات المستخدمة للتطوير التربوي والتعليمي، وتطبيق استراتيجيات الوسائل الحديث في عملية التعلم وتطويرها.
- تعتبر خرائط المفاهيم أفضل وسيلة لتعميق فهم الطلاب، والاعتماد على مهارات التحليل وتطوير قدراتهم العقلية.
- تحقق خرائط المفاهيم رابطة انسجاميه بين كلاً من الطلاب والعملية التعليمية شاملة كل عناصرها.
- توصل البحث إلى حقيقة استخدام مفاهيم الخرائط عمل على التوازن بين ما اكتسبه الطلاب سابقاً وربطها بالمفاهيم اللغوية الجديدة، بمعنى التعميم والتطبيق واستخدام القدرات العقلية في ذلك.
- توصل البحث إلى أن استخدام طريقة خرائط المفاهيم يمكن الطلاب من توسيع مداركته المعرفية في تطوير المفاهيم اللغوية؛ من خلال القدرة على تحليل المفهوم وإعطاء مثال عليه بعد تفسير الخرائط للمفهوم، والتعرف على خصائصه، والتطبيق عليه، وهذه النتائج لا تتحقق باستخدام الوسائل التقليدية.
- توصل البحث إلى تعتبر خرائط المفاهيم استراتيجية من استراتيجيات إعادة هيكلة للمفاهيم اللغوية في إطار البناء المعرفي بشكل كلي.

- أظهرت النتائج أن استراتيجية خرائط المفاهيم لها القدرة على تطوير المهارات لدى الطلاب وخاصة المهارات اللغوية وإمكانية التمييز بين تلك المفاهيم اللغوية وعقد المقارنة بينهما بكل سهولة والتطبيق السليم لها.
- توصل البحث إلى أن خرائط المفاهيم تسهم في مساعدة الطلاب على التصور العقلي الشامل وتوسيع مدركاتهم المعرفية تجاه المفاهيم اللغوية المعروفة لديهم الأساسية والفرعية، وإمكانية الربط بينهما وإيجاد العلاقة بين المفهوم الأساسي والمفاهيم الفرعية المنبثقة عنه.
- أظهرت نتائج البحث أن خرائط المفاهيم بإمكانها أن تقوم بتحويل عملية التعلم من النمط التقليدي الذي يبنى على الحفظ والرتابة إلى أن أساسها يكون مبني على التحليل والعمق وعلى معاني لغوية وتنظيم المعلومات لتوظيفها في المكان المناسب فيما يسمى "تنظيمًا هرميًا"، فهو له نتائج متميزة في التحصيل الدراسي وتطوير المفاهيم اللغوية وعملية التعلم وتنمية المهارات التي ترتبط بهما من تمييز وإيجاد علاقات واستنتاجات وتوظيف المفاهيم.. وغيرهما.

2.6. توصيات ومقترحات

- يوصي البحث بضرورة متابعة أحدث التطورات المعرفية لإمكانية تطبيقها كطرق للتعلم وتطوير المفاهيم.
- يوصي البحث بضرورة تضمين هذه الطريقة في كافة المناهج التعليمية لما لها من نتائج فعالة.
- يوصي البحث بضرورة تدريب أساتذة التعليم في كافة المدارس والجامعات على استخدام خرائط المفاهيم والتدريب على كيفية اعدادها وشرح أهميتها وأسس بنائها.
- يوصي البحث بضرورة تشجيع الطلاب والدارسين على كيفية الاهتمام بالمفاهيم اللغوية وتنمية الإبداع الذهني كطريقة بديلة عن حفظها.
- يوصي البحث بضرورة تضمين هذه الطريقة كوسيلة تقوية لمن يعاني من صعوبة في التعلم على سبيل المثال ذوي الإعاقة والمتأخرين في العملية التعليمية.

7. المراجع

1. مرعي، توفيق أحمد، الحيلة، محمد محمود. (2020): "المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها" دار المسيرة، عمان، الأردن.
2. كاظم، سهيلة محسن. (2006): "المناهج التعليمية والتدريس الفاعل"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (2005): "لسان العرب"، م 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
4. الرازي، أحمد بن فارس. (1979): "مقاييس اللغة"، دار الفكر.
5. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003): "معجم العين"، دار الفكر العربي للطباعة والنشر،
6. الجابري، كاظم رضا ورحيم، شيرين علي. (2017): "علم النفس التربوي"، الشركة العربية للتسويق، ط1، القاهرة.
7. الجديبة، صفية أحمد. (2012): "فاعلية توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملية في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

8. زيتون، عايش. (2000): "طبيعة العلم وبنيته (تطبيقات في التربية العلمية)، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. A Study of Thinking, by J.S. Bruner, J.J. Good now" :) 1967(G.A. Austin. Science Editions.
10. ملحم، سامي محمد. (2005): "القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
11. زلوم، عزيزة حسن. (2000): "أثر استخدام طريقة خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي لبض المفاهيم الكيميائية المتعلقة بموضوع الماء في حياتنا، جامعة القدس، فلسطين.
12. أبو عازره، سناء محمد. (2012): "تنمية المفاهيم العلمية ومهارات عمليات العلم"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
13. ريان، محمد هاشم. (2012): "استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير وحقائب تدريبية" مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14. قطامي، يوسف والروسان، محمد. (2005) : "الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية وتطبيقات على دروس القواعد العربية"، دار الفكر.
15. Novak Joseph D ,and 2 more.(1984):" Learning How to Learn", Cambridge university Press.
16. خضر، فخري رشيد. (2006): "طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة"، عمان الأردن.
17. عبد الحميد، شاكر وخليفة، عبد اللطيف. (2000): "دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال"، دار غريب للنشر، القاهرة.
18. الحماد، محمد. (2021): "أثر استخدام نموذج ديفيس في تدريس الرياضيات في اكتساب التعميمات الهندسية في ضوء دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
19. Govern John M, Petri Herbert L. (2012):"theory, research, and applications. Motivation", wadsworth.
20. أبو رياش، حسين محمد وآخرون. (2014): "أصول استراتيجيات التعلم والتعليم - النظرية والتطبيق"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
21. بني يونس، محمد محمود. (2009): "سيكولوجيا الدافعية والانفعالات"، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.
22. ابو جادو، صالح محمد. (1998): "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.
23. العون، إسماعيل سعود. (2012): "أثر الخرائط المفاهيمية في تنمية بعض المهارات الابداعية لدى طلبة كلية التربية في جامعة آل البيت. مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
24. نشواتي، عبد المجيد. (1985): "علم النفس التربوي"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
25. Ball, Samuel. (1977) : "Motivation in Education", Academic Press Inc.

26. السلطي، ناديا سميح. (2009): "التعلم المستند الى الدماغ"، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
27. Lifrier, Veronica (2005): " A Sociological Perspective on Motivation to Learn EFL: The Case of Escuelas Plurilingües in Argentina", D-Scholarship, university Pittsburgh
28. Brown. H. Douglas.(2007):" Principles of language learning and teaching".
29. Gardner, R. C. (2006):"The socio-educational model of Second Language Acquisition, EUROSLA Yearb..
30. غباري، ثائر أحمد. (2008): "الدافعية - النظرية والتطبيق"، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
31. منسي، حسن. (2001): "سيكولوجية التعلم والتعليم (مبادئ ومفاهيم)، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
32. محمود، إبراهيم وجيه. (1985): "القدرات العقلية"، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة.
33. الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر. (2005): "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
34. أنيس، إبراهيم وآخرون. (2004): "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، مصر، القاهرة.
35. قندوز، أحمد صالح و كربوسة، كنزة. (2012): "أهمية تحفيز الموارد البشرية في تحسين أداء المؤسسة دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية"، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
36. الجساسي، عبد الله حمد. (2011): "أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم، مجلة الفنون والأدب، الأكاديمية العربية البريطانية، عمان، الأردن.
37. أبو رشيد، رشيد بن عبد العزيز وآخرون. (2010): "التحفيز وإيجاد الدافعية وأثرهما في الميدان التربوي"، دورة المشرفين التربويين، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.7

سيناريوهات مستقبلية للتعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

Future scenarios for blended education in secondary school tracks in KSA

إعداد: الباحثة/ خلود بنت محمد أحمد الزيلعي

باحثة دكتوراه، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: Kzelai7064@moe.gov.sa

الدكتورة/ نسرين بنت ناصر السيارى

أستاذ مساعد، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: nnsayyari@imamu.edu.sa

المخلص:

انطلاقاً من حرص المملكة العربية السعودية على توفير فرص متكافئة من التعليم لجميع الطلاب وتلبية متطلبات سوق العمل بتأهيل الكوادر المناسبة، سعى التعليم في المملكة إلى تطبيق أحدث النماذج التعليمية ومن أهمها نظام المسارات في المرحلة الثانوية؛ وذلك لضمان وصول التعليم بالجودة المطلوبة لجميع الطلاب وفق احتياجاتهم وميولهم، بواسطة معلمين مؤهلين ومتخصصين من أجل الوصول لمخرجات تعليمية قوية تلبي احتياج سوق العمل وتأتي هذه الدراسة ساعية إلى وضع سيناريوهات مستقبلية للتعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية، من خلال التعرف على واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية، من خلال وأهم الصعوبات التي تواجه هذا النظام. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي عبر تحليل الوثائق والتقارير ذات العلاقة بموضوع البحث ومن خلال إجراء عدد من المقابلات مع خبراء تربويين في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في وزارة التعليم، كما استخدمت الدراسة المنهج الاستشراقي لوضع السيناريوهات المستقبلية وكشفت النتائج إلى أن خدمات التعلم الإلكتروني بدأت منذ عام 2012 وقد تم الاستفادة منها بشكل كبير في أزمة الحد الجنوبي حيث تم تطوير منظومة عين، وتوالت التطورات النوعية في ذلك حتى ظهرت منظومة التعليم الموحد بشكلها الحالي باسم منصة مدرستي في عام 2021م، كما وصل عدد قنوات عين التلفزيونية إلى 24 قناة، وأصبحت المملكة بذلك ثاني دولة من حيث حجم البث بعد كوريا الجنوبية. كما توصلت الدراسة إلى هناك عدة معوقات تواجه تطبيق التعليم المدمج أهمها محدودية تأهيل المعلمين من الناحية التقنية والتطبيقية لمهارات التعليم المدمج، والحاجة المستمرة للدعم الفني وصيانة الأجهزة، ومحدودية التجهيزات التقنية في عدد كبير من المدارس. كما قدمت نتائج الدراسة ثلاث سيناريوهات مستقبلية للتعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية وتتمثل في السيناريو الواقعي، والسيناريو الإصلاحي، والسيناريو الابتكاري.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، مسارات المرحلة الثانوية، سيناريوهات مستقبلية، التعليم المدمج في الثانوية، نظام المسارات،

نظام المسارات في المرحلة الثانوية

Future scenarios for blended education in secondary school tracks in KSA

Abstract

Proceeding from the keenness of the Kingdom of Saudi Arabia to provide equal educational opportunities for all students and to meet the requirements of the labor market by qualifying the appropriate cadres, education in the Kingdom sought to apply the latest educational models, the most important of which is the pathways system at the secondary level; This is to ensure that education reaches the required quality for all students according to their needs and tendencies, by qualified and specialized teachers in order to reach strong educational outcomes that meet the needs of the labor market. This study seeks to develop future scenarios for blended education in secondary school tracks, by identifying the reality of blended education in secondary school tracks, through the most important difficulties facing this system. The study used the descriptive survey method by analyzing documents and reports related to the subject of the research and by conducting several interviews with educational experts in the field of e-learning and blended education in the Ministry of Education. The study also used the forward-looking approach to develop future scenarios. The results revealed that e-learning services started since 2012, and they were greatly benefited from in the southern border crisis, where the Ain system was developed, and qualitative developments continued until the unified education system appeared in its current form under the name of the Madrasati platform in 2021 AD, and the number of channels reached Ain TV was broadcasted to 24 channels, and the Kingdom thus became the second country in terms of broadcast volume after South Korea. The study also found that there are several obstacles facing the application of blended education, the most important of which is the limited qualification of teachers in terms of technology and application for the skills of blended education, the constant need for technical support and equipment maintenance, and the limited technical equipment in a large number of schools. The results of the study also presented three future scenarios for blended education in the secondary school tracks, which are the realistic scenario, the reform scenario, and the innovative scenario.

Keywords: Blended education, secondary school pathways, future scenarios, blended education in secondary school, pathways system, pathways system in secondary school.

1. المقدمة

تبذل المملكة العربية السعودية جهودا واسعة للنمو والتطور في مجال التعليم لتكون في مصاف الدول المتقدمة وتخصص المملكة العربية السعودية جزءا كبيرا من ميزانيتها لقطاع التعليم وتطويره تماشيا مع رؤية المملكة 2030، ومن أهم الإنجازات في هذا المجال التحول الرقمي في التعليم والذي شمل جوانب عديدة على الصعيدين الإداري والتعليمي، فأنشئت العديد من المنصات الإلكترونية المستخدمة في إدارة العمليات التعليمية بالإضافة إلى المنصات الإثرائية ومنصات إدارة التعلم كمنصة عين الإثرائية ومنصة مدرستي ولا شك أن هذه التحولات حققت نجاحا كبيرا ونقلة نوعية في التعليم وإدارته، ولا زالت الجهود حثيثة؛ لتحقيق تعليم ذو جودة عالية توظف فيه التقنيات المتاحة وتستثمر فيه الموارد البشرية والمادية على أفضل وجه. وقد أخذ التحول إلى التعلم الإلكتروني أوجها متعددة ومبادرات متنوعة بعضها نجح بشكل ملحوظ والبعض الآخر لا زال في بدايته ويحتاج إلى معالجة بعض النواحي سواء في التجهيز أو التنظيم أو الإجراءات. وفي هذه الدراسة ستقوم الباحثة باستعراض أهم تطبيقات التعليم المدمج في مدارس المملكة العربية السعودية بهدف التعرف على الممارسات المستخدمة في تدريس مسارات المرحلة الثانوية وتسهيل الضوء على الصعوبات والتحديات أمام نجاح التعليم المدمج مسارات المرحلة الثانوية فهذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل الدراسية فهي المرحلة النهائية في التعليم العام وتعد الطالب وتزوده بالخبرات اللازمة لاستكمال تعليمه الجامعي وتمنحه المهارات اللازمة للالتحاق بسوق العمل، وبعد تحديد أهم الممارسات والتحديات سيتم وضع سيناريوهات مستقبلية للوصول إلى أفضل ممارسات لتحقيق تعليم مدمج ناجح يخدم انتشار وتجويد نظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ولا يخفى على الجميع أهمية استشراف المستقبل في مجال التعليم فهي تساعد في وضع تصور مستقبلي لحلول مقترحة ورؤية جديدة يمكن أن تكون مجدية ومناسبة لتطوير نظام مسارات المرحلة الثانوية في السنوات القادمة مما يساعد متخذي القرار على بناء رؤية مستقبلية وتحديد الاحتياجات اللازمة للوصول للحلول المقترحة لمواجهة أي صعوبات قد تواجههم.

1.1. مشكلة الدراسة

استجابة لمتطلبات التنمية الوطنية وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 برفع جودة مخرجات التعليم بما يسهم بكفاءة في تأهيل الطلبة للحياة ومتطلبات ووظائف المستقبل استحدثت وزارة التعليم نظام المسارات في التعليم الثانوي الذي يطرح عدة مسارات أكاديمية متفقة مع التوجهات العالمية وتتضمن مقررات متنوعة تسهم في تلبية رغباتهم واهتماماتهم وأي نظام في بداية تطبيقه يواجه بعض الصعوبات والتحديات والتي تحتاج إلى الوقوف عليها وتحديد مسبباتها ومن ثم تسخير كافة الإمكانيات المتاحة لحلها وتذليلها، ولعل أكبر صعوبة تواجه نظام المسارات كنظام جديد هو صعوبة فتح جميع المسارات في جميع المدارس لاستيعاب جميع الطلاب بناء على ميولهم ورغباتهم وتحقيق تعليم ذو جودة عالية خاصة مع النمو السكاني في المملكة حيث حددت الهيئة العامة للإحصاء أن متوسط معدل النمو السنوي للسكان بالمملكة 2.52% وهذا يمثل تحديا كبيرا لنظام التعليم بالمملكة لما يتطلبه الأمر من تجهيزات مادية وكوادر مؤهلة للتدريس في التخصصات المختلفة للمسارات. (الهيئة العامة للإحصاء، 2017م) ولمواجهة تحديات نظام التعليم بالمملكة ومع ثورة التطور التكنولوجي والتحول الرقمي السريع في شتى مناحي الحياة أصبح تطبيق التعليم المدمج والتعليم عن بعد أمر محتوم رغم الصعوبات التي قد تعترض نجاحه،

فلا يمكننا إغفال الكثير من الإيجابيات والمزايا التي يحققها والتي من أهمها التفاعل الغني بالتطبيقات المعتمدة على الحاسب والإنترنت وتمكين الطالب من الوصول إلى مصادر تعلم في أي مكان وزمان. (القرني، 2021) وهذا ما أكدته دراسة مكون ولموشي (2019م) بعنوان " التعليم الرقمي ومدرسة المستقبل " أفادت بأن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يصف الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحدة لا يستطيع مواكبة الفكر العصري كما أن العالم العربي يحتاج لنقلة بالكم والنوع لمتعلمي القرن الواحد والعشرين فمستوى التعليم متدني جدا مقارنة بالدول العالمية لذا يجب تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الرقمي لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز. ووضع تصور مقترح المدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا أهم أهدافها الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية والانتماء الوطني تحقيق النمو الشامل للمتعلم الإيمان بأهمية العلم والتكنولوجيا تحقيق التعلم الذاتي والتعليم عن بعد وربط التعليم باحتياجات المجتمع والاهتمام ببرامج ذوي الاحتياجات الخاصة وإكساب المتعلمين مهارات تفكير مختلفة وحسب ما ورد في وثيقة مسارات المرحلة الثانوية أن أهم مزايا نظام المسارات هي إتاحة خيار التعليم والتعلم عن بعد بما يضمن منح فرص التعلم لشريحة واسعة من الطلبة، وقد وظفت الإمكانيات التقنية والمنصات التعليمية لخدمة التعليم الثانوي بعدة طرق منها تصميم المقررات الإلكترونية على منصة مدرستي وتطبيق فكرة التعليم المدمج لدراسة مسارين في نفس الوقت، وقد حققت هذه الإمكانيات والخدمات فوائد عديدة وخدمت الطالب بشكل جيد إلا أنه لا زال الموضوع في بدايته ويحتاج الكثير من التفكير للوصول إلى أفضل النماذج لتطبيق نظام المسارات وتطبيق التعلم المدمج ومما يدعونا إلى التفكير في تطوير تطبيق التعلم المدمج في الثانويات العامة بنظام المسارات هو أهمية توفير المسارات لجميع المدارس في أنحاء المملكة بما فيها المدن الكبيرة والمناطق النائية والتي يزيد عددها عن 25 ألف مدرسة، ولا يخفى على الجميع أن التعليم في المحافظات والقرى البعيدة عن المدن الكبرى يواجه تحديات جمة تطل أهلية المنشآت ومحدودية الكوادر التعليمية، ووعورة الطرق المؤدية إلى المدارس، وصعوبة توفّر النقل المدرسي الآمن. كما أنّ معظم المعلمين ينفرون من التدريس في تلك المنشآت التعليمية النائية، بسبب غياب الحوافز الكافية التي تجعلهم يتحملون حجم المشقة جرّاء ابتعادهم عن أسرهم، لذا قد تخلو بعض المدارس في المحافظات والقرى من مدرسين في بعض التخصصات وهذا يحرم الطلاب من تلقي التعليم بكفاءة وجودة عاليتين (جريدة الجزيرة، 2017م) حيث، وقد بلغ عدد القرى والهجر النائية المعتمدة من قبل وزارة الخدمة المدنية 1718 قرية وهجرة في 13 منطقة بالمملكة (جريدة المواطن، 2014م) ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة لاستثمار التعليم المدمج و الإمكانيات المتاحة لخدمة نظام المسارات في المرحلة الثانوية و تحقيق تكافؤ الفرص للطلاب المرحلة الثانوية في دراسة المسارات وفق ميلوهم و رغباتهم، لدراسة وفهم واقع التعليم المدمج و التعرف على الصعوبات التي تواجهه بغرض الوصول إلى سيناريوهات مقترحة تقدم بدائلا تتناسب مع المعطيات الموجودة أو المتوقعة، وبذلك يكون السؤال الرئيسي في الدراسة: " ما السيناريوهات المستقبلية الناجحة لنظام التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟ ومن هذا السؤال تنبثق عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
- ما التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة

1. التعرف على واقع التعليم المدمج في نظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
2. تحديد أهم التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم المدمج في نظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
3. وضع سيناريوهات مستقبلية لتطوير التعلم المدمج في ثانويات المسارات في المملكة العربية السعودية.

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية تطبيق التعليم المدمج بكفاءة في التعليم بشكل عام ومسارات المرحلة الثانوية بشكل خاص وذلك لضمان وصول التعليم المطلوب لجميع الطلاب وفق احتياجاتهم وميولهم وبتدريس معلمين مؤهلين ومتخصصين لضمان الوصول لمخرجات تعليمية تحقق الأهداف المطلوبة وتلبي احتياج سوق العمل، كما تكمن أهميته في أهمية الدراسات الاستشرافية التي تكشف عن الصعوبات الحالية وتنبئ بالمشكلات المستقبلية وتحلل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي ليكون لها أثر إيجابي على مسار الأحداث في المستقبل.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تقوم الدراسة على استقراء تجارب الخبراء في التعليم المدمج حيث تم جمع المعلومات والمقترحات من ممارسين لهذه التجربة الجديدة في نظام مسارات المرحلة الثانوية وبذلك تسهم الدراسة في مساعدة المسؤولين في التعليم العام الثانوي على رسم خطط مستقبلية لتطوير التعليم في نظام المسارات بالاعتماد على ممارسات جديدة في التعليم المدمج. كما أن لها أهمية تنبع من أهمية التعليم المدمج ودوره في تجويد وضبط مخرجات العملية التعليمية وتوفير البيئة المناسبة وخاصة وقت الأزمات وعند تعذر التعلم الحضوري ولتوفير فرص أخرى للطلاب.

4.1. حدود الدراسة

- الحدود الزمانية الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444 هـ.
- الحدود الموضوعية آراء خبراء تربويين في التعرف على واقع التعليم المدمج وصعوباته ومقترحات لتطويره.
- الحدود البشرية: تربويون خبراء في التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.
- الحدود المكانية: مدينة الرياض.

5.1. مصطلحات الدراسة

التعليم المدمج

يعرف زيتون (2005م) التعليم المدمج بأنه: إحدى الصيغ التعليمية التي يندمج فيها التعلم الإلكتروني مع التعلم الصفّي التقليدي في إطار واحد حيث توظف أدوات التعلم الإلكتروني على الشبكة أو في معامل الكمبيوتر ويلتقي المعلم مع الطالب وجها لوجه في معظم الأحيان. (ص173)

وتعرفه عبد القادر بأنه: التعليم الذي يمزج بين أساليب إلكترونية وأخرى تقليدية كما يمزج بين التعليم المنظم وغير المنظم. (2022م)

كما نشر المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج تعريفاً للتعليم المدمج بأنه "التكامل المدروس بين خبرات التعلم وجها لوجه في الفصل الدراسي التقليدي وخبرات التعلم عبر الإنترنت". (2021م) وعرفته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بأنه: إحدى صيغ التعليم التي يندمج فيها التعليم عن بعد مع التعليم الصفي التقليدي في إطار واحد. (2023م) ومن التعاريف السابقة نجد أن تعريف التعليم المدمج يتفق على اندماج مكونين أساسية له وهي التعلم المباشر وجها لوجه والتعلم عبر الإنترنت وبذلك يكون التعريف اجرائي للتعليم المدمج في الدراسة هو: التعليم الذي تصمم فيه المناهج التعليمية بالاعتماد نوعين من التعليم هما التعليم المباشر التقليدي وجها لوجه مع المعلم في الفصل والتعليم عبر الإنترنت من خلال توظيف أدوات التعلم الإلكتروني.

السيناريوهات

تأتي كلمة سيناريو من الفنون الدرامية كالمسرح والسينما وتعني بتنظيم التسلسل في الحدث ووصف الشخصيات والمشاهد والتفاصيل الأخرى وهو صورة لموقف متسق بشدة أو وصف لموقف أو حدث مستقبلي مع أفراد الأحداث التي تستمر من الموقف الأساسي وصولاً للموقف المستقبلي على أن تتسم هذه المواقف والأحداث باتساق معين. (زاهر، 2004م، ص 112 - 113) وعرف الساعدي السيناريو بأنه وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي انطلاقاً من الوضع الراهن إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة. (الساعدي، 2011م، ص 133) كما يعرف السيناريو بأنه تركيب مجموعة من المشاهد وفق منطلق محدد يعتمد على التحليل التاريخي لجذور هذه الظاهرة والعمليات المجتمعة وتطوراتها وعلى التحليل البنائي الذي يهتم باستخلاص اتجاهات التطور وعواملها عبر مراحل أو حقب ونقاط زمنية محددة للبحث. (الرشدي، 2018م، ص 86) وتضح الباحثة التعريف الإجرائي للسيناريو بأنه: أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية يتم فيه وضع التصورات المتعلقة بالمستقبل انطلاقاً من الوضع الراهن والجذور التاريخية للظاهرة والتعرف على العوامل المؤثرة فيها.

نظام مسارات المرحلة الثانوية

هو نموذج تعليمي متطور وحديث للتعليم الثانوي بالمملكة يسهم بكفاءة في تخريج متعلم معد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة التعليم. (وثيقة مسارات المرحلة الثانوية، 2022م، ص 6) جاء نظام مسارات المرحلة الثانوية ليسانس في تحقيق متطلبات التنمية الوطنية المستقبلية في المملكة وفق رؤية (2030) من خلال إيجاد البدائل والفرص أمام الطالب؛ ليختار مساراً يناسب ميوله وقدراته، ويمده بالمهارات والكفايات الحديثة، التي تساعده في الإعداد للحياة، وإكمال تعليمه بعد الثانوي، كما تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل. ويشتمل نظام المسارات على خمسة مسارات هي: المسار العام ومسار علوم الحاسب والهندسة ومسار الصحة والحياة ومسار إدارة الأعمال والمسار الشرعي. (موقع وزارة التعليم، 2023م)

2. الإطار النظري

نماذج التعليم المدمج

يوجد عدة نماذج للتعليم المدمج وتستخدم بناء على ما تقتضيه الأهداف والإمكانيات والتصميم المناسب للتعليم ومن هذه النماذج سنذكر أربعة نماذج أساسية هي:

1. نموذج التناوب: حيث يتناوب الطلبة بين طرق التعليم سواء عبر الإنترنت أو في الفصل الدراسي من خلال المشاريع الجماعية وجلسات التعلم الفردية.
 2. النموذج المرن: يتم تقديم المحتوى بشكل أساسي عبر الإنترنت ويتحرك الطلبة بين الطرائق الأخرى للتعلم وفقا لجدول زمني مخصص حسب احتياجاتهم الفردي حيث يقدم المعلم الدعم وجها لوجه للطلاب.
 3. نموذج الدمج الذاتي: حيث يأخذ الطالب وحدة دراسية أو أكثر عبر الإنترنت لتكملة المقررات التقليدية.
 4. النموذج الافتراضي المخصص: بحيث يقسم الطلبة وقتهم بين الحضور إلى المدرسة والتعلم عبر الإنترنت.
- إن النجاح التعليمي المدمج يتوقف على تحديد التوليفة المناسبة وفق السياق التعليمي والاجتماعي مع الحرص على الاستفادة من نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف في كل من التعلم وجها لوجه والتعلم عبر الإنترنت. (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2021م) (Ghimire,2022).

عوامل نجاح التعليم المدمج

يوجد عدة أمور لا بد من مراعاتها لضمان نجاح التعليم المدمج منها ما يتعلق بتصميم التعليم ومنها ما يتعلق بالإعداد والتهيئة ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ضمان الوصول إلى التكنولوجيا وهي الخطوة الأولى الحاسمة في تحديد مدى توفر الإمكانيات المادية اللازمة لجميع الطلبة الوصول للإنترنت ومدى توفر أجهزة الحاسبات وتقنيات الاتصال بالشبكة.
- اختيار تصميم التعليم المناسب لطبيعة المادة وللطلبة الذي يحقق أهداف التعلم من خلال دمج النشاطات القائمة على التعلم وجها لوجه مع الأنشطة القائمة على التقنية الرقمية.
- ضمان السلامة والأمان في استخدام التقنية الرقمية وتنمية الوعي بإجراءات الأمان المطلوبة في التعامل مع تقنيات الإنترنت.
- تطوير مهارات استخدام الطلاب في التقنية وتدريب المعلمين وتأهيلهم لهذا النوع من التعليم.
- تحفيز الطلبة وتعزيز دافعيتهم لتنفيذ مهام وأنشطة نوعية مختلفة عن التقليدية. (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2021م)

أسباب تبني التعليم المدمج

- الممارسات التعليمية الفعالة زيادة الراحة والوصول إلى المعرفة زيادة فعالية التكلفة.

- مزايا التعليم الهجين زيادة استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة فيصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية زيادة التركيز على التعلم بين الأقران مراعاة الفروق الفردية وأنماط التعلم إمكانية التفاعل الاجتماعي والتواصل السهل مع الخبراء والموجهين والمهنيين والأقران زيادة وسهولة الوصول إلى المواد التعليمية وانخفاض تكاليفه مقارنة بأنظمة التعليم الأخرى استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها في تصميم وتنفيذ واستخدام المواد التعليمية.
- مراعاة أنماط التعلم لدى الطلاب والسماح لهم بالتعلم بسرعة وفق قدراتهم الفردية تسهيل التعلم التعاوني واستخدام التقنيات التعليمية المتقدمة التحصيل الأكاديمي للطلاب المرتفع مقارنة بمن تلقوا تعليماً تقليدياً. (عبد القادر، 2022م).

نظام مسارات المرحلة الثانوية:

نظام تعليمي يتكوّن من تسعة فصول دراسية تُدرّس في ثلاث سنوات، تبدأ بالسنة الأولى المشتركة التي يدرس فيها الطالب مجالات علمية وإنسانية متنوّعة، تليها سنتان تخصصيتان، يُسكّن الطالب في عدة مسارات تتسق مع ميوله وقدراته، وتشمل المسار العام و المسارات التخصصية : مسار الصحة والحياة ومسار علوم الحاسب والهندسة ومسار إدارة الأعمال والمسار الشرعي وينطلق النظام من فلسفة متجددة قائمة على توسيع الفرص ومشاركة الطالب فهي كما تُعد الطالب للحياة وإكمال تعليمه بعد الثانوي، أيضاً تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل، فالطالب عبر فلسفة نظام المسارات قادر على ممارسة أكثر من دور يجعله شريكاً في صناعة المعرفة، وليس مجرد مستقبل ومستهلك لها، ووفق هذا النظام يستطيع الطالب أن يتماشى مع المتغيرات من حوله في القرن الحادي والعشرين، وبما يحقق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

أهدافه الاستراتيجية:

- تخريج متعلم مُعد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة تعليمه
- تعزيز القيم الدينية والهوية الوطنية
- التفاعل مع المستجدات العالمية
- توسيع فرص التعلم وتنويعه
- تحسين منظومة التعليم الثانوي
- تعزيز بيئة تعليمية فاعلة
- التطوير في عمليات المنهج

3. الدراسات السابقة

1.3. الدراسات المحلية:

في دراسة الدهشان (2020م) بعنوان "مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا سيناريوهات استشرافية" اقترح بعض الحلول للتغلب على تحديات التعليم عن بعد ومنها التوسع في التعليم عن بعد والتوسع في استخدام المنصات التي يمكن تقديم الدروس من خلالها وإنشاء بنوك للأسئلة، وتطوير البنية التحتية والتكنولوجية وخاصة في المناطق الريفية والفقيرة،

بالإضافة إلى عقد الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، مع ضرورة الاستعانة بالتعليم المدمج لأنه أصبح فعليا هو نظام التعليم السائد وغالبية الطلاب يرون أنه يدعم بصورة فعالة طريقة تعلمهم ويحقق التنمية المستدامة ويساهم في زيادة مستوى جودة العملية التعليمية.

وفي دراسة القرني (2021م) بعنوان "استشراف مستقبل التعليم و التعلم الرقمي بعد جائحة كورونا" توصلت الدراسة إلى التحديات المتوقعة والتي قد تؤثر سلبا على مستقبل التعليم و التعلم الرقمي فكان أهمها عدم تحقق القناعة والإرادة ووضوح الرؤية لدى القيادات وصناع القرار حول توظيف التعلم الرقمي في التعليم و ظهور ممارسات جديدة للغش بين الطلبة وصعوبة ضبط انتظام الطلبة وحضور المحاضرات والتفاعل الإيجابي و الاستغناء عن عدد من أعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى المشكلات التقنية مثل انقطاع شبكة الإنترنت أو ضعفها أو مشكلات منصات التعلم أو عدم وضوح الصوت أو وجود برامج ضعيفة أو عدم توفر البنية التحتية في بعض المناطق.

وفي دراسة الغامدي (2021م) بعنوان "مستقبل التعليم المدمج في المملكة العربية السعودية الإمكانيات والتحديات" توقع فيه الباحث أن يكون التعليم المدمج هو مستقبل النهج الاستراتيجي التعليمي للمملكة العربية السعودية ليس بسبب الوضع الراهن للوباء وفي جائحة كورونا ولكن لعدة عوامل مختلفة تتعلق بالتركيبة السكانية والتمويل والتكنولوجيا.

وفي دراسة الغامدي (2021م) بعنوان "متطلبات دعم التحول الرقمي عبر مدارس بوابة المستقبل لتحقيق رؤية 2030" توصلت الدراسة إلى أن البيئة التحتية الرقمية للمدارس والمناهج الدراسية والإدارة الرقمية وأمن المعلومات والمعلم الرقمي كانت متوفرة في المدارس بدرجة متوسطة، وهذه النتائج تحتاج بذل مزيد من الجهد لاسيما في جوانب توفير شبكة الإنترنت والتجهيزات التقنية، بالإضافة إلى الاهتمام بمناهج محتوى المناهج الرقمية وبيئة أمن المعلومات في المدارس ورفع معدلات التدريب الرقمي لمعلمي المدارس ودعم جهودهم في الحصول على دورات تطويرية في المناهج الرقمية ودمجها في العملية التعليمية.

وفي دراسة العريفي (2022م) بعنوان "التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر قائدات التربويات" توصلت النتائج إلى أن من أهم التحديات التي تواجه تطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية وكانت الموافقة عليه بدرجة عالية هو ضياع فرصة فتح المسارات في بعض المدارس لعدم استيفاء معايير المسارات التخصصية مع الحاجة لها، بالإضافة إلى تحديات أخرى عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج وضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية وعدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة، ووضعت الباحثة عددا من المقترحات التطويرية من وجهة نظر العينة أهمها تطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات والتوعية بنظام المسارات للفئات ذات العلاقة وتوظيف متخصصين لتدريب المواد المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين.

2.3. الدراسات العربية والأجنبية:

في دراسة لبركات بعنوان "معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر مدرسي التعليم الثانوي دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية" (2019م) أظهرت النتائج أن استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر مدرسي التعليم الثانوي يواجه عدد من المعوقات جاء أولها المعوقات المادية والتي تضمنت عدم توفر الإنترنت وضعف تجهيز القاعات الدراسية بالأجهزة اللازمة،

تلا ذلك المعوقات المتعلقة بالمدرس والطالب وكان أهمها عدم السرية والأمان خاصة في إجراء الاختبارات ونقص كفاءة المعلمين في استخدام اللغة الإنجليزية.

وفي دراسة لأحمد وأحمد (2021م) بعنوان "تقييم تجربة التعليم من المنزل لطلاب التعليم الثانوي بمحافظة الفيوم على ضوء جائحة كورونا" توصلت الدراسة إلى أن التحول لنمط التعلم المنزلي عن بعد يمكن أن يساعد المعلم والعملية التعليمية على حل كثير من المشكلات كازدحام الفصول ونقص المعلمين وضعف الإمكانيات كما إنه يساعد على توظيف التكنولوجيا وزيادة استخدامها وتنمية مهارات التعلم الذاتي عند الطلاب وحماية الطلاب من الظروف الطارئة كالأزمات والأحداث السياسية. ومن التحديات التي تواجه التحول لنمط التعلم المنزلي أنه قد يصيب الطلاب وأولياء الأمور بالإحباط والقلق من الفشل بالإضافة إلى غياب التفاعل المباشر بين المعلم والطالب بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية التي يمكن أن يسببها هذا النوع من التعليم، كما أن رقمنة التعليم تفرغه من مضامينه الوجدانية وتسهم في ضمور قدرة المتحدثين باللغة العربية على التعبير بها جراء اختبارات الاختيار من متعدد، وعدم وجود أسئلة مقالية مما يضعف الثروة اللغوية عند الطالب، بالإضافة إلى تخريج طلاب يتسمون بالآلية والجمود لا يجيدون مهارات التفاعل الاجتماعي. وللتغلب على هذه التحديات وضعت مقترحات في الدراسة أهمها أن يتضمن هذا النوع حضوراً جزئياً للطلاب يساعد في الاهتمام بالجانب الرياضي والترفيهي والاهتمام بالجانب الوجداني والنفسي، والاهتمام بالبنية التحتية الرقمية وتدريب المدراء والمعلمين على استخدام التقنية واستحداث إدارات للتعليم عن بعد بالتنسيق بين المدارس والمنازل والتأكيد على وجود البدائل المختلفة أثناء تأدية الامتحانات خاصة في وجود الأعطال، وعقد اتفاقيات تعاون بين وزارة التعليم وشركات الاتصالات لتشجيع لشركات الاتصالات على تقديم باقات وعروض نت مخفضة أو مجانية للطلاب في المرحلة الثانوية لمتابعة تعلمهم عن بعد.

وفي دراسة حسن والنجار والحمار (2021م) بعنوان "إيجابيات التعليم عن بعد وسلبياته من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ظل جائحة كورونا" توصلت الدراسة إلى إيجابيات التعليم عن بعد من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت وأهمها أن التعليم عن بعد يسهم في حل مشكلة كثرة أعداد الطلاب كما يسهم في حل مشكلة الطلاب القاطنين في الأماكن البعيدة والنائية بالإضافة إلى أنه يقلل من مصروفات السفر بالنسبة للطلاب والمعلمين كما توصلت النتائج إلى سلبيات التعليم عن بعد من وجهة نظرهم وكان أهمها لجوء الطلاب إلى الغش أثناء الامتحانات ونقص التفاعل بين الطلاب والمعلمين كما أنه يفقد عملية التعليم طابعها الإنساني وكانت من أهم التوصيات ضرورة إعادة النظر في تقويم الطلاب والتركيز على التواصل المباشر بين المعلم وطلابه ووضع استراتيجيات لتنمية الجانبين المهاري والوجدان للطلاب في نظام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

وفي دراسة عثمان بعنوان "التعليم عن بعد بمدارس التعليم الثانوي في ظل جائحة كورونا بمحافظة الشرقية دراسة ميدانية" (2021م) ظهرت في نتائج الدراسة أن أهم المعوقات كانت افتقار التعليم عن بعد إلى التفاعل والاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم وإهمال التعليم عن بعد الأنشطة الاجتماعية والترفيهية وارتفاع رسوم اشتراك الإنترنت بالإضافة إلى أن التعليم عن بعد لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعليم عن بعد ساهم في حل مشكلة نقص المعلمين في ظل الزيادة الكبيرة في أعداد المتعلمين وتغير دور المعلم تماماً في التعليم عن بعد فلم يعد هو المصدر الوحيد للمعلومات بل أصبح موجهها ومرشداً،

وجاء في توصيات الدراسة إن هذا التعليم يحتوي على العديد من نقاط القوة لا بد من تشجيع وتدريب المعلمين والطلاب على استخدامه وتوفير البنية التحتية اللازمة له بالإضافة إلى التأكد من وجود دعم كافي للطلاب وأسرهم ووضع خطة واضحة لمنظومة التعليم عن بعد.

وفي دراسة عبدالقادر (2022م) بعنوان " التعليم الهجين بين الفرص المتاحة والتحديات: دراسة أنثروبولوجية لتجربة جامعة الإسكندرية" فقد توصلت الدراسة إلى أهم العيوب في التعليم الهجين من وجهة نظر الطلاب وكان أهمها عدم توفر التكنولوجيا اللازمة للتعليم الإلكتروني لدى الجميع بنفس المستوى بالإضافة إلى ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس والتعليم الإلكتروني وعدم كفاية تدريبهم وعدم قدرة البعض على الاستيعاب والتأقلم مع المنصات الإلكترونية وعزوفهم عن المشاركة فالبعض يشعر بالعزلة وبالتالي يسهل عليه ترك الدراسة كما أن البعض يشعر بالثقتن بين طريقتين مختلفتين في التعليم. أما من ناحية التحديات فأهمها عدم قابلية بعض المقررات للتدريس بنظام التعليم الهجين مثل مقررات القطاع العلمي والطبي التي تحتاج مشاهدات عينية وتطبيق عملي مباشر، بالإضافة إلى افتقاد التعليم عن بعد لعنصر التواصل الإنساني المباشر ووجود مشاكل متعلقة بقلة السياسات والقواعد التنظيمية وعدم وجود آلية واضحة لإدارة الامتحانات تضمن سرية الإجابات وصعوبة بعض الإجراءات المرتبطة بإدارة التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي. ووضعت الدراسة عدة مقترحات منها وضع نظام إداري مرن ومناسب يضمن سير النظام وفق أسس وقواعد تتيح المتابعة والتقييم المستمر وتوفير كوادر فنية متخصصة ورفع كفاءتهم، وإنشاء منصات تعليمية خاصة بالجامعة كبديل للمنصات الحالية غير المصرية ذات استخدام عالي للإنترنت وتوفير التكنولوجيا والتجهيزات الداعمة للتعليم الإلكتروني وخفض تكلفة خطوط الإنترنت.

وفي دراسة عثمان (2023) " معوقات تطبيق التعليم المدمج بالتعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية" أظهرت النتائج أن المرتبة الأولى في معوقات التعليم المدمج في التعليم الثانوي هي المعوقات الفنية والتكنولوجية والمعوقات التربوية تليها المعوقات البشرية وفي المرتبة الأخيرة المعوقات الإدارية والمالية.

وفي دراسة Ghimire (2022) بعنوان " Blended Learning in Rural and Remote Schools: Challenges and Opportunities "التعلم المدمج في المدارس الريفية والنائية: التحديات والفرص" التي أظهرت أن من الآثار السلبية للتعليم المدمج هو إرهاق المعلمين بسبب ضعف توفر الإنترنت عالي السرعة عند الطلاب وأن الافتقار إلى البنية التحتية المناسبة والوصول إلى التكنولوجيا يمكن أن يسبب بعض القيود على التكامل الناجح للتعليم المدمج. كما أظهرت الدراسة بعض مزايا التعلم المدمج أهمها أنه يحفز الطلاب بشكل كبير على التعلم مقارنة بالتعليم التقليدي فهو يشعر الطلاب بالحرية والاستقلالية في تعلمهم وبالسرعة التي تناسبهم، كما أنه يجعل الفصل أكثر مرونة بسبب ذاتية التوجيه للمواد الموجودة على الإنترنت، ولا بد من تصميم التعلم المتمحور حول الطالب ليكون دور المعلم هو توجيه الطلاب ودعمهم في البحث النشط عن المعرفة بدلاً من التلقين.

التعقيب على الدراسات السابقة

ويتضح من الدراسات السابقة اتفاق أغلب الدراسات المحلية والعربية والأجنبية على المعوقات الأساسية للتعليم المدمج والتعليم عن بعد والتي تمحورت حول توفر التجهيزات التقنية اللازمة وتوفر اتصال جيد بالإنترنت و ضعف تأهيل وتدريب المعلمين و المدراء على الممارسات الصحيحة للتعليم المدمج وافتقاد الطالب للتواصل الإنساني مع معلمه وشعوره بالعزلة والتشتت في بعض

الأحيان، بالإضافة إلى المشاكل التقنية الطارئة التي قد تعيق الطالب أو المعلم كما تؤكد دراسة الغامدي و عثمان و قمبر على أن المستقبل للتعليم المدمج لما له من مزايا تتفوق على التعليم التقليدي ولتحقيق الفائدة منه لابد تطوير الأنظمة والتشريعات و تأهيل الكوادر التعليمية والبنى التحتية لتفعيله وعند مقارنة ما ورد في الدراسات السابقة مع واقع التعلم عن بعد في المملكة العربية السعودية نجد أن حدة هذه المعوقات تقل في مدارس المملكة العربية السعودية في ظل وجود الدروس التزامنية عبر منصة مدرستي والشاشات التفاعلية مع وجود المعلم الميسر، أو من خلال متابعة نسب التقدم في المقررات الإلكترونية المعيارية للطلاب، ورغم أن هذه التجارب لا تزال في بدايتها ولكنها حققت نجاحا لا يستهان به تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي لدراسة واقع التعليم المدمج في المملكة و الذي يعتبر أحد تطبيقات التعليم الإلكتروني والبحث عن الصعوبات و التحديات التي تواجه التعليم المدمج من وجهة نظر الميدان، وتتشابه مع دراسة الغامدي و القرني في اتباع المنهج الاستشراقي ومع دراسة الغامدي في وضع سيناريوهات مستقبلية وتختلف عن الدراسات السابقة في الأدوات المستخدمة حيث تستخدم الدراسة الحالية أسلوب تحليل الوثائق والمقابلات الشخصية لجمع المعلومات و تحليلها لكون تجربة التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية تجربة جديدة ولا يوجد دراسات سابقة عليها، وكان لابد من الوقوف على واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية من واقع الميدان و من وجهة نظر الخبراء.

4. منهج الدراسة وإجراءاتها

يمثل الجدول التالي ملخصا لمنهجية الدراسة:

جدول (1) ملخص منهجية الدراسة

م	السؤال البحثي	العينة	المنهج	حجم العينة	أدوات جمع البيانات	طريقة التحليل
1	ما واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟	قصدية	وصفي	3 وثائق 5 خبراء	تحليل الوثائق المقابلات شبه المنظمة	طريقة استنباطية
2	ما التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟	قصدية	وصفي	5 خبراء	المقابلات شبه المنظمة	طريقة استقرائية
3	ما السيناريوهات البديلة لتطوير التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟	قصدية	استشراقي	5 خبراء	المقابلات شبه المنظمة	طريقة استقرائية

1.4. منهجية الدراسة:

▪ المنهج الوصفي

وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة. (عباس ونوفل والعبسي وأبو عواد، 2016م) تم استخدام هذا المنهج من خلال تحليل الوثائق التي تمثلت في التحليل الوثائقي الرسمية الصادرة من وزارة التعليم والتقارير المتعلقة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى نتائج عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت التعليم المدمج داخل وخارج المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى تحليل نتائج مقابلات مع عدد من الخبراء التربويين ممن مارسوا أو أشرفوا على التعليم المدمج في تعليم المملكة العربية السعودية.

▪ المنهج الاستشراقي

هو جهد فكري علمي متعمق مبني على مؤشرات كمية أو نوعية منتقاة حسب طبيعة مجال الدراسة بهدف طرح رؤية استشراقية تنبؤية لظاهرة أو مجموعة من الظواهر وتقديم مجموعة من البدائل المناسبة. (السنبل، 2003م، ص14) وقد تم الاستعانة بأحد أساليبه وهو أسلوب السيناريوهات السيناريو هو وصف تمثيلي للأحداث المحتملة الوقوع في المستقبل انطلاقا من الوضع الحالي وقد تكون السيناريوهات المكتوبة معتمدة على الحدس والتفكير الكيفي أو تتعامل مع المتغيرات وفق نماذج محددة أو بطريقة تفاعلية بين الحدس والنمذجة ويمكن بناء سيناريو من خلال الخطوات التالية:

- وصف الوضع الراهن والاتجاهات العامة للسيناريو.
- فهم ديناميكية النسق والقوى المؤثرة في ظاهرة.
- تحديد السيناريوهات البديلة.
- فرز السيناريوهات البديلة واختيار عدد المحدود منها.
- كتابة السيناريوهات المختارة.
- تحليل نتائج السيناريوهات. (الرشيدي، 2018م، ص87)

2.4. عينة الدراسة

تم اختيار عدد من الوثائق والتقارير الرسمية الحديثة والمرتبطة بشكل مباشر مع موضوع الدراسة، وهي:

- الوثائق التعريفية لمسارات المرحلة الثانوية 2022م.
- وثيقة برنامج التعليم المدمج 2022م.
- تقرير وزارة التعليم السنوي للتعليم الإلكتروني 2021م.

كما تم اختيار خمسة خبراء في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج من القيادات والإشراف التربوي والمعلمات الممارسات للتعليم المدمج:

- مستشار في إدارة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بوزارة التعليم.
- أحد القيادات بمكاتب التعليم في مدينة الرياض وخبيرة في التعليم الإلكتروني.
- مشرفة تربوية من لجنة التعليم الإلكتروني في أحد مكاتب التعليم بالرياض.
- معلمة في مدرسة البث الفضائية والمدرسة المركزية.
- منسقة التعليم المدمج لنظام مسارات المرحلة الثانوية في إحدى المدارس الثانوية.

3.4. أداة الدراسة

المقابلة

وهي محادثة أو استبيان شفهي تهدف إلى الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي وللاستعانة بها في عملية التوجيه أو التشخيص أو العلاج تعتمد على مقابلة الباحث للمستجيب وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة والإجابة وبذلك تقدم معلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه. (عباس وآخرون، 2016 م)

وتم اعتماد المقابلة الشبه منتظمة تحتوي على المحاور التالية:

1. وصف واقع التعليم الإلكتروني أو التعليم المدمج (العمل في قنوات البث الفضائية عين - العمل في المدرسة المركزية - سد العجز من خلال الشاشات التفاعلية - التعلم عن بعد عبر منصة مدرستي أثناء وبعد كورونا - التعليم المدمج المسائي لنظام المسارات - الإشراف على تفعيل منصة مدرستي).
2. الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم المدمج بشكل عام ومسارات المرحلة الثانوية بشكل خاص في مدارس المملكة العربية السعودية.
3. التسهيلات التي يمكن للتعليم المدمج أن يقدمها لنظام مسارات التعليم في المدارس الثانوية بالمملكة.
4. مقترحات لتحقيق أقصى فائدة من التعلم المدمج لتعليم المسارات في المرحلة الثانوية.

4.4. إجراءات تطبيق المقابلة

استخدمت أداة المقابلة في البحث كأداة تشخيصية وتطويرية لممارسات التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وتم اتباع عدد من الخطوات:

1. تحديد أهداف المقابلة والتي تلخصت في تحديد أشكال التعلم المدمج المطبقة في التعليم المملكة العربية السعودية، والمعوقات التي واجهت تطبيق هذا النوع من التعليم ومقترحات تطويره.
2. ثم بعد ذلك تم تحديد عدد من الأفراد لمقابلتهم للإجابة عن هذه التساؤلات وكان المجتمع الأصلي للدراسة هو مجموعة الخبراء الممارسون للتعليم المدمج والقائمين عليه في المدارس ومكاتب التعليم وزارة التعليم.

3. تم اختيار عينة ممثلة مكونة من خمسة خبراء لديهم خبرة في ممارسات متنوعة للتعليم المدمج في مدارس المملكة العربية السعودية وإدارتها.
4. تم تحديد أسئلة المقابلة وروعي في ذلك الوضوح والموضوعية والمرونة.
5. تمت المقابلات بعدة طرق منها ما كان حضوريا ومنها ما كان عن بعد باستخدام أدوات الاتصال المرئي.
6. استخدمت المقابلة لأغراض تشخيصية وعلاجية بتحديد مشاكل التعليم المدمج والتوصل إلى أهم الإجراءات التي تساعد في تطويره.

5. نتائج الدراسة

نتائج تحليل الوثائق

- الوثائق التعريفية لمسارات المرحلة الثانوية 2022م.
- وثيقة برنامج التعليم المدمج 2022م.
- تقرير وزارة التعليم السنوي للتعليم عن بعد 2021م.

وثيقة نظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

نصت وثيقة نظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (2021م) بأنه:

"تنبثق رؤية ورسالة وقيم نظام المسارات من رؤية المملكة 2030 وتحديدا من برنامج تنمية الموارد البشرية بالإضافة إلى أهداف التنمية المستدامة، حيث تتبنى وزارة التعليم رؤية واضحة تهدف إلى أن يكون التعليم في المملكة متميز وعالي الجودة وبكوادر تعليمية مؤهلة لبناء مواطن معتز بقيمه الوطنية ومنافس عالميا كما تركز رسالة وزارة التعليم على إتاحة التعليم للجميع ورفع جودة عملياته ومخرجاته وتطوير بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والابتكار لتلبية متطلبات التنمية وتحسين حوكمة نظام التعليم وتطوير مهارات وقدرات منسوبيه وتزويد المتعلمين بالقيم والمهارات اللازمة ليصبحوا مواطنين مسؤولين ومنتجين قادرين على اتخاذ القرارات الذكية التي تفيد في حياتهم الشخصية والتعليمية والمهنية" (ص 44)

وتشير الوثيقة إلى عدد من الدوافع من إنشاء نظام مسارات المرحلة الثانوية:

فمن دوافع إنشاء مسار علوم الحاسب والهندسة هو الحاجة لوجود كوادر هندسية تساعد في ازدهار الصناعة والمشاريع بما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، والحاجة إلى حل مشكلة زيادة النمو السكاني وزيادة عدد الخريجين الذي يسبب ضغط على سوق العمل من خلال عدد زيادة عدد المنتحقين بالتعليم التقني وزيادة المؤهلين القادرين على الالتحاق بسوق العمل، بالإضافة إلى السعي إلى حل مشكلة البطالة ورفع إنتاجية العمالة الوطنية من (147) ومن دوافع إنشاء مسار الصحة والحياة حاجة المملكة إلى توطئ المهن الصحية والحد من الانكشاف المهني وتعزيز الاقتصاد الوطني والأمن الصحي على المدى البعيد لانخفاض نسبة السعودة التي تشير إليها التقارير الإحصائية لوزارة الصحة،

وزيادة أعداد المؤهلين القادرين على الالتحاق بسوق العمل في المجالات الصحية بالإضافة إلى توظيف الثقافة الصحية بصورة وظيفية تسهم في تحسين أنماط الحياة اليومية، وإكساب الطلبة المهارات والاتجاهات الإيجابية التي تسهم في تعزيز الأعمال التطوعية الصحية التي يحتاج إليها المجتمع خلال انتشار الجوائح المرضية مثل جائحة كورونا. (ص73) أما دوافع إنشاء مسار إدارة الأعمال في أهمها حاجة سوق العمل إلى توظيف العديد من الوظائف في مجال إدارة الأعمال ومستهدفات رؤية 2030 في دعم قطاعي السياحة والترفيه والحاجة إلى توفير فرص تطبيقية تساعد في تهيئة الطالب لسوق العمل، بالإضافة إلى الحاجة إلى خفض نسبة البطالة والحاجة لتهيئة رواد أعمال المستقبل وتزويدهم بمقومات تأسيس شركاتهم الناشئة و المساهمة في رفع نسبة التوظيف. (ص ص 96- 97) الوثيقة على عدد من الوظائف وضحت في التصنيف السعودي الموحد للمهن، وهو نظام إحصائي لتصنيف وتجميع المعلومات عن المهن في المملكة، ويعتمد على التصنيف الدولي المعياري للمهن (ISCO-8) الصادر من المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة والمرتبطة المؤهلات اللازمة لها. (ص111) ومن أهم الدوافع لإنشاء المسار الشرعي هو إعداد طلاب مؤهلين للفقهاء المعاصرين وفهم الوسائل المعينة على التعامل الإيجابي مع الكون والحياة والإنسان، بالإضافة إلى مواجهة التغيرات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والأسس المعرفية والعقدية والفقهية والتعبدية والسلوكية، وتأهيل طلاب قادرين على العمل في القطاعين العام والخاص في المجالات الشرعية والقانونية واللغوية (ص 119)

التحليل

ومما سبق يتضح لنا تركيز التعليم في المملكة العربية السعودية على تأهيل الطالب بعد المرحلة الثانوية لسوق العمل والالتحاق ببرامج التعليم المختلفة من دبلوم مشارك أو متوسط أو الالتحاق ببرامج البكالوريوس وتماشياً مع أهداف المملكة العربية السعودية بتحقيق تكافؤ الفرص للجميع فلا بد من توفير المسارات في جميع مدارس المملكة الثانوية على مختلف التخصصات والسعي لتجاوز الصعوبات في توفيرها مثل عدم وجود معلمين متخصصين أو صعوبة تشغيل مدارس على أعداد قليلة في المناطق النائية ومن هنا تنشأ أهمية التعليم المدمج الذي من خلاله وبالتخطيط الجيد يمكن تجاوز هذه الصعوبات وتحقيق أقصى فائدة للطلاب وإعطائهم الفرصة كغيرهم من الطلاب القريبين من المدارس المكتملة التجهيزات المادية والبشرية وبالتالي تحقيق أهداف التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية. ونجد أن توفير معامل ومختبرات وبنية تحتية ومقرات التعليم مجهزة أمر حتمي لا مفر م ويتبقى لنا وضع الأنظمة والممارسات والآليات التي تمكنا من استغلال هذه الإمكانيات بكفاءة عالية في التعليم والإنفاق.

وثيقة برنامج التعليم المدمج 2022م:

برنامج التعليم المدمج لمسارات المرحلة الثانوية هو برنامج أطلقته وزارة التعليم بهدف توفير فرص تعلم متنوعة للطلبة وتمكينهم من استيفاء رغباتهم في دراسة المسارات التخصصية، ويتيح البرنامج لطلاب المرحلة الثانوية المسجلين في المسار العام "السنة الثانية"، برامج تعليم مرنة لدراسة المواد المشتركة بين المسار العام المسكن عليه الطالب حضورياً في المدرسة، ومواد المسار التخصصي غير المشتركة عن بعد، عن طريق المقررات الإلكترونية، تعلم إلكتروني ذاتي بإشراف معلم ميسر، ويمنح الطالب شهادة بالمسارين وتنص وثيقة برنامج التعليم المدمج لمسارات المرحلة الثانوية أن الطالب في برنامج التعليم المدمج لمسارات المرحلة الثانوية يدرس المسار التخصصي الإضافي كبرنامج مدمج حيث تتم دراسة المواد المشتركة بين المسار العام المسكن عليه الطالب والمسار التخصصي حضورياً في المدرسة،

ومواد المسار التخصصي غير المشتركة عن بعد حيث يتعلم الطالب إلكترونياً ذاتياً عن طريق المقررات الإلكترونية المعيارية في منصة مدرستي تحت إشراف معلم ميسر مع الاستفادة من حصص الإتقان لتقديم دروس دأمة للطلاب في حال توفر المعلم المتخصص، وتعد الاختبارات حضورية لمداد المسار التخصصي في مدرسة الطالب ويتم التنسيق مع مكتب التعليم لتسليم واستلام الأسئلة عند تخرج الطالب يمنح شهادة واحدة بالمسارين العام والتخصصي ويهدف برنامج التعليم المدمج لنظام المسارات في المرحلة الثانوية إلى توفير فرص ومسارات تعليمية مرنة إضافية للطلبة في المسار العام وفق رغباتهم الدراسية وتحسين تكافؤ فرص الوصول للتعليم من خلال توفير برامج تعليمية متنوعة تستثمر التعليم المدمج بالإضافة إلى دعم الطلبة في اكتساب مهارات تؤهل استعدادهم للمستقبل والمنافسة العالمية في سوق العمل. (وثيقة برنامج التعليم المدمج لمسارات المرحلة الثانوية، 2022م، ص ص 10-12).

التحليل

ومما سبق يتضح أن الهدف الأساسي من برنامج التعليم المدمج هو وتكافؤ الفرص في توفير تعليم لجميع الطلاب في المملكة وفق ميولهم واحتياجاتهم بنظام مرن ومطور يتماشى مع أهداف المملكة الحالية والمستقبلية، ولن يكون ذلك إلا بتحقيق الفائدة القصوى من التعلم الإلكتروني ودمجه بالتعليم الحضوري لتحقيق الفوائد المرجوة منه وتجاوز عيوب التعليم الإلكتروني.

تقرير وزارة التعليم السنوي للتعليم عن بعد 2021م:

رؤية المملكة 2030 "نتعلم لنعمل"

بتحليل وثيقة الرؤية 2030 نجد أن من التزاماتها فيما يخص التعليم العام هو تطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة وإتاحة الفرصة لتأهيلهم والمرونة في تنقلهم بين المسارات التعليمية المختلفة والاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل ليحصل كل طفل سعودي أينما كان على فرصة التعليم الجيد وفق خيارات متنوعة، كما سيكون التركيز على تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية، وقد ارتبط التعليم بمحاور مستهدفات الرؤية ارتباطاً وثيقاً حيث ارتبط بالخدمات والبنية التحتية والتغير الإيجابي وبناء الأنظمة المساندة والاقتصاد الوطني ونمو الناتج المحلي والصناعات الوطنية والتنمية المستدامة وتلبية متطلبات سوق العمل ومصادر الدخل وتنويعها. (وثيقة رؤية المملكة 2030، 2016م، ص ص 36-40) في رؤية المملكة 2030 في مجال اقتصاد مزهر "نتعلم لنعمل" يتناول الجزء التعليمي بناء المهارات اللازمة لسوق العمل، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي ينص هدفها الرابع على "ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"، وتحقيق هذه الأهداف كما ورد في برنامج التحول الوطني 2020 يتطلب تفعيل استراتيجيات التعليم الإلكتروني داخل المدرسة أو عن بعد بكل ما يتطلبه ذلك من بنية تقنية وبشرية وبيئات تعلم إلكترونية وسياسات ومعايير وحوكمة. (برنامج التحول الوطني 2020، 2016م) كما أسست عام 2017 وحدة التحول الرقمي التي تمثل أحد البرامج الأساسية للرؤية لتعزيز التوقعات بتعليم مختلف في المستقبل وتبني نماذج تعليمية مدمجة أو عن بعد ومدعمة بالتقنية وتهدف إلى تمكين عملية التحول الرقمي والتحول نحو اقتصاد رقمي مستدام، وتسريع تحقيق الرؤية عن طريق تحقيق مجتمع رقمي مبني على التفاعل وتحسين جودة الحياة وإتاحة وظائف جديدة وحكومة رقمية مبنية على مشاركة البيانات وتوفير خدمات رقمية شاملة للمستفيد،

ولتحقيق ذلك أسست الإدارة العامة للتحويل الرقمي والإدارة العامة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. (التقرير السنوي للتعليم العام 2021م، ص ص 180-181).

جاهزية نظام التعليم في المملكة العربية السعودية للتعليم المدمج:

أجرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD دراسة لمقارنة مستوى الجاهزية في المملكة العربية السعودية ببقية الدول الأعضاء 35 دولة وقد اكتسبت النتائج مستوى جيد من الصدق من خلال ما أثبتته واقعي التحول المفاجئ في التعليم السعودي من الحضور إلى الإلكترونية عن بعد أثناء جائحة كورونا والمحافظة على استمرارية التعليم خلال أسبوعين فقط لما يقارب 6,000,000 طالب وطالبة وأكثر من 500,000 من شاغلي الوظائف التعليمية عبر بوابة التعليم الموحد. (ص 24) وفي التقرير الختامي لتقييم الدراسة عن بعد في التعليم العام الذي أجرته وكالة التخطيط والتطوير للوقوف على معالم التقدم والتحديات مع بداية إطلاق منظومة التعليم عن بعد تبين أن هناك عدد من المكاسب البعيدة المدى وهي بناء مبادرات نوعية في التعليم تتوافق مع رؤية المملكة وتحقيق استمرارية التعليم عن بعد كجزء من منظومة التعليم العام بعد انتهاء الجائحة لما له من نتائج إيجابية وتقديم حلول عملية لسد العجز من المعلمين في الظروف الاعتيادية والطارئة والاستفادة من التعليم الإلكتروني في تقديم حلول عملية للمشكلات التنظيمية والتعليمية. (ص 28) وقد اتضح في التقرير عند مقارنة منصة مدرستي مع منصات عالمية أخرى فقد كان عدد المتعلمين المستفيدين من هذه المنصة 5,000,000 طالب وتدعمها منصة عين الإثرائية قنوات عين الفضائية، كما أنها توفر الكثير من الميزات مثل أدوات التقييم وإصدار التقارير وأدوات إدارة المقرر والأمان والدعم والتدريب ووجود نظام التنبيهات وإدارة البيانات، كما توفرت قنوات لذوي الإعاقة الفكرية والتوحد. (ص ص 36-37) قنوات عين الفضائية تبث المواد التعليمية لجميع المراحل التعليمية والتعليم المستمر والتربية الخاصة مدعومة بلغة الإشارة من خلال البث المرئي واليوتيوب وتعمل على مدار 24 ساعة مقسمة على مراحل التعليم ومساراته. وصل عدد قنواتها إلى 23 قناة وبنهاية الفصل الدراسي الأول 1442 هـ نشر على اليوتيوب 15,000 حصة دراسية وبلغ عدد المشتركين أكثر من 1,200,000 مشترك، وفيما يخص المرحلة الثانوية فقد بلغت المشاهدات على اليوتيوب أكثر من 10,000,000 مشاهدة. (ص ص 131-134) ورغم فعالية وكفاءة منصة مدرستي في توفير فرص التعليم والتعلم لـ 1,000,000 الطلاب إلا أن هناك بعض المعوقات مرتبطة بعدم توافر الأجهزة لدى بعض الطلبة أو عدم توافر شبكة الإنترنت أو ضعفها وهذه مثلت تحدياً لخطة الوزارة الهادفة لتوفير فرص عادلة للتعليم لجميع الطلبة مهما كانت ظروفهم، ويجدر بالذكر هنا أن بوابة التعليم الوطنية عين والتي تضم كتب المقررات الدراسية والعديد من المحتوى الرقمي الجاذب للطلاب وقنوات عين المرئية وعلى اليوتيوب سبق أن أنشئت لرفع كفاءة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وتوفير فرص التعلم للطلاب ذوي الإعاقة من خلال الدروس المترجمة بلغة الإشارة والطلاب الذين يواجهون صعوبات مختلفة، وهي متاحة للجميع. (ص 129)

نظرة الاستشرافية لمستقبل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

وذكر التقرير نظرة الاستشرافية لمستقبل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في التعليم العام في المملكة أشار إلى الاتجاهات العالمية للتحويل نحو التعلم الرقمي والتي تضمنت أن الأجهزة المتنقلة ستمثل الأدوات الضرورية للتعلم الإلكتروني وستزداد أهمية التعلم المنزلي والتعلم السحابي وأن وجود هذه التقنيات سيغير التعليم التقليدي على نحو غير مسبوق وأن المقررات

الإلكترونية ستصبح متاحة والأجهزة المتنقلة ستكون مزودة بتقنيات أكثر تمكن الطالب من متابعة درسه وإجراء تجاربه العلمية وتسجيل قياسات حقيقية أو التواصل مع المعلمين، وأن التعلم المدمج الذي غالبا ما يطبق في التعليم الجامعي سيشهد في السنوات الأخيرة نموا متزايدا في التعليم العام حيث سينظر له بأنه الاتجاه المستقبلي للتعليم الإلكتروني عن بعد، وأن التعليم الإلكتروني بكل أنماطه ومنها التعلم المدمج يعد نموذجا متسقا مع الاتجاهات التقنية التي ستحدث تغييرات ضخمة في الحياة البشرية مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والواقع الافتراضي والواقع المعزز وإنترنت الأشياء وغيرها، لذا فمن المتوقع أن يصبح التعليم الإلكتروني عن بعد في نمطه الكلي أو المدمج خيارا استراتيجيا أو موازيا للتعليم الحضوري ليس فقط في الحالات الطارئة وإنما في الظروف الاعتيادية وتواكب الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في وزارة التعليم الاتجاهات العالمية في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من خلال الإحاطة بالناماذج والتجارب العالمية المتميزة في مجال التعليم عن بعد مثل نموذج التناوب الذي ينتقل فيه الطالب بين التفاعل مع محتوى رقمي عن بعد وبين التعلم وجها لوجه مع المعلم في المبنى المدرسي والنموذج المرن الذي يتفاعل فيه المعلم والطالب عن بعد مع دعم هذا التفاعل بتفاعل وجه لوجه عند الحاجة في المدرسة نفسها والنموذج الافتراضي الذي يمثل فيه التفاعل بين المعلم والطالب عن بعد جزء رئيسيا مع تعلم تكميلي أو إضافي وجها لوجه وقد أسست وزارة التعليم الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وانطلقت في نظريته الاستشرافية على عدد من المنطلقات الرئيسية أبرزها الاتجاهات العالمية للتحوّل نحو التعلم الرقمي والاتجاهات المحلية للتحوّل نحو التعلم الرقمي وتجربة التعليم عن بعد في التعليم العام السابقة، وبنيت أهدافها مرتكزة على إتاحة التعليم للجميع وتحسين مخرجات التعلم وتحسين كفاءة الإنفاق، وحددت مهام المستقبلية منها إعداد استراتيجيات للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وإعداد مؤشرات المشاركة والأداء لمكونات عملية التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وتطوير السياسات وأساليب تقويم الطالب والمعلم والإدارة المدرسية والمشرفين وأدوات القياس والتشخيص المناسب للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وتحديد الاحتياجات التدريبي لتطوير قدرات شاغلي الوظائف التعليمية والطلاب وتحديد متطلبات تثقيف الأسر لمواكبة التوجه نحو التعليم الرقمي وعمل الدراسات والبحوث وتشجيع الابتكار في هذا المجال. (ص ص 176-184)

التحليل

ومن تحليل التقرير السنوي للتعليم العام في المملكة والذي يتضح فيه بشكل كبير التوجه نحو التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد نجد أن المملكة العربية السعودية واعية لأهمية اعتماد التعليم المدمج في خططها التعليمية تماشيا مع التطورات السريعة والاحتياجات الكبيرة والتنامي المستمر ولتحقيق تكافؤ الفرص وتلبية احتياج سوق العمل ووضعت الأهداف والخطط المستقبلية لذلك، وهذا ما نلمسه في الميدان من بدأ لتنفيذ هذه الخطط في مدارس المملكة العربية السعودية وقد تواجهها بعض الصعوبات والتحديات ولكنها تسير في الطريق الصحيح إذا ما كانت المتابعة جيدة والقرارات صحيحة وفي الوقت المناسب، كما يتضح لنا أن جزء كبيرا من خطة السير نحو التحوّل الإلكتروني قد بدأت بها المملكة العربية السعودية من حيث البنية التحتية وتجهيز المنصات التعليمية وتأهيل الكوادر التعليمية ومتابعة تفعيل المنصات التعليمية وتطويرها باستمرار إلا أنه لا تزال بعض الجوانب تحتاج إلى التطوير للوصول بالتعليم إلى جودة أعلى وهذا ما سيتضح من خلال معرفة واقع التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في مدارس التعليم العام وخصوصا في مسارات المرحلة الثانوية، وبناء عليه ستوضع السيناريوهات لعدة ممارسات استنادا إلى توجهات المملكة وتجهيزاتها المتوقعة في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.

المحور الأول: واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

تنوعت خبرات العينة ما بين الإدارة و الممارسة لعدة نماذج من التعليم المدمج طبقت في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية مثل : قنوات البث الفضائية عين والمدرسة المركزية وسد العجز من خلال الشاشات التفاعلية و التدريس عبر منصة مدرستي أثناء وبعد كورونا والتعليم المدمج المسائي لنظام المسارات والإشراف على تفعيل منصة مدرستي والتعليم الإلكتروني فيما يتعلق بالمحور الأول وهو واقع التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية تبين من أفراد العينة أن الحلول والخدمات المقدمة في مجال التعلم الإلكتروني بدأت منذ عام 2012 وقد تم الاستفادة منها بشكل كبير في أزمة الحد الجنوبي حيث بدأت الوزارة بتطبيق التعليم الإلكتروني لإنقاذ 180,000 طالب مهتدين بالتوقف عن التعليم، وقد تم تطوير منظومة عين التعليمية والتي تتكون من بوابة عين الإثرائية وقنوات عين الفضائية و بوابة عين لتدريب المعلمين و بوابة عين لتدريب الإداريين على التعليم الإلكتروني، كما يبق أن توفر عدد من الخدمات الإلكترونية مثل خدمة الدروس وخدمة فصول للبث من مركز تطوير، ثم في عام 2015 تم بناء نظام لإدارة التعلم لمدرسة افتراضية ومع حلول أزمة كورونا عام 2020م وبدأ استخدامه في المنطقة الشرقية ثم بعد أن أغلق التعليم في المملكة بشكل كامل تم عمل ترقية لقدرات النظام والبنية التحتية له لاستيعاب أعداد الطلاب في المملكة العربية السعودية، وتم عقد عدد من الشراكات من بينها شراكة مع شركة مايكروسوفت وشركة أمازون لتأتي بعدها منظومة التعليم الموحد بشكلها الحالي باسم منصة مدرستي عام 2021م، ثم خرجت من منصة روضتي، ثم منصة مدرستي لطلاب الخارج والتي خدمت تسع مدارس في عواصم مختلفة، كما زادت قنوات عين بعد أزمة كورونا من 12 قناة إلى 24 قناة واختلقت استراتيجيتها في إنتاج المحتوى وأصبحت المملكة بذلك ثاني دولة من حيث حجم البث بعد كوريا الجنوبية وبعد النجاح السابق على منصة مدرستي تغيرت التطلعات إلى كفاءة وجودة التعليم ومنها مبادرة تطوير التعليم في المناطق النائية، خاصة بعد أن استحدثت مواد جديدة عام 2021م ولم يكن لها معلمين متخصصين بالقدر الكافي، فخرجت مبادرة المقررات الإلكترونية المعيارية وتم تدريب معلمين ميسرين مع مدرسين خبراء في مدارس أخرى وأشارت القياسات الأولية في عام 2021 إلى أن هذه التجربة نجحت إلى حد كبير ولكنها تحتاج إلى تطوير أكبر، وذلك لعدة أسباب منها زيادة المقررات المطورة ووصلت إلى 32 مقرر جديد، ظهور نظام المسارات في المرحلة الثانوية بمقررات مستحدثة ظهر بعد ذلك نموذج المدرسة المركزية التي استحدثت لتطبيق نماذج التشغيل للتعليم الإلكتروني وتبث للمدارس التي بها عجز معلمين، والتي من أحد نماذجها أن يتلقى الطلاب في المناطق النائية التعليم في المدرسة عن طريق الشاشة التفاعلية مع معلم ميسر، وبدأ المشروع بتوزيع 2000 شاشة تفاعلية ووصلت الآن إلى 5000 شاشة تفاعلية، كما استخدمت الشاشات التفاعلية للبث من مدارس أخرى بغرض سد العجز في بعض التخصصات في بعض المدارس من خلال توفير معلم متخصص لكل مقرر يقوم ببث الدرس للطلاب ويستقبله الطلاب في المدرسة عن طريق الشاشة التفاعلية وبوجود معلم ميسر.

المحور الثاني: الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم المدمج بشكل عام ومسارات المرحلة الثانوية بشكل خاص في مدارس المملكة العربية السعودية

تلخصت الصعوبات التي تواجه التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية فيما يلي:

- محدودية تأهيل المعلمين تقنيا وفي ممارسات التعليم المدمج الصحيحة.
- الحاجة المستمرة للدعم الفني وصيانة الأجهزة التقنية.

- تحديات مع شركات الاتصالات لتوفير إنترنت عالي الجودة للطلبة والمدارس.
- محدودية التجهيزات التقنية في عدد كبير من المدارس.
- محدودية توفر الشاشات التفاعلية والمدارس المدعومة بها.
- ضعف البنية التحتية في المناطق النائية.
- عدم فتح المسارات بشكل موسع ومنتشر للطلاب وربط دخول الطالب للمسار بتقديره.
- ضعف الانضباط من قبل الطلبة في التعليم المدمج المسائي في المقررات المعيارية الإلكترونية.
- ظهور مشاكل تقنية في متابعة تقدم الطلاب في المقررات الإلكترونية.
- تدني الدافعية لدى بعض الطلبة لكون التعلم ذاتي وبسبب ضغط المناهج الأخرى.
- تدني مستوى الطلبة في مقررات المسار الاساسي بعد التحاقهم بالتعليم المدمج المسائي.

المحور الثالث: التسهيلات التي يمكن للتعليم المدمج أن يقدمها لنظام مسارات المرحلة الثانوية في المملكة:

فيما يخص التعليم مسارات المرحلة الثانوية في المناطق النائية فأحد أهم الحلول المطروحة هي استفادة الطلاب من المقررات الإلكترونية المعيارية بوجود المعلم الميسر بالإضافة إلى أن استثمار الشاشات التفاعلية عن بعد مع معلم ميسر، كما أن نظام التعليم المدمج سيقدم الكثير من الحلول للطلاب في المملكة لأنه لا يرتبط بزمن محدد لعرض الدروس بل يرتبط بإنجاز الطالب كما أنه سيساعد في سد العجز عن بعد بوجود المعلم الميسر وفي توفير التخصصات المطلوبة بشكل مستمر مما يضمن استمرار العملية التعليمية بمستوى عالي من الجودة، بالإضافة إلى الهديد من الفوائد و التسهيلات منها :

- مراعاة الفروق الفردية للطلبة حيث يتركز على التعلم الذاتي.
- المرونة في زمن التعلم ووقت الالتحاق بالبرنامج.
- امكانية توسيع رقعة التعلم لتشمل طلبه من أماكن مختلفة وعدم الاقتصار على الغرفة الصفية.
- اكتساب مهارات أكبر من المسارات الاخرى حيث يتخرج الطالب من المرحلة الثانوية حاصل على شهادة في أكثر من مسار.

المحور الرابع: مقترحات لتحقيق أقصى فائدة من التعلم المدمج لتعليم المسارات في المرحلة الثانوية:

أما فيما يتعلق بالخطط المستقبلية في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد فأفادت النتائج بأن السعي حثيثا لتطوير جميع النماذج الموجودة والتوسع فيها بالإضافة إلى تطوير وحوكمة المناهج في مركز المناهج وتطوير البنية التحتية. ومن المقترحات التي ذكرت لتحقيق أقصى فائدة من التعلم المدمج لتعليم المسارات في المرحلة الثانوية:

- إيجاد مراكز مجهزة لاستقبال البث تجهز بالمعامل والأدوات مع وجود معلمين ميسرين.
- فتح مسارات مهنية تحقق متطلبات سوق العمل وتؤهل له.
- التوسع في تجهيز المدارس بالشاشات التفاعلية لفائدتها الكبيرة في سد العجز والمناطق النائية.
- تكليف الطلبة بإنجاز مهام وانشطة تعاونيه لتحقيق الجانب الوجداني للمنهج.
- اجراء اختبارات دورية حضورية قصيرة من قبل المعلم الميسر خلال الحصص الأسبوعية للتأكد من تقدم الطالب في العملية التعليمية وحثه على الانضباط.

إجابة السؤال الرئيسي: ما السيناريوهات البديلة لتطوير التعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

وصف الوضع الراهن الاتجاهات العامة للتعليم المدمج في مسارات المرحلة الثانوية:

تسعى سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لتسخير كافة إمكانياتها لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وفق ما يتطلبه سوق العمل وبما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، وبما يتطلبه ذلك من التأهيل للكوادر التعليمية وتجهيزات تقنية وبنى تحتية وكما اتضح فالمملكة العربية السعودية جهود حثيثة لرفع مستوى التعليم وجودته والتحويل الرقمي الفعال من خلال إنشاء المنصات التعليمية وتطويرها والبحث عن بدائل مختلفة بإيصال التعليم لجميع الفئات سواء عن طريق التعليم المتزامن أو الغير متزامن عبر منصة مدرستي أو المنصات الأخرى مثل منصة عين الإثرائية أو من خلال قنوات البث الفضائية عين أو المواقع التعليمية الأخرى، بالإضافة إلى تفعيل التقنيات لسد العجز ونقص التخصصات في بعض المدارس وخاصة المناطق النائية.

جوانب القوة في التعليم المدمج

أهم جوانب القوة في التعليم المدمج المطبق في المملكة العربية السعودية هو وصول المملكة إلى مستوى عالي من البنية التحتية وتوفير المنصات التعليمية والمقررات الإلكترونية وتصميم المناهج بناء على ذلك و وضع التشريعات والأنظمة لمتابعة التعلم الإلكتروني من خلال المنصات التعليمية ومتابعة ذلك من قبل الإدارات العليا والمتوسطة، إضافة إلى استغلال الإمكانيات المتاحة لسد العجز في التخصصات الغير متوفرة سواء في المدارس داخل المدن أو المدارس في المناطق النائية مع توفر معلم ميسر لضمان سير العملية التعليمية على أفضل وجه.

جوانب الضعف في التعليم المدمج

على الرغم من النجاح الكبير في وصول نسبة عالية جدا من طلاب المملكة العربية السعودية إلى التعليم الإلكتروني عبر المنصات التعليمية ووجود مصادر تعلم إلكترونية ومناهج معيارية للمقررات المطورة وتجهيزات تقنية عالية في أغلب المدارس، إلا أنه لازال هناك بعض الصعوبات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- عدم توفر التجهيزات التقنية واتصال إنترنت جيد في بعض المناطق النائية.
- عدم توفر التجهيزات التقنية مثل الشاشات التفاعلية اللازمة لسد العجز في جميع المدارس.
- ضعف الوعي بأهمية التعليم المدمج والتعليم الإلكتروني بشكل عام وارتباط مفهومه بوقت الأزمات مثل التقلبات الجوية والجوائح.
- عدم التأهيل الكافي للمعلمين بوسائل التقييم البديلة عن الاختبارات والتي يمكن أن تدعم التعليم المدمج في المدارس وتحقق نواتج تعلم أفضل.

السيناريوهات المستقبلية:

بناء على المعطيات السابقة تم وضع 4 سيناريوهات تم استبعاد واحد منها بناء على رأي الخبراء في المقابلات وتم الاكتفاء بثلاث رؤى مستقبلية للتعليم المدمج في مسارات الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية في ضوء تطلعات الرؤية 2030 والتحول الرقمي بالاعتماد على أسلوب السيناريوهات كأحد أساليب الدراسات المستقبلية وهي السيناريو الواقعي والسيناريو الإصلاحي والسيناريو الابتكاري، وهذه الأساليب تتطلب قدر من الخيال وقدرة على التصور المستقبلي بناء على البيانات الصحيحة والمعلومات الحديثة مع الحذر من أخطاء الحدس والاستبصار والتخيل الحر وفي ضوء واقع التعليم المدمج في المملكة التحديات والصعوبات التي يواجهها يمكننا رسم عدد من السيناريوهات المستقبلية التي تختلف في طبيعتها باختلاف العوامل المؤثرة في نظام التعليم، إلا أنها تتفق في ثوابتها المنبثقة من تعاليم الشريعة الإسلامية وترسيخ الهوية الوطنية وأهداف رؤية المملكة العربية السعودية.

أولاً: السيناريو الواقعي:

السيناريو الواقعي أو الامتدادي أو المرجعي يقوم على فكرة رئيسية وهي أن الشكل الحالي والملاح الرئيسية للظاهرة هي امتداد للوضع القائم الآن. (الرشدي، 2018م، ص90)

• الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها السيناريو الواقعي:

أن الشكل الحالي والملاح الرئيسية لتطوير التعليم المدمج هي امتداد للوضع القائم الآن وستستمر الأوضاع الراهنة دون التعامل معها والتفاعل مع المتغيرات المحلية والعالمية، فيتم تجاهل الاحتياجات الملحة لنظام التعليم والطلاب والتحول الرقمي وأهداف التنمية المستدامة ورؤية المملكة 2030، فتستمر البنية التحتية بنفس المستوى والتجهيزات التقنية والكوادر المتخصصة المؤهلة بنسب مقاربة للموجودة الآن.

• وصف مشهد السيناريو الواقعي:

ويمكننا بعد استعراض واقع التعليم العام في المملكة العربية السعودية والتحديات التي تواجه صياغة سيناريو واقعي يفترض استمرار الوضع الحالي كما هو وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للتعليم المدمج، فتبقى المنصات التعليمية تعمل بنفس كفاءتها بدون ترقية أو تطوير للمحتوى، وأعداد المعلمين في التخصصات المختلفة تبقى بنفس النسب مقابل تطور المناهج والتغير النوعي بها، وتوفير التجهيزات التقنية يكون بنفس المعدل الحالي مع بقاء أسعار وخدمات الاتصال بالإنترنت كما هي، ويكون سد العجز في المدارس التي لا يوجد بها معلمون متخصصون من خلال البث عن بعد والاستعانة الشاشات التفاعلية والمعلمة الميسر من خلال الندب أو المدرسة المركزية، بالإضافة إلى الاعتماد على التأهيل الذاتي للمعلمين في استخدام المنصات التعليمية واستثمارها.

التداعيات المحتملة للسيناريو الواقعي:

سكون النظام التعليمي وتطوره ببطء لقلّة الوعي بتحديات المستقبل وانخفاض مخرجات التعليم وقلّة كفاءتها، وبالإضافة للهدر التعليمي الناتج من عدم استثمار التجهيزات المتاحة بالشكل الأمثل، واستمرار مشاكل عجز بعض التخصصات وعدم تساوي الفرص لجميع الطلاب لاختيار التخصصات المناسبة لهم في نظام المسارات في مناطق المملكة المختلفة وبالتالي عدم توفر الكوادر المؤهلة لسوق العمل وعدم تلبية متطلباته، وبالتالي استمرار الفجوة ما بين سوق العمل ومخرجات التعليم. إن احتمالية استمرار السيناريو الواقعي غير مقبولة أبداً وذلك لوجود الإمكانيات الأساسية ولأن المملكة العربية السعودية قطعت شوطاً كبيراً في وقت قياسي وأصبحت تنافس الدول العالمية في تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، وبقاءها على الوضع الرهن يعني تأخرها عن غيرها بعد سنوات وهذا لا يتماشى مع تطلعات المملكة العربية السعودية.

ثانياً: السيناريو الإصلاحي

يركز هذا السيناريو على حدوث تغييرات وإصلاحات على الوضع الحالي للظاهرة محل الدراسة وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث ترتيباً جديداً في أهمية ونوعية المتغيرات المتحركة في تطور الظاهرة مما يؤدي إلى تحسن في اتجاه الظاهرة مما يسمح ببلوغ الأهداف التي لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة. (الرشدي، 2018م، ص90)

الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها السيناريو الإصلاحي:

يهدف السيناريو الإصلاحي إلى إصلاح الأوضاع ولو جزئياً، ووفق استطلاع الباحثة والخبراء الذين تم مقابلتهم، ونفترض هنا أن التجهيزات الأساسية ستزيد وتتطور بنفس الوتيرة أو أفضل، وسيكون هناك توسع في استثمار التقنيات والتجهيزات الموجودة لسد العجز في التخصصات الغير متوفرة، بالإضافة إلى توسع نشاط المدرسة المركزية لتشمل الثانويات وبالتالي تغطية جميع المسارات في المناطق النائية، مع وجود برامج تدريبية للمعلمين المتخصصين والميسرين لتحقيق أفضل الممارسات في التعليم المدمج.

وصف مشهد السيناريو الإصلاحي:

أحد أهم المشاهد الإصلاحية هو التوسع في تقديم مواد التخصص وتدريبها عن بعد من خلال المدارس التي بها وفرة من المعلمين المتخصصين أو من المدرسة المركزية إلى المدارس ذات الاحتياج بوجود معلم ميسر ويمكن تطبيق ذلك بعدة طرق:

- أن يسير اليوم الدراسي بشكل منتظم وعند الاحتياج يدخل الفصل إلى قاعة مجهزة بشاشة تفاعلية مع معلم ميسر لاستقبال البث من معلم متخصص لتدريس مواد التخصص للمسار المطلوب ويقوم الطالب بتسليم المهام والواجبات من خلال المنصات التعليمية وبإشراف المعلم الميسر كما يتم تقويم الطلاب تحت إشراف المعلم الميسر إما باختبارات إلكترونية أو ورقية.
- أن يدرس الطالب المواد التي يوجد بها معلمون متخصصون في المدرسة حضورياً، أما المواد التي لا يوجد بها معلم متخصص فيمكن جدولتها بعدد الأيام المناسب ويقوم المعلم بتدريسها عن بعد ويستقبل الطالب البث ويحضر الدرس عن بعد من منزله، ويقابل المعلم الميسر في الأيام التي يحضر فيها إلى المدرسة ويمكنه استثمار معامل المدرسة ومختبراتها

للمواد التي تحتاج ذلك بوجود المعلم الميسر و تنظيم حصص إضافية لذلك في الأيام التي يحضر فيها الطالب، كما تجدر للاختبارات في أيام حضوره، وهذا فيه تسهيل كبير على طلاب المرحلة الثانوية في المناطق النائية والتي تكون فيها المدارس بعيدة عن مقر سكنهم.

التداعيات المحتملة للسيناريو الإصلاحي:

السيناريو الإصلاحي المقترح يعتمد على تنظيم الجدول الدراسي المعتمد من المدرسة الأساسية للطالب أو من مدرسة البث، والنجاح في تقديم المواد الدراسية يعتمد على عدة عوامل ومنها إتقان المعلم لممارسات التعليم المدمج وتأهيل المعلم الميسر للإشراف على هذا النمط من التعليم بالإضافة إلى وعي أولياء الأمور بأهمية متابعة أبنائهم والحضور الافتراضي، والمصادقية في تأدية المهام والواجبات والالتزام بمواعيد الحضور والاختبارات وحصص استثمار المعامل والمختبرات لتحقيق الفائدة المرجوة، كما أنه من الممكن أن يهمل الطالب استثمار المعامل والمختبرات وبذلك تكون دراسته للمواد التطبيقية دراسة نظرية مما يحد من اكتسابه للعديد من المهارات والخبرات، كما أنه قد لا يعطي الحضور والتفاعل أهمية في الأيام التي يكون فيها دراسته عن بعد من المنزل مما يقلل من كفاءة التعليم وضعف نواتج التعلم.

وهذا السيناريو قد يكون هو السيناريو المطروح في الأيام القادمة ولكنه لن يحقق المأمول في التحول الرقمي للتعليم ولا يحقق كفاءة التعليم المدمج المطلوبة ولكنه على الأقل سيكون أفضل من الوضع الراهن إذا ما تمت متابعته بدقة، ووضع الآليات المناسبة لمتابعة الطلبة والمعلمين المتخصصين والمعلمين الميسرين ووضع الآليات للتقييم والاختبارات واستخدام المعامل ووضع الجداول واستثمار التقنيات والتجهيزات الموجودة.

ثالثا السيناريو الابتكاري:

يقوم على فكرة رئيسية مؤداها التغيير الكبير في الواقع وإحداث تغيير جذري وثورى في مجال الظاهرة المدروسة. (الجوهري، 2020م)

الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها السيناريو الابتكاري:

ويقوم السيناريو الابتكاري في التعليم المدمج لنظام المسارات في ثانويات مملكة العربية السعودية على المرونة في الزمان والمكان وجودة التعليم عن طريق تقديمه من قبل متخصصين وبتوفير كافة الإمكانيات اللازمة لتحقيق أعلى مخرجات التعليمية.

ويطلب هذا السيناريو توفر التجهيزات التقنية الكاملة لتلقي الدروس حضوريا أو عن بعد بالإضافة إلى وجود تجهيزات كاملة للمعامل والمختبرات التي يحتاجها الطلاب في أماكن متعددة وأوقات مختلفة غير مرتبطة بأوقات الدراسة الصباحية أو المجدولة، وغير مرتبطة بالمدارس النظامية.

وصف مشهد السيناريو الابتكاري:

وجود مراكز تعليمية تحتوي على معامل ومختبرات وتجهيزات تقنية وقاعات للاختبارات ومعلمين مساندين يقوم فيها الطالب بتنظيم جدولته الخاص للاستفادة من هذه المراكز بأقصى فائدة ممكنة تحت إشراف معلمين متخصصين، فيمكن للطالب دراسة المقرر الذي يريده من خلال المنصات التعليمية بمقررات إلكترونية معيارية على منصات تعلم مثل مدرستي ومن ثم إكمال ما يحتاجه من مهارات في المراكز التعليمية التي تقدم له كل ما يحتاج لدراسة المادة ومن ثم إجراء الاختبارات النظرية والعملية في هذه المراكز والحصول على شهادة في اجتياز هذا المقرر يمكنه تقديمها لمدرسته واحتسابها في أحد المقررات المجتازة في خطته الدراسية تقدم هذه المراكز التعليمية خدماتها طوال العام الدراسي بما في ذلك أوقات الإجازات والإجازات الصيفية كما أنها لا تحد الطالب بتوزيع زمني للدروس فيمكنه اجتياز المادة وفق قدراته وإمكانياته ومدى تقدمه في المقرر، هذه المراكز التعليمية تكون تحت إشراف مباشر من وزارة التعليم للتأكد من أهلية المعلمين الذين يعملون فيها ومن اكتمال التجهيزات وفق المستوى المطلوب كما تنفذ الاختبارات تحت إشراف الوزارة.

التداعيات المحتملة للسيناريو الابتكاري:

إن التطبيق مثل هذا النموذج ليس بالشيء الجديد فقط طبق في عدد من مدارس فلوريدا وميشيغان (Van Beek, 2013)، ولتطبيقه في مدارس المملكة العربية السعودية يحتاج وضع ضوابط وسياسات وتشريعات خاصة، إذا ما طبق هذا النموذج بالشكل الصحيح فإنه سيوفر مرونة كبيرة للطلاب في دراسة التخصصات التي يرغبونها كما قد يتمكن الطالب من الجمع بين أكثر من تخصص خاصة إذا ما أتاحت هذه المقررات في الإجازات الصيفية حيث سيتجاوز الطالب بذلك مشكلة ضغط الوقت والتشتت ما بين المسارات عن دراسته أثناء العام الدراسي وقد تكون من أكبر التداعيات لتطبيق مثل هذا السيناريو هو ضعف الرقابة على هذه المراكز التعليمية خاصة إذا ما كانت ربحية فإنها قد تتساهل في تقييم الطلاب وإعطائهم درجات لا تتوافق مع مهاراتهم المكتسبة، كما أن هذا النوع من المراكز لا يغني عن توفير التخصصات في المدارس العامة فقد لا تتوفر هذه المراكز في جميع المناطق ولكنها ستمثل حلاً كبيراً للجمع بين المسارات ولتسريع الدراسة في المرحلة الثانوية، كما أنها ستركز على إكساب الطالب المهارات اللازمة فمثل هذه المراكز التعليمية سيكون تركيزها على المقرر الدراسي وتطبيقه وممارسته بعيداً عن أي أمور أخرى قد تشغل المعلم وإدارة المدرسة عن هذه الأمور.

متطلبات نجاح السيناريو الابتكاري:

- لنجاح هذا السيناريو لا بد من وضع قوانين وتشريعات واضحة للطلاب والمدارس لاحتساب مثل هذه المقررات التي تم دراستها في المراكز التعليمية.
- لا بد من وجود معايير لفتح المراكز التعليمية واستقبال الطلاب تضمن وجود تجهيزات على أعلى مستوى مع وجود رقابة مستمرة لتقييم جودة مخرجات هذه المراكز.
- نشر الوعي بين الطلاب وأولياء أمورهم استثمار هذه المراكز بالشكل الأمثل استثمار أوقات الطلاب في الإجازات. وبعد استعراض هذه السيناريوهات يصعب ترجيح سيناريو على الآخر فكلها ممكنة مع استبعاد السيناريو الأول لكونه لا يتماشى مع الآمال والطموحات التي نرجوها من التعليم في السنوات القادمة وفقاً لرؤية المملكة 2030، وكون النظام التعليمي

في المملكة يتأثر بزيادة النمو السكاني وبالتحول نحو اقتصاد المعرفة فلا بد من مواكبة هذه التغيرات والطموحات باتخاذ قرارات وتشريعات سليمة والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة لتقليص الفجوة بين متطلبات سوق العمل والمخرجات التعليمية، ولمواجهة العولمة والمنافسة العالمية والثورة المعلوماتية وتماشيا مع التوجه نحو التخصص والاستثمار في التعليم.

التوصيات

- تطوير قدرات القيادات التعليمية لزيادة الوعي بأهمية التعليم المدمج ومتطلبات التغيير لتحقيق الأهداف المرجوة.
- بناء خطط مستقبلية استراتيجية للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج على ضوء المتغيرات المحلية والعالمية التي تؤثر على النظام التعليمي.
- استثمار القطاع الخاص في تحقيق أهداف التعليم خاصة فيما يتعلق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج والتجهيزات اللازمة لها.
- إعادة النظر في التشريعات والسياسات التعليمية لتناسب وتتوافق مع متطلبات التعليم الإلكتروني ومرونة التعليم المدمج.
- إجراء المزيد من الدراسات الاستشرافية لمستقبل التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.
- إجراء المزيد من الدراسات الاستشرافية لنظام المسارات الثانوية.

المراجع

المراجع العربية

أحمد، علا عبد الرحيم، وأحمد، أسماء عبد السلام. (2021). تقويم تجربة التعليم من المنزل لطلاب التعليم الثانوي بمحافظة الفيوم على ضوء جائحة كورونا (كوفيد19). مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. 15(9). ص ص 308-

377 مسترجع من <http://search.mandumah.com/record/1230731>

بركات، غسان معلا، شاهين، يوسف فواز، وأحمد، مطيعة. (2019). معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر مدرسي التعليم الثانوي: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. 41(4). ص ص 193 - 210. مسترجع بتاريخ 25-5-2023م من

<http://search.mandumah.com/record/1187210>

البيهجان، ياسر. (ديسمبر 2017م). مقال بعنوان " التعليم في القرى والمحافظات النائية". جريدة الجزيرة. مسترجع بتاريخ 25-

2023-5م من www.al-jazirah.com/2017/20171229/ar5

التقرير السنوي للتعليم العام. (2021م). عام من التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.

جريدة المواطن. (ديسمبر 2014م). مقال "بالأسماء. 1718 قرية نائية قد يشملها قرار دوام المعلمات الجديد". مسترجع بتاريخ 2023-5-25 م من (almowaten.net)

الجوهري، شوقي علي محمود مرسي ويونس، محمد محمد إبراهيم، وعلي، أسماء فتحي السيد. (2020م). سيناريوهات تطوير التعليم الأساسي في مصر للوفاء بمتطلبات العصر الرقمي. مجلة كلية التربية. 35(3). ص ص 36-69 مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1111962>

حسن، عبد الفتاح سالم. (2019م). رؤية مستقبلية لبرامج التعليم المفتوح و التعلم عن بعد في ضوء المقارنة المرجعية للتجارب المحلية و العالمية. مجلة الجامعة الوطنية. 7. ص ص 191-211. مسترجع بتاريخ 2023-5-25 م من <http://search.mandumah.com/record/1045061>

حسن، منى عبد الحميد والنجار، خلود حمد والحمار، أمل مبارك محمد. (2021م). إيجابيات التعليم عن بعد وسلبياته من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ظل جائحة كورونا. مجلة كلية التربية. 37(12). ص ص 230. مسترجع بتاريخ 2023-5-25 م من <http://search.mandumah.com/record/1274829>

الدهشان، جمال علي خليل. (2020م). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. 3 (4). ص ص 105-169. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1070627>

الرشيدي، غازي. (2018م). الدراسات المستقبلية. الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

زاهر، ضياء الدين. (2004م). الدراسات المستقبلية: مفاهيم -أساليب - تطبيقات. القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.

زيتون، حسن حسين. (2005م). رؤية جديدة في التعليم - التعلم الالكتروني المفهوم . القضايا. التطبيق التقييم. الدار الصولتية

الساعدي، رحيم. (2011م). المستقبل مقدمة في علم الدراسات المستقبلية-الجزء الثاني. بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.

السنبل، عبد العزيز عبد الله. (2003م). استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز بحوث كلية التربية -جامعة الملك سعود

عبد القادر، سلوى السيد. (2022). التعليم الهجين بين القرص المتاحة والتحديات: دراسة أنثروبولوجية لتجربة جامعة الإسكندرية. مجلة كلية الآداب. 14(1). ص ص 341-418.

عثمان، فاطمة محمد بهجت. (2021). التعليم عن بعد بمدارس التعليم الثانوي في ظل جائحة كورونا بمحافظة الشرقية: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 45(1). ص ص 253-334 مسترجع من

<http://search.mandumah.com/record/1199680>

عثمان، أسماء احمد. (2023م). معوقات تطبيق التعلم المدمج بالتعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. مسترجع بتاريخ 2023-5-25م من

https://mfes.journals.ekb.eg/article_291858.html

العريفي، حصة سعد. (2022م). التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوي في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القائدات التربويات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية. 30(4). ص

ص 411-339. ISSN- 2410- 3152

الغامدي، احمد بن عبد الله عطيه قران. (2021م). متطلبات دعم التحول الرقمي عبر مدارس بوابة المستقبل لتحقيق رؤية السعودية. 2030. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية. 7(27). ص ص 637 - 687. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1174790>

القرني، ظافر بن أحمد مصلح. (2021م). استشراف مستقبل التعليم والتعلم الرقمي بعد جائحة كورونا. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية. 7(25). ص ص 899 - 849. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1152035>

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (2021م). التعليم المدمج. مستقبلات تربوية. 5(3).

مركون، هبة ولموشي، زينب. (2019م). التعليم الرقمي ومدرسة المستقبل. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. 7(7).

ص ص 191-204. مسترجع من <http://search.mandumah.com/record/944821>

نوار، أحمد زينهم. (2019م). التخطيط لدمج التابلت في مدارس التعليم الثانوي المصري: دراسة استشرافية. المجلة التربوية.

64. ص ص 878 - 289، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record97>

الهيئة العامة للإحصاء. (يوليو 2017م). مقال بعنوان "متوسط معدل النمو السنوي للسكان بالمملكة 2.52%" مسترجع

بتاريخ 2023-5-25م من <https://www.stats.gov.sa/ar/news/242>

وثيقة برنامج التعليم المدمج لمسارات المرحلة الثانوية. (2022م). وزارة التعليم

وثيقة مسارات المرحلة الثانوية. (2022م). البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات والخطط الدراسية والأكاديمية. وزارة التعليم.

المراجع الأجنبية

Alghamdi, dalal. (2021).the future of blended learning in saudi arabia: Possibilities and Challenges. **College of Education Journal**, Kafr El Sheikh University .103.1-26. From <http://search.mandumah.com/record/1192157>

Ghimire, B. (2022). Blended learning in rural and remote schools: Challenges and opportunities. **International Journal of Technology in Education (IJTE)**, 5(1), 88-96. <https://doi.org/10.46328/ijte.215>

Van Beek, Michael. (2013).**Michigan vs. Florida: Student Achievement, Education Policies and Proposals for Reform**. Midland: The Mackinac Center for Public Policy.

المواقع الإلكترونية

<https://www.vision2030.gov.sa/ar> موقع رؤية المملكة 2030

<https://moe.gov.sa/ar> موقع وزارة التعليم

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.8

أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين

(دراسة حالة شركة الاتصالات السعودية في المملكة العربية السعودية - الرياض)

The Impact of Human Resource Management Strategies on Employees Performance (Case Study of the Saudi Telecom Company (STC) in the Kingdom of Saudi Arabia – Riyadh)

إعداد: الدكتورة/ ندى بنت خالد المراداس

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Nadak.M@icloud.com

الدكتور/ ابهيجيت غوش

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون، فرنسا

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين. تتبع أهميتها كونها واحدة من الدراسات المحلية القليلة التي تبحث في دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على أداء العاملين داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية، وبالتالي ستكون نتيجة هذه الدراسة مهمة في المساعدة على تحديد أثر هذه الممارسات التي تؤدي إلى زيادة أداء العاملين وترتيب جانب الأداء التنظيمي داخل المنظمة، تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين ذوى المستويات الإدارية العليا والمتوسطة (مدير عام، مدير، مدير فرع، رئيس قسم)، من العاملين بشركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، حيث بلغ عددهم 276 موظفاً. وتم توزيع (138) استبانة على أفراد عينة الدراسة. تم استرداد (94) استبانة صالحة للتحليل ومن ثم جرى تحليلها بمجموعة من الأساليب الإحصائية وهي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تحليل الانحدار الخطي المتعدد بالأسلوب المتدرج، كرونباخ ألفا للثبات)، وتم استخدام برنامج (SPSS) في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على أداء العاملين (كمية العمل المنجز، الالتزام، جودة العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وفي ضوء هذه النتيجة أوصت الدراسة بعدة توصيات منها استثمار العلاقة الإيجابية بين متغيرات الدراسة في شركة الاتصالات السعودية، لوجود علاقة ارتباط بينهما والتي ستعكس إيجابياً في تحسين الأداء لدى العاملين وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة، واستغلال هذا التأثير في تنمية أفرادها العاملين لديها، والمحافظة على مواردها البشرية وعدم انتقال الكفاءات إلى الشركات المنافسة الأخرى التي تعمل في نفس المجال.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، استراتيجية الموارد البشرية، أداء العاملين.

The Impact of Human Resource Management Strategies on Employees Performance (Case Study of the Saudi Telecom Company (STC) in the Kingdom of Saudi Arabia – Riyadh)

Dr. Nada Bint Khaled Almerdas

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Email: Nadak.M@icloud.com

Dr. Abhijit Ghosh

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract

This study aimed to find out the impact of human resource management strategies on the performance of employees. Its importance stems from being one of the few local studies that examines the role of human resources management in influencing the performance of employees within organizations in the Kingdom of Saudi Arabia, and therefore the result of this study will be important in helping to determine the impact of these practices that lead to an increase in employee performance and the arrangement of the organizational performance aspect. within the organization. The study population consisted of all employees with higher and middle administrative levels (general manager, manager, branch manager, head of department), from the employees of the Saudi Telecom Company (STC) in Riyadh, Saudi Arabia, where they numbered 276 employees. (138) questionnaires were distributed to the study sample. (94) valid questionnaires were retrieved for analysis and then analyzed by a set of statistical methods, namely (arithmetic means and standard deviations, multiple linear regression analysis using the stepwise method, Cronbach Alpha for stability), and the (SPSS) program was used to analyze the data. The study reached a set of results, the most important of which is the existence of an impact of human resources management strategies in its dimensions (attraction and appointment, training and development, motivation, performance evaluation) on the performance of employees (quantity of

work performed, commitment, quality of work performed) in the Saudi Telecom Company at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$)

In light of this result, the study recommended several recommendations, including the investment of the positive relationship between the variables of the study in the Saudi Telecom Company. Because of the existence of a correlation between them, which will be reflected positively in improving the performance of the employees and thus achieving the objectives of the organization, and exploiting this influence in the development of its employees, preserving its human resources and not transferring competencies to other competing companies working in the same field..

Keywords: Human Resource Management, Human Resource Strategy, Employee Performance.

1. المقدمة:

يتطور قطاع الاتصالات في السعودية بشكل متسارع جدا ويواجه عدة تحديات والتي فيها منافسة قوية في سوق العمل حيث يوجد شركات كبرى مثل شركة الاتصالات السعودية وشركة موبايلي وشركة زين. إضافة إلى التغيير المستمر في مطالب العملاء، والذي يجعل التغلب على هذه التحديات أمر في غاية الأهمية، لتتمكن الشركات من البقاء والاستمرار. وأحد الممكّنات التي تساهم في التغلب على هذه التحديات هو وجود عناصر بشرية يتميزون بالمهارات والقدرات المناسبة للمنافسة ويمكن تعزيز ذلك بالاعتماد على أنظمة التحفيز المادي والمعنوي في مكافأة الموظفين المبدعين لتشجيعهم على التقدم والاستمرار في عملهم وبقاء مستوى قدرات الشركات مرتفع من خلال العمل على كل ما يساهم في تحسينها وتطويرها، وضرورة تقديم الخدمات المحددة مما يساهم في كسب ثقة العملاء وتعزيز انتمائهم إلى الشركة بالإضافة إلى الاهتمام بعملية التعاقد الوظيفي وتضمينها في الخطة الأساسية للشركات مما يساهم في استقرار عملها وينقذها من الوقوع في إشكالية إيجاد بديل في حالة مغادرة أحد المديرين. ولبناء القدرات والمهارات والمعارف التي تحتاجها الشركات للمنافسة في السوق المحلي والعالمي عن طريق إبراز أهمية استراتيجيات الموارد البشرية وأثرها على أداء العاملين. حيث أن معظم المنظمات تعترف بأهمية التخطيط الاستراتيجي بالنسبة لبقائها ونموها الطويل الأمد، لذا يعد التخطيط آلية مرحلية للإدارة، وشأنه شأن أية عملية إدارية، فالتخطيط يستخدم لمساعدة المنظمات لأداء عمل أفضل وتوجيه طاقاتها التوجيه الأمثل، والتأكد من أن أعضاءها يعملون نحو هدف واحد وتقييم وتوجيه هذا الهدف للتفاعل مع البيئة المتغيرة (إدريس والغالي، 2009).

1.1. مشكلة الدراسة

إن بروز العديد من الممارسات والسلوكيات غير الصحيحة أدت إلى إضعاف المنظمات والتقليل من قدرتها على تحقيق أهدافها، حيث يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بعمليات التوظيف والترقية في المنظمات دون وجود أي اعتبارات موضوعية، وعدم الأخذ بالفروق الفردية للموظفين في أسس الحوافز والمكافآت، والضعف في عمليات التكوين والتدريب المستمر أوجد حالة من اللامبالاة والتسبب لدى الموظفين، وعمل على زيادة التوتر في علاقاتهم، وكبح دافعيتهم نحو الإبداع وروح المبادرة، بالإضافة إلى ضعف روح العمل الجماعي والانتماء للمنظمة،

وما زاد من حدة هذه المسائل هو عدم اتخاذ الإجراءات الرادعة من قبل المسؤولين في المنظمات، وعدم إيجادهم للوسائل العلمية التي قد تضمن عمليات التطوير والالتزام المستمر، وتركيزهم على الجوانب المادية وتجاهلهم للأمور الأساسية المتعلقة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

ومن هذا المنطلق فإن من الضروري العمل على القضاء على كافة المظاهر السابقة من خلال إعطاء إدارة محددة السلطة الصلاحيات للتأثير والتطبيق في أداء العاملين على أرض الواقع، إذ أن كافة المؤشرات تؤكد على أهمية تفعيل أداء الموظفين وتحقيق رضاهم الوظيفي لتحسين إنتاجية المنظمات وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تدريبهم وتهيئة بيئات العمل المناسبة لرفع كفاءتهم والاحاطة بكافة الجوانب التنظيمية والتدريبية والتوعوية، وتتم هذه العملية من خلال إدارة الموارد البشرية والأساليب والاستراتيجيات التي تتبعها، بحيث تنعكس هذه الأساليب على الطابع العام للموارد البشرية العاملة في المنظمة فإما أن تكون إيجابية التأثير فيها مما يؤدي الى تحسن إنتاجية المنظمات أو سلبية التأثير فيها والتقليل من إنتاجيتها. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

- ما هو أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة الاتصالات السعودية في المملكة العربية السعودية (مدينة الرياض)؟، وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:
 - هل يؤثر الاستقطاب والتعيين على أداء العاملين داخل شركة الاتصالات السعودية؟
 - هل لبرامج التدريب تأثير واضح على أداء العاملين داخل شركة الاتصالات السعودية؟
 - هل للتحفيز تأثير على أداء العاملين داخل شركة الاتصالات السعودية؟
 - هل يؤثر تقييم الأداء على أداء العاملين داخل شركة الاتصالات السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة

1. تكريس فكرة أن الموارد البشرية أصلًا استراتيجي من أصول شركات الاتصالات، والمحرك الأساسي لباقي مواردها والموجه لأدائها.
2. التأكيد على أهمية الموارد البشرية وضرورة التوجه الاستراتيجي في تنميتها.
3. التعرف على مستوى تطبيق الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، وتقييم الأداء) في شركة الاتصالات السعودية مما يلفت نظر المدراء إلى أهمية تطويرها وتحديثها.
4. التعرف على مستوى أداء العاملين من حيث (جودة العمل المنجز، الالتزام، كمية العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية لأدائهم.
5. تحليل أثر استراتيجيات أداء الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، وتقييم الأداء) على أداء العاملين بجوانبه (جودة العمل المنجز، الالتزام، كمية العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية.
6. إيجاد حلول للمشاكل والمعوقات التي تعاني منها إدارة الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية.
7. تقديم توصيات إلى أصحاب الشركات ومتخذي القرار، وكذلك إلى مديري إدارة الموارد البشرية الذين يهتمون بأداء أعلى للعاملين مما يؤثر على تحقيق النمو والتقدم.

3.1. أهمية الدراسة

لذلك تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي يتم التعامل معها والاعتبارات العلمية والعملية التالية:

1. تقديم مسح شامل لمفاهيم متغيرات الدراسة وأبعادها التي يمكن الاعتماد عليها لقياس متغيرات الدراسة بحيث تفيد الباحثين والممارسين كنقطة انطلاق في أبحاثهم المستقبلية.
2. توفير أساس منهجي في مجال قياس تأثير استراتيجيات أداء الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، وتقييم الأداء) على أداء العاملين بجوانبه (جودة العمل المنجز، الالتزام، كمية العمل المنجز) والتي قد تساعد في الاعتماد على التدابير التي لديها درجة عالية من الموثوقية والصلاحية.
3. إبراز طبيعة وأهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية لصالح استراتيجيات المشاريع المستقبلية التي يمكن للشركات التجارية والصناعية والخدمية في المملكة العربية السعودية الاستفادة منها.
4. المساهمة في تطوير عمل الشركات في المملكة العربية السعودية مما يؤدي إلى استمرار عمل هذه الشركات بشكل فعال بما يخدم المصلحة العامة.
5. إبراز طبيعة وأهمية العلاقة بين أثر الاستراتيجية لإدارة الموارد البشرية على أداء المنظمة من خلال أداء العاملين في شركة الاتصالات السعودية من خلال:
6. تحقيق الميزة التنافسية.
7. إدراك الإدارة العليا للشركات أهمية أداء العاملين.
8. إعطاء صورة واضحة عن الجوانب التي يجب زيادة الاهتمام بها ومنحها الأولوية.

4.1. فرضيات الدراسة

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على أداء العاملين في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ومنها تم اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على جودة العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على كمية العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1.2 الإطار النظري

1.1.1.2 استراتيجيات الموارد البشرية

تعمل إدارة الموارد البشرية على الركائز الأساسية لوظائف الموارد البشرية المتمثلة في المصدر والأداء والتطوير والانتماء وكل ركيزة منهم تحتوي على عدد من الوظائف التي تقوم عليها إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية باختيار الموظفين وتحتوي على كيفية تخطيط القوى العاملة بالمؤسسة من خلال تحديد احتياجاتها في المستقبل وعملية توظيف موظفين جدد لسد الحاجة لهم كذلك تهيئة الموظفين الجدد للعمل من خلال إعلامهم بسياسات المؤسسة وأهدافها وتزويدهم بالأدوار الرئيسية لهم كذلك قياس أداء الموظفين من الركائز الأساسية من خلال إدارة الأداء والتطوير والانتماء للمؤسسة من خلال إدارة المسار الوظيفي والارتباط المهني للموظفين لتحفيز الموظفين وإدماجهم في نسيج المؤسسة التي يعملون بها وفي إطار عمل إدارة الموارد البشرية مجموعة من وظائف لدعم الوظائف الرئيسية للموارد البشرية (وهي التواصل الداخلي، السلام في مكان العمل، التظلمات والشكاوي) وفي هذه الدراسة فقد تم اختيار أربع أبعاد لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية تمثل الأنشطة والوظائف الرئيسية وهي (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء). وهذه الوظائف المتعاقبة تمثل نظاما متكامل أو متفاعل الأنشطة ووظائف إدارة الموارد البشرية، وتعتبر عن المنهج الاستراتيجي للاستثمار الصحيح للمورد البشري داخل المنظمة.

1.1.1.2.1 استراتيجية الاستقطاب والتعيين

تُعرف استراتيجية الاستقطاب والتعيين إجرائيا بأنها الإجراءات التي يتم من خلالها جذب أكبر عدد ممكن من الموارد البشرية المؤهلة والقادر على أداء الأعمال المطلوبة منها وتحفيزهم لتقديم طلبات التوظيف لدى شركة الاتصالات بما يتيح لدى الشركات اختيار الأكثر كفاءة منها لغرض التعيين في الوظائف المطلوبة.

وتعتمد الاستراتيجية الحديثة للاستقطاب بعملية الاختيار على الاستقطاب واختيار العوامل البشرية ذات المواهب والمهارات والقدرات المتعددة بحيث يمكنها أن تلعب دورا في وظائف متعددة داخل المنظمة يعتمد توظيف واختيار الموارد البشرية على اختيار الأفراد المناسبين بغض النظر عن مواهبهم وقدراتهم وقدرتهم على أداء واجباتهم أو الاستمرار في الانفراد في عمل ثابت لسنوات عديدة حسب الحاجة دون تغيير أو تطوير التكيف مع التغيرات السريعة في البيئة الداخلية أو الخارجية سواء للعمل أو العوامل البشرية وتتضمن النشاطات الإدارية في الاستقطاب أن تحشر المنظمة على الكوادر الإدارية من العنصر البشري الذي تحتاجها المنظمة من الأشخاص الذين تقدموا بطلب تفعيل المنظمة وذلك لوجود وظائف حالية أو مستقبلية في المنظمة (فرح، 2016).

2.1.1.2.2 استراتيجية التدريب والتطوير

تعرف أنها عملية ممنهجة ومستمرة لغرض تزويد العاملين بالمعرفة وإكسابهم المهارات والقدرات المطلوبة التي يحتاجونها أثناء تأدية أعمالهم على وفق الأهداف المحددة وتطوير الجوانب السلوكية المتوافقة وضرورة لأداء أفضل لهم (الحسيني، 2006).

استراتيجية التدريب والتطوير هي عملية مستمرة ومصممة تهدف إلى تزويد الفرد العامل بالخبرات المناسبة للوصول إلى أداء المطلوب وهي مسؤولية لا تقع على الرئيس المباشر للفرد وإنما على عاتق إدارة المنظمة ككل لذا تحاول المنظمة بشكل دائم على استحداث وحدة إدارية خاصة بالتدريب تُعنى في تحسين أداء العاملين، وان نجاح المنظمات مرتبط بالضرورة في تدريب أفرادها ومدى فعالية تنفيذ هذا النشاط ونجاحه في تحقيق أهدافه فإن استراتيجية التدريب والتطوير تعتبر وسيلة لتنمية الإنتاجية والنشاط الاقتصادي للمنظمات بالإضافة إلى ازدهار الاجتماعي للمجتمع والتأمين ضد البطالة والشيخوخة وفقدان التوظيف وعدم ملائمة الفرد لعمله (الحربي، 2017).

3.1.1.2. استراتيجية التحفيز

عرف (محروق، 2018) الحوافز بأنها "مجموعة الأدوات التي تسعى المؤسسة إلى توفيرها لموظفيها، سواء كانت مادية أو معنوية، فردية أو جماعية، بهدف إشباع الحاجات الإنسانية والرغبات من جهة، وتحقيق الفعالية المرجوة من جهة أخرى، مع مراعاة ظروف البيئة المحيطة".

على هذا الأساس فإن على استراتيجية الموارد البشرية في مجال التحفيز التركيز على تشجيع الأفراد حتى ينشطوا في أعمالهم من أجل تحقيق أهداف المنظمة، وكذلك هي المكافآت التي يحصل عليها العاملون في المنظمة (نقدي، معنوي) وتتمثل بالامتيازات المادية الإضافية كالمنح والنقل والسكن وحتى الرواتب والأجور الإضافية وتمنح عن جهد مبذول (خضر، 2015).

وعليه فإن استراتيجية التحفيز تمثل مفهوم عملي يصف القيمة التي يحصل عليها الفرد العامل بصيغ وأوجه متعددة خلال عمل ما أو أداء سلوكي معين يحقق من خلاله متطلبات ما هو مكلف به باتجاه ما تبتغيه وتطمح إليه إدارة المنظمة (Kepha, 2015).

4.1.1.2. تقييم الأداء

يمكن تعريف تقييم الأداء بأنه النظام الذي يساعد في قياس وتقييم العلاقة بين كفاءة أداء العامل وواجبات ومسؤوليات الوظيفة التي يشغلها وذلك بالرجوع إلى معايير تم وضعها سلفاً الأمر الذي يساعد في التعرف على جوانب القوة والضعف في الأداء وذلك بهدف تجنب جوانب الضعف واستثمار جوانب القوة للوصول إلى أعلى درجات الكفاءة في الأداء بما يعود بالفائدة على الفرد والمنظمة (العنزي والساعدي، 2017).

وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة من الإجراءات المتبعة لمراجعة أداء العاملين خلال فترة زمنية محددة ووضعها في تقارير يتم من خلالها تحديد كفاءة الموظف وتقييم سلوكه وتحديد نقاط قوته وضعفه بناءً على معايير يتم وضعها مسبقاً (ابونا، 2017)

وعلى هذا الأساس يعتبر البعض ان تقييم أداء العاملين له دور موثر في تحقيق التقدم الوظيفي وزيادة إنتاجية الموظف، مما يؤدي بدوره الى زيادة الاداء التنظيمي، فضلاً عن الاسهام في تحفيز العاملين على العمل ويرفع من الروح المعنوية والدافعية لديهم، ويعدل من سلوكهم الوظيفي والتزامهم بمتطلبات العمل

2.1.2. أداء العاملين

الأداء هو الأثر الصافي للجهود التي يبذلها الفرد. ويعني هذا أن الإدارة في موقف معين يمكن أن تنتظر إليه على أنه نتاج العلاقة المتداخلة بين كل من الجهد والقدرات وإدراك المهام.



بعبارة اوضح، فإن اداء المنظمات هو حصيلة تفاعل مجموعة الجهود المبذولة من قبل العاملين ومستوى تمتعهم بالكفاءة (القدرة - الرغبة) في اداء المهام الموكلة لهم، لذ يعتبر الاداء مفهوماً جوهرياً وهاماً للمنظمات كافة (الخدمية - الإنتاجية) فهو المرآة التي تعكس وضع المنظمات او الأفراد العاملين فيها، وبمعنى ادق هو التفاعل بين السلوك والانجاز لإنتاج مخرجات ذات قيمة تساعد على بقاء المنظمة وعاملها ضمن البيئة التنافسية في سوق العمل (Jery & Souai, 2014)

ان أحد المداخل الرئيسية للاهتمام بأداء العاملين وتحسين مستوياته من حيث كميته وجودته هو وجود استراتيجيات واضحة المعالم وممكنة التطبيق للموارد البشرية في تلك المنظمات، بهدف الارتقاء بأدائهم وتعظيم مخرجات عملهم (الحربي، 2017)

ان المعيار الاساسي الذي تقوم عليه استراتيجيات إدارة الموارد البشرية ونتائج تنفيذها هو مدى اسهامها في تحقيق مستويات أفضل من فاعليه الاداء التنظيمي للمنظمة، نظراً للعلاقة المباشرة بين نجاح تنفيذ هذه الاستراتيجيات ومستوى أداء العاملين. فنجاح استراتيجيات إدارة الموارد البشرية يعني بالأساس اداء تنظيمي عالي المستوى يؤدي الى تحقيق أهداف المنظمة واستراتيجيتها (Naz, et. al, 2016). وتم تحديد ثلاثة أبعاد للمستوى الأفضل لأداء العاملين وهي ما عبر عنها بأبعاد المتغير التابع للدراسة.

1.2.1.2. جودة العمل المنجز

تعني مستوى الدقة والاتقان ودرجة مطابقة الجهد المبذول لمواصفات نوعية معينة، ويندرج ضمن هذا الإطار مطابقة مخرجات الأداء (خدمة وسلعة) للمواصفات المحددة من قبل الادارة او ضمن المواصفات العالمية (معايير الجودة المعتمدة) وكذلك تقيس خلو الأداء من الأخطاء والثغرات أثناء التنفيذ (أي ما يعرف بالأخطاء المصنعية) فضلاً عن قياسها لدرجة الابداع والابتكار اللذان ابداهما الفرد اثناء الاداء المقدم وترتبط الجودة بجميع أنشطة المنظمة حيث تعبر عن مستوى اداء العمل المقدم من قبل العاملين بمختلف مسمياتها ومواقعهم الوظيفية، فهي تعبير عن التزام الفرد بمستويات أداء معينة تسهم في تقديم خدمة او سلعة تكون مقبولة من قبل الادارة وترضي في الوقت نفسه زبائن المنظمة او المتعاملين معها من خلال تلبية توقعاتهم الضمنية او الصريحة (Blyton, et.al، 2017).

2.2.1.2. الالتزام

لقد ارتبط مفهوم الالتزام الوظيفي بمدرسة العلاقات الإنسانية بمجال الإدارة التي ظهرت في نهاية النصف الاول في القرن العشرين من خلال التأكيد على اهمية الموارد البشرية باعتبارها أحد المحددات الرئيسية لعمل المنظمات، وان لهؤلاء الأفراد مشاعر تجاه المنظمة بما في ذلك التوافق مع اهدافها، وبالتالي ضرورة استكشاف وتحديد طبيعة الارتباط بين الفرد العامل والمنظمة التي ينتسب اليها ودرجة رغبته في الاندماج بالعمل والاستمرار فيها.

حيث ان التشخيص الدقيق لمستويات الالتزام من قبل مستويات الادارة يمثل أحد المؤشرات الاساسية للتنبؤ بسلوك العاملين المستقبلي داخل المنظمة. وبالتالي تلافي أوجه السلوك السلبي المشار اليها أنفا (Ramdhani, et.al, 2017).

3.2.1.2. كمية العمل المنجز

ان مفهوم الاداء في اطاره العام يشير الى ذلك الفعل الذي يقود الى انجاز الأعمال كما يجب ان تنجز من حيث النوع والكم، والذي يتصف بالشمولية والاستمرار، وقد ارتبط ذلك المفهوم ببعدي الفاعلية والكفاءة بنفس الوقت، فالفاعلية تعني اداء الأعمال الصحيحة، بينما الكفاءة تعني اداء الأعمال بطريقة صحيحة (يونس واحمد، 2017).

وتجسد كمية العمل المنجز أحد اهم مخرجات عنصر الكفاءة في اداء العاملين والتي تعتمد على الرغبة في العمل والقدرة عليه، فالكفاءة تعني العلاقة بين كمية الموارد المستخدمة في عملية الإنتاج او تقديم الخدمة وبين كمية الناتج المتحقق من تلك العملية، من خلال الربط بين المدخلات والمخرجات والاستخدام الامثل للموارد.

ويتضح هذا الارتباط بين كمية العمل المنجز ومصطلح الكفاءة من خلال التعريف الذي اورده الشماع للكفاءة والمتضمن بانها استعمال الموارد المادية والبشرية بالحد الأدنى وبأحسن النوعيات لإنتاج أكبر كمية من السلع والخدمات، اذ ان الكفاءة هي عمل الشيء الصحيح بالشكل الصحيح (الشماع، 2016).

ومن الامور المهمة في هذا المجال هو ضرورة الاتفاق على كمية العمل المنجز بين الإدارة والعاملين لتحقيق درجات مقبولة من النمو في معدل الأداء، بحيث لا يتعدى امكانيات الأفراد وفي الوقت نفسه لا يقل عنها لأن ذلك يعني البطء في الأداء ومن ثم قد يصعب تجاوزه في المستقبل (Blyton, et.al, 2017).

2.2. الدراسات السابقة

1.2.2. الدراسات العربية

دراسة (الغامدي، 2022) بعنوان "أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الأداء الوظيفي دراسة حالة - شركة المجدوعي القابضة"

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في الشركات القابضة. شمل مجتمع الدراسة كافة العاملين في الإدارة العليا والوسطى في شركة المجدوعي القابضة والبالغ عددهم (350) فرداً، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات، حيث تم توزيع الاستبانات على عينة عشوائية طبقية تناسبية مقدارها (346) فرداً وقد تم استرداد (330) استبانة، وكان الصالح منها للتحليل (293) استبانة، ومن ثم جرى تحليلها باستخدام برنامج (AMOS). توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: أن شركة المجدوعي القابضة تسعى للحصول على أفضل ما هو موجود في سوق العمل السعودي من كوادر بشرية من خلال استراتيجية الاستقطاب والتعيين المعتمدة لديها. كذلك تبين اهتمامها العالي باستراتيجية التدريب والتطوير، بالإضافة إلى الاهتمام العالي بإجراء تقييم دوري لأداء العاملين لتحديد النقاط الايجابية والسلبية في أدائهم، والعمل على تحفيزهم بشكل مستمر بما ينعكس على تحسين أدائهم في العمل والوصول إلى طموحهم الشخصي. كما بينت الدراسة الاهتمام العالي من قبل العاملين في شركة المجدوعي القابضة بمتطلبات الالتزام بالعمل، والحرص على تطبيق القيمة الصحيحة والابتعاد عن الظواهر السلبية الناتجة عن التأخر في العمل والتهرب من أدائه،

والحرص الكبير على مخرجات العمل المنجز (الجودة والكمية) لأداء العمل بالشكل المطلوب. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: استقطاب العمالة المتخصصة وتنميتها وتطويرها والحفاظ على استمراريتها بالعمل، ومراعاة التطورات والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي يشهدها العالم واستخدامها عند تحديد الاستراتيجيات التدريبية، وضرورة اعتماد نظام حوافز متكامل ومتكافئ يشتمل على الحوافز المادية والمعنوية.

دراسة (الخالدي، 2022) بعنوان "دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي داخل المنظمة" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي داخل المنظمة. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الحصول على بيانات وافية ودقيقة لتحقيق غرض الدراسة وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين من المستوى المتوسط والمنخفض في شركة الفهد، اعتماداً على من كان متاحاً وقت توزيع الاستبيانات ومن كان على استعداد لملئه. اختار الباحث عينة عشوائية يمكن استخدامها لتمثيل مجتمع الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (90) من أصل (100) موظف في شركة الفهد. بعد توزيع (90) استبانة بالتساوي على الموظفين العاملين في شركة الفهد تم استرجاع ما مجموعه (83) من (90) استبانة مجابة، منها (12) استبانة غير صالحة، لذلك كان ما عدده (71) من الاستبيانات مجابة وصالحة للدراسة. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي داخل المنظمة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ووجود أثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط والتوظيف وبرامج التدريب وللتعويضات وتقييم الأداء على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي داخل المنظمة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها، ضرورة تبني ثقافة معرفية جديدة معتمدة على ثقافة المنظمات التعليمية في الشركات التي تدعم برامج التدريب والتطوير وتستند على أساسيات التعلم المستمر وتهيئة البيئة الداخلية الداعمة لاستمراريتها وبأن تعمل الإدارة العليا في شركة الفهد إلى تحسين جودة أبعاد إدارة الموارد البشرية من أجل تحسين نجاح.

دراسة (عسيري، 2020) بعنوان "واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية على ضوء رؤية 2030 في الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية وأثره في أداء الموظفين" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي والتخطيط للموارد البشرية وأثرها على أداء العاملين على ضوء رؤية 2030 والتعرف على مدى مشاركة الإدارة العليا في وضع الخطة الاستراتيجية وأثر ذلك على أداء العاملين في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لمنهجية الدراسة وكانت الدراسة على عينة عشوائية عددها 92 من موظفي الحكومة. توصلت الدراسة بأنه كلا من التخطيط الاستراتيجي وتخطيط الموارد البشرية ومشاركة الإدارة العليا في التخطيط لها علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية مع أداء الموظفين ولم يكن هناك أي فروقات بين أفراد العينة في التخطيط تعود لمتغير الجنس.

دراسة (خضر، 2017) بعنوان "بعض الاستراتيجيات التدريبية الحديثة لتطوير أداء الموارد البشرية في المنظمات" هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الاستراتيجيات التدريبية الحديثة بتنمية وتطوير المهارات الأدائية للموارد البشرية في المنظمات الجزئية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية بأحد معامل الغزل والنسيج في ولاية سطيف على أفراد العينة الذي تم اختيارها بشكل عشوائي بنسبة 30% من مجتمع الدراسة الذي يتكون من 203 عامل.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاستراتيجيات الحديثة للبرامج التدريبية وتطوير وتنمية مهارات رأس المال البشري في المنظمة الجزائرية من حيث شمولية المحتوى وتنوع مضمون البرامج والتقنيات المعتمدة في تنفيذها.

دراسة (المطيري، 2016) بعنوان "أثر استراتيجية إدارة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي، دراسة تطبيقية في الدوائر الحكومية في منطقة تبوك"

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر الاستراتيجيات المتبعة لدى إدارة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي للعاملين في الدوائر الحكومية في منطقة تبوك. قد تم تصميم الاستبيان كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة المكونة من (158) مفردة لقياس وجهة نظرهم، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. توصلت الدراسة بأن الاختيار والتعيين قد احتل المرتبة الأولى في مستوى تطبيق استراتيجيات الموارد البشرية في حين أن جودة العمل جاء في المرتبة الأولى في مستوى تطبيق الأداء الوظيفي. بالنتيجة، فقد توصلت إلى وجود أثر لتطبيق استراتيجية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الأداء الوظيفي ومستوى مرتفع من وجهة نظر الإدارة العليا والوسطى للعاملين في الدوائر الحكومية في تبوك.

دراسة (فرح، 2016) بعنوان "أثر عملية الاختيار والتعيين على جودة أداء العاملين في منظمات الأعمال/ تطبيق على شركة الاتصالات العاملة في ولاية الشمالية للفترة من (2010-2015)"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الموارد البشرية بالنسبة للمنظمات من خلال التعرف على الأساليب والإجراءات المتبعة في شركات الاتصالات في الولاية الشمالية في السودان في مجال استقطاب واختيار ومن ثم تعيين الأفراد. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم معالجتها باستخدام برنامج (SPSS). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين طبيعة الإجراءات المتعددة في استقطاب القوى العاملة في الشركة وارتفاع كفاءة أداء العاملين فيها، كذلك وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين وجوب مراعاة متطلبات الوظيفة وقدرات الأشخاص المعنيين.

2.2.2. الدراسات الأجنبية

Study (Yee, 2018), titled "An Analysis on the Relationship between job satisfaction and Work performance among Academics staff in Malaysian private Universities"

هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الماليزية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمراقبة العلاقة بين عوامل الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة الدراسة لقياس وجهة نظر أفراد العينة المختارة بشكل عشوائي من أعضاء هيئة التدريس. توصلت الدراسة إلى أن الرضا الوظيفي له علاقة كبيرة بالأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، وجدت نتائج هذه الدراسة أنه من بين ستة عوامل للرضا الوظيفي (ظروف العمل، الأمن الوظيفي، المكافآت، العلاقة مع الزملاء، التقدير، والنقد) لم يكن للمكافأة علاقة أو أثر على الأداء الوظيفي بينما التقدير وعامل الرضا الوظيفي كان من العوامل الرئيسية المؤثرة على الأداء الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس.

Study (Engetou, 2017), titled "The Impact of Training and Development on Organizational performance"

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير تدريب الموظفين على الأداء التنظيمي، وقد طبقت هذه الدراسة في البنك الوطني المالي في الكاميرون لمعرفة مدى تأثير التدريب على الأداء التنظيمي فيه وقد تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة ولقياس وجهة نظر أفراد العينة المكون من 30 مستجيب. وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب والتطوير ضرورة في كل الشركات والمؤسسات خاصة بالنسبة للموظفين قليلي الخبرة. وقد تحسنت مساهمة الموظفين بشكل كبير بسبب أساليب التدريب والبرامج التدريبية المطروحة من قبل البنك وبالتالي فقد أدى ذلك إلى تأثير إيجابي على أداء الموظفين وتحسين مهاراتهم وكفاءتهم في العمل.

Study (Naz, Aftab, and Awais, 2016), titled "Impact of Human Resources Management practices (HRM) on performance of SMEs in Multan, Pakistan"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية المتمثلة بالاستقطاب والتعيين والتدريب والتطوير وتقييم الأداء والحوافز والمكافآت على الأداء التنظيمي في الشركات المتوسطة والصغيرة في الباكستان. توصلت الدراسة إلى أن ممارسات إدارة الموارد البشرية في تلك الشركات من خلال المتغيرات الأربعة المبينة أعلاه ترتبط ارتباطاً إيجابياً بأداء الشركات الصغيرة والمتوسطة موضوع البحث وبالتالي ضرورة الاهتمام بجوانب هذه الممارسات والسياسات المتبعة وتطويرها باستمرار للحصول على ما يوازيها من أداء بمستويات أعلى في تلك الشركات.

3. منهجية البحث

1.3. منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الحصول على بيانات وافية ودقيقة لتحقيق غرض الدراسة كما يلي:

1. الاعتماد على المنهج الوصفي في وصف أبعاد متغيرات الدراسة المستقلة والتي تم تمثيلها في دور إدارة الموارد البشرية، والمتغير التابع أداء العاملين داخل المنظمة.
2. الاعتماد على المنهج التحليلي بغرض تحليل وتقييم دور إدارة الموارد البشرية لإلقاء الضوء على دورها في التأثير على أداء العاملين داخل المنظمة.

2.3. مصادر البيانات

1.2.3. البيانات الأولية

تم جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة من خلال الملاحظات والاستبيانات والمقابلات لكن كان ذلك بشكل رئيسي من خلال الاستبيان. حيث تم تطوير استبانة خاصة متعلقة بفرضيات الدراسة ونموذج البحث بالاعتماد على ما أورده الكتاب والباحثون بخصوص استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين، والاعتماد عليها كمصدر أولي.

2.2.3. البيانات الثانوية

تم جمع البيانات الثانوية من الكتب والمجلات والأبحاث والأطروحات والمقالات وأوراق العمل والشبكة العالمية. بهذه الطريقة سهلت بناء خلفية نظرية قوية، لتوضيح تعريف المشكلة واختبارها ومقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الأدبيات.

3.3. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين ذوي المستويات الإدارية العليا والمتوسطة (مدير عام، مدير، مدير فرع، رئيس قسم)، بشركة الاتصالات السعودية STC بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، حيث بلغ عددهم 276 موظفاً. ونظراً لعدم قدرة الباحثة على تغطية مجتمع الدراسة بالكامل بسبب اتساع حجمه، وضيق الوقت، ستقوم الباحثة باختيار عينة قصدية بنسبة 50% من هذه المجتمع بحيث تمثل مجتمع الدراسة.

4.3. عينة الدراسة

جدول (1)- توزيع الاستبانات على عينة الدراسة

عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	عدد الاستبانات الغير صالحة	عدد الاستبانات الصالحة
138	118	24	94
100%	85.5%	20.34%	79.66%

5.3. صدق أداة الدراسة وثباتها

1.5.3. الصلاحية

تطلب التحقق من صدق من صدق الاستبانة وجدواها، الاستعانة بنخبة منتقاة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المنتمين إلى علوم الإدارة والإحصاء والقياس في جامعة لينكولن، بقصد الاستفادة من تراكمها المعرفي ومنحنى خبرتهم الذي أكسبهم مكانتهم الحالية في اختصاصهم مما جعل الأداة أكثر دقة وموضوعية في القياس.

ونتيجة لأراء المحكمين فقد استقر الرأي على الأداة بعد إجراء تعديل في بعض فقراتها من خلال إضافة وحذف وإعادة صياغة بعض الجمل، وتم تصحيح الاداة قبل اجتيازها التحكيم لغويا، وبعدها تم التوصل إلى اعتماد فقرات الاستبانة في صورتها الحالية.

2.5.3. الموثوقية

من أجل البرهنة على أن الاستبانة تقيس العوامل المراد قياسها، والتثبت من صدقها، قامت الباحثة بإجراء اختبار مدى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث تم تقييم تماسك المقياس بحساب اختبار كرونباخ ألفا Cronbach Alpha الذي يعتمد على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وهو يشير إلى قوة الارتباط والتماسك بين فقرات المقياس، إضافة لذلك فإن معامل كرونباخ ألفا يزود بتقدير جيد للثبات. للتحقق من ثبات أداة الدراسة بهذه الطريقة، طبقت معادلة كرونباخ ألفا على درجات أفراد العينة. وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة لاختبار كرونباخ ألفا لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \leq 0.60$) مقبولا في البحوث المتعلقة بالإدارة والعلوم الإنسانية (سيكاران، 2003).

جدول (2)- معامل ثبات كرونباخ ألفا لكافة متغيرات الدراسة

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	No. of Items
.820	7

جدول (3)- عامل ثبات كرونباخ ألفا لكل محور من محاور الدراسة

م	المتغير	معامل كرونباخ ألفا
1	الاستقطاب والتعيين	.889
2	استراتيجيات إدارة	.797
3	الموارد البشرية	.855
4	تقييم الأداء	.793
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.833
5	جودة العمل المنجز	.846
6	أداء العاملين	.841
7	الإلتزام	.739
	كمية العمل المنجز	.808
	أداء العاملين	.808
	الاستبانة ككل	.820

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل كرونباخ ألفا إجمالي فقرات الاستبيان بلغت (0.820) وهي قيمة مرتفعة تعكس درجة الثبات العالية التي تتمتع بها أداة الدراسة، وقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة وفقا إلى (سيكاران، 2003)، كما نلاحظ كذلك أن معامل الثبات لكل المتغيرات كانت متقاربة وتنفوق جميعها الحد الأدنى المطلوب لتحقيق شرط الثبات وهو (0.6).

4. تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

1.4 تحليل البيانات

1.1.4 المحور الأول - ممارسات إدارة الموارد البشرية

1.1.1.4 الاستقطاب والتعيين

وحتى نتمكن من وصف مستوى أهمية الاستقطاب والتعيين كأحد استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية محل الدراسة، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (4)- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ممارسات إدارة الموارد البشرية - الاستقطاب والتعيين

الاستقطاب والتعيين					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تعتمد شركة الاتصالات السعودية على دراسة سوق العمل ومصادره المتعددة لاستقطاب العاملين.	4.31	0.88	3	عالي
2	تستند شركة الاتصالات السعودية على تحليل الوظائف (الوصف والتوصيف) عند القيام بعملية الاستقطاب.	4.46	0.90	2	عالي
3	تستخدم شركة الاتصالات السعودية عدة أساليب لقياس الخصائص والمواصفات الفردية للمتقدمين للوظائف الشاغرة.	4.46	0.71	1	عالي
4	يتم تعيين العاملين في شركة الاتصالات السعودية وفقاً لمعايير موضوعية سلفاً.	4.08	1.13	5	عالي
5	تستند شركة الاتصالات السعودية على نتائج المراحل المتعددة لعملية الاختيار عند اتخاذ قرار التعيين.	4.19	0.85	4	عالي
المتوسط العام		4.30	0.753		

2.1.1.4. التدريب والتطوير

ولوصف مستوى أهمية التدريب والتطوير كأحد استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (5)- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ممارسات إدارة الموارد البشرية - التدريب والتطوير

التدريب والتطوير					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تستعين شركة الاتصالات بمراكز ومعاهد متخصصة لتطوير أداء العاملين.	4.54	0.58	1	عالي
2	تحدد شركة الاتصالات الاحتياجات التدريبية للموظفين بناء على فجوة الأداء بين المتحقق فعلياً والمطلوب.	4.38	0.64	2	عالي

عالي	3	0.70	4.38	تنفذ شركة الاتصالات خطة ممنهجة لتدريب العاملين على اختلاف مستوياتهم الوظيفية.	3
عالي	4	0.99	4.23	يعزز التدريب في شركة الاتصالات ثقة العاملين بأنفسهم بما يسهم بتغيير اتجاهات السلوك لديهم.	4
عالي	5	1.08	3.85	تقوم شركة الاتصالات بمتابعة أداء العاملين بعد اكمالهم التدريب للتأكد من فاعلية نتيجته.	5
		0.61	4.28	المتوسط العام	

3.1.1.4. التحفيز

و لوصف مستوى أهمية التحفيز كأحد استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية في مدينة الرياض، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (6) - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ممارسات إدارة الموارد البشرية - التحفيز

التحفيز					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تمتلك شركة الاتصالات نظاما متكاملًا للحوافز يمكن العاملين من تحقيق رغباتهم وحاجاتهم المختلفة.	4.08	0.93	4	عالي
2	تقوم شركة الاتصالات بتحديث نظام الحوافز مما يتناسب مع البيئة التنافسية.	4.12	0.82	3	عالي
3	تربط شركة الاتصالات بين الأداء الفعلي ونوعية الحوافز المقدمة.	4.15	0.97	1	عالي
4	تمنح شركة الاتصالات حوافز عالية للموظفين المتميزين.	3.96	0.96	5	عالي
5	تعتمد شركة الاتصالات على تقارير تقييم الاداء وتحديد الحوافز التي يستحقها الموظفين.	4.12	0.71	2	عالي
		4.08	0.70	المتوسط العام	

4.1.1.4. تقييم الأداء

و لوصف مستوى أهمية تقييم الأداء كأحد استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات السعودية، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (7) - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ممارسات إدارة الموارد البشرية - تقييم الأداء

تقييم الأداء					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تتبنى شركة الاتصالات معايير واضحة وموضوعية لتقييم أداء موظفيها.	4.38	0.70	1	عالي
2	تعتمد معايير تقييم الأداء في شركة الاتصالات على الوصف الوظيفي المحدد مسبقاً.	3.92	1.16	5	عالي
3	تقيم شركة الاتصالات أداء العاملين في ضوء ادائهم الفعلي مقارنة مع الواجبات المحددة لهم.	4.19	0.80	4	عالي
4	تخضع شركة الاتصالات جميع موظفيها لعملية تقييم الأداء على اختلاف مستوياتهم الوظيفية.	4.23	0.99	2	عالي
5	تقيم شركة الاتصالات على أداء العاملين باستمرار.	4.19	0.69	3	عالي
المتوسط العام		4.18	0.66		

2.1.4. المحور الثاني - أداء العاملين

1.2.1.4. جودة العمل المنجز

و لوصف مستوى جودة العمل المنجز كأحد متغيرات أداء العاملين بشركة الاتصالات السعودية، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (8) - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أداء العاملين - جودة العمل المنجز

جودة العمل المنجز					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تركز شركة الاتصالات السعودية على نوعية مخرجات العمليات التشغيلية لقياس جودة العمل المنجز من قبل العاملين.	4.08	0.93	3	عالي
2	تواكب شركة الاتصالات السعودية التنوع المتجدد في جودة خدماتها المقدمة للعملاء.	4.04	1.08	4	عالي
3	تقوم شركة الاتصالات السعودية بعمل مقارنة بين مستوى الأداء والقدرات المتوفرة لموظفيها.	3.96	0.92	5	عالي

عالي	2	0.72	4.27	تسهم إدارة شركة الاتصالات السعودية بتوفير ما يلزم من إمكانيات تقنية مناسبة لإنجاز العمل.	4
عالي	1	0.64	4.42	لدى شركة الاتصالات السعودية مرونة في مواجهة التغيرات غير المتوقعة على جودة العمل المنجز في البيئة التنافسية.	5
		0.69	4.15	المتوسط العام	

2.2.1.4. الالتزام

و لوصف مستوى أهمية الالتزام كأحد متغيرات أداء العاملين بشركة الاتصالات السعودية، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (9) - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أداء العاملين - الالتزام

الالتزام					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تحرص شركة الاتصالات السعودية على إبلاغ موظفيها واطلاعهم على لوائح العمل المعتمدة.	4.23	0.91	5	عالي
2	ترسخ شركة الاتصالات السعودية القيم السلوكية الإيجابية لدى العاملين والتي تؤثر في مستوى التزامهم بالعمل.	4.58	0.58	1	عالي
3	تسعى إدارة شركة الاتصالات السعودية بتجديد قيم العمل السائدة باستمرار.	4.35	0.98	2	عالي
4	تسعى شركة الاتصالات السعودية أجواء ثقة عالية بموظفيها بما ينعكس إيجابياً على التزامهم بالعمل.	4.35	0.98	3	عالي
5	توفر شركة الاتصالات السعودية أجواء بيئية داخلية مناسبة تمكن موظفيها من الاشتراك بعملية اتخاذ القرارات.	4.35	0.98	4	عالي
		4.37	0.70	المتوسط العام	

3.2.1.4. كمية العمل المنجز

و لوصف مستوى أهمية كمية العمل المنجز كأحد متغيرات أداء العاملين بشركة الاتصالات السعودية، لجأت الباحثة إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها، وكما تظهر من خلال الجدول التالي:

جدول (10) - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أداء العاملين - كمية العمل المنجز.

كمية العمل المنجز					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تحديد شركة الاتصالات السعودية ديناميكية الإنتاجية التشغيلية حسب ظروف السوق وأجواء المنافسة.	4.08	1.02	5	عالي
2	تحدد شركة الاتصالات السعودية جداول زمنية وتوقيتات محددة لإنجاز مهام العاملين.	4.08	0.89	4	عالي
3	تهتم الإدارة العليا في شركة الاتصالات السعودية بمراجعة مخرجات كمية العمل المنجز بشكل مستمر.	4.23	0.71	2	عالي
4	توفر شركة الاتصالات السعودية أجواء بيئية تمكن العاملين من الوصول إلى المخرجات الكمية المطلوبة من أداء عملهم.	4.46	0.65	1	عالي
5	تستخدم شركة الاتصالات السعودية مقاييس الأداء لتزويد العاملين بالتغذية الراجعة عن كمية الأداء المنجز.	4.12	0.82	3	عالي
المتوسط العام		4.19	0.58		

2.4. اختبار فرضيات الدراسة

1.2.4. الفرضية الرئيسية

➤ لا يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على أداء العاملين (كمية العمل المنجز، الالتزام، جودة العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول (11) - مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار (الفرضية الرئيسية)

Correlations

		محور أداء العاملين	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية
Pearson Correlation	محور أداء العاملين	1.000	.937
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.937	1.000
Sig. (1-tailed)	أداء العاملين	.	.000
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.000	.

N	أداء العاملين	94	94
	استراتيجيات إدارة	94	94
	الموارد البشرية		

يوضح الجدول السابق مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار حيث كان معامل الارتباط عالي بين ممارسات إدارة الموارد البشرية بإبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) وبين أداء العاملين بأبعاده (جودة العمل المنجز، الالتزام، كمية العمل المنجز)، حيث بلغت قيمته (0.937) بدلالة أقل من (0.01) وهي قيمة مرتفعة.

جدول (12)- معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع (الفرضية الرئيسية)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.937 ^a	.878	.873	.21365

a. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.937$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.878$)، وقيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R\ Square = 0.873$) ويعني هذا المتغيرات المستقلة تقسّر (87.3%) من التباين الحاصل في أداء العاملين.

جدول (13)- نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار - (الفرضية الرئيسية)

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	7.902	1	7.902	173.113	.000b
Residual	1.095	93	.046		
Total	8.997	94			

a. محور أداء العاملين Dependent Variable

b. Predictors: Constant (استراتيجيات إدارة الموارد البشرية)

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.01)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية بأبعاده (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على أداء العاملين (كمية العمل المنجز، الالتزام، جودة العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

1.1.2.4. الفرضية الفرعية الأولى

لا يوجد أثر لاستراتيجيات ادارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على جودة العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول (14)- مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار (الفرضية الفرعية الأولى)

Correlations

		جودة العمل المنجز	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية
Pearson Correlation	جودة العمل المنجز	1.000	.862
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.862	1.000
Sig. (1-tailed)	جودة العمل المنجز	.	.000
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.000	.
N	جودة العمل المنجز	94	94
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	94	94

يوضح الجدول السابق مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار حيث كان معامل الارتباط عالي بين ممارسات إدارة الموارد البشرية بإبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) وبين جودة العمل المنجز، حيث بلغت قيمته (0.862) بدلالة أقل من (0.01) وهي قيمة مرتفعة.

جدول (15)- معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع (الفرضية الفرعية الأولى)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.862a	.742	.732	.35574

a. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.862$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.742$)، وقيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted R Square = 0.732$) ويعنى هذا المتغيرات المستقلة تفسر (73.2%) من التباين الحاصل في جودة العمل المنجز.

جدول (16) - نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار - (الفرضية الفرعية الأولى)

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	8.747	1	8.747	69.121	.000b
Residual	3.037	93	.127		
Total	11.785	94			

a. Dependent Variable جودة العمل المنجز

b. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.01)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على جودة العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2.2.4. الفرضية الفرعية الثانية

لا يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (17) - مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار (الفرضية الفرعية الثانية)

Correlations

	الالتزام	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية
Pearson	الالتزام	.592
Correlation	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	1.000
Sig. (1-tailed)	الالتزام	.001
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.001
N	الالتزام	94
	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	94

يوضح الجدول السابق مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار حيث كان معامل الارتباط عالي بين ممارسات إدارة الموارد البشرية بإبعاها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) وبين الالتزام، حيث بلغت قيمته (0.592) بدلالة أقل من (0.01) وهي قيمة مرتفعة.

جدول (18) - معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع (الفرضية الفرعية الثانية)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.592a	.350	.322	1.10612

a. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.592$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.350$)، وقيمة معامل التحديد المعدل ($Adjusted R Square = 0.322$) ويعني هذا المتغيرات المستقلة تفسر (32.2%) من التباين الحاصل في الالتزام.

جدول (19) - نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار - (الفرضية الفرعية الثانية)

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	15.173	1	15.173	12.401	.002b
Residual	28.141	93	1.224		
Total	43.314	94			

a. الإلتزام المتغير التابع

b. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.02) وهي أقل من (0.05)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3.2.4 الفرضية الفرعية الثالثة

لا يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على كمية العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول (19) - مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار (الفرضية الفرعية الثالثة)

Correlations

	كمية العمل المنجز	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية
Pearson Correlation	1.000	.853
	.853	1.000

	كمية العمل المنجز	.	.000
Sig. (1-tailed)	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	.000	.
	كمية العمل المنجز	94	94
N	استراتيجيات إدارة الموارد البشرية	94	94

يوضح الجدول السابق مصفوفة الاختبار بين متغيرات نموذج الانحدار حيث كان معامل الارتباط عالي بين ممارسات إدارة الموارد البشرية بإبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) وبين كمية العمل المنجز، حيث بلغت قيمته (0.853) بدلالة أقل من (0.01) وهي قيمة مرتفعة.

جدول (20)- معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع (الفرضية الفرعية الثالثة)

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.853a	.728	.717	.30762

a. Predictors: (Constant إدارة الموارد البشرية)

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.853$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.728$)، وقيمة معامل التحديد المعدل ($\text{Adjusted R Square} = 0.717$) ويعنى هذا المتغيرات المستقلة تفسر (%71.7) من التباين الحاصل في كمية العمل المنجز.

جدول (21)- نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار - (الفرضية الفرعية الثالثة)

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	6.087	1	6.087	64.327	.000b
Residual	2.271	93	.095		
Total	8.358	94			

a. Dependent Variable كمية العمل المنجز

b. Predictors: (Constant) استراتيجيات إدارة الموارد البشرية

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.01)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يوجد أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

5. النتائج والتوصيات

1.5. النتائج

- أشارت نتائج الدراسة أن مستوى أهمية الاستقطاب والتعيين داخل شركة الاتصالات السعودية محل الدراسة من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.
- كما أشارت عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور التدريب والتطوير في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.28) وانحراف معياري (0.61). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى حرص شركة الاتصالات السعودية على تدريب وتطوير منسوبيها.
- أما بالنسبة لمحور التحفيز في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.08) وانحراف معياري (0.96). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن مستوى أهمية التحفيز كان مرتفعاً، ومدى محاولات شركة الاتصالات السعودية لتحفيز منسوبيها لأداء المهام المطلوبة على أكمل وجه.
- وحول محور تقييم الأداء في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.18) وانحراف معياري (1.16). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن مستوى أهمية تقييم الأداء كان مرتفعاً.
- أشارت نتائج الدراسة أن مستوى أهمية محور جودة العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.15) وانحراف معياري (0.69). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن مستوى أهمية جودة العمل المنجز كان مرتفعاً.
- وفيما يتعلق بمحور الالتزام في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.37) وانحراف معياري (0.91). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن مستوى أهمية الالتزام كان مرتفعاً، كما تبين أيضاً مدى حرص شركة الاتصالات السعودية على تطبيق مبادئ الالتزام.
- وعن محور كمية العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية، فقد جاء المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (4.19) وانحراف معياري (1.02). وهذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن مستوى أهمية كمية العمل المنجز كان مرتفعاً، وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول أهمية هذا المتغير.
- وجود أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على أداء العاملين (كمية العمل المنجز، الالتزام، جودة العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.
- وجود أثر لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على جودة العمل المنجز في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

- وجود أثر لاستراتيجيات ادارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- وجود أثر لاستراتيجيات ادارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) على الالتزام في شركة الاتصالات السعودية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2.5. التوصيات

- استثمار العلاقة الإيجابية بين متغيرات الدراسة: استراتيجيات إدارة الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) وأداء العاملين (كمية العمل المنجز، الالتزام، جودة العمل المنجز) في شركة الاتصالات السعودية، لوجود علاقة ارتباط بينهما والتي ستنعكس ايجابياً في تحسين الأداء لدى العاملين وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة .
- استغلال تأثير العلاقة الإيجابية بين متغيرات الدراسة في تنمية أفراد الشركة العاملين لديها، والمحافظة على مواردها البشرية حرصاً على عدم انتقال الكفاءات إلى الشركات المنافسة الأخرى التي تعمل في نفس المجال.
- دعم وتعزيز علاقات العمل الإيجابية بين الموظفين (الرسمية وغير الرسمية) وتوجيههم بما يتماشى مع أهداف الشركة.
- تطوير معايير تقييم الأداء بشكل دائم حيث يتم اختيارها حسب الوصف الوظيفي للعاملين بحيث تكون واضحة ومفهومة وقابلة للقياس، وذلك لمواكبة تطورات العمل واحتياجاته المستقبلية مما يجعل نتائج التقييم أكثر دقة.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- أبو جليلة، س. س. (2018). أثر استراتيجيات ادارة الموارد البشرية على أداء العاملين شركات الاتصالات الليبية. ليبيا: جامعة الشرق الأوسط، رسالة دكتوراه منشورة.
- الحسيني، ف. ح. (2006). الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها ومداخلها وعملياتها المعاصرة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الخالدي، ب. (2022). دور إدارة الموارد البشرية في التأثير على أداء العاملين ورضاهم الوظيفي داخل المنظمة. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة لينكولن.
- الغامدي، س. (2022). أثر استراتيجيات الموارد البشرية في الأداء الوظيفي دراسة حالة - شركة المجموعي القابضة. الدمام، المملكة العربية السعودية: جامعة لينكولن، رسالة دكتوراه منشورة.
- المطيري، (2016). أثر استراتيجية إدارة الموارد البشرية في الأداء الوظيفي، دراسة تطبيقية في الدوائر الحكومية في منطقة تبوك. تبوك، المملكة العربية السعودية: رسالة دكتوراه منشورة.
- خضر، (2017). بعض الاستراتيجيات التدريبية الحديثة لتطوير أداء الموارد البشرية في المنظمات. الجزائر: دار الأرقم للنشر والطباعة.

- عسيري، ح. (2020). واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية على ضوء رؤية 2030 في الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية وأثره في أداء الموظفين. جدة، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.
- فرح. (2016). أثر عملية الاختيار والتعيين على جودة أداء العاملين في المنظمات الأعمال - بالتطبيق على شركة الاتصالات العاملة في ولاية الشمالية لفترة من (2010-2015). الولاية الشمالية، السودان: رسالة ماجستير منشورة.
- الشماع، خليل محمد محسن (2016). مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال. دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة السابعة.
- العززي، سعد، الساعدي، مؤيد (2017). فلسفة استراتيجية إدارة الموارد البشرية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، العدد 45، المجلد 13.
- إدريس؛ وائل محمد صبحي، الغالبي؛ طاهر محسن منصور (2009)، "إدارة الأداء الاستراتيجي: أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن"، دار وائل للنشر والتوزيع؛ عمان: الأردن.
- ابونا، احمد ملاح السوسو (2017). أثر تقييم الأداء في رفع كفاءة العاملين / دراسة الحالة لجامعة كردفان للفترة من 2016-2014. رسالة ماجستير، جامعة كردفان.
- الحربي، عمر بن ارضي صالح (2017). فاعلية برامج التدريب على ارس العمل في رفع كفاءة أداء العاملين بفرق التدخل في حوادث انهيارات المباني والزلازل: دراسة ميدانية على العاملين بقيادة قوات الطوارئ الخاصة للدفاع المدني وفروعها. رسالة ماجستير - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

2.6. المراجع الأجنبية

- Kepha, A. O. (2015). Influence of Human Resource Management Practices on the Performance of Employees in Research Institutes in Kenya, Doctoral dissertation.
- Yee, L. C. (2018). An Analysis on the Relationship between Job Satisfaction and Work Performance among Academic Staff in Malaysian Private Universities. Journal of Arts & Social Sciences, 1 (2), 64-73.
- Blyton, P., Hassard, J., Hill, S., & Starkey, K. (2017). Time, work and organization (Vol. 7). Taylor & Francis.
- Jery, H., & Souai, S., (2014). Strategic Human Resource Management and Performance: The Contingency Approach Case of Tunisia. International Journal of Humanities and Social Science, 4 (6): 282-291.

- Naz, F. , Aftab, J. & Awais,M., (2016), Impact of Human Resource Management Practices (HRM) on Performance of SMEs in Multan, Pakistan, International Journal of Management, Accounting and Economics Vol. 3, No. 11.
- Ramdhani, A. & Ainissyifa, H. (2017). Conceptual Framewor of Corporate Culture Influence on Employees Commitment to Organization. International Business Management, 11 (3), 826-830.
- Engetou, E. (2017). The Impact of Training and Development on Organizational Performance.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.9

استكشاف دور خرائط المفاهيم في تعزيز تعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية (الفوائد والتحديات)

Exploring the Role of Concept Maps in Promoting Arabic Language Learning in Saudi Arabia (Benefits and Challenges)

إعداد: الباحثة/ سلطان بن هايف محمد الحربي

باحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Email: bz255@lms.mediu.edu.my

الدكتورة/ إيمان محمد مبروك قطب

أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Email: iman.ibraheem@mediu.my

المخلص

تبحث هذه الورقة في فعالية استخدام خرائط المفاهيم كأداة لتعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، فتهدف إلى إمكانية إلقاء الضوء على خرائط المفاهيم بمفهومها والعوامل التي ترتبط بها، والتعرف على دور المعلمين في تطبيق استراتيجية خرائط المفاهيم في المملكة العربية السعودية، وكذلك دور الطلاب في تطبيق استخدام خرائط المفاهيم في تعلم وتعزيز اللغة العربية، وكيفية التوظيف الأمثل لهذه الطريقة بشكل يخدم اللغة ويعمل على تطويرها وتعزيزها، ليتمكن الباحث من الوصول إلى الفوائد التي تعود على تعزيز اللغة العربية عند تطبيق هذه الاستراتيجية، كما أنه من خلال هذه الورقة يتم التعرف على القيود والتحديات المرتبطة باستخدام خرائط المفاهيم في تعلم وتعزيز اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، فلكي تتحقق هذه الأهداف اعتمد الباحث على استخدام منهجية البحث النوعي فيتناسب مع الأهداف التي تم الإشارة إليها ومع موضوع البحث فيعتمد على الوصف والتحليل للبيانات الهامة، ويستخدم بما في ذلك أدوات المقابلات والملاحظات، لجمع البيانات من المشاركين فقد يعتمد على مبدأ المرونة في قياس المدخلات الجديدة وإضفاء العديد من المعلومات الجديدة، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات والدراسات المرجعية، فقد تم التوصل إلى أن خرائط المفاهيم تسهل عملية تنظيم المعرفة والتركيب والاتصال، وتساهم في فهم أعمق للغة، كما أن خرائط المفاهيم كانت مفيدة بشكل خاص في تدريس القواعد والمفردات، أيضاً أن خرائط المفاهيم سهلت استرجاع المعلومات والاحتفاظ بها وعززت تنمية القدرات ما وراء المعرفية، وعلى الجانب الآخر على الرغم من ذلك فهناك حاجة إلى التدريب الكافي والدعم لكل من المعلمين والطلاب عند استخدام خرائط المفاهيم فكانت هذه من ضمن قيود التي تقف عائقاً، وقدم البحث توصياته في هذا الموضوع بضرورة دمج هذه الطريقة في المناهج لتدريس اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: خرائط المفاهيم، اللغة، المعرفة، التعلم.

Exploring the Role of Concept Maps in Promoting Arabic Language Learning in Saudi Arabia (Benefits and Challenges)

Abstract:

This paper examines the effectiveness of using concept maps as a tool for teaching and learning the Arabic language in the Kingdom of Saudi Arabia. The application of the use of concept maps in learning and promoting the Arabic language, and how to optimally employ this method in a way that serves the language and works to develop and enhance it, so that the researcher can access the benefits accruing to the promotion of the Arabic language when applying this strategy, and through this paper the limitations are identified And the challenges associated with the use of concept maps in learning and promoting the Arabic language in the Kingdom of Saudi Arabia. In order to achieve these goals, the researcher relied on the use of the qualitative research methodology, which is commensurate with the goals that have been referred to and with the subject of the research. It depends on the description and analysis of important data, and uses, including the tools of interviews and observations. To collect data from the participants, it may depend on the principle of flexibility in measuring new inputs and adding many new information, in addition to reviewing the literature and reference studies. Concepts were particularly useful in teaching grammar and vocabulary. Also, concept maps facilitated the retrieval and retention of information and promoted the development of metacognitive abilities. On the other hand, however, there is a need for adequate training and support for both teachers and students when using concept maps. Within the constraints that stand as an obstacle, the research presented its recommendations on this subject of the necessity of integrating this method into the curricula for teaching the Arabic language.

Keywords: Concept Maps, Language, Knowledge, Learning.

1. مقدمة

اللغة العربية جزء مهم من التراث الثقافي والديني للمملكة العربية السعودية. إنها أيضاً لغة حيوية للتواصل والأعمال والتعليم في المنطقة. لذلك، يعتبر تعليم اللغة العربية وتعلمها من أولويات النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية. ومع ذلك، يمكن أن يكون تعلم اللغة مهمة صعبة، خاصة بالنسبة لغير الناطقين بها، وذلك لأنها لغة معقدة مع العديد من الفروق الدقيقة. من الأساليب والتقنيات التي تم تطويرها لتسهيل تعلم اللغة، هي خرائط المفاهيم. حيث أن خرائط المفاهيم هي أدوات مرئية تساعد المتعلمين على تنظيم المعرفة وربطها، وتطوير فهم أعمق للموضوع. تستكشف هذه الورقة دور خرائط المفاهيم في تعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

1.1. أهداف البحث:

كان لهذا البحث هدف رئيسي يسعى إلى تحقيقه وهو استكشاف دور خرائط المفاهيم في تعزيز تعلم اللغة العربية من حيث الفوائد والتحديات التي تقف أمام تحقيق الهدف، ومن خلال هذا الهدف الرئيسي فقد ينبثق منه عدة أهداف فرعية كالآتي:

- عرض مفهوم خرائط المفاهيم والمتغيرات المرتبطة به.
- إظهار حقيقة استراتيجية خرائط المفاهيم ودورها في تعزيز تعلم اللغة العربية.
- التعرف على دور خرائط المفاهيم في تنمية الفكر الإبداعي وتعزيز عمليات التعلم لدى الطلاب.
- كيفية توظيف خرائط المفاهيم في عملية التدريس بالمملكة العربية السعودية.
- توضيح الفوائد المترتبة على تطبيق خرائط المفاهيم واستخدامها لتعزيز اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على التحديات التي تقف عائقاً أمام تطبيق خرائط المفاهيم في المملكة العربية المتحدة.
- تقديم نتائج وتوصيات يمكن تطبيقها واستفادة المجتمع منها.

2.1. أهمية البحث:

1.2.1. الناحية النظرية:

- تظهر أهمية البحث من خلال عرض المعلومات بطريقة منهجية وبناء على دراسات تحليلية سابقة في إطار الموضوع.
- يفيد البحث المكتبة العربية بشكل عام ويحقق لها الثراء.
- يعرض هذا البحث الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها للتعرف على أحدث ما تم التوصل إليه في إطار موضوع خرائط المفاهيم وتعزيز اللغة العربية.
- قد يكون هذا البحث دافعاً للباحثين الآخرين للاهتمام بهذا الموضوع ودراسته من زاوية جديدة أو استكشاف كل ما هو جديد والبدء من حيث انتهى هذا البحث وتوصل إليه.
- يكون هذا البحث بمثابة مرحلة مهمة يستفيد منها الطالب والمتعلم في تحسين أدائه.

2.2.1. الناحية التطبيقية

- يساعد المسؤولين في الدولة على تطوير البرنامج التعليمي؛ للتمكن من تطوير المهارات الإبداعية وتعزيز اللغة العربية ويعتمد على المرونة والسهولة والدقة.
- يساعد البحث في تغيير نمط الدراسة التقليدية والخروج عن المألوف إلى الاعتماد على التفكير وربط العلاقات وتوظيف مفاهيم اللغة العربية وتطويرها وإيجاد علاقة جديدة يربط المتعلم بينها فيؤدي هذا الأمر إلى دفعه إلى التعلم وتحفيزه نحو ذلك.
- يمكن هذا البحث من استخدام المتعلم لمفاهيم اللغة العربية في واقع حياته اليومية والحفاظ عليها من التثويه أو الاندثار بسبب عوامل العولمة وغيرها.
- تظهر أهمية البحث من خلال تنشئة أجيال تعتمد على التفكير ومدرّكاتهم الواسعة وتعزيز اللغة العربية لديهم بدلاً من الحفظ وتثويه مفاهيمها باستخدام الطرق التقليدية.
- تطبيق نتائج البحث ومساعدة المعلمين في المملكة العربية السعودية من تطوير أساليبهم واستخدام أسلوب خرائط المفاهيم.

2. الدراسات المرجعية

كان استخدام خرائط المفاهيم في تعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية موضوع اهتمام العلماء والمعلمين في المنطقة. في كتابه "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: من النظرية إلى التطبيق"، يلقي عبد الرحمن المبارك الضوء على أهمية دمج الوسائل البصرية مثل خرائط المفاهيم في تعليم اللغة العربية. يؤكد المبارك أن استخدام خرائط المفاهيم يمكن أن يساعد الطلاب على ربط العناصر اللغوية المختلفة، وبالتالي تعزيز فهمهم للغة. وبالمثل، في مقالها "دور رسم الخرائط المفاهيمية في تدريس اللغة العربية: دراسة حالة للمملكة العربية السعودية"، سلطت ليلي المغربي الضوء على فعالية خرائط المفاهيم في تعليم اللغة العربية، لا سيما في مجالات المفردات والقواعد. تقترح أن خرائط المفاهيم يمكن أن تساعد الطلاب على تحديد العلاقات بين العناصر اللغوية المختلفة ويمكن أن تسهل عملية اكتساب اللغة. مما يشير إلى أن استخدام خرائط المفاهيم يمكن أن يكون نهجاً فعالاً في تعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

هذا وحقق العديد من الدراسات في فعالية استخدام خرائط المفاهيم في تعلم اللغة. على سبيل المثال، قام كاناس ونوفاك (2007) بفحص استخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة الإسبانية كلغة أجنبية ووجدوا أن خرائط المفاهيم ساعدت الطلاب على تنظيم المفردات وتذكرها، وتطوير فهم أفضل للهياكل النحوية. وبالمثل، قام وانج (2011) بالتحقيق في استخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة الإنجليزية للطلاب الصينيين ووجد أن خرائط المفاهيم سهلت تعلم مفردات جديدة وحسنت مهارات الكتابة لدى الطلاب. كما ورد في دراسة أجراها لاي (2020)، يمكن أن يعزز استخدام خرائط المفاهيم التعلم العميق من خلال تشجيع الطلاب على المشاركة بنشاط مع المواد وتحديد العلاقات بين المفاهيم المختلفة. وبالمثل، وجدت دراسة أجراها كيتشينغ (2017) أن خرائط المفاهيم يمكن أن تساعد المتعلمين على تنظيم المعلومات والاحتفاظ بها، مما يؤدي إلى استرجاع وتطبيق أفضل للمواد المستفادة.

في مجال تعلم اللغة، يمكن أن تكون خرائط المفاهيم بمثابة أداة مفيدة لاكتساب المفردات والفهم النحوي وتحليل الخطاب. إنها تسمح للمتعلمين بربط المعلومات الجديدة بمعرفتهم الحالية، وتحديد الترابط بين المكونات اللغوية المختلفة. علاوة على ذلك، فإنهم يعززون التفكير في عملية التعلم وتطوير المهارات ما وراء المعرفية. من خلال القيام بذلك، يصبح المتعلمون أكثر وعياً بقدراتهم المعرفية ويمكنهم فهم آليات تعلم اللغة بشكل أفضل.

3. المنهجية

في هذه الدراسة، تم اعتماد منهجية البحث النوعي، والتي تضمنت جمع البيانات من خلال المقابلات والملاحظات. يتألف المشاركون من معلمي وطلاب اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، بهدف فحص فعالية استخدام خرائط المفاهيم كأداة تعليمية للغة العربية وتحديد أي فوائد وقيود محتملة. تم جمع البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة مع كل من المعلمين والطلاب، وكذلك من خلال الملاحظات الصفية. ركزت المقابلات على تجارب المشاركين في استخدام خرائط المفاهيم، ووجهات نظرهم حول مزايا وعيوب هذا النهج، وتوصياتهم لتعزيز استخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة. تم إجراء الملاحظات لتوثيق الاستخدام الفعلي لخرائط المفاهيم في الفصل الدراسي، واكتشاف أي صعوبات محتملة. بالإضافة إلى البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال المقابلات والملاحظات، اعتمدت هذه الدراسة أيضاً على بيانات ثانوية من المؤلفات والمراجع ذات الصلة في مجال تدريس اللغة العربية ورسم خرائط المفاهيم. من خلال مراجعة الأدبيات الحالية والدراسات السابقة، هدفت الدراسة إلى اكتساب فهم شامل لدور خرائط المفاهيم في تعلم اللغة العربية وتحديد أي فوائد وقيود محتملة.

4. الإطار النظري:

مفهوم خرائط المفاهيم:

هي إحدى الطرق المتبعة في العملية التعليمية التي يتم استخدامها مع الطلاب، تعتمد على مهارات الإبداع والتحليل، فتنحس قدرات الطلاب على بناء وتوظيف الخرائط المفاهيمية تدريجياً، وتتطور هذه القدرة من خلال ملاحظات المعلم وتزويدهم بالتغذية الراجعة، خلال توظيفها في المواقف المختلفة، وبأهداف مختلفة. وينبغي على المعلم إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في بناء الخريطة المفاهيمية، والتركيز على مكوناتها، وتتسم الخرائط المفاهيمية بأنها تزداد تقدماً وتعقيداً وفقاً لطبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيق فهم أعمق، والتي تهدف إلى تطوير تفكير الطلاب المنطقي الواعي، والذي يؤدي إلى تطوير وتحفيز التفكير الإبداعي عند الطلاب وكذلك حل المشكلات.

المبادئ الأساسية لخرائط المفاهيم

الروابط الهرمية

تقسم خرائط المفاهيم بين أنواع المفاهيم الرئيسية والفرعية التي تندرج أسفلها؛ فيكون هذا أكثر المبادئ شيوعاً وهي إظهار هذه الروابط، فهذه المفاهيم الرئيسية هي الأكثر عمومية ومنها الأقل عمومية وتسمى الفرعية، وللربط بينهما يتم استخدام روابط تشير إلى أنها مشتقة وتابعة للمفاهيم الأساسية الأكثر شيوعاً، فتعتمد على الجانب البنائي، فيسهم ذلك في تكوين نموذج مثالي يعتمد على ترابط الأبنية من مفاهيم ضيقة أو مفاهيم رئيسية متسعة فيسهل التعلم لدى الطلاب المتعلمين ووصول المعلومات لديهم بطرق جذابة ومقنعة.

القدرة التمييزية

يستطيع الطلاب المتعلمين باستخدام خرائط المفاهيم بالتمييز بين المفاهيم بطريقة ثابتة مقارنة بالطرق التقليدية، فيتمكن المتعلم من خلال هذه الطريقة أن يترجم المفاهيم ويفهمها وتترسخ في ذهنه من خلال المخططات بين مفاهيم أساسية ومفاهيم ضيقة فرعية تشير إلى وجود روابط بينهما والتمييز بينهما.

التوفيق التكاملية

تختلف طبيعة المفاهيم لدى المتعلم، فتتغير طبيعة المفاهيم القديمة لديه بما تم اكتسابه وربطها بالمفاهيم الجديدة إلى أن يحدث شيء يسمى التكامل بين المفاهيم ويصبح لها معنى حقيقي، فتسهم خرائط المفاهيم في تأكيد المفهوم لدى المتعلم بما يشمله من صفات تجمع بين القديم والجديد فيصبح مفهوم جديد في حد ذاته، فتعتمد استراتيجية خرائط المفاهيم على التصور الهرمي والتمييز بين المفاهيم لإظهار العلاقات والروابط بينهما، فيتم تقديم المعلومات بهذه الطريقة وربط الخبرات السابقة والمفاهيم الجديدة وتعليم الطلاب كيفية الربط بينهما، الأمر الذي يعلمهم كيفية التدقيق والتحليل وصولاً إلى الفهم العميق والتقويم، وهذا ما أكدته بعض نظريات التعلم ومن بينها نظرية أوزوبل فهي تركز مبادئها على النواتج وليس على العمليات ذاتها الخاصة بعملية التعلم، فقد اعتمدت هذه النظرية على الأنشطة التعليمية وأشارت إلى أهميتها في التعلم وتنظيم المحتويات واستخدام خرائط المفاهيم. (Novak، 1984).

خصائص الخرائط المفاهيمية:

تتميز الخرائط المفاهيمية بعدد من الخصائص التي تميزها عن سواها من المخططات الأخرى:

- 1- الهرمية والتنظيم: فالخرائط المفاهيمية تكون على شكل هرمي.
- 2- أنها مترابطة ولها القدرة على التفسير: فهي تظهر ما بين المفاهيم والأفكار والأحداث الواردة فيها من علاقات وترابط يظهر من خلال الخطوط المكتوب فوقها طبيعة العلاقة بين المفاهيم وتوضيحها.
- 3- التكامل: حيث أن المفاهيم والأفكار والأحداث والأمثلة المنتمية المتضمنة في الخريطة المفاهيمية تشرح الموضوع بصورة متكاملة، تظهر جميع جوانب الموضوع ومحتوياته.
- 4- أنها مفاهيمية: تتمحور حول المفاهيم والأفكار الرئيسية، ومن ثم الانطلاق إلى المفاهيم الفرعية، يليها الأمثلة الدالة على المفاهيم.

خطوات بناء الخريطة المفاهيمية: (أمل، 2020م).

- تحديد الموضوع المطلوب دراسته، وقراءة الموضوع واستخلاص المفاهيم الأساسية التي توجد فيه.
- تحليل محتوى الموضوع المراد تدريسه، بهدف معرفة ما يتضمنه من مفاهيم ومبادئ سيتم تدريسها، وكتابة كل مفهوم أو مبدأ على بطاقة مستقلة.
- عرض المفاهيم التي تم حصرها في المادة من خلال السبورة، أو أجهزة العرض المتنوعة.
- ترتيب المفاهيم بشكل متسلسل من العام إلى الخاص، واستخدام الترتيب كأداة ومعياري لبناء الخريطة المفاهيمية بصورة خط عمودي، بحيث تكون المفاهيم العامة في القمة، والمفاهيم الفرعية ذات العلاقة بالمفهوم العام في الأسفل.

- وضع المفاهيم في أشكال هندسية كالمربعات أو الدوائر أو الأشكال البيضاوية والوصل بينها بخطوط.
- كتابة الكلمات والعبارات التي تصف العلاقات فوق الخطوط الواصلة بين المفاهيم.
- التعديل على الخريطة المفاهيمية بناءً على التغذية الراجعة الصادرة عن الطلاب أنفسهم، وإعطاء الطلاب الوقت الكافي لقراءتها وتأملها، والوصول إلى النتائج منها، وإجراء التقييم النهائي؛ للتأكد من تنظيمها بصورة متسلسلة ومرتببة ومدى فهم الطلاب لها.
- تصنيف المفاهيم التي تم توظيفها في الخريطة المفاهيمية إلى مستويات وفق درجة شمولها.
- عمل الروابط التي تصل بين كل مفهومين أو أكثر باستخدام الخطوط الأفقية أو الرأسية، ويطلق على الروابط الواصلة بين مفاهيم من مناطق مختلفة من الخارطة المفاهيمية بالروابط المتقاطعة، والتي تساعد الطالب بشكل كبير على رؤية العلاقات الجديدة بين المفاهيم في الإطار المعرفي، ويمكن رسم هذه الروابط بخطوط متقطعة لتمييزها (محمد، 2012م).

ملحوظات عامة حول بناء خرائط المفاهيم:

- 1 - ليس من الضرورة كون الخرائط المفاهيمية متماثلة، فيمكن تفرع الخارطة المفاهيمية من جانب واحد فقط، ولا يشترط أن تكون من عدة جوانب.
- 2- ينبغي الحد من التراكمات في الخريطة المفاهيمية لتكون فاعلة من الناحية البصرية، وسهولة تذكرها.
- 3 - من الضرورة صياغة المفاهيم على صيغة مصادر وليست أفعال فمثلاً بدل (يطوف) يستخدم (طواف) لجعل بناء الخريطة المفاهيمية أكثر سهولة ودون الإخلال في المعنى المقصود لدى الطلاب.
- 4 - العمل على إعادة بناء الخريطة المفاهيمية مرات عدة ومراجعتها، بحيث تصبح منظمة وواضحة التفاصيل، وتظهر علاقاتها بشكل واضح وفعال، ويقال من ازدحام المعلومات فيها. (يوسف، والروسان، 2005م).

استخدامات خرائط المفاهيم (غادة، 2022م).

التخطيط للمنهج

تستخدم خرائط المفاهيم في التخطيط للمنهج التعليمي والتنظيم له فتصبح في هذه الحالة المكون المعرفي الرئيسي له، لأنها تستخدم في المادة الواحدة أو درس من المادة العلمية ويتسع نطاقها لتشمل نطاق البرنامج التعليمي والتربوي بصفة عامة، فتتكون خريطة المفاهيم في الأساس من مجموعة من المفاهيم والتي تربطها علاقات، فهذا المنهج يكون أساسه هذه المفاهيم ونتيجة لنواتج التعلم، وقد تتميز بمجموعة من الخصائص والتي تتمثل في طبيعتها المعرفية أو الوجدانية أو الحركية، فقد يكون أساس عمل مصمم المناهج يعتمد على خرائط المفاهيم في إمكانية تخطيط الأنشطة باستخدام خرائط المفاهيم بشكل يسهل من التعلم فتكون هي أداة لها في هذه الحالة.

أداة تعليمية

يمكن استخدام خرائط المفاهيم في العملية التعليمية؛ من خلال تبسيط وتقسيم المفاهيم إلى رئيسية وفرعية تدرج أسفلها، فهي توضح العلاقات الهرمية التي تربطها سواء كانت هذه المفاهيم خاصة بموضوع معين أو مقرر المنهج بصفة عامة، فتسهل من فهم الأبنية الخاصة بالمفاهيم للطلاب.

أداة للتقويم

لا تعطي الاختبارات التقليدية نتائج مرضية ومنطقية عن مستويات الطلاب ومدى ادراكهم الجيد للمفاهيم مثل استراتيجية خرائط المفاهيم، لأن هذه الطريقة تسمح بالمشاركة الفعالة ومعرفة ردود الأفعال من قبل الطلاب والسماح لهم بتقسيم المفاهيم وربط ما تم الحصول عليه من قبل وما تم شرحه باستخدام هذه الطريقة؛ فيمكن من خلالها تقويم لمستوياتهم في التعلم للغة.

القيم التربوية لاستخدام الخرائط المفاهيمية في اللغة العربية:

- تعمل على تطوير قدرات الطلاب العقلية وخاصة مهارات التفكير العليا (المقارنة، الترتيب، التصنيف).
- تمكن الطلاب من تنظيم معرفتهم، وترتيبها وفهمها.
- تزيد من ربط مهارات اللغة العربية لدى الطلاب وتوظيفها في المواد الدراسية الأخرى.
- تجعل المفاهيم وما بينها من علاقات أكثر حسية مما يسهل على الطلاب فهمها.
- تطور مهارات التحليل والترميز عند الطلاب (CODING).

مزايا استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم:

- قلة التكلفة المادية والإمكانات اللازمة لتنفيذها.
- هذه الاستراتيجية مناسبة معظم المواد الدراسية، وخاصة مواد اللغة العربية.
- قريبة إلى ذهن الطلاب، وأكثر في سرعتها لتثبيت المعلومات، حيث يسهل استرجاعها وتذكرها.
- تنمي قدرات الطلاب في مستويات التفكير العليا، مثل التحليل والتركيب والتقويم والإبداع.
- الاختصار: حيث تكون جميع المعلومات مجتمعة في ورقة واحدة تقلل من تشتت الطلاب عندما تكون في أوراق عديدة.
- السهولة: يكون استخدام الخريطة المفاهيمية سهل جداً على الطلاب عندما تمارس يومياً، تكون واضحة لدى الطلاب، ويفهمون طريقته.
- التنسيلية: تعتمد الخريطة المفاهيمية على الأشكال الهندسية المتنوعة والرسومات والألوان فيكون العمل فيها ممتعاً، ومسلياً لدى الطلاب.
- الاستمرارية: يكون تذكر المعلومات الموجودة في الخريطة المفاهيمية مستمراً لمدة طويلة، فهي مبنية على التصور والتخيل مما يسهل تذكرها.
- التنظيم: تعتمد الخريطة المفاهيمية على تنظيم أفكار الطالب بشكل فعال فهي توظف في البحوث بفاعلية عالية.
- السرعة: تعتمد الخريطة المفاهيمية على الأشكال والألوان فتكون عملية استرجاعها من الذاكرة سريعاً، فطبيعة الإنسان في استرجاعه للمعلومات المخزنة، عندما يركز الطالب على الصور أو الألوان وربطها بالكلمات المطبوعة أو المكتوبة هذا الربط يجعل استرجاعها أسرع.
- التركيز: تساعد الخريطة المفاهيمية الطلاب على التركيز في المفاهيم أثناء القراءة، وأثناء النقاش في غرفة الصف وخارجه.
- تلقي نظرة عامة مثالية للأفكار: فأكثر ميزة للخرائط المفاهيمية هي أنها تساعد الطالب والمعلم على إيجاد فهم عميق للموضوع والبحث، مما يعني أن الطالب سوف يحصل على صورة مثالية من كل المفاهيم، والأفكار المرتبطة بالموضوع.

الأدوار نحو تطبيق استراتيجيات خرائط المفاهيم: (فالح، 2018م).

أولاً: الدور الذي يقوم به المعلم تجاه تطبيق استخدام خرائط المفاهيم:

- أولاً: عرض المفاهيم الخاصة باللغة العربية للطلاب.
- ثانياً: شرح للطلاب كيفية فهمها والربط بينها.
- ثالثاً: تعليم الطلاب ومساعدتهم في تقسيمها إلى أساسي وفرعي يتم إدراجها تحتها.
- رابعاً: يناقش الطلاب في إجاباتهم، ومساعدتهم على الإجابات الصحيحة.
- خامساً: العمل من خلال تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات.
- سادساً: إدارة الحصة باستخدام هذه الوسيلة والاستفادة على أكمل وجه من العامل الزمني.

الدور الذي يقوم به الطلاب تجاه تطبيق استخدام خرائط المفاهيم:

- لا يرتبط دور الطلاب بمفهوم التلقي للمعلومات، وإنما أدوارهم تكون مبنية على التفاعل ورد الفعل والمشاركة.
- استفادة الطلاب من النصائح التي تقدم إليهم من قبل معلمهم.
- المشاركة في بناء الخرائط المفاهيمية والتدريب عليها.

الفوائد المترتبة على استخدام خرائط المفاهيم في التعلم:

• عملية التعلم:

تعتبر خرائط المفاهيم بمثابة الخريطة للمفاهيم والتي يمكن من خلالها مساعدة المعلم في تقسيم المفاهيم إلى أساسية وفرعية وتوصيلها إلى الطلاب بطريقة جذابة ومفهومة تسهل العملية التعليمية، ومساعدة الطلاب على إيجاد العلاقة بين ما تم تعلمه سابقاً والمعارف الجديدة فهي تجسد الخبرات المعرفية.

• تنظيم البرنامج التعليمي

تعتبر هذه الطريقة فعالة ومتميزة في إمكانية التسهيل على كل من المعلم والطالب في تقسيم المعلومات الرئيسية والفرعية من خلال تطبيقها في الأمثلة أو المنهج بصفة عامة.

• المعلم

تكون خرائط التعلم بمثابة الطريق الذي يساعد المعلم على تنظيم البرنامج التعليمي وتخطيط المنهج بطريقة فعالة ومنظمة، وتمكين المعلم من القدرة على التعامل مع الطلاب المتعلمين وإيجاد حلول وبدائل ناجمة عن سوء الفهم والتعامل مع مختلف المواقف بطريقة متميزة لم تكن موجودة في الأساليب التقليدية.

• عملية الضبط

تلعب خرائط المفاهيم دوراً فعالاً لكل من المعلم والمتعلم؛ فمن خلالها تمكن المعلم من التعرف على أدواره والاستراتيجيات المتبعة في التطبيق، وأيضاً تساعد الطلاب في معرفة أدوارهم من مشاركة فعالة الأمر الذي يمكن من عملية الضبط ونجاح البرنامج التعليمي لأنه أصبح له أساسيات يعتمد عليه.

• عملية التقويم

باستخدام خرائط المفاهيم يتحول نمط التعلم من التقليدي إلى التعلم الإبداعي الذي يمكن من تعزيز اللغة لدى الطلاب والتحول إلى الإبداعية فتشمل هذه العملية الآتي: " التحليل والتقويم والتقسيم والتركييب"، فتلك العمليات تحول نمط المعرفة إلى مستوى إبداعي.

استراتيجية إثارة الدافعية

تتجلى أهمية الدافعية، وتبرز من الوجهة التربوية من حيث اعتبارها هدفاً تربوياً منشوداً في ذاتها، فتحفيز دافعية الطلاب وتوجيهها التوجيه الصحيح والمناسب لميولهم، وتكوين اهتمامات محددة عند الطلاب، تجعلهم يقدمون على تنفيذ أنشطة معرفية وعاطفية وجسدية خارج حدود العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية، وتعد من الأهداف التربوية المهمة التي تسعى إليها الأنظمة التربوية. كما تظهر أهمية الدافعية من الجهة التعليمية كونها وسيلة تستخدم في إنجاز أهداف تعليمية محددة بطريقة فعالة، وذلك على اعتبارها من العوامل المحددة لقدرة الطلاب على التحصيل والإنجاز. لأن الدافعية ترتبط ارتباطاً إيجابياً كبيراً مع ميول الطالب ورغباته واهتماماته فتجعله ينتبه إلى نشاطات معينة دون أخرى، مما يؤثر ذلك على دافعيته تجاه التعلم، كما لها علاقة مع حاجات الطالب فهي تجعل من بعض المثيرات تعمل كمعززات مؤثرة في سلوكه وتحثه على الاستمرار في العمل بشكل نشط وفعال. فهي:

- تزيد من إقبال الطلاب على التعلم بنشاط وحيوية، ومشاركتهم بفاعلية مع المعلم.
- تقلل من شعور الطلاب بالملل والإحباط وتزيد حماسهم واندماجهم في أنشطة التعلم.
- تعزز قدرات الطلاب في مواجهة مصاعب التعلم.
- توصل الطالب إلى الاستمتاع بتعلمه.
- تساعد الطلاب على المثابرة والانتظام في الحضور إلى المدرسة، والاستمرار في تنفيذ أنشطة التعلم كتحضير الدروس، والإعداد للأنشطة، والمشاركة والاندماج في التفاعل الصفّي، وأداء المهمات وغيره.
- تساعد الطلاب على توظيف ما تعلموه في حياتهم، بل نقل التعليم لغيرهم.

أساليب إثارة دافعية الطلاب نحو التعلم:

- وهناك أمور مهمة تعد من أهم الأسباب والأساليب في إثارة دافعية الطلاب نحو التعلم منها:
- التخطيط الجيد للدروس وإعداده بصورة جيدة وبشكل مرتب ومتسلسل.
- أن يشعر الطلاب بحلاوة النجاح عن طريق تزويدهم بمهام بسيطة يستطيعون إنجازها فيتذذون بلذة نجاح هذه المهام.
- استخدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تستثير دافعية المتعلمين وتجذبهم نحو التعلم، مثل: أسلوب المناقشة، واستراتيجية لعب الأدوار، واستراتيجية التعلم التعاوني، العصف الذهني، وغيرها من استراتيجيات التدريس المناسبة لعقول الطلاب، وللمرحلة التدريسية.
- ربط تعلم الطالب مع حياته الواقعية، وهذا ما يطلق عليه التطبيق العملي للتعلم.
- طرح أسئلة متنوعة ومتدرجة في مستواها مثيرة للتفكير، مع تعزيز الإجابات الصحيحة للطلاب وتشجيعهم، وإعطاء التغذية الراجعة لأجوبتهم.

- الربط بين احتياجات الطلاب النفسية والاجتماعية مع أهداف الدرس.
- توظيف الوسائط التعليمية على اختلاف أنواعها، أثناء عرض الدرس، والمناسبة للطلاب وبيئاتهم.
- إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في الدرس في جميع مراحل من تخطيط وتنفيذ وإفادة من مقترحاتهم وتساولاتهم.
- أن يساعد المعلم الطلاب على تحقيق ذاتهم ورغباتهم وميولهم واستثمار حاجاتهم في عملية التعلم فعلى سبيل المثال: حاجاته لتعلم استخدام الحاسوب، أو توظيف اللغة الإنجليزية، أو مهارة من المهارات المطلوبة وغيرها.
- تشجيع الطلاب على التنافس الايجابي فيما بينهم من خلال متابعة الواجبات البيتية وتصحيحها يوميًا، وتزويدهم بالتغذية الراجعة، وتشجيعهم من خلال بعض المعززات اللفظية التي تزيد من دافعيتهم.
- توفير الفرص المناسبة للطلاب لممارسة حل المشكلات، ومحاولة فهم مشاعرهم وتقديرها، وحالتهم النفسية ومراعاتها من المعلم.
- أن يعمل المعلم على توعية طلابه لأهمية المادة الدراسية التي يدرسها وأن يمثل قدوة حسنة لهم في اهتمامه بالمادة التي يدرسها، وأن يركز أهمية تلك المعلومات في حياتهم العملية وتطبيقاتها،
- توظيف أساليب التعزيز الموجب لتشجيع الطالب مثل توجيه العبارات المحفزة لهم مثل: أنتم رائعون، أنتم مبدعون، سيكون لكم مستقبلًا عظيمًا - إن شاء الله- وذلك خلال دراستهم مما يترك عندهم أثرًا طيبًا.

آثار الدافعية في التعلم:

وللدافعية كبير الأثر في عملية التعلم، وتكون هذه الآثار ظاهرة من خلال بعض الأمور، وهي:

تحفيز اهتمامات الطلاب وتوجيهها:

ينبغي على المعلم امتلاك القدرة على تحفيز انتباه الطلاب واهتمامهم، وتوجيههم نحو الطرق التي تضمن إنجاز الأهداف المتوقع إنجازها من قبلهم، وذلك عن طريق توظيفها للمثيرات اللفظية وغيرها من مثيرات بصرية وحركية وغيرها، والتي تخاطب حواس الإنسان المختلفة، وقد يستخدم المعلم القصة أو وصف أوضاع جديدة أو من خلال طرح الأسئلة التي تثير التفكير لمساعدة الطالب على التركيز فيما يشرح المعلم.

تحفيز حاجات الطلاب للإنجاز والنجاح:

ويوجد دافع النجاح عند كافة الطلاب، ولكن ينسب متباينة، ولهذا ينبغي على المعلم التنوع في أنشطته، لمراعاة الفروق الفردية لديهم، فيقدم للطلاب الضعيف أنشطة تتناسب مع قدراته، ليكون قادرًا على تحقيق النجاح، وأنشطة أخرى أكثر صعوبة لتحفيز الطالب الجيد، وهكذا يثير دافعية جميع الطلاب.

مساعدة الطلاب على وضع أهدافهم وبلوغها:

ينبغي على المعلم مساعدة الطلاب على وضع أهدافهم سواء على المستوى القريب أو بعيد المدى، ومساعدتهم على تحقيق هذه الأهداف، مراعيًا الخصائص النمائية للطلاب، وخبراتهم السابقة، وقدراتهم وميولهم.

توظيف أنواع التعزيز المناسبة:

يجب على المعلم القيام بتوظيف أنواع التعزيز المتنوعة من معززات مادية كالهدايا والجوائز ومشاركتهم بالأنشطة المحببة للطلاب، أو معززات معنوية كعبارات الشكر والتقدير.

توفير مناخ تعليمي مناسب وغير مثير للقلق:

يجب أن يقوم المعلم بتوفير مناخ صفي مريح مادياً ونفسياً، لا يتعرض فيه الطالب للتهديد والخوف، حتى يتعلم الطالب دون خوف ويحقق أهدافه التعليمية المخطط لها.

دور خرائط المفاهيم في تعزيز تعلم اللغة العربية للطلاب في المملكة العربية السعودية

هناك ثمة أدوار واضحة بين كلاً من خرائط المفاهيم واستخدامها في تتعلم وتعزيز اللغة العربية، فقد تساعد هذه الخرائط على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تم اكتسابها بالطرق التقليدية والربط بينها وبين المفاهيم الجديدة وخلق مفاهيم تحمل صفات كل منهما، فتتطور اللغة العربية لدى الطلاب المتعلمين بسبب استخدام طريقة فعالة تساعد على وصول المعلومات بشكل سليم فتتنظم وتتكامل الجوانب المعرفية للغة العربية، فخرائط المفاهيم تساعد الطلاب على المشاركة في تكوين البناء المعرفي والمنهجي ذاته وربط المفاهيم بروابط مشتركة، وإنشاء خرائط مفاهيم من قبل المتعلم ذاته تعتمد على ربط كلمات اللغة العربية ومرادفاتها وبناء هياكل لغوية ونحوية للمفردات والجمل، فتتعزيز اللغة العربية لدى الطلاب ويتم استخدامها في واقع الحياة اليومية بشكل عام؛ فمن خلال هذه الطرق فيتمكن المتعلم من إيجاد التمييز بين المفاهيم والروابط والتسلسل الهرمي والتصالح التكامل للمفاهيم الرئيسية والفرعية فهذا يساعد الطلاب على ترسيخ المعلومات اللغوية لديه بشكل أفضل فيتعلم اللغة العربية ويتذكر المفاهيم الخاصة بها بشكل مضمون.

تساعد خرائط المفاهيم الطلاب على المشاركة وإعطاء رجع صدى يساعد في عملية الفهم والتفاعل المتميز بل إنه يستطيع أن يشارك في بناء الخرائط ذاتها وتعزيز اللغة العربية من خلال؛ رؤيتهم تجاه اللغة والمرادفات اللغوية والنحوية ونقاط القوة والضعف لديهم وإنشاء خرائط تساهم في تحقيق هذه الأهداف فينعكس هذا الأمر بالإيجاب على اللغة العربية، وقد يستفاد من هذه الطريقة الغير قادرين على التعبير الشفهي والكتابي باللغة العربية فهذه استراتيجية فعالة لتعزيز اللغة العربية والحفاظ على مرادفاتها ومفاهيمها من التشويه أو الاندثار وتحويل الحفظ في عملية التعلم إلى الفكر والإبداع والتحليل، كما أن نجد أن العديد من الطلاب المتعلمين لديهم اهتمامات بتعلم اللغة العربية واستخدام مفاهيمها ومرادفاتها بطرق سليمة فتكون الخرائط بمثابة الطريقة الفعالة في تحقيق ذلك ورسم خرائط تعبر عن هذه الرغبات ودمجها بأهداف تعزيز اللغة العربية وبالتالي تتكون لديهم رغبات ودافع نحو التعلم .

فعملية التعلم وتعزيز اللغة العربية ليست بالعملية البسيطة التي تعتمد على طرق تقليدية بحتة وإنما تحتاج إلى طرق مبتكرة في توصيل المعلومات وهذا ما يتم تحقيقه من خلال استخدام خرائط المفاهيم فتطور مدركات المعرفة وتطوير اللغة وتعزيزها، فيتحول أدوارهم من أدوار التلقي إلى المشارك في تصميم خرائط المفاهيم ذاتها، وتوظيفها تجاه الحفاظ على الفهم الجيد للمفاهيم والربط بينها وتشتمل على التعابير اللغوية وتطوير للثقافة ودعم المصطلحات العربية والأمثال والتعابير فيمكن بذلك أن تكون أداة لتعزيز اللغة العربية، وتكون بمثابة حافز لهم على استكمال هذه المسيرة لمزيد نحو التقدم والإبداع والاستقلال والمشاركة في عملية التعلم وتقوية روابط الدافعية والاستقلالية لدى الطلاب، وعلى الجانب الآخر فإن استخدام خرائط المفاهيم يساهم في تقوية روابط التعاون بين الطلاب والمشاركة على أساس روح الألفة والتعاون وتبادل المعلومات فتتكون لديهم اتجاهات إيجابية لتعلم اللغة العربية وألفاظها واستخدام مفرداتها في الحياة العادية وبين الطلاب والمعلمين أيضاً، فهذه الطريقة تعتمد على تدرج الأسئلة والانتقال من المفاهيم الرئيسية إلى الفرعية فينعكس على مستوى هؤلاء الطلاب في التحصيل الدراسي أيضاً.

فتقوم خرائط المفاهيم بدور تجاه التعلم للغة العربية وتعزيزها من خلال مساعدة الطلاب في ترتيب الأفكار لديهم بشكل يربط النشاط العملي والجانب الإجرائي الخاص بموضوع المفاهيم والربط بين البناء المعرفي الراسخ لديهم والمعرفة الجديدة، وتعليمهم أدوات جديدة مثل الملاحظة والتسجيل للتمكن من الوصول إلى المعلومات بالاعتماد على أنفسهم وترسيخها في ذهنهم فينعكس إيجابياً على عملية التعلم وتعزيز للغة العربية وتصبح أداة للحفاظ عليها. (حسام، 2009م).

خاتمة

في الختام، قدمت هذه الدراسة رؤى قيمة حول دور خرائط المفاهيم في تعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن خرائط المفاهيم يمكن أن تكون أداة فعالة لتنظيم المعرفة وتولييفها وربطها، ويمكن أن تساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق للغة. ومع ذلك، من المهم الاعتراف بقيود استخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة، مثل الحاجة إلى التدريب الكافي والدعم للمعلمين والطلاب.

لذلك، يوصى بتلقي معلمي اللغة التدريب والدعم المناسبين لدمج خرائط المفاهيم بشكل فعال في طرق التدريس الخاصة بهم. يجب أن يفكر المعلمون أيضاً في تقديم تخطيط المفاهيم بشكل تدريجي وبطريقة تتماشى مع خطط الدروس والتقييمات الحالية. أخيراً، من المهم تعزيز بيئة تشجع المشاركة النشطة والتعاون لتعظيم فوائد تخطيط المفاهيم لتعلم اللغة. من خلال دمج خرائط المفاهيم في تدريس اللغة، يمكننا تحسين فهم الطلاب للغة العربية والاحتفاظ بها، وتعزيز تنمية المهارات ما وراء المعرفية. يمكن إجراء مزيد من البحث للتحقيق في الآثار طويلة المدى لاستخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة، وكذلك لاستكشاف إمكانات هذه التقنية في سياقات أخرى.

النتائج والتوصيات

تشير نتائج الدراسة إلى أن استخدام خرائط المفاهيم يمكن أن يكون أداة مفيدة لتعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية. تستخدم خرائط المفاهيم بشكل فعال للمساعدة في تنظيم وتولييف وربط المعرفة، مما يؤدي إلى فهم أعمق للغة. أشار المعلمون إلى أن خرائط المفاهيم كانت مفيدة بشكل خاص في تدريس القواعد والمفردات، وتمكن المتعلمين من التعرف على الروابط بين المكونات اللغوية المختلفة. أفاد الطلاب أيضاً أن خرائط المفاهيم سهلت استرجاع المعلومات والاحتفاظ بها وعززت تنمية القدرات ما وراء المعرفية.

على الرغم من النتائج الإيجابية، كشفت الدراسة أيضاً عن بعض القيود المرتبطة برسم خرائط المفاهيم في تدريس اللغة. كشف المشاركون عن عدم الإلمام بالتقنية والحاجة إلى تدريب إضافي ودعم لاستخدامها بشكل فعال. لاحظ المعلمون أيضاً صعوبة دمج خرائط المفاهيم في مناهجهم وتقييماتهم الحالية. لمعالجة هذه القيود، يوصى بتلقي معلمي اللغة التدريب والدعم المناسبين لدمج تخطيط المفاهيم في طرق التدريس الخاصة بهم. يجب أن يفكر المعلمون أيضاً في تقديم تخطيط المفاهيم بشكل تدريجي وبطريقة تتماشى مع خطط الدروس والتقييمات الحالية. أخيراً، من المهم تعزيز بيئة الفصل الدراسي التي تشجع المشاركة النشطة والتعاون لتعظيم فوائد تخطيط المفاهيم لتعلم اللغة.

المراجع

- [1] المبارك، عبد الرحمن (2023م). " كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق ".
[https://www.noor-book.com/2776-كتاب-تعليم-اللغة-العربية-لغير-الناطقين-بها-النظريه-والتطبيق-](https://www.noor-book.com/2776-كتاب-تعليم-اللغة-العربية-لغير-الناطقين-بها-النظريه-والتطبيق-pdf)
pdf (accessed Feb. 26, 2023).
- [2] "الوصف: فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس قواعد اللغة العربية في التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات لدى
طالبة الصف الثالث المتوسط في العراق (accessed http://search.mandumah.com/Record/855739 (accessed
Feb. 26, 2023).
- [3] J. D. Novak, (1990). "Concept maps and Vee diagrams: two metacognitive tools to facilitate meaningful learning," *Instr. Sci.*, vol. 19, no. 1, pp. 29–52, Jan., doi: 10.1007/BF00377984/METRICS.
- [4] D. B. G. Joseph D. Novak, *Learning How to Learn*. Accessed: Feb. 20, 2023. [Online]. Available:
https://books.google.com/books/about/Learning_How_to_Learn.html?id=8jkBcSDQPXcC
- [5] الحازمي س. ، الخليل م ، الظفيري أ ، المالكي أ ، الراشد محمد ، الشهراني هـ. (2014). فاعلية استخدام خرائط المفاهيم لتدريس القواعد في فصل اللغة الإنجليزية: دراسة حالة لطلاب جامعة الدمام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية للتعليم*
- [6] Kitching, K. (2017). Concept mapping as a tool for promoting deep learning in nursing education: A review of the literature. *Nurse Education Today*, 49, 1-6.
- [7] Li, D., & Li, H. (2020). Concept maps: An effective tool for promoting students' deep learning in geography education. *Journal of Geography in Higher Education*, 44(3), 309-326.
- [8] Novak, J. D. (1998). *Learning, creating, and using knowledge: Concept maps as facilitative tools in schools and corporations*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- [9] Owens, D. L. (2017). An analysis of the use of concept mapping as a learning tool in higher education. *Journal of College Science Teaching*, 47(5), 66-73
- [10] Novak Joseph D, et al., (1984):" Learning How to Learn", Cambridge university Press.

- 11) الشعلان، أمل بنت عبد الله. (2020): "فاعلية برنامج قائم على توظيف خرائط المفاهيم في التدريس لتنمية مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز"، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية.
- 12) ريان، محمد هاشم. (2012): "استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير وحقائب تدريبيهة" مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 13) قطامي، يوسف والروسان، محمد. (2005): "الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية وتطبيقات على دروس القواعد العربية"، دار الفكر.
- 14) البياضة، غادة حمد. (2022): "أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارة التفكير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، م 3، ع 5، مجلة العلوم الإنسانية، الأردن.
- 15) العنزي، فالح ضيف الله. (2018): "أثر استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية مهارات القراءة الإبداعية في اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك"، عدد 19، مجلة البحث العلمي، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 16) مصطفى، حسام نجيب (2009): "أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تطوير الإبداع في الرياضيات لطلبة الصف السابع الأساسي في تربية قباطية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.10

أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية (دراسة ميدانية على مستشفى الملك عبد الله بيشة)

The impact of transformational leadership on health crisis management (a field study on King Abdullah Hospital in Bisha)

إعداد: الباحث/ ماجد بن عزيز طريخم الغامدي

ماجستير إدارة الخدمات الصحية، مساعد مدير الشؤون الصحية للصحة العامة، مديرية بيشة للشؤون الصحية، المملكة العربية السعودية

Email: majed-kra@hotmail.com

الدكتور/ مزمل علي محمد عثمان

دكتوراه في إدارة الأعمال، أستاذ مساعد، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

Email: mozamelali73@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية: دراسة ميدانية على مستشفى الملك عبد الله بيشة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (270) موظفاً وموظفة (نسبة الذكور العاملين في مستشفى الملك عبد الله بيشة بعينة الدراسة كانت (74%)، وهذه النسبة تعكس طبيعة المجتمع السعودي من حيث نسبة الذكور العاملين مقارنة بالإناث، كما تظهر النتائج أن العاملين في مستشفى الملك عبد الله بيشة بعينة الدراسة من الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى (39.3%) وهي نسبة تتناسب مع الوظائف التي تطلبها طبيعة عمل المستشفى، كما أظهرت النتائج أنّ (37.8%) من عينة الدراسة هم من العاملين في المجال الطبي (من العاملين في مستشفى الملك عبد الله بيشة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية (التأثير المثالي، الاستثارة الفكرية، الدافعية الإلهامية) على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة بكافة أبعادها مجتمعة ومنفردة، كما أنّ كافة الأبعاد التي تقيس واقع تطبيق القيادة التحويلية كانت مرتفعة بشكل عام، وأنّ قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيشة على إدارة الأزمات الصحية مرتفع، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة للنوع بينما لا يوجد فرق لهذا الأثر يعزى للمؤهل العلمي أو نوع الوظيفة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام من قبل مستشفى الملك عبد الله بيشة بتطبيق نمط القيادة التحويلية بكافة أبعادها عند مواجهة الأزمات الصحية، وتنمية بعدي الاستثارة الفكرية والدافعية الإلهامية لدى قادة مستشفى الملك عبد الله بيشة من خلال الدورات التدريبية المتخصصة، وتحديد النمط القيادي الأمثل لكل متغير من متغيرات البيئة الخارجية من خلال وضع الخطط الاستراتيجية الكفيلة بمواجهة هذه التغيرات.

الكلمات المفتاحية: القيادة التحويلية، إدارة الأزمات الصحية، الاستثارة الفكرية، الدافعية الإلهامية، مستشفى الملك عبد الله، بيشة.

The impact of transformational leadership on health crisis management (a field study on King Abdullah Hospital in Bisha)

Abstract

The study aimed to identify the impact of transformational leadership on health crisis management: a field study on King Abdullah Hospital in Bisha, by using the descriptive analytical method, and the questionnaire as a tool for collecting data from (270) respondents (The percentage of males working in King Abdullah Hospital in Bisha in the study sample was (74%), and this percentage reflects the nature of Saudi society in terms of the percentage of working males compared to females. The results also show that the workers in King Abdullah Hospital in Bisha in the study sample are holders of a first university degree (39.3%), which is commensurate with the jobs required by the nature of the hospital's work. The results also showed that (37.8%) of the study sample are medical workers). the study found a statistically significant impact of transformational leadership (ideal influence, inspirational motivation, intellectual arousal, inspirational motivation) on health crisis management in the Hospital in all its dimensions, collectively and individually, all the dimensions that measure the application of transformational leadership were generally high, the ability of the leaders of King Abdullah Hospital in Bisha to manage health crises is high. There is no difference in this effect due to the academic qualification or the type of job, and the study recommended that: need to make attention by King Abdullah Hospital in Bisha leaders to apply the transformational leadership style and dimensions when facing health crises, to develop the dimensions of intellectual arousal and inspirational motivation among the leaders of King Abdullah Hospital in Bisha through Specialized courses training, and determining the optimal leadership style for each change of the external environment through developing strategic plans to confront these changes.

Keywords: transformational leadership, health crisis management, intellectual arousal and inspirational motivation King Abdullah Hospital, Bisha.

1. مقدمة

أصبحت المنظمات المعاصرة تتسم بالأزمات بسبب التغير والتعدد الكبير في بيئة الأعمال التي تحيط بها، فصارت المنظمات عرضة للتأثر بهذه الأزمات، ولما كانت الأزمة تتصف بعنصر المفاجأة فهذا يستدعي من الإدارات في مختلف المنظمات امتلاك القدرة على توقعها وتجنب حدوثها مع وجود مهارة عالية في إدارتها والتصدي لها عند حدوثها، وهنا تبرز أهمية القيادة التحويلية في المنظمات في كيفية القدرة على التنبؤ بالتغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية للمنظمات والتهديدات التي قد تؤثر بشكل سلبي عليها (الحفني، 2017).

وتعتبر القيادة التحويلية من أهم الأنماط القيادية القادرة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، بما تمتاز به من قدرة على تبديل الأدوار بين القادة والمرؤوسين الذين لديهم اطلاع أكبر على المشكلات التي تواجههم بشكل يومي؛ مما يمكّنهم من التعامل مع هذه المشكلات وإيجاد الحلول بفعالية أكبر (نور، 2020).

وتظهر الأزمات بشكل فجائي عادة مما يسبب ارباكا للمنظمة ويهدد استمراريتها، ويضعف قدرتها على تقديم خدماتها، مما يستدعي وجود قيادة قادرة على اكتشاف الأزمات قبل وقوعها، وقدرة على استشراف المستقبل، والاستعداد له بشكل منظم لدرء المخاطر واحتوائها والتقليل من أثارها ومعالجتها (اليافعي، 2018).

وتطبق أغلب المنظمات الصحية خطأً لإدارة الأزمات والتي توكل مهمتها للقيادة العليا في المنظمة عن طريق صفات القائد التحويلي بكل أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستشارة الفكرية)، وخصوصاً عند مواجهة الأزمات الصحية لكي تستعد القيادة وتضع خطة أو تصور لمواجهة هذه الأزمة ومنعها من الانتشار بقدر الإمكان لاحتواء أضرارها والحد منها ومعالجتها قبل استفحالها والعمل على استعادة النشاط في الأجزاء التي لم تتأثر وإعادة التوازن فيها بشكل تدريجي لتعويض ما تم فقده أثناء حدوث الأزمة، ولابد من أن يستفيد القائد من الأزمات السابقة وكيفية مجابتهها (المهلاوي، 2020).

يُعدّ القطاع الصحي من أبرز القطاعات وأهمها في أي دولة نظراً لتأثيره الكبير على الأفراد والمجتمع، فإذا توفر نظام صحي قادر على مواجهة الأزمات ظهر ذلك على القطاعات الأخرى في الدولة، وقد أصبحت الأزمات حدثاً متوقفاً لجميع المنظمات في هذا العصر المليء بالمتغيرات والمستجدات، وكلما استطاعت المنظمة التأقلم مع المتغيرات، كان لديها القدرة على التعامل مع الأزمات بثبات واتزان، ومن هذا المنطلق تنبع أهمية دراسة الأزمات في محاولة لتصنيف وتحليل وتقييم الأزمات تبعاً لاحتمال الحدوث وشدة الخطورة ودرجة التحكم من قبل المنظمة وذلك كله بغرض مواجهة الأزمات المحتملة (الحفني، 2017).

بعد ظهور جائحة كوفيد-19 انتهجت العديد من الإدارات أسساً استراتيجية لتوفير الإمكانيات اللازمة للإدارة لتواجه الأزمات المرتقبة بكفاءة أعلى، ومنها وضع آليات للتحويل من نمط إلى نمط آخر وفقاً للظروف المحيطة، مما أسهم في بروز القيادة التحويلية كنمط ملائم لإدارة الأزمات (نور، 2020).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية التحول لنمط القيادة التحويلية عند مواجهة الأزمات، لدورها البارز في كفاءة إدارة الأزمة كدراسة (Purwanto. et al, 2020)، ودراسة (Pillai, 2013)، ودراسة أبو رمان (2016)، ودراسة المهلاوي (2020)، ودراسة نور (2020).

نظراً لعمل الباحث في مديرية الشؤون الصحية بمحافظة بيشة، وإطلاعها المباشر على الإجراءات التي تم اتخاذها خلال جائحة كوفيد-19، والأنماط القيادية التي اتبعتها القيادات الصحية في المنطقة وخارجها، فقد وجد من الضرورة بالبحث في أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في أكبر مستشفى بالمحافظة ألا وهو مستشفى الملك عبد الله، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

ما أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله في بيشة؟
والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

- 1- ما واقع القيادة التحويلية بكافة أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستثارة الفكرية) في مستشفى الملك عبد الله في بيشة؟
 - 2- ما قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيشة على إدارة الأزمات الصحية؟
 - 3- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله في بيشة تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة)؟
- نظراً للدور الكبير الذي يؤديه مستشفى الملك عبد الله في محافظة بيشة في الحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين وخصوصاً بعد جائحة كوفيد-19، مما أظهر أهمية قدرة القيادات فيه على إدارة الأزمات، باستخدام الأنماط القيادية الحديثة، والتي تعتمد تبادل الأدوار بين القادة والمرؤوسين، فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف إلى:

1. أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله في بيشة.
2. واقع القيادة التحويلية بكافة أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستثارة الفكرية) في مستشفى الملك عبد الله في بيشة.
3. قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيشة على إدارة الأزمات الصحية.
4. الفروق الإحصائية التي تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة) حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله.

1.1. أهمية الدراسة:

1.1.1. الأهمية النظرية: تنبع أهمية هذه الدراسة من موضوعها ومكوناتها، خصوصاً في ظل ازدياد الأزمات التي تواجهها الإدارات الحكومية بشكل عام والأزمات الصحية بشكل خاص، حيث من المتوقع أن تساهم الدراسة في زيادة الحصيلة المعرفية واثراء المكتبة الوطنية بموضوع مهم يربط دور القيادة التحويلية بإدارة الأزمات، خصوصاً في ظل ما يعانيه العالم من توابع جائحة كوفيد-19.

2.1.1. الأهمية العملية: تظهر أهمية الدراسة عملياً من نتائجها التي قد تساعد صانعي القرار على تزويد القيادات بالمهارات اللازمة لاتباع نمط القيادة التحويلية عند مواجهة الأزمات ورفع مستوى القدرة على إدارتها بشكل يعزز من جوانب القوة لديها، ويخفف من سلبيات ضعفها، كما قد تساهم نتائج هذه الدراسة في تزويد مستشفى الملك عبد الله ببيشة بأبرز فجوات القيادة التحويلية لديها، مما يساعدها على تخفيض حجم هذه الفجوات.

2.1. منهجية الدراسة:

في سبيل الإجابة عن أسئلة الدراسة ولتحقيق أهدافها، سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها والعلاقة بين مكوناتها، والآراء المطروحة حولها، والعمليات التي تضمنتها، والآثار التي أحدثتها، وقد عرّف المنهج الوصفي التحليلي على أنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو مشكلة ما، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، وتتطلب معرفة المشاركين في الدراسة والظواهر التي تتم دراستها والأوقات التي تستعمل لجمع البيانات" (Sekaran & Bougie, 2016).

3.1. حدود الدراسة:

سيتم تنفيذ هذه الدراسة ضمن مجموعة من الحدود التي تقترضها طبيعة الدراسة، والمنهجية التي تم اتباعها لتحقيق أهدافها، ومجتمع الدراسة الذي تم تحديده لجمع بياناتها الأولية، وهذه الحدود هي:

1. الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على البحث في أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية.
2. الحدود المكانية: يقتصر تنفيذ هذه الدراسة على مستشفى الملك عبد الله ببيشة.
3. الحدود البشرية: يقتصر تنفيذ هذه الدراسة على عينة من موظفي مستشفى الملك عبد الله ببيشة.
4. الحدود الزمانية: يتم تنفيذ هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2023/2022.

4.1. فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ للقيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله ببيشة.

ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للتأثير المثالي كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله ببيشة.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للدافعية الإلهامية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله ببيشة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاعتبارية الفردية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله ببيشة.

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاستثارة الفكرية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

الفرضية الفرعية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة) حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله.

5.1. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

أ. القيادة التحويلية: هي "ذلك النمط القيادي الذي يوضح مدى تأثير القائد في المرؤوسين من حيث تحفيزهم والهامهم ودفعهم نحو إتقان العمل بما ينسجم مع أهداف المنظمة" (المهلاوي، 2020)، ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: (قدرة قائد المنظمة الصحية على تحقيق أهداف المنظمة من خلال تبادل الأدوار مع المرؤوسين).

ب. التأثير المثالي: هو "الإحساس القوي بالرسالة العليا للمنظمة والرؤيا التي يمتلكها القائد وقدرته على توليد الشعور بالفخر والاعتزاز في نفوس المرؤوسين الأمر الذي يمكنه من كسب ثقتهم ومودتهم واحترامهم" (طه و عبد الله، 2019)، ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه: (قدرة قائد المنظمة الصحية على ترسيخ ثقة الموظفين بالمنظمة وإدارتها بما يحقق أهدافها).

ج. الدافعية الالهامية: هي "قدرة القائد على اثارة المرؤوسين واذكاء الحماس وروح الفريق فيهم، واشراكهم في رسم الرؤيا للمستقبل وفي سبيل ذلك فهو يستخدم الرموز والشعارات لتوجيه الجهود ويوضح توقعاته العالية من المرؤوسين" (سعيدة ومراد، 2018)، ويعرفها الباحث اجرائياً: (بأنها قدرة قائد المنظمة الصحية على زرع الحماس لدى المرؤوسين للقيام بالمهام المرتبطة بأهداف المنظمة الاستراتيجية).

د. الاعتبارية الفردية: هي "درجة تلبية القائد للحاجات الفردية لتابعيه والتصرف كمدرّب ومعلم يقدم الاحترام والتقدير للفرد لأنه مرشد لكل فرد من مرؤوسيه يستمع إلى ما يشكون منه ويسعى إلى حل المشكلات الفردية ويطور ذات كل منهم" (شريف و حوربة، 2019)، ويعرفها الباحث اجرائياً: (بأنها قدرة قائد المنظمة الصحية على متابعة كل فرد من أفراد المنظمة الصحية بشكل فردي واعطائه المية اللازمة لتشجيعه وتوجيهه).

هـ. الاستثارة الفكرية: هي "قدرة قائد المنظمة على البحث عن الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل المرؤوسين مع دعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل" (المهلاوي، 2020)، ويعرفها الباحث اجرائياً: (بأنها قدرة قائد المنظمة الصحية على اثارة الروح الإبداعية لدى المرؤوسين وتقبل أفكارهم وحثهم على التفكير).

و. إدارة الأزمات: هي "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمة وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع أو التعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة وبما يحقق أقل قدر ممكن من الضرر للمنظمة وللبيئة والعاملين مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت" (Wester et al, 2017)، ويعرفها الباحث اجرائياً: (على أنها قدرة قائد المنظمة الصحية على مواجهة التغيرات البيئية المفاجئة دون أن يؤثر ذلك على خطط واهداف المنظمة ومواردها).

تمهيد:

يتناول هذا الفصل في المبحث الأول بعض المفاهيم ذات العلاقة بالقيادة التحويلية وهي مفهوم القيادة التحويلية وأهميتها، وأبعاد القيادة التحويلية، وأنماط القيادة التحويلية وعوامل نجاحها، وخصائص القيادة التحويلية، أما المبحث الثاني فتعرض فيه الدراسة مفهوم الأزمة وإدارة الأزمة، وأنواع الأزمات، وتأثير الأزمة، وأساليب إدارة الأزمات ومراحلها، والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية والتعليق عليها.

المبحث الأول: القيادة التحويلية**مدخل:**

تحتاج المنظمات المعاصرة لقيادة حقيقية لها قدرة فائقة للإيحاء للمرؤوسين القيام بأفضل طاقاتهم، وتطوير مهاراتهم وترقية قناعاتهم، وإيصالهم إلى مستويات فكرية متقدمة، فالقائد التحويلي قادر على حث أتباعه على القيام بأكثر مما هو متوقع، وينظر للقيادة التحويلية على أنها القيادة التي تتجاوز تقديم الحوافز مقابل الأداء المرغوب، إلى تطوير وتشجيع العاملين فكرياً وابداعياً، وتحويل اهتماماتهم الذاتية لتكون جزءاً أساسياً من رسالة المنظمة، فهي التي تضع رؤية واضحة لمنظماتها، وتعمل على إيجاد أنظمة جديدة تتوافق كلياً ومتطلبات المستقبل (نور، 2020).

مفهوم القيادة التحويلية:

عرفها (أبو رمان، 2016) على أنها: "نمط قيادي ذو رؤية واضحة للحاجة للتغيير والتطلع إلى المستقبل، وتمثل فيما يمتلكه القائد من شخصية جذابة ومؤثرة يستطيع من خلالها أن يؤثر في سلوكيات العاملين وتوسيع مشاركتهم، والسرعة في الاستجابة للتعامل مع أي أمر طارئ"، فيما يرى (Hamilton, 2004) بأنها: "مجموعة من الصفات والخصائص التي يتمتع بها القائد لإلهام الفريق نحو تحقيق رؤية مشتركة للمستقبل أو معالجة مشاكل أو أزمات تمر بها المنظمة فهي تعد بمثابة المنقذة للمنظمة والمخلصة لها واقعةا الذي تعيشه"، وهي "ذلك النمط القيادي الذي يوضح مدى تأثير القائد في المرؤوسين من حيث تحفيزهم والهامهم ودفعهم نحو إتقان العمل بما ينسجم مع أهداف المنظمة" (حمدان، 2019).

ووفقاً لـ (Yukl, 2010)، فقد وجد أنّ أسلوب القيادة التحويلية يعبر عن القيم الأخلاقية للأتباع في جهودهم لزيادة وعيهم بالقضايا الأخلاقية وتعبئة طاقاتهم ومواردهم لإصلاح المنظمات، أما (Bass, 1996) فقد عرّف القيادة التحويلية على أنها: "قائد لديه القدرة على التأثير على مرؤوسيه بطريقة معينة، فهي قدرة القائد على تعزيز التعاون المتبادل والتعلم الجماعي مع مرؤوسيه في الوقت نفسه"، ووفقاً لـ (O'Leary, 2001)، فإن القيادة التحويلية هي: "أسلوب القيادة الذي يستخدمه المدير إذا كان يهدف لتوسيع سلطة المرؤوسين، وتقديم أداء غير تقليدي، أو تحقيق مجموعة جديدة تماماً من الأهداف التنظيمية" حيث يمكن للقادة التحويليين تغيير الوضع الراهن في منظماتهم بنجاح من خلال ممارسة السلوك المناسب في كل مرحلة من مراحل عملية التحول.

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نستنتج بأن القيادة التحويلية هي: "القيادة التي تتجاوز التبادل أو التقدير فقط للأداء الذي يقدمه المرؤوسون، ولكنها تعتمد بشكل أكبر على الثقة والالتزام حيث يهتم القادة التحويليون باحتياجات التطوير لكل مرؤوس من خلال مساعدتهم على رؤية المشكلات القديمة بطرق جديدة، فالقادة التحويليين قادرون على تحفيز التابعين ورعايتهم وإلهامهم لبذل جهود إضافية لتحقيق أهداف المنظمة"، فالقيادة التحويلية تعمل على تحقيق الأهداف التي تسعى إليها بحيث يشعر المرؤوسون

بالثقة والقيمة وسيقدر المرؤوسون قادتهم أكثر، لذلك ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية يمكن تعريف القيادة التحويلية على أنها: "قدرة قائد المنظمة الصحية على تحقيق أهداف المنظمة من خلال تبادل الأدوار مع المرؤوسين" (نور، 2020).

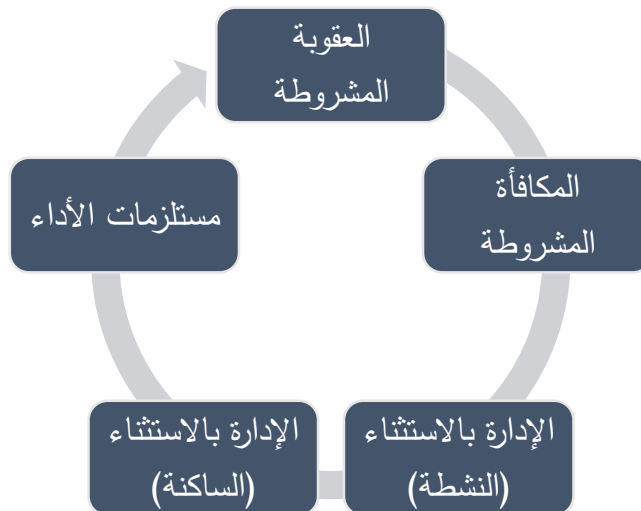
أهمية القيادة التحويلية:

- تعود أهمية القيادة التحويلية كنمط قيادي حديث إلى العوامل التالية: (العمرى، 2008).
- 1- تسعى القيادة التحويلية ومن خلال تفويض السلطات إلى تمكين العاملين من والعمل على تطوير مهاراتهم كمت تعزيز الثقة بأنفسهم، أيضا والعمل على تشكيل فرق **teams** عمل معتمدة على نفسها ذاتياً.
 - 2- يمكن أن تتطور صفات القيادة التحويلية وتحسن عن طريق التدريب، الذي يترك تأثيراً مهماً على تصورات والتزامات وأداء التابعين في مختلف مستويات المنظمة.
 - 3- تتبنى القيادة التحويلية فكرة "المسؤولية الأخلاقية" التي تحفز العاملين أن يفضلوا المصلحة العامة على الميول الذاتية، الشيء الذي يؤدي إلى اكتساب السلوك التعاوني داخل المنظمة.
 - 4- القيادة التحويلية نمط قيادي يصلح للتطبيق في جميع المنظمات وفي مختلف المستويات والتي بحاجة إلى التغيير الجذري وحتى في المنظمات الناجحة، وهي صالحة بشكل عام لمواجهة جميع الحالات.
- كما تظهر أهمية القيادة التحويلية في أنها تحدد مسارات المرؤوسين التي تسهم في تحقيق الأهداف، وتمنح الحوافز للمرؤوسين لدفعهم لتحقيق الأهداف، وتزيل العقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف، وتزيد من رضا المرؤوسين، وتجنب المنظمة المخاطر، وتهتم بالمحددات الزمنية للأداء، وتعالج كل ما يعيق السيطرة والتحكم (العجمي، 2010).

أبعاد القيادة التحويلية:

أشار (نور، 2020) إلى أنّ القيادة التحويلية تتكون من الأدوات الموضحة بالشكل (1):

الشكل (1) أدوات القيادة التحويلية



المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

لكن المتأمل لهذه الأدوات يستنتج بأنه يمكن استخدامها القائد منفردة أو مجتمعة، ولكنها تختلف عما اتفق عليه أغلب الباحثين من أن أبعاد القيادة التحويلية هي: (التجاني، 2020؛ أبو رمان، 2016)

1- التأثير المثالي: يكون للقائد قدرة على نيل إعجاب الموظفين وثقتهم وتقديرهم، حيث يعدونه مثلهم الأعلى، ويعملون على تقليده وإطاعته في جميع قراراته، ويعد مفهوم هذا التأثير مرتبطاً بشدة بمفهوم ما يعرف بالقيادة الكاريزمية، وهي مجموعة الصفات والسلوكيات التي يصبح القائد بمقتضاها مُتلاً علياً يقتدي بها المرؤوسون، فيكون القائد محل إعجابهم وتقديرهم وثقتهم، فهذا القائد تتوافر فيه درجات مرتفعة من المثابرة، والروح المعنوية والقيم الأخلاقية التي تجعل الجميع يلتفتون حوله ويتأثرون به، ويستطيع الارتقاء بقيم المنظمة من خلال توفير الرؤية المثالية، والإحساس العميق بالرسالة، وعدم استخدامه لسلطته الرسمية لمصالحه الشخصية، ويُعبّر التأثير الإلهامي عن قوة الشخصية التي تحدث درجة عالية من الولاء والالتزام للقائد، وتعرف المرؤوسين بالقائد ورسالته، وتبني قيمه وأهدافه وسلوكه وصدق معتقداته، ويرتبط التأثير الإلهامي بالأزمات، وإيجاد الحلول الواقعية لها، إذ يفتح المرؤوسون للقيادة لقوة شخصيتهم وثقتهم بنفسهم، ولباقتهم، ولتعبيرهم العاطفي، وتقبلهم للمخاطرة.

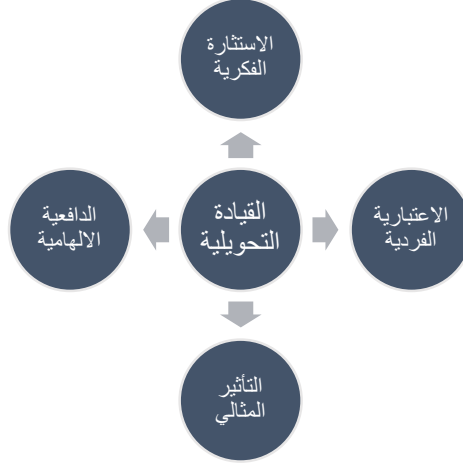
2- الدافعية الإلهامية: وهي القدرة على بث الحركة والوعي والحافز لدى المرؤوسين، فالقائد الملهم يستطيع وضع الأهداف الصعبة في إطار قابل للتحقيق، ويمتلك عادةً حساسية وفهماً للمحيط الذي يعمل به، وفهماً لقدرات الآخرين وحاجاتهم وتطلعاتهم بحيث يستطيع أن يوظف هذا الفهم في بث روح العمل والنشاط والتحملي الإيجابي، فهو يعتمد على الحافز الإلهامي، ولديه القدرة على تحفيز المرؤوسين إلى مستوى الأداء الأعلى، فالقائد الممارسون للدافع الإلهامي يكونون قادرين على توصيل الرؤية المستقبلية، التي سيكون المرؤوسون قادرين على قبولها، ويناضلون من أجلها، إلى جانب قدرتهم على الارتقاء بتوقعات المرؤوسين، وبالتالي يستطيعون الحصول على أداء يفوق الأداء المخطط من المرؤوسين، ويعملون على إلهام المرؤوسين وتحفيزهم؛ من خلال توفير التحدي في العمل، إلى جانب بناء العلاقات القوية؛ وذلك من خلال الاتصالات التي تخلق الروابط الثقافية بين المشاركين، وتؤدي إلى تحويل قيم الطرفين إلى قيم مشتركة، وهناك مجموعة من الأدوات التي يستعين بها القائد المحفز الإلهامي وذلك لخلق رؤية مشتركة بينه وبين المرؤوسين.

3- الاستشارة الفكرية: وتشير إلى ابتكار القائد التحويلي لأفكار جديدة تثير المرؤوسين، للتعرف إلى المشكلات، وتقديم الحلول لها بطرق إبداعية، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لتأدية الأعمال، فالقائد يحدد الفرص والتحديات، ونقاط القوة ونقاط الضعف للمنظمة ويدركها بشكل جيد، ومن ثم يحدد حلولاً عالية الجودة يتم تنفيذها بالالتزام الكامل من قبل المرؤوسين، فهؤلاء القادة يثيرون الأفكار الجديدة، ويشجعون المرؤوسين لحل المشكلات بطريقة خلاقة، ويدعمون المداخل الإبداعية في إنجاز العمل، ويروجون التشجيع الإبداعي بين المرؤوسين، وينشرون روح الابتكار والإبداع في بيئة العمل، ويشجعون المرؤوسين على إعادة النظر في أساليب العمل القديمة، وتعزيز الأفكار الإبداعية.

4- الاعتبارية الفردية: وهي مجموعة السلوكيات التي يستطيع القائد من خلالها أن يعطي اهتماماً شخصياً لكل مرؤوس؛ وذلك من خلال التعرف إلى المطالب والميول الخاصة بهؤلاء، ومراعاة الفوارق بين المرؤوسين عند إشباع هذه الحاجات، فالاهتمام بالأفراد يُعد خدمة وتضحية وإثارة من القيادة المذكورة، حتى لا يكون فقط ممثلاً لدور السلطة الرقابية على هؤلاء الأفراد، فالقيادة تعمل على إثارتهم، والاتصال معهم على نحو دائم، فهي مسؤولة عن تقديم التدريب والتعليم للمرؤوسين،

ومنحهم الفرص المختلفة، فالقائد التحويلي يركز الانتباه حول تطوير مرؤوسيه باتجاهه، ليكونوا تحويليين أيضاً، ويمكن مما سبق تلخيص أبعاد القيادة التحويلية كما في الشكل

الشكل (2) أبعاد القيادة التحويلية



المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

أنماط القيادة التحويلية:

تتخذ القيادة التحويلية عدة أنماط وهي: (بابكر، 2017؛ التجاني، 2020)

1. القيادة العقلانية: وتستخدم للإشارة إلى تبني أفكار ومعارف وقيم معينة، فالشخص الذي يتعامل مع نوعية الأفكار، ويعمل على التوحيد بينها من خلال تصور منظم، يعد عقلانياً، والقائد العقلاني هو الذي تتوفر لديه القدرة على تغيير المجتمع من خلال تقديمه لأفكار ونظريات جديدة، وتعد القيادة العقلانية قيادة تحويلية؛ لأنها تؤدي إلى تغيير الأفكار والفلسفة.
2. القيادة الإصلاحية: هذه القيادة تحتاج إلى إمكانيات استثنائية وذلك للحاجة إلى دعم وإسناد قوي من الموظفين تحت الرئيس، حتى نصل إلى تغيير هادف في الوضع المتوفر حينها، ولكي يصل الشخص إلى مرحلة أن يكون قائداً حقيقياً فإنه يحتاج فقط إلى التدرج في سيره، وأن تتوفر لديه الرغبة في الإصلاح، وبالرغم من أن القيادة الإصلاحية تمثل جزءاً من القيادة التحويلية، فقد لا يستطيع القائد الإصلاحي تحقيق تغيير ملحوظ؛ بسبب تقبله في الغالب للبناء الاجتماعي أو السياسي الكائن والمحيط به، إضافة إلى أن الإصلاح عملية متداخلة، فهي تحويلية في جوهرها، وإجرائية من خلال تعقيدها ونتائجها، كما أنها لا تسعى إلى تغيير الأنظمة الموجودة كلياً.
3. القيادة الثورية: الثورة تختلف جملة عن الإصلاح، لأن الثورة تعني إحداث تغيير مفاجئ وشامل في النظم الاجتماعية بأكملها، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا التحول الكامل غالباً ما يكون قليل الحدوث، كما أن القيادة الناجحة ثورياً غالباً ما تكون نادرة، ولذلك أهم خطوة يجب أن تتحقق قبل تحول هي إيجاد رؤية مشتركة، وأن القيادة الثورية لكي تكون ناجحة لا بد أن تتوفر فيها خصائص منها: (الشريف، 2021)

- أ. أن تكون ذات تركيز عالي لتحقيق الهدف، ومستعدة لنشر الالتزام من خلال المغامرة وبذل الجهد والوقت.
- ب. القيادة الثورية كقيادة ذكية، يجب أن تخاطب تطلعات الجماهير وحاجاتهم وطموحاتهم، وكذلك الشغف والميول التي قد تكون كامنة فيهم، ولكن يمكن تحريكها من خلال طرق الدعاية وأحداث السياسة.
- ج. القيادة الثورية تتطلب التدافع والجهد كأى قيادة، لكن مستوى الصراع في القيادة الثورية يكون أعلى منه في أي نمط آخر من القيادة.
- د. يجب أن تستوفي عمليات القيادة الثورية إعلاء شأن مستوى الوعي السياسي والاجتماعي لدى القادة والمؤوسين.

خصائص القائد التحويلي:

يُعدّ القائد التحويلي هو القائد الذي يعزم على التغيير والتأثير، ويتحدى كل الصعوبات، كما أنه يقتنص الفرص، وله المقدرة على المخاطرة، وإشراك كل الأفراد في عملية القيادة من خلال إعطائهم فرصاً لإحداث تغييرات قد تسير في مسارات الإبداع، وبالتالي يجب أن تتوفر خصائص معينة في هذا القائد ليكون مصدر إلهام لمن حوله، ليمتيز ويختلف عن القادة الآخرين، وهذه الخصائص هي: (الرقب، 2010)

1. القائد التحويلي هو شخص قادر على خلق رؤية المنظمة ورسالتها وإيصال هذه الرؤية بطريقة تستثير المؤوسين وتدفعهم لاعتناقها.
2. يرى القائد التحويلي أن المبرر من وجوده هو نقلة حضارية، فهو يتمتع بثقة ذاتية عالية، كما يتمتع بوعي خالٍ من الصراعات الداخلية.
3. للقائد التحويلي حضورٌ واضحٌ، ونشاطٌ بدنيٌ متفاعل، حيث يشارك الناس مشاكلهم، ويقدم لهم الحلول.
4. يستطيع التعامل مع المسائل الغامضة، ويهتدي إلى الحلول المعقّدة.
5. يُعدّ القائد التحويلي عنصر تغيير بمؤوسيه ويسعى إلى تحقيق إنتاجية عالية تفوق الأهداف.
6. مقدم ومجازف مع التحسب لأي مخاطر، محب للحركة ويتجنب الركود الذي لا يؤدي إلى التطور.

عوامل نجاح القيادة التحويلية:

تقوم التطورات النظرية للقيادة التحويلية بتوليد عدد من الأفكار لنجاح القيادة التحويلية، ومنها الآتي بيانه: (الغامدي، 2011؛ الخرابشة والمعاني، 2016؛ Abou-Moghli, 2018)

1. التنمية والتطوير: ترجع فاعلية التنمية والتطوير إلى دعمها فكرة تفويض بعض الزملاء بممارسة القيادة، وإمدادهم بكل فرص وإمكانات التطوير المهني في المهارات القيادية والعمل الجماعي، ولكي تتجج هذه الفكرة فإن الموظفين يحتاجون إلى الحصول على الفرص الحقيقية والفعلية لممارسة القيادة، وعندما يتحقق ذلك سيكون المطلب التالي لهم في الحصول على فرصة لتنمية مهاراتهم القيادية من خلال الدورات والبرامج التدريبية في مجال القيادة. التفويض باستخدام السلطة: إن القيادة التحويلية وتفويض السلطة عبارة عن خليط من الحقوق والمسؤوليات، فإذا كان من حق القائد أن يمارس القيادة، فإن مسؤولية زملائه من الموظفين هي اتباعه، ليس كمجرد تابعين ثانويين فقط، بل كشركاء سيقومون بدورهم في ممارسة القيادة أيضاً، ويجب على كل شخص أن يكون قائداً ومؤوساً وموظفاً في الوقت نفسه، والتفكير المعاصر للتفويض

باستخدام السلطة، يعني أن المشاركة في تولي السلطة والقيادة تضاعف في قوة الجميع ويزيد نشاطهم، مما يضاعف بالتبعية قوة المنظمة وفعاليتها كجماعة عمل مكونة من أعضاء وشركاء، كما تضم المنظمات أفراداً من تخصصات ومهارات وكفاءات مختلفة وخبرات متنوعة من مجالات متعددة، وبالتالي فإننا بحاجة كقيادة إلى معرفة كيفية إدارة هذه الخبرات والكفاءات المهنية في المنظمة، والاستفادة منها على الوجه الأمثل، فتعد فكرة التفويض باستخدام السلطة القيادية إحدى الأفكار التي تساعد على إنجاز المهام بشكل أسرع وأكثر كفاءة، وذلك من خلال مشاركة جميع الأفراد في عملية القيادة، وضمن فريق عمل جماعي .

2. الرؤية: يجب أن تكون الرؤية شاملة لكل من الأهداف الإجرائية والإنجازية والاجتماعية والأخلاقية التي يشترك جميع القادة في السعي لتحقيقها وترسيخها في المنظمة، وقد يبدأ القادة التحويليين رحلتهم القيادية برويتهم الفردية الشخصية، ولكن نجاحهم وتميزهم سيتحقق عندما يحولون طبيعة هذه الرؤية، وبأسرع ما يمكن إلى نشاط يشترك فيه فريق العمل كله، وذلك إنه عندما يتحقق هذا ستتحول رؤية القادة ورؤية زملائهم في فريق العمل إلى كيان واحد متصل يستمد قوته واستمراره من رعاية القادة أنفسهم ودعمهم.

3. التعلم: يجب على الأفراد العاملين أن يعملوا على تعلم كيفية ممارسة القيادة والمشاركة فيها، وإلى أي مدى سوف يعتمدون على خبراتهم الشخصية، ويجب تنمية المهارات القيادية في مساندة انتشار القادة عبر المنظمة ودعمهم، وتعزيز ممارسة الأفراد للقيادة.

ويمكن القول أن: "القادة التحويليين يشتركون في مجموعة خصائص تميزهم عن غيرهم من القادة الإداريين؛ فهم المحرك لعملية التغيير والتطوير، بحسن تعاملهم مع المواقف، والتكيف مع الظروف، والقدرة على حلّ المشكلات التي تواجه المنظمة، والتعامل معها بكل دقة وتخطيط مسبق، ويشاركون فيها فريق العمل، فلهم من التأثير في الآخرين الشيء الكبير".

الشكل (3) عوامل نجاح القيادة التحويلية



المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

المبحث الثاني: إدارة الأزمات

تعتبر الأزمات أمراً غير محبب للنفس، وذلك لأنها تشعر المنظمة بعدم الاستقرار والتغيير المفاجئ، مما يؤدي إلى الارتباك والقلق وربما اتخاذ القرارات الارتجالية والمتسارعة التي تزيد الأمر سوءاً على سوء، لذلك يمكن لقيادات المنظمة تخفيض آثار الأزمة بأكثر قدر ممكن إذا كانت قادرة على إدارتها بالشكل الصحيح.

إنّ التحسب والتجهيز والتعامل مع ما حدث لا يخفى على المتابع لسير الأحداث، وللأزمات بكل أنواعها دور في تاريخ الأمم سواء على صعيد الهدم أو البناء، والقراءة بتروى وتمعن لدور الأزمة يؤدي إلى أنّ المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق مدربة خاصة وكفوة في التعامل مع الكوارث كانت أكثر صلابة على الاستمرار من رصيفاتها التي نحت منحى مختلفاً تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بأساليب غير مدروسة مع بؤر الصراع ما أدى إلى ضعفها وتفككها، فالأزمات ترافق سائر التنظيمات المجتمعية، في جميع مستويات النشوء والارتقاء والانحدار. الأزمة الإدارية إنما هي مشكلة غير متوقعة أدت أو ذهبت إلى كارثة إن لم تحل بصورة سريعة، وهي كل موقف أو حدث يؤدي إلى تغييرات إيجابية وجادة في المنتجات وهي حدث أو مجموعة من، أحداث غير متوقعة تؤثر في نظام المنظمة أو جزء منه وهي من الناحية الفعلية انقطاع عن العمل كلياً أو جزئياً لمدة قد تطول أو تقصر لسبب معين يتبعها تأثر المنظمة وتحولها. (مساعدة، 2012).

مفهوم الأزمة وإدارة الأزمات:

لم يهتم الباحثين في علم إدارة الأزمات إلا في العصر الحديث وذلك لارتباطه بظواهر افتراضية مجردة، ولكن بعد ازدياد حجم الأزمات وشدتها ظهرت الدعوات كما يشير (المساعدة، 2012) لاتخاذ إجراءات فورية لمواجهة الأزمات وتخفيف حدتها أدت لظهور هذا المفهوم، ولقد تعددت التعريفات التي تناولت شرح الأزمة كنتيجة مباشرة للتغيرات البيئية الداخلية منها والخارجية المتلاحقة والتي تعمل في إطارها المنظمات سواء إنتاجية أو مجرد خدمات، الأمر الذي يترتب عليه حدوث كوارث تفرض على المنظمات إدارتها بفعالية وبهدف الحد من سلبياتها والاستفادة من نتائجها الإيجابية (الحفني، 2017)، حيث تم تعريف الأزمة بأنها "لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري المتأثر بالحدث، ومشكلة تمثل صعوبة حادة أمام متخذي القرار تجعلهم في حيرة بالغة فيصبح أي قرار يتخذونه داخل دائرة من عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط المسببات بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة عواقب المجهول في تطورات ما قد ينجم عن الأزمة" (جاد الله، 2015)، وهي أيضاً "حالة غير مستقرة وغير عادية يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة تأثيراً مادياً على المنظمة ككل، وتنطوي على أحداث سريعة، وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو انخفاضها إلى درجة غير معنوية، بحيث تهدم القيم العليا للمنظمة أو تحقيق الأهداف الرئيسية لها وفي الوقت المحدد لذلك" (جبريل، 2019)، وعرفتها (قهوجي، 2015) بأنها "موقف محدد يهدد مصالح المنظمة، وصورتها أمام الجماهير، مما يستدعي اتخاذ قرارات سريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود إلى مسارها الطبيعي".

ويمكن تعريف الأزمة استناداً إلى (اللامي والعيسوي، 2015) بالآتي:

1. الأزمة إدارياً هي حالة متحركة غير ساكنة تمثل تهديداً مباشراً وحقيقياً لبقاء واستمرارية المنظمة تتميز بدرجة معينة من المخاطرة وتمثل نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة تعود إلى نتائج غير مرغوبة تؤثر سلباً على كفاءة وفعالية متخذ القرار وتؤدي إلى خسائر مادية ومعنوية وجسدية تؤثر في سمعة ومستقبل المؤسسة.

2. الأزمة حدث سلبي لا يمكن تجاوزه أو تجنبه مهما كانت درجة تحفز المنظمة التي تتميز بـ (عنصر المباغته، ونقص المعلومات، وانعدام السيطرة مع تسارع الاحداث).
3. أنها أي الأزمة لحظة حادة ومرعبة شديدة الالم محيرة في ظل دائرة خبيثة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط المسببات بالنتائج وتداعي الاحداث بشكل متلاحق ليزيد من حدتها ومن درجة المجهول ليهدد الكيان الاداري وبالتالي ضياع سمعة وكرامة كبار المديرين.
4. تعتبر الأزمة موقف خارج عن السيطرة وتحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل في المجتمع وان مواجهة هذا الموقف يحتاج تداركه إلى اتخاذ قرار محدد سريع في ظل قلة المعلومات والمفاجأة وضيق الوقت المقترن بالمهددات.
5. ويعد تحديد حالة ما على انها ازمة من الامور التي تعد بالغة الصعوبة والتعقيد، الان انه يعد الكلمات (الصراع، الكارثة، الصدمة، والمشكلة) معبرة شكلياً عن مفهوم الازمة والقاصرة عن اعطاء المعنى الدقيق والمقصود لمفهوم الازمة، فالأزمة برأيه لا تكون كذلك الا إذا تضمنت عناصر أساسية أربعة هي (التهديد، ضغط الوقت، المباغته، وعدم التأكد).
6. انها موقف تحذيري يتضمن مجموعة من المخاطر كالتعارض مع العمليات اليومية والعادية للأعمال، وتعريض المنظمة للرقابة الشديدة من جني الحكومة او من جانب وسائل الاعلام، وتعريض الصورة الذهنية الايجابية (التي تتمتع بها المنظمة) للخطر، من جانب آخر فان الازمة قد تؤدي الى تعزيز الشكوك في اداء المنظمة، وتؤدي الى فقدان الثقة في المنظمة، اي ان تأثيرها يكون تأثيراً سلبياً وفي حالات قليلة يكون تأثيرها ايجابياً.
7. اذاً الازمة حالة غير طبيعية تمر بها المنظمة تهدد وجودها بسبب ظرف داخلي او خارجي متوقع او غير متوقع وعدم الاستعداد الكافي لتفادي الضرر.

يمكن من التعريفات السابقة استنتاج ما يلي:

- أ. أنّ الأزمة تحدث بشكل مفاجئ.
- ب. ينظر للأزمة بشكل سلبي.
- ج. تهدد الأزمة المنظمة بشكل عام.
- د. تؤدي الأزمة لعدم الاستقرار والارتباك.
- هـ. يحتاج القائد للتعامل مع الأزمة لاتخاذ قرارات سريعة لإدارتها.

أما إدارة الأزمة فهي "تعني كيفية التغلب على الكوارث أي الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها فعلم إدارة الأزمات هو علم إدارة التوازنات التأقلم و التواءم مع المتغيرات المختلفة وبحث مترتباتها في كافة المجالات" (الحفني، 2017)، وهي "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المتوقعة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية وكذلك الخارجية المولدة للأزمة وتعبئة الموارد والإمكانات المتوفرة لمنع أو التعامل مع الأزمات بالقدر الكافي من الكفاءة وبما يحقق أقل قدر ممكن من الضرر للمنظمة وللبيئة والعاملين مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية بأسرع وقت" (Wester et al, 2017)، لذلك يمكن القول بأن إدارة الأزمات هي: عملية إدارية تعنى بالتنبؤ المستقبلي لما قد يواجه المنظمة مستقبلاً من أحداث، وتعمل على الاستعداد لمواجهة هذه الأحداث بما يجنب المنظمة تحمل الأضرار أو قد

يعود عليها بالنفع لتستمر بتحقيق أهدافها، كما ظهر مفهوم آخر يرتبط بالأزمات وهو مفهوم الإدارة بالأزمات، ويشير (المساعدة، 2012) إلى أنّ الفرق بين إدارة الأزمة والإدارة بالأزمات كما يلي:

أ. إدارة الأزمة: بشكلها التقليدي تعتبر "مجموعة من التجهيزات والجهود التي تبذل لمواجهة الحد أو الدمار المترتب على الأزمة"، أما بشكلها الحديث فهي تتطلب التفكير فيما لا يمكن التفكير به وتوقع ما لا يمكن توقعه من قبل المديرين، فهي "عملية الترتيب والاعداد المنظم والمنتظم للمشكلات التي تهدد بشكل خطير سمعة المنظمة، وربحيتها أو بقاءها في السوق".

ب. الإدارة بالأزمات تقوم على افتعال الأزمة وإيجادها من العدم كوسيلة للتغطية والتمويه على المشاكل القائمة التي تواجه المنظمة، فلنسيان مشكلة ما يتم يجب حدوث مشكلة أكبر وأشد تأثيراً، للتغطية على المشكلة القائمة بمشكلة جديدة، ويطلق البعض على هذا مفهوم صناعة الأزمة للتحكم والسيطرة على الآخرين، وهو فن مستحدث يهدف للسيطرة على الآخرين، واخضاعهم وابتزازهم وتحريك الثوابت الراسخة فيما يتصل بالقواعد المستقرة وخلخلة الوضع الراهن والأسس المتعارف عليها من خلال صناعة الأزمة لتحقيق المكاسب، وهذه العملية تحتاج إلى احكام السيطرة حتى لا يحدث انفلات وقلب للأوضاع نتيجة سوء التقدير والإصرار على الخطأ والتمادي فيه.

2.2.2 أنواع الأزمات:

تعددت الآراء في تقسيم أنواع الأزمات وتصنيفها ومدى تأثيرها، إلا أنه يمكن تصنيفها كما يلي: (Luoma, 2017)

1- تكرار الأزمة:

يعد التكرار من أهم المقومات في تصنيف الأزمات وعلى الرغم من أن حدوثها الدوري يتيح رصد مقدماتها وعلاج مخاطرها، فإن أي تنظيم إداري سواء كان فرداً أو منظمة أو دولة، لا يستطيع تجنبها على ما يملك من أجهزة وقائية ويمكن تقسيمها إلى: (رشاد، 2011)

أ. أزمات دورية متكررة: تكرر الأزمات بالتنبؤ بحدوثها، فإنه لا يمكن توقعها توقعاً دقيقاً بمداهم وحجمها وتأثيرها واتساع مجالها وهي تتمثل في الأزمات الاقتصادية المرتبطة بالدورة الشرائية والناجمة عن الكساد، والتي قد تنتج كذلك عن الانتعاش نتيجة لخلل في القوي الإنتاجية.

ب. أزمات غير دورية: هذه الأزمات غير منتظمة الحدوث، لا ترتبط في حدوثها بأسباب دورية متكررة مثل الأزمات الاقتصادية، ومن ثم لا يسهل توقعها، الأزمات غير الدورية تحدث نتيجة مسببات متعددة، وإن كانت عادة تكون فجأة وبدون مقدمات مثل الأزمات التي تنتج عن سوء الأحوال الجوية، أو تغير المناخ.

2- حدة الأزمة:

هي الآثار الكارثية الناجمة عن الأزمة وحدة الفقد المختلفة الناتجة عنها ويمكن تقسيم الأزمات طبقاً لمدى تغلغلها وتمكنها من الكيان الذي أصابته إلى نوعين أساسيين هما: (الصيرفي، 2011)

- أ. الأزمة السطحية: وهي أزمات لا تشكل خطراً إذ إنها تحدث بغتة وتنقضي بسرعة وخاصة إذا عولجت مسبباتها وهي تنجم عن الترويجات الكاذبة مثل الأزمات التموينية المفتعلة.
- ب. الأزمة العميقة: وهي أخطر أنواع الأزمات ذات طبيعة قاسية جداً لارتباطها ببنيان الكيان الذي حدثت به الأزمة، ومن ثم فقد تدمره إن لم تواجه بالشكل المطلوب.

3- الشدة:

تتراوح الأزمات بين نوعين أساسيين من الشدة والضعف هما: (Luoma, 2017)

- أ. أزمات عنيفة: وهي أزمات بالغة الشدة والعنف، والسبيل الوحيد للتصدي لهذا النوع من الأزمات هو إعدامه قوة الدفع الخاصة بتيار الأزمة، وتصنيف عناصرها والتعامل مع كل عنصر على حدة، مثل الأزمات العمالية العنيفة التي تصل إلى الإضراب العام.
- ب. أزمات خفيفة: على الرغم من أن هذا النوع من الأزمات يبدو عنيفا بعض الشيء بالنسبة للقائمين به، إلا أن تأثيره على رأي للجمهور أي العقل الجمعي أو الجمهور المحيط به يكون خفيفا، ويسهل معالجته بشكل سريع بمجرد لمس ومعرفة أسبابه ومن ثم التعامل معه إيجابيا مثل الأزمات الناتجة عن الإشاعات.

4- محاور الأزمات:

يتم تصنيف الأزمات إلى الأنواع الآتية: (الحفني، 2017)

- أ. أزمات مادية: تدور حول محور مادي، مثل أزمة الغذاء، وأزمة السيول، وأزمة العمالة، وأزمة انخفاض المبيعات، وهي جميعها أزمات تدور حول شيء مادي ملموس، يمكن التحقق منه ودراسته والتعامل معه ماديا وطبيعيا بأدوات التعامل المختلفة، وقياس مدى توافق أدوات التعامل في إدارة الأزمة بنجاح ومعرفة ذلك بالنتائج المادية المترتبة على هذا التدخل مثل فقدان جزء كبير من المال.
- ب. الأزمات المعنوية: وهذه تدور حول محور غير موضوعي يرتبط بذاتية الأشخاص المحيطين بالأزمة مثل أزمة الثقة أو المصادقية، والولاء والانتماء، وجميعها تدور حول محور معنوي شخصي غير ملموس، لا يمكن الإمساك به مادياً أو لمسها، وإنما التعامل معه يتم من خلال إدراكه المضموني.
- ج. الأزمات المزدوجة: يتمثل هذا النوع في المشكلات الدولية والمحلية، مثل أزمات الرهائن، وأزمة الإرهاب وهي ذات جانبين أحدهما مادي ملموس هو الواقع المادي الذي أحدثته أو نتجت منه وهو الرهائن أو الخسائر والأضرار المادية، والآخر معنوي يتمثل في ردود الفعل العنيفة المصاحبة للإرهاب.

5- مستويات الأزمة:

وفقا لهذا الأساس يمكن التفرقة بين نوعين من الأزمات: (Luoma, 2017)

- أ. أزمة شاملة: تصيب الدولة وتؤثر في مجتمعها كله فهي أزمات شاملة سواء في مسبباتها وما تنجم عنه وكذلك متطلبات علاجها، ولهذا النوع من الأزمات تأثيرات مختلفة ويشمل الأزمات المتصلة ببنية الدولة واقتصادها السياسي أو وضعها

الأمني الداخلي أو الخارجي، فضلاً عن سيادتها واستقرارها السياسي والاجتماعي وهذه الأزمات تتطلب مواجهتها بهذا كبيراً، بل تتطلب دعماً خارجياً، وغالباً ما تحاول الدولة أو المنظمة بتجنب السقوط التام في التوازن داخل المنظمة والتوفيق بين الحاجة أو حماية البنيات المعرضة للخطر والرغبة في تجنب التصعيد السالب فيه للأزمة لتصبح أزمة شاملة.

ب. الأزمات الجزئية: تمثل في أزمات المشاريع أو الوحدات الإنتاجية أو قطاع بعينه ويحصر تأثيرها فيها إلا أنه قد يمتد إلى المشروعات الأخرى المرتبطة بها بل يطول الدولة برمتها إن لم يكن السيطرة عليه، وهذا النوع من الأزمات يتميز بالتنوع والتعدد، طبقاً للكيان الذي قد ينشأ فيه إضافة إلى التأثيرات المتباينة للأزمات والمتمثلة في عوامل انتشارها وتكاملها ونشوتها، وفي هذا النوع من الأزمات يجب تدخل الدولة لمواجهة الأزمة ومعالجتها، إن لم يتمكن الكيان الإداري الذي تأثر بها من مواجهتها.

ويمكن تصنيف أنواع أخرى من الأزمات وفقاً لمدى علاقتها بالعالم الخارجي على النحو التالي: (رشاد، 2011)

- أ. أزمات دولية لها تأثير محلي: غالباً ما تنجح الدول المتقدمة في نقل أزماتها إلى الدول النامية التي تدور في فلكها.
- ب. أزمات محلية لها تأثير خارجي: يتضح مثل هذه الأزمات كلما كانت الدول النامية مترابطة، ويمكنها ترابطها وعلاقتها التعاونية من جعل أزماتها تطول العالم الخارجي فتدفع الدول الكبرى إلى النهوض بمسؤولياتها تجاه تلك الأزمات.
- ج. أزمات داخلية: وهي الأزمات التي لا يتعدى تأثيرها حدود الدولة بل تقتصر على قطاع محدود منها ولا يمكن ترحيلها إلى الخارج ولذلك فهي تعالج في إطار داخلي فقط

ومن خلال ما سبق أن تعدد أنواع الأزمات يتطلب إعداد قائد لديه القدرة على اتخاذ القرار المناسب للحد من تصاعدها بأسلوب علمي وموضوعي، وأن يخضع للتدريب على تحليل واستنباط أسباب هذه الأزمة ودراسة البدائل المختلفة واختيار البديل المناسب للخروج من الأزمات.

تأثير الأزمة:

وهو الوصف العام لمدى ما نتج عن الأزمة ويمكن تقسيم الأزمات إلى نوعين أساسيين وفقاً لمقدار وحجم تأثير الأزمة على أداء الكيان الذي حدثت فيه الأزمة إلى نوعين هما: (الحفني، 2017)

- أ. أزمات محدودة التأثير: وهي أزمة وليدة ظروف معينة، ويحدث عادة دون أن يترك بصمات أو معالم واضحة على الكيان الذي حدثت فيه الأزمة، مثل أزمة ندرة سلعة تموينية معينة ولديها بديل مشابه يحل محلها بالكامل ومتوفر بالأسواق.
- ب. أزمات جوهرية: يؤثر هذا النوع من الأزمات تأثيراً واضحاً ومؤكداً في بنية الكيان الذي يحل به مما ينتج أداء أفضل، ويساعد على حرمانه حاجاته ومطالبه الأساسية، التي لا يمكنه الاستغناء عنها ولذلك فإنه لا يمكن تجاهل هذا النوع من الأزمات، أو إهمال مواجهتها إذ إن استمرارها قد يسفر عن نتائج قاسية مضرّة وقد يلد أزمات أشد خطراً وتدميراً وتتمثل تلك الأزمات في نقص المياه أو الوقود أو الغذاء.

أساليب إدارة الأزمات:

تتعدد أساليب معالجة الأزمة، ويختلف أسلوب التعامل مع الأزمة باختلاف المواقف واختلاف السياسة والإمكانات، وكذلك ظروف الأزمة فهناك ثلاث أساليب عامة للتعامل مع الأزمات هم: أسلوب التفاوض الإكراهي، أسلوب التفاوض التوفيقية، أسلوب التفاوض الإقناعي: (الحفني، 2017)

- 1- أسلوب التفاوض الإكراهي: إذا أرادت المنظمة أن تحقق كسبا ضد الخصم فإنها تلجأ إلى الضغط الإكراهي ولكن يتوجب عليها يجب أن تراعي ألا يقود هذا الضغط إلى كوارث مضرّة بمصالحها وهناك أسلوبين للضغط:
 - أ. الأسلوب القولي، وهذا قد يتم بطريقتين: التهديد الصريح وهذا يحدد الحد الأقصى للمصادقية، ولكن يعيبه صلابته حيث يضع أمام المهدهد التزاما بتنفيذ تهديده أو بالتهديد الناهض والذي يضمن المرونة في اختيار البدائل ولكنه يقلل من المصادقية.
 - ب. السلوك الفعلي، ويعني عملية تصعيد فعلية للضغط على الخصم.
- 2- أسلوب التسويات: ويعتمد هذا الأسلوب على التفاوض أساسا لحل الأزمة، والأصل أن المفاوضات والمساومة هي استعداد الطرفين للتنازل عن بعض المواقف مقابل تنازل الخصم عن بعض مطالبه، ويستخدم هذا الأسلوب في حالات:
 - أ. إذا كانت تكلفة تصعيد الأزمة أكبر مما تتحملة إمكانيات المنظمة.
 - ب. في حال وجود تغيرات في المجالين الداخلي والخارجي تجعل التصعيد للأزمة أمرا يرجى زواله.
 - ج. عندما تفشل المنظمة في تحقيق أهدافها من خلال تصعيد الأزمة.
- 3- أسلوب التفاوض الإقناعي: إن الإقناع على استخدام أسلوب واحد لإدارة الأزمة لا يحقق الأهداف المرجوة، حيث أن استخدام الأسلوب الإكراهي وحده قد يؤدي إلى قيام الطرف الآخر بالتعنت مما يؤدي إلى تصعيد الأزمة، كما إن إتباع أسلوب التفاوض التوفيقية وحده قد يؤدي إلى تقديم سلسلة من التنازلات، التي قد تصل إلى حد الإضرار بمصالح المنظمة، ولذا يجب على القيادة التي تتعامل مع إدارة الأزمة الجمع بين الأسلوبين بشكل متناسق وهو ما يعرف بالتفاوض الإقناعي.

مراحل إدارة الأزمات:

يمكن للقائد التعامل مع الأزمة خلال مراحل تطورها، والتي أشارت إليها (قهواجي، 2015) بأنها:

- 1- مرحلة ميلاد الأزمة: وهي المرحلة التي يتم فيها الشعور بالأزمة وتندرج بالخطر.
- 2- مرحلة نمو الأزمة: والتي يشعر فيها القائد بوجود أزمة حقيقية لا يمكن إنكارها.
- 3- مرحلة نضج الأزمة: وهي أخطر المراحل، حيث تبدأ الأزمة بتهديد المنظمة.
- 4- مرحلة انحسار الأزمة: وهي المرحلة التي تبدأ فيها الأزمة بالتلاشي بعد اختفاء عنصر الدفع فيها.
- 5- مرحلة اختفاء وتلاشي الأزمة: وهي المرحلة التي تختفي فيها الأزمة كليا، وتبدأ المنظمة بالتعلم منها.

أما (حسين وعلي، 2020) و (الحفني، 2017) فيرون بأنّ الأزمة تمر بمراحل أخرى وهي:

- 1- مرحلة اكتشاف علامات الإنذار: عادة ما تنتبأ بالأزمة قبل وقوعها سلسلة من علامات الإنذار المبكر أو الأشياء التي تنبئ باحتمال وقوعها، وتعني اكتشاف إشارات الإنذار تشخيص المؤشرات والأعراض التي تنبئ بوقوع أزمة ما، والأزمات تحدث عادة بسبب عدم الانتباه لتلك العلامات.
- 2- التحفز والوقاية: التجهيزات المسبقة للتعامل مع الأزمة المتوقعة لمنع وقوعها أو تخفيض أثارها، ويجب أن يتوفر لدى المنظمة تجهيزات وأساليب كافية للوقاية من الأزمات، ويشمل ذلك الاختبار الدقيق والمستمر للعمليات وتركيبية الإدارة للتعرف على أي أعراض لأزمات محتملة.
- 3- السيطرة على الأضرار والحد منها: وتعني تنفيذ ما خطط له في مرحلة الاستعداد والوقاية والحيلولة دون تفاقم الأزمة وانتشارها، ففي هذا المستوى يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وتجاوزها لتقليل الخسائر، فمن المستحيل منع الأزمات من الحدوث ما دام أن الميول التدميرية تعد خاصية طبيعية لكافة الأنظمة، وبالتالي فإن المرحلة التالية في إدارة الأزمات هي الحد من المضاعفات ومنعها من الانتشار.
- 4- إعادة الفعالية: يجب أن يتوافر للمنظومة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأمور لما كانت عليه قبل حدوث الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة إعادة الإنسجام، القدرة على إنجاز نشاط وحيوية مرحلة إعادة التوازن، وهو جانب يستوجب قدرات فنية وإدارية وإمكانات كبيرة ودعمها ماديا.
- 5- اكتساب الخبرات والمهارات: وهي آخر المراحل وضمنها مرحلة التعليم دروسا هامة تتعلمها المنظمة من خبراتها السابقة، وكذلك من خبرات لمنظمات أخرى مرت بأزمات معينة.

الشكل (4) مراحل إدارة الأزمة



المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

وضح (العيساوي واللامي، 2015) و(المساعدة، 2012) المراحل الأساسية التي تمر بها الازمات كما يلي:

أ. مرحلة الميلاد (النشوء).

وفي هذه المرحلة تبدأ الازمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل (احساس) مبهم قلق بوجود شيء ما يلوح في الافق وينذر بخطر غريب غير محدد المعالم او الاتجاه او الحجم او المدى الذي سيصل اليه. وهذا بسبب اتساع نطاق المجهول في الازمة وغياب المعلومات حول اسبابها او المجالات التي ستخضع لها.

وتتطلب هذه المرحلة جهوداً مبكرة للتصدي للآزمة وتداعياتها المتوقعة من خلال جعل هذه الآزمة تفقد عوامل نموها ومركزات قوتها، ومن هذه الجهود:

1. العمل على امتصاص قوة الدفع التي تفاقم الآزمة والتركيز على تكسير هذه الآزمة الى اجزاء يسهل التعاطي معها والقضاء عليها وعلى اثارها.
2. توفير مجالات اهتمام أخرى تغطي على الآزمة المرتقبة وتصرف عنها الانظار وتحويلها الى حالة عادية ثانوية لا يلتفت اليها افراد المنظمة او مجتمعها.
3. تعميق الإيجابية والشعور بالثقة والتفاؤل والامل بمستقبل المنظمة.
4. التعرف على المسببات الحقيقية للآزمة وعوامل حدوثها وإدارتها بفاعلية من اجل التخلص منها وضمان القضاء على ما تحدثه الآزمة وهذه الآزمة في مهدها.

ب. مرحلة النمو (الاتساع).

في حالة عدم تنبه متخذ القرار الى خطورة الآزمة في ميلادها. تنمو وتتدخل في مرحلة النمو والاتساع، حيث يغذيها في هذا المستوى نوعان من المغذيات هما:

1. مغذيات ومحفزات ذاتية مستمدة من الآزمة نفسها تكونت معها في مرحلة الميلاد.
 2. مغذيات خارجية جلبتها الآزمة وتفاعلت معها وبها. وأضافت اليها قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والاتساع.
- في هذه المرحلة لا يستطيع متخذ القرار ان ينكر وجودها او تجاهلها فضلاً عن دخول أطراف جديدة الى مجال الاحساس بالآزمة لان خطرها امتد إليهم او لخوفهم من نتائجها، يطالبونه بالتدخل قبل ان تستفحل وتصل الى قمة نضجها وعنفها، وعلى متخذ القرار التدخل وعلى النحو التالي:

1. العمل على عزل العوامل الخارجية الداعمة للآزمة من خلال تحييد هذه العوامل او استقطابها او ايجاد حالة من تعارض المصالح بين هذه العوامل من جهة وتنامي الآزمة من جهة أخرى.
2. بذل ما هو ممكن من اجل إيقاف نمو الآزمة وتجميد هذا النمو عند المستوى الذي وصل اليه.
3. علاج الآزمة من خلال علاج حالات وعناصر الخلل وعوامل القصور التي قادت الى حدوث تلك الآزمة.

ج. مرحلة النضج.

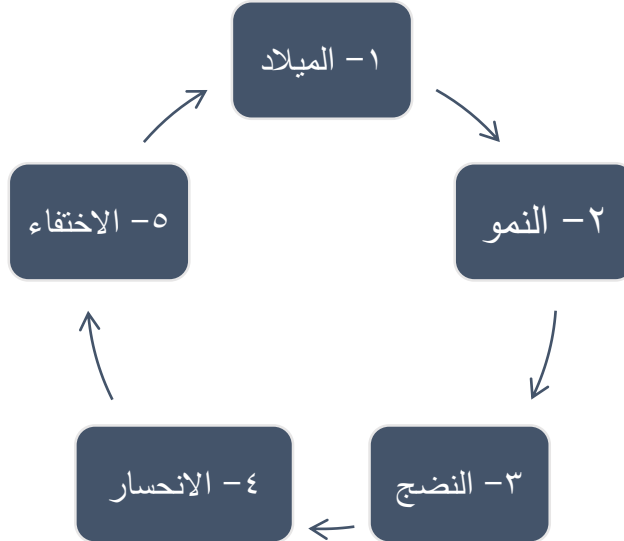
نادراً ما تصل الآزمة الى هذه المرحلة، ولكنها أحياناً ما تحدث عندما يكون متخذ القرار الاداري على درجة كبيرة من الجهل والتكبر والاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته او احاطة هذه الذات بالقدسية وبحاشية من المناقنين الذين يكيلون له المديح ويصورون له اخطائه حسنات ومن ثم تزداد القوى المتفاعلة في المجتمع وتغذي الآزمة النامية بقوى تدميرية لم تكن في الامكان حصول الآزمة عليها وتصل بذلك الآزمة الى اقصى قوتها وعنفها وتصبح السيطرة عليها عملية مستحيلة ولا مفر من الصدام العنيف معها وهنا تكون الآزمة بالغة العنف، شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة او المشروع الذي يعمل فيه.

د. مرحلة الانحسار والتقلص.

وتصل الازمة في هذه المرحلة عندما تتفتت بعد تحقيقها هدف التصادم العنيف. فالصدام العنيف يؤدي الى أن تفقد الازمة جزءا هاما من قوة الدفع الدافعة لها، ومن ثم تبدأ في الانحسار والتقلص، وفي بعض الازمات تتجدد لها قوة دفع جديدة، عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه أو عندما لا يستجيب متخذ القرار للضغط الذي ولدته الازمة ويقوم بإجراء التغييرات المطلوبة وتصبح الازمات في هذه الحالة كأموج البحر، والكيان الذي حدثت به الازمة يصبح عرضة لهذه الامواج الا أنها تشكل في النهاية معالم عدم الاستقرار الذي يؤدي الى تدمير الكيان لعدم قدرته على النمو المتوازن ومن ثم فان من لا ينمو ينكمش ويتقلص ويحكم عيه بالاختفاء .

هـ. مرحلة الاختفاء.

وتصل الازمة الى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها وجزئياتها التي تنتمي اليها، ومن ثم تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها ويختفي الحديث عنها الا باعتبارها حدثاً تاريخياً قد انحسر وانتهى. وقد يكون هذا الانحسار دافعا لإعادة البناء والذي يتصل أساساً بعلاج هذه الاثار والنتائج ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وأدائه واكسابه مناعة أو خبرة التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الازمات.

الشكل (5) مراحل الأزمات

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

المبحث الثالث: الدراسات السابقة:**الدراسات باللغة العربية:**

- 1- دراسة حسين وعلي (2020) بعنوان "القيادة الاستراتيجية ودورها في إدارة الازمات التنظيمية / بحث استطلاعي في وزارة الصناعة والمعادن"

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع القيادة الاستراتيجية بأبعادها (التوجه الاستراتيجي، اكتشاف الكفاءات والحفاظ عليها، تطوير رأس المال البشري، والحفاظ على الثقافة المؤثرة، والتأكيد على الممارسات الأخلاقية) وتأثيرها على إدارة الازمات في الشركة العامة للصناعات الفولاذية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة لوجود ارتباط قوي بين القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمات، ووجود تأثير للقيادة الاستراتيجية على إدارة الازمات، وأوصت الدراسة بضرورة قيام الإدارة العليا في الشركة المبحوثة بزيادة اهتمامها بالقيادة الاستراتيجية بأبعادها كافة، لما لها من دور مهم في القدرة على التنبؤ والتصور والمحافظة على المرونة وتمكين الآخرين لإحداث تغيير الاستراتيجي عند الضرورة والذي يؤدي إلى جعل الشركة في مقدمة الشركات المنافسة من حيث زيادة ارباحها.

2- **دراسة الألويسي وآخرون (2019)** بعنوان "متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في استراتيجيات إدارة الازمات دراسة ميدانية في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة"

هدفت الدراسة لقياس مدى توفر متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في صياغة استراتيجيات إدارة الازمات في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي بأبعادها (دعم الإدارة العليا، وتوفير الإمكانيات والموارد، والمرونة، وتقنية المعلومات) واستراتيجيات إدارة الازمات في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة، وأن الإدارة تعتمد بشكل كبير على دعم الإدارة العليا لنجاح التخطيط الاستراتيجي فيها، ولا يوجد تبني واضح لاستراتيجية تغيير المسار في الشركة، واوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام إدارة الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة بمتطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي باعتباره محور اهتمام الأدبيات المعاصرة بوصفها المصدر الأهم لتبني استراتيجيات إدارة الازمات من خلال عقد ورش عمل دورية لمتابعة تطبيق متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي، وضرورة إشراك الموارد البشرية في إدارة الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة بدورات تخصصية في استراتيجيات إدارة الازمات لغرض تقليل المشاكل التي قد تواجه الشركة من جراء تفاقم الازمات.

3- **دراسة التجاني (2020)** بعنوان "سلوكيات القيادة التحويلية وأثرها على الإبداع التنظيمي"

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير سلوكيات القيادة التحويلية على الإبداع التنظيمي، وتم اختيار جامعة غرداية في الجزائر من أجل دراسة الحالة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة القيادات الإدارية لسلوكيات القيادة التحويلية في المؤسسة محل الدراسة مرتفعة، وأن درجة ممارسة الإبداع التنظيمي كانت مرتفعة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيادات الإدارية لسلوكيات القيادة التحويلية تبعاً لمتغير النوع، و السن و الخبرة المهنية، كما توجد فروق في درجة ممارسة الإبداع التنظيمي تبعاً لمتغير النوع و السن و الخبرة المهنية، وأوصت الدراسة بزيادة توجيه القيادات الإدارية بالجامعة وتدريبها على الأساليب الإدارية الحديثة، وقيادة المؤسسات الجامعية في ضوء مدخل القيادة التحويلية في ظل بيئة تتصف بالتغيير الدائم .

4- **دراسة جبريل (2019)** بعنوان "واقع إدارة الأزمات في الشركات النفطية الليبية" دراسة حالة على شركة الخليج العرب للنفط بمدينة بنغازي "

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى إدارة الأزمات بالشركات النفطية الليبية من خلال قياس الأبعاد الاتية: (التخطيط لإدارة الأزمات، عملية اتخاذ القرارات في الأزمات، عملية الاتصال في الأزمات، الإمكانيات المادية و البشرية المتوفرة لإدارة الأزمات، دور القيادة في إدارة الأزمات)، بالاعتماد على منهج دراسة الحالة، توصلت الدراسة إلى أنّ إدارة الأزمات لا تمارس بالشركة قيد الدراسة، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات المبحوثين حول إدارة الأزمات بشركة الخليج العربي للنفط، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية لبعده دور القيادة في إدارة الأزمات، ولا توجد فروق معنوية لبعده عملية التخطيط لإدارة الأزمات، وتوجد فروق معنوية لبعده عملية اتخاذ القرارات في إدارة الأزمات، وأوصت الدراسة بإنشاء إدارة خاصة بالهيكل التنظيمي تعنى بالأزمات لتتولى مهمة التعامل مع الأزمات والتخطيط لها، والعمل على جعل التخطيط للأزمات جزءاً هاماً ومكماً للتخطيط الاستراتيجي بالشركة محل الدراسة، وتدريب مساق إدارة الأزمات ضمن البرامج التدريبية بالمراكز التدريبية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط.

5- دراسة الشنطي (2017) بعنوان "دور القيادة التحويلية في عمليات إدارة المعرفة: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارة الداخلية الفلسطينية بقطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر عمليات إدارة المعرفة، وقياس مستوى ممارسة أبعاد القيادة التحويلية، وإلى معرفة أثر القيادة التحويلية: (التأثير المثالي، والاستثارة الفكرية، والدافع الإلهامي، والاعتبارات الفردية) في عمليات إدارة المعرفة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، في وزارة الداخلية الفلسطينية بقطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ مستوى ممارسة أسلوب القيادة التحويلية كان متوسطاً، ودرجة ممارسة إدارة المعرفة بمستوى متوسط أيضاً، وأن أعلى متوسط حسابي كان لبعده تخزين المعرفة، وأقلها لبعده ممارسة تطبيق المعرفة، ووجود أثر ذي دلالة احصائية للقيادة التحويلية بكافة أبعادها باستثناء (الدافع الإلهامي) في عمليات إدارة المعرفة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز ممارسات القيادة التحويلية بوزارة الداخلية الفلسطينية بقطاع غزة، مع التركيز على بُعد الدافع الإلهامي.

الدراسات باللغة الانجليزية:

6- Schaedler et al, (2022). "Strategic leadership in organizational crises: A review and research agenda"

هدفت الدراسة لمراجعة منهجية متعددة التخصصات للأدبيات التي تغطي اتجاهات البحث حول القيادة الاستراتيجية والأزمات التنظيمية، بالاعتماد على المنهج الوثائقي الاستكشافي، توصلت الدراسة إلى أنه بينما يقوم كل نوع من القادة الاستراتيجيين بدور مهم في معالجة الأزمة، كما أنّ خصائص المنظمة وقدرتها المالية لها دور كبير في قدرة القائد على التعامل مع الأزمات التي تواجهها المنظمة، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء بحوث نظرية وتجريبية جديدة للقيادة الاستراتيجية ودورهم في إدارة الأزمات التنظيمية.

7- Töre & Çilek (2021). "The Effects of Strategic Leadership behaviors of School Managers on Crises Management"

هدفت الدراسة للتعرف إلى تأثير السلوكيات القيادية الاستراتيجية لمديري المدارس على إدارة الأزمات، بالاعتماد على المنهج الكمي الارتباطي، توصلت الدراسة، إلى أنّ مستوى القيادة الاستراتيجية لمديري المدارس مرتفع، وإدارة الأزمات ذات مستوى متوسط، وأنّ مستويات السلوكيات القيادية الاستراتيجية لمديري المدارس تختلف اختلافاً كبيراً وفقاً لموقع المدرسة وتكرار مواجهة الأزمات في المدرسة، وأنّ إدارة الأزمات تختلف اختلافاً كبيراً وفقاً لتكرار مواجهة الأزمات في المدرسة، وتوجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين سلوك القيادة الاستراتيجية والأبعاد الفرعية لمديري المدارس وإدارة الأزمات وأبعادها الفرعية، كما أنّ سلوكيات القيادة الاستراتيجية لمديري المدارس لها تأثير إيجابي على إدارة الأزمات وأبعادها الفرعية، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام قادة المدارس بوضع استراتيجيات قيادية لمواجهة الأزمات، واعداد قيادات من المستوى الثاني قادرة على معاونتهم في تنفيذ توجههم الاستراتيجي.

8- Al-Thani & Obeidat, (2020) "The Impact of Strategic Leadership on Crisis Management"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع القيادة الاستراتيجية المتمثلة في (استثمار القدرات الاستراتيجية، تحديد التوجه الاستراتيجي، تحسين وتطوير رأس المال البشري، تعزيز الثقافة التنظيمية بالممارسات الأخلاقية، تنفيذ الإشراف التنظيمي المتوازن) على إدارة الأزمات المتمثلة في (الكشف عن إشارات التحذير، التأهب والوقاية، واحتواء الحد من الأضرار، واستعادة النشاط، والتعلم) في شركة Ooredoo بقطر، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسات القيادة الاستراتيجية بكافة أبعادها على إدارة الأزمات، وأوصت الدراسة بضرورة تركيز الشركة على دراسة وتحليل بيئتها الداخلية لتحديد نقاط القوة والضعف فيها وتحديد المؤشرات المحتملة لحدوث الأزمة، وبالتالي مساعدتها على تعزيز نقاط قوتها واتخاذ الحلول المناسبة لعلاج نقاط الضعف، ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع حدوث الأزمات وتقليل آثارها وانعكاساتها السلبية.

9- Purwanto et al., (2020) 'Effect of Transformational and Transactional Leadership Style on Public Health Centre Performance'

هدفت الدراسة للتعرف إلى أثر أساليب القيادة التحويلية والتبادلية على أداء المركز الصحي في مدينة باتي بجاوا الوسطى، شملت الدراسة 120 موظفاً وموظفة، وتم جمع البيانات من خلال الاستبانة باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أنّ أسلوب القيادة التحويلية له تأثير إيجابي وهام للغاية على أداء الموظفين، وأنّ أسلوب القيادة التبادلية له أيضاً تأثير كبير وإيجابي على أداء الموظفين، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام أسلوبي القيادة التحويلية والتبادلية من خلال التعليمات، والاستشارات، والمشاركة، والتفويض، وتبني الأساليب القيادية ذات المرونة العالية.

10- Lehmann (2015). "How Transformative Leadership Works During Team Interactions, Behavioral Process Analysis"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ديناميكيات التواصل بين القائد والأتباع أثناء تفاعلات الفريق من وجهة نظر القيادة التحويلية كحل للمشكلات الاجتماعية، وقد تم اتباع المنهج التحليلي، واعتماد الملاحظة لجمع بيانات الدراسة، حيث تم اختيار

عينة الدراسة والمتمثلة بـ (30) اجتماعاً لفريق حل المشكلات في إحدى الجامعات الألمانية، تم تصويره بالفيديو من جامعتين، وقام الباحث بترميز أسلوب القيادة التحويلية والتفاعلات السلوكية اللفظية للقادة ولأعضاء الفريق على مدار اجتماعاتهم بالكامل، وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالاتصال الوظيفي لحل المشكلات من قبل أعضاء الفريق، وتوسّطت هذه العلاقة الإيجابية من خلال التواصل الذي يركز على حلول القادة، وكشف التحليل المتسلسل أن أفكار القادة التحويليين وحلولهم أدت إلى إطلاق بيانات حلول لاحقة من قبل أعضاء الفريق، وأن القيادة التحويلية تعزز من أداء الفريق بالاعتماد على خاصية الاتصال القوي بين القائد و الأتباع، وأوصت الدراسة بالتركيز على عمليات الاتصال بكافة الاتجاهات في المنظمة لدورها البارز في تعزيز الإبداع بإيجاد الحلول.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بالآتي:

1. تبحث الدراسة الحالية في أثر القيادة التحويلية في واحدة من أهم المنظمات الصحية بمحافظة ببشة، والتي تهتم بصحة المواطن والمقيم، حيث ينعكس نجاحها على كافة أفراد المجتمع..
2. بحسب علم الباحث فهذه الدراسة تُعدّ الأولى التي أُجريت في مستشفى الملك عبد الله بببشة التي تناولت القيادة التحويلية متغيراً مستقلاً يؤثر في إدارة الأزمات.

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة التجاني (2020)، ودراسة الشنطي (2017)، و(Töre & Çilek (2021)، و(Purwanto et al., (2020)، وLehmann (2015) من حيث اعتمادها على القيادة التحويلية كمتغير مستقل، وتشابهت أيضاً مع دراسة حسين وعلي (2020)، ودراسة الألوسي وآخرون (2019)، ودراسة (Schaedler et al, (2022)، ودراسة Töre (2021) & Çilek، ودراسة Al-Thani & Obeidat (2020)، في بحثها لإدارة الأزمات كمتغير تابع، كما تشابهت الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة باعتمادها المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة حسين وعلي (2020) ومع دراسة الألوسي وآخرون (2019)، ودراسة (Schaedler et al, (2022)، ودراسة Çilek (2021)، ودراسة Al-Thani & Obeidat, (2020) التي بحثت في القيادة الاستراتيجية كمتغير مستقل، ومع دراسة التجاني (2020) التي بحثت في الإبداع التنظيمي كمتغير مستقل، ومع دراسة جبريل (2019) التي هدفت للتعرف إلى واقع إدارة الأزمات، ومع دراسة الشنطي (2017) التي بحثت في أثر القيادة التحويلية في عمليات إدارة المعرفة، ومع دراسة Lehmann (2015) التي اقتصت بدراسة ديناميكيات التواصل بين القائد والأتباع أثناء تفاعلات الفريق من وجهة نظر القيادة التحويلية كحل للمشكلات الاجتماعية.

3. منهجية الدراسة:

1.1. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فبعد اطلاع الباحث على الأدب النظري والدراسات السابقة توصل إلى متغيرات الدراسة الرئيسية وهي المتغير المستقل: القيادة التحويلية والمتغير التابع: إدارة الأزمات الصحية. يتضمن مجتمع الدراسة عينة من موظفي مستشفى الملك عبد الله بببشة البالغ عددهم الكلي (900) موظفاً وموظفة،

حيث ستعتمد الدراسة على أسلوب العينة العشوائية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد بلغ حجم العينة المطلوب لتمثيل مجتمع الدراسة (270) موظفاً وموظفة، بالاعتماد على معادلة روبرت ماسون (Mason, 2003).

2.3. مصادر جمع البيانات:

نظراً لطبيعة الدراسة والمنهجية التي تتبعها (المنهج الوصفي التحليلي)، فإن ذلك يتطلب من الباحث جمع بيانات ثانوية لتحقيق الهدف الوصفي منها، إضافة إلى بيانات أولية قابلة للتحليل والتفسير، وتم تصنيف هذه البيانات كما يلي:

1. **المصادر الثانوية:** وذلك عن طريق مراجعة الجوانب النظرية في أدبيات الدراسات السابقة، وبالرجوع إلى المراجع العربية والأجنبية، ومجموعة التقارير والدراسات والبحوث.
2. **المصادر الأولية:** تم الاعتماد على بناء استبانة كأداة لجمع البيانات، وتشتمل على ثلاثة محاور، تتضمن البيانات الشخصية، والمعلومات المتعلقة بالدراسة، باعتبار القيادة التحويلية بكافة أبعادها هي المتغير المستقل، وإدارة الأزمات الصحية هي المتغير التابع.

قام الباحث بتطوير استبانة لقياس أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله ببيشة، فالقسم الأول تم تخصيصه للبيانات الديموغرافية (النوع، والمؤهل العلمي، ونوع الوظيفة) أما القسم الثاني فقد تم تخصيصه لقياس القيادة التحويلية بكافة أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستثارة الفكرية) وتم قياسه بـ (20) عبارة، والقسم الثالث تم تخصيصه لقياس إدارة الأزمات الصحية وتم قياسه باستخدام (10) عبارات، واعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابة عينة الدراسة حول عبارات القسمين الثاني والثالث، كما في جدول (1)

4. نتائج الدراسة

الجدول (1) البيانات العامة لعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	البيان	الصفة
74.1%	200	ذكر	النوع
25.9%	70	أنثى	
100%	270	المجموع	
11.5%	31	ثانوي وأقل	المؤهل العلمي
20.7%	56	دبلوم بعد الثانوي	
39.3%	106	بكالوريوس	
28.5%	77	دراسات عليا	
0%	0	أخرى	
100%	270	المجموع	
37.8%	102	طبي	نوع الوظيفة
21.9%	59	تمريضي	
22.6%	61	اداري	
8.1%	22	خدمات مساندة	

9.6%	26	أخرى
%100	270	المجموع

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ مما سبق أن نسبة الذكور العاملين في مستشفى الملك عبد الله ببيشة بعينة الدراسة كانت (74%)، وهذه النسبة تعكس طبيعة المجتمع السعودي من حيث نسبة الذكور العاملين مقارنة بالإناث، كما تظهر النتائج أن العاملين في مستشفى الملك عبد الله ببيشة بعينة الدراسة من الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى (39.3%) وهي نسبة تتناسب مع الوظائف التي تطلبها طبيعة عمل المستشفى، كما أظهرت النتائج أن (37.8%) من عينة الدراسة هم من العاملين في المجال الطبي كما تفرض الخدمات التي يقدمها مستشفى الملك عبد الله ببيشة.

1.4. نتائج أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها:

اشتملت الدراسة على سؤال الدراسة الرئيس:

ما أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله في بيشة؟

والذي تنفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما واقع القيادة التحويلية بكافة أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستشارة الفكرية) في مستشفى الملك عبد الله في بيشة؟
 2. ما قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيشة على إدارة الأزمات الصحية؟
 3. هل توجد فروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله في بيشة تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة)؟
- وفيما يلي إجابة هذه الأسئلة:

السؤال الرئيس: ما أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله في بيشة؟

تكمن الإجابة على هذا السؤال من خلال اختبار فرضية الدراسة الرئيسة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ للقيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله ببيشة.

استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي المتعدد لاختبار هذه الفرضية، والجدول (26) يوضح نتائج الاختبار:

الجدول (2) تحليل الانحدار الخطي المتعدد

المتغير التابع	R	R ²	F	الدلالة	المتغير المستقل	B	T	الدلالة
	0.933	0.871	448.19	0.00	التأثير المثالي	.227	4.313	.000

.311	1.016	.055	الدافعية الالهامية					إدارة الأزمات الصحية
.030	2.185	.139	الاستشارة الفكرية					
.000	9.528	.489	الاعتبارية الفردية					

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (2) أن قيمة (F) بلغت (448.19)، ومستوى دلالتها هو (0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني قبول الفرضية الرئيسية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ للقيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

كما نستنتج من الجدول (2) بوجود أثر لأبعاد المتغير المستقل (القيادة التحويلية) مجتمعة على المتغير التابع (إدارة الأزمات الصحية)، حيث فسرت هذه الأبعاد (87.1%) من التغيرات الحاصلة في إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

كما قام الباحث باختبار فرضيات الدراسة الفرعية الأولى والثانية كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للتأثير المثالي كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط لاختبار هذه الفرضية، والجدول (7) يوضح نتائج الاختبار:

الجدول (3) تحليل الانحدار الخطي البسيط (التأثير المثالي)

الدلالة	T	B	المتغير المستقل	الدلالة	F	R ²	R	المتغير التابع
0.00	27.162	0.894	التأثير المثالي	0.00	737.793	0.734	0.856	إدارة الأزمات الصحية

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (3) أن قيمة (F) بلغت (737.793)، ومستوى دلالتها هو (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يعني قبول الفرضية الفرعية الأولى:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للتأثير المثالي كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة

كما نستنتج من الجدول (3) بوجود تأثير للتأثير المثالي على إدارة الأزمات الصحية، حيث فسر التأثير المثالي (73.4%) من التغيرات الحاصلة في إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للدافعية الإلهامية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط لاختبار هذه الفرضية، والجدول (4) يوضح نتائج الاختبار:

الجدول (4) تحليل الانحدار الخطي البسيط (الدافعية الإلهامية)

المتغير التابع	R	R ²	F	الدلالة	المتغير المستقل	B	T	الدلالة
إدارة الأزمات الصحية	0.874	0.764	866.563	0.00	الدافعية الإلهامية	0.784	29.437	0.00

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (4) أن قيمة (F) بلغت (866.563)، ومستوى دلالتها هو (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يعني قبول الفرضية الفرعية الثانية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للدافعية الإلهامية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

كما نستنتج من الجدول (4) بوجود تأثير للدافعية الإلهامية على إدارة الأزمات الصحية، حيث فسرت (76.4%) من التغييرات الحاصلة في إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاستثارة الفكرية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط لاختبار هذه الفرضية، والجدول (5) يوضح نتائج الاختبار:

الجدول (5) تحليل الانحدار الخطي البسيط (الاستثارة الفكرية)

المتغير التابع	R	R ²	F	الدلالة	المتغير المستقل	B	T	الدلالة
إدارة الأزمات الصحية	0.891	0.794	1034.921	0.00	الاستثارة الفكرية	0.845	32.17	0.00

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (5) أن قيمة (F) بلغت (1034.921)، ومستوى دلالتها هو (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يعني قبول الفرضية الفرعية الثالثة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاستثارة الفكرية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

كما نستنتج من الجدول (5) بوجود تأثير للاستثارة الفكرية على إدارة الأزمات الصحية، حيث فسرت (79.4%) من التغييرات الحاصلة في إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاعتبارية الفردية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

استخدم الباحث اختبار الانحدار الخطي البسيط لاختبار هذه الفرضية، والجدول (6) يوضح نتائج الاختبار:

الجدول (6) تحليل الانحدار الخطي البسيط (الاعتبارية الفردية)

الدلالة	t	B	المتغير المستقل	الدلالة	F	R ²	R	المتغير التابع
0.00	0.82	37.33	الاعتبارية الفردية	0.00	1393.779	0.839	0.916	إدارة الأزمات الصحية

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (6) أن قيمة (F) بلغت (1393.779)، ومستوى دلالتها هو (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يعني قبول الفرضية الفرعية الثالثة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، للاعتبارية الفردية كأحد أبعاد القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية بمستشفى الملك عبد الله بيشة.

كما نستنتج من الجدول (6) بوجود تأثير للاعتبارية الفردية على إدارة الأزمات الصحية، حيث فسرت (83.9%) من التغييرات الحاصلة في إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله بيشة.

سؤال الدراسة الفرعي الأول: ما واقع القيادة التحويلية بكافة أبعادها (التأثير المثالي، الدافعية الإلهامية، الاعتبارية الفردية، الاستثارة الفكرية) في مستشفى الملك عبد الله في بيشة؟

لإجابة هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد المتغير المستقل (القيادة التحويلية)، كما قام الباحث بتحديد درجة تطبيق كل بعد، باستخدام الصيغة التالية:

$$\text{طول الفترة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

جدول (7) المعيار الاحصائي لتفسير واقع القيادة التحويلية

الوسط الحسابي	مستوى التطبيق
2.33 - 1	منخفض
3.66 - 2.34	متوسط
5 - 3.67	مرتفع

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

والجدول (8) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وترتيب كل بعد من أبعاد المتغير المستقل (القيادة التحويلية).

جدول (8) واقع القيادة التحويلية بكافة أبعادها

التطبيق	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البُعد
مرتفع	1	0.784	4	التأثير المثالي
مرتفع	3	0.912	3.914	الدافعية الالهامية
مرتفع	2	0.863	3.964	الاستثارة الفكرية
مرتفع	4	0.913	3.884	الاعتبارية الفردية
مرتفع		0.83	3.94	القيادة التحويلية

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (8) أن كافة الأبعاد التي تقيس واقع تطبيق القيادة التحويلية كانت مرتفعة بشكل عام وبمتوسط حسابي (3.94)، فيما حاز بعد (التأثير المثالي) على أعلى متوسط حسابي وبمستوى تطبيق مرتفع، أما بعد (الاعتبارية الفردية) فقد حصل على أقل متوسط حسابي وبمستوى تطبيق مرتفع أيضاً.

سؤال الدراسة الفرعي الثاني: ما قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيئته على إدارة الأزمات الصحية؟، والجدول (9) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموع العبارات التي تقيس إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله في بيئته

جدول (9) قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيئته على إدارة الأزمات الصحية

التطبيق	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور
مرتفع	0.818	3.97	إدارة الأزمات الصحية

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

نلاحظ من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي لمجموع العبارات التي تقيس إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله في بيئته بلغ (3.97)، لذلك يمكن القول بأن قدرة قادة مستشفى الملك عبد الله في بيئته على إدارة الأزمات الصحية مرتفع.

سؤال الدراسة الفرعي الثالث: هل توجد فروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله في بيئته تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة)؟

لإجابة هذا السؤال قام الباحث باختبار فرضية الدراسة الفرعية الخامسة:

الفرضية الفرعية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ ، تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة) حول أثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله.

قام الباحث بتطبيق اختبار العينات المستقلة (T-test) للتعرف على وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى للنوع.

جدول (10) نتائج اختبار العينات المستقلة (T-test) لاستجابة العينة باختلاف النوع

T	درجات الحرية	الدلالة
2-	268	0.048

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى للنوع، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.048) وهي أصغر من 0.05.

كما قام الباحث بتطبيق اختبار One-way ANOVA للتعرف على وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى للمؤهل العلمي.

جدول (11) نتائج اختبار One-way ANOVA لاستجابة العينة باختلاف المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	1.231	3	.410	0.610	0.609
داخل المجموعات	179.007	266	.673		
المجموع	180.239	269			

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

تشير النتائج إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى للمؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.609) وهي أكبر من 0.05، كما قام الباحث بتطبيق اختبار One-way ANOVA للتعرف على وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى للمؤهل العلمي.

جدول (12) نتائج اختبار One-way ANOVA لاستجابة العينة باختلاف نوع الوظيفة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	6.247	4	1.562	2.379	0.052
داخل المجموعات	173.992	265	.657		
المجموع	180.239	269			

المصدر: (إعداد الباحث، 2022)

تشير النتائج إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية لأثر القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية في مستشفى الملك عبد الله تعزى لنوع الوظيفة، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.052) وهي أكبر من 0.05.

5. مناقشة النتائج

تتشابه نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسين وعلي (2020) التي توصلت لوجود ارتباط قوي بين القيادة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، ووجود تأثير للقيادة الاستراتيجية على إدارة الأزمات، من حيث تأثير النمط القيادي على إدارة الأزمات، كما وتشابه مع نتائج دراسة الألوسي وآخرون (2019) من خلال الارتباط بين دعم الإدارة العليا واستراتيجيات إدارة الأزمات، كما يظهر تشابه بين نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الشنطي (2017) التي أكدت على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للقيادة التحويلية في عمليات إدارة المعرفة، ويشهر التشابه مع نتائج دراسة Töre & Çilek (2021) من خلال التأثير الإيجابي لسلوكيات القيادة على إدارة الأزمات، أما نتائج دراسة Al-Thani & Obeidat, (2020) فيظهر التشابه معها من حيث أثر اتباع استراتيجيات القيادة المختلفة على إدارة الأزمات.

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة التجاني (2020) من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة القيادات الإدارية لسلوكيات القيادة التحويلية تبعاً لمتغير النوع، والسن والخبرة المهنية، كما توجد فروق في درجة ممارسة الإبداع التنظيمي تبعاً لمتغير النوع والسن والخبرة المهنية.

ويفسر الباحث هذه النتائج بأنه يجب اختيار النمط القيادي الذي يتناسب مع كل حالة وموقف، وأن نمط القيادة التحويلية يجب اتباعه عند إدارة الأزمات وخصوصاً الصحية منها كونه يعطي صلاحيات للمرؤوسين بالتصرف واتخاذ القرارات وخصوصاً العاجلة منها، لما يشتمله القطاع الصحي من حالات طارئة لا تحتمل التأجيل وبذلك يظهر نمط القيادة التحويلية كأبرز الأنماط التي يجب على القائد اتباعه للوصول بمنظّمته إلى بر المان في ظل الأزمات التي تواجه منظّمته، ويرجع اختلاف النتائج الخاصة بالفروق الديموغرافية لعينات الدراسات المختلفة إلى أن لكل منظمة بينتها الثقافية الخاصة التي تنظم سلوكها وبالتالي فإن أثر التغييرات الديموغرافية في استجابة عينة الدراسة يعود للفروق الثقافية والظروف الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المنظمات المختلفة وفي بيئات ودول مختلفة.

6. الخاتمة:

أظهرت النتائج وجود أثر واضح لنمط القيادة التحويلية على إدارة الأزمات الصحية، وظهر هذا الأثر لكافة أبعاد القيادة التحويلية منفردة، أما عند اجتماع كافة هذه الأبعاد في نتائج الانحدار الخطي المتعدد فنجد أن الدافعية الالهامية يقل تأثيرها في ظل وجود الأبعاد الأخرى ويظهر ذلك من نتائج الجدول (6) أما البعد الثاني من حيث ضعف التأثير في ظل المتغيرات الأخرى فهو بُعد الاستشارة الفكرية، لكن هذا لا يتعارض مع النتائج التي تم التوصل إليها من خلال اختبارات الانحدار الخطي البسيط، لذلك تظهر أهمية الاهتمام بهذين البعدين لدى قادة مستشفى الملك عبد الله ببيشة حيث يجب تنميتها لدى القادة لما لهم من أثر في عينة الدراسة.

1.6. الاستنتاجات:

تؤثر القيادة التحويلية بشكل واضح في إدارة الأزمات الصحية بكافة مراحلها ابتداءً من مرحلة ميلاد الأزمة، وانتهاءً بمرحلة اختفاء وتلاشي الأزمة، وعلى القائد في المنظمة الصحية الأخذ بعين الاعتبار كافة الأبعاد التي ترفع من كفاءة استخدام نمط القيادة التحويلية، ويعود ذلك لما لهذا النمط من جدوى ظهرت في نتائج هذه الدراسة، كما إن أبعاد القيادة التحويلية مجتمعة تجعل من القائد شخصاً مؤثراً في نفوس أتباعه لذا لا بد من التوازن في استخدام هذه الأبعاد وخصوصاً عند مواجهة الأزمات الصحية.

2.6. التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث:

- بضرورة الاهتمام من قبل مستشفى الملك عبد الله ببيشة بتطبيق نمط القيادة التحويلية بكافة أبعادها عند مواجهة الأزمات الصحية..
- تنمية بعدي الاستثارة الفكرية والدافعية الإلهامية لدى قادة مستشفى الملك عبد الله ببيشة من خلال الدورات التدريبية المتخصصة.
- تحديد النمط القيادي الأمثل لكل متغير من متغيرات البيئة الخارجية من خلال وضع الخطط الاستراتيجية الكفيلة بمواجهة هذه التغيرات.

7. المراجع:

1.7. المراجع باللغة العربية:

- أبو رمان، سامي. (2016). أثر القيادة التحويلية في الاستعداد لإدارة الأزمات. *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*. 12 (3).
- الألوسي، عبد الوهاب والبدوي، نسرين والعكدي، سوسن. (2019). متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في استراتيجيات إدارة الأزمات/ دراسة ميدانية في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية*. 11 (26).
- باكر، كمال الدين. (2017). القيادة التحويلية وعلاقتها بمستوى الإبداع الإداري. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية. مصر.
- بومشقة، فتيحة. (2020). أثر القيادة التحويلية على تفعيل الإبداع التنظيمي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.
- التجاني، دوح. (2020). سلوكيات القيادة التحويلية وأثرها على الإبداع التنظيمي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة غرداية. الجزائر.
- جاد الله، محمود. (2015). إدارة الأزمات. عمان: دار اسامه للنشر. الأردن.
- جبريل، وائل. (2020). واقع إدارة الأزمات في الشركات النفطية الليبية "دراسة حالة على شركة الخليج العرب للنفط بمدينة بنغازي". *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة*. 5 (1).
- حسين، ساجد وعلي، شفاء. (2020). القيادة الاستراتيجية ودورها في إدارة الأزمات التنظيمية / بحث استطلاعي في وزارة الصناعة والمعادن. *مجلة الإدارة والاقتصاد*. 126 (1).
- الحفني، سامح. (2017). إدارة الأزمات. *مجلة البحوث المالية والتجارية*. 18 (2).

- حمدان، خالد. (2019). **الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. الأردن.
- الخرابشة، عمر والمعاني، أيمن. (2016). أثر القيادة التحويلية على الإبداع الإداري لدى العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية. **المجلة التربوية، جامعة الكويت**. 31 (121).
- رشاد، حسن. (2011). إدارة الأزمات في قطاع السياحة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي السادس عشر لإدارة الأزمات والكوارث، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
- الرقب. أحمد. (2010). علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين.
- سعيدة، ضيف ومراد، علة. (2018). تبني أسلوب القيادة التحويلية لتحقيق التميز التنظيمي، **مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية**، 11 (2).
- شريف، أشرف. (2021). القيادة التحويلية وأثرها على الإبداع الإداري لدى العاملين في البنوك التجارية العاملة في فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.
- شريف، علي وحوربة، علي. (2019). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري، **مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم والتجارة**، 12 (1).
- الشنطي، محمود. (2017). دور القيادة التحويلية في عمليات إدارة المعرفة: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارة الداخلية الفلسطينية بقطاع غزة. **المجلة الأردنية في إدارة الأعمال**. 13 (3).
- الصيرفي، محمد. (2011). إدارة الأزمات. القاهرة: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع. مصر.
- طه، نهلاء وعبدالله، اشراق. (2019). أبعاد القيادة التحويلية ودورها في تحقيق الخطط الاستراتيجية، **مجلة اقتصاد المال والأعمال**، 3 (3).
- العجمي، حمد. (2021). أثر الإبداع الإداري في تحقيق الميزة التنافسية- الدور الوسيط لعناصر المنظمة المتعلمة في الشركات الصناعية الكويتية-. **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**. (19).
- العمرى، مشهور. (2008). العلاقة بين خصائص القيادة التحويلية ومدى توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الرياض: جامعة الملك سعود.
- الغامدي، جمعان. (2011). ممارسة مديري مدارس التعليم العام للقيادة التحويلية بمحافظة المخواة. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- قهاوجي، أمينة. (2015). دور القيادة الإدارية في إدارة الأزمات. **مجلة أبعاد اقتصادية**. 5 (1).
- مساعدة، ماجد. (2012). إدارة الأزمات. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. الأردن.

- المهلاوي، سعد. (2020). القيادة التحويلية ومساهمتها في تفعيل مراحل إدارة الأزمات في ظل انتشار وباء كورونا دراسة حالة عينة من المستشفيات بالخرطوم. *مجلة البحوث والدراسات التجارية*. 4 (2).
- اللامي، غسان والعيساوي، خالد. (2015). إدارة الأزمات. عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع. الأردن.
- نور، عدنان. (2020). القيادة التحويلية ودورها في إدارة الأزمات دراسة تحليلية في مستشفى الحسين التعليمي. *مجلة المثنى للعلوم الاقتصادية والإدارية*. 10 (4).
- اليافعي، إبراهيم. (2018). دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات في الجامعات اليمنية. من أعمال: الندوة العلمية الأولى لقسم الإدارة واصل التريبة (آفاق مستقبل المؤسسات التعليمية). جامعة إب. الجمهورية اليمنية.
- 2.7. المراجع باللغة الإنجليزية:

- Abou-Moghli, A. A. (2018). Analyzing the significance of transformational leadership on organizational creativity of employees: A case of insurance companies in Jordan. *International Journal of Business Administration*, 9(4), 64-72.
- Al Thani, F. B. H., & Obeidat, A. M. (2020). The impact of strategic leadership on crisis management. *International Journal of Asian Social Science*, 10(6), 307-326.
- Bass, B. M., Avolio, B. J., & Atwater, L. (1996). The transformational and transactional leadership of men and women. *Applied psychology*, 45(1), 5-34.
- Battisti, C., Amori, G., & Luiselli, L. (2020). Toward a new generation of effective problem solvers and project-oriented applied ecologists. *Web Ecology*, 20(1), 11-17.
- Hamilton S, E,(2004). Where are we now? A view from the Red Cross Families, systems & Health. *the Journal of Collaborative Family Health Care*. 22(1),58-61.
- Lehmann, Nale (2015). How transformative leadership works during team interactions. behavioral process analysis, quarterly leadership journal, International Journal of Political, **Social and Behavioral Sciences**, Netherlands.
- Luoma, Vilma - Aho and Piet Verhoeven, (2017). Crisis responds strategies in Finland Spain. *Journal of Contingencies and Crisis Management*, Vol 25, N.4,

- Mason, Robert Lee & Gunst, Richard F., & Hess, James L & Net Library, (2003). **Statistical design and analysis of experiments: with applications to engineering and science** (2nd ed). J. Wiley, Hoboken, N.J.
- O'Leary, P. A., Sullivan, M. E., & Ray, D. (2001). The relationship of leadership styles of selected West Virginia deans and department chairs to job satisfaction of departmental faculty members. In National **Forum of Educational Administration and Supervision Journal** (Vol. 17, No. 4, pp. 205-215).
- Pillai, R. (2013). Transformational leadership for crisis management. In **Handbook of research on crisis leadership in organizations** (pp. 47-66). Edward Elgar Publishing.
- Purwanto, A., Bernarto, I., Asbari, M., Wijayanti, L. M., & Hyun, C. C. (2020). Effect of transformational and transactional leadership style on public health centre performance. **Journal of Research in Business, Economics, and Education**, 2(1).
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). **Research methods for business: A skill building approach**. John Wiley & Sons.
- Schaedler, T., Andruskiewicz, P., Mashal, A., Najt, P., & Durrett, R. (2022). Temperature-following thermal barrier coatings for high efficiency engines (No. Final Report DOE HRL&GM). HRL Laboratories, LLC.
- Töre, E., Çilek, A., & Çetin, E. Examining the Compliance of School Administrations to the Ministry of National Education Hygiene Control Guide during the Covid-19 Pandemic Process.
- Wester, Misse & Malin Mobjork., (2017). "A Brief Survey of the Work Being Performed by Crisis Organizations in European Union Member States on Climate Change Effects". **Journal of Contingencies and Crisis Management**, Vol. 25, N.4.
- Yukl, G., & Mahsud, R. (2010). Why flexible and adaptive leadership is essential. *Consulting Psychology Journal: practice and research*, 62(2), 81.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.11

أثر تطبيق تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب لمادة العلوم في متوسطة الخزامى بمدينة
حائل (بنين): منهج شبه التجريبي

**The Effect of Applying Augmented Reality Technology on Students' Learning of Science in
Al-Khuzama Middle School in Hail, Saudi Arabia: A Quasi-Experimental Approach**

إعداد: الباحثة/ ساره حسن العوفي

ماجستير إدارة المعلومات، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: salofy0002@stu.kau.edu.sa

الدكتورة/ هند البادي

أستاذ مساعد، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: halbadi@kau.edu.sa

مستخلص الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب لمادة العلوم في مدرسة الخزامى بمدينة حائل (بنين) في المملكة العربية السعودية. وقد ركزت مشكلة الدراسة على التعرف إلى أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على مدى فهم الطلاب للمقرر ومدى استمتاعهم، وهل أثر استخدام التقنية على تذكر الطلاب للمقرر بعد انتهاء السنة الدراسية. ولتحقيق أهمية الدراسة والإجابة على التساؤلات، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين للكشف عن أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة الإلكترونية وتم توزيعها على عينة الدراسة (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية) المكونة من طلاب الصف الثاني والثالث المتوسط للعام الدراسي (2022-2023)، ومقارنة مستوى فهم المجموعتين لمادة العلوم. وقد توصلت الدراسة إلى أن تقنية الواقع المعزز تساعد الطلاب على الإبحار في العالم الافتراضي لفهم محتويات الدرس بسهولة، إضافة إلى استمتاع الطلاب أثناء الشرح، مما ساعد على كسر روتين الحصة التقليدية. خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: أن تتبنى وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تقنية الواقع المعزز كأساس في تدريس المواد العلمية، والعمل على تزويد المختبرات العلمية في مدارس المملكة العربية السعودية (الحكومية والخاصة) بكافة الأجهزة والعتاد اللازم لتمكين المعلمين والمعلمات من تطبيق تقنية الواقع المعزز في العملية التعليمية، والعمل على تدريب المعلمين والمعلمات على استخدام تطبيقات تقنية الواقع المعزز في تدريس المواد العلمية عن طريق عقد الدورات وورش العمل.

الكلمات المفتاحية: تقنية الواقع المعزز، المواد التعليمية، مادة العلوم، مدينة حائل، طلبة المرحلة المتوسط

The Effect of Applying Augmented Reality Technology on Students' Learning of Science in Al-Khuzama Middle School in Hail, Saudi Arabia: A Quasi-Experimental Approach

Abstract:

This study aims to measure the impact of using Augmented Reality Technology (AR) in teaching and the extent of its impact on students' learning. The study took place in Al-Khuzama Middle School in Hail City (boys) for the 6th and 7th-grade students. The AR technology experiment was applied to 32 students from the 6th grade (experimental group) and 30 from the 7th grade (control group). The AR was applied to the 6th grade, where the AR was not applied to the control group, which took the Science Class in a traditional way of learning. In comparison, the majority of the (experimental group) noted that they would recommend using AR technology in schools, which indicates that the level of understanding and joy in learning was high compared to traditional learning. The study concluded that using AR technology helped the students to navigate science in the virtual world, which helped in both better understanding and great learning pleasure.

In addition to the students enjoying themselves during the explanation, which helped to break the routine of the traditional class. The study recommend the Ministry of Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia adopt the technology of AR as a basis for teaching scientific subjects, and work to provide scientific laboratories in the schools of the Kingdom of Saudi Arabia (public and private) with all the necessary devices and equipment to enable teachers to apply technology Augmented reality in the educational process, and work on training male and female teachers to use the applications of augmented reality technology in teaching scientific subjects by holding courses and workshops.

Keywords: Augmented Reality Technology - Educational Materials - Science - Hail City - Middle Schools- 6th and 7th grade.

1. المقدمة:

كم من معلومات مجردة نراها في الكتب ونرغب في تجسيدها في صور أو فيديو أو شكل ثلاثي الأبعاد لنفهمها أو نتضح لنا بصورة أوضح؟ ورغبتنا في كثيراً من الأحيان في التعرف على بعض الأماكن والجغرافيات المختلفة ومشاهدة الصور والمعلومات المختلفة عنها. يمكننا الآن بسهولة وبكل بساطة تمرير كاميرا الهاتف على الكتاب الورقي مثلاً ثم الوصول إلى ثروة من المعلومات والصور والوسائط، ليس فقط الكتب الورقية أيضاً المواقع الجغرافية والمعالم الأثرية والمباني والشوارع كل ذلك بواسطة تمرير كاميرا الجهاز الذكي إلى الشيء الذي تريد معرفته، وهذا هو ما يعرف بتقنية الواقع المعزز. Augmented Reality Technology (ART) (خميس، 2015) وتعرف تقنية الواقع المعزز بأنها: تقنية تتيح تحويل الصور الحقيقية ثنائية البعد إلى صور افتراضية ورسوم تفاعلية بشكل ثلاثي البعد على شاشات الأجهزة الذكية، أي أنها تقوم بالدمج بين الواقع الحقيقي والمعلومات الإلكترونية. (الزهراني، 2018) ومن الممكن أن تقوم تقنية الواقع المعزز بمساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم والمعرفة الموجودة لديهم بشكل أكثر فعالية، وتؤدي عملية إنشاء بيئات للواقع المعزز إلى زيادة تحفيز الطلاب واهتمامهم، ومن المتوقع أن تؤدي تقنية الواقع المعزز إلى فهم أكثر فعالية وأعمق لتلقي المحتوى (Estapa, 2015) & Nadolny, 2015) يمر واقعنا اليوم بالعديد من التغييرات السريعة وتتزايد الحاجة إلى تبني الابتكارات التكنولوجية والاندماج معها لسد الفجوات والعمل على إيجاد حلول تدمج التكنولوجيا بفعالية وكفاءة مع التعليم لإصلاح التعليم وتطويره (بارعيده، 2019) ويمكن القول بأن كثير من مؤسسات التعليم اتجهت في العصر الحالي إلى دمج التقنية في التعليم من أجل جعل التعليم أكثر تفاعلية، وركز تطوير التعليم على إعادة صياغة المحتوى التعليمي ودمجه في وسائط وأساليب ذات كفاءة وجاذبية، ومن أحدث هذه الأساليب الجديدة تقنية الواقع المعزز. (عبد المقصود، 2017)

ويعد التعليم أحد المجالات التي استخدمت تقنية الواقع المعزز على نطاق واسع، خاصة في سياق مختبرات العلوم، حيث أوجدت مؤخراً طرق لإجراء التجارب المختلفة في الفصول الدراسية الحقيقية، ويمكننا أن نقول أن تقنية الواقع المعزز إضافة الخبرات الواقعية والتفاعل للعملية التعليمية. وباستخدام الواقع المعزز، تصبح التجربة التعليمية أكثر إثارة للاهتمام، وأوضح، وأكثر ملاءمة لاحتياجات المتعلمين وميولهم. حيث تنتقل تطبيقات الواقع المعزز المتعلمين من المعلومات الجامدة إلى تجارب واقعية جديدة بالنسبة لهم وممتعة. (عطار وكنساره، 2015، ص 186) ويقع على عاتق معلمي العلوم كغيرهم من المعلمين مسؤولية زرع المفاهيم وتنمية القدرات والاتجاهات العلمية لدى طلابهم، لذلك يجب عليهم اتباع طرائق واستراتيجيات لتدريس العلوم بما يحقق ذلك، ويتطلب هذا أن يكون لديهم مهارات وقدرات خاصة، فعلى المعلم مع التطور الهائل في التكنولوجيا أن يواجه هذه التطورات ليكون لديه وعي وليتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة في المواقف التعليمية التي يمكن أن تواجهه. (السبوع، 2019) وقد ظهرت العديد من المنصات التي تركز على الواقع المعزز، وتمكن المتعلمين من استخدامه كتجربة فعالة، وذلك من خلال هاتف بنظام IOS أو حتى Android متطور للاستفادة من هذه التقنية. ومن أمثلة تلك التطبيقات تطبيق Reveal HP الذي أنتجته شركة HP وهو تطبيق يسمح باستخدام تقنيات الواقع المعزز ويساعد على مشاركة التجربة مع الآخرين. (السبوع وآخرون، 2019)

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد تقنية الواقع المعزز في عصرنا الحالي من التقنيات الجديدة التي تم استخدامها حديثاً في التعليم، لما لها من قيمة علمية فهي تقنية تخلق الحقيقة بالخيال في بيئة حقيقية، وتتميز هذه التقنية بالعديد من المميزات ومن أهمها انها تساعد على تحسين العملية التعليمية بشكل ينعكس إيجاباً على تحصيل الطلبة، وعليه يمكن تجسيد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- ما أثر تطبيق تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب: مادة العلوم صف ثاني متوسط؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

1- تسليط الضوء على أهمية تطبيق تقنية الواقع المعزز، ودورها في شرح المواد التعليمية، وفهم الطلاب للمنهج بشكل جديد ومثير.

1- يتمثل الهدف الرئيسي توجيه انظار المسؤولين عن العملية التعليمية على الاهتمام بتقنية الواقع المعزز وجعلها من ضمن استراتيجيات التعليم كالتفكير الناقد والعصف الذهني.

3.1. أهداف الدراسة:

للدراسة في توضيح مدى تأثير استخدام تقنية الواقع المعزز على فهم وتحصيل الطلبة للمنهج الدراسي.

4.1. تساؤلات الدراسة:

1- ما أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب: مادة العلوم صف ثاني متوسط متوسطة الخزامى بمدينة حائل (بنين)؟

2- هل استخدام تقنية الواقع المعزز زادت من دافعية الطلاب نحو التعلم وقدرتهم على التحليل والتفسير والاستنتاج؟

5.1. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على تحصيل الطلاب.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة المتوسطة في مدرسة الخزامى بمدينة حائل
- الحدود المكانية: متوسطة الخزامى بمدينة حائل (بنين) في المملكة العربية السعودية كونها استخدمت تقنية الواقع المعزز في شرح مادة العلوم.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2022م -2023م.

6.1. مصطلحات الدراسة

1.6.1. تقنية الواقع المعزز:

عرف (خميس، 2022) تقنية الواقع المعزز بأنها: التقنية التي تتيح تحويل مصدر المعلومات الورقي من مصدر جامد(جماد) إلى مصدر تفاعلي مفعم بالحيوية ومدعم بمقاطع فيديو ثلاثية الأبعاد وصوت، بالإضافة إلى إمكانية ربطه بمعلومات إضافية مرتبطة بالموضوع نفسه، أو ربطه بموقع، أو مصدر إلكتروني،

أو بوسائل التواصل الاجتماعي مما يساعد على جذب عدد كبير من المستفيدين وتحقيق الفهم الاعمق للمعلومات والاحتفاظ بها وترسيخها في الذاكرة أطول وقت ممكن. وعرفتها (الزهراني، 2018) بأنها: من المفاهيم المعاصرة والمهمة التي تمت إضافتها بواسطة تقنية المعلومات، والتي تشير إلى دمج البيئة الحقيقية بالواقع الافتراضي داخل البيئة الحقيقية، وهي بمثابة نظام يتمثل بدمج بين بيئات الواقع الافتراضي والبيئات الواقعية من خلال تقنيات وأساليب خاصة.

التعريف الإجرائي:

هي تقنية تعتمد على بيئة إلكترونية يكون فيها المتعلم أكثر تفاعل مع المحتوى، وتمتاز بإمكانية تصوير المواد المطبوعة كالكتب والمجلات باستخدام الهواتف الذكية، ومن ثم تعزيزها بمواد إضافية افتراضية تمكن المتعلم من التفاعل مع الواقع الحقيقي.

2.6.1. تطبيقات الواقع المعزز:

ذكر كلا من (عمر، 2017) و(الفهد، 2018) استخدامات تقنية الواقع المعزز في العديد من مجالات التعليم المختلفة نذكر على منها سبيل المثال:

1. في التاريخ:

تم تطبيق تقنية الواقع المعزز في تدريس مادة التاريخ وفي مساعدة السائحين للتعرف على الأماكن السياحية والتعرف على وقائع أهم الثورات والحروب، وتمثيل أهم شخصياتها والمشاركة في أحداثه.

2. في الجغرافيا:

حيث اتاحت تقنية الواقع المعزز للطلبة اكتشاف وتصوير الظواهر الطبيعية.

3. في الرياضيات والهندسة:

حيث وفرت لهم الوقت والجهد في تصميم نماذج مجسمة يمكن ان تساعد على التعبير عن افكارهم، وتعمل تقنية الواقع المعزز على شرح حساب التفاضل والتكامل في مادة الرياضيات للطلاب بشكل يساعد على تحسين الفهم.

4. في الفلك:

اتاحة تقنية الواقع المعزز إمكانية عرض صور ثلاثية الابعاد متحركة للأجسام الكونية، فيرى الطالب هذه الصور كأنها حية امامه، ويمكنه التحكم فيها من خلال حركة يديه في مواضعها ويضيف ويحذف منها، ليحقق نظرية او يستعرض اي ظاهرة كونية.

5. في الكيمياء:

حيث اتاحت تقنية الواقع المعزز للطلاب التفاعل وفهم الاحماض الامينية كما انها اتاحت للمعلم فرص فهم التراكيب الكيميائية بصورة ابسط وواضح.

6. في الحاسب الآلي:

تساعد تقنية الواقع المعزز المتعلم المبتدئ على اداء مهام معقدة كصنع الروبوتات وتوصيل الشبكات، وتركيب الاجزاء الداخلية للحاسب وتوضيح سريان وتدفق البيانات داخل اجزاء الحاسب وداخل الشبكات المختلفة.

3.6.1. الواقع المعزز في العملية التعليمية:

تعتمد تقنية الواقع المعزز على دمج تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية باعتبارها من الاتجاهات المتطورة، مع إضافة بعد الواقع إلى البعد الافتراضي في مزيج متكامل واحد وذلك من أجل الاستفادة من الامكانيات التي توفرها وتقديم العديد من الحلول للمشكلات التي تواجه العملية التعليمية بشكل التقليدي. (عيسى والصباح، 2018) وتزيد تقنية الواقع المعزز من دافعية المتعلمين وتحفيزهم من أجل اكتشاف المعلومات، مع إمكانية استخدامها مع أساليب تعلم متنوعة، ليست بحاجة إلى معامل خاصة، كما توفر عنصر المتعة والتشويق للطلاب، مع إمكانية التفاعل بين طرفين العملية التعليمية، كما أنها تقدم معلومات قوية برغم بساطة استخدامها مما جعل الاجراءات الصعبة سهلة، وتوفير معلومات، واضحة، ودقيقة. (أبو خاطر، 2018) ويعد اليوم توظيف تقنية الواقع المعزز أثراء للعملية التعليمية ولجميع عناصرها حيث إنها تمكن المعلم من التحكم بطريقة أكثر دقة وفاعلية وجودة في العملية التعليمية وتجعل من شرحه محددة فيمكن دوره في تسليطك كاميرا الهاتف او الأجهزة الذكية على نصوص او صورة فتتحول إلى فيديو تعليمي متحرك فيمكن اعدته مرات عديدة او التوقف والإبحار في الفيديو حتى يتم تعميق فهم المحتوى لجميع المتعلمين. (عبد القادر، 2018)

2. الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الحريصي والنفيسة (2022) إلى الكشف عن مستوى تضمين تقنية الواقع المعزز في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة، وقد تم اختيار مادة العلوم في هذه الدراسة نظراً لطبيعتها من حيث انها تعنى بدراسة الظواهر الطبيعية من اجل تفسيرها والتحكم بها والتنبؤ بالتغيرات التي تطرأ عليها. وبناءً على ما جاءت به الدراسة، تعتبر تقنية الواقع المعزز تقنية مهمة وتلائم طبيعة هذه المادة وتساعد في تحقيق أهدافها من فهم وتفسير للظواهر الطبيعية. وقد خلصت الدراسة إلى أن مستوى تضمين تقنية الواقع المعزز في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة منخفض جداً بنسبة (5%)، وانه لا بد تضمين المزيد من تقنية الواقع المعزز في الكتب بنسبة تصل إلى (56.3%) لتحقيق أهداف عملية التعلم، وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات من اهمها تصميم الكتب المدرسية في مجالات الفيزياء والاحياء والكيمياء وكذلك علوم الارض والفضاء بما يتوافق مع تقنية الواقع المعزز، وإعداد برامج تربوية قائمة على هذه التقنية وفق المناهج الدراسية.

تناولت دراسة أبو ثنتين (2022) الكشف عن أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في تدريس العلوم في تنمية الدافعية للتعلم و التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان استخدام تقنية الواقع المعزز في تدريس العلوم له أثر كبير في تنمية الدافعية للتعلم لدى الطلاب، كما له أثر متوسط في تنمية مستويات التذكر والفهم، إضافةً إلى الأثر الكبير في تنمية مستويات التحليل والاختبار ككل، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها نشر الوعي بين معلمين مادة العلوم بأهمية توظيف تقنية الواقع المعزز في تدريس العلوم، و توظيف تقنية الواقع المعزز في تدريس كل المواد التعليمية بشكل عام ومادة العلوم بشكل خاص، وتنظيم ورش تدريبية لمعلمي العلوم لتدريبهم على مهارات استخدام تقنية الواقع المعزز في التدريس.

فيما ركزت دراسة الزهراني (2018) على معرفة الأثر من توظيف تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ومدى استخدام المعلمات لتكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات التفكير العليا كالتفكير الناقد والابداعي وما الصعوبات التي تواجه المعلم عند استخدام هذه التقنية في العملية التعليمية.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج نذكر منها: ان توظيف تقنيات الواقع المعزز تؤدي إلى تفاعل كبير بين الطالبات ويزيد من دافعية الطالبات في التعلم وشعورهن بالسعادة عند استخدام هذه التقنية في الشرح، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك صعوبة في توفير عدد كبير من الأجهزة التي تدعم مثل هذه التقنيات في مدارس المملكة، وان هناك القليل جدا من المتخصصين بهذا المجال، وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها: الابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس لكون هذه الطريقة تتصف بالمحدودية في الفائدة وعدم توفر عنصر المتعة فيها، وتوصي الدراسة أيضا بعقد دورات تدريبية للمعلمات لتدريبهن على كيفية استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المقررات الدراسية، ووضع مقرر عن تقنية الواقع المعزز وتدريبه للطالبات بما يعود لهن بأثار ايجابية في تنمية مهارات التفكير.

ركزت دراسة (Al-Shahrani 2021) على معرفة النوايا السلوكية للمعلمين في المملكة العربية السعودية لتبني واستخدام تقنية الواقع المعزز. تكون مجتمع الدراسة من المعلمين في 14 مدرسة ثانوية عامة للبنين في مدينة أبها. من بينهم، تم اختيار 188 معلماً كعينة تمثيلية وتم توزيع عليهم استبياناً تضمن عوامل مختلفة لقياس قبولهم لتقنية الواقع المعزز. وتم استخدام نموذج قبول التكنولوجيا لبناء أداة البحث. تم اختبار خمسة عوامل في فرضية البحث، على النحو التالي: الفائدة المتوقعة، سهولة الاستخدام، الموقف تجاه الاستخدام، النية السلوكية للاستخدام، والمتعة المتصورة. تؤكد هذه الدراسة أن النماذج المقترحة والمعدلة لنموذج قبول التكنولوجيا هي أداة نظرية للمساعدة في فهم وشرح النوايا السلوكية لاستخدام تقنية الواقع المعزز، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن: الفوائد المتوقعة ومواقف الاستخدام تؤثر على النوايا السلوكية لاستخدامها. تشير النتائج أيضاً إلى أن الفائدة المتوقعة والمتعة المتصورة لها تأثير على مواقف المعلمين تجاه استخدام الواقع المعزز، ولكن سهولة الاستخدام ليس لها تأثير مباشر على مواقفهم. درست العديد من الدراسات المتعلقة بالواقع المعزز العلاقة بين عوامل المتعة المتصورة والعوامل الأخرى التي تشكل نماذج قبول التكنولوجيا. لذلك، توفر نتائج الدراسة الحالية مرجعاً مفيداً للبحث المستقبلي باستخدام نماذج قبول تكنولوجيا الواقع المعزز وتقنيات الواقع المعزز. وتختتم الدراسة بسلسلة من المقترحات والاقتراحات والتطبيقات الممكنة لتقنية الواقع المعزز لتحسين أساليب التدريس لدى المعلمين.

بينما هدفت دراسة (Al-Hashimiyah 2020) إلى التحقق من فعالية استخدام بيئة الواقع المعزز على الأداء الأكاديمي للطلاب ومواقفهم تجاه بيئة الواقع المعزز. ساهم استخدام التكنولوجيا في التعليم في زيادة فهم الطلاب، ومن أهم إيجابيات استخدام التكنولوجيا في التعليم التأثير الإيجابي على تعلم الطلاب، ومن هذا المنطلق نذكر أن تقنية الواقع المعزز هي أحد أحدث التقنيات التي تقدم أساليب تعليمية جديدة. تكونت عينة البحث من 60 طالباً في الصف العاشر موزعين على مدرستين مختلفتين، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية مكونة من 29 طالباً ومجموعة ضابطة مكونة من 31 طالباً. تم إجراء التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019/2018 في الوحدة الأولى من مقرر تقنية المعلومات واستمر لمدة سبعة أسابيع. لقياس مدى فاعلية بيئة الواقع المعزز المستخدمة في هذه الدراسة، تم استخدام اختبار تحصيلي مكون من 35 سؤالاً واستبيان مقياس المواقف المكون من 25 جملة. ويتم قياس فعالية هذه الأدوات من خلال إرسالها إلى المعلمين والتحقق من موثوقيتها باستخدام (Cronbach's Alpha ألفا كرونباخ)، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن: إلى أن بيئة الواقع المعزز تعمل على تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب والاحتفاظ بالمعلومات، كذلك يظهر اتجاه إيجابي نحو بيئة الواقع المعزز من قبل المجموعة التجريبية.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أن تقنية الواقع المعزز تقنية مهمة وملائمة لطبيعة مادة العلوم فهي تساعد على فهمها بشكل أسهل، وأن توظيف مثل هذه التقنية يؤدي إلى تفاعل كبير بين الطلاب وزيادة دافعيتهم في التعلم، وتنمية مهارات التفكير والتحليل لديهم، وقد اتفقت الدراسات السابقة على فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز في تحسين العملية التعليمية. كما هدفت دراسة (Sahin and Yilmaz (2020) إلى اكتشاف أثر المواد التعليمية المطورة بتقنية الواقع المعزز (AR) على تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية واتجاهاتهم نحو المقرر، وتحديد اتجاهاتهم نحو تطبيقات الواقع المعزز. في هذه الدراسة، تم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث تم تحديد الفصول الدراسية في مدرستين مختلفتين، وهم عبارة عن طلاب المتوسطة الصف 7، تم تحديد العينة بشكل عشوائي وتقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. أكملت المجموعة التجريبية وحدة "النظام الشمسي وما بعده" من دورة العلوم باستخدام تقنية الواقع المعزز، بينما أكملت المجموعة الضابطة نفس الوحدة باستخدام الطرق التقليدية والكتب المدرسية. وجد أن الطلاب في المجموعة التجريبية لديهم مستويات أعلى من الإنجاز ومواقف أكثر إيجابية تجاه الدورة من تلك الموجودة في المجموعة الضابطة. بالإضافة إلى ذلك، كشفت النتائج أن الطلاب سعداء وأرادوا الاستمرار في استخدام تطبيقات الواقع المعزز في المستقبل. كما لم يظهروا أي علامات للقلق عند استخدام تطبيقات الواقع المعزز. بالإضافة إلى ذلك، وجد أن الإنجازات الأكاديمية ومواقف الطلاب في المجموعة التجريبية أظهرت ارتباطاً إيجابياً وهاماً ومتوسطاً.

هدفت دراسة (Uriarte, et al.(2022) الى تقييم فعالية التعلم وجاذبية الانغماس لنشاط التعلم القائم على AR-Marker الذي يستهدف ممارسة مفاهيم الكيمياء الأساسية. يقال إن بيئات التعلم القائمة على الواقع المعزز (AR) تعزز المشاركة المعرفية والعاطفية. تم تحديد الانغماس كأحد القوى الدافعة التي تعزز التعلم في بيئات التعلم القائمة على التكنولوجيا. تم جمع البيانات من 124 طالباً في المدارس الإعدادية في المكسيك وتم تحليلها باستخدام مقارنات ما قبل الاختبار والاختبار البعدي والتحليل العنقودي.

3. منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية منهجية البحث شبه التجريبي ذو المجموعتين للكشف عن أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في شرح المواد التعليمية على فهم الطلاب: مادة العلوم الصف الثاني متوسط، حيث تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين؛ ضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية والآخرى تجريبية تم تدريسها باستخدام تقنية الواقع المعزز.

1.3 أدوات الدراسة:

تم تبني استبانة دراسة (العباسي، 2019) والتعديل على بعض الأسئلة بما يناسب الدراسة، وتم إعداد استبانة إلكترونية مكونة من إحدى عشر سؤالاً وتوزيعها على عينة الدراسة.

2.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب متوسطة الخزامى الواقعة في مدينة حائل للعام الدراسي (2022-2023).

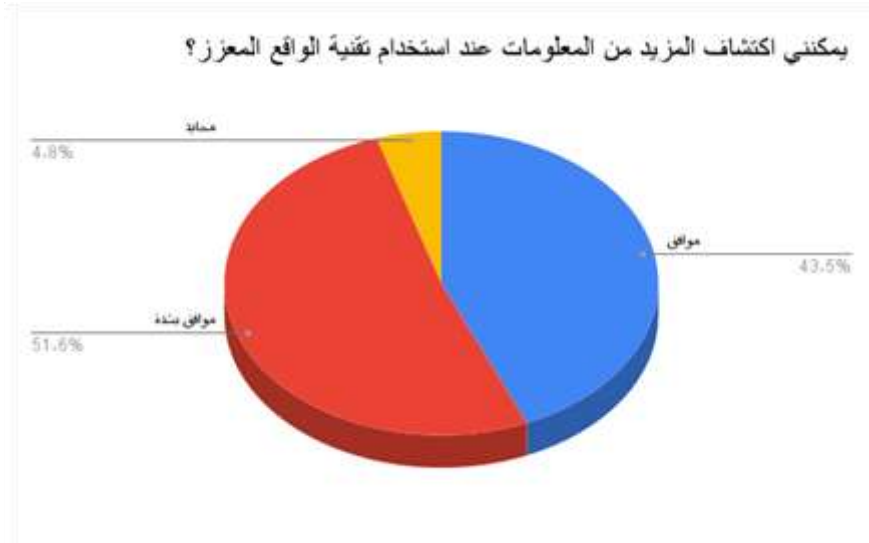
3.3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية حيث تم اختيار طلاب الصف الثاني والثالث متوسط من متوسطة الخزامى بمنطقة حائل. تم اختيار شعبتين الشعبة الأولى من الصف الثاني وكانت مجموعة تجريبية وتكونت من (32) طالب،

والشعبة الثانية من الصف الثالث وكانت مجموعة ضابطه وتكونت من (30) طالب وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، بلغ عدد العينة الكلي (62) طالب.

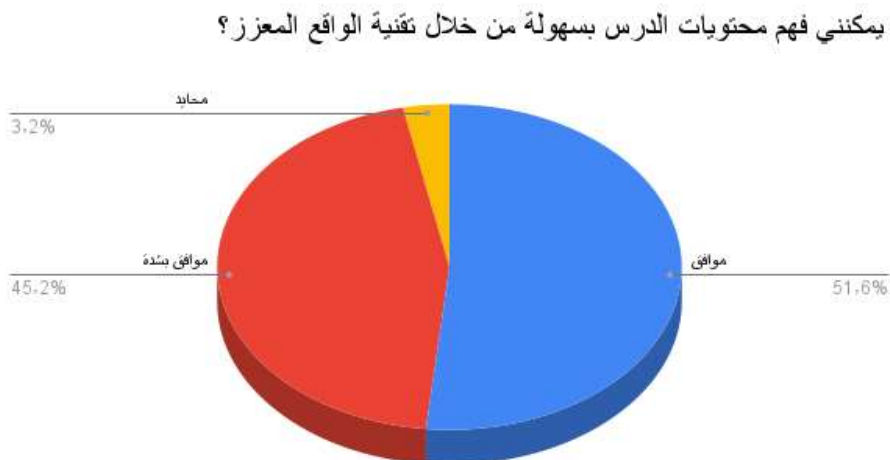
4. تحليل البيانات:

الشكل رقم (1): اكتشاف المزيد من المعلومات عند استخدام تقنية الواقع المعزز



من الشكل أعلاه توضح النتائج بأن 51.6% من الطلاب وافقوا بشدة على أن استخدام تقنية الواقع المعزز تمكنهم من اكتشاف المزيد من المعلومات بينما 43.5% وافقوا أن عند استخدام تقنية الواقع المعزز يمكنهم اكتشاف المزيد من المعلومات، بينما 4,8% من الطلاب كانوا محايدين.

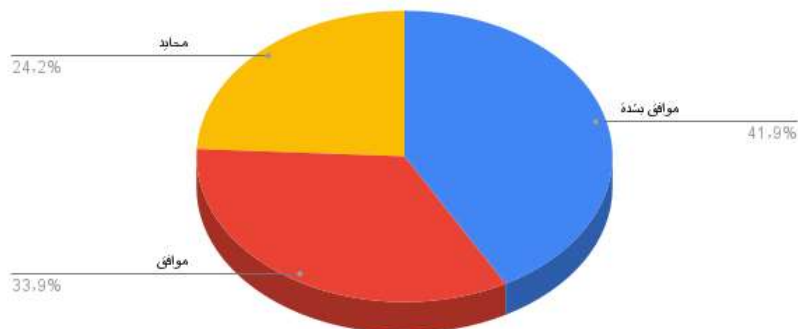
الشكل رقم (2): فهم محتويات الدرس بسهولة من خلال تقنية الواقع المعزز



ومن الشكل أعلاه توضح النتائج بان 45.2% من الطلاب وافقوا بشدة على أنهم يمكنهم فهم محتويات الدرس بسهولة من خلال تقنية الواقع المعزز، بينما 51.6% من الطلاب وافقوا على ذلك، و3.2% كانوا محايدين.

الشكل رقم (3): استخدام تقنية الواقع المعزز بسهولة من خلال تطبيقاته بالأجهزة الذكية

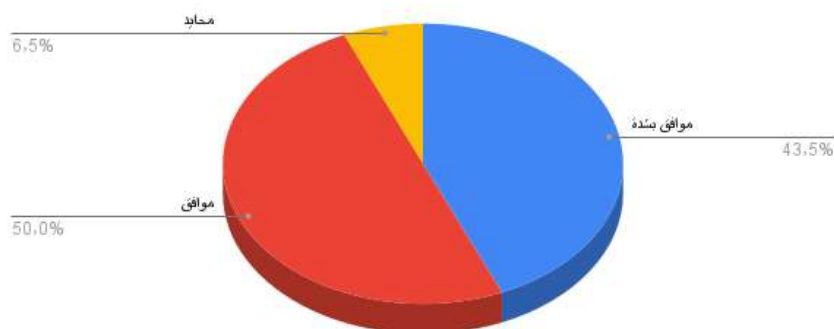
أستطيع بسهولة استخدام الواقع المعزز من خلال تطبيقاته في الأجهزة الذكية؟



ومن الشكل أعلاه توضح النتائج أن 41.9% من الطلاب وافقوا بشدة على أنهم يستطيعون بسهولة استخدام تقنية الواقع المعزز من خلال تطبيقاته في الأجهزة الذكية، بينما 33.9% من الطلاب وافقوا على ذلك، و24.2% كانوا محايدين.

الشكل رقم (4): إعادة مشاهدة التجربة الكيميائية من خلال تقنية الواقع المعزز

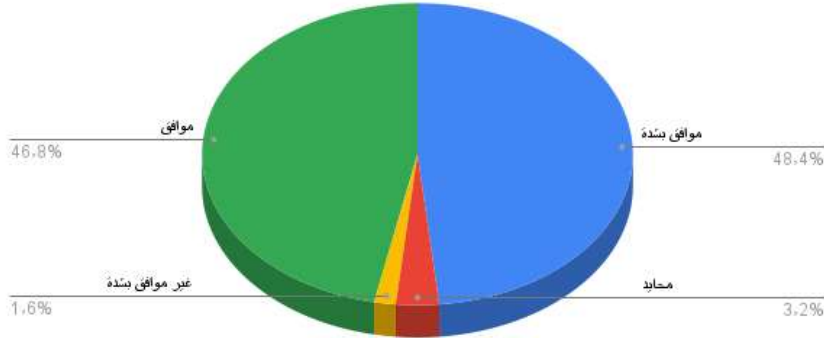
أستطيع إعادة مشاهدة التجربة الكيميائية من خلال تقنية الواقع المعزز كلما شعرت بالحاجة لذلك؟



ومن خلال الشكل أعلاه يتضح لنا أن 43.5% من الطلاب رأوا أنهم موافقون بشدة حيث يمكنهم إعادة مشاهدة التجربة الكيميائية من خلال تقنية الواقع المعزز كلما شعروا بالحاجة لذلك، بينما 50% منهم كان موافق على ذلك، و6.5% كانوا محايدين.

الشكل رقم (5): التركيز على المعلومات عند استخدام تقنية الواقع المعزز

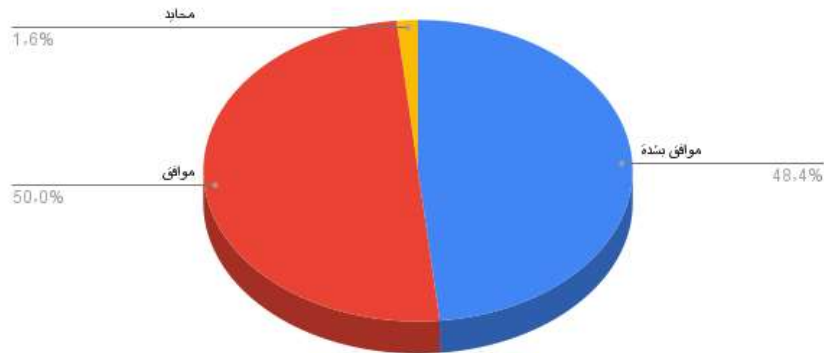
تمكني تقنية الواقع المعزز من زيادة انتباهي للدرس؟



يتضح لنا من الشكل الموضح أن 48.4% من الطلاب كانوا موافقين بشدة على أن تقنية الواقع المعزز تمكنهم من زيادة انتباههم للدرس، بينما 46.8% كانوا موافق لذلك، و3.2% محايدين، و1.6% غير موافق بشدة.

الشكل رقم (6): متعة التعلم عند استخدام تقنية الواقع المعزز

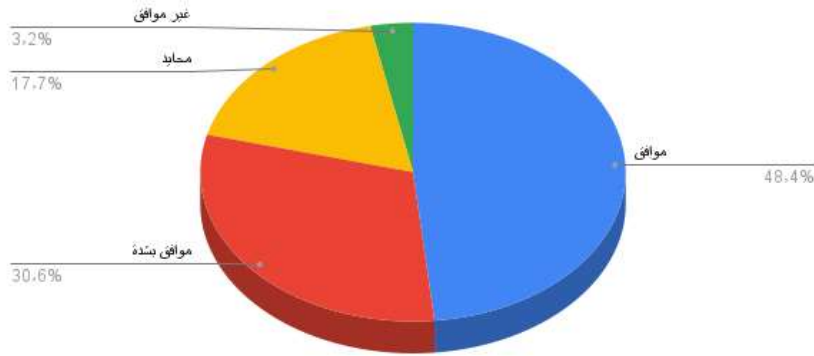
أشعر بالمتعة في التعليم باستخدام تقنية الواقع المعزز داخل الفصل الدراسي؟



في الشكل الموضح أعلاه يتبين لنا أن 48.4% من الطلاب وافقوا بشدة على أنهم يشعروا بالمتعة في التعليم باستخدام تقنية الواقع المعزز داخل الفصل الدراسي، بينما 50% وافقوا أيضا على ذلك، 1.6% كان محايد.

الشكل رقم (7): فاعلية تعزيز المنهج باستخدام تقنية الواقع المعزز

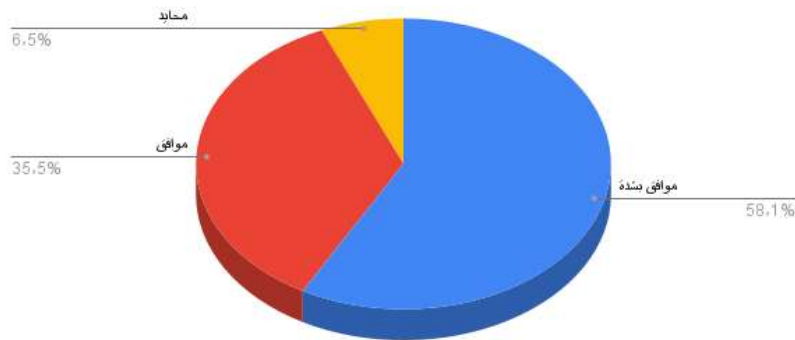
أرى أن تقنية الواقع المعزز زاد من فاعلية كتابي المدرسي؟



ومن خلال الشكل الموضح أعلاه نرى ان 30.6% من الطلاب وافقوا بشدة على أن تقنية الواقع المعزز زادت من فاعلية كتابهم المدرسي، بينما 48.4% منهم وافقوا على ذلك، و 17.7% كانوا محايدين، و 3.2% غير موافقين.

الشكل رقم (8): كسر روتين التعليم التقليدي باستخدام تقنية الواقع المعزز

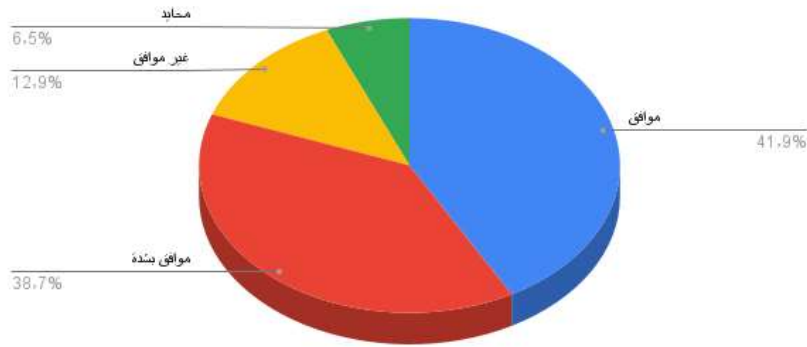
أشعر أن التعليم بتقنية الواقع المعزز يكسر روتين الحصة التقليدية؟



ومن الشكل الموضح أعلاه تظهر النتائج أن 58.1% من الطلاب وافقوا على أنهم يشعروا أن التعليم بتقنية الواقع المعزز يكسر روتين الحصة التقليدية، بينما 35.5% منهم وافق على ذلك، و 6.5% كان محايد.

الشكل رقم (9): تذكر المعلومات أكثر عند استخدام تقنية الواقع المعزز

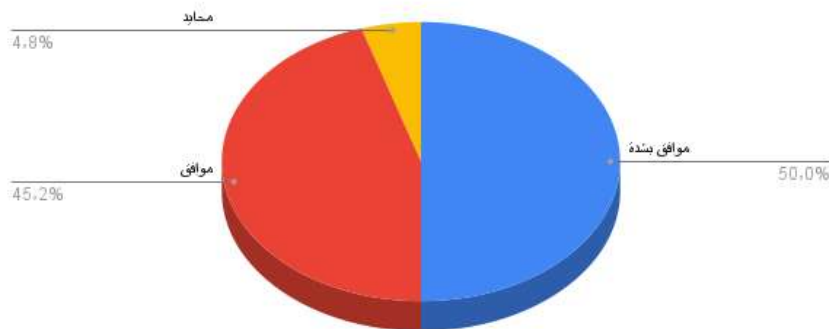
ساعدتني تقنية الواقع المعزز على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول؟



يتضح من الشكل أعلاه ان 38.7 من الطلاب وافقوا بشدة على ان تقنية الواقع المعزز ساعدتهم على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول، بينما 41.9% كانوا موافقين على ذلك، و12.9% من الطلاب كانوا غير موافقين على ان تقنية الواقع المعزز ساعدتهم على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول، و6.5% كانوا محايدين.

الشكل رقم (10): التعلم باستخدام أساليب جديدة عند استخدام تقنية الواقع المعزز

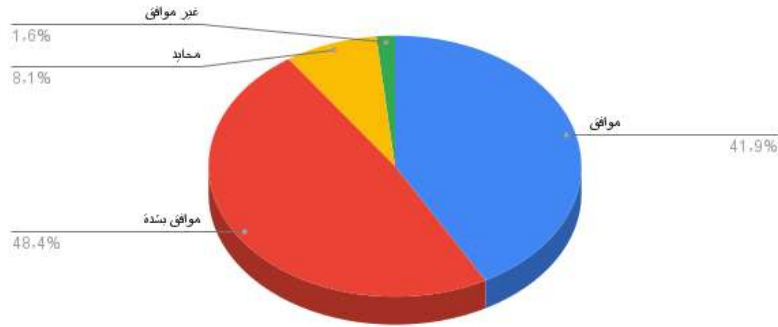
أحب أن أتعلم باستخدام أساليب جديدة تركز على استخدام التقنية في التعليم كتقنية الواقع المعزز؟



من خلال الشكل الموضح أعلاه يتبين أن 50% من الطلاب وافقوا بشدة على أنهم يحبون التعلم باستخدام أساليب جديدة تركز على استخدام التقنية في التعليم كتقنية الواقع المعزز، بينما 45.2% وافقوا على ذلك، و4.8% كانوا محايدين.

الشكل رقم (11): القدرة على التحليل والتفسير للمعلومات عند استخدام تقنية الواقع المعزز

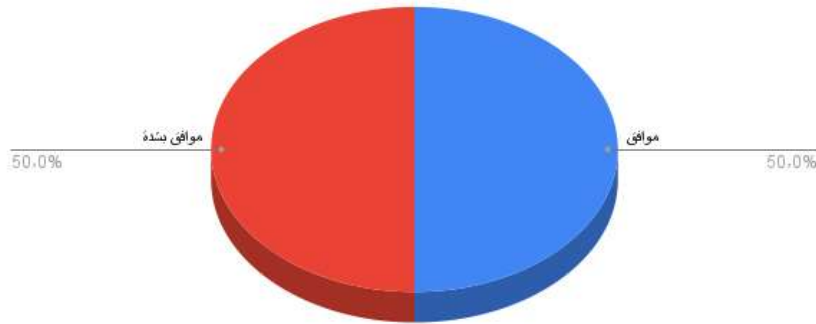
أشعر أن التعلم باستخدام تقنية الواقع المعزز زاد من قدرتي في التحليل والتفسير والاستنتاج؟



من الشكل أعلاه يتضح أن 48.4% من الطلاب وافقوا بشدة على ان التعلم باستخدام تقنية الواقع المعزز زادت من قدرتهم على التحليل والتفسير والاستنتاج، بينما 41.9% وافقوا على ذلك، و 8.1% كانوا محايدين، و 1.6% غير موافق.

الشكل رقم (12): الفرق بين استخدام تقنية الواقع المعزز والتعليم التقليدي

سؤال للصف الثالث فقط إذا كنت من الصف الثاني لا تجيب على السؤال اتركه فارغاً: هل تجد فرق بين تطبيق التقنية العام الماضي وعدم تطبيقها هذا العام على مستوى فهمك لمادة العلوم؟



يتضح لنا من الشكل أعلاه أن 50% من الطلاب وافقوا بشدة على انهم وجدوا فرق بين تطبيق تقنية الواقع المعزز العام الماضي وعدم تطبيقها هذا العام على مستوى فهمهم لمادة العلوم، بينما 50% كانوا موافقين على ذلك، هذا السؤال كان موجه فقط للصف الثالث متوسط.

5. النتائج

- بناءً على النتائج المعطاة، تساعد تقنية الواقع المعزز الطلاب على فهم محتويات الدرس بسهولة وبكل بساطة.
- استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم يجعل الطلاب مستمتعين ومتحمسين، وهذا يكسر روتين الحصة التقليدية.
- يفضل الطلاب التعلم باستخدام أساليب جديدة تركز على استخدام التقنية كتقنية الواقع المعزز.

- طلاب الصف الثالث وجدوا ان هنالك فرق في مستوى فهمهم لمادة العلوم بين هذا العام والعام الماضي، حيث ان هذا العام لم تستخدم تقنية الواقع المعزز في شرح مادة العلوم بما أثر في مستوى فهم المادة لديهم.

6. التوصيات

استناداً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي كشفت عن الأثر الإيجابي من تطبيق تقنية الواقع المعزز على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لطلاب الصف الثاني متوسط في مدرسة الخزامى بمدينة حائل، وبناءً عليه تقدم هذه الدراسة ببعض التوصيات والمقترحات وهي على النحو الآتي:

- أن تتبنى وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تقنية الواقع المعزز كأساس في تدريس المواد العلمية في المدارس (الحكومية والخاصة).
- العمل على تزويد المختبرات العلمية في مدارس المملكة العربية السعودية (الحكومية والخاصة) بكافة الأجهزة والعتاد اللازم لتمكين المعلمين والمعلمات من تطبيق تقنية الواقع المعزز في تدريس المواد العلمية.
- أن تعمل وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على إنشاء تطبيقات للواقع المعزز تتماشى مع مناهج المواد العلمية لكافة المراحل.
- تدريب المعلمين والمعلمات في مدارس المملكة العربية السعودية (الحكومية والخاصة) على استخدام تطبيقات تقنية الواقع المعزز في تدريس المواد العلمية عن طريق عقد الدورات وورش العمل.

7. الخلاصة:

بناءً على المعطيات التي قدمتها الدراسة فيما يخص تطبيق تقنية الواقع المعزز، فإن تقنية الواقع المعزز لازالت من التقنيات الجديدة في التعليم في المملكة العربية السعودية، وعلى المسؤولين القيام بالعديد من الدراسات والأبحاث للاستفادة منها بشكل أكبر لما لهذه التقنية من أثر مهم في رفع المستوى التعليمي. حيث إن تقنية الواقع المعزز تُعد مفتاحاً لتكنولوجيات المستقبل، ويرجع ذلك لما لها من دور مهم في تيسير العملية التعليمية، إبقاء أثر التعلم، والمتعة التي يشعر بها المتعلم.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

- أبو ثنتين، نواف رفاع مفرس. (2022). أثر تدريس العلوم بتقنية الواقع المعزز في تنمية الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة بمحافظة عفيف. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 30، ع3، 520 - 549.
- أبو خاطر، سهيلا كمال سلامة. (2018). فاعلية برنامج يوظف تقنية الواقع المعزز في تنمية بعض مهارات تركيب الربوت الإلكتروني في مناهج التكنولوجيا لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

الحارثي، ميساء طيب احمد، العيسى، هنادي عبدالله سعود. (2022). درجة استخدام تقنية الواقع المعزز ومعوقاتها في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة من نظر وجهة المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة. مجلة كلية التربية (أسبوط)، 38(6)، 248-209.

الحريصي، جميلة بنت يحيى جابر، والنفيسة، صالح بن إبراهيم. (2022). تقنية الواقع المعزز في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 144، 85-111.

الحويطي، هدى رحيل ضويغن، البلوي، عائشة محمد خليفه. (2019). اتجاهات معلمات الرياضيات للمرحلة المتوسطة نحو تقنية الواقع المعزز ومعوقات استخدامها في تدريس الرياضيات في مدينة تبوك. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 112(112)، 238-199.

الزهراني، هيفاء. (2018). أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم التربوية، فلسطين، 2(26)، 9-70.

السبوع، ماجدة خلف خليل، والعياصرة، أحمد حسن علي. (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتميز بتوظيف الواقع المعزز في تنمية الكفاءة الذاتية الإلكترونية المدركة والمعرفة البيداغوجية لدى معلمي العلوم في محافظة الكرك (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

الشهري، علي بن صالح. (2019). درجة وعي معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمفهوم تقنية الواقع المعزز واستخداماتها في التدريس من وجهة نظرهم بمدينة تبوك. مجلة البحث العلمي في التربية، 20(الجزء الثالث عشر)، 529-511.

العامري، شبنان فالح سعد. (2023). دور تقنية الواقع المعزز في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي الحاسب الآلي في محافظة بيشة. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، 89(3)، 101-40.

العباسي، دانية عبد العزيز، والغامدي، حنان عبد الله. (2019). أثر تقنية الواقع المعزز في تبسيط المفاهيم المجردة في مادة الكيمياء والوصول لمستوى الفهم العميق عند طالبات الصف الأول ثانوي. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، مج8، ع14، 62-74.

الفهد، تهاني بنت فهد. (2018). فاعلية استخدام تقنية الواقع المعزز Augmented Reality في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مادة الفيزياء بمدينة الرياض. مصر: جامعة عين شمس- كلية التربية- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

بارعيده، إيمان سالم أحمد، والحازمي، آمنة دخيل الله رديفان. (2019). أثر استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم الجغرافيا على تنمية مهارة الرسوم البيانية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. مجلة كلية التربية، مج30، ع119، 429-462.

جميلة بنت يحيى جابر الحريصي والنفي، صالح بن إبراهيم. (2022). معوقات استخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم العلوم من وجهة نظر معلماته للمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية، 30(3)، 462-437.

- خلف، أريج أحمد، وحريري، رندة. (2019). (أثر استخدام الواقع المعزز (تطبيق) HP Reveal في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الابتدائية بالصف السادس الابتدائي. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع28، 173-210.
- خميس، فاطمة إبراهيم غريب. (2022). استخدام تقنية "الواقع المعزز" في تدريس مقرر طرق البحث العلمي: دراسة تجريبية. المجلة الدولية للعلوم المكتبات والمعلومات، مج9، ع1، 155-183.
- خميس، محمد عطية. (2015). تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز وتكنولوجيا الواقع المخلوط. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 25(2)، 1-3.
- عبد القادر، فاطمة الزهراء محمد. (2018). فاعلية استخدام وحدة تعليمية قائمة على تقنية الواقع المعزز في تنمية التحصيل والمهارات العلمية في مادة الكيمياء لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية.
- عبد المقصود، ناهد فهمي. (2017). أثر استخدام تطبيقات الواقع المعزز في إكساب المفاهيم العلمية وبقاء أثر تعلمها لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية، مج17، ع5، 309-368.
- عطار، عبد الله إسحاق؛ كنساره، إحسان محمد (2015). الكائنات التعليمية وتكنولوجيا النانو، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.
- عمر، أمل نصر الدين سليمان. (2017). دمج تكنولوجيا الواقع المعزز في سياق الكتاب المدرسي وأثره في الدافع المعرفي والاتجاه ونحوه. مصر: جامعة عين شمس- كلية التربية.
- عيسى، سامي عبد الحميد محمد، الصباغ، حسن عبد العزيز عبد العزيز. (2018). توظيف تقنية الواقع المعزز عبر الجوال بأنماط دعم متنوعة (ثابت/مرن) في تنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث. ع. 37، ج. 2، أكتوبر 2018. ص ص. 151-193
- 2.8. المراجع الأجنبية:**

Al-Hashimiyah, A. N. (2020). *The Effectiveness of Using Augmented Reality Environment on Grade 10 Students' Achievement and Attitudes in Information Technology (IT) Subject* (Doctoral dissertation, Sultan Qaboos University).

Al-Shahrani, H. A. (2021). Examining Saudi Secondary School Teachers' Acceptance of Augmented Reality Technology. *Islamic University Journal for Educational and Social Sciences*, 5(2), 153-179

Estapa, A., & Nadolny, L. (2015). The effect of an augmented reality enhanced mathematics lesson on student achievement and motivation. *Journal of STEM education*, 16(3).

Kapoor, V., & Naik, P. (2020). Augmented reality-enabled education for middle schools. *SN Computer Science*, 1, 1-7.

Ibáñez, M. B., Portillo, A. U., Cabada, R. Z., & Barrón, M. L. (2020). Impact of augmented reality technology on academic achievement and motivation of students from public and private Mexican schools. A case study in a middle-school geometry course. *Computers & Education, 145*, 103734.

Sahin, Dilara, and Rabia Meryem Yilmaz. "The effect of Augmented Reality Technology on middle school students' achievements and attitudes towards science education." *Computers & Education* 144 (2020): 103710.

Uriarte-Portillo, A., Ibáñez, M. B., Zatarain-Cabada, R., & Barrón-Estrada, M. L. (2022). Higher Immersive Profiles Improve Learning Outcomes in Augmented Reality Learning Environments. *Information, 13*(5), 218.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.12

أثر الدمج المصرفي على الأداء والربحية في المصارف السودانية تجربة بنك النيل الأزرق المشرق (2015-2020)

The impact of banking consolidation on the performance and profitability of Sudanese banks, the experience of the Mashreq Blue Nile Bank (2015-2020)

إعداد: الدكتور/ عمر علي بابكر الطاهر

أستاذ مساعد، قسم إدارة الأعمال، الكلية الجامعية بالدر، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Email: obabiker@jazanu.edu.sa

الدكتور/ نزار قاسم بنعبدالله

أستاذ مساعد، قسم إدارة الأعمال، الكلية الجامعية بالدر، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Email: nbenabdalla@jazanu.edu.sa

المستخلص

تناول البحث الدمج المصرفي في السودان بهدف إصلاح القطاع المصرفي في السودان وذلك بدراسة أثر الدمج المصرفي على الأداء والربحية في المصارف السودانية، وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على مفهوم الدمج المصرفي وأهميته وأنواعه وأهدافه ودوافعه وإبراز تجربة بنك النيل الأزرق المشرق للدمج المصرفي في السودان وتبرز أهمية البحث من أن القطاع المصرفي يعتبر هو الدعامة الرئيسية والمحرك الأساسي لعملية التنمية الاقتصادية في البلاد، وأن صغر حجم المصارف بالسودان وحاجتها لتلبية المعايير الدولية لمتطلبات رأس المال كلها تجعل من دراسة الدمج المصرفي أهمية كبرى. كما تكمن مشكلة الدراسة بمعرفة أثر الاندماج المصرفي على الأداء المالي والمصرفي والربحية. ، وذلك بدراسة تجربة الدمج المصرفي التي تمت بين بنك النيل الأزرق وبنك المشرق في أكتوبر 2003 بهدف التعرف على الآثار والنتائج التي ترتبت عن عملية الدمج على الأداء المالي والربحية وقد توصلت الدراسة من خلال مناقشة مكونات قائمة المركز المالي وقائمة الدخل خلال فترة الدراسة لعدة نتائج منها أن الدمج المصرفي يعمل على زيادة رؤوس الأموال وزيادة السيولة لتحقيق أعلى معدلات أرباح، وهذا يعني أن الدمج المصرفي في السودان هنا قد حقق الهدف الأول من هذه الدراسة والذي تمثل في تقوية رؤوس الأموال كذلك بقية الأهداف تحققت منها تلبية حاجات الاستثمار. وبعض التوصيات من أهمها أن على البنوك السودانية أن تتخذ الدمج المصرفي خياراً استراتيجياً لها لخلق كيانات مصرفية قادرة على المنافسة، وأن من الضرورة تفعيل عملية الدمج المصرفي بصورة أكبر بين المصارف السودانية لتفادي المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل المصرفي.

الكلمات المفتاحية: الأداء المصرفي، التحديات، الدمج المصرفي، إصلاح القطاع المصرفي، كيانات مصرفية

The impact of banking consolidation on the performance and profitability of Sudanese banks, the experience of the Mashreq Blue Nile Bank (2015-2020)

Abstract

This research dealt with banking integration in Sudan with the aim of reforming the banking sector in Sudan by studying the impact of banking merger on performance and profitability in Sudanese banks, and the aim of this study was to identify the concept of banking merger, its importance, types, goals and motives and highlighting the experience of the Mashreq- Blue Nile Bank for bank merger in Sudan The importance of the research highlights that the banking sector is the main driver of the economic development process in the country, and that the small size of banks in Sudan and their need to meet international standards for all capital requirements makes the study of banking merger is great. The problem of the study also lies in knowing the impact of banking merger on banking profitability and financial performance The study reached several results, including that banking merger increases capital and increases liquidity to achieve the highest profits rates, and this means that the banking merger in Sudan has achieved the first goal of this study, which is represented in strengthening the capital, as well as the rest of the goals, was achieved to meet the needs of investment. Some of the recommendations are the most important of which are that Sudanese banks must take bank merger as a strategic choice for them to create bank entities capable of competing, and that it is necessary to activate the bank merger process more between Sudanese banks to avoid the problems and obstacles facing banking activities.

Keywords: Banking Performance, Challenges, Banking Merger, Banking Sector Reform, Banking Entities

1. مقدمة

تميز العصر الحاضر بأنه عصر الكيانات الاقتصادية الكبرى، لذلك يعد الاندماج من أهم التحولات التي شهدتها القطاع المالي والمصرفي عالمياً، باعتباره أحد المظاهر الأساسية للعولمة وأحد التحديات للقطاع المصرفي الذي من شأنه أن يعزز القدرة التنافسية ويدعم القدرة على الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا المتقدمة وما يتولد عنها من منتجات مالية ومصرفية مبتكرة كما أصبحت قضية دمج واستحواذ البنوك إحدى القضايا الساخنة على الساحة المصرفية العالمية والإقليمية، ليس في الوقت الراهن فحسب ولكن أيضاً منذ الثمانينيات في القرن الماضي بصفة عامة وخلال عقد التسعينيات بصفة خاصة، فقد شهدت بدايات هذا القرن اندماجات واستحواذات لم يسبق لها مثيل سواء من حيث الكم أو من حيث الحجم، وبات من الصعب أن يمر أسبوع دون أن نسمع عن عملية دمج واستحواذ بنك أو مؤسسة مالية هذا وقد بدأت ظاهرة دمج واستحواذ البنوك على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية ثم تبعتها الدول المتقدمة في أوروبا واليابان وهناك أيضاً حالات مماثلة في بعض الدول النامية، وخصوصاً تلك التي واجهت أزمات مالية، باعتبار أن دمج واستحواذ البنوك أحد وسائل إعادة الهيكلة وبرز موضوع الدمج المصرفي كأحد الوسائل لمعالجة الأزمة المصرفية وبصفة خاصة المصارف المتعثرة ومشكلة المديونية الداخلية والخارجية، وازداد الاعتقاد لدى السلطات النقدية والمصارف التجارية بأن الدمج المصرفي هو العلاج الناجع للكثير من المشاكل المصرفية مثل تدني ربحية المصارف وتناقص قواعدها الرأسمالية وضعف قدرتها على مواجهة المنافسة.

ويعتبر موضوع دمج واستحواذ البنوك من أكثر الموضوعات المثيرة للجدل، حيث يرى البعض أنه يحقق العديد من المزايا الناتجة عن اقتصاديات الحجم الكبير واقتصاديات المجال وزيادة الكفاءة، بينما يرى البعض الآخر أن هناك بعض عمليات دمج لم تحقق هذه الآثار وكانت نتائج الدراسات مختلطة.

1.1. مشكلة الدراسة

تتميز العلاقات الاقتصادية الدولية في الألفية الثالثة بالكثير من الخصائص التي تشكل في مجموعها تحديات مهمة لدول العالم كافة، وتعتبر ظاهرة الدمج المصرفي من أهم القضايا المطروحة على الساحة الاقتصادية فالمصارف السودانية واجهت في الفترة الأخيرة صعوبات جمة وإشكالات كثيرة تمثلت في عدم وفاء بعض من عملائها بما عليهم من التزامات تجاه هذه المصارف، وضعف رؤوس أموالها وضعف قدرتها التنافسية وتدني مستوى الربحية، مع ذلك ومن واقع الأدبيات المصرفية نجد أن عمليات الدمج المصرفي التي اكتملت في السودان كانت محدودة جداً.

وهذه مجموعة من الأسئلة لتوضيح هذه المشكلة: -

- ما هي الأسباب والدوافع وراء عمليات الدمج المصرفي في السودان؟
- لماذا تعاني المصارف السودانية من مشاكل وصعوبات انخفاض معدلات الربحية؟
- هل للدمج المصرفي أثر على الأداء المالي والربحية للمصارف السودانية من واقع تجربة بنك النيل الأزرق المشرق؟

2.1. أهمية الدراسة

وتتبع مدى أهمية دراسة وبحث الموضوع في السودان وجمع المعلومات اللازمة للوقوف على حقيقة الأمر ودراسة الحالة لاسيما وأن القطاع المصرفي هو الدعامة الرئيسية والمحرك الأساسي لعملية التنمية الاقتصادية في البلاد، وأن قوة المركز المالي للمصرف وقدرته التنافسية وتقديم الخدمات المصرفية الحديثة والمتميزة تأتي من المصارف الكبيرة. وأن صغر حجم المصارف بالسودان وحاجتها لتلبية المعايير الدولية لمتطلبات رأس المال كلها تجعل من دراسة الدمج المصرفي أهمية كبرى.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:-

- التعرف على مفهوم الدمج المصرفي وأهميته وأنواعه وأهدافه، كذلك التحديات والمشاكل التي واجهت الدمج المصرفي في السودان.
- إبراز الآثار الناجمة عن تجربة بنك النيل الأزرق المشرق للدمج المصرفي في السودان على صعيد الأداء المالي والربحية.

4.1. منهجية الدراسة

إن هذه الدراسة تتبع المنهج الوصفي التاريخي لتوضيح الجوانب المتعلقة بالدمج المصرفي ولتتبع الدراسات السابقة والمنهج التحليلي بأخذ تجربة بنك النيل الأزرق المشرق ومعرفة أثر الدمج على الأداء المالي والربحية للمصارف السودانية وتعتمد الدراسة على مصادر أولية ومصادر ثانوية من مراجع والتقارير السنوية لبنك النيل الأزرق المشرق.

2. الدمج المصرفي

الدمج المصرفي هو أحد الوسائل الأساسية لمواجهة التأثيرات الناتجة عن المتغيرات العالمية، وقد تزايد بشكل كبير نتيجة لمتغيرين أساسيين من متغيرات العولمة الأول هو اتفاقية تحرير الخدمات المصرفية مما أدى إلى زيادة حدة المنافسة في السوق المصرفية العالمية وظهور الكيانات المصرفية الكبيرة، أما المتغير الثاني والذي جعل الدمج المصرفي ضرورة حتمية هو المتعلق بمعيار كفاية رأس المال بما لا يقل عن 8% كحد أدنى والتي قد تصل إلى 12% تبعاً لمقررات لجنة بازل مما دفع البنوك الصغيرة للاندماج لتدبير الزيادة المطلوبة من رؤوس أموالها لتستمر في السوق المصرفية العالمية. كذلك كان الدمج المصرفي نتاجاً لانتشار التكتلات الاقتصادية الإقليمية وثورة الاتصالات والمعلومات ومتغيرات العولمة الأخرى.

1.2. مفهوم الدمج المصرفي

يعبر الدمج المصرفي عن الاتحاد بين مؤسستين مصرفيتين أو أكثر تحت إدارة واحدة وظهور مصرف جديد له صفة قانونية مستقلة أو زوال أحد المصارف من الناحية القانونية وضمه إلى المصرف الدامج الذي يمتلك جميع حقوق المصرف المدموج ويلتزم بكافة التزاماته تجاه الغير، وقد يكون الدمج جزئياً من خلال تملك أحد المصارف لحصص مؤثرة من أسهم مصرف آخر ويمكن أن تتم عمليات الدمج داخل حدود الدولة أو خارج الحدود. (التونى، محمود أحمد، 2007)

كما يعرف الدمج لغوياً دمج الشيء دخل واستحكم فيه، وأنه انضمام عدة مؤسسات مع بعضها البعض انضماماً تفقد بموجبه كل مؤسسة استقلالها وتحل محلها مؤسسة واحدة. وقانونياً تعنى الكلمة اندماج مؤسسة صغيرة بمؤسسة أكبر منها مما ينجم عنه اختفاء المؤسسة الأولى أي اندماج شركة أو شركات صغيرة بشركة كبيرة بإحدى الطرق المعروفة.

المنتدى الاقتصادي www.shareshab.com

إن مفهوم الدمج المصرفي لا يختلف عن مفهوم الدمج في أي قطاع من القطاعات الاقتصادية الأخرى، فهو يعني ضم مصرف أو عدة مصارف متشابهة في أحد المصارف أو بتشكيل مؤسسة قانونية جديدة.

2.2. طرق وأنواع الدمج المصرفي

هناك طريقتان للدمج المصرفي هما الدمج داخل السوق أو الاندماج حسب طبيعة النشاط بين مصرفين أو أكثر لديهم نفس نوع النشاط في أسواق متماثلة في نطاق جغرافي واحد وبأنظمة داخلية متشابهة مما يحقق وفورات في التكاليف. والدمج خارج السوق أو الاندماج المختلط ويتم بين مصرفين أو أكثر يعمل أحدهم في نطاق جغرافي أو نشاط غير الذي يعمل فيه المصرف الآخر ويؤدي ذلك إلى زيادة حصة المصرف الجديد وتنوع مصادر إيراداته والتكامل في الأنشطة للمصرفيين المندمجين.

ومن أنواع الدمج المصرفي:-

الدمج الطوعي

ويتم هذا النوع بموافقة مجلسي إدارة المصرفين الدامج والمندمج وذلك بشراء المصرف الدامج للمصرف المندمج. وتشجع البنوك المركزية في العديد من الدول هذا النوع من الدمج لتحقيق الربحية والقدرة على التنافس و وفورات الحجم الكبير.

الدمج الإجمالي

يحدث عن طريق البنك المركزي ويأتي كحل للمصارف المتعثرة أو التي على وشك الإفلاس والتصفية، ويستخدم لتنقية المصارف المتعثرة مقابل إعفاءات ضريبية مشجعة وغيرها من الحوافز. (ناجي، فضل علي، 2006)

الدمج العدائي

وتعارض على هذا النوع عادة إدارة المصرف المندمج لتدني السعر الذي يقدمه المصرف الدامج، عندها تقوم إدارة المصرف الدامج بتقديم العرض إلى مساهمي المصرف المندمج وبعد إتمام عملية الدمج والاستيلاء عليه يتم تغيير إدارته. (حماد، طارق عبد العال، 2003)

3.2. أهداف ودوافع وأسباب الدمج المصرفي

يعتبر الدمج المصرفي أحد أسباب نمو القطاع المصرفي في العالم، وسياسة دمج المصارف هي ظاهرة سليمة لها أسباب ودوافع وأهداف، وترتبط هذه الأهداف بتدعيم وسائل العمل المصرفي للوصول إلى مستوى عالي من الخدمة المصرفية وتحقيق مستوى مرتفع من الربحية مما يجعلها قادرة على الاستمرار بشكل ناجح وسليم، ويمكن تجميع أسباب ودوافع وأهداف عمليات الدمج المصرفي طوعياً كان أم إجبارياً في الآتي:

1- سلامة الجهاز المصرفي بتحسين الإدارة المستهدفة.

2- الاستفادة من وفورات الحجم (تحقيق وفورات اقتصادية من عملية الدمج)

3- زيادة رؤوس أموال المصارف والاستفادة من المزايا الضريبية.**4- النمو والتوسع في الخدمات وقاعدة العملاء**

وزيادة حجم التسهيلات المقدمة للعملاء وخفض درجة المخاطر نتيجة للتنوع، والتوسع في مجالات مصرفية جديدة والانتشار الجغرافي وبالتالي تحسين مستوى الربحية وتعظيم قيمة المصرف الجديد وتحقيق مصالح المساهمين وإحداث التكامل بين الأنشطة المصرفية. (البساط، هشام، 1992)

5- دمج وتوحيد الموارد المتاحة (استخدام أمثل للموارد)**6- التقدم التكنولوجي**

7- مواجهة مخاطر العولمة: وذلك بتكوين كيانات مصرفية كبيرة قادرة على امتصاص المخاطر من خلال الانتشار الجغرافي وتنوع خدمات المصرف وبالتالي توزيع المخاطر وتقليل حدتها. (خضر، حسان، 2005)

4.2. تحديات ومشاكل الدمج المصرفي**تتمثل تحديات الدمج المصرفي في الآتي:**

- 1- تحدي الفشل في عملية الدمج المصرفي: حيث أن النجاح من الفشل يعتمد على القائمين به ومدى كفاءتهم ومهارتهم في ادارة العملية.
- 2- تحدي أن يكون الدمج المصرفي هدف في ذاته: أي لا يكون قرار عشوائي لأن الدمج المصرفي هو أداة ووسيلة لتحقيق مجموعة أهداف تعطي للمصرف المندمج الفاعلية والتطوير وابتكار فرص اقتصادية تحقق النمو للمصرف المندمج وتوفر الدافعية والانجاز والابتكار.
- 3- تحدي عدم استخدام المنهج العلمي لإتمام عملية الدمج، لأن الدمج المصرفي قد يكون علاجاً ناجحاً لاكتساب المزيد من القوة لذا لا بد من التخطيط السليم والتنظيم والتوجيه والمتابعة لهذه العملية.
- 4- تحدي عملاء المصارف المندمجة: يتطلب تأكيد عناصر الثقة والأمان وأن حقوق العملاء لن تتأثر وأن المصرف المندمج سيوفي بكافة التعهدات والالتزامات، وأن العملاء هم ركيزة المصرف ومحور نشاطاته وأساس معاملاته ونموه.

أما أهم مشاكل الدمج المصرفي تكمن في التالي:

- أ- ظهور مؤسسات مالية كبيرة الحجم تعمل على ترسيخ وتعميق الاحتكار مما يؤدي إلى فرض شروطها في تعاملها على السوق.
- ب- أن الدمج قد يؤدي لاعتبارات سياسية لا تأخذ الجدوى الاقتصادية بعين الاعتبار.
- ج- مخاطر أن تختفي الكفاءات والمؤهلات في الوحدات الصغيرة إذا ما ضمت إلى وحدات مرؤوسيتها ذو ثقل سياسي ونفوذ كبير ولكن دون مؤهلات مهنية ومصرفية.
- د. عدم وجود مؤسسات مصرفية تحقق المنافسة القوية في الخدمات المصرفية كما ونوعاً.
- هـ. فقدان روح المنافسة في السوق المصرفية بتمسك المصرف المندمج بالقديم ومحاربة التطوير والتقدم.

و. زيادة البيروقراطية في الحجم الكبير مما يؤدي لارتفاع تكلفة الخدمة المصرفية وانخفاض الأداء.
ز. إعادة هيكلة العمالة في المصرف وارتفاع نسبة البطالة يؤثر سلبا على السوق المصرفي.

3. الدراسات السابقة

دراسة طارق مجذوب ابراهيم، 2020

لمعرفة أثر سياسات الإصلاح المصرفي كأحد وسائل معالجة المشاكل والتحديات وأوجه الضعف في مؤسسات الجهاز المصرفي، قامت الدراسة باستعراض تجربة إعادة هيكلة وإصلاح الجهاز المصرفي السوداني من خلال قياس مؤشرات أداء الجهاز المصرفي. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الدمج المصرفي وبرامج الإصلاح المالي والإداري هي من أهم الوسائل لمعالجة مشاكل الجهاز المصرفي السوداني.

دراسة عماد سليمان شريف، مهدي عبد الله بابكر، 2018

الغرض من هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير الاندماج المصرفي على الأداء المصرفي للمصارف في السودان، وتكمن المشكلة الرئيسية في قياس درجة نجاح الدمج في المصارف السودانية خصوصا تقييم تجربة مصرف المزارع التجاري. كما هدفت الدراسة إلى خلق مؤسسات مصرفية قوية والتي تكون لها القدرة التنافسية محليا وعالميا. وقد وضحت نتائج الدراسة أن هناك زيادة كبيرة في رأس المال بعد الدمج وفي نفس الوقت الأرباح والودائع زادت.

دراسة محمد حسين الشريف، 2015

تمثلت مشكلة البحث في حاجة القطاع المصرفي في السودان إلى توفير رأس مال كبير وسيولة نقدية عالية، كما يهدف البحث إلى دراسة أثر اندماج المصارف بالسودان على نشاطها وربحياتها ومعدلات النمو فيها. ومن أهم نتائج البحث إن عملية الاندماج في المصارف السودانية محل الدراسة أدت لتحسن في مقدرة المصرف المندمج وكذلك زيادة معدلات النمو وحسنت من نشاط المصرف المندمج، ومن أهم التوصيات التوسع في عمليات اندماج المصارف اندماجا طوعيا لتحقيق مزايا اقتصاديات الحجم الكبير وتعظيم الربحية.

دراسة هيثم يعقوب اسحق عبد الله، 2013

أجريت هذه الدراسة على القطاع المصرفي، وهدفت الدراسة الاندماج وأثره على الأداء في هذا القطاع بالسودان بالتركيز على بنك النيل الأزرق المشرق كدراسة حالة، ووجد أن مشكلة الدراسة تتلخص في أن ضعف رأس المال في بعض البنوك أدى إلى إفلاسها وأضعاف مقدراتها المالية والتنافسية، لاسيما هذا البنك قبل الدمج. عليه تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الدمج المصرفي على الأداء وإلى أي مدى أثر الدمج في تحسين أداء بنك النيل الأزرق المشرق بالإضافة لمعرفة أثر الدمج على التقييم الاقتصادي للبنك. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: هي أن الاندماج قد أدى لزيادة مستوى الربحية وتحسنت السيولة عما كانت عليه قبل الدمج وزادت ودائع البنك كما زاد عدد عملائه أيضا زاد رأس مال البنك كما زادت الاستثمارات قصيرة الأجل وانخفضت المصروفات وانخفاضا مقدرًا وتمت زيادة الإيرادات على نحو مقدر وتم إدخال تقنية حديثة في العمل. أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة كانت ما يلي: زيادة نسبة كفاية رأي المال للتوافق مع النسبة المحددة من بنك السودان وزيادة عدد

فروع البنك في الولايات المختلفة كما أن على البنك المركزي زيادة وعي وثقافة الدمج بين البنوك والاهتمام أكثر بتطوير الأساليب الوقائية للحماية من المخاطر.

دراسة نازك ابراهيم الامين كشكوش، 2008

تتمثل مشكلة البحث في أن الدمج المصرفي أصبح أحد الخيارات التي تلجأ إليها المصارف حتى تصبح ذات موارد كبيرة واستعدادات تقنية متطورة، كما هدف البحث إلى إبراز مشاكل ومعوقات الجهاز المصرفي واهمية الدمج المصرفي في زيادة كفاءة المؤسسات المندمجة مع افتراض أن الدمج المصرفي يؤدي إلى تقوية المركز المالي للمصرف المندمج وبالتالي زيادة القدرة التنافسية له.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنه نتيجة الدمج وتكوين مصرف المزارع التجاري حدثت زيادة كبيرة في ودائع البنك بعد الدمج كذلك استمرار تزايد اصول البنك بعد الدمج. ومن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث تحديث التقنيات المصرفية وتنمية مهارات العاملين واعداد الكوادر المصرفية على مستوى عالي.

دراسة سهير علي محمد علي عيسى، 2008

المشكلة أنه يعتبر الدمج المصرفي من أهم السياسات المتاحة لتطوير العمل المصرفي والتي لجأت إليها الكثير من الدول وخاصة الدول النامية، والسودان كأحد الدول النامية اتبع سياسة الدمج لتطوير كفاءة وأداء المصارف، فهل سياسة الدمج في السودان أدت إلى تحسين الموقف المالي للمصارف المعنية مقارنة بالمصارف الأخرى.

هدف البحث إلى الوقوف على سياسة الدمج المصرفي والاطلاع على تجارب الدمج والتملك على المستوى العالمي والاقليمي والمحلي. هذا للتعرف على سياسات بنك السودان المتعلقة بالإصلاح المصرفي ثم تقييم تجربة مصرف المزارع التجاري قبل وبعد الدمج. اعتمد البحث على أسلوب البحث الاحصائي بجمع المعلومات من الجهات المختصة في المجال وتحليلها. وأهم النتائج هي أن الدمج المصرفي يعمل على توسيع القاعدة الرأسمالية وتجميع الموارد المالية من كفاءات ومهارات مما يساعد على الانطلاق السليم. هذا بزيادة الودائع بالنسبة للمصرف الجديد الناتج عن الدمج

وصت الدراسة بالاهتمام بإجراء دراسة جدوى متكاملة لعملية الدمج للوقوف على كافة انشطتها. هذا مع ضرورة تقوية المراكز المالية للمصارف السودانية عبر زيادة راس المال من وقت لآخر ووضع قانون للدمج المصرفي يضمن عدم احتكار الخدمات المصرفية وما يترتب عليه من آثار سلبية.

دراسة مصطفى محمد مسند، 2002

مشكلة البحث تكمن في وجود عدد كبير من البنوك التجارية والبنوك المتخصصة بجميع ارجاء البلاد. وقد قام البنك المركزي بالطلب من بنوك القطاع العام الاندماج بهدف تقويتها وخلق مؤسسات مصرفية قوية من النواحي المالية والبشرية والتنظيمية لتؤدي دورها التنموي، والمشكلة الأخرى التي تواجه الدمج المصرفي تتمثل في أن المواطن السوداني ذو الوعي المصرفي الضعيف نسبياً، يتعامل مع بنوك بعينها. فإذا تمت عملية الدمج لأحد هذه البنوك التي يتعامل معها فإن ذلك ربما يفقده الثقة في التعامل مع هذه المجموعة المدمجة ومن ثم الهروب من الجهاز المصرفي بآثره وكيف يمكن أن تتم عملية الدمج مع نشر الوعي المصرفي على أكبر قطاع من المواطنين. هدف هذا البحث إلى ايجاد صيغة لدراسة امكانية دمج بعض بنوك القطاع العام حتى تساعد البنك المركزي في اتخاذ قراراته وتكون مرجعاً لممارسة دوره الرقابي فيما يختص بهذا الشأن كما تعين

المهتمين بالمجال الاقتصادي عموماً والعمل المصرفي على وجه الخصوص. استنتج البحث ضرورة تهيئة ال ظروف المساعدة على الاندماج بالالتزام بالحد الأدنى لرأس المال المدفوع مما يدفع المصارف غير القادرة إلى إيجاد حل لرفع رؤوس أمواله عن طريق الاندماج.

دراسة عبد المطلب محمد آدم (2002م)

تساؤلات هذه الدراسة عن مبررات الدمج وأثره على حساب الأرباح والخسائر. كذلك دراسة أثر الدمج على حجم التمويل المقدم للقطاعات الاقتصادية المختلفة وعلى حساب رأس المال وعلى العاملين. الهدف الأساسي من هذا البحث هو دراسة دور الدمج المصرفي وأثره على الجهاز المصرفي في السودان للاطلاع على تجارب الدمج وتقييم تجربة مجموعة بنك الخرطوم للاستفادة من مقومات النجاح أو الفشل. أهم النتائج كانت في اعتبار الدمج المصرفي شكلاً من أشكال التوسع الذي يستهدف تعظيم الربح بالاستفادة من وفورات الحجم، كما يستهدف النمو والتوسع داخلياً وخارجياً. بالإضافة إلى أن التجارب العلمية دلت على تحفيز عمليات الدمج المصرفي من قبل السلطات المالية كتشجيع لعمليات الدمج.

4. الدمج المصرفي في السودان

1.4. تاريخ الدمج المصرفي في السودان

من واقع الأدبيات المصرفية المتوفرة عن حالات الدمج المصرفي في السودان نجد أن بدايات الدمج المصرفي في السودان ترجع إلى السبعينيات من القرن الماضي، وأن عمليات الدمج التي اكتملت كانت محدودة جداً ولم تتجاوز الست حالات وتباينت أشكال الدمج التي تمت بين دمج طوعي ودمج إجباري ودمج إصلاحي. وسنعرض لكل منهم نوعه ودوافعه أو أهدافه. وحالات الدمج المصرفي التي اكتملت في السودان حتى الآن:-

1/ دمج بنك جوبا التجاري في بنك امدرمان

بناء على قانون تنظيم البنوك والادخار 1973 تم أول دمج مصرفي ونتج عنه بنك جوبا امدرمان، وتم تغيير اسمه إلى بنك الوحدة عام 1975

2/ دمج بنك الشعب التعاوني في بنك الخرطوم

تم ذلك الدمج المصرفي في عام 1982 بموجب قرار صادر من بنك السودان المركزي (دمج إجباري) بعد أن تعثر بنك الشعب التعاوني نتيجة ضعف وتآكل رأس ماله وتراكم مديونيته المتعثرة والمشكوك في تحصيلها والمفتقرة إلى الضمانات نسبة لان بنك الشعب التعاوني كان متوسعاً في قروضه الصناعية وتمويل صناعة النسيج بالتحديد التي واجهت صعوبات هيكلية وصعوبات ظروف عمل، مما حتم عملية دمجها بكل فروعه وكل موظفيه وأصوله وخصومه مع بنك الخرطوم الذي تميز بالسيولة العالية وكان دمج خاسر في جاسر. (الظاهر، عمر، رسالة دكتوراه غير منشوره 2006)

3/ دمج بنك الوحدة والبنك القومي للاستيراد والتصدير في بنك الخرطوم

تم دمج بعض المصارف التجارية والتنموية المملوكة للدولة في إطار برنامج الإصلاح المصرفي الذي تضمنته سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي التي انتهجت عام 1992. تم هذا الدمج عام 1993 (دمج إصلاحي) وكانت استراتيجية الدمج هي تقوية المصارف الحكومية توطئة لخصخصتها وفق قانون تنظيم العمل المصرفي لعام 1991 وسمي المصرف الجديد

بمجموعة بنك الخرطوم ولكن لقد صاحب هذه العملية بعض التشوهات نسبة لأنها كانت عملية ضم أكثر منها دمج ولأنها لم تطبق بالطريقة العلمية المثلى وافترقت للدراسة المتأنية التي تؤدي لنجاح الدمج وتحقيق الهدف المطلوب منه. ولمعالجة هذا الوضع قام البنك بإفاد سياسة الإصلاح المالي والإداري والهيكلي التي من أهم أهدافها إعادة هيكلة البنك إدارياً ووظيفياً وتوفيق أوضاع العمالة فيه، وإنفاذ برامج للإصلاح المالي وتسييل الأصول الثابتة لزيادة رأس المال، وتطبيق التقنية الالكترونية والمعلوماتية في الخدمات المصرفية، ومواكبة سياسات وبرامج البنك المركزي لإصلاح الجهاز المصرفي وايضاً عملت سياسة الإصلاح المالي على إنفاذ برنامج توفيق أوضاع البنك وتقليص عدد الفروع حتى أصبحت 53 فرعاً ، وتقليص العمالة على مدى أربعة سنوات وتلك من الآثار السلبية للدمج والتي أصبحت إيجابية في المدى المتوسط بعد انقضاء هذه السنوات (1995، 2000، 2002، 2006) وكانت نتائج سياسة الإصلاح المالي والإداري والهيكلي زيادة حجم الودائع والاستثمار، وأصبح البنك في مركز مالي قوي وذو قوة اقتصادية وارتفع رأس ماله. واكمل برنامج الخصخصة في عام 2006 حيث دخل بنك دبي الإسلامي كشريك استراتيجي بشراء 60% من الأسهم وخرج بنك الخرطوم من الإطار المحلي والإقليمي إلى العالمي.

Knoll@google.com محمد خالد محمد السيد)

4/ دمج البنك الصناعي السوداني في بنك النيلين

في إطار برنامج الإصلاح المصرفي الذي تضمنته سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي تم في مارس 1993 دمج البنك الصناعي السوداني في بنك النيلين وأصبح اسم البنك الجديد بعد الدمج مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية (دمج مختلط) بين مصرفين يعمل كل منهما في نشاط (تجاري، صناعي)، وكان الهدف الأساسي للدمج هو تقوية رأس المال وخلق مؤسسة مصرفية مقنطرة من النواحي المالية والبشرية والتنظيمية لكي تقوم بدورها في عملية التنمية الشاملة وقد حدد قرار الدمج هوية البنك الجديد بأن يكون متخصصاً في مجال التنمية الصناعية للمساعدة في خلق تنمية صناعية حقيقية في السودان بعد أن فشل البنك الصناعي السوداني الذي كان مملوكاً للدولة آنذاك وتعثرت قروضه للتغيرات في سعر الصرف وأسعار الماكينات والمواد الخام تبعاً لذلك. وأن يقوم البنك الجديد بإنشاء المؤسسات الصناعية والمساهمة في توسيع الأنشطة القائمة منها بمنح التمويل اللازم لها خاصة رأس المال التشغيلي، وإبداء النصح والمشورة للمؤسسات الصناعية في السودان إدارياً وفنياً ومساعدتها للحصول على الخدمات والتسهيلات اللازمة، والتعاون مع الجهات الحكومية المختصة في القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بإنشاء المؤسسات الصناعية والتنمية الجديدة في السودان والقيام بتمويل الحرفيين والمهنيين والصناعات الصغيرة وتقديم المساعدات لهم لتطوير مجالاتهم. (الفتاح عبد الله محمد أحمد، 2003)

إن من نتائج هذا الدمج آنذاك أن ارتفع رأس المال البنك من 16 مليون فقط إلى 266 مليون جنيه وأصبح ذو جدارة ائتمانية، وقد استفادت أنشطة الصناعة من الخدمات العديدة لفروع بنك النيلين المنتشرة، واستفاد البنك الجديد من خطوط التمويل والمساعدات المالية والفنية من المؤسسات والمنظمات الدولية التي كانت تأتي للبنك الصناعي السوداني لذا برزت مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية كإحدى المؤسسات المالية الكبرى في السودان آنذاك ولكن تدهورت المجموعة مستقبلاً لأنه دمج خاسر في جاسر.

5/ دمج البنك التجاري السوداني في بنك المزارع

تم هذا الدمج في عام 1998 في إطار برنامج توفيق أوضاع المصارف الذي أقره بنك السودان المركزي خلال الفترة (1994-1997) والذي كان من أهدافه الأساسية خلق مؤسسات مصرفية قوية تتسم بكفاية رأس المال وفق مقررات لجنة بازل وذات قواعد إدارية تستطيع أن تنافس محلياً ودولياً. تم الدمج بعد موافقة مجلسي إدارة المصرفين وجمعيتيهما العموميتين وبنك السودان المركزي (دمج طوعي)، ولتنفيذ عملية الدمج تم تكوين لجنة مشتركة من المصرفين تحت إشراف بنك السودان المركزي وضعت لائحة تأسيس المصرف الجديد بعد الدمج تحت اسم مصرف المزارع التجاري. (الطاهر الجزولي هاشم، 2010)

6/ دمج بنك النيل الأزرق في بنك المشرق

في عام 2003 تم الدمج بين كل من بنك النيل الأزرق وبنك المشرق بعد موافقة مجلس إدارة كل منهما وكذلك الجمعية العمومية لكل منهما وموافقة بنك السودان المركزي (دمج طوعي)، والدافع أو الهدف الأساسي من وراء عملية الدمج تقوية المالي وموقف السيولة للمؤسسة الوليدة بنك النيل الأزرق المشرق، والعمل على تخفيض التكاليف وزيادة الأرباح وتبادل الخبرات الإدارية والفنية بينهما مع الاستفادة من التقنيات الحديثة.

2.4. المشاكل والتحديات التي تواجه الدمج المصرفي في السودان

إن تجربة السودان في مجال دمج البنوك تعد محدودة، وقد اهتمت السلطات المسؤولة في الفترة الأخيرة اهتماماً كبيراً بتطوير القطاع المصرفي. ويأتي موضوع دمج واستحواذ البنوك في مقدمة محاور تطوير القطاع المصرفي وإعادة هيكلته، نظراً لصغر حجم رأسمال وأصول معظم البنوك السودانية، وكذلك لأن الاقتصاد السوداني يعتبر مفتوحاً على العالم الخارجي والأسواق المالية الدولية ويعتبر السودان من أوائل الدول النامية التي وقعت اتفاقية تحرير التجارة في مجال الخدمات المالية وإن عملية دمج المؤسسات المالية العاملة في البلاد لتوفير رؤوس أموال كبيرة إضافة إلى تحسين البيئة الاستثمارية، إن دمج المصارف أياً كانت حكومية أو خاصة أو متخصصة من سمات هذا العصر والذي تتنافس فيه الاقتصاد. ويعتبر الاندماج خطوة وجزء من إعادة الثقة للجهاز المصرفي السوداني، وأن عمليات الاندماج تولد اقتصاديات كبيرة تسهم في دعم الاقتصاد المحلي ولها إيجابيات منها التوسع المستقبلي وتحقيق كفاءة التشغيل ورفع الربحية وتعظيم الملكية والقدرة على مواجهة المتغيرات المالية المستقبلية. (نصر، فاطمة الياس. ابراهيم، سمية عبدالله، 2016) ونجد أن من أهم التحديات التي تواجه المصارف السودانية في "ضعف رساميلها مقارنة بنظيراتها الإقليمية والعالمية، إضافة إلى شح السيولة، فضلاً عن تحديات خارجية تتمثل في تعثر انسياب التحويلات المالية والمصرفية الخارجية إلى هذه المصارف، وذلك لوجود اسم السودان في قائمة الدول الراحية للإرهاب، حيث درجت أميركا على فرض غرامات مالية ضخمة على البنوك العالمية التي تتعامل مع السودان، وبالتالي لا تستطيع البنوك والمصارف العالمية مخالفة هذه الإجراءات باعتبار أميركا سوقاً اقتصادية كبيرة يصعب الاستغناء عنه، لذلك يجب على الحكومة السودانية تكثيف مساعيها لرفع اسم البلاد من هذه القائمة حتى تتمكن من الاستفادة من دعم مؤسسات التمويل العالمي وصولاً بالاقتصاد السوداني إلى مرحلة التعافي". (عصام عبدالوهاب بوب، 2011)

مشاكل البنوك السودانية كثيرة، ما أفقدها دورها في التنمية والتمويل في القطاعات الأخرى، كما أن إمكانيات هذه المصارف لا تتناسب مع احتياجات التنمية المطّردة، فانخفاض قيمة الجنيه السوداني المستمرة أثر في التمويل لارتفاع قيمة الدولار أمام العملة المحلية، بالتالي لابد من التوسع في نشاط المصارف، إضافة إلى إنشاء مصارف برأسمال كبير، وأن تكون متخصصة في تمويل التنمية، وأن أغلب نشاط البنوك في السودان يقتصر على تمويل الحكومة مقابل العائدات التي تحصل عليها من شهادات شهامة والصكوك. واتجاه الحكومة إلى مزيد من توسيع صور الاستدانة سيؤدي إلى توقف نشاط البنوك في التمويل تماماً، كما ستتأثر القطاعات الصناعية والزراعية والتنمية الاقتصادية، وستحوّل البنوك إلى عميل يستثمر أمواله داخل الحكومة.

وقد واجهت عمليات الدمج المصرفي التي تمت بالسودان بعض المشاكل والتحديات تمثلت في الآتي:

- التكاليف الكبيرة التي تتطلبها عملية الربط التكنولوجي بين الفروع المنتشرة للمصرف الجديد.
- انخفاض الكفاءة النسبية لبعض العاملين في مواجهة مستجدات العمل المصرفي في المصرف الجديد مما يستلزم مزيداً من النفقات الضرورية لإعادة تدريبهم وتأهيلهم.
- لم تستوعب تشريعات الدمج المصرفي الإجراءات التشجيعية لعملية الدمج والمؤسسات الداعمة لسياسات الدمج ومؤسسات التقييم المتخصصة.
- مشاكل تقليص عدد الفروع وإعادة هيكلة بعض الفروع إدارياً وتنظيمياً للتشابه في التوزيع الجغرافي، وللتدخلات السياسية غير المباشرة لعمل التوازنات السياسية.
- الاتجاه نحو المركزية في القرارات المصرفية وفقدان العملاء لذلك، كذلك انخفاض رضا العملاء نظراً لتغيير العاملين وإغلاق بعض الفروع ونقل الحسابات لفروع أخرى، ومن ثم فقدان عنصر التفاعل الشخصي بين العميل والعاملين وهو أحد العناصر الهامة في الحفاظ على ولاء العملاء. (AbdAllah, Haytham Yagoub, 2013) وكذلك هنالك عوائق خارجية تعترض مسار المصارف السودانية، تتمثل في التصنيف المستمر لها في التعاملات الخارجية بسبب العقوبات الأميركية وعدم الاستقرار في مؤشر الأداء الكلي للاقتصاد السوداني، وكذلك عدم استقرار سعر الصرف ما أدى إلى وجود سوق مواز فعلي، إلى جانب استئثار بنك السودان بحصائل الصادرات لفترة طويلة، واحتفاظ بعض رجال الأعمال السودانييين بجزء من أرصدهم في البنوك الخارجية وعدم إيداعها في المصارف المحلية.

3.4. الدمج المصرفي فرصة للنهوض بقطاع المصارف في السودان

لكن على الرغم من هذه المعوّقات، أن الفرص التي يمكن أن تنهض بقطاع المصارف عديدة، من أبرزها إيجابيات التغيير السياسي الذي تشهده البلاد حالياً بعد الإطاحة بالنظام السابق الذي اشتهر بالفساد المقنن، وارتفاع الطلب الكلي على التمويل مقابل العرض، ووجود 90 في المئة من الكتلة النقدية خارج الجهاز المصرفي ما يتيح فرصة استقطابها، وإمكانية جذب مدخرات المغتربين، والاستفادة من عودة بعض العقول المصرفية المهاجرة، إضافة إلى تفعيل سوق التمويل الأصغر، والتجارة الحدودية مع دول الجوار، وازدهار قطاع التعدين خصوصاً الذهب والحديد. كذلك وجود سوق مالية تتيح تداول أسهم البنوك

بيعاً وشراءً، وإيجاد شراكة للبنوك الأجنبية في رؤوس أموال البنوك المحلية، وانتعاش سوق الصادرات وتحسين العلاقات مع دول العالم، فضلاً عن إرهابات تدفق الاستثمارات الخاصة بمشروعات الأمن الغذائي العربي لتغطية النقص بعد أزمة كورونا كما أن من آليات إصلاح القطاع المصرفي واستعادة دوره الأساسي، ضرورة قيام وزارة المالية وبنك السودان المركزي بتهيئة بيئة التعامل المصرفي، والاستقلالية الكاملة لبنك السودان المركزي، ودعم وتطوير آليات الرقابة المصرفية "الحوكمة"، ووضع استراتيجيات للمصارف ومراقبة المتغيرات الداخلية والخارجية مع ضرورة إشراك أصحاب المصلحة في ما يجري من متغيرات، والاهتمام بالتقنية وإعطائها أولوية في الموازنة الإنشائية والإدارية. ووضع سياسات لجذب مدخرات المغتربين وتحرير سعر الصرف، ومراجعة قانون الشركات والمسجل التجاري ورفع كفاءة وزيادة محاكم ونيابات المصارف، فضلاً عن ابتكار وسائل ومنتجات وخدمات مصرفية مغرية وجاذبة لاستقطاب موارد سوق النقد الأجنبي، إضافة إلى دعم بنك السودان المركزي البنوك في مجال العلاقات الخارجية، والاعتماد على منهجية الدفع الرباعي المتمثلة في البيانات والمعلومات والمعرفة والكلمة في وضع الاستراتيجيات التي تخص القطاع المصرفي. (أماني قندول بنك السودان المركزي، 2019) **كذلك نجد أن الوضع الاقتصادي الحالي لدولة السودان يتطلب كياناً مصرفية كبيرة قوية لمواجهة التحديات العالمية الجديدة في ظل الانفتاح العالمي الكبير "العولمة" في الساحة المالية المصرفية، وهذا يتطلب تعزيز السلامة المالية للمصارف السودانية وفقاً لتلك التطورات العالمية، وذلك بالدمج أو الزيادة في رأس المال حتى تواكب هذه المصارف التطورات المحلية والعالمية بإعادة هيكلة الجهاز المصرفي والعمل على تحسين بيئة العمل داخلياً في إيجاد إدارة ذات كفاءة عالية، وإدخال تقنيات حديثة، وتأهيل وتدريب الكادر البشري، فضلاً عن طرح معالجات سريعة للتغثر المصرفي بتغيير بعض السياسات الاقتصادية والتمويلية. أن اتخاذ مثل هذه الإجراءات يمكن أن يساهم في صمود بعض المصارف السودانية أمام المنافسة العالمية الجديدة، فيما سيكون الخيار الأفضل للبعض الآخر من المصارف هو اتخاذ عملية الدمج من أجل البقاء في السوق المصرفي الجديدة. (إبراهيم، طارق مجذوب، 2020) مما تقدم يمكننا القول أن استعادة دور هذه المصارف في ظل ما يشهده العالم من انفتاح اقتصادي، تتمثل في دعم وتطوير آليات الرقابة المصرفية "الحوكمة"، وإعادة هيكلة الجهاز المصرفي والعمل على تحسين بيئة العمل داخلياً بإيجاد إدارة ذات كفاءة عالية، فضلاً عن تعزيز السلامة المالية للمصارف بإحداث اندماج أو زيادة رؤوس أموالها.**

بنك النيل الأزرق

بنك النيل الأزرق المحدود تأسس كشركة مساهمة عامة محدودة سنة 1983م وفقاً لقانون الشركات لسنة 1925م كشراكة مع رجال أعمال سودانيين برأسمال 82% مملوك لشركة Daewoo الكورية واستمر في التطور ورأس المال المدفوع هو 1,5 مليار دينار والمصرح به هو 3 مليار دينار زائداً 10,000,000 دولار.

التمويل الاستثماري في بنك النيل الأزرق قبل الدمج

أما التمويل الاستثماري للبنك فهو يتم وفق موارد البنك لذلك والمتمثلة في الودائع الجارية والادخارية والاستثمارية بالإضافة لاحتياجات رأس مال البنك، حيث يتم التمويل لعملاء البنك طالبي التمويل وفق دراسات اقتصادية تقود للتنمية الاجتماعية لتحقيق أهداف سياسة الدولة المتمثلة في السياسة التمويلية التي تُصدر بواسطة بنك السودان مطلع كل عام. ويكون التمويل بعد

تقديم وعمل دراسة الجدوى الاقتصادية للسلعة أو الخدمة المطلوب تمويلها التي تشمل كافة الظروف المحيطة بالسلعة أو الخدمة المطلوبة، وبعد التأكد من جدوى العملية تقوم إدارة التمويل بتحديد نسبة مخاطر العملية وتحديد مواطن الضعف والقوة فيها وتعمل للحد من أي مخاطر قد تكون متوقعة. وتتم المصادقة على التمويل وفق الدراسات الناجحة والمستندات المصاحبة والضمانات القوية لرأس مال التمويل المصدق.

أما اتخاذ قرار منح التمويل فيمر من خلال مستويين للقرار المستوى الأول يتمثل في لجنة الاستثمار بالفرع والتي تتكون من مدير الفرع ومراقب الفرع ورئيس قسم الاستثمار فيه. والمستوى الثاني يتمثل في اللجنة التنفيذية العليا والتي تتكون من المدير العام للبنك ونائب المدير العام ومدير إدارة الاستثمار والتمويل والمتابعة مقررراً لهذه اللجنة أي أن تصديق التمويل يتم مركزياً، حيث يتم تقديم طلبات التمويل من لجان الاستثمار بالفروع إلى مقرر اللجنة التنفيذية لمطابقة الدراسة والتأكد من النواحي الشرعية والضمانات وتحديد درجات مخاطر كل عملية على حده، حيث تتم عملية (Filtration) أي تنقية الطلبات المقدمة لعرض الطلبات المستوفاة على أعضاء اللجنة التنفيذية في اجتماع مباشرة يتم فيه تداول كل حالة واتخاذ القرار المناسب فيه. (تقارير بنك النيل الأزرق المحدود، 1998-2000)

ويتم التمويل بالصيغ الإسلامية للتمويل من مرابحة، مشاركة، مضاربة مفيدة، مقاوله، إجارة أو البيع بثمن مقسط ولكافة القطاعات الاقتصادية من زراعة، صناعة، صادر، تجارة محلية وحرفيين ومهنيين وغيرها. ولم يسلم بنك النيل الأزرق من مشكلة التعثر بينما كانت نسبة التعثر في فرع بنك المشرق صفر، حيث أن حجم التمويل في بنك المشرق كان ضعيفاً لم يتعدى 172 مليون جنيه سوداني عام 1999م و 46,2 مليون جنيه سوداني عام 2000 وكان التمويل بضمانات عالية ولقطاعات ذات مخاطر متدنية ولعملاء ممتازين.

جدول رقم (1)

التمويل القائم والتمويل المتعثر ونسبته إلى إجمالي التمويل القائم في بنك النيل الأزرق

العام	إجمالي التمويل القائم	التمويل المتعثر	نسبة التمويل المتعثر إلى إجمالي التمويل القائم
1998م	2,516,674	270,000	10,8%
1999م	4,684,060	431,760	9,2%
2000م	9,734,430	2,747,570	28%

المصدر: بنك النيل الأزرق المحدود

الجدول أعلاه يوضح تزايد إجمالي التمويل القائم من 2,516,674 عام 1998 إلى 9,734,430 عام 2000 وارتفاع نسبة التعثر من 10,8% إلى 28% في بنك النيل الأزرق المحدود.

ونجد أن قطاع الصادر كان هو الأكثر تعثرًا في عام 1998، وقطاع الزراعة كانت نسبة التعثر فيه 50% في عام 1999 كأعلى نسبة، أما في عام 2000 فقد كان القطاع الصناعي هو الأعلى نسبة تعثر (69.7%) كما هو موضح بالجدول أدناه.

جدول رقم (2)

التمويل المتعثر حسب القطاعات الاقتصادية الممولة خلال السنوات (1998-2000) في بنك النيل الأزرق

العام/ القطاع	الزراعة	الصناعة	الصادر	التجارة المحلية	حرفيين ومهنيين وأخرى
1998م	11,5%	—	73%	7,7%	3,8%
1999م	50%	25%	—	—	25%
2000م	7,3%	69,7%	—	6,2%	9,8%

المصدر: بنك النيل الأزرق المحدود

عليه نجد أن الدمج الذي تم كان بين خاسر وجاسر، وهو دمج بنك محلي بفرع لبنك أجنبي ولكن.

بنك النيل الأزرق المشرق

بنك النيل الأزرق المحدود تأسس كشركة مساهمة عامة محدودة سنة 1983م وفقاً لقانون الشركات لسنة 1925م كشراكة مع رجال أعمال سودانيين برأسمال 82% مملوك لشركة Daewoo الكورية، وقد قامت شركة دايوو الكورية ببيع حصتها في بنك النيل الأزرق المحدود إلى مجموعة من رجال الأعمال السودانيين.

فرع بنك المشرق فهو أحد فروع البنك الأجنبية بالسودان فالمركز الرئيسي لبنك المشرق (دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة) وقد افتتح عام 1994، وقد كان في السابق هو فرع بنك عُمان المحدود الذي أفتتح عام 1979، وكان يعمل على تطبيق السياسة التمويلية التي يُصدرها البنك المركزي (بنك السودان).

في أكتوبر عام 2003 تم الدمج بين كل من بنك النيل الأزرق وبنك المشرق بعد موافقة مجلس إدارة كل منهما وكذلك الجمعية العمومية لكل منهما وموافقة بنك السودان المركزي (دمج طوعي)، والدافع أو الهدف الأساسي من وراء عملية الدمج تقوية المركز المالي وموقف السيولة للمؤسسة الوليدة بنك النيل الأزرق المشرق، والعمل على تخفيض التكاليف وزيادة الأرباح وتبادل الخبرات الإدارية والفنية بينهما مع الاستفادة من التقنيات الحديثة.

بنك النيل الأزرق المشرق الحالي هو ملكية خاصة وهو من البنوك السودانية المتوسطة الحجم التي تعمل على تقديم الخدمات المالية والمصرفية لعملائه من الأفراد ورجال الأعمال والشركات بما فيها المؤسسات الكبرى وشركات النفط العالمية والمنظمات غير الحكومية والبعثات الدبلوماسية ووكالات الأمم المتحدة والشركات متعددة الجنسيات.

(www.bluemashreg.com)

أهداف بنك النيل الأزرق المشرق

- تأسيس وإرساء أعلى المعايير في تقديم الخدمات المصرفية، وخلق خدمات مصرفية جديدة وثقافة مصرفية وذلك لإرضاء العملاء.

- التعامل مع كل اتصال كفرصة لتقوية العلاقات مع العملاء، والاعتراف بأن نجاح موظفي بنك النيل الأزرق المشرق يعتمد اعتماداً كلياً على رضا العملاء.
- السعي لرفع مستوى خدماته المصرفية وأن يتجاوز ما يقدمه المنافسون من حيث التكلفة وسعر الخدمة أيضاً سعياً لتحقيق أعلى مستوى من الربحية.
- الاستفادة من الخبرات الإدارية والفنية في البنك والتقنيات الحديثة، والعمل على تقوية المركز المالي وموقف السيولة بالبنك بعد الدمج. (www.bluemashreg.com)

الأنشطة والمنتجات والخدمات التي يقدمها بنك النيل الأزرق المشرق

- الخدمات المصرفية للأفراد كالحسابات الجارية والادخارية والاستثمارية، وخدمات التمويل التأجيري والمرابحات الشخصية.
- الخدمات المصرفية للشركات من تمويل للشركات، الاعتمادات المستندية، إدارة للنقدية، تسهيلات خطابات الضمان للاستيراد والتصدير، ضمان المناقصات وسندات الدفع المقدم وتمويل الأصول.
- الخدمات المصرفية التجارية التي تتضمن إصدار خطابات الاعتماد، خطابات الضمان للاستيراد والتصدير، وتحصيل المستندات الصادرة والواردة والضمانات المحلية والأجنبية.
- خدمة البطاقات الائتمانية والصراف الآلي.
- خدمات الدفع والتحويل باستخدام نظام سويفت والشيكات المصرفية وسترن يونيون للتحويل. (www.bluemashreg.com)

بنك النيل الأزرق المشرق (آثار بعد الدمج المصرفي)

أعطى البنك اهتماماً بسياسات التحرير الاقتصادي وخفض تكلفة التمويل، وقام بتوجيه التمويل المصرفي ليساهم في تمويل وتنمية القطاعات ذات الأولوية. كما بدأ البنك في وضع الاحتياطات والتحوطات اللازمة للعمليات المتعثرة، وزيادة الحرص عند منح أي تسهيلات جديدة عن طريق التعمق في دراسة وضع العميل المالي والائتماني ودراسة السوق والمنافسة وتحليل الإدارة والتدفقات النقدية وجدوى المشروعات ذلك قبل الدخول في أي التزام مع العملاء إضافة للحصول على كافة التغطيات والضمانات.

على الرغم من تأثير الاقتصاد السوداني بتداعيات الأزمة المالية وما تلي ذلك من انعكاسات على مجمل القطاعات الاقتصادية، إلا أن البنك قد تمكن من تحقيق نتائج جيدة جداً وذلك وفق المؤشرات التالية والتي سنعرضها منذ الدمج في أكتوبر 2003 وحتى نهاية 2010، وكذلك بعض المؤشرات من 2015 وحتى نهاية 2020.

نجد أن جميع المؤشرات كانت في تزايد وذلك حسب التقارير السنوية الصادرة من بنك النيل الأزرق المشرق وأن البنك قد حقق نتائج جيدة جداً، وأن الدمج بين البنكين كانت له نتائج آثار إيجابية.

ونجد أن صافي الدخل قبل الضريبة قد بلغ في العام 2010 94,6 مليون جنيه بزيادة قدرها 16% من العام 2009، كما نجد أن إجمالي المصروفات قد أصبح 11 مليون دولار في العام 2010 بسبب انتقال البنك للمبنى الجديد مما خفض تكلفة الإيجارات التي كان يتحملها البنك وأصبحت نسبة المصروفات لإجمالي الدخل 23.33% وهي نسبة مثالية فالمقبول عالمياً حتى 55%. وفي العام 2010 بلغت نسبة العائد على حقوق الملكية 68.6% وهي نسبة كبيرة تعكس كفاءة التشغيل. وفي الجدول أدناه نجد أن جميع المؤشرات كانت في تزايد وذلك حسب التقارير السنوية الصادرة من بنك النيل الأزرق المشرق وأن البنك قد حقق نتائج جيدة جداً، وأن الدمج بين البنكين كانت له نتائج آثار إيجابية.

جدول رقم (3)

بعض المؤشرات لبنك النيل الأزرق المشرق (2015-2020)

العام	الموجودات بالمليارات	المطلوبات بالمليارات	الاستثمار بالمليارات	حقوق الملكية بالمليارات	إجمالي الدخل بالمليارات	الأرباح بالمليارات
2015م	2.581	1.414	1603	776	503	321.2
2016م	2.744	1.290	1531	918	554	353.4
2017م	3.483	1.765	1654	1091	614	409.4
2018م	8.108	4.396	2761	2444	2.037	1626
2019م	10.308	6.078	2594	2960	1454	853.6
2020م	20.368	13.324	3734	5484	4552	2931

المصدر: التقارير السنوية بنك النيل الأزرق المشرق

قائمة المركز المالي وقائمة الدخل لبنك النيل الأزرق المشرق

أولاً: قائمة المركز المالي:

تتكون قائمة المركز المالي من الموجودات والمطلوبات لبنك النيل الأزرق المشرق.

الموجودات

تتكون من النقد و ما في حكمه و ذمم البيوع المؤجلة والاستثمارات، ويتبين من خلال الجدول أدناه انه قد بلغ إجمالي الموجودات في العام 2015 حوالي 2.581 مليار جنيه ، بلغ إجمالي الموجودات في العام 2016 حوالي 2.744 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 6.31% من جملة الموجودات، بلغ إجمالي الموجودات في العام 2017 حوالي 3.483 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 26.9% من جملة الموجودات، أما في العام 2018 بلغت إجمالي الموجودات حوالي 8.108 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 132.7% من جملة الموجودات، بلغ إجمالي الموجودات في العام 2019 حوالي 10.308 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 27.1% من جملة الموجودات، اما في العام 2020 بلغت إجمالي الموجودات حوالي 20.368 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 97.5% من جملة الموجودات.

جدول رقم (4)

الموجودات (2015-2020)

المبلغ (مليارات SDG)	الأعوام
2.581	2015
2.744	2016
3.483	2017
8.108	2018
10.308	2019
20.368	2020

المطلوبات

تتكون المطلوبات الخاصة ببنك النيل الأزرق المشرق من الودائع الاستثمارية وحقوق اصحاب الملكية. وفي الجدول ادنا نجد أنه في العام 2015 بلغ إجمالي المطلوبات 1.414 مليار جنيه مقارنة بالعام 2014 الذي حقق فيه البنك 1.086 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 30.2% من جملة المطلوبات اما في العام 2016 وصلت جملة المطلوبات إلى 1.290 مليار جنيه بنسبة نمو سلبية بلغت 8.7% من جملة المطلوبات الخاصة بالبنك كذلك في العام 2017 حقق البنك زيادة في إجمالي المطلوبات وصلت إلى 1.765 مليار جنيه وذلك بنسبة نمو بلغت 36.8% من جملة المطلوبات. واصل البنك الزيادة في حجم المطلوبات حيث وصلت في العام 2018 إلى 4.396 مليار جنيه وكانت الزيادة كبيرة جدا وذلك بنسبة نمو بلغت 149% في إجمالي المطلوبات ثم في العام 2019 حقق البنك زيادة جملة مطلوبات وصلت الي 6.078 مليار جنيه بنسبة نمو بلغت 38.2% من إجمالي المطلوبات وواصل البنك الزيادة في حجم المطلوبات بصورة كبيرة جدا حيث وصلت في العام 2020 إلى 13.324 مليار جنيه وذلك بنسبة نمو بلغت 119.2% في إجمالي المطلوبات.

جدول رقم (5)

المطلوبات (2015-2020)

المبلغ (مليارات SDG)	الأعوام
1.414	2015
1.290	2016
1.765	2017
4.396	2018
6.078	2019
13.324	2020

رأس المال

يوضح الجدول ادنا أن بنك النيل الأزرق المشرق بدأ اعماله للعام 2015 برأس مال بلغ 776 مليون جنيه سوداني كذلك في العام 2016 بلغ رأس المال 918 مليون جنيه سوداني وفي العام 2017 بلغ رأس المال 1.091 مليار جنيه سوداني اما في العام 2018 بلغ حوالي 2.444 مليار جنيه سوداني وفي العام 2019 بلغ حوالي 2.960 مليار جنيه سوداني اما في العام 2020 ارتفع وبلغ حوالي 5.484 مليار جنيه سوداني.

جدول رقم (6)

رأس المال (2020-2015)

المبلغ (مليون SDG)	الأعوام
776	2015
918	2016
1091	2017
2444	2018
2960	2019
5484	2020

ثانياً: قائمة الدخل

تتكون قائمة الدخل الخاصة ببنك النيل الأزرق المشرق من الإيرادات والمصروفات والأرباح المحققة خلال العام وذلك من خلال العمليات المصرفية المعمول بها في البنك.

الإيرادات

بلغت إيرادات البنك في العام 2015 مبلغ 503 مليون جنيه مقارنة بالعام 2014 وبلغت نسبة النمو 36.3% وذلك من خلال إيرادات الاستثمارات وإيرادات الخدمات المصرفية وإيرادات أخرى خاصة بالبنك اما في العام 2016 فقد وصلت إلى 554 مليون جنيه بنسبة نمو بلغت 10.1% من إجمالي الإيرادات وذلك بالزيادة في مكونات الإيرادات اما في العام 2017 كانت الزيادة في جملة الإيرادات التي وصلت إلى 614 مليون جنيه بنسبة نمو بلغت 10.8% وذلك للزيادة في الاستثمارات والخدمات المصرفية وإيرادات أخرى اما في العام 2018 كانت الزيادة كبيرة حيث وصلت جملة الإيرادات إلى 2.037 مليار بنسبة نمو بلغت 231.7% وفي العام 2019 انخفضت جملة الإيرادات من الاستثمار والخدمات المصرفية والإيرادات الأخرى إلى 1.454 مليون جنيه اما في العام 2020 كانت الزيادة كبيرة حيث وصلت جملة الإيرادات إلى 4.552 مليار بنسبة نمو بلغت 213.1% موزعة على الإيرادات كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (7)

الإيرادات (2015-2020)

المبلغ (مليون SDG)	الأعوام
503	2015
554	2016
614	2017
2037	2018
1454	2019
4552	2020

المصرفيات

في الجدول رقم (8) جاءت جملة المصرفيات الخاصة ببنك النيل الأزرق المشرق للعام 2015 بحوالي 77.8 مليون جنيه مقارنة للعام 2014 الذي كانت جملة مصرفياته 69.2 مليون جنيه سوداني بنسبة نمو بلغت 12.4% من جملة المصرفيات في البنك، وفي العام 2016 وصلت جملة المصرفيات إلى 81.3 مليون جنيه بنسبة نمو بلغت 4.5% من جملة المصرفيات كذلك في العام 2017 وصلت جملة المصرفيات إلى 98.1 مليون جنيه سوداني أما في العام 2018 واصلت الزيادة في المصرفيات بالبنك ووصلت إلى 223.9 مليون جنيه وذلك بنسبة نمو بلغت 128.2% من جملة المصرفيات أما في العام 2019 كانت جملة المصرفيات 206.2 مليون جنيه وفي العام 2020 وصلت جملة المصرفيات إلى 472.9 مليون جنيه سوداني.

جدول رقم (8)

المصرفيات (2015-2020)

المبلغ (مليون SDG)	الأعوام
77.8	2015
81.3	2016
98.1	2017
223.9	2018
206.2	2019
472.9	2020

الأرباح

حقق بنك النيل الأزرق المشرق إجمالي أرباح للعام 2015 حوالي 321.2 مليون جنيه سوداني وفي العام 2016 بلغ إجمالي الأرباح حوالي 353.4 مليون جنيه سوداني بزيادة قدرها 32.2 مليون جنيه وفي العام 2017 حقق البنك إجمالي أرباح

409.4 مليون جنيه بزيادة قدرها 56 مليون جنيه وفي العام 2018 حوالي 1.626 مليار جنيه سوداني بزيادة قدرها 1.217 مليار جنيه وفي العام 2019 حقق البنك إجمالي أرباح بلغت 853.6 مليون جنيه سوداني، وفي العام 2020 حقق البنك إجمالي أرباح كبيرة بلغ 2.931 مليار جنيه سوداني بزيادة قدرها 2.077 مليار جنيه سوداني كما هو يتبين في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9)

الأرباح (2020-2015)

المبلغ (مليون SDG)	الأعوام
321.2	2015
353.4	2016
409.4	2017
1626	2018
853.6	2019
2931	2020

النتائج

1. يعتبر الدمج من طرق تطوير وإصلاح الجهاز المصرفي، هذا واضحا من خلال التعرف على العملية التي تمت بين بنك النيل الأزرق المحدود وبنك المشرق.
2. نجد ان عملية الدمج المصرفي قد نجحت بصورة كبيرة في بنك النيل الأزرق المشرق وذلك من خلال مقدرة البنك الجديد على زيادة رأس المال وموجوداته والأرباح السنوية بعد الدمج وحتى الآن.
3. تعتبر عملية الدمج المصرفي التي تمت بينك النيل الأزرق المشرق عبارة عن دمج أفقي إرادي بين البنكين.
4. زيادة رأس مال بنك النيل الأزرق المشرق يعني أن الدمج المصرفي يعمل على زيادة رؤوس الأموال وزيادة السيولة لتحقيق أعلى معدلات أرباح، وهذا يعني أن الدمج المصرفي في السودان هنا قد حقق الهدف الأول من هذه الدراسة والذي تمثل في تقوية رؤوس الأموال، كذلك وأن بقية الأهداف تحقق منها تلبية حاجات الاستثمار وأصبح البنك أقوى وأقدر على المنافسة.

التوصيات

1. من الضرورة تفعيل عملية الدمج المصرفي بصورة أكبر بين المصارف السودانية لتفادي المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل المصرفي. يمكن هذا بتكوين إدارة خاصة تعني بعملية تقييم أوضاع البنوك السودانية ودراسة عملية الدمج بصورة علمية.
2. على البنوك السودانية أن تتخذ طريق الاندماج خياراً استراتيجياً لها لخلق كيانات مصرفية قادرة على المنافسة العالمية، وزيادة رؤوس أموال البنوك السودانية تلبية لمتطلبات بازل ورفع مستوى كفاية رأس المال للبنوك بما يدعم قدراتها على

تلبية احتياجات السوق المحلي والتفاعل الإيجابي مع البنوك العالمية، فالمرحلة القادمة مرحلة تحديات وكيانات قوية ولا وجود للكيانات الضعيفة التي تتآكل رساميلها في ظل النشاط الدولي المفتوح.

3. ضرورة التحول من الثقافة الإدارية القائمة على المركزية في اتخاذ القرارات في العديد من المصارف والتي سادت لوقت طويل، وضرورة دراسة تجارب الدمج المصرفي بعناية للتعرف على سلبياتها وإيجابياتها، وضرورة الاستفادة من تجارب الدول المجاورة وقيام البنك المركزي بدور أكبر بمخاطبة القطاع الخاص ملاك البنوك حول أمر الدمج المصرفي.

قائمة المراجع

1. آدم، عبد المطلب محمد، (2002م) الدمج المصرفي وأثره على الجهاز المصرفي في السودان في تجربة مجموعة بنك الخرطوم (1991-2000)، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.
2. إبراهيم، طارق مجذوب، (2020) سياسات الإصلاح في السودان وأثرها في تطوير أداء الجهاز المصرفي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الحادي عشر.
3. البساط، هشام، (1992) نظريات الدمج المصرفي، أبحاث ومناقشات الندوة التي نظمها اتحاد المصارف العربية، لبنان، اتحاد المصارف العربية.
4. التوني، محمود أحمد، (2007) الاندماج المصرفي (النشأة والتطور والدوافع والمبررات والآثار)، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
5. الخضيرى، محسن أحمد، (2007). الاندماج المصرفي، ط1، الإسكندرية، الدار الجامعية.
6. الطاهر، حسن كمال، خضر، علوية ابراهيم، (2015). أثر سياسة الدمج على أداء القطاع المصرفي في السودان دراسة حالة مصرف المزارع التجاري (1996-2010)، المجلة العلمية، جامعة الزعيم الأزهرى، العدد 16.
7. حماد، طارق عبد العال، (2003). اندماج وخصخصة البنوك، ط1، (الإسكندرية، الدار الجامعية).
8. خضر، حسان، (2005). الدمج المصرفي، سلسلة جسر التنمية، العدد 45، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، سبتمبر.
9. بوب، عصام عبد الوهاب، (2015). أثر الدمج المصرفي على كفاءة الأداء والربح في السودان، جامعة النيلين، كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، السودان.
10. شاكر، قاسم حسين أحمد، توفيق (2002). أوضاع المصارف السودانية بين خيار الدمج المصرفي او كفاءة رأس المال: دراسة تطبيقية على البنك التجاري السوداني ومصرف المزارع التجاري، رسالة ماجستير، جامعة امدرمان الإسلامية.
11. شريف، عماد سليمان، بابكر، مهدي عبد الله، (2018). الاندماج المصرفي وأثره على الأداء المالي للمصارف في السودان: دراسة تطبيقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد2، العدد 10.
12. طه. الفاتح عبد الله محمد أحمد، (2003). أثر عمليات الدمج المصرفي في تحسين العمل المصرفي: تجربة مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة امدرمان الإسلامية.

13. عيسى، سهير علي محمد علي، (2008م). الدمج وأثره على الجهاز المصرفي السوداني (دراسة حالة مصرفي المزارع للاستثمار والتجاري السوداني)، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم.
14. عبد الحميد، عبد المطلب، (2005). العولمة واقتصاديات البنوك، ط1، (الإسكندرية، الدار الجامعية).
15. كشكوش، نازك إبراهيم الأمين، (2008). أثر الدمج المصرفي على الأداء المصرفي في السودان: دراسة حالة مصرف المزارع التجاري 1998-2004، رسالة ماجستير، جامعة امدرمان الإسلامية.
16. محمد، الطاهر الجزولي هاشم، (2010). أثر الدمج المصرفي على الجهاز المصرفي السوداني: تجربة مصرف المزارع التجاري 2006-2008، رسالة الماجستير، جامعة النيلين.
17. مسند، مصطفى محمد، (2002م). الدمج المصرفي في السودان، الحاضر والمستقبل، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا.
18. نصر، فاطمة الياس. ابراهيم، سمية عبدالله، (2016). أثر الاندماج على جودة الإدارة الشاملة: دراسة حالة مجموعة بنك الخرطوم، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، مج7، ع2.
19. AbdAllah, Haytham Yagoub, (2013). The Impact of Merger on Financial Performance , A Case Study of Blue Nile Mashreg Bank, Khartoum, Sudan, Sinnar University Journal(SUJ) 2 (1).

الدوريات – التقارير – مواقع الانترنت- الندوات

1. جريدة الوسط البحرينية، العدد 400، 2003/10/11.
2. هيكله البنوك السودانية، أمني قندول بنك السودان المركزي، وكالة السودان للأنباء(سونا)30-9-2019.
3. المصارف السودانية بين خيارى الاندماج أو زيادة رأس المال، اسماعيل محمد علي، اندبندنت عربية بودكاست، 12-2020-7.
4. الاندماج المصرفي والتحديات التي تواجه البنوك العربية www.okmel.com
5. المنتدى الاقتصادي، www.shareshab.com
6. سياسات الدمج المصرفي وآثارها على المصارف في السودان- دراسة حالة بنك الخرطوم، محمد خالد محمد السيد. Knoll.google.com
7. تقارير سنوية www.bluemashreg.com
8. اتحاد المصارف العربية، ندوة الدمج المصرفي، لبنان، 1997.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.13

دراسة تحليلية لتاريخ منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية وثقافتها المحلية

Analytical Study of the History of the Asir Region, Southern Saudi Arabia, and its Local Culture

إعداد: الباحثة/ لطيفة عبد المحسن العييلان

طالبة ماجستير، التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية

Email: lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa

الدكتورة/ عبير عبد الله السبحي

أستاذ مساعد، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية

Email: aaalsobahi@kau.edu.sa

المخلص:

تتميز المملكة العربية السعودية بتنوع مناطقها المختلفة مما ساهم في تفرّد كل منطقة منها بثقافة محلية مختلفة عما سواها، منطقة عسير هي من أهم مناطق المملكة التي تقع في الجزي الجنوبي منها والتي تفرّدت بمعالها الثقافية والتاريخية المختلفة، وقد تعددت الأبحاث التي ناقشت تاريخ منطقة عسير وأخرى اشتملت على جانب الحياة الاجتماعية والثقافية كما ناقشت أبحاث متعددة العمارة والعمران وما اشتملته من زخارف ونقوش تميزت بها المنطقة، ولكن لوحظ قلة في الأبحاث التي شملت منطقة عسير وثقافتها المحلية بجميع جوانبها لذلك هدف هذا البحث إلى تقديم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في ضوء الأبحاث والكتب السابقة، وبالنظر إلى الحاجة لحفظ التراث والثقافة بالكتابة والتوثيق وتقديمه للقراء والباحثين وتناقله عبر الأجيال ظهرت أهمية هذا النوع من الأبحاث في إثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار إليه واعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول الموضوعات المختلفة من خلال الاطلاع على المراجع التي أعدها الآخرون، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث والهدف منه ولكونه مجدياً في جمع المعلومات والوصول إليها وتوصل البحث إلى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بمنطقة عسير ابتداءً من موقعها وسبب تسميتها بهذا الاسم وأهم المدن والقرى التابعة لها، انتقلاً إلى تعدد العادات الاجتماعية والثقافية التي تميزت بها (الأزياء، الفنون الأدائية، الحرف والصناعات اليدوية)، وصولاً إلى جغرافية المنطقة وتضاريسها مما أدى إلى ظهور نسيج عمراني خاص بالمنطقة وإلى ظهور العديد من أنماط البناء المختلفة كما يوصي البحث إلى الإسهام في عمل مثل هذه الأبحاث الشاملة لتحفيز فهم أعمق للتغيرات الثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، حيث إن وجود هذا التراث التاريخي الثقافي يدعونا للمساهمة في حفظه من الاندثار من خلال توثيقه بالبحث والكتابة.

الكلمات المفتاحية: ثقافة عسير، تاريخ عسير، منطقة عسير، الثقافة المحلية، عمارة عسير.

Analytical Study of the History of the Asir Region, Southern Saudi Arabia, and its Local Culture

Latifa A Alobailan

Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz
University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi
Arabia

Email: lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa

Dr. Abeer A Alsobahi

Assistant Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University,
Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia,

Email: aaalsobahi@kau.edu.sa

Abstract:

The Kingdom of Saudi Arabia is distinguished by the diversity of its different regions, which contributes to the uniqueness of each region with a different local culture. The Asir region is one of the Kingdom's most important regions, located in the south. It is unique in its various cultural and historical landmarks. Many studies discussed the history of the Asir region and others that included the social and cultural life aspect. However, it observed that there is a lack of research that included the Asir region and its local culture in all its aspects. The aim of this research appeared in that provides a comprehensive reference guide to the culture of the Asir region in the light of previous research and books. The importance of this type of research has emerged in enriching the knowledge field and drawing attention to it. The research relied on the analytical approach in dealing with various topics by looking at the references prepared by others. The research has collected a lot of information related to the Asir region, starting with its location, the reason for naming it by this name, moving to the multiplicity of social and cultural customs that characterized it, the region's geography, and topography, which led this led to the emergence of an urban fabric specific to the region and the emergence of many different building styles. The research also recommends contributing to the work of such comprehensive research to stimulate a deeper understanding of cultural changes at the local.

Keywords: Asir Culture, Asir History, Asir Region, Local Culture.

1. المقدمة:

تعتبر المملكة العربية السعودية من أولى الحضارات التي استوطنت شبه الجزيرة العربية وهي من أكبر دولها، وقد كان لها دوراً تاريخياً كبيراً أيضاً نظراً لكونها مهبط الإسلام ومركزاً تجارياً قديماً (نجم الدين، 2017)، وقد تنوعت الحياة الإنسانية والحضارية والتنموية في المملكة العربية السعودية (المتعالي، 2017). كما تنوعت أنماط التراث الثقافي في المملكة والذي يحمل نواحٍ وظيفية وجمالية في آنٍ واحد (قربان، 2020). وذلك يعود إلى اتساع مساحتها الذي سمح لها بالتجاور مع الدول المختلفة مما أدى إلى تمازجها مع بعض الثقافات الأخرى بالإضافة إلى تنوع مناطقها الجغرافية (Al-Qawasmi, 2014 & Babsail؛ باهامم، 2000). وينقسم التراث الثقافي إلى التراث الثقافي المادي (كل التراث الملموس ويرى بالعين كالمباني والحرف اليدوية) والتراث الثقافي اللامادي (الممارسات، والتقاليد، والمعارف، والمهارات، التي تبدها أفراد مجتمع معين) (وزارة الثقافة، 2021) تنقسم المملكة إلى ثلاثة عشر منطقة إدارية بالإضافة إلى أربعة مناطق جغرافية وهي المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية اشتهرت كل منطقة بطابع معماري ميزها عن سواها (وزارة الداخلية، 2022)، حيث يمكننا معرفة موقع المبنى بالنظر إلى واجهته الخارجية، ففي المنطقة الوسطى (نجد) تنتشر البيوت ذات الفناء الداخلي المستطيل، أما المنطقة الجنوبية تميزت بالأبراج الهرمية، وانتشرت المشربيات والرواشين في المنطقة الغربية، أما البيوت ذات الفناء المفتوح الذي تنتشر حوله الفراغات الأخرى ومزينة بالأقواس الدائرية فقد اشتهرت بها المنطقة الشرقية (Aljamea, 2018). وقد ذكرت عدة دراسات أن المباني في ذلك الوقت تلاءمت مع احتياجات ساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم الشائعة، كما تباينت أنماط البناء تبعاً للبيئة المحيطة بها وللمادة الخام التي توفرها تلك البيئة من حولها بالإضافة للظروف المناخية التي تشهدها المنطقة (باهامم، 2000؛ ETC, 2000).

1.1. مشكلة البحث:

تعددت الأبحاث التي ناقشت تاريخ منطقة عسير وأخرى اشتملت على جانب الحياة الاجتماعية والثقافية كما ناقشت أبحاث متعددة العمارة والعمران وما اشتملته من زخارف ونقوش تميزت بها المنطقة، ولكن لوحظ قلة في الأبحاث التي شملت منطقة عسير وثقافتها المحلية بجميع جوانبها.

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توفير مرجع شامل لتاريخ وثقافة منطقة عسير ابتداءً من تاريخ نشأتها والأسباب المتعلقة بتسميتها بهذا الاسم وأهم المدن والقرى التابعة لها وتعدد العادات الاجتماعية التي تميزت بها، بالإضافة إلى جغرافية المنطقة وتضاريسها مما أدى إلى تنوع العمارة والعمران بها ميزها عن غيرها من المناطق وذلك من خلال الاطلاع على الأبحاث والكتب السابقة التي تطرقت لتاريخ وثقافة المنطقة.

3.1. أهمية البحث:

بالنظر إلى الحاجة لحفظ التراث والثقافة بالكتابة والتوثيق وتقديمه للقراء والباحثين وتناقله عبر الأجيال ظهرت أهمية هذا النوع من الأبحاث في إثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار إليه بشكل عام وإلى التراث التاريخي والثقافي الذي يميز مناطق المملكة

العربية السعودية بشكل خاص، بالإضافة لمساعدة الباحثين والمهتمين في امكانية اجراء دراسات تحليلية مشابهة لمناطق أخرى إقليمية وعالمية.

4.1. منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناول الموضوعات المختلفة من خلال الاطلاع على المراجع التي أعدها الآخرون، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث والهدف منه ولكونه مجدياً في جمع المعلومات والوصول إليها، حيث تم تحديد المراجع التي سيتم الاطلاع عليها والمتعلقة بثقافة منطقة عسير على أن تتضمن الكتب والرسائل العلمية، والأبحاث المحكمة.

2. الإطار النظري:

1.2. منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية:

تقع منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتبلغ مساحتها 81 ألف كيلو متر مربع (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010؛ وزارة الإعلام، 1995). كما يبلغ عدد ساكنيها مليوني نسمة تقريباً (هيئة تطوير عسير، 2032). مدينة أبها هي عاصمتها التي تطل جنوباً على عقبة ضلع على سلسلة جبال السراة، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بحوالي ألفين وستمائة متر (النعمي، 1999؛ جريس، 1999). كما تعتبر منطقة عسير إحدى مناطق المملكة الأربعة عشرة التي أنشأها الملك فيصل، وتضم مدينة أبها التي كانت تعتبر مقر تجمع لقبائل المرتفعات (موجيه، 2020/1988).

كما تمتد منطقة عسير من حدود منطقة جازان (الدرب والشقيق وبيش) في الجنوب الغربي إلى حدود الجنوب الشرقي في اليمن، ومن حدود منطقة الرياض (وادي الدواسر) في الشمال إلى منطقة مكة المكرمة (رنية) ومنطقة الباحة (غامد وزهران) وصولاً للساحل الداخلي التابع للنفذة في منطقة مكة المكرمة، كما تحدها إمارة منطقة نجران من الشرق، ومن الغرب جزء من ساحل البحر الأحمر ومحافظة القنفذة (وزارة الداخلية، 2022). يجادل النعمي (1999) بأنه يحيط بمنطقة عسير بلاد بلحمر ومحائل من الشمال، وبلاد قحطان ودرب بني شعبة جنوباً، وبلاد شهران شرقاً، والبحر الأحمر غرباً. ويذكر حمزة (1968) القول الشهير لأهالي عسير عند سؤالهم عن حدود المنطقة "حدود عسير: من زهران إلى ظهران"، فزهران هي بلاد تقع بين الطائف وبلاد غامد بينما ظهران هي بلاد تقع بين بلاد قحطان وبلاد صعدة في اليمن.

وبشكل عام تتنوع جغرافية منطقة عسير بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين المناطق ذات الأمطار الغزيرة والأخرى القاحلة، ويختلف سكانها بين المزارعين المستقرين والبدو الرحل وبين القبائل ذات العادات والتقاليد الحازمة والأخرى التي لا تحكمهم أي أحكام قبلية، وهذا ما أدى إلى صعوبة الإمام بصورة المنطقة كاملة (موجيه، 2020/1988). وتنوعت القبائل التي سكنتها: قحطان، وشهران، وبلحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو، وبارق، ومحليل، وقنا البحر (النعمي، 1999) تعددت التساؤلات حول اسم منطقة عسير حيث كانت تسمى في كتب التراث الإسلامي المختلفة قديماً بـ (مخلاف جرش) أو (ناحية جرش) (جريس، 1999). كما اختلفت أقوال المؤرخين والجغرافيين حول سبب تسمية منطقة عسير بهذا الاسم، حيث ذكر حمزة (1968) أن كلمة عسير هو اسم حديث يعود لقرابة 150 عاماً إذا ما اعتبرناه اسماً لمنطقة جغرافية،

ولكنه في غاية القدم حين نسمي به قبيلة أو جماعة من الناس فالأصل في تسمية المناطق الجغرافية قديماً هو أن تُسمى بحسب القبيلة التي تسكنها فيقال قديماً (بلاد عسير) أو (ديرة عسير) وهم القبيلة الشهيرة التي سكنت أعالي السروات. ويرى النعمي (1999) بأن اسم عسير يطلق على مجموعة جبال المرتفعة وامتدادها الأطراف يجتاحها العديد من الشعاب والأودية تعرف بصعوبة مسالكها وهي خصبة التربة وبها العديد من السكان وقد نُسب الاسم إلى أحد ساكنيه القدماء واسمه (عسير) من العدنانيين كما هو معروف عند علماء النسب. ويضيف شاكر (1981) أنه نظراً لصعوبة مسالكها وكثرة تعاريجها أطلق عليها اسم منطقة عسير وهو مشتق من العسر فهي تضم جبالاً مترامية الأطراف تتخللها الأودية والشعاب ومسالك ملتوية الطرقات.

2.2. جغرافية منطقة عسير ومناخها:

- 1- سهل تهامة الساحلي: كلمة تهامة أو تهَم بالسكون تم اشتقاقها من جذر عربي بصيغة هيم هام بمعنى (ضامي) وليست اسماً عربياً، أو بمعنى (بتيه) أي (يهيم في الصحراء)، وقد تعني (هيام) وهي التربة المسامية الرملية التي تظل متعطشة وليست صالحة للزراعة والتي لا يمكنها الاحتفاظ بالماء (موجيه، 2020/1988). ويمتد على طول البحر الأحمر بالقرب من جبال السروات (مرزوق، 2018). يبلغ ارتفاعها 10 آلاف قدم وهو حار تهب عليه بعض الرياح الرطبة (موجيه، 2020/1988).
- 2- الجبال والمرتفعات: وقد تكونت جراء عوامل جيولوجية تعرضت لها منطقة البحر الأحمر حالياً وتسمى على الصعيد المحلي بالسراة وهي موطن للفلاحين (موجيه، 2020/1988). وتعد جبال السروات حاجزاً جبلياً لا يمكن تخطيه الا بواسطة العقبات وهي عبارة عن فُرجات متعددة منحدرة من أعلى الهضبة إلى أسفلها (حمزة، 1968). وتسمى الحافة الغربية للهضبة العليا بالسراة التي تتخفف تدريجياً وتندمج مع الأراضي المسطحة لمنطقة نجد مكونةً بذلك جرفاً يحتوي على ممرات ضيقة وعشوائية تصل الجبال بالسهول التهامية يسمى بالأصدار (موجيه، 2020/1988).
- 3- الأودية: حيث تعتبر كل عقبة من العقبات التي تم ذكرها هي رأساً لوادي كبيراً كان او صغيراً، رئيسياً أو فرعياً ومن أمثلتها: وادي خبيبي ووادي حمرة ووادي الملائحة ووادي أمانة ووادي ضلع وغيرها (حمزة، 1968؛ جريس، 2002).

3.2. أهم القرى والمدن التابعة لمنطقة عسير:

- 1- أبها: ويطلق اسم أبها على الوادي الذي عُرف باسم وادي أبها، ولم يُذكر اسم مدينة أبها قبل عام 1242 هـ ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو انها تمثل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها (المعنى، 1999). تضم العديد من الأحياء كحي مقابل، وحي مناظر، وحي نعمان، وحي المفتاحة، وحي القرى، وحي الربوع وغيرها من الأحياء التي اشتهرت منذ أواخر العهد التركي القديم (جريس، 2002). وفي عام 1242 هـ خطط الأمير المغيدي -عُرف أتباعه بال شلبي- الذي قدم إلى أبها لأول قلعة حكومية فيها سميت بقلعة المفتاحة، وانتقلت آنذاك عاصمة عسير من مقرها (امسقا) إلى مدينة أبها (النعمي، 1999).
- 2- خميس مشيط: وأطلق اسمها على وجه الخصوص على السوق المعروف بها، نسبة إلى مشيط بن سالم من قبيلة شهران (عبد الله ويوسف وآل سليمان، 2015). لا تقل أهمية عن العاصمة أبها وهي أكبر محافظات منطقة عسير (النعمي، 1999).

- 3- محاليل: وتمتد من سواحل البحر الأحمر إلى ميناء البرك شرقاً، وهي المدينة التي تقع على ضفاف واديه تيه الشمالية، يرجع تأسيسها إلى عهد القائد التركي محمد رديف باشا سنة 1288هـ والتي تحتوي على قلاعه الأثرية حتى وقتنا الحاضر (جريس، 2002).
- 4- ظهران: أطلق مسمى ظهران الجنوب على الوادي الممتد من أغوار خولان غرباً إلى سهل حبونا وبدر شرقاً (عبد الله وآخرون، 2015)، ويرى النعمي (1999) بأن مدينة ظهران ظهرت في الحكم السعودي ولم يجد في معاجم البلدان قديماً موقعاً يعرف بظهران.
- 5- النماص: هي القرية التي سكنها آل العسبلي أمراء بني شهر، وتقع في متوسط سراه بني شهر على قمة الجبل المطل على وادي خاط شرقاً (عبد الله وآخرون، 2015). كانت المركز الحكومي في عهد القائد التركي محمد رديف باشا عام 1288هـ ومنذ ذلك الحين أصبحت النماص مقراً للحكم في بلاد بني شهر حتى الحكم السعودي (النعمي، 1999).
- 6- بارق: هي محافظة تقع شمال غرب تهامة عسير على بعد حوالي 140 كم عن أبها، وترتفع عن سطح البحر 350 متر وتتنوع تضاريسها بين المرتفعات والسهول والأودية (المتعالي، 2015). وهي موجودة منذ العهد التركي حيث كانت في بلاد بني حميضة، ثم نقلها الملك حسين إلى القرية المعروفة بساحل مدينة بارق واستمرت إلى وقتنا الحاضر (النعمي، 1999).
- 7- قنا والبحر: اسم للواديين المشهورين في أغوار تهامة عسير، سمي الأول بـ (قنا)، والثاني بـ (بحر بن سكينه) نسبةً لأحد ساكنيه القدامى، كما يرجع تأسيس مقر قنا إلى عهد الإمام محمد بن ادريس (جريس، 2002).
- 8- تثليث: وهو وادي مشهور يتبعه ما يقارب عشرين وادياً صغيراً، ويرجع تأسيس تثليث إلى العهد السعودي (عبد الله وآخرون، 2015) وذكر الحموي (1995) في كتابه معجم البلدان بأن تثليث بكسر اللام هو موضع في السراة.

4.2. الحياة الاجتماعية في منطقة عسير:

تعرف الأحوال الاجتماعية بعلاقة الفرد بأهله وعشيرته، وما تمليه البيئة القبلية والعادات والتقاليد المتوارثة بينهم (النعمي، 1999). كما تعرف العادات والتقاليد بأنها مجموعة من الأفعال التي تنشأ في مجموعة تتوارثها الأجيال باعتبارها جزءاً أصيلاً من تراثه الاجتماعي (المتعالي، 2017). واشتهرت عسير بالعديد من العادات التي ميزتها عن غيرها كالعانة وهي مساعدة أهالي المنطقة لبعضهم البعض لمن يقوم ببناء منزل جديد فينادي صاحب البيت (العانة العانة يا رجال) (قربان، 2020). كما تشتهر لدى النساء عادة الحط وهي الهدية التي تجلبها الزائرة لصديقتها في منزلها، وقديماً كانت مجموعة من حبوب القهوة الغير محموسة توضع بداخل قطعة قماش وبها مبلغ رمزي (المتعالي، 2015). وبشكل عام عُرف أهالي المنطقة بالشجاعة والكرم والذكاء والفتنة والمرورة وعزة النفس واعانة المحتاج وحسن الجوار والغيرة على المحارم (النعمي، 1999؛ جريس، 2002) كما تنوعت الحرف والصناعات اليدوية ولعل من أهمها هي صناعات الحديد وما ينتج عنها من منتجات متنوعة: كالأسلحة وأدوات الحروب من سيوف وخنجر، والأواني، والعديد من أنواع الحلبي النسائية (جريس، 1999). وقد تميزت النساء بأشغال اللؤلؤ حيث تتم اذابة القصدير ومن ثم استخدام شوكة من نبتة السنط وتبليها بالماء أو اللعاب ثم تغمس في القصدير المنصهر فتتشكل لؤلؤة صغيرة ناتجة عن تلامس الماء والقصدير (موجيه، 2020/1988).

بالإضافة للعديد من الحرف الأخرى كصناعة ودباغة الجلود، والنجارة وصناعة الأبواب والنوافذ، والبناء بالحجر الذي اشتهرت به المنطقة (المتعالي، 2005). كما تنتشر بها العديد من الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة مثل: (وعاء البرمة، وزير الماء أو الكوز، والمبخر، والمجمر، والتنور أو الميف) (قربان، 2020) وتعددت المهن التي كان يعمل بها أهالي المنطقة وكان الرعي من المهن الأساسية التي عمل بها رجالاً ونساءً (موجيه، 2020/1988). وتختلف مهنة الرعي لدى سكان المنطقة بحسب نوعية المرعى وطريقة الرعي، فهناك المراعي العامة والمراعي الخاصة التي تتبع لشخص أو قبيلة معينة (جريس، 1999). وقد واجهت مهنة الرعي العديد من المشاكل كقلت الأمطار ومرض العديد من الحيوانات بأوبئة جديدة وانقراض الحيوانات المفترسة عليها، بالإضافة لاستيلاء بعض قطاع الطرق واللصوص عليها (المتعالي، 2015). وقد أثر التنوع الجغرافي على نسبة الرعي من منطقة لأخرى، فالأجزاء الشرقية على سبيل المثال التي تعرف باسم البادية، كان معظمهم أهلها رعاة للإبل والضأن والبقر والماعز والخيول وغيرها، بينما ركز أهالي المناطق الجبلية على الزراعة (النعمي، 1999) حيث تعد مرتفعات منطقة عسير هي الجزء الوحيد من المملكة الذي تتوفر فيه الزراعة دون ري من الآبار وتعتمد في مياه الأمطار فقط (موجيه، 2020/1988). وهي من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب التي اشتهرت بخصوبة تربتها وحسن جودتها، وتعتمد قديماً اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية والتي كانت تهطل طوال العام دون توقف (المتعالي، 2015). وتنوعت المحاصيل الزراعية كالفواكه والخضراوات الاستوائية وغير الاستوائية وذلك يعود إلى تنوع عواملها المناخية والجغرافية، كما يصفها بعض المؤرخون كجون فيليبي أن منطقة عسير قد تكون موقع جنات عدن (موجيه، 2020/1988). ويتم تخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية في آبار خاصة تحت الأرض لاستخدامها في السنوات التي يقل بها الإنتاج نظراً لقلّة مياه الأمطار (حمزة، 1968). وتنتشر ببعض النباتات كنبته العرن (Hypericum Perforatum) التي تعرف أيضاً بنبته القديس لدى العرب والتي تساهم في التخفيف من الجرف الصخري في جبال السروات (موجيه، 2020/1988). ويقال أن تلك المسطحات الزراعية قد أنشئت منذ العصر البرونزي أي 1700 عاماً قبل الميلاد (موجيه، 2020/1988). ويعيش غالبية سكان المنطقة على الزراعة كما قلت ممارسة مهنة الزراعة لدى أهالي المناطق الصحراوية والبدوية وبالتالي قلة المناطق الزراعية بسبب عدم رغبتهم في ممارستها (جريس، 1999). وتنقسم المزارع لقسمين: مزارع سراة ومزارع تهامة، وتنتشر مزارع السراة على غالبية أسطح السلاسل الجبلية بوجه عام، ونظراً لبرودة جوها فإن محاصيلها الزراعية بطيئة النضج تأتي مرتين كل عام صيفاً وشتاءً، أما مزارع تهامة فهي ساحلية على الساحل التهامي وتأتي محاصيلها الزراعية ثلاث مرات في العام (النعمي، 1999). ويظهر دور المرأة العسيرية جلياً في مشاركتها لزوجها في الزراعة ونقل الزرع عند الحصاد وجلب الحطب ورعاية المواشي وغيرها من الأعمال القروية (موجيه، 2020/1988). حيث كانت المرأة سند للرجل في جميع أعماله المهنية والتجارية (المتعالي، 2005) كما يؤدي الرجال بعض الرقصات المخصصة أثناء الاحتفالات الخاصة وهم يرتدون أحزمة عرضية على صدورهم تثبت عليها بعض طلاقات الرصاص، ويقف شيوخ القبيلة في المقدمة يشهرون بالسيوف ويقفون جميعاً حول قارعي الطبول (موجيه، 2020/1988). كما تشتهر كل قبيلة برقصات محددة كالمدقال على سبيل المثال وهو أحد الرقصات الشعبية خصوصاً لدى قبيلة بارق، وهو عبارة عن قدوم قبيلة إلى قبيلة أخرى على هيئة صفوف متتالية وبالصف الأول كبار الشخصيات ووجهاء القبيلة (المتعالي، 2015). بالإضافة للعديد من فنون الرقص الشعبية منها: العرضة والقزوعي والخطوة والدبكة والزحفة والدمة التي تميز كل قبيلة عن غيرها (المتعالي، 2005) وقد تنوعت الأزياء الشعبية التي اشتهرت بها عسير واختلفت تبعاً للمكان وطبيعته ومناخه

حيث يرتدي أهالي تهامة (المناطق الحارة) الملابس الخفيفة بينما يرتدي أهالي السراة (المناطق الباردة) الملابس الثقيلة (قربان، 2020). حيث يرتدي غالبية أهالي المنطقة القميص المجنّب رجالاً ونساءً، يختص الرجال بالقميص الأبيض بينما ترتدي النساء القميص الأحمر أو الأسود تمييزاً لهن (النعمي، 1999). ويرتدي الرجال من أهالي تهامة على الجزء السفلي ما يسمى (المصنف، أو الحوكة، أو المثلوث، أو الجرافي) وهي أسماء لأنواع الإزار المختلفة تبعاً لنوع الخامة وطريقة الصنع (قربان، 2020). وترتدي النساء ثوباً أسوداً بتطريز في منتصف الأكمام ونهايتها وعلى امتداد العنق، بالإضافة إلى القرقوش وهو غطاء للرأس يزين ببعض النباتات العطرية، ويظهر الحزام المكون من عدة طبقات من اللؤلؤ والخرز الفضي (مشد)، وقد يضعن عود الأراك (المسواك) حول العنق (موجيه، 2020/1988). كما يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى (طفشة) قد تكون ذات كنار عرض للحماية من اشعة الشمس الحارقة ويرتديها أهل تهامة، وقد تكون ذات كنار رفيع تشبه في تصميمها قبعات (السيلندر) الإسبانية غير أنها من الخوص (حمزة، 1968). ويتفاخر أهالي المدن باللباس الثمين، حيث يلبس الرجال أفضل أنواع الأقمشة التي تجلب من الحجاز ونجد وغيرها، بينما ترتدي النساء الحرير والعباءات الثمينة والحلي كالذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة (النعمي، 1999). ويضيف قربان (2020) أن الأزياء في منطقة عسير تختلف وفقاً للطبقة الاجتماعية فأهالي البادية يرتدون ثوباً يسمى (المذيّل) ويختلف لباس أهالي المناطق القروية في المرتفعات عن ذلك في كون الثوب غير مذيّل الأكمام ولا واسعاً كما في الثياب البدوية.

5.2. العمارة والعمران في منطقة عسير:

1.5.2. النسيج العمراني:

تعتبر دراسة الأنسجة العمرانية على المستويين الشكل والتكوين من أهم الثوابت الحضارية والتي تشير إلى شكل الأرض والمكان فقد تكونت هذه الأنسجة بسبب العوامل البيئية والجغرافية (الشريعي، 1995). كانت المنطقة الجنوبية غالباً ذات نسيج عمراني حضري تكون من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية على العكس من المدن الإسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام (النعمي، 2013). ففي منطقة عسير يظهر النسيج العمراني في شكل متلاصق ومتلاحم على امتداد رأسي حيث بنيت التجمعات السكنية على قمم الجبال والتلال ليتم استغلال المساحات المنبسطة المتوافرة في الزراعة (ETC, 2000). كما تحدد كل قبيلة حدود ملكياتها الخاصة من الأراضي ثم تقيم كل قبيلة تجمعاتها السكنية وأسواقها الأسبوعية داخل تلك الحدود وهذا ما اظهر الدور الكبير لقبائل المنطقة في تشكيل الأنسجة العمرانية (القماضي، قحطان، التميمي، 2017). وتندرج القرى والبلدان حسب الحجم وتكون أكبر تلك البلدان عاصمة القبيلة يسكنها شيخ القبيلة ويقام بها السوق الأسبوعي، وتحمل القرى أسماء الأسر التي تسكنها خصوصاً تلك القرى التي تقام بالقرب من المزارع وموارد المياه وهو ما أدى إلى انتشار القرى الصغيرة المتناثرة في منطقة عسير (شكري، 2012) كما تعتبر القرى من الأنماط المعمارية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية وهي من مقومات الاقتصاد السياحي السعودي تميزت بأشكال هندسية ربطت بين الماضي والحاضر وبين القديم والحديث (الزهراني وجبور وعيسى، 2007). وكان من أهم الأسس التي بنيت عليها القرى في المناطق الجنوبية في المملكة هي ضرورة الدفاع عن النفس، حيث تكونت هذه القرى نتيجة تجاوز جدران المنازل بجانب بعضها البعض مكونة بذلك قلاعاً من الأحجار المتماسكة تتخللها بعض الفراغات التي كانت تُملأ بأحجار مُختارة بعناية لتعكس الصلابة التي تقف مانعةً للعدوان أثناء الحروب وعوامل الزمن المختلفة (ETC, 2000)؛ موجيه،

(2020/1988) ويعود انتشار النسيج العمراني الرأسي في منطقة عسير إلى عدة أسباب فسرها موجيه (2020/1988) باعتبارها تعبيراً من قبل البنائين في المنطقة كعرض شاهد لمهاراتهم في إتقان البناء، أو أن يكون هذا النمط الرأسي عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام. ويمكن النظر إلى ظهور الأنماط الرأسية كما يرى المتعالي (2015) إلى تأثير الأوضاع السياسية القديمة التي كانت تحتم على القبائل الدفاع عن نفسها ضد العدوان من القبائل الأخرى، وذلك قبل ظهور الحكم السعودي وهناك تفسير آخر يضيفه جريس (1999) ودعجم (2020) يتعلق حول استغلال المساحات، فغالبا ما يلجأ الناس في البيئات الحضرية التي لا تتوافر فيها مساحات كافية إلى بناء منازل متعددة الطوابق بهدف خلق مساحات، ولكن هذا لا يفسر سبب ظهور الأنماط الرأسية في البيئة الريفية المسطحة الواسعة التي لا تشكل عائقاً أمام التوسع الأفقي للمباني المكونة للنسيج العمراني.

2.5.2. عمارة منطقة عسير التراثية:

تميزت منطقة عسير بتنوع الأنماط المعمارية من بين مناطق المملكة المتعددة (الزهراني وجبور وعيسى، 2007). وتنفرد بطابع مختلف عن باقي الأنماط المعمارية في مناطق المملكة الأخرى (ETC, 2000). حيث تعددت هذه الأنماط تبعاً للوظيفة المرجوة منها (مرزوق، 2018)، ويمكن حصرها في أربعة أنواع رئيسية:

1- الحصن:

وهو المبنى الحصين الذي تم انشاؤه لأغراض دفاعية وأمنية (الريحاوي، 1988؛ موجيه، 2020/1988). يضم قصور الحكم ومسجد الإمارة، وعادة ما يكون هو المقر الرئيسي للحاكم أو الأمير (الزهراني، 2006). عالية الارتفاع ذات تصميم محكم للحفاظ عليها من الاقتحام، وهي من الأنماط المعمارية المنتشرة منذ العصور الإسلامية القديمة مبنية من الطين أو الحجر أو كليهما، شكل 1 (الرفاعي، 1987). كما يعطل الجواهر (2002) أسباب ظهور الحصون في منطقة عسير كونها تستخدم في إيضاح الحدود بين القبائل، وتعتبر رموزاً ملكية للأراضي الزراعية أو الرعوية التي كانت تبني عليها وقد تكون كعلامة طرق للمسافرين قديماً.



شكل 1: الحصون في منطقة عسير (مرزوق، 2018).

حيث يظهر في الجزء العلوي بعض الثغرات الناتجة من تراص الأحجار والتي تسمح بإطلاق النار من خلالها على الأعداء مع ضمان ألا يتعرض المطلق للأذى، وعند غياب رجال البيت تتولى النساء مهمة الدفاع بإلقاء الحجارة عبر (القاططة) وهي ثقب طويل وضيق ويمتد من أعلى البرج إلى باب، شكل 2 (موجبه، 2020/1988). وقد تكون لها أغراض أخرى غير دفاعية كتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية أو مراقبة المزارع التي أنشئت عليها وقد تستخدم في بعض الحالات للسكن (جريس، 1994).



شكل 2: عنصر القاططة في حوائط الحصون (مرزوق، 2018).

كما تظهر المتلونات البيضاء من حجر المرو في الجانب العلوي من الأبراج، شكل 3، وقسمت من الداخل بألواح ذات فتحات تساعد في الانتقال من دور إلى آخر باستخدام الأوتاد المعلقة على الحوائط (موجبه، 2020/1988). وقد تسمى الحصون في بعض الأحيان بأسماء لها مكانة تاريخية مثل: حصن الدرعية، أو تبعاً للقبيلة التي تنتمي لها مثل: حصن شهران (مرزوق، 2018).



شكل 3: الزخارف باستخدام حجر المرو (مرزوق، 2018).

2- القَصَبَة:

وهو بناء تقليدي مربع الشكل أو دائري قد يُبنى من الطين أو الحجر أو بالاثنتين معاً، شكل 4، يشابه في وظيفته الحصن حيث يستخدم لوظيفية دفاعية أو لتخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية (مرزوق، 2018). تحتوي على فتحات طويلة لغرض التهوية ويتم تغطيتها بالنباتات لحمايتها من الطيور أو الحيوانات (Mauger, 1993).



شكل 4: القصبية وتنوع أشكالها بين الدائري والمربع (مرزوق، 2018).

3- القصور والقلاع:

تعتبر القصور أوسع من البيوت العادية وتتكون من عدة طوابق وهي مخصصة لسكن الأمراء والأغنياء وشيوخ القبائل (مرزوق، 2018). ومن أمثلتها في منطقة عسير: قصر شدا الذي بناه الأمير محمد بن عائض، وقصور آل مشيط التي لا تزال موجودة إلى وقتنا الحالي، وقصر أبو ملح في مدينة أبها (حمزة، 1968). وتختلف أحجام ونوعيات القصور من مكان لآخر ومن أسرة لأخرى حسب الامكانيات والقدرات المادية، بعضها مبني من الحجارة ومطلي من الخارج بالجص وأحياناً مزخرفة بحجارة المرو (جريس، 2002) أما القلاع وهي جمع قلعة ومخصصة لإقامة الحكام ومساعدتهم وأعاونهم (الريحاوي، 1988). وقد تُطلق على الحصن الذي يتميز بوسائل دفاعية وتحتوي على مباني العسكر وما يحتاجونه من ذخيرة وعتاد (الزهراني، 2006). تُبنى على قمم الجبال إذا كان الغرض منه الدفاع عن المدينة أثناء الحروب (القحطاني، 1996). ومن أهم القلاع في منطقة عسير والتي كانت مخصصة لحماية مدينة أبها من جهة الغرب هي قلعة ضلع، وقلعة ذرة، وقلعة شمسان، وقلعة الميدان (مرزوق، 2018). وغالباً ما تشيّد القلاع في مواضع مرتفعة وعلى أطراف المدينة ويحفر لها خندق عميق على الجوانب المطلّة على خارج المدينة (الزهراني، 2006).

4- البيوت التراثية في عسير:

اختلفت أنماط البناء من مكان لآخر نظراً لاختلاف التضاريس والمناخ، وتفاوتت امكانية الوصول إلى المواد المستخدمة في البناء (جريس، 2002؛ الزهراني وآخرون، 2007؛ دجم، 2020). حيث ظهرت البيوت الطينية في الهضاب الداخلية، بينما انتشرت المنازل الحجرية في مرتفعات السراة لوفرة الاحجار والأخشاب الصالحة للبناء، اما المنازل النباتية او ما يسمى بـ (العشش) تنتشر في تهامة نظراً لتوافر الأشجار والنباتات (مرزوق، 2018)، وهي على النحو التالي:

أ- البيوت الطينية:

تنتشر البيوت الطينية التي تشبه (الحصن) بشكل كبير في مدينة أبها عاصمة عسير (موجيه، 2020/1988ب). وما حولها من أماكن كتليلث ومحائل، كما تتعدد أشكالها فمنها البيوت المربعة، أو الهرمية، أو الاسطوانية، أو المستطيلة (Rifai, 1990). وتعود طريقة استخدام الطين في هذا النوع من البيوت في البحث عن التربة الجيدة والمخلوطة بالتبن الممزوجة بالماء ثم تعجن بواسطة الدهس بأرجل الحيوانات ويبدأ البناء به ثم يترك حتى يجف (جريس، 2002). وتتميز بالعزل العالي للحرارة والصوت، كما تم بنائها على أساس من الحجر مع وجود الألواح المتراسة أفقياً وتسمى بالرّفَقف والتي تعمل على حماية الحوائط من مياه الأمطار وبالتالي حمايتها من التآكل، شكل 5 (موجيه، 2020/1988أ).



شكل 5: ظهور الرّفَقف على واجهة البيوت الطينية (مرزوق، 2018).

وتظهر المداميك وهي الصفوف الأفقية المتتابعة من اللبن التي تتكون منها حوائط بعض المباني التراثية في عسير يبلغ عرضها نصف متر وقد يزيد ارتفاعها عن ذلك، شكل 6، ويزداد ارتفاعها في المباني الطينية عند أركان المبنى لتقويته (مرزوق، 2018). وقد تساعد المداميك في معرفة عدد الأيام التي بُني بها المبنى حيث ذكر Mauger (1993) أن البناء يقوم بعمل صفيين من المداميك (مدماكين) ثم يتركه يومين ليحج ثم يستكمل البناء.



شكل 6: المداميك في واجهات المباني الطينية (مرزوق، 2018).

ويتكون التصميم الداخلي للبيوت الطينية في الطابق الأرضي المفروش بالقش المخصص للمواشي، مع وجود درج حجري للوصول للطوابق العلوية المخصصة لأهل البيت (موجيه، 2020/1988). ويتم الفصل بين الحظائر بما يسمى (الزرب) وهو حد فاصل بينها (مرزوق، 2018).

ب- البيوت الحجرية:

انتشر هذا النمط في المرتفعات الزراعية كجبال بني مالك وجبال فيفا ويتكون من الحجارة التي يتم استخراجها من طبقات الأرض التحتية (موجيه، 2020/1988). وتتراوح سمك الحوائط بين 50 – 100 سم بما يحقق العزل الحراري حيث تبقى المنازل باردة صيفاً وتحفظ بالدفء شتاءً (عسيري، 1983). حيث تُبنى هذه الحوائط برص الحجارة المجلوبة من مقالع الأحجار وتثبيتها بدون الحاجة إلى طين (ETC, 2000). ثم يتم سد الفراغات التي تتخلل هذه الأحجار بواسطة أحجار صغيرة الحجم يطلق عليها (الكحلا أو الصلبا) حيث تسمى هذه العملية (تكحيل) نظراً لكونها تقوم بتجميل الحوائط كما يجمل الكحل العين، ويطلق على من ينفذها (الكاحل) (القحطاني، 1996). يراعى فيها اختيار الأحجار ذات الأحجام المتساوية ليكون منظرها جميلاً (جريس، 1994).

ج- البيوت الطينية الحجرية:

ويسمى هذا الطراز (الخُلب) (الهيئة السعودية للمقاولين، 2020). وتبنى الأدوار الأولى بالأحجار والأدوار العلوية بالطين المزود بالرقف لتقويته وتدعيمه وحمايته من مياه الأمطار، شكل 7 (مرزوق، 2018). وهي تشابه آلية بناء البيوت الطينية التي سبق ذكرها وانما تختلف عنها في كون الحوائط الخارجية تبنى أولاً من الحجر بارتفاع قامة الرجل ثم يتابع البناء بالطين على شكل طبقات (المداميك) (جريس، 2002; ETC, 2000).



شكل 7: البيوت الطينية الحجرية وظهور طبقات البناء في الواجهة (مرزوق، 2018).

يعتمد التصميم الداخلي للبيوت التراثية في عسير على العادات والتقاليد والمعتقدات المحلية وخصوصية المسكن الإسلامي خصوصاً في فصل الرجال عن النساء (مرزوق، 2018). فيتكون غالباً من الطابق الأرضي المفروش بالقش المخصص للحيوانات، مع وجود درج حجري للوصول للطوابق العلوية المخصصة لأهل البيت (موجيه، 2020/1988).

فيظهر المدخل في مقدمة البيت ويضم الأبواب الرئيسية للبيت ويتم تزيينه بالزخارف والخطوط الملونة (مرزوق، 2018). كما يتألف البيت من عدة حجرات صغيرة مخصصة لأفراد الأسرة (الريحاوي، 1988). وتتعدد مسميات الغرف تبعاً لوظيفتها فالغرف المخصصة للنوم يطلق عليها الخلوّة أو العشارية وعندما تكون مخصصة لرب الأسرة وزوجته تُسمى النوبة، ولها نوافذ تطل على مناظر طبيعية جميلة تزهرف بالزخارف المتنوعة وتفرش بالسجاد وعادة ما تضم عدداً من المقاعد تسمى الأدباب بارتفاع نصف متر تقريباً (القحطاني، 1996). وتظهر في الدور الأرضي الغرف المخصصة للحيوانات تسمى الريشة ولها فتحة صغيرة لتهويتها (مرزوق، 2018). أما السُّلْفَة فهي غرفة مخصصة لحفظ السمن والعسل والقهوة أو السلاح ولها باب محكم (القحطاني، 1996) كما يتم ربط سقف الغرفة بواسطة عمود أفقي خشبي صلب يسمى بالمعدل، شكل 8، وتلتقي معه الأعمدة الأخرى (السواري) (الشهراني، 1999). وترتبط مساحة الغرف بطول المعدل فكلما زاد طوله زادت مساحة الغرفة كما يسمى (جايز) عند أهل بارق (مرزوق، 2018).



شكل 8: المعدل أو الجايز في سقف الغرفة الداخلية للبيت العسيري (مرزوق، 2018).

والمجلس في البيت العسيري هو غرفة استقبال الضيوف وتظهر على جدرانها العديد من النقوش الهندسية والنباتية وهي أجمل غرف البيت كما تنتوزع الأسلحة المعلقة كالخنجر والسيوف والبنادق على حوائطه (الشهراني، 1999) ويحتوي على موقد يعلوه أرفف من الخزف لوضع الأواني المعدنية الخاصة بصنع القهوة (موجيه، 2020/1988). وقد يظهر في الغرفة بناء حجري اشبه بالحائط يتم زخرفته من قبل النساء بالزخارف المتنوعة يسمى (البترّة) بالإضافة إلى غرفة جانبية تسمى المقط خاصة لتناول الطعام (مرزوق، 2018). كما تظهر الدكيك - جمع دكة - وهي اراض مسطحة ترتفع عن الارض بحوالي نصف متر كملح للمجالس الخاصة بالرجال (الشهراني، 1999) ويضم البيت أيضاً فناء أو حديقة تسمى الحوش وقد يضع صاحب البيت بعض النباتات الشائكة لمنع الحيوانات المفترسة من افتراس المواشي (آل زلفة، 1995). وتحتوي أيضاً على أسطح ويسمى عادة بالدقّة (الريحاوي، 1988). ويسمى الجزء المسقوف منه بالسَّرحة (آل زلفة، 1995) وقد تشير المنازل المتعددة الطوابق أيضاً إلى حالة انعدام الأمن التي كانت عليه المنطقة قبل الحكم السعودي،

حيث يذكر موجه (2020/1988ب) نقلاً عن كمال عبد الفتاح -احد الكتاب الجغرافيين الذين كتبوا في جغرافية عسير- أن ظهور المنازل متعددة الطوابق في منطقة عسير ماهي الا تلبية للحاجة للدفاع أثناء الحروب حيث تتميز هذه المنازل بعدة عناصر تصميمية تدعم وظيفتها الدفاعية كوجود مدخل واحد لها وانعدام النوافذ والثقوب في الطابق الأرضي عدى من بعض الفتحات الصغيرة. يجادل دعجم (2020) أن العوامل الاقتصادية والحالة المادية لصاحب البيت هي التي أثرت بشكل واضح على تعدد الطوابق.

د- العيش:

العِشَّة هي مسكن بناتي من أنماط المساكن التراثية التي تنتشر في سهل تهامة من منطقة عسير وتغطي بأسقف مخروطية أو بيضاوية مائلة من الحصيرة التي يقمن النساء بصنعها من اوراق شجر الدوم على حوائط اسطوانية من الطوب (اللين) (مرزوق، 2018؛ جريس، 2002). حيث يعتبر البناء بالطوب اللين من أسهل طرق البناء وذلك لانخفاض تكلفته وسرعة الانجاز في استخدامه ولمقاومته لدرجات الحرارة العالية وعدم تصدع حوائطه، ولكنه لا يصمد طويلاً امام عوامل التعرية (الزهراني، 2006) ويعود سبب ظهور هذا النوع من المنازل كما يرى موجه (2020/1988أ) إلى تدفق المياه على السهول القادمة من قمم الجبال نتيجة لكثرة الأمطار، فجاءت الحاجة إلى رفع مستوى المنازل بحوالي 70 سم تقريباً عن مستوى الأرض. ويرى Ross (2002) أن ظهور هذا النوع من المساكن كان بسبب التأثير بالطراز الإفريقي. اما فيما يتعلق بشكلها المخروطي فيذكر Mahmoud (2014) أن الرياح هي العامل الأساسي في عملية تصميم العِشَّة نظراً لشدة الحرارة والرطوبة فتبنى بشكل مخروطي لضمان عدم تجمع مياه الأمطار على سطحها. ويضيف دويدار (2013) أن الشكل المخروطي للعِشَّة يعمل على معالجة درجات الحرارة بحيث يرتفع الهواء الساخن للأعلى ويحل الهواء البارد مكانه. وتجادل شكري (2013) أن هذا النوع من المساكن يأخذ الشكل الأفقي بحيث يتكون من دور أرضي فقط وذلك يعود لانبساط الأراضي وسعتها ولعدم قدرة المواد الأولية التي صنعت منها على تحمل أكثر من دور كما يتم تكسية الجزء الراسي أسفل العِشَّة حتى عتبة الباب وتسمى بالتوزير (مرزوق، 2018). وقد يتم تغطيتها بنبات الثمام وحشائش المرخ والأراك والأثل التي تربط بحبال ثم يتم لفها حول الخشب الأساس فتسمى في ذلك الحين بـ (الثمام) (حسن، 1993). وقد تحتوي الدائرة الواحدة على عِشَّة أو أكثر وذلك بحسب حجم العائلة وامكانياتها، شكل 9 (دويدار، 2013).



شكل 9: ظهور أكثر من عِشَّة في الدائرة الواحدة المكونة لها، (شكري، 2013).

وتزخرف من الداخل بزخارف متنوعة وقد تعلق بعض الصحن على حوائطها لتصدر أنغاماً موسيقية، وتحدد مساحة العشة بحسب عدد أفراد الأسرة (مرزوق، 2018). ولها بابان الأول يسمى (العقب) ويفتح جهة الغرب والتي تعتبر جهة الرياح المحببة والآخر يسمى (الكابة) يفتح جهة الشمال أو الجنوب لتوزيع الهواء جيداً داخل الفراغ (Mahmoud, 2014). وقد يكون للعشة باب من جهة الجار وهذا يدل على الترابط الاجتماعي بين الأسرة والجيران (شكري، 2013). وقد يظهر بناء ملحق بالعشة قد يستخدم لطهو الطعام أو استقبال الضيوف يطلق عليه (الصَّبْل) (جريس، 1994). وهناك عريش مغطى ومكشوف الجوانب يستخدم لتمضية الوقت في شرب القهوة والشاي في النهار محاط بسور من الأخشاب والقش ويسمى (مشارج) والمساحة المحصورة داخله بما تحتويه من مبان يطلق عليها اسم (دارة) فيمكننا قول: هذه دارة فلان (دويدار، 2013).

يرجع عمر انواع المباني المختلفة جميعها على وجه التقدير إلى أكثر من 200 عام تقريباً (موجيه، 2020/1988). وتذكر العديد من الدراسات تأثر جنوب المملكة (عسير) بجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) حيث ترتبط المنازل الطينية في مدينة صعدة في اليمن بالمنازل الموجودة على المرتفعات الشرقية في عسير، كما تشابهت العمارة في السهل الساحلي سواء في تهامة اليمن أو تهامة عسير حيث ظهر ظهور النوع نفسه من الأكواخ (العشة) (موجيه، 2020/1988؛ حمزة، 1968) كما تأثر المسكن العسيري بشكل عام بالقيم الاجتماعية التي انعكست في مبدأ الخصوصية من خلال توفر أماكن خاصة بالضيوف وأخرى خاصة لساكني المنزل (Alobailan & Alawad, 2022).

3.5.2. العناصر المعمارية في البيوت التراثية في عسير:

1- الواجهة الخارجية: يرى النعيم (1997) بأن العمارة هي لغة التخاطب الغير شفوية التي تعطي الطابع الثقافي والاجتماعي عن ساكنيها لذلك جاء الاهتمام بالواجهة الخارجية للمباني من أهم العلامات التي تشير إلى المكانة الاجتماعية لصاحب البيت. ويؤكد مرزوق (2018) على اهتمام أهالي منطقة عسير بتجميل واجهاتهم الخارجية حيث قاموا بتزيين واجهات منازلهم الطينية بالجص الأبيض والألوان المتعددة أما واجهات البيوت الحجرية فزينت بحجر المرو الأبيض. ويجادل موجيه (2020/1988ب). حول وجه الشبه بين وجه الإنسان وواجهة البيت فيعبر اللونين الأبيض والأسود عن عرف اجتماعي فلا ترى واجهة للبيت مطلية باللون الأسود حيث يقول العرب عمن يجلب العار لنفسه: "سود الله وجهه"، ويتحدثون عن الرجل الذي يستحق مكانة خاصة بقولهم: "بييض الله وجهه" ما يفسر وجود بياض الجص في واجهات المنازل.

2- الباب: وهو ما يغلق مدخل المبنى أو الغرف الداخلية فيه ويصنع عادة من خشب العرعر أو الطلح (الشهراني، 1999). ويتم الاعتناء بالأبواب الرئيسية للمبنى على وجه الخصوص حتى لو لم يكن واضحاً للضيوف (مرزوق، 2018). ويسمى حلق الباب الأعلى بالحدبة أما عتبة الباب العلوية تسمى بالرّدم، شكل (10) (الرفاعي، 1987). كما يغلق الباب الرئيسي للمبنى بواسطة قفل خشبي يسمى الضّبة وله مفتاح خشبي مسنن (الريحاوي، 1988). ويتم طرق الباب بواسطة حلقة حديدية متحركة يطلق عليها القراع، شكل 10 (القحطاني، 1996).

كما تكون أحجام الأبواب غالباً في منطقة عسير صغيرة وقد يعود ذلك بسبب الخوف من اللصوص أو لتقليل مرور الهواء البارد (جريس، 1994). ويشير Mauger (1993) إلى بعض العادات التي يقوم بها أهالي منطقة عسير حيث يتركون أحذيتهم عند باب البيت مما يسمح للمشاهد بمعرفة عدد وعمر وجنس من بداخله.



شكل 10: الأبواب في البيوت العسيرية (مرزوق، 2018).

ويحرص أهل البيت على زخرفة الأبواب بالزخارف المتنوعة كالزخارف النباتية والهندسية وهي دلالة على الترحيب بالضيوف (مرزوق، 2018). كالأبواب الخشبية الثقيلة على سبيل المثال والتي تزخرف بعدة زخارف من الحديد تملؤها المسامير النحاسية المدببة (موجيه، 2020/1988).

3- النوافذ والفتحات: يظهر التدرج في أحجام ومواضع الفتحات المختلفة والنوافذ على الواجهات الخارجية، ففي الطوابق السفلية تختفي تماما وتظهر فقط على شكل فتحات صغيرة للتهوية والإضاءة أو معرفة ما يحدث خارج البيت (الريحاوي، 1988) ولها عدة مسميات: اللُّهَج، والقُترة، والطَّاية، والطَّاقة، والفُرْجة (مرزوق، 2018). وتكون مساحتها صغيرة الحجم لا تسمح بالرجل المتوسط الحجم المرور من خلالها (جريس، 2002). وتتسع تدريجياً في الطوابق العليا كالنوافذ الخارجية في المجالس الموجودة بأعلى الطوابق، ويعود سبب هذا التوسيع التدريجي للفتحات تبعاً للوظيفة المرجوة من كل طابق (موجيه، 2020/1988). وقد يعود سبب صغر الفتحات الخارجية على الرغم من اعتدال الجو إلى أسباب أمنية نظراً لكثرة الحروب قديماً (شاكر، 1981). وهناك بعض العوامل الأخرى التي لها أثر في تحديد حجم النوافذ كالعزل الحراري، والحفاظ على الخصوصية وحرمة أهل البيت (موجيه، 2020/1988). كما قد تتألف النوافذ من مصراع واحد أو مصراعين بحسب حجم النافذة ويقصد بالمصراع هو ما يغلق به فتحة النافذة ويسمى أيضاً بالعامية درفة (القحطاني، 1996). ويظهر نوع آخر من الفتحات يُسمى بالمضرب وهي فتحة في أعلى الحائط الخارجي تضيق كلما اتجهنا للخارج وتستخدم للدفاع وإطلاق الرصاص أثناء الحروب (مرزوق، 2018). أما الصومعة فهي شرفات متدرجة من عدة مستويات مبنية على حوائط واجهات البيوت لغرض الجلوس والاتكاء (القحطاني، 1996).

5.5.2. الزخارف والنقوش التراثية في منطقة عسير:

اهتم أهالي منطقة عسير بزخرفة مبانيهم، حيث يقوم الرجال بزخرفتها من الخارج بينما تتولى النساء مهمة زخرفتها من الداخل (جريس، 2014). وقد تخلو بعض البيوت من الزخارف داخلياً نظراً لحالة ساكنيه المادية (دعجم، 2020). كما استفاد فنانونا عسير من تضاريس المنطقة المختلفة من جبالها وسهولها ومدرجاتها الزراعية في تشكيل الزخارف المختلفة باستخدام مواد صديقة للبيئة كالحجر والطين والخشب والألوان العضوية المستخرجة من الطبيعية (قربان، 2020).

ويعد الرقف من أهم العناصر الزخرفية التي تظهر في الطوابق العلوية ولها جانب وظيفي مهم كونها تحمي الواجهة الخارجية من مياه الأمطار وتعمل على تماسك المبنى، وهي عبارة عن صفائح حجرية تشبه الرفوف تغرس بين المداميك إلى نحو ثلث الحجر مع بقاء الجزء الآخر ظاهراً ومائلاً قليلاً للأسفل (مرزوق، 2018؛ موجيه، 2020/1988) وتشتهر منطقة سناحان بالزخارف النباتية بينما تميزت مساكن رجال ألمع بالزخارف الهندسية وظهرت في البيوت الحجرية على وجه الخصوص ما يسمى بالخمشة وهي وحده زخرفية يتم عملها على أرضية البيت بعد تجصيصه بواسطة أصابع اليد مشكلاً بذلك مساحة كبيرة من الوحدات الزخرفية تشبه السجاد، شكل (11) (الزيلعي، 2003)



شكل 11: زخرفة الخمشة التي يتم عملها بأصابع اليد (مرزوق، 2018).






وتظهر العديد من الزخارف المنقوشة على حوائط العرش والتي تعرض أشكالاً مستوحاة من الحياة اليومية وهي تشابه إلى حد ما الأشكال المحفورة على مقابر القدماء المصريين، وبعض النباتات كدوار الشمس بأوراق رمحية، كما تعددت الزخارف الهندسية أيضاً كالمثلث والمخروط والمعين وبعض التكوينات على شكل حرف V (موجيه، 2020/1988). بينما تميزت المنازل الحجرية بزخرفتها من حجر المرو أو الكوارتز حول النوافذ والأبواب الخارجية (مرزوق، 2018).

وقد تأتي في أعلى المباني مكونةً مثلثات بيضاء اللون أو مربعات أفقية أو عمودية (الزيلي، 2003) وظهرت الألوان الزاهية في الزخارف والنقوش والتي كان يتم صنعها من البيئة المحيطة من حولهم (موجيه، 2020/1988). فاللون الأحمر يتم الحصول عليه من نبتة المشق بعد طحنها وإضافة الصمغ النباتي لها بهدف تثبيتها ويستخدم في الأسقف (الريحاوي، 1988)، أما الخضار هو اللون الأخضر الذي يتم صنعه عادةً من عصارة مادة البرسيم (الزيلي، 2003) وقد يُسمى بالقضب تلون بها منطقة الوزرة التي ترتفع عن الأرض حوالي متر تقريباً (مرزوق، 2008) أما القطران فهو لون يستخرج من شجرة العتم (الزيتون البري) تُطلى به الأبواب والنوافذ والعديد من عناصر العمارة التراثية بهدف حمايتها من العثة التي تتخر الأخشاب (الشهراني، 1999).

1.5.5.2. القبط العسيري:

يعتبر القبط العسيري من أشهر أنواع الزخارف التي اشتهرت بها منطقة عسير في جنوب المملكة، وهو عبارة عن أشكال هندسية مختلفة وخطوط متنوعة ومتكررة بنمط محدد على امتداد المساحة المراد زخرفتها، بألوان مختلفة معظمها مأخوذة من البيئة المحيطة (Alawad and Alsobahi, 2021). وقد تم تسجيل هذا الفن كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2017). وهو فن تزيين به حوائط المنزل الداخلية في منطقة عسير يعتمد على زخارف هندسية (المثلث، الدائرة، المربع) بألوان مستمدة من الطبيعة المحيطة (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019). وتعرف قربان (2020، ص30) القبط العسيري على أنه "الخطوط والتشكيلات الجمالية والنقوش ذات الأشكال الهندسية التي يقوم بعملها نساء متخصصات في هذا المجال، على أن يكون هذا الإبداع الفني فطري غير مسبق بتعلم في مدارس فنية أو معاهد متخصصة". وترى زكريا (2019) أن هذا النوع من الزخارف لا تقتصر على تزيين الحوائط المعمارية وحسب وإنما يتعدى إلى الصناعات التقليدية الأخرى كالحزفيات وغيرها تنوعت مسميات تلك الزخارف (البناء، الأرياش، المحاريب، المشاط، الركون، البلسنة، التعنيق، سنكرولي، المثلث والمخامس، الكف، الشبكة) (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019). بالإضافة إلى (الختام والحظية، والبترة، والتقطيع العمري) (قربان، 2020). وغيرها من المسميات التي تختلف باختلاف أشكالها، جدول (1) يبين الأشكال المختلفة وتعريف كلاً منها وقد اقتصر عمل هذه الزخارف على النساء حيث تزين المرأة بيتها بهذه الزخارف المتنوعة مما يمنحها حرية في التعبير عن ذاتها وذوقها إضافةً إلى أنه يعتبر رمزاً لشجاعة المرأة وصبرها وتحملها (Al-Hababi, 2012). كما يعزز هذا الفن الترابط الاجتماعي حيث تدعو النساء قريباتهن لمساعدتهن في رسم الزخارف وتجديدها في الأعياد والمناسبات المختلفة (العنزي، 2019؛ دعجم، 2020) كما تنوعت الألوان المستخدمة إلى عدة ألوان رئيسية، هي اللون الأسود المأخوذ من الفحم والممزوج بالغراء الأسود، واللون الأحمر بطحن مجموعة من الأحجار الحمراء مع ما يسمى بالحسن ويضاف إليه المر والأرز، واللون الأزرق المكون من الزرنينج الأزرق الممزوج مع الطلح الأبيض، واللون الأخضر يتم تحضيره من الزرنينج الأخضر والطلح الأبيض (العنزي، 2019؛ موجيه، 2020/1988؛ قربان، 2020). واللون الأصفر (زكريا، 2019). واللون البرتقالي (قربان، 2020).

جدول 1 الأشكال المختلفة التي يتكون منها القط العسيري.

الوصف والشكل	اسم الزخرفة	العنصر التشكيلي
هي أحد العناصر الزخرفية التي تشكل قوام زخرفة الحظية والختام، وتكون على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين (حجي، 2020).	البلسنة	النقطة
		
وهي ثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة، وينتهي برأس المثلث المكون للبناء (الحديثي، 2022).	التعديق	
		
هي خطوط متوازية تتجه الأعلى أو إلى الأسفل في نهاية الحظية، تشبه في شكلها أسنان المشط (قربان، 2020).	الأمشاط	الخط
		
خطوط منكسرة بالعرض على شكل أمواج البحار المتتالية، وقد تمثل تتابع المصلين في الاتجاه للمحراب لأداء الصلاة (العيدروس، 2021).	المحاريب	
		
وهي معينات ومربعات تكون متداخلة ذات لون واحد (حجي، 2020).	الشبكة	
		

<p>شكل لمحاريب تكون بجانب بعضها البعض بشكل متوازٍ ويكون في الاتجاه اليمين غالباً (العنزي، 2019).</p>	سنكرولي	
 <p>هي خطوط متوازية مختلفة الألوان في أسفل جدار الغرفة وفي أروقة السلالم (الحديثي، 2020).</p>	الكف	
 <p>ثلاثة خطوطاً أو خمسة متوازية. ألوانها مختلفة يعلوها النقش وقد يكتفي بها في بعض المنازل، وهي غالبية في فسحات الدرج (قربان، 2020).</p>	المثال والخامس	
 <p>مجموعة خطوط رأسية متوازية ممتدة من قاعدة الجدار، تشكل قاعدة للشرائط الزخرفية الأفقية، كما يعلوها زخارف الختام، متضمنه في بعض من الأحيان مثلثات زخرفية (عارف، 2016).</p>	التقطيع أو العمري (السيور)	

<p>تكون عادة أعلى النقش، سواءً في البترة أو الجدار أو الختام أو الحظية وهي ترمز للأُنثى، وقد رمز إليها فنياً بما يشبه الشجرة المستندة على قاعدة مثلثة ويكون المثلث رأسه للأعلى وكأنها تمثل في ذلك الجبال المترابطة (حجي، 2020؛ موجيه، 2020/1988د).</p> 	<p>البناء</p>	
<p>مجموعة من الأشجار المجردة ذات الأفرع القصيرة، المتساوية المتجه نحو الأعلى، تتخلل زخرفة البناء بصورة تبادلية مؤكدةً على المعنى الرمزي للنماء (الحديثي، 2022).</p> 	<p>الأرياش</p>	
<p>مثلثات كبيره متتالية ومتكررة، وتكون في ركن الغرفة، وتحتوي عل بعض الزخارف المستخدمة في تزيين الجدار (العيدروس، 2021).</p> 	<p>الركون</p>	<p>الشكل</p>
<p>زخارف بسيطة من المعينات تمثلت في شريط رفيع يمتد على امتداد الجدار وكأنها إطار، غالبا ما ينتهي من أعلى بزخارف على هيئة أمشاط أو زخارف نباتية (الحديثي، 2022).</p> 	<p>المداخل أو الحظية</p>	

<p>هي تسمية لأشكال مربعة بأشكال ودلالات مختلفة، عرضها في الجدر بين 30 و40 سنتيمتر (قربان، 202)، تكون الحظية أسفلها دائماً وتعلوها البناة والأمشاط غالباً وتزينها الركون المثلثة الشكل في أركان البيت، وينقش بداخل مربعات الحظية غالباً الأرياش والبلسنة والمثلث والمخامس (العيدروس، 2021؛ عارف، 2016).</p> 	الختام	
<p>مثلثات معبئة بالألوان والخطوط المنحنية بالتبادل (العنزي، 2019).</p> 	المعارج	
<p>وهي الجامعة لكل أنواع النقش المنحصرة بين الخطوط الأفقية المتوازية، تنقش بعناية وتتواجد غالباً في واجهات المجالس (قربان، 2020؛ عارف، 2016).</p> 	البترة	

2.5.5.2. المعاني والدلالات من الزخارف:

ذكر موجيبه (2020/1988ب) بأن للأشكال الزخرفية المتعددة معاني ورموز دلالية، حيث شبهها بالوشم على الجسد الذي يميز كل جماعة أو فرد عن غيرهم، فقبائل عسير ورجال ألمع اتخذوا من حجر المرو (الكوارتز) الأبيض رمزاً لتميز حواف الفتحات الخارجية للبيت، بينما تدل الأشكال التي تشبه الرمح عن حرمة البيت التي تظهر على أطر النوافذ والإزار وبعض الأعمدة.

وقد تعكس الرسوميات الحيوانية التي انتشرت في بعض البلدان إلى العلاقة التي كانت بين الإنسان والحيوان من أقدم العصور البشرية (العواجي، 2009). ويعلل أحد الباحثين أن الإنسان اعتقد بذلك عدة اعتقادات كأن للحيوان روح مثل روحه، وأن الباحث على تلك الرسوم هو الخوف الممزوج بالإعجاب والرغبة (محي الدين، 1979) أما بالنسبة للقط العسيري فيرى البعض أن المرأة العسيرية عكست ما بداخلها من صراع داخلي وعمّا يشغلها ويقلقها، كما عكست شدة الحياة ورخائها من خلال الألوان المختارة في الرسم، وعلى النقيض تماماً تذكر إحدى الرسامات بأنها ترسم لأجل الرسم فقط وليس لها أي تفسيرات ومعاني كما يزعم البعض (موجيه، 2020/1988). تجادل العنزي (2019) بأن الإيقاع والتناغم بالشكل واللون في زخارف القط العسيري تعود إلى الحساسية الرقيقة لدى الفنانات الشعبيات. كما يضيف بركان (2020) أن للقط العسيري دلالة على الحس الجمالي والفني الموجود في فطرة المرأة العسيرية كما يرى موجيه (2020/1988) بأن استخدام اللون الأزرق يدعم جانباً وظيفياً كطرد الذباب وجانباً رمزياً كونه يبعد الشر والحسد. ويشير Alobailan & Alawad (2022) إلى الجانب الديني في خلوا الزخارف والنقوش من الصور المجسمة في هذا المجتمع الراض للتعسيد، عدا تلك الزخارف التي تملأ الأكواخ (العشش) في تهامة. حيث يرى موجيه (2020/1988) أن ذلك يعود إلى التأثير الإفريقي.

3. النتائج:

أتى هذا البحث نتيجة لقراءة العديد من المصادر المتاحة عن منطقة عسير وثقافتها المحلية، والتي تعددت الأقوال حول تسميتها بهذا الاسم كونه مشتق من العسر أو أنه يعود لقبيلة معروفة سكنت المنطقة قديماً وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها، وتتكون من عدة قرى ومدن ولعل من أهمها مدينة أبها عاصمة المنطقة والتي ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو أنها تمثل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها كما ساهم البحث في عرض العديد من المعلومات الفريدة المتعلقة بالمنطقة حيث تنوعت جغرافية المكان بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين السهول والوديان مما أدى إلى تعدد أنماط الحياة الاجتماعية والى تنوع العمارة والعمران بما يتناسب مع طبيعة المكان، أما الحرف والصناعات اليدوية فقد تعددت ولعل من أهمها هي صناعات الحديد، وأشغال اللؤلؤ، ودباغة الجلود، وصناعة الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة أما فيما يتعلق بالنسيج العمراني للمنطقة فهي غالباً ذات نسيج عمراني حضري مختلف على العكس من المدن الإسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام فقد تكونت من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية، وتظهر الجدلية حول انتشار الأنسجة العمرانية الرأسية في عسير أما كونها عرض شاهد من قبل البنائين لمهاراتهم في إتقان البناء أو عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام أو ان يكون كرد فعل يتعلق باستغلال المساحات من خلال بناء منازل متعددة الطوابق كما تطرق البحث إلى العديد من أنماط العمارة التي تميزت بها المنطقة حيث تعددت هذه الأنماط تبعاً للوظيفة المرجوة منها (القلاع، الحصون، القصبات، القصور والقلاع، البيوت، ظهرت البيوت الطينية في الهضاب الداخلية، بينما انتشرت المنازل الحجرية في مرتفعات السراة لوفرة الاحجار والأخشاب الصالحة للبناء، أما المنازل النباتية أو ما يسمى بـ (العشش) تنتشر في تهامة نظراً لتوافر الأشجار والنباتات، بالإضافة إلى الثراء الزخرفي الذي تعددت أنواعه بين الزخارف الهندسية والنباتية والى القط العسيري الذي تم تسجيله كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي.

4. التوصيات:

ان وجود هذا الثراء الثقافي يدعونا للمساهمة في حفظه من الاندثار من خلال التعمق بالثقافة المحلية وتوثيقها بالبحث والكتابة لإثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار اليه بتقديم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية، كما يوصي البحث إلى الإسهام في عمل مثل هذا النوع من الأبحاث الشاملة لتحفيز فهم أعمق للتغيرات الثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

5. المراجع:

1.5 المراجع العربية:

- آل زلفة، محمد. (1995). *لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير* (ط1). مطابع الفرزدق.
- باهمام، علي سالم. (2000، أبريل 1). *الخصائص المعمارية والعمرانية للمساكن التقليدية في المملكة العربية السعودية* [عرض ورقة علمية]. المؤتمر العلمي الأول العمارة الطينية على بوابة القرن الحادي والعشرين، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، حضرموت، اليمن.
- جريس، غيثان. (2002). *بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- جريس، غيثان. (1999). *عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الجواهره، هاني. (2002). *العمارة في المملكة العربية السعودية، قراءة نقدية لأبرز الاتجاهات المعمارية في المملكة* (ط1). جامعة الملك فيصل.
- حجي، منى. (2020). *جداريات فن (القط العسيري) كمصدر لإثراء المشغولة النسجية. المجلة الأردنية للفنون، 13 (3)*, 375-349. <https://2u.pw/0HgBGV>
- الحديثي، هيفاء. (2022). *فن القط العسيري كمدخل تجريبي لإنتاج أعمال نحتية معاصرة قائمة على فن الضوء*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(4)، 118-135. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.S281121>
- حسن، سليمان. (1993). *البيت الشعبي في تهامة بالمملكة العربية السعودية* (ع29). مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية.
- حمزة، فؤاد. (1968). *في بلاد عسير* (ط2). مكتبة النصر الحديثة.
- الحموي، شهاب الدين. (1995). *معجم البلدان*. (ط2). دار صادر. بيروت.
- دعجم، أحمد. (2020). *تأثير البيئة المبنية المحلية على صياغة العمارة التقليدية: حالة دراسية قرية آل عباس، محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير*. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*، 1 (2)، 209-263. <https://journals.kku.edu.sa/jhs/ar/node/174>

- دويدار، سلمى. (2013، ديسمبر 5-8). الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان [جلسة مؤتمر]. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. <https://2u.pw/szdkO>
- الرفاعي، وهبي. (1987). عسير تراث وحضارة (ط1). شركة العبيكان للطباعة والنشر.
- الريحاوي، عبد القادر. (1988). دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث (ع31). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- زكريا، فادية. (2019). فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المخلقات النسيجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 4(15)، 460-484. <https://dx.doi.org/10.21608/mjaf.2019.11741.1112>
- الزهراني، عبدالله. (2006). التوسع العمراني وتأثيره على المناطق السياحية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية: دراسة النمو العمراني وتأثيره على البيئة الطبيعية ذات المقومات السياحية [رسالة دكتوراه]. جامعة دمشق، دمشق.
- الزهراني، عبدالله. جبور، سعد الله. عيسى، جهاد. (2007). أنماط العمران القديم في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية نشوئها وطرائق الحفاظ عليها. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 23(1)، 189-228. <http://damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/zahraniA.pdf>
- الزليعي، احمد. (2003). آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف- وكالة الآثار والمتاحف. شاكر، محمود. شبه جزيرة العرب، عسير (ط3). المكتب الاسلامي.
- الشريعي، أحمد. (1995). دراسات في جغرافية العمران دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. (ط1). دار الفكر العربي. مصر.
- شكري، هناء. (2013، ديسمبر 5-8). العمران التقليدي المستدام جنوب المملكة - المسكن التقليدي، الاختلاف والتنوع [جلسة مؤتمر]. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. <https://2u.pw/szdkO>
- الشهراني، علي. (1999). العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- عبدالله، علاء. يوسف، وليد. و آل سليمان، مشبب. (2015). التراتب الحجمي لمدينة منطقة عسير (1413 - 1431 هـ). المجلة العلمية بكلية الآداب، (28)، 600-635. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/979160>
- عسيري، علي. (1983). أبعها في التاريخ والأدب. نادي أبعها الأدبي.

العنزي، جوزاء. (2019). القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري ومدى الإفادة منها في تأكيد الموروث الثقافي من خلال إعداد تصاميم طباعيه حديثه للمنسوجات. *مجلة الفنون والعلوم الإنسانية*، 3(5)، 15-26.

https://maj.s.journals.ekb.eg/article_142218.html

العواجي، علي. (2009، مايو 12-14). نقش بن قرة ودلالاته التاريخية [وقائع مؤتمر]. *السجل العلمي للقاء الثاني عشر: تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور: الجمعية التاريخية السعودية. السعودية*. 13-42.

العبدروس، فاطمة. (2021). جماليات الفن الجداري العسيري (القط) كمدخل لإثراء تصميم مكملات الأزياء. *مجلة التريية النوعية والتكنولوجيا (بحوث عملية وتطبيقية)*. 8(19)، 143-167. DOI:10.21608/maat.2021.70561.1057

القحطاني، عبدالله. (1996). *التراث الشعبي في منطقة عسير* (ط1). وزارة الاعلام.

قربان، مسعودة. (2020). الصياغات المعاصرة لوحداث فن القط العسيري كمدخل لاستلهاام تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية. *مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية*، 11(1)، 27-39.

<https://doi.org/10.24200/jass.vol11iss1pp27-39>

القماي، محمد. قحطان، عبدالنواب. التميمي، نضال. (2019). الخصائص الشكلية للمنزل التقليدي في مدينة نجران - المملكة العربية السعودية. *مجلة العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض*. يناير 1؛ 31(1)، 81-101.

https://cap.ksu.edu.sa/ar/jap_vol31-1

المتعالي، محمد. (2017-1439). *ألمع آثار الإنسان ذاكرة المكان، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني 87* (ط1، 10ع).

المتعالي، محمد. (2015). *من الذاكرة* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

المتعالي، محمد. (20.5). *عسير آثار الإنسان .. ذاكرة المكان - من الذاكرة* (ط1). مؤسسة دار ألمع للثقافة والتراث.

محي الدين، علي الدين. (1979، أبريل 13-19). عبدة الأرواح (القوى الخفية في المجتمع العربي الجاهلي) [وقائع مؤتمر]. *الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية: جامعة الملك سعود. الرياض. السعودية*.

مرزوق، علي. (2018). *مفردات العمارة التقليدية بعسير* (ط1). مؤسسة الانتشار العربي.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو [UNESCOarabic]. (2017، ديسمبر 6). *إبراج فن القط العسيري في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية* [تغريدة]. <https://2u.pw/wKF0x>

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020). *عسير غير المكتشفة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ب). *رجال بحركة الفرشاة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

- موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ج). رجال الطيب ومدرجات خضراء في المملكة العربية السعودية. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).
- موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020د). بدو المملكة العربية السعودية. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).
- نجم الدين، محسن. (2017). مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية (1). جامعة القاهرة، مصر. <https://2u.pw/Z7b6XP>.
- النعمي، هاشم. (1999). تاريخ عسير في الماضي والحاضر. الأمانة العامة للاحتفال بمرور عام على تأسيس المملكة. الرياض.
- النعيم، مشاري. (1997). التوافق الوظيفي والجمالي في البيئة العمرانية. مجلة القافلة، 46(1)، 38-43. <https://search.mandumah.com/Record/487024>
- الهيئة العامة للسياحة والآثار. (2010). التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة. الرياض.
- هيئة تطوير عسير. (2032). إجمالي عدد السكان. موقع هيئة تطوير عسير. مسترجع بتاريخ فبراير 8، 2023، من موقع [/https://www.asda.gov.sa/population](https://www.asda.gov.sa/population)
- الهيئة السعودية للمقاولين (2020). البيوت السعودية من حائل إلى نجران ومن الأحساء إلى جدة - المملكة العربية السعودية. اصدار خاص باليوم الوطني. <https://2u.pw/qENoTZ>
- وزارة الإعلام. (1995). عسير: الإنسان .. المكان .. الزمان. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- وزارة الثقافة. (2021). تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: رقمنة الثقافة. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- وزارة الداخلية. (2022). الإمارات ومحافظاتها. وكالة الوزارة لشؤون المناطق - وزارة الداخلية. مسترجع بتاريخ يناير 6، 2023، من موقع <https://2u.pw/EIZ6km>

2.5. المراجع الاجنبية:

- Abouelela, A. (2019). A contemporary interior design inspired from Al-Qatt Al-Asiri heritage art in Saudi Arabia residential spaces. *International Journal of Advanced Science and Technology (IJAST)*. 28/(16), 1706–1720.
- Al-awad, A. Alsobahi, A. (2020). Authenticity and contemporariness in Heritage: Assessing the Quality of Artwork Inspired by Al-Qatt Al-Asiri. *The international journal of design education*. 1/(16), 91-104.

- Al-Hababi, H. (2012). The art of women in Asir (Saudi Arabia). Center for Asian Studies and Social Anthropology. *Austrian Academy of Sciences*. (25). 1-6.
- Aljamea, M. (2018). *Cultural Preservation in a Saudi Domestic Environment in the Eastern Province* [Doctoral thesis]. The University of Westminster. United Kingdom UK: London. <https://2u.pw/RBeoN7>
- Alobailan, L. Alawad, A. (2022, Jul 13-15). *The Architectural Values behind the formation of heritage houses as a tool for promoting cultural identity in Saudi Arabia* [Paper presentation]. Islamic Heritage Architecture IV Conference. WIT Transactions on The Built Environment, Lisbon: Portugal. 29-50.
- Babsail, M., & Al-Qawasmi, J. (2014). Vernacular architecture in Saudi Arabia: Revival of displaced traditions. In C. Mileto, F. Vegas, L. García Soriano, & V. Cristini (Eds.), *Vernacular architecture: Towards a sustainable future*. Taylor and Francis Group.
- Encyclopedia of Traditional Culture of the Kingdom of Saudi Arabia (ETC), (2000). Volume 04, Architecture, the Circle for Publishing & Documentation.
- Rifai, W. (1990). The Heritage of the Kingdom of Saudi Arabia. In: The Georgetown Design Group GDG(ed.). Washington, USA; 310 p.
- Ross, H. (2002). *The Art of Arabia'n Costume, A Saudi Arabian Profile*. Clarens Montreux, Switzerland.
- Mahmoud, A. (2014). The traditional architecture in Jazan city, between the past and today. *Journal of King Abdul Aziz University*, 100(3501), (1-26). <https://2u.pw/rtcYG>
- Mauger, Thirry. (1993). *Undiscovered Asir*. Stacey.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.14

الاستخلاف وعلاقته بال عمران في القرآن الكريم

Succession and its relationship to urbanization in the holy Quran

إعداد: الدكتورة/ مريم حسين علي محمد السادة

دكتوراه في الدراسات الإسلامية وقضايا المجتمع المعاصر، دولة قطر

Email: m.alsada66@gmail.com

ملخص:

تتلخص هذه الدراسة في بيان منهج القرآن الكريم في الاستخلاف وعلاقته بال عمران، من خلال دراسة مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم، وأنواعه، وشروطه، وتوضيح علاقة الاستخلاف بال عمران في القرآن الكريم. ومما لا شك فيه أن الاستخلاف يتقوى بالإيمان والتقوى والعمل الصالح، ويتراجع بالكفر، والشرك، والظلم، والفساد؛ ولذلك جاءت المنهجية القرآنية لتوافق بين الجانب النظري (العقل والفكر) والجانب التطبيقي (العمل)؛ حيث يعتبر جوهر العمران في القرآن الكريم وعي الإنسان حول سبب استخلافه في الأرض، أو أهمية وجوده فيها؛ مما يؤدي إلى تعزيز قواه العقلية والنفسية والبدنية نحو كيفية تطويره وتقديمه من أجل ممارسة خلافته في الأرض على النحو المذكور في القرآن الكريم، واستخدام الثروات التي أودعها الله جل في علاه لخدمة الإنسان؛ فهو مطالب باستغلال تلك الثروات بعلمه ومعرفته وتقديمه النظري والاستخدام الأمثل لقوته الإنتاجية، دون الإغفال عن الجانب المعنوي وقيم الروح والمادة، والذي يستطيع الإنسان من خلالها تحويل تلك الثروات والموارد الطبيعية إلى ما يخدم مجتمعه، وتزدهر من خلاله الدائرة الإنتاجية لمجتمعه الذي يعيش فيه. ولا يمكن ممارسة الفعل الاستعماري من غير مكوناته المتمثلة في الاستخلاف والتسخير؛ لذلك لا بد على الإنسان المستخلف أن يعمل وفق ما تقتضيه المنهجية القرآنية في قضيتي الاستخلاف والتسخير، وأن يعي مفهوم الاستخلاف، ويتعرف على ماهيته وحقيقته، ولا يغفل عن جوهر التسخير وأصله وأهدافه، التي ترمي إلى عمارة الأرض. وبناءً على ذلك ارتأيت تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، أحدهما يبين مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم، والآخر يوضح علاقة الاستخلاف بال عمران في القرآن الكريم، في محاولة لتوضيح خيوط الفعل الاستعماري والبناء الحضاري. وكان من أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة: عدم اقتصار العمران في القرآن الكريم على البناء المادي فحسب؛ بل يشمل العمران الروحي والوجداني، والمتمثل بالإيمان، والتخلي بمكارم الأخلاق.

الكلمات المفتاحية: الاستخلاف، العمران، العمارة، الإنسان، الحضارة

Succession and its relationship to urbanization in the holy Quran

Dr. Maryam Hussain A M Alsada - Qatar

Email: m.alsada66@gmail.com

Abstract:

This study is summarized in explaining the approach of the Holy Qur'an in succession and its relationship to urbanization, through a study of the concept succession in the Holy Qur'an, its types, and conditions, and clarification of the relationship of succession to urbanism in the Holy Qur'an. Therefore, the Quranic methodology works between the theoretical aspect (the mind thought) and the applied side (application); the essence of urbanization in the Holy Qur'an is considered human awareness of the reason for his creation in the earth, or the importance of his presence in it; which leads to the strengthening of his mental, psychological and physical powers towards the development and advance him in order to practice his succession on earth as mentioned in the Holy Qur'an. Accordingly, this study is divided into two sections, the first section explains the concept of succession in the Holy Qur'an, and the second section clarifies the relationship of succession to urbanization in the Holy Qur'an, in an attempt to clarify the threads of colonial action and civilized construction. One of the most important results of this study was: that urbanization in the Holy Qur'an is not limited to physical construction only; rather, it includes spiritual and emotional development, which is represented by faith, and good morals.

Keywords: Succession, Urbanization, Architecture, Human, Civilization

1. مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فمن أهم المبادئ التي تفرد بها الإسلام ولم تدعو إليها أي عقيدة أخرى هو مبدأ خلافة الإنسان في الأرض، الذي يقرر غاية الوجود الإنساني، ويدعو إلى النظرة الشمولية حول العالم بما فيها من مسخرات وموارد طبيعية وإمكانات وقدرات وهبها الخالق للإنسان، من أجل تكليفه بمهمة الخلافة في الأرض، يقول تعالى: ((ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) [يونس: 14]، تؤكد الآية الكريمة اقتران العمران بالاستخلاف، وارتباط استخلاف الإنسان بما يقوم به من دور وظيفي نحو عمارة الأرض، وأن الله سبحانه سيجازي كل عامل بعمله ومنهجية القرآن الكريم في الاستخلاف إنما تصب في خدمة الإنسان، وترسم له خيوط الحركة العمرانية، بما فيها من أوامر إلهية، ونواه، وقيم أخلاقية، تؤدي إلى ازدهار الحضارة الإنسانية؛ حيث "تمثل الحضارة خلاصة الممارسات الاستخلافية للكيانات البشرية المتعاقبة على وجه الأرض، بصرف النظر عن الزمان والمكان؛ فهي حصيلة تضافر الجهود الجماعية لأمة ما، انطلاقاً من رؤية خاصة تمثل تصوراً معيناً للوجود والإنسان، ودوره فيه (الأحمر، 2017، ص122) ولما جاء مفهوم العمران في القرآن الكريم يتوافق مع مفهوم الاستخلاف؛ جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على علاقة الاستخلاف بالعمران؛ حيث ستتبع هذه الدراسة عدداً من الآيات القرآنية الكريمة التي توضح مفهوم الاستخلاف، وتبرز علاقته بالعمران.

1.1. مشكلة البحث، وأسئلته:

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤلات الآتية: التساؤل الرئيس في هذا البحث: ما هي علاقة الاستخلاف بالعمران في القرآن الكريم، كما يتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى، منها:

- 1- ما هو مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم؟
- 2- ما هي أنواع الاستخلاف في القرآن الكريم؟
- 3- ما هي شروط الاستخلاف في القرآن الكريم؟
- 4- ما هي أغراض الاستخلاف في القرآن الكريم؟

2.1. أهداف البحث:

- 1- إبراز العلاقة بين العمران القرآني والمجتمع الإنساني.
- 2- توضيح آليات العمران القرآني، وتوضيح مداركه.
- 3- توضيح علاقة الاستخلاف بالعمران.

3.1. أهمية البحث:

- 1- ارتباط الاستخلاف بالعمران المعنوي، وعدم انفكاكهما عن الآخر؛ فالعمران المعنوي الذي ينتج من العقيدة السليمة، وأحكام الشريعة، والأخلاق الحميدة، هو الذي يؤدي إلى خلافة تحقق معنى الوجود الإنساني.

2- يُعد العمران محور العلاقة المتبادلة بين الإنسان وغيره من الناس؛ فهناك حاجة إلى التركيز على العمران الجماعي وإبراز وظيفته في النهوض بالمجتمع، والتمتع بحياة متوازنة يسودها التعاون، والأمن والأمان.

4.1. محتويات البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة، ومبحثين على النحو الآتي: المبحث الأول: مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم، والمبحث الثاني: ارتباط الاستخلاف بالعمران في القرآن الكريم، كما يحتوي على خاتمة تشمل النتائج والتوصيات، وقائمة مصادر ومراجع.

المبحث الأول: مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم.

من خلال التأمل في آيات الذكر الحكيم تتضح العناية الإلهية في تحديد المعالم الرئيسية للاستخلاف، وتحديد سلم التمكين ومناطه، تارة من خلال توضيح ماهيته، وتحديد مداركه وواجبات المستخلفين في الأرض، وتارة من خلال التأكيد على غايته وأهدافه، وتارة من خلال بيان كيفية تحقيقه وما يضمن استمراريته، وتارة أخرى من خلال التأكيد على العلاقة الوثيقة التي تربط الاستخلاف بالعمران؛ فالاستخلاف مبدأ قرآني هدفه تنمية الإنسان، وعمران مجتمعه بالخير والعمل الصالح حيث يعتبر الاستخلاف من الأمور الرئيسية التي تناولتها المنهجية القرآنية باختلاف الأساليب والأشكال، على سبيل المثال يأتي الأسلوب القصصي ليبين مفهوم الاستخلاف، والاستفادة من الدروس والعبر التي تضمن المحافظة على الاستخلاف، والسبل التي تعين على استمراريته لا سيما في قصص الأنبياء مع أقوامهم، قال تعالى: ((وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ)) [الأعراف: 74].

- أولاً: تعريف الاستخلاف.

1- في اللغة: من خلال البحث في كتب اللغة والمعاجم، يتضح أصل الاستخلاف قائماً على الحروف الثلاثة: الخاء، اللام، الفاء، وهذا الجذر له عدة معان منها: النيابة سواء نيابة شخص عن شخص أو قرن عن قرن، ومنها خلاف قدام، ومنها التغيير؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الاستخلاف: الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغيير" (ابن فارس، 1979، ص210)، وإذا قيل في هؤلاء القوم خلف ممن مضى أي يقومون مقامهم ويحلون محلهم، والخلف: القرن يأتي بعد القرن (ابن منظور، 1414، ص84). ويتضح من خلال ما تقدم من التعريفات السابقة اتفاق ابن فارس، وابن منظور في تعريف الاستخلاف بأنه ما يعني النيابة عن الغير.

2- في الاصطلاح: لا يختلف معنى الاستخلاف في الاصطلاح عن المعنى اللغوي، حيث يعرف في الاصطلاح أنه بمعنى: النيابة وقيام الاحق بما يقوم به السابق، غير أن الراغب الأصفهاني يضيف أسباب النيابة عن الآخر والمتمثلة في الغيبة، أو الموت، أو عدم المقدرة، أو التشريف، ولا شك أن هذه الأسباب ترد ولا تصح نظراً لأن المستخلف سبحانه وتعالى منزّه عن كل هذه الأسباب؛ فهو الحي القيوم الذي لا يموت، وهو القاهر فوق عباده، والقادر على كل شيء وحده لا شريك له؛ حيث يقول صاحب المفردات: "بأن الخلافة تعني النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف" (الراغب الأصفهاني، 1412، ص294). كما يوضح الكفوي معنى خليفة الله، أي: "كل نبي،

هذا ويضيف القرآن الكريم للاستخلاف معنى آخر يتمثل في تحمل مسؤولية الأمانة في الخلافة أو الإشراف على الناس، يقول تعالى: ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) [الأحزاب: 72]؛ فالخلافة استئمان ولهذا عبر القرآن الكريم عنها في الآية إنا عرضنا الأمانة؛ فالأمانة تفرض الاحساس بالواجب والمسؤولية، وبدون إدراك الكائن أنه مسؤول لا يمكن أن ينهض بأعباء الأمانة أو يختار لممارسة دور الخلافة (الصدر، 1421، ص103) "والاستخلاف بمعنى تحمل مسؤولية الحكم والقيادة، والاستخلاف بمعنى النيابة بين الناس في تأمين مصالحهم الفردية والجماعية (الأحمر، 2017، ص108-110)، هذا وذكر المفسرين في معنى الخليفة ثلاثة أقوال: القول الأول: خليفة عن الله تعالى، وهذا القول أجازه بعضهم للأنبياء، وبعضهم للأولياء، وبعضهم للبشر جميعاً، والقول الثاني: خليفة عن جنس سابق، كالجن مثلاً، وهذا القول مختلف فيه، وصرح به بعض المفسرين بأنه ضعيف. أما القول الثالث: خليفة عن الإنسان، نبي عن نبي، أو إنسان عن إنسان، وهذا المعنى متفق عليه، أي لا يخالف في جواز القول به أحد، (عباس، وخطاطبة، 2016، ص113).

4- التعريف التركيبي: تكليف - المستخلف - الخالق سبحانه وتعالى - المستخلف - الإنسان، بعمارة - المستخلف فيه - الأرض التي هي محور الاستخلاف وجوهره، والسعي نحو عمارة الأرض وإصلاحها، وتوظيف الموارد، والإمكانات التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان، والتمسك بالقيم الأخلاقية التي تؤدي إلى ازدهار الحضارة الإنسانية، والالتزام بما جاءت به منهجية القرآن الكريم، من أوامر إلهية تعتبر الدليل الحي والإرشادي لعملية بناء الإنسان، والخلافة، والعمران.

- ثانياً: أنواع الاستخلاف في القرآن الكريم.

من خلال التأمل في آيات الذكر الحكيم يتضح أن للاستخلاف نوعين: استخلاف خاص، واستخلاف عام، فأما النوع الأول يراد به شخص معين، أو فئة معينة من الناس، ومن أهم أهدافه الإرشاد، والتوجيه، والحكم بين الناس ويوضح المنهج القرآني ما يندرج تحت هذا النوع كخلافة الأنبياء -عليهم السلام-، قال تعالى: ((يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)) [ص: 26]، تبين الآية الكريمة اصطفاء الله سبحانه وتعالى داوود عليه السلام ليكون خليفة في الأرض، وذلك لاجتماع صفات الاستخلاف التي أهلته ليحكم بين الناس بالحق والعدل، بعيداً عن الهوى، مؤكداً سبحانه أثر اتباع الهوى في الضلال والابتعاد عن سبيل الله سبحانه وتعالى وكما قال تعالى: ((وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)) [الأعراف: 142]، أي اتبع سبيلي ونهجي الذي سرت عليه نحو الإصلاح والإصلاح، وابتعد كل البعد عن الفساد في الأرض وعن المفسدين فيها؛ فنرى في الآية الكريمة طلب موسى - عليه السلام- من أخيه حتى ينوب عنه في الخلافة، موصياً بالإصلاح، والتمسك بالحق، وعدم سماع كلمة من يسعى في الأرض فساداً وكذلك من الاستخلاف الخاص ما يراد به مجتمع معين، أو أمة معينة، أو فئة معينة من الناس، سواء كانوا علماء، أو أئمة دين، أو غير ذلك، قال تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [النور: 55]، يتضح من الآية الكريمة استخلاف مجتمع معين من الناس، والمتمثل في المجتمع الصالح الذي يؤمن بالله سبحانه ويعمل الصالحات؛ حيث يعدهم خالقهم سبحانه بأن يمكنهم في الأرض، ويبدل خوفهم بالأمن والأمان؛ وذلك جزاءً لإيمانهم به، والتزامهم بشرعه،

وتطبيق منهجيه أما النوع الثاني من الاستخلاف، فهو الذي لا يقتصر على فئة معينة بل يراد به عموم الناس، وهو الاستخلاف العام، ومن أهم أهدافه عمارة الأرض بشكل جماعي، قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا)) [فاطر: 39]. يتضح مما سبق أن الاستخلاف في القرآن الكريم جاء لجميع البشر، ولجميع الأجيال، إنه استخلاف فردي واستخلاف جماعي في آن واحد، وهذا ما يضمن استمراريته، وصلاحه لكل زمان ومكان، ويتحقق من خلاله الهدف الرئيس المتمثل في عمارة الأرض.

- ثالثاً: شروط الاستخلاف في القرآن الكريم.

يكمن جوهر الاستخلاف في العلاقة التي تربط بين الخليفة والمستخلف، وكيف يحافظ الخليفة على تلك العلاقة بالاقتراب من مستخلفه سبحانه وتعالى، والإيمان به، والعمل الصالح، والابتعاد عن الهوى والضلال، وكل ما يزعزع صفاء الروح؛ فدور الخليفة يتمثل في طاعة مستخلفه، وأن لا يخالف قوانينه وأحكامه، ولا يخرج عن أوامره، ويتجنب نواهيته ومن أهم مميزات الخليفة الصالح أن يعبد الله كأنه يراه، ويسبح بحمده آناء الليل وأطراف النهار، ويكثر من الأعمال الصالحة التي تقربه إليه، ويبدل قسارى جهده في توظيف النعم لخدمة دينه، وصلاح نفسه، وبناء مجتمعه؛ "فخلافة الإنسان في الأرض تقوم على جانبين وتتم بحركتين: الأولى: حركة الإنسان في مجال تحقيق العبودية، والثانية: حركة الإنسان في مجال تحقيق السيادة (الدسوقي، 1986، ص46).

وإن أردنا التطرق إلى أهم شروط الاستخلاف وركائزه، يمكننا بدايةً الاستشهاد بأية قرآنية كريمة تحتوي على العديد من الشروط وأهم الركائز التي يقوم عليها الاستخلاف، والمتمثلة في قوله تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [النور: 55]؛ نلتمس من هذه الآية الكريمة أهم شروط الاستخلاف، والمتمثلة في: الإيمان بالله سبحانه وتعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا))، والعمل الصالح: ((وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))، وعبادة الله سبحانه وتعالى: ((يَعْبُدُونَنِي))، وتوحيده، وعدم الإشراك به جل وعلا: ((لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا))، ونرى ارتباط هذه الشروط بعضها مع البعض، أو بمعنى آخر كل منها يشق من الآخر، ويندرج تحته؛ بحيث يندبq العمل الصالح وحسن العبادة، وعدم الإشراك بالله سبحانه وتعالى من الإيمان الراسخ، والعقيدة الصحيحة. كما تبين الآية الكريمة ثمرات العمل بشروط الاستخلاف، وهي كالاتي: النصر والتمكين في الأرض، وتحقيق الحياة الأمنة المطمئنة، وتبديل الخوف بالأمن والأمان؛ حيث وعد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة المستخلفين الذي يؤمنون بالله جل في علاه ويحاربون الكفر والشرك بكل أصنافه، ويحرصون على القيام بالأعمال الصالحة بالتمكين في الأرض، وتقوية إرادتهم، ومدهم بالأمن والأمان ومن خلال التأمل في آيات الذكر الحكيم يرى أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو المحور المركزي التي تدور عليه عملية الاستخلاف؛ يبرهن على ذلك العديد من الآيات القرآنية الكريمة، منها قوله تعالى: ((آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقُضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)) [الحديد: 7]؛ حيث من أهم شروط استخلاف الإنسان في الأرض الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتوحيده، وتحقيق عبوديته، والقيام بالأعمال الصالحة، وأن تكون تلك الأعمال نابعة من العقيدة المستقيمة الناتجة من المعرفة التوحيدية،

والتي ينبغي للإنسان فيها الإخلاص لوجه الله سبحانه وكذلك من أهم شروط الاستخلاف وركائزه التحصن بالأخلاق الفاضلة، كالعقل الذي ينبغي أن تقوم عليه الخلافة، يقول تعالى: ((يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)) [ص: 26]، تبين الآية الكريمة أهم شرط ينبغي أن يتوافر في الخليفة وهو أن يكون عادلاً لا يتبع الهوى فيما يحكم بين الناس بل يقوم بالقسط، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: " هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله" (ابن كثير، 1999، ص62) بالإضافة إلى الصبر في مرحلة الخلافة، قال تعالى: ((قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) [الأعراف: 128]؛ حيث ما نطقت به الآية الكريمة يؤكد أن الصبر مفتاح التمكين. ومن القيم الأخلاقية كذلك الشكر على النعم التي أنعمها الله سبحانه على الإنسان وأهله للخلافة، والأمانة التي تمثل أهم ما ينبغي حملها في الخلافة، وغيرها من القيم الأخلاقية. ولا تغفل عن دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيف يضمن للإنسان استمرارية استخلافه وتمكينه في الأرض، قال تعالى: ((الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)) [الحج: 41]؛ تبين الآية الكريمة أهم المقومات والعوامل التي تساعد على استمرارية تمكين الإنسان في الأرض والتمثلة في إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا ومن مقتضيات الاستخلاف الحرية التي من شأنها يستطيع الإنسان ممارسة عمله على الوجه المطلوب، حرية بعيدة عن الخوف من الظالمين، يواجه من خلالها المسلم أعداء الدين، ولكن هذه الحرية ليست مطلقة؛ بل مقيدة بقوانين تحكم الإنسان، وتضمن له الخير والسلامة في أمور دينه ودنياه، وسينال الجزاء عليها؛ فالاستخلاف تكريم رباني للإنسان وفي الوقت نفسه اختبار له؛ وهو "تكليف واختبار للفئة المؤمنة، التي إذا تهيأت لها ظروف الريادة والقيادة لغيرها من الأمم الأخرى، وحكمت شرع الله، وأصلحت دنيا الناس بمنهج الله القويم، دام لها المجد والسودد، وإذا تقاعست عن ذلك، وأخلت بشروط الاستخلاف الإسلامي، انتكست وخابت، وصارت محكومة بغيرها بعد ما كانت حاكمة لغيرها (الأحمر، 2017، ص109) وبعد توضيح مفهوم الاستخلاف وبيان أنواعه وتحديد شروطه من خلال الرؤية القرآنية الحكيمة، تنتقل إلى المبحث الثاني من هذه الدراسة، والذي يبين ارتباط الاستخلاف بالعمران، وتوضيح المعالم المشتركة بين كل منهما.

المبحث الثاني: ارتباط الاستخلاف بالعمران في القرآن الكريم.

من خلال النظر في القرآن الكريم حول البناء العمراني يمكن إدراك ارتباط الاستخلاف بالعمران والعمارة؛ وذلك من خلال الاشتراك في المعاني والدلالات، بالإضافة إلى كونها غاية الوجود الإنساني؛ فالفعل العمراني وليد الاستخلاف؛ حيث يأتي العمران بفعل الإنسان الذي استخلفه الله سبحانه وتعالى في الأرض، ورسم له الخارطة التي يسير عليها في مرحلة استخلافه، وحدد له العناصر الرئيسية لمقاصد المنهجية القرآنية في بنائها للعمران؛ "فلما كانت عمارة الأرض هي مهمة تكليفية من الله تعالى للإنسان، فإن العناصر الأساسية التي يتألف منها البيان القرآني لمقصد العمارة هي ثلاثة: طبيعة التكليف الإلهي للإنسان بمهمة العمارة، وهي طبيعة الاستخلاف، وطبيعة العلاقة التعميرية بين الإنسان والأرض، وهي الارتفاق، وطبيعة العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الشهادة على الناس؛ فهذه هي العناصر الأساسية لمقاصد القرآن في بناء العمران" (النجار، 2017، ص71) ومن حكمة الله جل في علاه أن جعل الإنسان خليفة في الأرض،

قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) [البقرة: 30 - 33]؛ تؤكد الآية الكريمة أن بداية الوجود الإنساني تتمثل في استخلافه في الأرض الذي يعتبر المقصد الأساس من خلق الإنسان وسر وجوده في هذه الحياة، كما تبين الآية الكريمة كيف أشهد الله سبحانه وتعالى ملائكته الكرام بجعل الإنسان خليفة في الأرض يمارس عمارة الأرض بالتقوى والعمل الصالح، ووهبه العقل والعلم الذي من خلاله تميز عن غيره من المخلوقات، وزوده بجميع القدرات والإمكانات التي تؤهله ممارسة الخلافة في الأرض على الوجه المطلوب؛ فالآية الكريمة تدور حول قضية استخلاف الله سبحانه وتعالى الإنسان على هذه الأرض، وتؤكد أن العلم من مقومات الاستخلاف، جاء في مصنف ابن أبي شيبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ: خُلُقُهُ، وَأَصْلُهُ: عَقْلُهُ (ابن شيبة، 1409، ص212)))؛ فالدين، والأخلاق الفاضلة، والعقل ركائز الإنسان المستخلف كما يعيد المنهج القرآني نظر الإنسان حول العديد من النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى عليه، إذ جعله خليفة في الأرض، وجعله في أحسن تقويم، ومدته بالقوة، والإرادة، وزوده بكل ما يحتاج إليه، لعمارة الأرض، قال تعالى: ((وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادْنَاكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [الأعراف: 69]، وقال تعالى: ((وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ فَتَّخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) [الأعراف: 74]؛ فبالنظر بتلك النعم، وغيرها من النعم التي لا تعد ولا تحصى قد يدرك الإنسان واجبه تجاه تلك النعم؛ مما يؤدي إلى حسن استغلالها، وتوظيفها فيما يخدم الخلافة وال عمران، واتباع الطريق المستقيم، الذي رسمه منهج القرآن الكريم، ولعل من أهم النعم التي أنعمها الخالق على الإنسان، وتميز بها عن غيره من سائر المخلوقات، نعمة العقل، التي يستطيع من خلالها تحمل مسؤولية الأمانة في مسيرة الخلافة، والتي يستطيع من خلالها ضبط العلاقة مع الخالق، ومع النفس، ومع الناس، ومع سائر المخلوقات الأخرى هذا وتظهر العلاقة الوثيقة بين الاستخلاف وال عمران من خلال دعوة القرآن الكريم الإنسان المستخلف، للقيام بدوره، ووظيفته في عمارة الأرض، وتحقيق غاية وجوده الإنساني، يقول تعالى: ((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)) [هود: 61]؛ حيث يقوم العمران على غايتين: غاية تعبدية، وغاية استخلافية، وهو مشروع يستهدف الإنسان ليحقق معنى وجوده، ويستهدف الأمة في مسيرتها من أجل تحقيق سنن الاستخلاف (كهوس، 2013، ص100)؛ فكل إنسان في هذه الحياة مكلف أن يؤدي أمانته، ويحقق خلافته من خلال أداء العمل، أو الوظيفة المكلف بها، والتي تسعى إلى خدمة نفسه، وخدمة غيره من بني جنسه في آن واحد؛ مما يؤدي إلى تضافر الجهود بين الناس باختلاف أنواع تلك الجهود وأشكالها، وتعاون الجميع مع بعضهم البعض، والقيام بمهمة الخلافة، والنهوض بالمجتمع كل حسب عمله، ومكانته الوظيفية؛ "فوظيفة الخلافة التي جعلت غاية للوجود الإنساني تعني مباشرة الإنسان للكون بالروح وبالجسم، اعتباراً به واستثماراً لمنافعه وخيراته، كل ذلك تكميلاً للذات في بعدها الفردي والجماعي، وترقية لها في وجهتها إلى الله تعالى عبر منهج العباد (النجار، 2017، ص63)" هذا ولما كانت غاية الاستخلاف ومقاصده تتمثل في العمل الصالح النابع من الأخلاق الفاضلة، والسعي إلى تعمير الأرض، لما يحقق للإنسان الحياة الكريمة؛ جاءت المنهجية القرآنية لتربط الاستخلاف، و عمارة الأرض بصلاح عقيدة المستخلفين،

وما يقومون به من أعمال صالحة، وواجبات شرعية، تدرج تحت مهام العمران، الذي يعتبر غاية استخلاف الإنسان، "وإذا كان العمران مرتبطاً بعبادة الله تعالى، وهما ينتظمان معاً للاضطلاع بتمكين الإنسان من القيام بمقتضيات الاستخلاف، فإن هذا العمران لا يكون إلا وفق أبعاد متكاملة: رسالية وإنسانية ومادية تحصنها قيم التقوى، والعدل، والمسؤولية، والصلاح، والإصلاح (البطيوي، 2018، ص123-124)"، يقول تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) (النور: 55)، نرى في الآية الكريمة اقتران الإيمان بالعمل الصالح، أي اقتران العقيدة بالعمل، واقتران الجانب النظري بالجانب التطبيقي، وهذا لا شك يؤدي إلى تحقيق غاية الاستخلاف في الأرض على الوجه المطلوب ويقول تعالى: ((الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)) (الحج: 41)؛ "فأعلمهم سبحانه بأن أمر بقاء خلافتهم منوط بأعمالهم، وأنه تعالى يكون ناظراً إلى هذه الأعمال لا يغفل عنهم فيها، حتى لا يغتروا بما سينالونه (رشيد رضا، 1990، ص259)" كما جاء الحث على العمل والكسب الحلال في العديد من الآيات القرآنية الكريمة، منها قوله تعالى: ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)) (آل عمران: 195)، ومما توحى إليه الآية الكريمة أن الخلافة في الأرض؛ لإعمارها وفق المنهجية القرآنية لا تقتصر على شخص معين، أو جنس معين؛ بل هي شاملة لجميع بني البشر، وصالحة لكل زمان ومكان كما جاءت جملة من الآيات الكريمة التي تحمل أسلوب الوعد والوعيد بين من يحسن استخلافه في الأرض، وبين من يسيء الاستخلاف، يقول تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)) (النور: 55)؛ فجاء في الآية الكريمة الوعد للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن الله جل في علاه لسيستخلفهم في الأرض، ويمكنهم فيها. ويقول تعالى: ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا)) (مريم: 59)، وأما في هذه الآية الكريمة؛ فجاء الوعيد للذين أساؤا استخلافهم في الأرض، وعاثوا فيها فساداً، وأضاعوا صلواتهم، واتبعوا أهواءهم، بأن لهم العذاب الشديد؛ جزاء بما قدمت أيديهم.

فالغرض من الاستخلاف واضح وجلي ويتمثل في عبادة الله جل في علاه، وإخلاص الدين له، والانقياد له والطاعة، وعمارته الأرض، وتعميرها بالخير، والعمل الصالح، يقول تعالى: ((قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) (الأعراف: 129)؛ جاء في الآية الكريمة تعليل سبب الخلافة بالنظر في أعمال الإنسان، إذ غاية الاستخلاف الرئيسية كما ذكرنا آنفاً بيان مكانة الإنسان، ووظيفته المكلف بها في الحياة، كونه المستخلف في الأرض. وكل ما يقوم به الإنسان من أعمال مختلفة يجب أن يكون مؤطراً بإطار الاستخلاف، بحيث ينطلق الإنسان في عمارته الأرض، ويمضي فيها على أساس أنه مُستخلف، وموجه بتوجيه المستخلف، فيما يتعين أن يفعل، وما ينبغي أن يترك، فيكون العمران الذي ينجزه عمراناً استخلافياً (النجار، 2017، ص71-72)؛ فالإنسان مأموراً بأن يقوم بعمارته الأرض، وبناء الحضارة، والسعي إلى إصلاح الأرض لما أودعه الله سبحانه وتعالى من مؤهلات، أهله أن يمارس عملية الاستخلاف في الأرض، ولما وهبه من قدرات عقلية، وإمكانات بدنية، يقوم من خلالها بتحقيق الهدف من وجوده هذا وجاء الاستخلاف مقروناً بالأرض في العديد من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ)) (النمل: 62)، وقال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)) (الأنعام: 165)؛

نلتبس من هذه الآيات الكريمة أن الاستخلاف إنما هو مؤقت ويعنى بالأرض؛ فهي مناط الاستخلاف، وأن الإنسان مكلف بعمارته؛ فمتى صلح استعمار الإنسان للأرض، وقام بتوظيف قدراته، والموارد التي أتاحتها الله له لاستكمال مسيرته الاستخلافية، متى ما صلحت هذه الأرض ومن المعلوم أن لكل إنسان أجل معين ومحكوم بفترة زمنية معينة، ثم يأتي من ينوب عنه، ويستكمل مسيرة الخلافة في الأرض، من شخص إلى شخص، ومن أمة إلى أمة، ومن قرن إلى قرن، قال تعالى: **((وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً))** [آل عمران: 14]؛ فعلى كل إنسان أن يحسن استغلال وجوده في هذه الحياة، ويقوم بمهمته الاستخلافية، بمختلف وظيفه كل شخص عن الآخر، الجميع يعمل من أجل استكمال مسيرة الحياة، وكل شخص يكمل الآخر، فالمعلم يعلم، والطبيب يعالج، والقاضي يحكم بين الناس بالعدل، وغيرها من الوظائف، وهكذا تدور عجلة عمران الإنسان، وعمارته المجتمع؛ فاستخلاف الإنسان وظيفه أرادها الخالق للمخلوق يقوم من خلالها بعمارة الأرض بشكل تناوبي بين أبناء آدم -عليه السلام- كما نرى في العديد من الآيات الكريمة إقرار المسؤولية الاستخلافية في عمارة الأرض؛ حيث يعتبر الاستخلاف وظيفه يقوم بها الإنسان من أجل عمارة الأرض، "ومادام الاستخلاف الإنساني ممارسة للمسؤولية العمرانية، وجميع الواجبات المتفرعة عنها، فإن الأمم لا تنفك عن بلورة مدلولات خاصة بها لمعنى المسؤولية، تتحرك بها في إقامة حضاراتها، وتدلل طبيعة تمدنها في الواقع على مدى تقديرها لقيمة المسؤولية، فكلما وجدت لديها إنجازات عمرانية راقية افترض معها وجود حس مرتفع للمسؤولية لدى أفرادها (الأحمر، 2017، ص 125)"، ومن أعظم ما قد يحمله الإنسان كما ذكرنا سابقاً أمانة استخلافه؛ يقول تعالى: **((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا))** [الأحزاب: 72]، "إن مفهوم الأمانة والتكليف بها، من الأمور شديدة الأهمية كما جاء في القرآن الكريم، حيث كلاهما -الأمانة والتكليف بها- هي في الأصل صلب غاية خلق الإنسان، واستخلاف الله تعالى له في الأرض، واستعمارها فيها كما أنبأ القرآن الكريم (التلاوي، 1441، ص 308)؛ فمتى أحسن الإنسان حمل الأمانة، وطبقها على جميع أمور حياته، مع دينه، ودينه، ونفسه، وغيره، متى أحسن عمارة الأرض، وحقق أسمى معاني الاستخلاف فيها فالاستخلاف إرادة تحمل في طبيعتها تكريم الإنسان بهذا المركز، ثم بالتميز بين الكائنات، مع كل ما يستلزمه هذا الاستخلاف، من حق الحرية، وحق الخيار لاتخاذ القرارات الحياتية، وما يستتبع ذلك من واجبات ومسؤوليات تلقى على عاتق الإنسان حول تصرفاته، واستخدام قدراته وطاقاته في خلافة الكون؛ صلاحاً وإعماراً، أو فساداً ودماراً؛ فالاستخلاف بما يحمله من متعة التصرف ومسؤولية الخيار هو جوهر الحياة الإنسانية (أبو سليمان، 2008، ص 105). ولا نغفل في هذا السياق عن العلم ودوره في تحقيق غاية الوجود الإنساني؛ حيث يعتبر العلم سبباً من أسباب استخلاف الإنسان، والذي تم تفضيل الإنسان به، ومخاطبة الملائكة بهذا الشأن؛ لما يمثله العلم من دور في التوضيح والاستنارة حول عملية الخلافة. فوهب الله سبحانه وتعالى الإنسان من العلم ما يهبه الملائكة، وميزه بالعقل الذي جعله منطلق الخلافة، يستطيع من خلاله السير في مناكب الحياة، والسعي من أجل عمارة الأرض، وتحقيق المهمة الوظيفية للوجود الإنساني، والآيات التي تؤكد على العلم، وتبين أهميته كثيرة، وكفيينا في ذلك أول ما جاء في الذكر الحكيم: **((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))**[العلق: 1 - 5] ومن خلال التأمل في آيات القرآن الكريم تتضح السنن الاستخلافية العمرانية، وما تؤدي به من الإدراك والوعي حول مواطن نهوض الحضارة وازدهارها، وأسباب تدهورها وسقوطها واندثارها، والعقل مأمور بالتفكير والتدبر بتلك السنن؛ لأثرها العائد على الفرد ومجتمعه؛ حيث لا يصح أن يكون الإنسان خليفة في الأرض وهو غافل عن سنن الله في التاريخ، والمجتمع، والعمران،

والمصير؛ لأن الاستخلاف أصله استخلاف سنني؛ استخلاف وفق أوامر الله تعالى وتنفيذاً لمراده من تعميم الأرض؛ فلا توحيد بلا تكليف، ولا تكليف بلا استخلاف، ولا استخلاف بلا عمران، ولا عمران بلا سنن (البطيوي، 2018، ص205-206). هذا ويؤدي الجهل بهذه السنن إلى "تأخير فرص العمارة في الأرض، والفوضى في المفاهيم والمصطلحات والموازن، والخرق لنظام المصالح الثابتة والمتغيرة بالخلط بين السنن الجارية والخرافة (عيساوي، 2012، ص178)" وبإدراك تلك السنن قد تتشكل الحضارة، ويزدهر العمران، وقد يحقق الإنسان غاية استخلافه في هذه الأرض؛ حيث تعتبر "السنن التي شرعها الله سبحانه في الأنفس والآفاق المرتكزات التي تقوم على التعامل معها العملية التربوية، وتعتبر حجر الأساس في التنشئة والتحضير للبناء الحضاري (الكيلاني، 1411، ص14)". ولعل من أهم تلك السنن سنة الإصلاح في الأرض وعمارته بالخير والعمل الصالح، وكل ما يحقق للإنسان إنسانيته، ويرفع من شأنه وشأن مجتمعه، قال تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [النور: 55] وتأتي سنة عدم الإفساد، لتؤكد أثر الإفساد في الأرض، والسعي فيها ظلماً وطغياناً، وما يؤدي إلى هلاك الحضارة، حتى ولو كان المستخلفون فيها أصحاب قوة، وإرادة، وبلغوا من القوة والعلم ما جعلهم يتقدمون في مختلف الأصعدة كالبناء والعمارة، إلا أن ذلك لن يغني عنهم شيئاً، وستقع عليهم سنة العذاب والهلاك صنيعة ما قدمت أيديهم، وبما كانوا في الأرض يفسدون، قال تعالى: ((أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [الروم: 9]، تؤكد الآية الكريمة ضرورة النظر والتفكير في سنن الأمم السابقة، وما حل بهم نتيجة ما كانوا يصنعون، وذلك لأخذ العبر والعظات، وإدراك سنة الله سبحانه وتعالى التي لا تتبدل ولا تتحول أما سنة الاستبدال فقد نبه إليها المنهج القرآني في أكثر من موضع، وأكثر من سياق، وتعني سنة الاستبدال استبدال جيل عن جيل، وقرن عن قرن، وأمة عن أمة، موضعاً أهم الأسباب التي تؤدي إلى استبدال المستخلفين، قال تعالى: ((وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)) [محمد: 38]، وقال تعالى: ((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)) [الأنعام: 6]، وقال تعالى: ((فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَغْضَيْتُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)) [هود: 57]؛ تلفت الآيات الكريمة السابقة النظر حول استبدال المستخلفين في الأرض إذا ما التزموا بشروط الاستخلاف، وحققوا ركائزه.

3. خاتمة:

يتضح مما سبق الغاية من الخلافة إدارة الذات نحو إعمار الحياة، وتسخير الإمكانيات والقدرات، بما يقوم برعاية وخدمة الإنسان بل وسائر الكائنات، واستغلال النعم بما يرضي الخالق، الذي أودعها للإنسان، وكرمه بها عن غيره من المخلوقات، وعلى هذا المقصد القرآني في العمران الاستخلافي نشأت الحضارة الإسلامية وتطورت، مصطبغة بالصبغة القرآنية في مختلف مناحيها، وجميع إنجازاتها، فكل ما حرره المسلمون فكراً، وما أنجزوه عملاً إنما صدر عن دافع قرآني، مكيفين أفكارهم وأعمالهم بأحكام قرآنية، فإذا بالعمران الذي أقاموه قد غدا عمراناً استخلافياً ينجزونه في نطاق ما كلفوا به من القيام بمهمة الخلافة في الأرض (النجار، 2017، ص72-73).

1.3. نتائج البحث:

- 1- عدم اقتصار العمران في القرآن الكريم على البناء المادي فحسب؛ بل يشمل العمران الروحي والوجداني، والمتمثل بالإيمان، والتحلي بمكارم الأخلاق.
- 2- للعمران في القرآن الكريم العديد من الأبعاد الدينية، والأخلاقية، والمقاصدية، والاستخلافية، والمعمارية التي تخدم الحضارة الإنسانية.
- 3- يخاطب القرآن الكريم عقل الإنسان وقلبه، ويراعي جميع الجوانب التي تؤثر عليه، وفق أساليب مختلفة تدعوه إلى التفكير والتأمل في جميع ما حوله من مسخرات تساعده في تحقيق الخلافة والعمارة في الأرض.
- 4- الغاية من تسخير كل ما في الكون للإنسان تتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده، وعمارة الأرض وعمرانها بالخير والعمل الصالح.

2.3. التوصيات والمقترحات:

- 1- ضرورة فهم الإنسان وإدراكه لحقيقة الاستخلاف وماهيته، وجوهر التسخير؛ وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم ومنهجيته التي وضحت خيوط الفعل الاستعماري.
 - 2- التشجيع على طرح الندوات والمؤتمرات التي تهتم بموضوع الاستخلاف والعمران في القرآن الكريم، وتبرز أهمية القيم العمرانية في الحضارة.
 - 3- تنمية الوعي الثقافي في مختلف وسائل الإعلام حول أهمية العمران الوجداني في إبراز جمالية الحضارة.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وهو الهادي سبحانه إلى سواء السبيل

4. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- البطيوي، عزيز، (2018) سنن العمران البشري في السيرة النبوية، عمان: مركز معرفة الإنسان للنشر والتوزيع، ط1.
- التلاوي، أحمد، (1441هـ) أسس الحضارة والعمران في القرآن الكريم مع تصحيح لمفاهيم خاطئة في فضائنا الإسلامي، الزقازيق: دار مسار للنشر والتوزيع، ط1.
- الأحمر، عبد السلام محمد، (2017) استخلاف الإنسان في الأرض بوصفه مقصداً عاماً للقرآن والشريعة والحضارة، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 89.
- الدسوقي، فاروق، (1986) استخلاف الإنسان في الأرض نظرات في الأصول الإعتقادية للحضارة الإسلامية، الرياض: مكتبة فرقد الخاني، ط2.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، (1412هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ط1.
- رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، (1990) تفسير القرآن الحكيم - تفسير المنار، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.

- أبو سليمان، عبد الحميد، (2008) الرؤية الكونية الحضارية القرآنية المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني، دب: دم، دب. ابن شيبية، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوستي العبسي، (1409هـ) المصنف في الأحاديث والآثار، تـ: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط1.
- الصدر، محمد باقر، (1421هـ) الإسلام يقود الحياة، تـ: اللجنة التابعة للمؤثر العالمي للإمام الصدر، دب: دم، ط4. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (1984) التحرير والتنوير- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر، دب.
- عباس، رامي سامي، وخطاطبة، عدنان مصطفى، (2016) مظاهر التكريم الإلهي للنفس الإنسانية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الأربعون(2).
- عبد الباقي، محمد فؤاد، (1364هـ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة دار الحديث، دب. عيساوي، عادل بن بوزيد، (2012) فقه السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي، (1979) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دب: دار الفكر، دب.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (1999) تفسير القرآن العظيم، تـ: سامي بن محمد سلامة، دب: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، (دب) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، دب.
- كهوس، أبو اليسر رشيد، (2013) العمران الإسلامي دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، دب: دار الحكمة، ط1.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (1411) مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، قطر: المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ط1.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، (1414هـ) لسان العرب بيروت: دار صادر، ط3.
- النجار، عبد المجيد، (2017) مقاصد القرآن في بناء الفكر العمراني، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 89.
- نوري، موفق سالم، (2017) القيم الحضارية في الخطاب القرآني سورة العنكبوت أنموذجاً، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.15

مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات برامج الماجستير

The economics of education at Prince Sattam bin Abdulaziz University from the point of view of students of master's programs

إعداد: الباحثة/ جود بنت حسين الجودي

ماجستير الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

Email: joudaljoudi2018@gmail.com

إعداد الباحثة/ زهراء بنت عبد الله الهندي

ماجستير الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

Email: henaidizahraa@gmail.com

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي للدراسة، كما استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة وتكونت من 10 فقرات، وكان مجتمع الدراسة مكون من جميع طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز وعددهم 300 فرداً، في الكليات التالية (الطب – الصيدلة – العلوم التطبيقية – هندسة الحاسب الآلي – العلوم والدراسات الإنسانية – التربية)، كما ان عينة الدراسة مكونه من جميع أفراد المجتمع إلا أنه تم استرداد الاستبانة من 205 فرداً، وتم تطبيق الدراسة بناء على ذلك، واستخدمت الباحثتان برنامج التحليل الاحصائي ويرمز له (SPSS) لتحليل نتائج الدراسة، كما توصلت الباحثتان إلى أن مدى استخدام اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير كانت كبيرة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات إجابات مفردات العينة نحو مدى استخدام اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير تبعاً لمتغير التخصص لصالح تخصص التربية، وترجع الباحثتان ذلك لوجود مقرر باسم اقتصاديات التعليم في كلية التربية، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصاحبة السنة الدراسية الثانية، وترجع الباحثتان ذلك إلى توسع الطالبات في الدراسة في السنة الدراسية الثانية، وبناء على ذلك فقد أوصت الدراسة على أهمية دراسة سوق العمل واحتياجاته من تخصصات و كوارد بشرية مدربة ومؤهلة حتى يتم توفيرها وموائمة الحاجات التعليمية تبعاً لذلك، مع ضرورة الاهتمام بتوفير برامج تدريبية تعزز معرفة الطالبات باقتصاديات التعليم بشكل أكبر في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاديات التعليم، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، طالبات الماجستير.

The economics of education at Prince Sattam bin Abdulaziz University from the point of view of students of master's programs

Abstract

This study aimed to identify the extent to which educational economics is used at Prince Sattam bin Abdulaziz University from the point of view of master's students, and the descriptive survey method was used for the study. Sattam bin Abdulaziz, numbering 300 individuals, in the following faculties (Medicine - Pharmacy - Applied Sciences - Computer Engineering - Science and Human Studies - Education), and the study sample consisted of all members of society, but the questionnaire was retrieved from 205 individuals, and the study was applied Accordingly, the two researchers used the statistical analysis program, symbolized by the symbol (SPSS), to analyze the results of the study. Significance of 0.05 between the averages of the sample answers towards the extent to which the economics of education is used at Prince Sattam bin Abdulaziz University from the point of view of master's students according to the variable of specialization in favor of the specialization of education. The two researchers attribute this to the expansion of female students in the study in the second academic year, and accordingly, the study recommended the importance of studying the labor market and its needs in terms of specializations and trained and qualified human resources in order to provide them and adapt educational needs accordingly, with the need to pay attention to providing training programs Students' knowledge of the economics of education is further enhanced at the university.

Keywords: Economics of education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Master's students

1. المقدمة

تعتبر ضرورة مواكبة التطورات العالمية المعرفية والاقتصادية المعاصرة من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات والنظم التعليمية في جميع البلدان منذ بدايات القرن الحادي والعشرين. ليست المواكبة فحسب، بل قدرة المؤسسات التعليمية أيضا على تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات فضلا عن مواكبة المخرجات التعليمية لسوق العمل.

والمملكة العربية السعودية كغيرها من الدول النامية تسعى إلى تحقيق رؤيتها المستقبلية في التنمية المستدامة للوصول إلى تنمية تحقق متطلبات الحاضر بكفاءة وتفي بتطلعات المستقبل وتحسن جودة الحياة دون تهديد للموارد الطبيعية والاقتصادية.

ومن الأهداف التي تسعى إليها المملكة ممثلة في وزارة التعليم: توفير تعليم شامل وعادل ذي جودة ونوعية عالية لجميع فئات المجتمع للإسهام في بناء رأس المال البشري، ورفع مستوى الإنتاج الفكري والمعرفي لتكوين رافد يحقق التوازن في استهلاك الموارد الطبيعية، والعمل من أجل المحافظة على الموارد الطبيعية والاقتصادية بما يضمن استمرارها للأجيال القادمة. (وزارة التعليم، 2023)

كما شهد التعليم في المملكة نمواً ملاحظاً من خلال المبادرات والمشاريع والبرامج التي تسلط الضوء على بعض التحديات التي تواجه التعليم - والتعليم العالي على وجه الخصوص- والتي تحد من جاهزية الشباب لمطالبات سوق العمل المستقبلي المحلي والعالمي ومنها ضعف مواكبة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل المتنامية والالتحاق بالتخصصات والدرجات العلمية غير المطلوبة بسوق العمل، إلى جانب قلة الخبرة المهنية والتطبيقية في المجالات ذات الطلب المرتفع، بالإضافة إلى ارتفاع معدل البطالة للفئة العمرية 15-24 عاماً في المملكة بنحو 24%. (برنامج تنمية القدرات البشرية)

وأشار (العنقودي، 2010) في دراسته إلى أن تحقيق التنمية للنهوض بالمجتمع يستوجب تحسينا مستمرا للنظم والمؤسسات التعليمية وعليه نقيس رقي المجتمعات وتقدمها، وذلك لأن العنصر البشري هو الركن الأساسي المتحكم في العملية الاقتصادية، وأنه لا بد من الاستفادة من تطبيق اقتصاديات التعليم لتوظيف أكثر الإمكانيات كفاءة وترشيد النفقات والتوسع في الموارد المختلفة مع الاهتمام بالجودة العالية.

وفي ظل الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية في التنمية الشاملة ونظرا لأهمية اقتصاديات التعليم في ترشيد الإنفاق وتنويع مصادر التمويل وتوظيف الإمكانيات واستثمار الطاقات والموارد البشرية أفضل استثمار، تأمل الباحثان أن يعمل تطبيقها في مؤسسات التعليم الجامعي على إحداث نقلة نوعية في البرامج الأكاديمية وبالتالي مخرجاتها وأن تسهم في مواكبة بين مخرجات مؤسسات التعليم العالي وبين هيكل الاقتصاد السعودي ومتطلبات سوق العمل، مما أثار لدى الباحثين فكرة هذه الدراسة التي تتمحور حول معرفة مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير.

1.1. مشكلة الدراسة

أكدت رؤية المملكة 2030 على تعزيز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة وضرورة الاستثمار في التعليم باعتباره أحد أهم مقومات استدامة تنوع الاقتصاد من خلال تطوير المهارات والقدرات، وتحقيق الاستفادة القصوى منها (دليل رؤية المملكة 2030، 2016م)

وعلى الرغم من الحجم المرتفع لتخصيص الميزانية للتعليم لتمويل التعليم إلا أنه لا ينعكس إيجاباً على المخرجات التعليمية بالشكل المطلوب ولا يزال يواجه بعض التحديات التي من أبرزها ضعف المخرجات وارتفاع كلفة الخدمة التعليمية وتزايد حجم الإنفاق على التعليم ولا تزال الفجوة بينه وبين متطلبات سوق العمل كما جاء في دراسة الداود 2017م.

ونظراً لدور اقتصاديات التعليم في الارتقاء بالمؤسسات التعليمية والاستفادة بدرجة قصوى من مخرجاتها في سوق العمل وصولاً لهدف التنمية الشاملة، كما جاء في دراسة (بوزيدي، 2021) التي نادى إلى أن ينظر إلى اقتصاديات التعليم على أنها استثمار مهم في النشاط الاقتصادي ويساهم بصورة فعلية في النهوض بمستوى الفرد والمجتمع، ودراسة (عبد القادر، 2021م) التي جاءت نتائجها على أن الاهتمام بالتعليم العالي ورفع كفاءته له أهمية في التنمية الشاملة، ودراسة (عابدين، 2021م) التي أوصت بالاهتمام بالطاقة العاملة من الموارد البشرية والعناية بها وتزويدها بكل جديد في مجالات العلم والمعرفة لأنه لا يؤثر فقط على التنمية الاقتصادية بل بعد أساس جوهري لبناء نسق اقتصادي قوي وفعال مع المجتمع.

ولأن جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من الجامعات الصاعدة والطامحة للمنافسة المحلية والإقليمية من خلال سعيها لتطوير برامجها وتوفير التعليم الذي يتفق مع المعايير العالمية لتأهيل خريجها للمنافسة في سوق العمل، وفي ضوء أهمية اقتصاديات التعليم ودورها في دفع عجلة التقدم للبلد وتحقيقاً للرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية في التعليم وندرة الدراسات المحلية - حسب علم الباحثين - التي تناولت اقتصاديات التعليم في الجامعات السعودية، جاءت هذه الدراسة التي تتمحور حول الكشف عن مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من خلال الإجابة على السؤال الرئيس:

ما مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات برامج الماجستير؟

ومنه تتفرع التساؤلات التالية:

- ما مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة سطاتم بن عبدالعزيز في مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم تبعاً لمتغير السنة الدراسية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة سطاتم بن عبدالعزيز في مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم تبعاً لمتغير التخصص؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز تبعا لمتغير التخصص.

3.1. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أهميتها العلمية والعملية كالتالي:

1.3.1. الأهمية العلمية (النظرية)

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوع الدراسة ذاته وهو يتناول اقتصاديات التعليم كونه من العلوم الحديثة نسبيا التي تجمع المجال التربوي والاقتصادي.
- إثراء المكتبية العلمية بإطار نظري علمي حول اقتصاديات التعليم وإفادة الباحثين مستقبلا كما تجد الباحثان -على حد علمهما- ندرة الدراسات التي تتناول اقتصاديات التعليم في مؤسسات التعليم العالي.
- تتفق هذه الدراسة مع توجهات الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية في السعي إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.

2.3.1. الأهمية العملية

تتبع الأهمية العملية لهذه الدراسة من:

- كونها دراسة ميدانية تتناول مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
- من المأمول أن تسهم الدراسة الحالية في لفت أنظار المسؤولين في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز طرح تخصصات توائم متطلبات سوق العمل وبناء برامج تدريبية وتأهيلية ضمن مشاريعها وبرامجها.
- قد تكون هذه الدراسة مرجعا علميا تفيد نتائجها المخططين في وزارة التعليم والمهتمين بمجال اقتصاديات التعليم والاقتصاد بشكل عام.

4.1. مصطلحات الدراسة

اقتصاديات التعليم: "هو فرع من فروع علم الاقتصاد يبحث في الجوانب الاقتصادية للعملية التربوية بما تتضمنه من تعليم وتدريب في جميع المراحل، وكذلك تدريب العاملين ويهتم بدراسة تكاليف التعليم ومردوده وبالعلاقة بين النفقة والمنفعة سواء على المستوى الفردي أو الوطني". (الصمادي، 2015)

وهو "عملية تدريب وتنمية المعرفة والمهارة والفكر والخلق عن طريق التربية النفسية" (عدنان، 2017م)

وتعرف هذه الدراسة اقتصاديات التعليم إجرائيا بأنها مدى استجابة عينة الدراسة تبعا لأداة القياس لمقدار توافق التخصصات والمقررات الدراسية مع بيئة العمل.

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز: جامعة حكومية في محافظة الخرج في المملكة العربية السعودية تمنح درجة الدبلوم والبيكالوريوس والماجستير.

5.1. حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة بالتالي:

الحدود الموضوعية: التعرف على مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الحدود البشرية: طالبات برامج الماجستير في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1444 هـ الموافق 2023 م.

الحدود المكانية: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في محافظة الخرج في المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.1. الإطار النظري.

أولاً: اقتصاديات التعليم

نشأة وتطور اقتصاديات التعليم

ظهر علم اقتصاديات التعليم حديثاً كعلم له نظريات ومجالات وقواعد، إذ ظهر إلى الوجود بعد منتصف القرن العشرين، ومع ذلك فإن جذوره ضاربة في أعماق التاريخ حيث ترجع إلى زمن أفلاطون وبعض حكماء الصين في القرن الخامس قبل الميلاد. إذ يشير أحد حكماء الصين -وهو كوان تسو- منذ حوالي خمسة وعشرين قرناً إلى أهمية الاستثمار في البشر وتعليمهم، حيث قال إن الحبوب التي يزرعها الفرد مره يحصدها مرة، والشجرة التي يغرستها الفرد ربما يقطفها عشرات المرات، أما إذا علمنا جميع الأفراد فنحصدهم مئة مرة. (الرشدان، 2015م)

يتضح للباحثين أن علم اقتصاديات التعليم موجود كممارسة بشرية منذ العصور القديمة التي وإن لم تكن تسمى باسمها الصريح -اقتصاديات التعليم- إلا أنه تمت الإشارة في سجلات التاريخ إلى أهمية الاستثمار في البشر عن طريق التعليم والتعلم منذ القدم.

ونستطيع التمييز بين ثلاثة مراحل لتطور العلاقة بين التعليم والاقتصاد نذكرها كالتالي:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التمهيدية لعلم اقتصاديات التعليم، امتازت بأنها بداية الاعتراف بأهمية اقتصاديات التعليم مع وجود محاولات جادة في استخدام أدوات لقياس اثر الاقتصاد على التعليم، ففي هذه المرحلة صدر الكتاب الشهير للعالم آدم سميث وهو ثروة الأمم والذي كان في عام 1776م، وفي كتابة نظر إلى التعليم من جانب اجتماعي واقتصادي وتم تشبيه المتعلم بالألة المتطورة التي تسهل العمل و تقلل الوقت والجهد المبذول فيه، واتفق العالم ديفيد هيوم مع العالم آدم سميث في نظريته مع الحاجة إلى تمويل التعليم بشكل اكبر، وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بمجال اقتصاديات التعليم فظهرت الدراسات والمؤلفات التي تؤكد أهمية هذا العلم. (بوطيبة، 2016، ص9)

المرحلة الثانية: تشمل هذه المرحلة الاهتمام في اقتصاديات التعليم في القرن العشرين وتزايد البحث العلمي في هذا المجال وذلك لعدة أسباب وهي:

- التوجه لدراسة المسائل الاقتصادية في التعليم بصورة تطبيقية في الميادين مع التوسع بها.
- ظهور الأساليب والأدوات البحثية التي ساهمت في الكشف عن نتائج أكثر دقة.
- زيادة الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي والاقتصادي.
- ظهور التعليم كنشاط يستثمر في القوى العاملة بالمجتمعات.
- زيادة الانفاق على التعليم من قبل الأفراد والمؤسسات التعليمية. (الرشدان، 2015م)

المرحلة الثالثة: اتسمت هذه المرحلة بالركود النسبي في مجال اقتصاديات التعليم ودراسته، وذلك بعد التأكد من ان للتعلم له الأثر الكبير في زيادة الدخل والتأثير على عمليات الإنتاج، وهذه الفترة مرحلة البحث عن أدوات تستطيع ان تتجاوز الجوانب غير الدقيقة للطرق المستخدمة في السنوات السابقة. (الرشدان، 2015م)

مفهوم اقتصاديات التعليم

من الصعب إيجاد تعريف لهذا العلم يجمع عليه المختصين في هذا الميدان وتحليل المفهوم يتكون مصطلح اقتصاديات التعليم من جزئين الأول الاقتصاد والثاني هو التعليم، فالإقتصاد لغة هو من المصدر اقتصد أي ادخر، والاقتصاد هو مجموع الإنتاج والتوزيع والتصدير في الدولة، وعرفه رشدان بأنه دراسة وإنتاج وتوزيع جميع الموارد النادرة سواء كانت سلعا مادية أم خدمات غير ملموسة يرغب بها الأفراد.

أما التعليم: التعليم لغة هو مصدر الفعل علم، وعلم تعليما هو معلم، والتعليم يأتي بمعنى التدريب، وعرفه قاموس ويبستر بأنه عملية تدريب وتنمية المعرفة والمهارة والفكر والخلق بشكل رسمي. (الرشدان، 2015م)

ويعرف فليه التعليم بأنه "تزويد الفرد بمعلومات ومهارات ذات معارف ضرورية، أو حتمية، أو لازمة لأداء عمل، أو أعمال محددة، أو معروفة وقد تشمل هذه العملية معلومات لا ترتبط بالعمل أو الأعمال المحددة إلا ارتباطا غير مباشر ومن هنا تصبح العملية التعليمية تمهيدا لعملية التنقيف وأبعادها". (فليه، 2007)

وبالجمع بين التعريفين فإن اقتصاديات التعليم تعرف بأنها دراسة كيفية اختيار الأفراد والمجتمع، باستعمال النقود أو بدون استعمالها، وتوظيف الموارد الإنتاجية النادرة لإنتاج مختلف أنماط التدريب، وتنمية المعرفة والمهارة والخلق ولاسيما عن طريق التعليم الرسمي خلال الزمن وتوزيعها في الحال والمستقبل بين الأفراد والجماعات على اختلافهم في المجتمع. (الرشدان، 2015م)

وتعرف اقتصاديات التعليم لدى (العنقودي، 2010م) بأنها "العلم الذي يبحث أمثل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية ماليا وبشرياً وتكنولوجيا وزمنياً من أجل تكوين البشر بالتعليم والتدريب عقلا وعلماً ومهارة في المجتمعات التي يعيشون فيها حضراً أو مستقبلاً".

كما عرفها (الشريفات، 2001م) على أنها " العلم الذي يبحث في التعليم من حيث التمويل والنفقات والعائد والكفاءة في الإنتاجية ودور العلم في تحقيق الكفاءة الاقتصادية".

وعرفها كوهين بأنها " دراسة لكيفية توظيف الموارد الإنتاجية النادرة من خلال التعليم لتواصل الإنتاج عبر الزمن وبأنواع متعددة من التدريب والتنمية والمعارف والمهارات وتوزيعها على الحاضر والمستقبل بين أفراد المجتمع وحاجاته" (عابدين، 2000م، ص41).

ولقد قدم الدكتور الغنام تعريفا جيدا لعلم اقتصاديات التعليم مفاده أنه علم يبحث أمثل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية ماليا وبشريا وتكنولوجيا وزمنيا من أجل تكوين البشر بالتعليم والتدريب عقلا وعلما ومهارة وخلقا وذوقا ووجدانا وصحة وعلاقة في المجتمعات التي يعيشون فيها حاضرا ومستقبلا، ومن أجل أحسن توزيع ممكن لهذا التكوين. (الرشدان، 2015م)

ومما سبق اتضح للباحثين حداثة علم اقتصاديات التعليم واختلاف وجهات النظر فيه من قبل الباحثين والعلماء حسب المجالات والتخصصات التربوية لكن جميعها تتفق على ضرورة الاستثمار الأمثل للموارد التعليمية لتحسين جودة الحياة حاضرا ومستقبلا.

أهمية اقتصاديات التعليم

يعد علم اقتصاديات التعليم أحد فروع علم الاقتصاد العام، حيث بدأ الاهتمام به كعلم من قبل علماء الاقتصاد (البحث في الماديات) ثم بدأ علماء التربية بالبحث في الجوانب الاجتماعية والنفسية المتعلقة بهذا العلم، فنتج علم اقتصاديات التعليم كثرة جهود متفاعلة بين علماء الاقتصاد والتربية. (الداود، 2017)

تبرز الحاجة لعلم اقتصاديات التعليم من خلال بعض الأسباب التي زادت في أهمية علم اقتصاديات التعليم:

- تزايد نفقات التعليم بسبب ارتفاع الأسعار العالمية مقابل ارتفاع التكاليف المقدر لأداء المهام التعليمية وإنجاز أهدافه، وما يعترضه من ترشيد تلك النفقات واستثمارها لتحقيق أقصى المنافع.
- اعتبار التعليم عملية استثمارية شأنها شأن صور الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الأخرى وله عائد اقتصادي فضلا عن العوائد الاجتماعية مما يقتضي إخضاع التعليم لنظريات وأساليب التحليل الاقتصادي لتحسين أدائه ورفع كفاءته الداخلية والخارجية وتحقيق أكبر عائد مادي من الاستثمار.
- تصاعد الطلب الاجتماعي على مختلف أنواع التعليم والتدريب بسبب الزيادة السكانية المقترنة بحاجات العيش والعمل في الحياة وما يستلزم ذلك من توفير الإمكانيات للتوسع في التعليم.
- يمكن علم اقتصاديات التعليم الحكومة والمسؤولين عن التعليم من توزيع مخصصات التعليم والموارد الأخرى على أنواع التعليم والأوجه المختلفة للاستخدام تبعا لأهميتها والتدقيق في الصرف.
- ظهور نظم تعليمية متخصصة بأساليب متطورة تستدعي التسلح بالنظرة الاقتصادية لتطوير أكثرها ملاءمة ومردودا وأقلها كلفة.
- يساهم في توضيح عدد من المفاهيم والحقائق والممارسات الاقتصادية في الميدان وتطويرها للعمل التربوي.
- يعين القائمين على التعليم على وضع سياسات التعليم وخطته وبرامجه ومشاريعه بالاستعانة بالنظريات الاقتصادية.

- يظهر الجهد التعليمي لأي بلد بمقدار ما تخصصه الدولة من ميزانياتها من أجل التعليم
- يسمح باستشراف المستقبل في التعليم في ضوء الموارد اللازمة للتعليم والبحث عن مصادر تمويل جديدة. (أبو تراب، 2021)

مرتكزات علم اقتصاديات التعليم (أبو تراب، 2021) (العنقودي، 2010)

يرتكز علم اقتصاديات التعليم على أبعاد أهمها:

- الكلفة: هي الأموال المنفقة على الخدمات التعليمية لتحقيق الأهداف المحدودة.
- الفائدة: هي العائد المادي الذي ينتج عن الخدمات التعليمية سواء كان المستفيد هو الفرد أو المجتمع بشكل عام.
- معدل العائد: هو النسبة بين الفائدة المادية العائدة عن برنامج تعليمي معين، وبين كلفته.
- الخيارات: هي البدائل الممكنة المتعلقة بالنظم التعليمية أو بالوسائل الخاصة بهذه النظم والتي يمكن اختيار الأمثل منها
- مصادر التمويل: هي الجهات التي تتحمل كلفة الخدمات التعليمية سواء كانت داخلية أو خارجية
- الكفاية والفاعلية والتقييم: تعني جودة الخدمات التعليمية وملاءمتها للحاجات التنموية ومتطلبات المجتمع.

إمكانات الاستفادة من اقتصاديات التعليم في تحقيق التنمية المستدامة

يمكن الاستفادة من علم اقتصاديات التعليم في العديد من المجالات لتحقيق التنمية ومن أهمها:

- تحديد أمثل الطرق لاستخدام الموارد المادية والبشرية لتحقيق الأهداف التعليمية لكل مرحلة من مراحل التعليم حسب الإمكانيات المتاحة
- تحديد تكلفة مراحل وأنواع التعليم المختلفة للمستقبل القريب والبعيد على ضوء مؤشرات الحاضر وطموحات المستقبل وتوقعاته ليسهل تمويلها وتبديلها
- دراسة الوضع الأمثل لحصة التعليم من الميزانية العامة للدولة وكيفية توزيع ميزانية التعليم على مراحل وأنواعه المختلفة
- البحث عن مصادر إضافية لتمويل التعليم بالإضافة إلى حصة التعليم من الميزانية العامة للدولة
- دراسة التكلفة والعائد للتعليم في كافة مراحل التعليم وأنواعه من أجل المقارنة بينها والتركيز على الجيد منها لتوجيه الطلاب وإرشادهم لها
- دراسة الطرق والآليات التي تؤدي لزيادة الكفاءة والإنتاجية في النظم التعليمية. (الرشدان، 2015م)

ومما لا شك فيه أن التعليم الجيد يحتاج إلى تمويل جيد إذ إن جودة النظم التعليمية وما ينبغي ان تكون عليه من كفاءة عالية يصعب تحقيقها أو الوصول إليها مادامت فرص التمويل قاصرة ولذلك ارتبط التعليم الجيد في مجتمعات العالم كافة بقدرتها على توفير الموارد المادية والبشرية عموماً للوفاء بالالتزامات التعليمية وتلبية متطلبات المجتمع. (شامي، 2018)

وتجدر الإشارة إلى أنه بدأ الاهتمام بعلم اقتصاديات التعليم في دراسات الدول المتقدمة، ذات الثراء المتزايد، ومع ذلك كانت أحرص الدول على تطبيق معظم ما ينادي به هذا العلم من استثمار جيد لمواردها التعليمية والحرص على إثراء عوائد التعليم والاعتدال في نفقاته دون إخلال بجودته وتقليل من عوائده.

ولعل ذلك يستند إلى فكرة أن الاستثمار الناجح تعتمد على حسن استثمار الموارد المالية وليس السعي لكيفية زيادتها فحسب، وهو ما تسعى إليه حكومتنا الرشيدة من أجل تحقيق رؤيتها المستقبلية.

ثانياً: جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز

نبذة عن الجامعة: من الجامعات الحديثة في المملكة العربية السعودية حيث تأسست بموجب مرسوم ملكي عام 1430 هـ الموافق 2009، والذي نص على تحويل فرع جامعة الملك سعود بالخرج إلى جامعة مستقلة بمسمى جامعة الخرج، وانضمام جميع الكليات في الخرج والدلم ووادي الدواسر وحوطة بني تميم والأفلاج والسليل إلى الجامعة. ويأتي ذلك انطلاقاً من دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين للتعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص بعد ذلك تم تغيير مسمى الجامعة مرتين كالتالي:

تم تعديل اسم الجامعة بموجب مرسوم ملكي إلى جامعة سلمان بن عبد العزيز بتاريخ 23-10-1432 هـ. الموافق 1 سبتمبر 2011. وفي 10 جمادى الأولى 1436 هـ الموافق 1 مارس 2015، أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً بتغيير اسم الجامعة من جامعة سلمان بن عبد العزيز إلى جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز.

وتتطلع الجامعة إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في إعداد وتنمية القوى البشرية الوطنية، وتوفير الموارد المؤهلة والمدرّبة التي تفي باحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية، وإثراء حركة البحث العلمي وتطوير الدراسات العليا لتلبي قضايا المجتمع. وتعد الجامعة من أكبر الجامعات السعودية مساحةً جغرافيةً، وتضم حالياً 18 كلية موزعة على عدد من المحافظات تشمل: الخرج، والدلم، وحوطة بني تميم، والأفلاج، والسليل، ووادي الدواسر. (جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، بلا تاريخ)

رؤية الجامعة

جامعة متميزة في التعليم، منافسة في البحث العلمي الداعم لاقتصاد المعرفة، فاعلة في الشراكة والمسؤولية المجتمعية.

رسالة الجامعة

تقديم تعليم متميز، وتطوير بحوث علمية إبداعية، وتعزيز الشراكة والمسؤولية المجتمعية من خلال: بيئة أكاديمية محفزة وموارد بشرية وتقنية متميزة وشراكات استراتيجية فاعلة ونظام إداري داعم.

القيم الجوهرية للجامعة

- الإتقان
- العدالة
- العمل بروح الفريق
- الشفافية والمساءلة
- المسؤولية المجتمعية
- الهوية الوطنية

الأهداف الاستراتيجية للجامعة

- تعزيز مكانة الجامعة محلياً ودولياً.
- تمكين الطلبة من المنافسة في سوق العمل.
- استقطاب الموارد البشرية المتميزة وتنميتها.
- التحسين المستمر لعمليات التعليم والتعلم.
- تطوير برامج الدراسات العليا والبحث العلمي.
- التحسين المستمر لممارسات الجودة وتطبيقاتها.
- بناء شراكات استراتيجية فاعلة.
- استدامة الموارد المالية للجامعة.
- تطوير نظام إداري داعم.
- تطوير برامج داعمة للمسؤولية المجتمعية.

ومن رؤية ورسالة الجامعة وأهدافها الاستراتيجية تبين للباحثين طموح جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للمنافسة المحلية والإقليمية وسعيها لتطوير برامجها وتمكين خريجها من المنافسة في سوق العمل وحرصها على استدامة مواردها المالية. وعليه كان من الضرورة بمكان أن نقف على مدى استفادة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من اقتصاديات التعليم لتحقيق أفضل عائدٍ من مواردها التعليمية واستثمارها أعظم ما يكون الاستثمار.

2.2. الدراسات السابقة

بدأ اهتمام الباحثين باقتصاديات التعليم بعد منتصف القرن العشرين، وفيما يلي عرض موجز لأبرز هذه الدراسات التي تم تصنيفها إلى دراسات عربية وأجنبية ومن الأقدم إلى الأحدث:

1.2.2. الدراسات العربية

- دراسة الصمادي (2015م) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور اقتصاديات التعليم في مقاومة التحديات لسوق العمل الأردني، وتم استخدام الاستبانة كأداة، واتباع المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 763 عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من الجامعات الأردنية، جاءت نتائج الدراسة ان هناك درجة متوسطة من التحديات التي تواجه سوق العمل الأردني وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع ابعاد دور اقتصاديات التعليم في مواجهة التحديات في سوق العمل.

- دراسة الشمري (2016 م) والتي كان هدفها الرئيسي هو التعرف على مدى توافر متطلبات اقتصاد المعرفة في الجامعات السعودية، وتم استخدام الاستبانة كأداة، واتباع المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام وعمداء الكليات في جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة القصيم وجامعة حائل وجامعة طيبة، وعينة الدراسة من 603 عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، جاءت نتائج الدراسة ان متطلبات اقتصاد المعرفة في الجامعات السعودية جاء بدرجة متوسطة مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير التخصص.

- دراسة الداود (2017م) استهدفت الدراسة الوقوف على واقع اقتصاديات التعليم في المملكة العربية السعودية ومشكلاته وتقديم حلولاً مقترحة واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب التحليلي، واستطلاع الواقع واستقراء البيانات والإحصائيات الصادرة عن الوزارات والمواقع الرسمية في المملكة العربية السعودية ومما توصلت إليه الدراسة ضرورة تفعيل علم اقتصاديات التعليم عن طريق التحليل الاقتصادي للبرامج التعليمية للتأكد من الكفاءتين الداخلية والخارجية وقدمت الدراسة نموذجاً مقترحاً لتجاوز السلبيات في اقتصاديات التعليم في المملكة والارتقاء بها ومن أهم ما جاء فيه وجوب توقف الاستمرار في التمويل الأحادي للتعليم من قبل الدولة والحاجة لإيجاد بدائل أخرى للتمويل كخصخصة مؤسسات التعليم، واستثمار الأوقاف فيها.

- دراسة الوادعي (2021 م) هدفت إلى معرفة دور التعليم الإلكتروني في دعم اقتصاديات التعليم الجامعي في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بالاعتماد على المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة مكونة من 100 فرد من أعضاء هيئة التدريس، واعتمد على الاستبانة كأداة جمع البيانات، وجاءت النتائج بالتأكيد على أن التعليم الإلكتروني ساهم في دعم اقتصاديات التعليم من خلال نتائج أفضل لمعادلة التكلفة والعائد من التعليم وتطوير راس المال البشري.

- دراسة أبو تراب (2021) استهدفت هذه الدراسة التعرف على اقتصاديات التعليم وأثرها في النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي أما أداة الدراسة فقد كانت من خلال قراءة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مصادر مكتبية ومن شبكة الانترنت وخرجت هذه الدراسة بنتائج أهمها أن اقتصاديات التعليم تساعد على تنمية القدرات والمتمثلة بزيادة قدرات الإنسان لتحسين مكانته الوظيفية أو القيام بمستويات أكبر وأن التعليم يؤثر بشكل كبير في التنمية البشرية واوصت الدراسة بضرورة إعطاء اقتصاديات التعليم أهمية قصوى من خلال فتح آفاق البحث والتطوير لهذا العلم لعلاقته الوثيقة بباقي العلوم لاسيما علم الاقتصاد.

2.2.2. الدراسات الأجنبية

- دراسة سوسيو وآخرون (2011 Suci et al) هدفت الدراسة إلى تحليل مدى قدرة لجامعات في رومانيا لمواجهة متطلبات اقتصاد المعرفة، وتم استخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع البيانات، كما تكونت عينة الدراسة من 175 طالب من طلاب كلية الاقتصاد وكلية إدارة الأعمال، كما توصلت النتائج إلى أن 70% من أفراد العينة راضون عن الجامعات التي يتعلمون بها، وعلى مدى قدرتها على تحقيق متطلبات اقتصاديات المعرفة، وان لكفاءة العاملين تأثير إيجابي لذلك.

- دراسة باندي Pandey (2012م) هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توظيف مهارات الاقتصاد المعرفي في مدارس الثانوية في فرنسا، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة مع اتباع المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 217 معلم ومعلمة في فرنسا، وجاءت النتائج بانه يوجد تدني في مهارات الاقتصاد المعرفي لدى أفراد العينة مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق مهارات الاقتصاد المعرفي لدى أفراد العينة لمتغير المستوى التعليمي والجنس ولصالح المعلمات مع تأثير دور الاقتصاد المعرفي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى لطلاب.

التعقيب على الدراسات السابقة

- يلاحظ على الدراسات السابقة أن هناك تنوع في المواضيع والأهداف والمجتمعات التي تمت دراستها، كما أشارت جميع الدراسات إلى أهمية الاقتصاد في النظام التربوي، وأكدت على ضرورة الاستفادة من اقتصاديات التعليم في النظام التربوي وتخصيص الموارد والامكانيات لما له من أهمية في تحقيق الأهداف التربوية.
- استفادت الباحثين من الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة في تحديد مشكلة الدراسة الحالية وفي تحديد المنهج الذي سيتبع في الدراسة الحالية وبناء أدواتها، والتعرف على نوع المعالجات والأساليب الإحصائية المناسبة لتفسير النتائج. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الأبحاث القليلة على حد علم الباحثان التي تناولت مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في الجامعات في المملكة العربية السعودية، كما أنها تتميز بمجتمعها الذي سيعتبر طالبات برامج الماجستير هن مجتمع الدراسة لقياس مدى الاستفادة بشكل واقعي ملموس.

3. منهجية الدراسة

1.3. منهج الدراسة

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي الذي يصف ويحدد موضوع الدراسة بعنوان "مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات برامج الماجستير" لجمع البيانات وتفسيرها وتحليلها حيث أنه الأكثر ملائمة لإجراءات الدراسة. كما تم استخدام أداة الاستبانة الإلكترونية في جمع البيانات.

2.3. مصادر جمع البيانات

اعتمدت الباحثتان على نوعين من البيانات:

- **البيانات الأولية:** الاعتماد على أداة الاستبانة لدراسة مفردات البحث وحصص وجمع المعلومات اللازمة لموضوع الدراسة ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.
- **البيانات الثانوية:** تم مراجعة الكتب والبحوث وغيرها المتعلقة بموضوع الدراسة، ومراجع الكترونية رأت الباحثتان أنها تثري موضوع الدراسة بطريقة علمية.

3.3. مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات برامج الماجستير في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز والبالغ عددهم 300 مفردة، وتتكون عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع البحث وذلك لصغر حجم المجتمع، وتم استرداد عدد 205 من الاستبانات، كما تم تطبيق الدراسة حسب متغير التخصص والسنة الدراسية.

جدول رقم (1) جدول يوضح عينة الدراسة

التخصص	العدد
كلية الطب	8
كلية الصيدلة	4
كلية العلوم التطبيقية	13
كلية هندسة الحاسب	18
كلية العلوم والدراسات الإنسانية	41
كلية التربية	218
المجموع	300

4.3. أداة الدراسة

قامت الباحثتان ببناء أداة الدراسة وهي استبانة الإلكترونية تشتمل على جزئين الجزء الأول البيانات التعريفية (التخصص - السنة الدراسية)، أما الجزء الثاني تضمن على أسئلة الدراسة ويشمل على عشرة فقرات، وصممت على أساس مقياس ليكرت الثلاثي، وقد أعطيت الأوزان للعبارات كالتالي: موافق: ثلاثة درجات، محايد: درجتان، غير موافق: درجة واحدة.

صدق الأداة

تم عرض أداة الدراسة وهي الاستبانة على عدد من الباحثين للتأكد من انها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وذلك لغرض الحكم على مدى صلاحيتها لجمع البيانات من حيث درجة مناسبة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرات للبعد المحدد في المفهوم، بالإضافة إلى حذف أو إضافة فقرات وإجراء التعديلات المناسبة.

ثبات الأداة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة ومن ان الاستجابات قريبة نسبياً، حيث تم تكرار تطبيقها على عينة استطلاعية مكونه من 20 طالبة ماجستير من مجتمع الدراسة ذاته في أوقات مختلفة وتم التوصل إلى نفس النتائج.

5.3. المعالجة الإحصائية

بعد جمع البيانات تم ترميزها ومعالجتها باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة عن طريق برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، كما استخدمت الباحثتان التكرارات و المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، بالإضافة إلى اختبارات لمعرفة دلالة الفروق و تحليل التباين الأحادي انوفا.

4. مناقشة النتائج والتوصيات

1.4. مناقشة النتائج

- نتائج السؤال الرئيسي: ما مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات الماجستير؟

وتم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الاستبانة كالتالي:

جدول رقم (2- أ) نتائج السؤال الأول

-	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يتم دراسة التخصصات المطلوبة في سوق العمل.	2.25	0.61
2	يتم الاهتمام بتكاليف التعليم ومردودة.	2.32	0.71
3	يتم تفعيل استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم لتوفير الجهد والوقت.	2.49	0.62
4	تقوم المقررات الدراسية على تفعيل أساليب التدريس حتى يكون الخريج أكثر كفاءة ونتاجية.	2.27	0.76
5	يتم الاستثمار في التعليم كوسيلة لتحقيق العوائد للجامعة.	2.24	0.75
6	يقوم اعضاء هيئة التدريس بالاهتمام بالجانب العملي في عملية التدريس.	2.21	0.65
7	تعمل اقتصاديات التعليم على تنشيط الحركة المهنية في سوق العمل.	2.23	0.66
8	يعمل أعضاء هيئة التدريس بتفعيل أساليب التدريس تكسب الخريج القدرة على حل المشكلات.	2.30	0.71
9	استخدام اقتصاديات التعليم في الجامعة يلبي احتياجات الطلاب للتخصص الأكاديمي.	2.31	0.66
10	تساهم اقتصاديات التعليم على تغيير سياسات القبول في الجامعة بالاستناد على متطلبات سوق العمل.	2.11	0.78

من خلال تحليل البيانات يتضح للباحثين أن درجة استخدام اقتصاديات التعليم من وجهة نظر طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز كانت كبيرة حيث تتراوح المتوسطات الحسابية ما بين 2.49 إلى 2.11، وتشير هذه النتائج إلى أن درجة استخدام اقتصاديات التعليم من وجهة نظر طالبات الماجستير كبيرة جدا وتعود هذه النتيجة إلى الاهتمام من قبل القائمين على التعليم وتكاليفه في الجامعة، ودراسة سوق العمل عند فتح التخصصات،

واستخدام التقنيات الحديثة في التعليم الذي يؤدي إلى توفير الوقت والجهد، وكما يعود أيضا إلى التنسيق بين القطاعات المختلفة بين سوق العمل والتعليم، وتفعيل أعضاء هيئة التدريس أساليب تعليمية تقوم على اكساب الطالب مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات الذي يؤثر بدوره في تنمية العنصر البشري عند الدخول لسوق العمل، كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (الوادعي، 2021م) التي وضحت ان التعليم الالكتروني يساهم في دعم اقتصاديات التعليم من خلال نتائج أفضل لمعادلة التكلفة والعائد من التعليم وتطوير راس المال البشري، ودراسة (أبو تراب، 2021م) التي جاءت نتائجها أن اقتصاديات التعليم تساعد على تنمية القدرات والمتمثلة بزيادة قدرات الإنسان لتحسين مكانته الوظيفية أو القيام بمستويات أكبر وأن التعليم يؤثر بشكل كبير في التنمية البشرية، ودراسة سوسيو وآخرون (Suciu et، 2011م) التي توصلت إلى ان 70% من أفراد العينة راضون عن الجامعات التي يتعلمون بها، وعلى مدى قدرتها على تحقيق متطلبات اقتصاديات التعليم، وان لكفاءة العاملين تأثير إيجابي في ذلك، ودراسة (الداود، 2017م) التي توصلت إلى ضرورة تفعيل علم اقتصاديات التعليم في جامعات المملكة.

واختلفت مع نتائج دراسة باندي (Pandey، 2012م) بانه يوجد تدني في مهارات تطبيق اقتصاديات لدى أفراد العينة، ودراسة (الصمادي، 2015م) التي توصلت إلى ان درجة تطبيق اقتصاديات التعليم في الأردن والذي يواجه تحديات سوق العمل الأردني جاءت متوسطة، ودراسة (الشمري، 2016م) التي جاءت نتائجها ان متطلبات اقتصاد التعليم في الجامعات السعودية جاء بدرجة متوسطة.

- نتائج السؤال الفرعي الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة سطاتم بن عبدالعزيز في مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم تبعاً لمتغير السنة الدراسية؟
كي نستطيع الإجابة عن السؤال السابق سيتم استخدام اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق من وجهة نظر طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطاتم لمتغير السنة الدراسية.

جدول رقم (2-ب) نتائج السؤال الأول

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الأولى	56	4.83	1.38	4.89	0.000
الثانية	149	5.63	0.87	4.19	0.000

من خلال البيانات المستخرجة من برنامج التحليل الاحصائي SPSS وحسب الجدول السابق يتضح ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين السنة الدراسية الأولى والثانية عند مستوى دلالة 0.05 في مدى استخدام اقتصاديات التعليم من وجهة نظر طالبات الماجستير في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز لصالح المتوسط الأكبر وهو السنة الثانية، وترجع الباحثتان ذلك إلى توسع الطالبات في الدراسة في السنة الثانية وتفهمهم لاقتصاديات التعليم بشكل أكبر في مجال الدراسة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة باندي (Pandey، 2012م) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق مهارات الاقتصاد المعرفي لدى أفراد العينة لمتغير المستوى التعليمي.

- نتائج السؤال الفرعي الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين وجهات نظر طالبات الماجستير في جامعة سطاتم بن عبدالعزيز في مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم تبعاً لمتغير التخصص؟
- تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي انوفا للإجابة عن السؤال السابق في برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

جدول رقم (3 - أ) نتائج السؤال الثاني

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطب	5	1.4	0.54
الصيدلة	2	1	0.00
العلوم التطبيقية	8	1.6	0.51
هندسة الحاسب	12	1.4	0.51
العلوم والدراسات الانسانية	38	1.5	0.50
التربية	140	1.8	0.36
المجموع	205	1.7	0.44

جدول رقم (3-ب) نتائج السؤال الثاني

التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	6.66	5	1.33	7.79	0.000
داخل المجموعات	34.0	199	0.17		
المجموع	40.7	204			

يتضح للباحثين من خلال الجداول السابقة انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في مدى استخدام اقتصاديات التعليم من وجهة نظر طالبات الماجستير تبعاً لمتغير التخصص، فقد بلغت قيمة الدلالة 0.000 وهي اقل من 0.05 وتعود لصالح المتوسط الأكبر تخصص التربية، وتعزو هذه النتيجة إلى وجود مقرر دراسي في كلية التربية لاقتصاديات التعليم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشمري، 2016 م) لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص في مدى الاستفادة من اقتصاديات التعليم في المملكة.

2.4. التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الباحثين سيتم التوصية بالآتي:

- العمل على تنويع مصادر التمويل للمؤسسات التعليمية وعدم الاعتماد على مخصصات الميزانية لهذه المؤسسات فقط من خلال تحفيز القطاع الخاص على المساهمة في مجال التعليم العالي وتقديم الدعم الكفيل بالتوسع في المشاريع الاستثمارية في مجال التعليم.

- ضرورة تضمين التخصصات المختلفة بمقرر علم اقتصاديات التعليم في الجامعات السعودية.
- ضرورة الاهتمام بتوفير برامج تثقيفية وتدريبية تعزز ثقافة الاستثمار في العنصر البشري عن طريق التعليم والتدريب.
- تفعيل مراكز الأبحاث والتطوير في الجامعات وتشجيع الإبداع والابتكار والاستفادة من تجارب الدول المتوازنة في اقتصاديات التعليم لديها.
- السعي لتقدير الاحتياجات من القوى العاملة في سوق العمل والعمل على مواكبتها مع الحاجات التعليمية.
- عمل المزيد من الدراسات المتعلقة بإمكانية تطبيق اقتصاديات التعليم في الجامعات السعودية.

5. المراجع

1.5. المراجع العربية

- أمل خلف العنزي. (أغسطس، 2016). الجدوى الاقتصادية للتعليم في المملكة العربية السعودية: دراسة التكلفة والعائد. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، الصفحات 305-341.
- برنامج تنمية القدرات البشرية. (بلا تاريخ). الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021-2025-أحد برامج رؤية 2030.
- تغريد قاسم أبو تراب. (2021). اقتصاديات التعليم وأثرها في النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربي. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، الصفحات 65-82.
- جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. (بلا تاريخ). *عن الجامعة-الإدارة العليا-نشأة الجامعة*. تم الاسترداد من الموقع الرسمي جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.
- خالد أحمد الشمري. (2016م). مدى توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات السعودية. *جامعة اليرموك*.
- دليل رؤية المملكة 2030. (2016م). *رؤية المملكة العربية السعودية 2030*.
- رشدي إبراهيم عابدين. (أكتوبر، 2021). اقتصاديات التعليم في ضوء استراتيجية تنمية المجتمع المصري. *مجلة مصر المعاصرة*، الصفحات 467-504.
- شريفة علي شامي. (يناير، 2018). واقع ومستقبل الإنفاق وتمويل التعليم في المملكة العربية السعودية. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الصفحات 40-62.
- عبدالله زاهي الرشدان. (2015م). *في اقتصاديات التعليم* (المجلد الثالثة). عمان-الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عبدالله حمد الشريقات. (بلا تاريخ). *اقتصاديات التعليم من منظور الاقتصاد الإسلامي*. جامعة اليرموك.
- عمر علي كامل. (2007). *اقتصاديات التعليم نظرة تحليلية*. رسالة التربية، الصفحات 102-103.
- عيسى خلفان العنقودي. (سبتمبر، 2010). العلاقة بين اقتصاديات التعليم والتخطيط التربوي لتحقيق أفضل استثمار في الطالب. *رسالة التربية*، الصفحات 16-25.
- فاروق عبده فليحة. (2007). *اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

فليح حسن خلف. (2007). *اقتصاديات التعليم وتخطيطه* (المجلد الأولي). عمان-الأردن: عالم الكتب الحديثة-جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

فيصل أحمد بوطيبة. (2016). *العائد من الاستثمار في التعليم*. الأردن: دار اليازوري.

مبارك سعد الوزرة، و فريق إعداد الدليل-مجموعة من الأعضاء آخرون. (2020). *الدليل الإجرائي لإعداد خطة البحث لرسائل الماجستير*. الخرج: كلية التربية-جامعة الأمير سطام.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2011). *المعجم الوسيط*. القاهرة.

محمد بن شهاب بن حبيب اللواتي . (2010). *علم اقتصاديات التعليم: منشاه وتطوره ومجالاته وواجه الاستفاده*. رسالة التربية، الصفحات 10-15.

محمد بوزيدي. (أبريل، 2021). *دور اقتصاديات التعليم في النمو الاقتصادي ومواجهة تحديات الواقع*. مجلة دراسات اقتصادية، الصفحات 148-155.

هشام محمد الصمادي . (ديسمبر، 2015). *دور اقتصاديات التعليم في مواجهة تحديات سوق العمل الأردني*. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، الصفحات 245-268.

هيام عليان الحوامدة. (ديسمبر، 2021). *درجة استخدام الاقتصاديات الحديثة في التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الصفحات 72-89.

وداد فرحان الداود. (ديسمبر، 2017). *اقتصاديات التعليم في المملكة العربية السعودية: الواقع، المشكلات، حلول مقترحة*. مجلة كلية التربية، مج 33، ع 10، الصفحات 471-444.

وزارة التعليم. (يناير، 2023). *وزارة التعليم-عن الوزارة-التنمية المستدامة*. تم الاسترداد من وزارة التعليم:

<https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/sustainabledevelopment.aspx>

2.5. المراجع الاجنبية

Pandey, c,2012, Economic literacy of senior secondary school teaches: A field study. Journal of all indies Association for Educational Research, 24 (1), 23.

Suciu, M.C. Dragulanescu, L.V. ghitu – Brtescu, A. Piciorus, L&Imbrisca,C.2011. Universities Role in Knowledge-Based Economy and Society. Implicants for Romanian Economic Higher Education, Amtiteatru Economic Journal, 13 (30), pp 520-436.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.16

درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد

Degree of Information Literacy among Teachers of Intellectual Disabilities in the Context of Distance Education

إعداد: الباحثة/ تهاني إبراهيم القرني

ماجستير تربية خاصة، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: tahani.alqarni1996@gmail.com

الأستاذ الدكتور/ منال محمد شعبان

أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: manal.m.h.shaban@gmail.com

المخلص

نظرًا لتزايد أهمية المعلومات وخاصةً في العصر الحالي عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات، والتي تسببت في أحداث تغييرًا في أسس التعليم ومفاهيمه، ومن ثم فرضت واقعاً جديداً لأساليب التعليم، مما جعل المعلم مطالباً بتغيير أدواره إلى أدوار تلبي ملامح العصر الراهن، ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، والتعرف على الفروق في اتجاهاتهم تبعاً لمتغيري (النوع، المؤهل العلمي)، ولتحقيق هدف الدراسة تم تبني المنهج الوصفي المسحي، حيث تم تصميم أداة الدراسة من قبل الباحثين؛ لتمثل الوعي المعلوماتي في ظل التعليم عن بعد، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (26) عبارة موزعة على خمسة أبعاد تمثل معايير الوعي المعلوماتي، ثم طبقت على عينة بلغ قوامها (185) معلماً ومعلمة، وأسفرت النتائج بأن درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كبيرة جداً، وجاء على التوالي بعد (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها)، يليه بُعد (فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات)، ومن ثم بُعد (استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين)، يليه بُعد (الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (تقويم المعلومات)، كما اتضح وجود فروق دالة احصائياً تُعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، وفروق دالة احصائياً تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثين بضرورة توعية المعلمين بأثر وعيهم المعلوماتي تجاه تحسين مخرجات العملية التعليمية، واعتماد الوعي المعلوماتي كمعيار أساسي من معايير تقويم الأداء الوظيفي للمعلمين في ظل التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: الوعي المعلوماتي، التعليم عن بعد، الإعاقة الفكرية.

Degree of Information Literacy among Teachers of Intellectual Disabilities in the Context of Distance Education

Abstract

Due to the increasing importance of information, especially in the current era of knowledge explosion and the information revolution, which have caused changes in the foundations and concepts of education and consequently imposed a new reality for teaching methods, teachers are required to change their roles to meet the characteristics of the current era. Based on this premise, the current study aimed to examine the level of information literacy among teachers of intellectually disabled students in the context of distance education and identify the differences in their attitudes based on two variables: gender and educational qualification. The study adopted a descriptive survey methodology to achieve its objective. The study tool was devised by the researchers to depict information literacy in the realm of distance education. The questionnaire comprised 26 items that were categorised into five dimensions representing the information literacy criteria. The questionnaire was then administered to a sample of 185 male and female teachers. The results found that teachers of intellectually disabled students in distance education in Makkah had a very high level of information literacy. The dimensions of information literacy came in descending order as follows: identifying the need for information and its nature; understanding legal and ethical issues surrounding information use; efficiently using information to achieve specific goals; accessing information with competence and efficiency; and evaluating information. Furthermore, significant gender-based differences were found in information literacy, with females demonstrating higher levels of proficiency. The educational qualification variable was found to be a differentiating factor, with higher levels observed in postgraduate studies. Based on the results, the researchers recommended raising teachers' awareness about the impact of their information literacy on improving the outcomes of the educational process. It was also suggested to adopt information literacy as a fundamental criterion in the performance evaluation of teachers in the context of distance education.

Keywords: Information Literacy, Learning, Intellectual Disabilities, Mental Retardation.

1. المقدمة

يمتاز عصرنا الحالي بالتطور الهائل والسريع في المعلومات والتقدم العلمي والتكنولوجي في شتى المجالات دون استثناء؛ لذلك أُطلق عليه عصر المعرفة (جاد المولى و خليل، 2021)، مما أثر ذلك على انتقال المجتمعات من مرحلة الثورة الصناعية إلى مرحلة الثورة المعلوماتية، فتحول المجتمع من مجتمع صناعي إلى مجتمع معرفي (توفيق، 2011)، إلى أن أصبح يُقاس تقدم المجتمعات وتطورها بمدى انتفاعها بالمعرفة بما يحقق لها جودة الحياة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وبما يحقق رفاهية المجتمع، فهو المعيار الأساسي لقياس تقدم الدول (عبد التواب وشاكر وعبد المعطي، 2015) ويُعزى هذا التحول إلى كثرة المعلومات وضخامتها والغزارة في الإنتاج الفكري المطبوع والإلكتروني، مما شكّل صعوبة في اللحاق بهذه الثورة المعلوماتية، وفي هذا الصدد فإن التنوع الكبير في أشكال مصادر المعلومات وبوجود معلومات تفتقر إلى الدقة والمصداقية؛ تُشكّل أمام الفرد عوائق وتحديات جديدة تتمثل في القدرة على التحليل والتقييم للمعلومات التي يتم الحصول عليها، والقدرة على تنظيم هذه المعلومات بشكل سليم يضمن الاستخدام الأمثل لها (صالح، 2018) ومن هنا ظهر مصطلح الوعي المعلوماتي عام 1974 على يد بول زوركوسكي في ورقة علمية قدمها للجنة الوطنية للمكتبات والمعلومات (Downey، 2016)، وكما يعرفه تجور (2020) فهو "قدرة الفرد على اكتساب مهارة الوصول إلى المعلومات التي يحتاج إليها وفهم كيفية استخدام التقنية في عمليات البحث وتقييم المعلومات والاستفادة منها واستخدامها بفاعلية، فضلًا عن فهم البنى التحتية للتقنية التي تعد أساس نقل المعلومات" (ص.117)، وحتى تتمكن من تحقيق ذلك لابد من تدريب الأفراد وتمكينهم على مهارات أساسية ليُصبحوا متقنين وواعين معلوماتيًا يستطيعون تحديد حاجاتهم المعلوماتية باستقلالية تامة وعلى الوجه الأمثل بفاعلية وكفاءة، ومن هنا تبلور مفهوم الوعي المعلوماتي وانتشر بشكل سريع مُشكلاً مصدر قوة لمن يمتلك مهاراته وعلى خلاف ذلك فهو عامل ضعف لمن لا يمتلكها (مرسى، 2016) ولأن كل تغيير مجتمعي يُصاحبه تغير تربوي فلم يكن قطاع التعليم مُستثنى من ذلك، بل تسببت الثورة المعلوماتية في إحداث تغييرًا في أسس التعليم ومفاهيمه، ومن ثم فرضت واقعًا جديدًا لأساليب التعليم، ففي هذا الوقت لم تعد أساليب التعليم التقليدية وحدها تستطيع تلبية الاحتياجات التعليمية وتحقيق أهدافها (العسافين، 2018)، إذ تأثرت العملية التعليمية بالمعلومات شيئًا فشيئًا وأصبح لزامًا علينا البحث عن طرق تعليمية حديثة غير تقليدية لمواكبة هذه التغيرات للتوسع في فرص التعليم وتحسين كفاءته، ومن أهم البدائل التي قد تساهم في حل هذه المشكلة هو نظام التعليم عن بُعد والذي أصبح حتمية يتم من خلالها استشراف المستقبل والقائم على فلسفة تؤكد حق الأفراد جميعًا في الوصول للفرص التعليمية المتاحة أي أن التعليم للجميع (عامر، 2013) والتعليم عن بُعد كما ذكرته شحاته (2021) بأنه الطرق والأساليب الحديثة المستخدمة في تحسين عملية التعليم وتسهيل الحصول على المعلومات من خلال نقل المعلومات للمتعلّم مكان تواجده واستخدام أجهزة الحاسوب والشبكة العنكبوتية لمواكبة التطور التكنولوجي الحالي، حيث تُعد بيئة التعليم عن بُعد بيئة مرنة تتجاوز الحدود المكانية والزمانية فالمتعلمون يدرسون عن طريق مواقع شبكة المعلومات الدولية ويتفاعلون مع معلمهم وزملائهم بشكل متزامن في الوقت نفسه، أو بشكل غير متزامن والذي لا يستوجب وجودهم في نفس الوقت للوصول إلى المعلومات ومعرفة المصادر (أبو النصر، 2017) وانسجامًا مع ما سبق فإن المُعلم اليوم أصبح مطالبًا بتغيير أدواره التقليدية، إلى أدوار تلبية ملامح العصر الراهن لذا يجب عليه الأخذ بزمام المبادرة ليستطيع أن يتعامل مع نتائج هذا العصر وتوظيف ذلك في خدمة العملية التعليمية بكفاءة، وأن تتزايد هذه الكفاءة وتتطور باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد (محمد، 2019)، لذا فالمعلم بشكل عام ومعلم الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية بشكل خاص بحاجة مستمرة لتنمية مهارات الوعي المعلوماتي، فالتسلح بمهارات الوعي المعلوماتي أصبح ضرورة ملحة ليس لنا فيها أي خيار،

بل فرضت علينا هذه التطورات والتغيرات في نُظم التعليم ضرورة التسلح بها، مما دعا الباحثين والمهتمين بظاهرة المعلومات لدراسة درجة مهارات الوعي المعلوماتي لدى فئات المجتمع، وخاصة في البيئات التعليمية، ومن هنا وفي ظل التعليم عن بُعد أصبح حتمًا علينا معرفة درجة الوعي المعلوماتي للمعلمين للارتقاء بجودة العملية التعليمية.

1.1. مشكلة الدراسة

يُعد الوعي المعلوماتي من أهم الركائز في تطوير مهارات التعلم الذاتي (الحربي وآخرون، 2022)، وبما أن التعليم عن بعد أصبح خيارًا استراتيجيًا في ظل كثير من المتغيرات العالمية، وبناءً على أن التعليم عن بعد يعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي والمستقل، فإن مهارات الوعي المعلوماتي هي أفضل السبل لتمكين المعلمين من التعلم مدى الحياة لمجاراة التغيرات التعليمية (علي، 2022) وبطبيعة الحال؛ فإن دور المعلم ومهامه تتغير في التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي، فبعد أن كان مُلقنًا للمعلومة ومصدرًا أساسيًا لها أصبح مساعدًا للمتعلم على استكشافها ومشرقًا عليه وليُحقق ذلك فهو مطالب بالبحث عن طرق تدريسية متطورة ومعاصرة تُحقق الأهداف التعليمية من جهة وتناسب قدرات الطلبة وميولهم من جهة أخرى (مها، 2014، كما ورد في جاد المولى و خليل، 2021)، وعليه، يقع على عاتقه مسؤولية ابتكار أساليب حديثة تتناسب مع تطورات عصرنا (الصانع وآخرون، 2020). وبالتالي فإن البحث عن طرق تدريسية مناسبة وابتكار أساليب تعليمية حديثة تستوجب تمكّن المعلمين من مهارات الوعي المعلوماتي إلا أن دراستي شانون وآخرون (2019) Shannon et al. وبروبرت (2021) Probert اتفقتا على عدم إلمام المعلمين بمصطلح الوعي المعلوماتي ومهاراته فيخلطون بينه وبين مصطلحات أخرى، وعلى ذلك، فإن دراسة قو (2020) Gu أظهرت ضعف مهارات الوعي المعلوماتي لدى المعلمين رغم ادراكهم للدور الإيجابي الذي تلعبه مهارات الوعي المعلوماتي في تطويرهم المهني وتحسين جودة التدريس، وأكدت على ضرورة تحسين مهاراتهم المعلوماتية للتكيف مع المتغيرات في البيئة التعليمية، وفي سياق متصل، فإن دراسة قاسمي ونوروزي (2017) Ghassemi and Noruzi أشارت بأن المعلمين يُعانون من ضعف في تحديد حاجاتهم المعلوماتية مع صعوبة الوصول إلى المعلومات والتقييم النقدي لها، كما أنهم غير قادرين على استخدام المعلومات لتحقيق أهدافهم المعلوماتية، بالإضافة إلى عدم المعرفة بالقضايا الأخلاقية والقانونية المتعلقة باستخدام المعلومات، وتماشياً مع ما ذكر فإن دراسة القرينيس والعصفور (2022) توصلت إلى أن الأفراد يعتمدون على مصادر معلومات إلكترونية غير موثوقة أثناء بحثهم عن المعلومات؛ مما يجعلهم عُرضة للمعلومات المضللة، الأمر الذي يفرض الاهتمام بمهارات الوعي المعلوماتي حيث ذكر غلوم وجوهر (2018) بأن قلة الوعي المعلوماتي هو أبرز أسباب انتشار المعلومات التي لا أساس لها، كما أكد الزعبي (2022) Al Zou'bi على الأثر الإيجابي لمهارات الوعي المعلوماتي على اكتشاف المعلومات المزيفة وفي واقع الأمر لاحظت الباحثتان بأن الدراسات العربية التي تناولت موضوع الوعي المعلوماتي قد تطرقت إليه من جهة طلبة المدارس والجامعات وأعضاء هيئة التدريس، ولم تُركّز على المعلمين؛ مما دفع الباحثتان إلى إلقاء الضوء ودراسة الوعي المعلوماتي لديهم، وبناءً على أن المعلمين بُناء المستقبل يساهمون في دخول دولتنا إلى مجتمع المعرفة وهذا يتطلب منهم أولاً امتلاك مهارات الوعي المعلوماتي والتي تساعدهم في تحديد احتياجاتهم من المعلومات بكفاءة والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها باستقلالية تامة، ومن هذا المنطلق انبثقت أسئلة الدراسة وهي كالتالي:

1. ما درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد؟
2. هل هناك فروق في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير النوع؟

3. هل هناك فروق في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

2.1. أهداف الدراسة

1. تحديد درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد.
2. تحديد أثر متغير النوع (ذكر، أنثى) على استجابات معلمي ذوي الإعاقة الفكرية حول درجة الوعي المعلوماتي في ظل التعليم عن بعد.
3. تحديد أثر متغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا) على استجابات معلمي ذوي الإعاقة الفكرية حول درجة الوعي المعلوماتي في ظل التعليم عن بعد.

3.1. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من أهمية موضوع التعليم عن بعد ومواكبة التوجهات الحديثة نحو استخدام التقنية والاستفادة منها في برامج ذوي الإعاقة الفكرية تحقيقاً للتحويل الرقمي التي تسعى وزارة التعليم لتحقيقه في المدارس في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، بالإضافة إلى حاجة معلمي ذوي الإعاقة الفكرية إلى اكتساب العديد من المقومات المعلوماتية، مما يمكنهم بشكل أفضل من إنجاح تطبيقاتهم لأساليب التعليم عن بعد مع طلبتهم، لذا فالدراسة تستقي أهميتها من أهمية تطوير وسائل التنمية المهنية للمعلمين، كما أنها تُعد الدراسة الأولى -على حد علم الباحثين- التي تتناول الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد في الوطن العربي، لذا يُؤمل أن تُضيف الدراسة الحالية أدباً نظرياً جديداً لإثراء المكتبة العربية بشكل عام، والمكتبة السعودية بشكل خاص، إذ من المتوقع أن تُشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للعديد من البحوث والدراسات أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتتمثل بأنها تُظهر درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية وبالتالي قد توجه هذه النتائج المسؤولين عن التطوير في وزارة التعليم بمعرفة مقدار الحاجة إلى تحسين كفاءات المعلمين من خلال تنمية مهارات الوعي المعلوماتي وخصوصاً في ظل التعليم عن بعد، ومن زاوية أخرى يُمكن أن تُسهم الدراسة الحالية في لفت أنظار مُصممي البرامج التربوية لتعزيز مهارات الوعي المعلوماتي في مرحلة ما قبل الخدمة للمعلمين، والذي من شأنه تحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية عن بعد، كما يُؤمل أن تُبدي نتائج الدراسة العوامل التي تؤثر على درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

الوعي المعلوماتي Information Literacy

بالرغم من ظهور مصطلح الوعي المعلوماتي عام 1974، إلا أن الاستخدام المعاصر له جاء استجابة لتقارير وطنية عديدة ولعل من أهمها كتاب "أمة في خطر" والذي صدر عام 1983 في الولايات المتحدة الأمريكية إذ يشير إلى أن تنشئة الأجيال الجديدة بالطريقة التقليدية سيُظهر لنا أجيالاً أُمّية علمياً وتكنولوجياً (العسافين، 2018)، وفي نهاية الثمانينيات وتحديداً في نهاية عام 1989 تأسست اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي (ALA) Presidential Committee on Information Literacy وأعتبر ذلك الحدث نقلة نوعية في تطوير مفهوم الوعي المعلوماتي (بن خليف، 2018) ومنذ ذلك الوقت حظي الوعي المعلوماتي باهتمام

العديد من المنظمات والهيئات فتعددت التعريفات تبعًا لتعدد المهتمين بهذا المجال إلا أن جميعها تنبثق من التعريف الوارد في التقرير النهائي للجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي في تقريرها النهائي عام 1989 إذ عرفت هذه اللجنة الوعي المعلوماتي بأنه "القدرة على تحديد وقت الاحتياج للمعلومات والقدرة على تحديد مكان هذه المعلومات، ثم تقييمها واستخدامها بكفاءة وفاعلية" (محمد، 2022، ص. 1117) وفي عام 2007 عرفت اليونسكو الوعي المعلوماتي بأنه "مجموعة من المهارات والمعارف اللازمة لمعرفة مدى الحاجة إلى المعلومات لحل مشكلة أو اتخاذ قرار، وكيفية التعبير عن هذه المعلومات بمصطلحات بحثية مناسبة وبلغة مناسبة ثم البحث عن المعلومات بكفاءة واسترجاعها وتفسيرها وفهمها وتنظيمها وتقييم مصداقيتها وأهميتها واستخدامها بعد ذلك لإنجاز أغراض معينة، وهي ترتبط بشكل وثيق بالتعلم مدى الحياة والتفكير النقدي" (علي، 2022، ص. 205)، ولا بد من الإشارة هنا بأن مصطلح الوعي المعلوماتي يُستخدم بالتبادل مع مصطلحات أخرى مثل الثقافة المعلوماتية، ومحو الأمية المعلوماتية، والمعرفة المعلوماتية إلا أن الباحثين استخدموا مصطلح الوعي المعلوماتي في هذه الدراسة كونه الأكثر شيوعًا وارتباطًا بالمجتمع الأكاديمي وتأتي أهمية الوعي المعلوماتي من خلال التعامل مع المتغيرات السريعة للمعلومات؛ فنظرًا للتعقيد الذي تعاني منه بيئة المعلومات، فإن الأفراد يواجهون خيارات كثيرة ومتعددة لمعلومات هائلة من خلال الكتب والمجلات ووسائل الإعلام والإنترنت، الأمر الذي يثير العديد من الأسئلة حيال مصداقيتها وموثوقيتها وصلاحتها وإمكانية الاعتماد عليها، فضلًا عن ظهور المعلومات بأشكال متعددة وبأساليب مختلفة كنصوص وجداول وصور، وهذا ما جعل الوعي المعلوماتي أكثر أهمية من أي وقت مضى (الزهري، 2017)، كما تبرز أهميته أيضًا في الدور الذي تلعبه في تمكين الأفراد للوصول إلى التعلم الذاتي، فالاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بغرس مهارات الوعي المعلوماتي والتعلم الذاتي لدى الأفراد، والتي بدورها تجعلهم قادرين على التعلم بأنفسهم مباشرة في جميع مناحي حياتهم (جوهرى والعمودي، 2009)، ومن جهة أخرى فإن المعلومات من الممكن أن تستخدم بشكل سلبي كما تستخدم بطرق إيجابية؛ ومن هنا تتجلى أهمية الوعي المعلوماتي بما تحتويه من مهارات تستدعي الاستخدام الأخلاقي للمعلومات فيتعلم الفرد احترام الملكية الفكرية، وحقوق المؤلف، ورفض ومحاربة الانتحال والسراقة العلمية (تجور، 2020) ونظرًا إلى ما يمتاز به عصر القرن الواحد والعشرين وهو عصر تفجر المعلومات والثورة التكنولوجية فمن الطبيعي أن يتطلب هذا المجتمع وعيًا متعدد الأبعاد بهدف الانخراط في هذه المستويات المختلفة، ومن بينها الوعي المكتبي (Library Literacy) والذي يشتمل على مجموعة من المهارات لاستخدام المكتبة، باعتبارها مصدرًا بحثيًا أساسيًا للحصول على المعلومات، بالإضافة إلى الوعي بالحاسبات/الوعي التقني (Computer Literacy) ويقصد به قدرة الفرد على استخدام أجهزة الحاسب الإلكترونية وبرامجها لإجراء مهام عملية مثل برامج معالجة الكلمات، والوعي البصري (Visual Literacy) حيث أصبحت الوسائل المرئية تلعب دور كبير في حفظ ونقل المعلومات كونها تفوقت على الوسائل المطبوعة من حيث التعبير والتواصل والتحكم، هذا بجانب الوعي الرقمي (Digital Literacy) وهو القدرة على فهم الثورة الرقمية بأبعادها وتطبيقاتها في مجال المعلومات والاتصالات وكذلك في البحث والتقصي، واستخدام الحد الأدنى من بعض تقنياتها وأدواتها في مجال التماس المعلومات، وتوثيق المعلومات، واسترجاعها ومعالجتها في أشكالها وأنواعها المختلفة وإنتاجها وتوزيعها أو إرسالها واستقبالها (عبد اللاه وآخرون، 2021)، وفي هذا الإطار نوه جوندوزالپ (2021) Gündüzalp بأن مهارات الوعي المعلوماتي تؤثر بشكل إيجابي على مهارات الوعي الرقمي، أي أن المعلمين الواعين معلوماتيًا يدركون بأن الوصول إلى المعلومات يكون بكفاءة أكبر في البيئات الرقمية، وأخيرًا الوعي البحثي (Research Literacy) وهو القدرة على تحديد مفاهيم البحث وإعداد إستراتيجية وطرق بحث جيدة وتحديد مصادر المعلومات من كتب ومراجع ومقالات ومصادر إلكترونية،

وتحديد الوقت اللازم لإتمام البحث، بالإضافة إلى القدرة على نقد الأخطاء وتحليل المصادر من حيث الكفاءة والثقة، وقدرته أيضاً على إنتاج النص أو الوسائط المتعددة لتقرير نتائج البحث والوعي بقوانين وحقوق النشر (توفيق، 2011) وتجدر الإشارة هنا بأن أبعاد الوعي المعلوماتي المذكورة أنفاً جميعها مهارات مهمة تستخدم في التعليم إلا أنها لا تستخدم كمرادف للوعي المعلوماتي (تايلور، 2008/2005)، فالوعي المعلوماتي كما ذكره علي (2022) هو مزيج من هذه الأبعاد أي أنها أدوات تُحقق الوصول إلى الوعي المعلوماتي وأما ما يتعلق بمهارات الوعي المعلوماتي فهي مجموعة من القدرات الإدراكية التي تدور حول حل المشكلات والتفكير النقدي والتعلم الذاتي والمهارات الشخصية والقدرات الاجتماعية والمواقف والقيم لذلك فهي من أهم الضروريات التي يحتاجها الأفراد (متولي، 2008)، وتتخلص هذه المهارات في رؤية تعتمد على ثلاث محاور أساسية بدءاً بتعليم مهارة المعلومات ويؤكد هذا المحور على الوصول إلى المعلومات بفاعلية وكفاءة، وتقويم المعلومات باقتدار وبأسلوب ناقد، واستخدام المعلومات بدقة وابتكار، ثم محور التعلم المستقل والذي يُعد الفرد مؤهلاً معلوماتياً عندما يتعقب المعلومات المرتبطة باهتماماته الشخصية، ويقم النتائج المعلوماتي، ويسعى للتميز في البحث وتوليد المعرفة، وأخيراً المسؤولية الاجتماعية ففي هذا المحور يعد الفرد الذي يساهم بإيجابية في المجتمع التعليمي والمجتمع العام مؤهلاً معلوماتياً عندما يدرك أهمية المعلومات بالنسبة للمجتمع، ويمارس سلوكاً أخلاقياً فيما يخص المعلومات وتكنولوجيا المعلومات، ويساهم بفاعلية في توليد المعلومات (الشافعي، 2005)، ويضيف الشهري والزهرى (2015) مهارتي استخدام الحاسب الآلي، وإتقان اللغة الإنجليزية بجانب المهارات السابقة، ولا بد من الإشارة هنا بأن مهارات الوعي المعلوماتي ليست منفصلة بل هي مهارات مترابطة ومتداخلة ولا تعالج بمعزل عن بعضها (تايلور، 2008/2005) وتماشياً مع ما ذكر، فإن خصائص المعلم الذي يُمكن أن نصفه بأنه واعٍ معلوماتياً متعددة، وبشكلٍ عام يمكننا الوقوف على هذه الخصائص من خلال إدراك المعلم وتفهمه بأن المعلومات الكاملة والدقيقة هي الأساس في صناعة القرار، بالإضافة إلى قدرته على التعرف إلى حاجاته من المعلومات بحيث تمكنه هذه الحاجة من صياغة الأسئلة، مما يساعده على تطوير استراتيجيات بحث ناجحة تُترجم رغباته المعلوماتية، ومن ثم يصل إلى مصادر معلومات رقمية مبنية على استخدامه للحاسوب وغيره من تكنولوجيا المعلومات الأخرى، ويقم وينظم المعلومات للتطبيق العملي، ويدمج المعلومات الجديدة مع معرفته السابقة (أبو رخيص، 2015)، كما أضافت السحيم (2019) المهارات التحليلية والتفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات بجانب ما ذكر سابقاً، وبطبيعة الحال، فإن الوعي المعلوماتي لدى المعلمين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفاعلية التعليم عن بعد؛ وذلك يعود لاعتماد التعليم عن بعد بشكلٍ رئيس على التعلم الذاتي والمستقل (علي، 2022) ومما لا شك فيه فإن تفعيل الوعي المعلوماتي ليس غاية في حد ذاته، وإنما وسيلة لتنشئة جيل واعٍ معلوماتياً قادر على تحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والبحثية للمجتمع المعاصر، وقد تكاتفت جهود منظمات عدة لوضع معايير ومقاييس تضبط الوعي المعلوماتي وتنقنه (جوهرى والعمودي، 2009)، إلا أننا سنعرض هنا معايير الوعي المعلوماتي للتعليم العالي، والذي أعده اتحاد مكنتبات الكليات والبحوث، التابع إلى اتحاد المكنتبات الأمريكية (علي، 2022)، وهي المعايير التي تم الاستناد عليها في إعداد مقياس الدراسة الحالية، وهي كما ذكرها بركات (2012) :

المعيار الأول: تحديد مدى الحاجة المعلوماتية وطبيعتها.

المعيار الثاني: إمكانية الوصول للمعلومات المطلوبة بكفاءة وفاعلية.

المعيار الثالث: تقويم المعلومات تقويماً نقدياً.

المعيار الرابع: مدى استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين.

المعيار الخامس: فهم القضايا المحيطة باستخدام المعلومات بطريقة قانونية وأخلاقية.

التعليم عن بعد Distance Education

تطورت نظم التعليم عن بعد حتى أصبحت واحدة من نظم التعليم المعتمدة والرسمية في العديد من الدول والأنظمة التعليمية خاصة للذين حالت بينهم وبين الحضور لقاعات التعليم في المدارس والجامعات عوامل اقتصادية أو سياسية أو جغرافية (السيد والبيشي، 2021) إذ بدأ التعليم عن بعد منذ بداية الأربعينات تقريباً، وشهد تطورات كبيرة إلا أنه لم يولد ولادة حقيقية إلا عام 1969 فتمثل الشكل الأول له آنذاك بسمى التعليم بالمراسلة عندما أنشئت الجامعة المفتوحة The Open University في المملكة المتحدة البريطانية؛ وذلك بهدف توفير تعليم عن بعد للطلبة المنتشرين في أماكن عديدة ومختلفة وبعيدة عن مقر الجامعة، وتم في بداية عمل الجامعة استخدام التلفزيون في بث البرامج التعليمية، وبعد ذلك استخدمت الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لبث البرامج التعليمية (أبو النصر، 2017) وذكر الهمامي وإبراهيم (2020) بأن التعليم عن بعد "هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتُستخدَم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلٍ من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه" (ص.14). بينما يُعرفه بعطوش وآخرون (2021) بأنه "ذلك النوع من التعليم المعزز بالوسائط التقنية المتعددة، التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم وبشروط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيم (معهد - مركز - جامعة)، يضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم ويوفر فرص اللقاء المباشر وجهاً لوجه، كما يحدث في التعلم التقليدي وفق برنامج معين" (ص.4) فيمتاز التعليم عن بعد في حماية حق الطلبة في التعلم وضمان استمرار العملية التعليمية في كل الظروف والأحوال، وتعزيز مبدأ التعلم الذاتي وفعالية المعرفة من خلال سهولة الوصول للمعلومة، بالإضافة إلى اختصار الوقت والجهد والتكلفة، كما أنها تُساهم في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان (المحمادي، 2018). حيث يتواجد في هذا النمط من التعليم عدة طرق من أجل إيصال المادة الدراسية وعدم اقتصرها على الكتاب فقط، مثل التفاعل من خلال برامج الحاسوب، أو دراسة المادة المسجلة من خلال استخدام أشرطة الكاسيت، أو دراسة المادة عن طريق التلفاز (عطا، 2017)، بالإضافة إلى ذلك فإن التعليم عن بعد يساعد الطلبة على تحسين مهاراتهم التقنية (Pakharukova et al, 2019)، ومن زاوية أخرى فإن التعليم عن بعد يُمكن الطالب المتميز من التقدم دون انتظار الطلبة الأقل مستوى، بينما الطالب الأقل مستوى لديه الوقت الكافي لرفع مستواه (بعطوش وآخرون، 2021) وبطبيعة الحال فإن التعليم عن بعد شأنه شأن أي من الممارسات المهنية المختلفة، يواجه مجموعة من السلبيات والتحديات والتي قد تحد من مستوى نجاحه أو تحول دون التحقيق الأمثل لأهدافه، إذ يشير كلاً من ناتشيفا وجرين (2020) Nacheva and Green بأن أبرز هذه المعوقات يكمن في كون التركيز الأكبر في هذا النمط من التعليم يكون على الجانب المعرفي أكثر من الاهتمام بالجانب المهاري والوجداني. كما أن التوجه نحو التعليم عن بعد يُشكل تحدياً أمام المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، حيث ذكر ستامبيكوفا وآخرون (2022) Stambekova et al. بأن معلمي التربية الخاصة يُفضلون التعليم التقليدي على نظام التعليم عن بعد، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام،

لذلك لابد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير (بعطوش وآخرون، 2021) وتماشياً مع ما ورد أعلاه، أشار يونيتا وآخرون (2021) Yunita et al. إلى أن المعلمين يواجهون صعوبات في توفير وسائل تعليمية مناسبة للطلبة ذوي الإعاقة في ظل التباعد المكاني؛ لذلك يجب أن يكون معلمي الطلبة ذوي الإعاقة أكثر إبداعاً في تصميم وسائل تعليمية إلكترونية مناسبة لوضع التعليم وملئمة لاحتياجات طلبتهم وفي مستهل الحديث فإن التعليم عن بعد يعتمد بشكل مباشر في تحقيق أهدافه على المعلم، وهذا خلاف ما يظنه البعض بأن التعليم عن بعد يُهمش دور المعلم، ومن هنا أصبح لزاماً علينا الاهتمام بكفايات المعلمين المهنية والشخصية لأن التعليم في عصر المعلوماتية يجب ألا يعتمد على التلقين من جانب المعلم والاستذكار من جانب المتعلم (مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية، 2019)، فبدون المعلم الناجح فإن تقنيات التعليم عن بعد المستخدمة تظل عديمة الفائدة مهما كانت درجة تطورها أو حداقتها، فالمعلم الناجح هو الذي يملك الحس المهني والمهارة التربوية التي تمكنه من اختيار أنسب أساليب التعليم عن بعد والأكثر ملائمة لاحتياجات طلابه الفردية والجماعية بما يخدم العمل التربوي داخل الصف وخارجه (مطوع وعيسى، 2016)، ومن هذا المنطلق ترى السمان (2021) أنه لا وجود للتعليم عن بعد بدون المعلم الواعي معلوماتياً فدور المعلم هنا يُصبح أكثر أهمية فهو عصب العملية التعليمية، كونه المسؤول عن تدريب الطلبة على استخدام التعليم عن بعد ويجعل من العملية التعليمية بيئة فعّالة ويتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطلبة ومتطلباتهم، فأصبح دوره مزيجاً من مهام القائد والموجه والمرشد لذلك لابد أن يتمتع المعلم بالقدرة على الإبداع والابتكار (Rodrigo & Tabuenca، 2020)، كما أن له الدور الرئيس أيضاً في تيسير العملية التعليمية للطلبة في منصات التعليم عن بعد ومشجعاً لهم على التفاعل في الأنشطة التعليمية المتنوعة عن طريق الاستفادة مما توفره هذه المنصات من معلومات وتسهيلات ذات قيمة في مختلف أنشطتهم الدراسية الفردية والجماعية (القاسم، 2018، كما ورد في الدغيم، 2022) وانطلاقاً مما ذكر سابقاً فإن تطبيق التعليم عن بعد يتطلب عدداً من الأمور الأساسية التي لابد من توفرها في المعلم ومن أهمها وعيه الكامل بتكنولوجيا التعليم عن بعد وأهميته في الميدان التربوي، والدور الجديد للمعلم في كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا واستخدامها وطرق تصميم وإنتاج المواد التعليمية بعدة صور مثل: الفيديو، والألعاب التعليمية، واستخدام الحاسب الآلي، وهذا ما يُبرر ضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم بحيث يكتسبون الكفايات المهنية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة ومستحدثاتها (العنزي والفيلكاوي، 2017)، حيث اتفقت العديد من الأدبيات مثل شحاته (2021)، وبعطوش وآخرون (2021)، والجبر والخضير (2019) على أن سبب افتقار المعلمين لمهارات التعليم عن بعد؛ يعود إلى ضعف الإعداد وقلة الدورات التدريبية المقدمة لهم مما ينعكس سلباً على الجانب النفسي لهم، وهذا ما جعل الأمم المتحدة عام 2020 تنظر إلى حاجة المعلمين إلى الدعم النفسي لتلبية احتياجات طلابهم حيث إن الإجهاد الذي يتعرضون له من الممكن أن يؤدي إلى ارتفاع في معدلات تغيب المعلمين، أو يشب في تركهم لوظائفهم (باعلي والحربي، 2021).

الإعاقة الفكرية Intellectual Disability

تُعد الإعاقة الفكرية من الإعاقات المعروفة على مر العصور ولا يخلو مجتمع منها ولقد تعددت تفسيراتها؛ لأنها تجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة كعلم النفس، والتربية، والطب، والاجتماع، والقانون (فرجاوي، 2021). وعليه ساهم تعدد مجالات الباحثين والمختصين الذين عُنوا بمفهوم الإعاقة الفكرية إلى تجلي الكثير من التعريفات المتباينة، وبالتالي تفاوت المعايير المرتكز عليها في تعريفهم لهذا المفهوم، فالأطباء ركزوا على العوامل العضوية المسببة للإعاقة الفكرية،

أما علماء النفس فقد استندوا على درجات الذكاء كمحك رئيس للبت في الإعاقة الفكرية، كما نظر علماء الاجتماع للإعاقة الفكرية من منظور نقص الكفاءة الاجتماعية، فيما رأى علماء التربية تدني التحصيل الدراسي، والرسوب المتكرر في المدرسة مؤشراً لوجود إعاقة فكرية (خليفة وعيسى، 2017) إلا أن معظم هذه التعريفات قد تعرضت للنقد لتجاهلها جانب أو أكثر من جوانب الإعاقة الفكرية، حتى ظهر تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD, 2021) والذي يُعرّف الإعاقة الفكرية بإعاقة تتميز بحدود كبيرة في كلٍ من الأداء الفكري والسلوك التكيفي، والتي تغطي العديد من المهارات الاجتماعية والعملية اليومية، على أن تنشأ هذه الإعاقة قبل سن 22. وعليه قدمت الجمعية الأمريكية تعريفاً شاملاً ومتكاملاً يضم عناصر التعريفات الأنفة، الأمر الذي جعله أكثر قبولاً لدى العديد من المهتمين والباحثين بموضوع الإعاقة الفكرية كما أكدت الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية (AAIDD, 2021) على ألا يتم التشخيص بالإعاقة الفكرية إلا عند توفر ثلاث معايير وهي: انخفاض القدرة العقلية عن متوسط الذكاء بانحرافين معياريين أو أكثر، بالإضافة إلى القصور في مهارات السلوك التكيفي، على أن يظهر المعيارين السابقين قبل سن 22.

2.2. الدراسات السابقة

1.2.2. الدراسات السابقة ذات العلاقة بالوعي المعلوماتي

- هدفت دراسة شعبان (2021) إلى تحديد درجة الوعي المعلوماتي لدى الطلبة الموهوبين في ظل المعايير العالمية، حيث طبقت الباحثة المنهج الوصفي لـ (58) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية في محافظة جدة، وأظهرت النتائج بأن درجة الوعي المعلوماتي لدى عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة جداً مع عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع ومتغير نوع القطاع (حكومي/ خاص).
- قام قو (2020) Gu بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة الوعي المعلوماتي لمعلمي اللغة الإنجليزية في شمال الصين، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لـ (44) معلماً للغة الإنجليزية، وأظهرت نتائج الدراسة بأن معلمي اللغة الإنجليزية لديهم ضعف كبير في مهارات الوعي المعلوماتي، وخاصة في الحصول على المعلومات حيث يفتقر المعلمون إلى المعرفة بمصادر المعلومات وأدوات المعلومات، وبالرغم من إتقان بعضهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات إلا أن هناك أوجه قصور كبيرة في تكنولوجيا استرجاع المعلومات، وتطوير المعلومات ومشاركتها.
- أجرى السيد (2019) دراسة بهدف الكشف عن درجة الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة المنوفية من وجهة نظرهم وعلاقته بكفاياتهم البحثية، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله المسحي والارتباطي مستخدمة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (182) طالباً وطالبة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة الوعي المعلوماتي لدى العينة جاء بدرجة متوسطة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع، بينما ظهرت فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدكتوراه، كما اتضح وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا وبين مستوى الكفايات البحثية لديهم، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى وعيهم المعلوماتي زاد مستوى كفاياتهم البحثية.

- ركزت دراسة بوداك وتوبال (Budak and Topal (2019) على درجة الوعي المعلوماتي لطلبة قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة كوجالي وعلاقتها ببعض المتغيرات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لعينة تكونت من (125) طالباً وطالبة، معتمدةً على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، واستخلصت أن درجة الوعي المعلوماتي لطلبة قسم الخدمة الاجتماعية جاءت بدرجة مرتفعة، مع وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، كما أظهرت بأن استجابات أفراد العينة الذين يعتمدون على استخدام قواعد البيانات الإلكترونية للبحث عن المعلومات، والذين يستفيدون من الباحثين والمختصين كمصدر للمعلومات جاءت أفضل من غيرهم.

2.2.2. الدراسات السابقة ذات العلاقة بالتعليم عن بعد

- أجرى ستامبيكوفا وآخرون (Stambekova et al. (2022) دراسة بهدف تقييم معلمي التعليم الشامل لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة في نظام التعليم عن بعد بكازاخستان، باعتماد المنهج النوعي لدراسة الحالة، وتكونت العينة من (10) معلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يُفضلون النظام التقليدي عن نظام التعليم عن بعد، كما أنهم يرون أن التعليم عن بعد لا يُلبّي الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي الإعاقة، وكانت أكثر المعوقات التي واجهتهم هي قلة الوسائل التكنولوجية وضعف الاتصال لدى الطلبة، بالإضافة إلى ضعف التفاعل بين المعلم والطالب والأقران، وضيق الوقت.
- هدفت دراسة شحاته (2021) إلى تحديد اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد ومدى مناسبه للبيئة التعليمية مع الطلبة ذوي الإعاقة، وتكونت عينة الدراسة من (60) معلمًا ومعلمة موزعين كالتالي: (20) معلم من مدرسة الصم، و(20) معلم من مدرسة الإعاقة البصرية، و(20) معلم من مدرسة التربية الفكرية، وذلك بإتباع المنهج الوصفي. وأسفرت النتائج عن سلبية اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد نظرًا لعدم تلقّهم تدريبًا بالقدر الكافي بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم، علاوة على ذلك أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بين اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد تبعًا لمتغير التخصص؛ لأن المعلمون يرون أن التعليم عن بعد غير مناسب لجميع الإعاقات بسبب العقبات التي تواجه الطلبة أثناء العملية التعليمية، مع وجود فروق تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية لصالح المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويرجع ذلك لأن معلمي المرحلة الابتدائية يرون أن الطفل في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى تنمية المهارات الحسية وتدريب جميع الحواس اللمسية والبصرية والسمعية والشم والتذوق فهم في حاجة إلى التدريب المستمر والتلامس الجسدي والتوجيه الحركي.
- هدفت دراسة توماينو وآخرون (Tomaino et al. (2021) إلى تقييم فاعلية التعليم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقات النمائية بجنوب كاليفورنيا، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي لـ (40) ولي أمر، و(11) معلم، و(59) معلم مساعد. أشارت النتائج إلى أن غالبية أولياء الأمور والمعلمين والمتخصصين نوّوا إلى أن الطلاب يحتاجون إلى مساعدة والديهم أثناء التعليم عن بعد أي كان على معظم الآباء الجلوس بجوار أطفالهم طوال فترة التعليم، في حين أعدها بعض المعلمين من الفوائد الفريدة للتعليم عن بعد، إضافة لذلك لاحظوا أن العديد من البيئات المنزلية بها عوامل تشنبت أقل من الفصول الدراسية المليئة بالطلبة الآخرين وذلك من خلال العمل مع طالب واحد في فصل افتراضي فرعي، بينما في الفصل الدراسي التقليدي كان من الصعب العثور على موقع بعيدًا عن أقرانهم، وعلى خلاف ذلك قد يصعب معالجة بعض السلوكيات الصعبة باستخدام هذا النوع من التعليم إذ لا يمكن معالجتها إلا وجهًا لوجهه.

- قامت الشريف وشقدار (2021) بدراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات أمهات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مكة المكرمة، واتبعت الدراسة المنهج النوعي بإجراء مقابلات مع 5 أمهات، وأسفرت نتائج الدراسة بأن معظم عينة الدراسة يرون أن التعليم عن بعد لا يلائم أطفالهن، ولا يمكن استمرار أطفالهن في هذا النوع من التعليم، وعلى نقبض ذلك، أكدت إحدى الأمهات ملائمة التعليم عن بعد لطفلها، وأثره الإيجابي على ضبط سلوكياته، وتعزيز دورها في متابعة طفلها، وتنظيم وقته، كما أظهرت النتائج أيضًا أن هنالك تقارب بين أمهات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في وصف الآثار المترتبة على التعليم عن بعد كالشعور بالملل وعدم الرغبة في التعلم لدى الطالب، واتفقت العينة على فاعلية دور المعلمة مع الطلبة أثناء التعليم عن بعد، وتقانيها في طرق إيصال المهارات للطلبة خلال الجلسات التعليمية، كما ظهر اختلاف في اتجاهات أمهات الطلبة نحو التعليم عن بعد تُعزى لمتغير المؤهل التعليمي للأهل لصالح الدراسات العليا.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح لنا اتفاق الدراسات السابقة بالمرور الأول مع هدف الدراسة الحالية بشكلٍ جزئي فجميعها كشفت عن درجة الوعي المعلوماتي باختلاف العينات، وعليه لا بد أن ننوه هنا بعدم وجود دراسات سعودية -حسب علم الباحثين- تناولت موضوع الوعي المعلوماتي للمعلمين بشكل عام، ولمعلمي ذوي الإعاقة الفكرية بشكل خاص وعليه يمكن تحديد الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية للمساهمة في تغطيتها، أما الدراسات السابقة في المحور الثاني أظهرت سلبية اتجاهات معلمي الطلبة ذوي الإعاقة نحو التعليم عن بعد، فذكر ستامبيكوف وأخرون (2022) Stambekova et al. بأن المعلمين يفضلون التعليم التقليدي على التعليم عن بعد، بينما بررت شحاته (2021) ذلك بعدم تلقي معلمي ذوي الإعاقة تدريبًا كافيًا يؤهلهم للتعامل مع نظام التعليم عن بعد ومن هنا يبرز دور وأهمية الدراسة الحالية، حيث تنفرد في أنها تقيس درجة الوعي المعلوماتي لمعلمي ومعلمات ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد في سبيل تطوير العملية التعليمية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية، كما سيتم الاستفادة من الدراسات السابقة لأن هذه الدراسة لا تقوم بمعزل عما سلف من دراسات، بل تسعى الباحثين بأن تكونا نقطة انطلاق أخرى لعدد من الباحثين بإثراء الأدب التربوي والانتفاع من نتائج وتوصيات هذه الدراسة.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، والذي يُعدّ من المناهج الرئيسة التي تُستخدم في الأبحاث الإنسانية والتربوية والاجتماعية، ويعتمد على دراسة الظاهرة بواقعية من خلال التعبير الكيفي أو الكمي، مع إعطاء وصفًا دقيقًا للظاهرة موضوع الدراسة (درويش، 2018).

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها

يشمل مجتمع الدراسة الحالية جميع معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في معاهد وبرامج الإعاقة الفكرية بمكة المكرمة، وبعد الرجوع لإحصائيات إدارة التربية الخاصة، أتضح أن عددهم (335) معلمًا ومعلمةً، وعلى ذلك تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، مكونة من (185) معلمًا ومعلمة ممثلين لمجتمع البحث.

3.3. خصائص أفراد عينة الدراسة

تم تحديد متغيرين رئيسيين لوصف أفراد عينة الدراسة، وهما: النوع، والمؤهل العلمي، ويمكن اعتبارهما كمؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، إضافة إلى كونها تعكس الخبرات العملية والخلفية العلمية لأفراد عينة الدراسة، وذلك من شأنه أن يساعد في تحليل نتائج الدراسة الحالية بشكلٍ دقيق، ويوضح الجدول رقم (1) عرض تفصيلي لذلك.

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

النسبة المئوية	العدد	المتغيرات الديموغرافية ومستوياتها
53.5	99	النوع أنثى
46.5	86	ذكر
100%	185	المجموع
7.6	14	المؤهل العلمي دبلوم
75.7	140	بكالوريوس
16.8	31	دراسات عليا
100%	185	المجموع

يتضح لنا من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (1) احتواء عينة الدراسة على نسبة أكبر من معلمات ذوي الإعاقة الفكرية مقارنةً بنسبة معلمي ذوي الإعاقة الفكرية، فالمعلمين يمثلون 46.5%، بينما تمثل نسبة المعلمات 53.5% من العدد الكلي لعينة الدراسة، كما يتبين أيضاً من الجدول رقم (1) أن غالبية عينة الدراسة كان لحملة البكالوريوس بنسبة 75.7% من العدد الكلي لعينة الدراسة، بينما الحاصلين على دراسات عليا 16.8%، فيما تبين أن الحاصلين على دبلوم كانوا بنسبة 7.6%، وهم في المرتبة الأخيرة.

4.3. أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، فبعد الاطلاع على عدد من الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وبناءً على معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها؛ تم إعداد الاستبانة، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام:

1. **القسم الأول:** يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثين جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.
2. **القسم الثاني:** يحتوي على البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، وهي على النحو الآتي: (النوع، المؤهل العلمي).
3. **القسم الثالث:** يتكون هذا القسم من (26) عبارة، موزعة على محور أساسي واحد مقسم إلى خمسة أبعاد.

صدق أداة الدراسة وثباتها

للتأكد من صدق المحتوى الظاهري للاستبانة عُرضت بصورتها الأولية على نُخبة من المحكمين الذين سبق أن قاموا بإجراء دراسات في الوعي المعلوماتي؛ للاستفادة من خبرتهم في المجال، بالإضافة إلى أساتذة مختصين في مجال التربية الخاصة للأخذ بأرائهم حول (وضوح الأداة، إمكانية تحقيقها لأهداف الدراسة، مدى اتساق العبارة وملاءمتها للمحور الذي تنتمي إليه، وتعديل صياغات العبارات أو حذف وإضافة ما يرويه مناسباً)، وقد بلغ عددهم (9)، وبناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم عُدلت بعض الفقرات وأعيدت صياغتها، وبذلك اعتبرت آراء المحكمين دليلاً على صدق أداة الدراسة وللتأكد من ثبات أداة الدراسة استخرجت معاملات الثبات وفقاً لـ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، وقد بلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.931)، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من أبعاد الاستبانة والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول 2

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	البعد
0.924	5	البعد الأول: تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها
0.931	5	البعد الثاني: الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة
0.903	6	البعد الثالث: تقويم المعلومات
0.828	5	البعد الرابع: استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين
0.869	5	البعد الخامس: فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات
0.934	26	الثبات العام

تصحيح أداة الدراسة

صُممت فقرات الاستبانة باستخدام مقياس (ليكرت الخماسي)، وفق درجات الموافقة الآتية: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للآتي: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجتان، نادرًا (2) درجتين، أبدًا (1) درجة واحدة.

5.3. متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة:

النوع: (ذكور - إناث).

المؤهل العلمي: (دبلوم - بكالوريوس - دراسات عليا).

- المتغير التابع:

الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد.

6.3. المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثين عددًا من الأساليب الإحصائية، وذلك عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والذي يرمز له اختصارًا بالرمز (SPSS). حيث تم استخدام المقاييس الإحصائية الآتية:

- 1- المتوسط الحسابي الموزون "Weighted Mean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الأبعاد، وترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 2- المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن الأبعاد الرئيسة.
- 3- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل بُعد من الأبعاد الرئيسة عن متوسطها الحسابي.
- 4- اختبار (ت) Independent Samples Test لعينتين مستقلتين؛ بهدف التعرف على الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة، باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين: كالنوع.
- 5- اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي مثل: المؤهل العلمي.

4. النتائج والمناقشة

نتائج السؤال الأول وينص على: ما درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد؟ لتحديد درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد وصولاً إلى تحديد درجة الوعي المعلوماتي لديهم، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول 3

درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		أبعاد الاستبانة	م.
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط		
1	.55005	كبيرة جدًا	4.4303	تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها	1
4	.60134	كبيرة جدًا	4.3135	الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة	2

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		أبعاد الاستبانة	م.
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط		
5	.71371	كبيرة	4.0207	تقويم المعلومات	3
3	.59976	كبيرة جدًا	4.3405	استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين	4
2	.53529	كبيرة جدًا	4.3859	فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات	5
-	.47381	كبيرة جدًا	4.2875	الدرجة الكلية	

يتضح من خلال النتائج أن درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كانت بمتوسط (4.2875)، أي بدرجة كبيرة جدًا وفقًا للمعيار الذي اعتمده الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي، وتبين من النتائج أن بُعد (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها) حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.4303) وبدرجة كبيرة جدًا، يليه بُعد (فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات) بمتوسط (4.3859)، وهو بدرجة كبيرة جدًا، وفي المرتبة الثالثة جاء بُعد (استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين) بمتوسط (4.3405)، وهو أيضًا بدرجة كبيرة جدًا، وفي المرتبة الرابعة جاء بُعد (الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة) بمتوسط (4.3135)، وهو أيضًا بدرجة كبيرة جدًا، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (تقويم المعلومات) بمتوسط (4.0207)، وهو بدرجة كبيرة وهذا يدل على أن عينة الدراسة لديهم وعي عالٍ بالتعامل مع المعلومات، وتُعزى هذه النتيجة إلى أن العينة التي تتعامل معها الدراسة هي معلمين اعتمدوا التعليم عن بعد بشكل كامل أو جزئي في تعليمهم، وهذا النمط من التعليم يستوجب استخدام التكنولوجيا لسد الفجوة بين المعلم والمتعلم؛ حيث قام المعلم بالاعتماد على التقنية لإيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى الطلبة، وسعى جاهدًا للبحث عن تطبيقات تناسب المتعلمين وتتلاءم مع احتياجاتهم ورغباتهم من جهة وتتوافق مع نظام التعليم عن بعد من جهة أخرى، والتنوع في الأساليب والاستراتيجيات المُتبعة، وبالتالي فإن هذه الخبرة من شأنها أن ترفع مهارات الوعي المعلوماتي لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شعبان (2021)، وعلي (2022)، وبوداك وتوبال (2019) Budak and Topal، وديانا وسابوترا Diana and Saputra (2022) والتي أظهرت أن درجة الوعي المعلوماتي لدى أفراد عيناتهم مرتفعة، بينما تختلف مع دراسة السيد (2019)، والعرجان والمحمدي (2022) والذين أشاروا إلى أن درجة الوعي المعلوماتي لدى أفراد عيناتهم متوسطة، وتتعارض أيضًا مع دراسة بانيك وكومار (2019) Banik and Kumar، وقر (2020) Gu حيث أسفرت نتائجهم عن انخفاض درجة الوعي المعلوماتي لدى عيناتهم.

وفيما يلي النتائج التفصيلية:

البُعد الأول- تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها:

للتعرف على درجة تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 4

استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
1	0.747	كبيرة جدًا	4.59	أعي أهمية الحاجة للمعلومات؛ لتطوير كفاءتي المهنية في ظل التعليم عن بعد
3	0.773	كبيرة جدًا	4.53	أحتاج إلى المعلومات؛ لمتابعة المستجدات العلمية والعملية في مجال التخصص
2	0.744	كبيرة جدًا	4.54	أضع في اعتباري أهمية التنوع في مصادر المعلومات؛ لإعداد الدروس الإلكترونية
4	0.855	كبيرة جدًا	4.36	أقدر الوقت والجهد الذي احتاجه للبحث عن المعلومات قبل البدء بالبحث عنها
5	0.941	كبيرة	4.13	أعتمد على مراجع مُعتمدة أثناء إعدادي للدروس الإلكترونية
-	0.55005	كبيرة جدًا	4.4303	المتوسط العام

يتضح في الجدول رقم (4) أن درجة بُعد تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد بمتوسط (4.4303)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار دائمًا على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة جدًا ويتضح من جدول رقم (4) أن أبرز فقرات بُعد تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها تتمثل في العبارة رقم (1) وهي: "أعي أهمية الحاجة للمعلومات؛ لتطوير كفاءتي المهنية في ظل التعليم عن بعد" حيث حصلت على المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.59)، كما يظهر أيضًا أن أقل فقرات تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها تتمثل في العبارة رقم (5) وهي: "أعتمد على مراجع مُعتمدة أثناء إعدادي للدروس الإلكترونية" بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.13) وهي بدرجة كبيرة.

البُعد الثاني- الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة:

للتعرف على درجة الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 5

استجابات أفراد عينة الدراسة حول الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
2	0.808	كبيرة جدًا	4.32	1 أصيغ أسئلة مُعبّرة وواضحة؛ للبحث عن المعلومات التي أحتاجها
3	0.845	كبيرة جدًا	4.28	2 أعدد أكثر الطرق البحثية الملائمة لاحتياج الطلبة في ظل التعليم عن بعد
4	0.861	كبيرة جدًا	4.27	3 أتمكن من بناء استراتيجيات بحث فعّالة عن المعلومات؛ لانتهاء ما يتوافق مع خصائص الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية
1	0.707	كبيرة جدًا	4.55	4 أنتقي الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، الفيديو) الموثقة على شبكة الإنترنت؛ لتنمية المهارات المطلوبة لدى الطلبة
5	0.92	كبيرة	4.15	5 أستخلص المعلومات التي تم الحصول عليها وأسجل مصادرها؛ لإعادة توظيفها لاحقًا
-	0.60134	كبيرة جدًا	4.3135	المتوسط العام

يتضح من جدول رقم (5) أن درجة الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كان بمتوسط (4.3136)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار دائمًا على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة جدًا وأسفرت النتائج في جدول رقم (5) أيضًا أن أبرز فقرات بُعد الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة تتمثل في العبارة رقم (4) وهي: " أنتقي الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، الفيديو) الموثقة على شبكة الإنترنت؛ لتنمية المهارات المطلوبة لدى الطلبة" حيث جاءت بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.55)، كما أن أقل فقرات بُعد الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة تتمثل في العبارة رقم (5) وهي: " أستخلص المعلومات التي تم الحصول عليها وأسجل مصادرها؛ لإعادة توظيفها لاحقًا" بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.15) وهي بدرجة كبيرة.

البُعد الثالث- تقويم المعلومات

للتعرف على درجة تقويم المعلومات لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد تقويم المعلومات، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 6

استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقويم المعلومات

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
1	0.73	كبيرة جدًا	4.52	1 أتأكد من مصادر المعلومات قبل نشرها ومشاركتها مع الطلبة أو منسوبي المدرسة
2	0.892	كبيرة	4.17	2 أقيم المعلومات؛ بالتمييز بين الحقائق ووجهات النظر
6	1.154	كبيرة	3.75	3 أتأكد من جودة مصادر المعلومات بمناقشتها مع مشرفي التربوي أو مع مختصين بالتربية الخاصة
5	1.072	كبيرة	3.8	4 أطلع على الصفحة الرئيسية للناشر؛ للتعرف على توجهاته وفكره لتقييم المحتوى المعلوماتي
4	0.953	كبيرة	3.94	5 أقرن بين المعلومات التي أحصل عليها من مصادر مختلفة؛ لتقييم موثوقيتها
3	1.1	كبيرة	3.95	6 أخص المعلومات الرئيسية والمعتمدة من مصادر ومواقع موثوقة من جهات معتمدة (وزارة التعليم، بوابة عين الإثرائية، اليونسكو، اليونيسف ...)
-	0.71371	كبيرة	4.0207	المتوسط العام

يتضح في الجدول رقم (6) أن درجة تقويم المعلومات لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كان بمتوسط (4.0207)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار غالبًا على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة ويتضح من النتائج في الجدول رقم (6) أن أبرز فقرات بُعد تقويم المعلومات تتمثل في العبارة رقم (1) وهي: "أتأكد من مصادر المعلومات قبل نشرها ومشاركتها مع الطلبة أو منسوبي المدرسة." حيث حصلت على المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.52)، وهي بدرجة كبيرة جدًا، ويتضح كذلك أن أقل فقرات بُعد تقويم المعلومات تتمثل في العبارة رقم (3) وهي: "أتأكد من جودة مصادر المعلومات بمناقشتها مع مشرفي التربوي أو مع مختصين بالتربية الخاصة." فجاءت بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (3.75) وهي بدرجة كبيرة.

البُعد الرابع- استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين:

للتعرف على درجة استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 7

استجابات أفراد عينة الدراسة حول استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
1	0.854	كبيرة جدًا	4.49	أستعين ببرامج الحاسب الآلي (برامج معالجة النصوص، برامج الرسم، برامج الصوت ...)؛ لتنظيم وعرض المعلومات
2	0.745	كبيرة جدًا	4.39	أوظف مصادر المعلومات التي حصلت عليها؛ لتحقيق الغرض منها
4	0.883	كبيرة جدًا	4.28	أطور أساليب تدريسية في مجال التخصص بناءً على ما تم مشاهدته بموقع وزارة التعليم
3	0.844	كبيرة جدًا	4.28	أشارك الآخرين بفعالية البرمجيات التعليمية الموثقة بمصادر المعلومات والملائمة للمحتوى التعليمي
5	0.757	كبيرة جدًا	4.26	أتوصل إلى نتائج مرضية من مصادر المعلومات التي تم جمعها
-	0.59976	كبيرة جدًا	4.3405	المتوسط العام

يتضح في الجدول رقم (7) أن درجة استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كان بمتوسط (4.3405)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار دائمًا على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة جدًا ويتضح من النتائج في الجدول رقم (7) أن أبرز فقرات بُعد استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين تتمثل في العبارة رقم (1) وهي: "أستعين ببرامج الحاسب الآلي (برامج معالجة النصوص، برامج الرسم، برامج الصوت)؛ لتنظيم وعرض المعلومات." حيث جاءت بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.49)، كما يتضح أيضًا أن أقل فقرات بُعد استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين تتمثل في العبارة رقم (5) وهي: "أتوصل إلى نتائج مرضية من مصادر المعلومات التي تم جمعها." بالمرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.26) وهي بدرجة كبيرة جدًا.

البُعد الخامس- فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات

للتعرف على درجة فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 8

استجابات أفراد عينة الدراسة حول فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
5	1.083	كبيرة	3.92	1 أوثق مصادر المعلومات (كتب، أبحاث، مقاطع، صور) التي تم الاستعانة بها في العروض التقديمية؛ للاستفادة منها من قبل المعلمين وأولياء أمور الطلبة
4	0.828	كبيرة جدًا	4.32	2 أحترم مبادئ الحرية الفكرية عند البحث عن المعلومات
3	0.773	كبيرة جدًا	4.46	3 أعرض الآراء والأفكار التي تتفق مع مبادئ المجتمع وتجنب عرض ما يختلف معها عند إعداد المحتوى المعلوماتي
1	0.732	كبيرة جدًا	4.68	4 أدرك أن إعطاء اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة لأنظمة جهة العمل لشخص غير مخول بالدخول يُعد جريمة معلوماتية
2	0.793	كبيرة جدًا	4.56	5 أدرك القضايا القانونية والاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات
-	0.53529	كبيرة جدًا	4.3859	المتوسط العام

يتضح في الجدول رقم (8) أن درجة فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد كان بمتوسط (4.3859)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار دائمًا على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة جدًا ويتضح من النتائج في الجدول رقم (8) أن أبرز فقرات بُعد فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات تتمثل في العبارة رقم (4) وهي: " أدرك أن إعطاء اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة لأنظمة جهة العمل لشخص غير مخول بالدخول يُعد جريمة معلوماتية." حيث جاءت بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (4.68)، بينما اتضح أن أقل فقرات بُعد فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات تتمثل في العبارة رقم (1) وهي: " أوثق مصادر المعلومات (كتب، أبحاث، مقاطع، صور) التي تم الاستعانة بها في العروض التقديمية؛ للاستفادة منها من قبل المعلمين وأولياء أمور الطلبة." والتي حصلت على المرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (3.92) وهي بدرجة كبيرة.

نتائج السؤال الثاني وينص على: هل هناك فروق في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير النوع؟

وللتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير النوع، استخدمت الباحثين اختبار (ت) "Independent Samples T Test" لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 9

نتائج اختبار (ت) "Independent Samples T Test" للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير

النوع

التعليق	الدالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	النوع	البعد
دالة إحصائية	0.001	3.327	.57526	4.2884	86	ذكور	تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها
دالة إحصائية	0.000	3.581	.49802	4.5535	99	إناث	الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة
دالة إحصائية	0.000	3.581	.62285	4.1488	86	ذكور	تقويم المعلومات
دالة إحصائية	0.000	3.581	.54589	4.4566	99	إناث	استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين
دالة إحصائية	0.342	0.953	.70702	3.9671	86	ذكور	فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات
دالة إحصائية	0.342	0.953	.71979	4.0673	99	إناث	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.919	.64335	4.1302	86	ذكور	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.919	.49380	4.5232	99	إناث	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.919	.56688	4.2651	86	ذكور	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.919	.48510	4.4909	99	إناث	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.888	.48275	4.1525	86	ذكور	الدرجة الكلية
دالة إحصائية	0.004	2.888	.43529	4.4048	99	إناث	الدرجة الكلية

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (9) ما يلي:

أولاً- بالنسبة للدرجة الكلية لدرجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد:

توصلت الباحثين إلى أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لدرجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تساوي (0.004) وهي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.0501) في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، حيث تبين أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى منه للذكور.

ثانياً- بالنسبة للأبعاد الفرعية:

توصلت الباحثين إلى أن قيمة (Sig) لكل مجال فيما يتعلق بـ: (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها، الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة، استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين، فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات)

هي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها، الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة، استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين، فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات) تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، حيث تبين أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى منه للذكور بينما توصلت الباحثين إلى أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بـ: (تقويم المعلومات) تساوي (0.342)، وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (تقويم المعلومات) تعزى لمتغير النوع وبشكل عام، تفسر الباحثين هذه النتيجة بأن الإناث يسعون دائماً لتحقيق التفوق المهني لإثبات ذواتهن أكثر منه عند الذكور، كما لديهن استعداد أكبر لتعلم كل ما هو جديد، فلذلك نجدهن أكثر حرصاً واهتماماً بمهارات الوعي المعلوماتي في ظل التعليم عن بعد وإن كان ذلك بشكل غير مباشر، وتوافقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة بوداك وتوبال (Budak and Topal) (2019) حيث أشارت لوجود فروق دالة إحصائية في درجة الوعي المعلوماتي تُعزى لمتغير النوع لصالح للإناث، بينما جاءت هذه النتيجة مُعارضة لنتائج دراسات السيد (2019)، وشعبان (2021)، وعلي (2022) حيث أسفرت نتائج دراساتهم عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي المعلوماتي تُعزى لمتغير النوع.

نتائج السؤال الثالث والذي ينص على: هل هناك فروق في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في الفئات الصغيرة نسبياً بالنسبة للدرجة الكلية، وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن عدد العينة كان صغيراً نسبياً في فئة (دبلوم)، وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية؛ وللتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي، استخدمت الباحثين الاختبار غير المعلمي (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test" لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يلي:

جدول 10

نتائج اختبار (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test" للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي

التعليق	الدلالة	قيمة مربع كاي	متوسط الرتبة	عدد العينة	المؤهل العلمي	البعد
دالة إحصائية	.000	57.303	8.18	14	دبلوم	تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها
			91.81	140	بكالوريوس	
			136.66	31	دراسات عليا	
	.000		10.32	14	دبلوم	

التعليق	الدلالة	قيمة مربع كاي	متوسط الرتبة	عدد العينة	المؤهل العلمي	البعد
دالة إحصائياً		46.024	93.98	140	بكالوريوس	الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة
			125.94	31	دراسات عليا	
دالة إحصائياً	.000	46.045	21.11	14	دبلوم	تقويم المعلومات
			90.65	140	بكالوريوس	
			136.10	31	دراسات عليا	
دالة إحصائياً	.000	40.57	11.68	14	دبلوم	استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين
			95.50	140	بكالوريوس	
			118.45	31	دراسات عليا	
دالة إحصائياً	.000	42.563	10.29	14	دبلوم	فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات
			95.23	140	بكالوريوس	
			120.29	31	دراسات عليا	
دالة إحصائياً	.000	56.408	8.54	14	دبلوم	الدرجة الكلية
			91.59	140	بكالوريوس	
			137.50	31	دراسات عليا	

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (10) ما يلي:

أولاً- بالنسبة للدرجة الكلية لدرجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد: توصلت الباحثين إلى أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لدرجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تساوي (0.00) وهي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في درجة الوعي المعلوماتي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في ظل التعليم عن بعد تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، لصالح فئة (دراسات عليا)، حيث تبين إنها حصلت على أعلى متوسط رتبة من بين باقي الفئات، وكان في الترتيب الثاني لفئة (بكالوريوس)، وفي الترتيب الأخير كان لفئة (دبلوم).

ثانيًا- بالنسبة للأبعاد الفرعية:

توصلت الباحثين إلى أن قيمة (Sig) لكل مجال فيما يتعلق بـ: (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها، الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة، تقويم المعلومات، استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين، فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات) هي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (تحديد الحاجة المعلوماتية وطبيعتها، الوصول إلى المعلومات بجدارة وكفاءة، تقويم المعلومات، استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين، فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة باستخدام المعلومات) تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة (دراسات عليا)، حيث تبين إنها حصلت على أعلى متوسط رتبة من بين باقي الفئات، وكان في الترتيب الثاني لفئة (بكالوريوس)، وفي الترتيب الأخير كان لفئة (دبلوم) في كل مجال وعلية، تُبرر الباحثين ارتفاع درجة الوعي المعلوماتي بزيادة المؤهل العلمي لدى معلمي ذوي الإعاقة الفكرية بأنه كلما زاد المؤهل العلمي يُصبح المعلم أكثر خبرة ونضج معرفي وكفاءة معلوماتية؛ وذلك يعود لاكتسابهم مهارات الوعي المعلوماتي وممارستهم لها خلال مرحلة دراستهم، مما ساعدهم ذلك على تحديد الحاجة المعلوماتية والوصول إليها وتقييمها ومن ثم توظيفها بشكلٍ منظم وفعال، كما أنهم تلقوا إعداد أكبر بمهارات البحث العلمي والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات الوعي المعلوماتي كعلاقة جزء من كل، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السيد (2019) والذي أشار إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة الوعي المعلوماتي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدكتوراه.

5. التوصيات والمقترحات**1.5. التوصيات**

- ضرورة توعية المعلمين بأثر وعيهم المعلوماتي تجاه تحسين مخرجات العملية التعليمية في ظل التعليم عن بعد.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين في كيفية تقييم مصادر المعلومات الإلكترونية؛ وذلك بهدف زيادة وعيهم بمعايير وطرق تقييم المعلومات.
- اعتبار الوعي المعلوماتي معياراً أساسياً من معايير تقويم الأداء الوظيفي للمعلمين في ظل التعليم عن بعد.

2.5. المقترحات

- إجراء المزيد من الدراسات المناظرة لهذه الدراسة للوقوف على النتائج العلمية والموضوعية لواقع الوعي المعلوماتي للمعلمين للوصول إلى أفضل السبل لتجويد الوعي المعلوماتي.
- إجراء دراسات للتعرف على المعوقات والصعوبات التي تحول دون الرفع من مهارات الوعي المعلوماتي.
- إجراء دراسة تجريبية توضح أثر الوعي المعلوماتي في تحسين جودة العملية التعليمية.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- أبو النصر، مدحت محمد. (2017). *التدريب عن بعد: بوابتك لمستقبل أفضل*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أبورخيص، فكري مفتاح محمد. (2015). *الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي بجامعة الجبل الغربي بليبيا: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل* [أطروحة دكتوراه غير منشورة] . جامعة طنطا.
- باعلي، مدى محمد، والحربي، عبير عبد الله. (2021). *تصورات معلمات الطالبات ذوات اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه حول معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد*. *مجلة العلوم التربوية*، 33(3)، 467-488.
- باعلي، مدى محمد، والحربي، عبير عبد الله. (2021). *تصورات معلمات الطالبات ذوات اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه حول معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد*. *مجلة العلوم التربوية*، 33(3)، 467-488.
- بركات، زياد أمين. (2012). *كفاءات الوعي المعلوماتي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في منطقة طولكرم التعليمية وفق المعايير العالمية*. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، 2(28)، 11-50.
- بعطوش، احمد، ورشيد، جمال، وزبييري، حسين، وشقير، زينب، وعلي، راجية، ولغويل، سميرة، وأبو النصر، مدحت، واحمد، بيمن، وحمادة، عمر، وأبو المجد، مها، والغلبان، هالة، ولقمان، أبكر، وعبد الكريم، اشراقة، وشهرة، حبيبة، ونهاري، حورية، والأسود، الزهرة، والخضر، الزين، وكلوب، سعاد، وشاهين، سهيلة، ... ادرور، مريم. (2021). *التعليم عن بعد في العالم العربي (الواقع- التحديات- الرهانات)*. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.
- بن خليف، نور الهدى. (2018). *الوعي المعلوماتي*. *مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية*، 3(3)، 151-164.
- تايلور، جوي. (2008). *الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر المعلومات (حمد العمران، مُترجم)*. مكتبة الملك فهد الوطنية. (العمل الأصلي نشر في 2005).
- تجور، علي عفيف. (2020). *مستوى الوعي المعلوماتي باستخدام مصادر المعلومات على شبكة الانترنت دراسة ميدانية على عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق*. *مجلة جامعة حماة*، 3(17)، 110-126.
- توفيق، أمنية خير. (2011). *الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى الأفراد*. دار الثقافة العلمية.
- جاد المولى، إيمان محمد، و خليل، شرين السيد. (2021). *بيئة تعلم إلكترونية قائمة على كفايات الاقتصاد المعرفي لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب معلمي العلوم شعبة التربية الخاصة (إعاقة عقلية)*. *المجلة التربوية*، 83(83)، 1269-1328.
- الجبر، إيمان عبد العزيز، والخضير، أسماء عبد العزيز. (2019). *التحديات التي تواجه معلمات الطالبات الصم وضعاف السمع في استخدام التقنيات الحديثة بالمرحلة الثانوية*. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 3(9)، 431-461.

- جوهري، عزة فاروق، والعمودي، هدى محمد. (2009). الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف آفاق المستقبل. *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، 14 (3)، 80-10.
- الحربي، دلال عوض، وغريب، ريم محمود. (2021). التحديات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 12 (42)، 208-159.
- الحربي، عوض حمود، والغازمي، طلال رجا، وبوعكري، هنادي جمعة. (2022). التعرف على مستوى الوعي المعلوماتي لدى طلبة علوم المكتبات والمعلومات في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، 5 (2)، 1-15.
- خليفة، وليد السيد، وعيسى، مراد علي. (2017). *التوجهات الحديثة في مجال الإعاقة الفكرية*. دار الوفاء لنديا الطبع والنشر. درويش، محمود أحمد. (2018). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
- الدغيم، محمد عبد الله. (2022). معوقات التعليم عن بعد للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلمهم. *مجلة كلية التربية*، 38 (3)، 204-234.
- الزهري، سعد سعيد. (2017). برامج الثقافة المعلوماتية في المكتبات الأكاديمية السعودية في مدينة الرياض: دراسة مسحية من وجهة نظر المكتبيين. *مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي*، 6 (6)، 65-38.
- السحيم، ندى عبد الرحمن. (2019). الوعي المعلوماتي لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك سعود: دراسة ميدانية. *مجلة دراسات المعلومات*، 23 (23)، 199-162.
- السمحان، منى عبد الله. (2021). متطلبات التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية لمواجهة جائحة كورونا (تصور مقترح). *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 10 (1)، 73-48.
- السيد، سماح السيد. (2019). الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة المنوفية وعلاقته بكفاياتهم البحثية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 107 (1)، 482-400.
- السيد، محمد آدم، والبيشي، عامر مترك. (2021). تجربة المملكة العربية السعودية في استخدام التعليم عن بعد لمواجهة تحديات التعليم في ظل أزمة كورونا: دراسة تحليلية تقويمية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، (عدد خاص)، 171-125.
- الشافعي، داليا يحيى، (2005). *الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة: دراسة ميدانية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.
- شحاته، منى فرحات. (2021). اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19). *مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد*، 33 (33)، 489-469.

- الشريف، نوف ناهض، وشقدار، غفت محمود. (2021). اتجاهات أمهات الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية نحو التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*، 4(18)، 106-75.
- شعبان، منال محمد. (2021). الوعي المعلوماتي لدى عينة من الطلبة الموهوبين في ظل المعايير العالمية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، الإصدار 28، 6-42.
- الشهري، ماجد علي، والزهرى سعد سعيد. (2015). *الثقافة المعلوماتية لدى طالبات جامعة الجوف: دراسة تطبيقية* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود]. قاعدة معلومات دار المنظومة. <https://search-mandumah-com.sdl.idm.oclc.org/Record/877746>
- صالح، أحمد عبد الحميد. (2018). *الثقافة المعلوماتية لسكان المناطق النائية: محافظة الوادي الجديد نموذجاً* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة]. قاعدة معلومات دار المنظومة. <https://search.mandumah.com/Record/968018>
- الصانع، نورة عمر، وعسران، عواطف سعدالدين، والسواط، حمد حمود، ومنصور، إيناس محمد، وأبو عيشة، زاهدة جميل. (2020). وعي المعلمين بالأمن السيبراني وأساليب حماية الطلبة من مخاطر الإنترنت وتعزيز القيم والهوية الوطنية لديهم. *مجلة كلية التربية*، 36(6)، 41-90.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2013). *التعليم عن بعد وتعليم المفتوح*. دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبد التواب، عبد التواب عبداللاه، وشاكر، كريمة محمود، وعبد المعطي، أحمد حسين. (2015). الجامعة ودورها التنموي في مجتمع المعرفة. *مجلة كلية التربية*، 31(2)، 395-450.
- عبداللاه، ابتسام عبداللاه، ومجاهد، أماني جمال، وعلي، إيمان أحمد. (2021). *دور جمعيات المكتبات والمعلومات المهنية في نشر الثقافة المعلوماتية* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة سوهاج]. قاعدة معلومات دار المنظومة. <https://search-mandumah-com.sdl.idm.oclc.org/Record/1166628>
- العربي، أحمد عبادة، والبسيوني، بدوية محمد، والسريحي، حسن عواد. (2013). *المعايير العربية الموحدة للوعي المعلوماتي: مبادئ توجيهية للمكتبات العامة والمدرسية والجامعية العربية*. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
- العرجان، روان عبد الكريم، والمحمدي، نجوى عطيان. (2022). مستوى الوعي المعلوماتي لدى طالبات كلية علوم وهندسة الحاسب في ضوء الثورة الصناعية الرابعة في جامعة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(44)، 176-149.
- العسافين، عيسى. (2018). الوعي المعلوماتي لدى طلاب كلية الإعلام بجامعة دمشق: (دراسة ميدانية). *مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الإنسانية*، 34(1)، 278-241.
- عطا، حسنين علي. (2017). كفايات التعليم الإلكتروني لمعلمي المعاقين سمعياً من وجهة نظر أساتذة (الإعاقة السمعية - التعليم الإلكتروني) بالجامعات المصرية والسعودية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، 2(7)، 186 - 245.
- علي، زينب علي. (2022). أثر الوعي المعلوماتي لدى طلاب الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: جامعة جنوب الوادي نموذجاً. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*، 9(2)، 197-238.

- العنزي، عبد العزيز دخيل، والفيلكاوي، أحمد حسين. (2017). اتجاهات الهيئة التدريسية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في كلية التربية الاساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية، 25*(1)، 1-30.
- غلو، حسين فولاذ، وجوهر، عبد الرزاق حسين. (2018). مدى تأثير الإشاعة الإلكترونية على الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي في دولة الكويت. *مجلة كلية التربية، 34*(7)، 344-361.
- فراجوي، رقية، وقريمط، مريم. (2021). خصائص اضطراب فرط النشاط لدى الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية-دراسة ميدانية بالمركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنياً بالمسيلة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- القرينيس، مريم عيسى، والعصفور، خالد عبد العزيز. (2022). واقع استخدام الطلبة وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء تعلمهم في ضوء مهارة الثقافة المعلوماتية. *مجلة العلوم الإنسانية، 14*(14)، 123-136.
- متولي، ناريمان إسماعيل. (2008). رفع كفاية الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في مكتبة الملك عبد العزيز العامة وانعكاساته على التنمية الثقافية والتطوير البحثي. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 14*(2)، 116-216.
- المحمادي، غدير علي. (2018). تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية الإنسانية/ جامعة بابل، 10*(39)، 177-196.
- محمد، عبد الرحمن أبو المجد. (2019). الثقافة المعلوماتية لدى معلمي المرحلة الثانوية في ضوء التحول نحو التعليم الرقمي: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية، 30*(117)، 57-110.
- محمد، منار صلاح. (2022). دور المعلم في تنمية الوعي المعلوماتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية بالمنصورة، 3*(117)، 1112-1134.
- مرسي، نادية سعد. (2016). الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة طنطا: دراسة ميدانية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 3*(1)، 228-278.
- مطوع، ضياء الدين محمد، وعيسى، أحمد نبوي. (2016). *التقنيات المساندة لذوي الإعاقات والاضطرابات وصعوبات التعلم*. مكتبة الرشد ناشرون.
- المطيري، نوف رشدان، والعشماوي، إيمان محمود. (2021). التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 47*(181)، 345-389.
- مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية. (2019). تدريب المعلمين في ضوء تحديات مجتمع المعلومات.
- الهمامي، حمد سيف، وإبراهيم، حجازي. (2020). *التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Al Zou'bi, R. M. (2022). The impact of media and information literacy on students' acquisition of the skills needed to detect fake news. *Journal of Media Literacy Education*, 14(2), 58-71.
- American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD). (2021). Definition of Intellectual Disability. <https://www.aaidd.org/intellectual-disability/definition#.YB9OToBU9S0.gmail>
- American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD). (2021). FAQs on Intellectual Disability. <https://www.aaidd.org/intellectual-disability/faqs-on-intellectual-disability>
- Banik, P., & Kumar, B. (2019). Impact of information literacy skill on students' academic performance in Bangladesh. *International Journal of European Studies*, 3(1), 27-33.
- Diana, M., & Saputra, A. H. (2022). Keterampilan Literasi Informasi Pada Mahasiswa Prodi Ilmu Perpustakaan Di Universitas Terbuka Berdasarkan Standard Association Of College Reseach Libraries (ACRL). *Tik Ilmeu: Jurnal Ilmu Perpustakaan dan Informasi*, 6(2), 325-339.
- Downey, A. (2016). *Critical Information Literacy: Foundations, Inspiration, and Ideas*. Library juice press.
- Ghassemi, P., & Noruzi, A. (2017). Exploring information literacy of teachers. *Academic Librarianship and Information Research*, 51(1), 6-6.
- Gu, Y. (2020). Enhancement of College English Teachers' Information Literacy in Information Environment. *International Education Studies*, 13(4), 106-112.
- Gündüzalp, S. (2021). 21 st Century Skills for Sustainable Education: Prediction Level of Teachers' Information Literacy Skills on Their Digital Literacy Skills. *Discourse and Communication for Sustainable Education*, 12(1), 85-101.
- Krejcie, R & Morgan, D. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*. 30.607-610.
- Nacheva-Skopalik, L., & Green, S. (2020). Intelligent adaptable E-assessment for inclusive e-learning. In *Learning and Performance Assessment: Concepts, Methodologies, Tools, and Applications* (pp. 1185-1199). IGI Global.

- Pakharukova, V., Toporkova, O., Bessarabova, I., & Yovanovich, T. (2019). Methodology of integrated language learning projects for university undergraduates. *Revista Espacios, 40*(05).
- Probert, Elizabeth. (2021, February 28). An investigation into the teaching of information literacy skills by teachers in New Zealand secondary schools [Paper presentation]. In IASL Annual Conference Proceedings. Edmonton, Canada.
- Rodrigo, C. R., Tabuenca, B. T., (2020). Learning ecologies in online students with disabilities. *Media Education Research Journal, 28*(1). 53-64.
- Shannon, C., Reilly, J., & Bates, J. (2019). Teachers and information literacy: understandings and perceptions of the concept. *Journal of information literacy, 13*(2), 41-72.
- Stambekova, A., Zhakipbekova, S., Tussubekova, K., Mazhinov, B., & Shmidt, M. (2022). Education for the Disabled in Accordance with the Quality of Inclusive Education in the Distance Education Process. *World Journal on Educational Technology: Current Issues, 14*(1), 316-328.
- Tomaino, M. A. E., Greenberg, A. L., Kagawa-Purohit, S. A., Doering, S. A., & Miguel, E. S. (2022). An assessment of the feasibility and effectiveness of distance learning for students with severe developmental disabilities and high behavioral needs. *Behavior Analysis in Practice, 15*(1), 243-259.
- Topal, A. D., & Budak, E. Ç. (2019). Information literacy skills of social work students. *Journal of Learning and Teaching in Digital Age, 4*(1), 15-24.
- Yunita, V. M., Sunardi, S., & Kristiyanto, A. (2021). Special Education Teachers' Perceptions toward Online Learning during the Covid-19 Pandemic. *Jurnal Pendidikan Indonesia, 10*(2), 202-211.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.17

Effect of using student-centred approach on students practical skills learning in an online Badminton Course

Dr. Dalal Salameh Muhammad

PhD, Department of Physical Education, College of Health and Sports Sciences, University of Bahrain, Kingdom of Bahrain
Email: dsalama@uob.edu.bh

Abstract:

The study examined the effectiveness of using student-centred approach on enhancing students' practical skills learning in Badminton course during online teaching at University of Bahrain due to the spread of (Covid 19). The importance of the research lies in finding best teaching practices during teaching Badminton online course to help students in achieving the learning outcome. The study adopted the empirical approach through observation and interviews and was conducted on 40 female students enrolled in Badminton course during the online teaching where 8 students took the tutor role and 32 students divided into 8 equal groups. The participants were graded in the Forehand Overhead Clear Shot according to the skill practical exam rubrics before implementing cycle 1, the same test was conducted again after cycle 1 and the completion of cycle 2. Also, the 32 participant's performance was observed and data was transferred into check list to find the number of the attained phases for each participant. After completing cycle 2, 15 students from the 32 participants were selected randomly and interviewed. The gathered data was analyzed to find the effect of student-centred approach on students learning. The findings showed that using student-centred approach is effective in developing students' practical skills in an online Badminton course, and the students had positive attitude towards students-centred approach. Therefore, the research suggests to combine student-centred method aligned with the teacher-centred method in teaching practical skills to maximize the learning outcome while teaching online or in campus.

Keywords: Centred approach, coronavirus (Covid 19), Badminton Course, practical skills-online teaching.

1. Introduction

Teaching methods and practices are a vital part of the teaching and learning process, when choosing methods educators consider student capabilities, physical facilities, class size, qualities to be developed and the characteristics of the subject (Taspinar, 2010), choosing the appropriate teaching method is essential to enhance students performance and achieve the required outcomes. Most of Physical education educators use teacher-directed method, where teachers have a certain learning outcomes, present a model of the desired practical skill; accordingly organize the students learning activities (Metzler, 2005).

The respiratory disease COVID19 emerged as a global pandemic forcing educational sectors across the world into changing the ways in which they provided education (Centeio & others, 2021). According to Laar & others (2021) pandemic caused significant damage to the education system leading to huge pressure being placed on students and educators. Tharmar (2019) stated that self-learning has positive impact on physical education students' performance in the e-learning.

Today, the aim of teaching is not to transfer knowledge but to teach students how to learn, and this learning requires environment in which students are responsible for their own learning. According to this method, students should be active in learning process and this is called student-centred approach (Jacobs & Hayirsever, 2016).

Beside the traditional teacher-centred method, physical educators also use peer-teaching in their classes (Rink, 2020). According to Loke & Chow (2006) peer teaching is more effective than teacher teaching since students reported that their colleagues understands their problems related to learning more than their teachers. Furthermore, peer tutoring is considered as an effective way to involve student in their learning process and keep them active (Goto & Schneider, 2010), also it gives them more responsibility and promotes engagement in the task (Nurmi & Kokkoen, 2015). According to Lund (1997), peer teaching improves social interaction, provides fast knowledge gain possibility and habit trust other.

Badminton is a popular sport among the people of Indonesia (Yane, 2016), and also one of the courses taught in Physical Education Bachelor Degree at University of Bahrain. The game starts with service to start the game and continues with performing various practical skills that

aims to get the point (Yane, 2016). Physical education students are used to be in demonstrative field and they may well suffer the most in the shift from well-established face-to-face tutoring and environments to online ones (Jackowicz & Sahin, 2021).

Therefore, it is important to change the teaching methods of teaching Badminton Course during the distance learning from teacher-centred to student-centred method to promote all students participation and help them in achieving the required outcome. According to Sinclair (2017) peers support is very helpful to students regarding educational needs and learning.

1.1. Purpose of the study

Due to the changes on the educational body and shifting to online teaching students' engagement and performance decreased which reflected on their grades, and this might be due to need of modifying the teaching methods to accommodate with the new changes. The purpose of this study is to determine the effectiveness of using student-centred approach on enhancing students' practical skills learning in Badminton course during online teaching.

2.1. Research Question

How effective is using student-centred approach in developing students' Forehand Overhead Clear Shot in an online Badminton course?

2. Literature Review

Most of the previous studies on the peer teaching in physical education were on disabled and school students (Houston & others 1997), Ward & Ayvazo, 2006), (Webster, 1987) and (Mascret, 2011), only few were conducted to study its effect on higher education physical education students. Following few studies was conducted to find the effect of using students-centred and peer tutoring on higher education and school physical education students:

Mirzeoglu (2014) study aimed to examine the effects of peer teaching on the university students achievements in cognitive, affective, psychomotor domains and game performance on volleyball courses. The quasi-experimental design was used in this study and it involved 70 students from second and third year. The study results showed that using different teaching models in volleyball classes improves students' achievement in cognitive, psychomotor domains and game performance.

The research focused on implementing peer teaching on volleyball course students which was a part in this study. Therefore, I found this study very relevant and helped me to develop the research question and data collection tools for peer teaching approach. This study used the skill observation form to measure the psychomotor domain progress; the form was adopted and modified to develop Overhead Clear Shot in Badminton course observation form.

Garcia & others (2020) paper aimed to find the effect of peer- assessment on physical education students in different educational stages with a greater focus observed in higher education than in secondary and primary school. The research showed an increase in students' motivation, perceived teaching confidence & skills. The current study will measure students teaching confidence and motivation during the open ended students' interviews.

Karadag & others (2018) study purpose was to determine changes in students attitude towards the physical education course and sports as well as developing skills after using peer teaching method in secondary schools. The study used qualitative and qualitative method and was conducted on 70 students. The results showed that students attitude affected positively slightly, the reason for this might be that the students had positive attitudes towards the physical education before the application as well.

The results of the above three studies showed positive effect of using student-centred approach on physical education students' performance and this encouraged me to use this method.

Within my knowledge there is no research conducted to study the effect of using peer tutoring on teaching Badminton practical skills.

Jeong & So (2020) emphasized the importance of changing the physical education classes teaching methods during the online teaching to adapt with the new changes required by the crisis and adapt to the education needs, in addition they indicated the importance of making the evaluation process less formal to encourage students participation. This statement assured to me that students-centred teaching method would encourage students to participate comfortably taking the feedback from the colleagues under my supervision. The study results assisted me in selecting the students-centred approach as it stated that physical education classes can be more efficient by engaging students in the learning process.

No previous studies examined the effect of using self-learning utilizing recorded lecture on physical education students' performance during the online teaching; however some studies showed the impact of self-learning through utilizing recorded lessons on students' performance in other courses which was not related to physical education course (Mirzeoglu, 2014). This made me feel how important to conduct my study and be the first in finding the effect of self-learning utilizing recorded lectures on physical education students learning.

Danielson, Preast, Bender & Hassall (2014) research showed that self-learning using recorded lessons provides flexibility in learning where they can utilize the lecture recordings to revise and learn according to their own phase. This study pointed the main important elements in preparing recorded lessons such as preparing straight lecture focused on main basic information which I considered while recording the lesson.

Moreover, some studies emphasized the benefits of pausing and replaying the recordings especially for different native language students (Ronchetti, 2010) (Maynor, Barrickman, Stamatakis, & Elliott, 2014).

Timescale

Cycle 1: Students was tested (Test 1) and then student-centred approach was introduced where they been asked to watch recorded lecture developed by the instructor explaining the practical skill using an Elite level player performance as an example in the recorded session. In the next lesson the practical skill was discussed and students had the chance to practice during the third lesson. Student was tested after the completion of cycle one (Test 2).

Date	Action
16 th . Nov. 2021	Test 1
18 th . Nov. 2021	Recorder session and video demonstrating.
21 st Nov.2021	Discussion
23 rd Nov.2021	Self-practice
25 th . Nov.2021	Test 2

Cycle 2: Peer teaching will be introduced in this cycle and students will be divided into 4 groups, one student in each group will be given the task of teaching the skill during the live session. After that, students will be tested and graded again (Test 3).

Date	Action
28 th . Nov. 2021	Peer Tutoring
30 th . Nov. 2021	Peer Tutoring
2 nd . Dec. 2021	Peer Tutoring
5 nd . Dec. 2021	Test 3

3. Methodology

3.1. Data collection instruments

Quantitative method:

Forehand Clear Shot will be measured in (test 1) according to the skill practical exam rubrics as per the course syllabus. After completing Cycle 1 students will be tested again (test 2). Results from test 1 and test 2 will be analysed and compared to find the effectiveness of self-learning level from the recorded lecture and video.

Afterwards, students will be divided into 8 groups in cycle 2, one student will take the role of tutor in each group and the remaining will be the students in each group. After completing Cycle 2 students will be tested again (test 3). Results from test 2 and test 3 will be analysed and compared to find the effectiveness of peer tutoring (Appendix 1).

Check list developed from the structured observation form: check list developed to determine the students understanding of the three phases through a structured observation for each student in pre implementing the new method, during cycle 1 and during cycle 2. The observation form was adopted from Mirzeoglu (2014) study and modified to develop Overhead Clear Shot in Badminton course observation form (Appendix 2).

Qualitative method:

Open ended students Interviews: since I have 40 students in the course, 8 students will take the role of teaching and randomly 15 students (35%) of the remaining 32 students will be interviewed to give their opinion and feedback regarding student-centred and peer teaching approach.

The research developed the questioner according to the required information needed, the interviews were conducted online individually and students' responses were transcribed immediately, the students were asked to give their opinion regarding strength and points to be improved in the peer tutoring and self-learning tool which was recorded session (Appendix 3).

3.2. Data collection procedure

The study involves 40 female students from second year, (20%) 8 students will take the tutor role and (80%) 32 students divided into 8 equal groups, the (80%) 32 participants was graded in the Forehand Overhead Clear Shot according to the skill practical exam rubrics before implementing cycle 1, the same test was conducted again after cycle 1 and completion of cycle 2. Also, the 32 participant's performance was observed and data was transferred into check list to find the number of the attained phases for each participant. After completing cycle 2, 15 students from the 32 participants was selected randomly and interviewed. The gathered data was analysed to find the effect of student-centred approach on students learning.

4. Data Analysis & Results

Grades Analysis (Test 1,2,3)

Table 01
Grades Analysis between Test 1 and Test 2

	N	Mean Rank	Sum of Ranks
Test 1- Test 2 Negative Ranks	1a	13.00	13.00
Positive Ranks	13b	7.08	92.00
Ties	2c		
Total	16		

- a. Test 2 < Test 1
- b. Test 2 > Test 1
- c. Test 2 = Test 1

	Test 1- Test 2
Z	-2.629b
Asymp. Sig. (2-tailed)	.009

- a. Wilcoxon Signed Ranks Test
- b. Based on negative ranks.

Wilcoxon test was used to compare the grades in test 1 and test 2, the results showed significant differences between test 1 and test 2 grades in favour of test 2 at the level of 0.01, which indicates that recording videos had positive influence on students learning.

Table 02
Grades Analysis between Test 1 and Test 3

	N	Mean Rank	Sum of Ranks
Test 1- Test 3 Negative Ranks	0a	.00	.00
Positive Ranks	16b	8.50	136.00
Ties	0c		
Total	16		

- a. Test 3 < Test 1
- b. Test 3 > Test 1
- c. Test 3 = Test 1

	Test 1- Test 2
Z	-3.536b
Asymp. Sig. (2-tailed)	.000

- a. Wilcoxon Signed Ranks Test
- b. Based on negative ranks.

Wilcoxon test was used to compare the grades in test 1 and test 3, the results showed significant differences between test 1 and test 3 grades in favour of test 3 at the level of 0.001, which indicates that peer teaching had positive influence on students learning.

Table 03
Grades Analysis between Test 2 and Test 3

	N	Mean Rank	Sum of Ranks
Test 2- Test 3 Negative Ranks	0a	.00	.00
Positive Ranks	16b	8.50	136.00
Ties	0c		
Total	16		

- a. Test 3 < Test 2
- b. Test 3 > Test 2
- c. Test 3 = Test 2

	Test 1- Test 2
Z	-3.546b
Asymp. Sig. (2-tailed)	.000

- a. Wilcoxon Signed Ranks Test
- b. Based on negative ranks.

Wilcoxon test was used to compare the grades in test 2 and test 3, the results showed significant differences between test 2 and test 3 grades in favour of test 3 at the level of 0.001, which indicates that peer teaching had stronger positive influence on students learning.

Checklist Analysis

Table 04

	Pre Test 1	Cycle 1 Test 2	Cycle 2 Test 3
Phase 1	28	28	28
Phase 2	6	24	28
Phase 3	4	12	26

	C1 - Pre	C2 - Pre	C1 – C2
Z	-1.342b	-1.414b	-1.342b
Asymp. Sig. (2-tailed)	.180	.157	.180

- a. Wilcoxon Signed Ranks Test
- b. Based on negative ranks.

Wilcoxon test was used to compare the overhead clear shot phases achievement between pre implementation and cycle one, pre implementation and cycle 2 and the difference between cycle one and cycle two. The results showed no significant differences at all stages as shown in table 4, though numerically it showed that there was improvement in students' performance in phase 2 and 3.

Students Interview

Table 05
Recorded Session Strength (Cycle 1) Sentence's Frequency

#	Strength	%
1	Recorded lecture focused on the main points	%100
2	Easy access on to lessons at flexible timing	%100
3	Learning without any destructions	%100
4	Go back to the lesson again whenever needed	%100
5	Focus on practice rather than theoretical part in the live lessons	%80
6	Opportunity of learn according to student level and ability	%80

The collected data from the interview showed that students had positive attitude towards the recorded session, 100% of the students agreed that recorded sessions was focused, easy to access on flexible timing, provides learning without destruction, available to be replayed whenever needed. 80% of the students agreed that the recorded session allows them to focus on the practical part in the live lessons instead of wasting time on theoretical parts; also the same percentage agreed that it allows them to learn according to their own phase and level.

Table 06
Points to be improved in recorded session (Cycle 1)

#	Needs Improvement	%
1	Students prefer to have an ideal students' performance instead of example from Youtube	%20
2	Open discussion group for each skill separately on Teams to have better understanding and share content	%20

20% of the students suggested to use an ideal student performance instead of performance video from Youtube as example in the recorded lesson, as this will motivate them and let them feel that they are capable to reach the ideal level of performing. Also, 20% suggested creating teams' group for each lesson individually so they can share their experience and questions regarding the skill anytime.

Table 07

Peer Teaching Strength (Cycle 2) Sentence's Frequency

#	Strength	%
1	Helps to correct performance mistakes	%80
2	Improves teams work and management skills	%100
3	Encourage students to be active and participate	%100
4	Students feel more comfortable to perform	%100
5	Helps to understand skill phases in simple way	%100
6	Increase self confidence	%80

Also, the interview showed that 100% of the sample agrees that peer teaching improves team work and skill management, encourage participation, provide comfortable learning environment and helps in learning skills in a simple way. 80% agreed that it helps in correcting performance mistakes and increase self-confidence.

Table 08

Points to be improved in Peer Teaching (Cycle 2)

#	Needs Improvement	%
1	To be implemented on field	%60
2	Use achievement sheet in groups to evaluate student performance by the group teacher	%20

60% of the students expressed their desire of trying peer teaching on field as they believe it will be more beneficial for them, 20% suggested the student teacher to have evaluation form to evaluate their peers performance.

5. Discussion

The study showed that self-learning by demonstrating recorded video had positive influence on students learning, according to my knowledge that is the first study examines the relation between self-learning utilizing recorded lessons and physical education students learning which was positive relation. And this could be due to the flexibility in learning as stated by (Danielson, Preast, Bender & Hassall, 2014).

The study also showed that peer teaching had positive influence on students learning (A2) and this corresponds with Mirzeoglu (2014), Garcia & others (2020) and Karadag & others (2018) studies results as all these studies showed that peer teaching has positive influence on students learning.

Test 1, test 2 and test 3 showed significant differences at all stages of students' performance in cycle one and cycle two. However, the checklist list analysis showed that there are no significant differences at all phases of students' performance in cycle one and cycle two, the differences in the results made me confused as the student test results depends on attaining the performance phases correctly and this should alien with the check list results.

The collected data from the interview showed that students had positive attitude towards students-centred approach. The students suggested using an ideal student performance as a model and opening teams' group for each skill individually, also they expressed their desire of trying peer teaching on field and use peers evaluation form.

The findings showed that using student-centred approach is effective in developing students' Forehand Overhead Clear Shot in an online Badminton course as showed in the 3 tests data analysis; however it didn't reflect on the check list analysis results.

6. Conclusion

The study showed that student-centred approach had positive impact on learning Badminton skills, including utilizing recorded videos and peer teaching, that was reflected significantly on student's performance in cycle 1 and cycle two. Also, the interview that students had positive attitude towards students-centred approach, however the results didn't alien with the observation checklist.

7. Recommendations

According to the researcher knowledge that this is the first study examines the relation between self-learning utilizing recorded lessons and physical education students learning, therefore it's recommended to conduct more studies to examine the effectiveness of student learning through self-learning and utilizing recorded lessons on other practical skills.

8. References:

- Centeio, E & others (2021). The Success and Struggles of Physical Education Teachers While Teaching Online During the COVID-19 Pandemic. *Journal of Teaching in Physical Education*. 40(4): 667-673.
- Danielson, J., Preast, V., Bender, H., & Hassall, L. (2014). Is the effectiveness of lecture capture related to teaching approach or content type? *Computers & Education*, 72, 121-131. <http://dx.doi.org/10.1016/j.compedu.2013.10.016>
- Garcia, D. & others (2020). Peer assessment in Physical Education: A Systematic Review of the last five years. *MDPI*. 12(9233), 1-15.
- Goto K, & Schneider, J. (2010). Learning through teaching: Challenges and opportunities in facilitating student learning in food science and nutrition by using the interteaching approach. *Journal of Food Science Education*. 9(1), 31-35.
- Huston, C & others (1997). The effect of peer tutors on motor performance in integrated physical education classes. *APAQ*. 14(4): 298-313).
- Jackowicz, S. & Sahin, I. (Eds.). (2021). *Online Education during the COVID-19 Pandemic: Issues, Benefits, Challenges, and Strategies*. ISTES Organization.
- Jacobs, D. & Hayirsever, F. (2016). Student centred learning: how does it work in practice. *British Journal of Education, Society & Behavioural Science*. 18(3): 1-15.
- Jeong, H. & So, W., (2020). Difficulties of Online Physical Education Classes in Middle and High School and an Efficient Operation Plan to Address Them. *Internatonal Journal of Environmental Research & Public Health*. 17(7279), 1-12.
- Karadag, M. (2018). Effects of peer Education on Attitudes of Secondary School Students Towards the Course of Physical Education and Sports. *Journal of Education and Training Studies*. 6(4): 45-58.
- Loke, A., Chow, L (2006). Learning partnership--the experience of peer tutoring among nursing students: a qualitative study. *International Journal of Nursing Studies*. 44(2):237-44.
- Mascart, N. (2011). Badminton player–coach’ interactions between failing students. *Physical Education & Sports Pedagogy*. 16(1):1-13.

- Maynor, L.M., Barrickman, A.L., Stamatakis, M.K., & Elliott, D.P. (2013). Student and faculty perceptions of lecture recording in a doctor of pharmacy curriculum. *American Journal of Pharmaceutical Education*. 77(8): 1-7.
- Nurmi, A. & Kokkonen, M. (2015). Peers as Teachers in Physical Education Hip Hop Classes in Finnish High School. *Journal of Education and Training Studies*. 3 (3), 23-32.
- Rink, J. (2020). Teaching Physical Education for Learning. 8th edition. McGrawHill.
- Ronchetti, M. (2010). Using video lectures to make teaching more interactive. *International Journal of Engineering*. 5(2), 45-48
- Sinclair, E. (2017). A Case Study on the Importance of Peer Support for e-Learners. *The 9th International Conference on Computer Supported Education (CSEDU)*, 2, 280-284.
- Taspinar, M. (2010). Kuramdan uygulamaya ogretim ilke ve yontemleri [Principles and methods of teaching from theory to practice] (4th ed.). Ankara, Turkey: Data Publishing.
- Tharmar, K (2019). Impact of self Study with and without e-learning modules among physical education students. *The International journal of analytical and experimental modal analysis*. 4(4): 936- 945.
- Ward, P & Ayvazo, S (2006). Class wide peer tutoring in physical education: assessing its effects with kindergarteners with autism. *APAQ*. 23(3):233-244
- Webster, G (1987). Influence of peer tutors upon academic learning time physical-education of mentally handicapped students. *Journal of Teaching in Physical Education*. 6(4): 393-403.
- Yane, S (2016). Model Problem Based Learning. *Journal of Pendidikan Olah Raga*. 5(2): 165–174

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.18

تحليل أثر عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي

دراسة تحليلية على البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

Analysis of the impact of stock returns on economic growth

An analytical study on the Qatari Stock Exchange during the period (2008-2020 AD)

إعداد: الباحث/ ياسر محمد أمين حسين الحامد

بكالوريوس إحصاء، وزارة التربية والتعليم الأردنية

Email: Yasserhamed549@yahoo.com

الباحثة/ تقوى بسام سلامه قسايمه

ماجستير تقنيات تعليم، وزارة التربية والتعليم، دولة قطر

Email: taqwagasaymeh@gmail.com

ملخص الدراسة

هدف هذا البحث إلى دراسة تحليل أثر عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي دراسة تحليلية على البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، ومعرفة أثر أبعاد عوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة، قيمة الأسهم المتداولة، عدد الأسهم المتداولة، المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي (الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي) خلال الفترة (2008-2020م)، واعتمد الباحثان لهذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الأنسب لطبيعة التحليل وبيانات الدراسة، وتم الاعتماد على بيانات جهاز الإحصاء والتخطيط القطري، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال فترة الدراسة، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (قيمة الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال فترة الدراسة، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال فترة الدراسة، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال فترة الدراسة، تساهم عوائد الأوراق المالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالبورصة القطرية، زيادة عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م) بالوصول إلى 47 شركة في عام 2020م، كما وخرجت الدراسة بأبرز التوصيات أهمها: أن تتوفر لدى المستثمر المعرفة والخبرة اللازمة لاستخدام وفهم المعلومات الواردة إلى السوق والقدرة على تحليلها، وذلك من خلال قيام هيئات الأسواق المالية باتخاذ الإجراءات الكفيلة كافة بتحسين الوعي الاستثماري لدى المستثمرين، وقيام الهيئات المسؤولة في الأسواق المالية بعقد ندوات ودورات تدريبية.

الكلمات المفتاحية: عوائد الأوراق المالية، الأوراق المالية، النمو الاقتصادي.

Analysis of the impact of stock returns on economic growth

An analytical study on the Qatari Stock Exchange during the period (2008-2020 AD)

Abstract

The aim of this research is to analyze the impact of stock returns on economic growth, an analytical study on the Qatari Stock Exchange during the period (2008-2020 AD), and to know the impact of the dimensions of stock returns (number of listed companies, value of shares traded, number of shares traded, general index of the market) on Economic growth (real GDP) during the period (2008-2020 AD), For this study, the researchers relied on the analytical descriptive approach, as it is the most appropriate approach for the nature of the analysis and the data of the study, and relied on the data of the Qatar Statistics and Planning Authority, and the results of the study showed the following: during the study period, There is a statistically significant effect of securities returns (the value of shares traded) on the economic growth in the Qatari Stock Exchange during the study period. There is a statistically significant effect of securities returns (number of shares traded) on the economic growth in the Qatari Stock Exchange during the study period. There is a statistically significant effect of returns Securities (the general index of the market) on the economic growth in the Qatari Stock Exchange during the study period, Securities returns contribute to increasing the real GDP in the Qatari Stock Exchange, increasing the number of companies listed on the Qatari Stock Exchange during the period (2008-2020 AD) by reaching 47 companies in 2020 AD, and the study came out with the most important recommendations, the most important of which are: That the investor has the necessary knowledge and experience to use and understand the information received in the market and the ability to analyze it, through the financial market authorities taking all necessary measures to improve the investment awareness of investors, and the responsible authorities in the financial markets holding seminars and training courses.

Keywords: Returns on securities, Securities, Economic growth

1. المقدمة العامة

شهدت البورصة القطرية تطوراً ملحوظاً في أداء العوائد المالية وتأثيرها على النمو الاقتصادي بدولة قطر في السنوات الأخيرة، إذ تعتبر العوائد المالية من الأوراق المالية، مثل الأسهم والسندات والصناديق المتداولة، من المؤشرات الحيوية لأداء الأسواق المالية والقوة الاقتصادية، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على العوائد المالية في البورصة القطرية، بما في ذلك الاستثمارات المحلية والأجنبية، الظروف الاقتصادية العامة، السياسات المالية، والعوامل العالمية المؤثرة على الأسواق المالية العالمية، وعندما تكون العوائد المالية إيجابية ومستدامة، فإنها تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي بمختلف الطرق. (Smith & Johnson، 2020) وتحظى هذه العوائد بالاهتمام من قبل المستثمرين والمحليلين الماليين وصناع السياسات، حيث يعتبر أداء البورصة القطرية مؤشراً قوياً للنشاط الاقتصادي والاستقرار الاقتصادي في البلاد، كما ويتم استخدام العوائد المالية كأداة لتقييم أداء الأسواق المالية وقدرتها على توفير رأس المال والاستثمار في القطاعات الاقتصادية المختلفة. (Brown & Davis، 2019) وتلعب البورصة القطرية دوراً حيوياً في تعزيز النمو الاقتصادي لدولة قطر، وتعد الأوراق المالية من أدوات التمويل التي تستخدم لجمع الأموال من المستثمرين، وتوفر هذه الأدوات عوائد مالية للمستثمرين بناءً على العوامل المختلفة مثل الفائدة، والتوزيعات، والعوائد على الاستثمار، وعندما تكون العوائد الاستثمارية على الأوراق المالية مرتفعة في البورصة القطرية، فإنها تشجع المستثمرين على زيادة استثماراتهم في السوق المالية القطرية، وهذا يؤدي إلى زيادة التدفقات المالية إلى البورصة وزيادة حجم التداول، وبدوره يؤدي زيادة حجم التداول إلى تعزيز سيولة السوق وتحسين قدرتها على تلبية احتياجات المستثمرين والشركات، وجاءت الدراسة الحالية للكشف عن طبيعة تأثير عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي في البورصة القطرية خلال الفترة 2008-2020م.

1.1. مشكلة الدراسة

إتبعته دولة قطر العديد من الطرق لتحسين الوضع الاقتصادي خلال السنوات الأخيرة، ومنها تسهيل سياسات الإستثمار الأجنبي وجلب الأوراق المالية وتشجيع إقامة المشاريع المشتركة؛ وخصوصاً في البورصة القطرية وأسواق الأوراق المالية، فهناك من العديد من الباحثين أيد على أن طبيعة العلاقة بين عوائد الأوراق المالية والنمو الاقتصادي هي علاقة طردية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح طبيعة العلاقة بين عوائد الأوراق المالية والنمو الاقتصادي في البورصة القطرية والإجابة على السؤال الرئيسي في مشكلة الدراسة: هل يوجد تأثير لعوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

1. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية؟
2. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (قيمة الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية؟

4. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على التعرف على تأثير عوائد الأوراق المالية بأبعاده على النمو الاقتصادي (النتائج المحلي الإجمالي الحقيقي) بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

1. التعرف على أثر عوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية.
2. التعرف على أثر عوائد الأوراق المالية (قيمة الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية.
3. التعرف على أثر عوائد الأوراق المالية (عدد الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية.
4. التعرف على أثر عوائد الأوراق المالية (المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية.

3.1. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. تساهم هذه الدراسة في معرفة تأثير عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي والتقلبات في البورصة القطرية التي تشكل مؤشراً عاماً.
2. دراسة وتحليل العلاقة النظرية بين عوائد الأوراق المالية والنمو الاقتصادي في البورصة القطرية.
3. تساهم هذه الدراسة لدى الشركات المدرجة في البورصة القطرية، في توضيح حجم وطبيعة التأثير الذي يخلقه عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي والتقلبات الشرطية لتلك العوائد وبالتالي التأثير على أسعارها السوقية.
4. هذه الدراسة قد تساهم أيضاً في تعزيز البحث العلمي في مجال الاقتصاد والتمويل، قد توفر نتائجها إشارات وأدلة جديدة للباحثين المهتمين بدراسة تأثير الأسواق المالية على الاقتصاد في سياق آخر، مما يمكن أن يؤدي إلى توسيع المعرفة والفهم في هذا المجال.

4.1. التعريفات الإجرائية للدراسة

عرف خضير (2015) الأوراق المالية بأنها: هي جميع الأوراق والصكوك التي تصدرها الهيئات الحكومية والمدنية العامة، والشركات الخاصة، كشركات التأمين، فتعطي للشخص الذي يملكها حقاً لدى الجهات التي تصدرها، وتتميز بأنها تصدر بالقيمة نفسها على عكس الأوراق التجارية التي غالباً ما تتغير قيمتها عرف Acemoglu & Robinson (2012) النمو الاقتصادي بأنه: هو زيادة في القيمة الاقتصادية للبلد أو المنطقة على مدى فترة زمنية محددة. يتم قياس النمو الاقتصادي عادة من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي (الناتج الاقتصادي للبلد) في فترة زمنية معينة، ويشير النمو الاقتصادي إلى زيادة الإنتاجية والتوسع في الأعمال التجارية والتحسين في مستوى المعيشة وفرص العمل.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

سوف نتحدث في هذه الجزئية حول الإطار النظري والدراسات السابقة من خلال عرض مفهوم الأسواق المالية وأهميتها وخصائصها، مفهوم عوائد الأوراق المالية ومعايير تصنيف الأوراق المالية، أهمية عوائد الأوراق المالية في النمو الاقتصادي.

1.1.2. الباب الأول: مفهوم الأسواق المالية وأهميتها وخصائصها

سوف نتحدث في هذا الباب حول مفهوم الأسواق المالية وأنواعها وأهميتها وخصائصها، وفيما يلي بالتفصيل.

1.1.1. مفهوم الأسواق المالية

تعد الأسواق المالية هي المجموعة من الهيئات والمؤسسات والأفراد الذين يتداولون الأدوات المالية، مثل الأسهم والسندات والسلع والعملات الأجنبية، بهدف تبادل الأموال والأصول المالية. تهدف الأسواق المالية إلى توفير وسيلة للشركات والحكومات والأفراد للحصول على التمويل وإدارة المخاطر المالية.

عرف عطا الله (2011) سوق الأوراق المالية بأنه: آلية يتم من خلالها تداول الأصول المالية بيعة وشراء وتمكن تلك الآلية من تحويل الموارد المالية بكفاءة من القطاعات الاقتصادية ذات الفوائض المالية نحو القطاعات الاقتصادية التي تعاني من عجز مالي وعرف قط (2016) سوق الأوراق المالية بأنه: هو المكان الذي يتم فيه بيع وشراء الأوراق المالية من أسهم وسندات ومشتقات مالية، كما يتم فيه تدفق الأموال وسهولة وصولها من المدخر إلى المقترض باستخدام قنوات اتصال بين الطرفين دون النظر إلى المكان، بحيث يحصل الطرف الأول على الورقة المالية، والطرف الثاني على المدخرات النقدية.

2.1.2. أنواع الأسواق المالية

توجد العديد من أنواع الأسواق المالية بما في ذلك: (حاجي، 2021)

- 1- الأسواق المالية الأسهم: حيث يتم شراء وبيع الأسهم وحصص الشركات.
- 2- الأسواق المالية السلعية: تشمل تداول السلع مثل النفط والذهب.
- 3- الأسواق المالية السندات: حيث يتم شراء وبيع السندات الحكومية والشركات.
- 4- الأسواق المالية العملات: تتم فيها تداول العملات الأجنبية.

3.1.2. أهمية الأسواق المالية.

تنبثق أهمية سوق الأوراق المالية في جملة من المهمات ويذكر الرضي (2018) أهمها:

1. تسهم في تمويل الشركات والحكومات في الحصول على التمويلات الضرورية لمشاريعهم وأنشطتهم.
2. المساهمة في تعزيز وتحفيز الاستثمار والنمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة وتحسين المستوى المعيشي.
3. السماح للمستثمرين بتنويع محافظهم الاستثمارية وتوزيع المخاطر وتقليل مخاطرهم وحماية رأس المال الاستثماري من التقلبات في السوق.
4. تحسين شفافية وفعالية الأسواق والمعرفة العامة والسماح للمستثمرين باتخاذ قرارات استثمارية مستنيرة ويعزز النزاهة في عمليات التداول.

5. تساهم في توفير سيولة للأصول المالية وسهولة التداول حيث يمكن للمستثمرين شراء وبيع الأدوات.
6. تسهم في تحقيق الاستقرار المالي لدى المنظمات وعمليات المراقبة والحد من الاضطرابات المالية التي تؤثر سلباً على الاقتصاد والحفاظ على استقرار الأسواق ومنع التلاعب والاحتكار والأنشطة غير المشروعة.
7. تعتبر الأسواق المالية مصدرًا هامًا للمعلومات الاقتصادية والمؤشرات الاقتصادية. مثل حركة الأسهم والسندات والعملات في الأسواق المالية.
8. تشجيع الابتكار وريادة الأعمال للشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة للوصول إلى التمويل اللازم للابتكار وتطوير أفكار جديدة.
9. تلعب الأسواق المالية دورًا حيويًا في دعم الابتكار وتعزيز ريادة الأعمال وتحقيق التنمية الاقتصادية.

4.1.2. خصائص الأسواق المالية.

يتميز سوق الأوراق المالية في العديد من الخصائص فيما يلي يذكر وشاح (2009) أهمها:

1. تتميز الأسواق المالية بارتفاع درجة السيولة.
2. تتميز الأسواق المالية بالتنظيم والمراقبة وتخضع لمجموعة من القواعد ولوائح محددة من قِبَل الهيئات المختصة والمؤسسات الرقابية.
3. تتميز الأسواق المالية بالتنوع وإشتمالها على مجموعة واسعة من الأصول المالية المتنوعة، مثل الأسهم والسندات والسلع والعملات الأجنبية.
4. تتميز الأسواق المالية بالتأمين وإدارة المخاطر يوفر السوق المالي وسائل للمستثمرين لتأمين أصولهم وإدارة المخاطر.
5. تتميز الأسواق المالية بالشفافية وعرض أسعار الأصول المالية والمعلومات المالية ذات الصلة بشكل علني في الأسواق المالية.
6. تتميز الأسواق المالية بتوجيه التدفقات المالية وتوجيهها نحو الشركات والمشاريع الواعدة وذات القيمة الاقتصادية.

2.2. الباب الثاني: مفهوم عوائد الأوراق المالية ومعايير تصنيف الأوراق المالية.

الاستثمار في الأوراق المالية تعتبر الأوراق المالية عصب الحياة لسوق المال وذلك باعتبارها السلعة الوحيدة في تلك الأسواق، فهي قيم منقولة تصدر من قبل أشخاص معنويين، سواء عموميين (الدولة، السلطات الولائية، المحلية) أو شركات خاصة، وينتج عنه دين على عاتق المنشأة المصدرة أو مشاركة في الملكية، في هذا الباب سوف نتطرق الى مفهوم عوائد الأوراق المالية ومعايير تصنيف الأوراق المالية:

1.2.2. مفهوم عوائد الأوراق المالية

تعتبر عوائد الأوراق المالية إحدى متطلبات والأركان الأساسية لسوق الأوراق المالية، وقد جاءت العديد من الدراسات بتعريف مفهوم عوائد الأوراق المالية وفيما يلي أبرز المفاهيم: عرف عرموش (2014) عوائد الأوراق المالية بأنها: التغير في قيمة المؤشر كمحصلة للتعاملات في ختام كل يوم، ويمثل معدل العائد الحقيقي.

2.2.2. معايير تصنيف الأوراق المالية

هناك عدة معايير تُستخدم في تصنيف عوائد الأوراق المالية، ومن أهم تلك المعايير، أبرز هذه المعايير: (الأعرج، 2015)

1. العائد المطلق: يشير إلى العائد الفعلي الذي يتحقق من استثمار معين دون مقارنته بأي معيار آخر، يتم حساب العائد المطلق عن طريق تقسيم العائد الفعلي المحقق على الاستثمار المبدئي.
2. العائد النسبي: يعتبر العائد النسبي مقياساً للعائد بالنسبة للمخاطر المحتملة، يتم حسابه بتقسيم العائد على المخاطر المرتبطة بالاستثمار، مثل الانحرافات القياسية أو معدل العائد اللافتراضي.
3. العائد القياسي: يعتمد على معيار معين لقياس العائد، مثل العائد القياسي للسوق أو العائد القياسي لفئة معينة من الأوراق المالية، ويتم استخدامه لتقييم أداء الاستثمار بالمقارنة مع معيار معين.
4. العائد الشامل: يشمل العائد النقدي وزيادة قيمة الأصول المالية على مر الزمن، مما يمثل العائد الإجمالي من الاستثمار، يأخذ في الاعتبار أرباح الأسهم الموزعة والمكاسب الرأسمالية.

3.2. الباب الثالث: أهمية عوائد الأوراق المالية في النمو الاقتصادي.

تلعب عوائد الأوراق المالية دوراً حيوياً في النمو الاقتصادي لعدة أسباب ويذكر العلي (2012) أهمها:

1. توفر عوائد الأوراق المالية حافزاً قوياً لجذب الاستثمارات لدى المستثمرين للقيام بالاستثمارات مما يؤدي إلى تعزيز النشاط الاقتصادي وتعزيز النمو.
2. تعتبر عوائد الأوراق المالية وسيلة مهمة لتمويل الشركات والمشاريع، وتحقيق عوائد عالية على الاستثمارات وجذب المشاريع التمويل من المستثمرين عبر إصدار الأسهم أو السندات.
3. تحفيز الابتكار والبحث والتطوير وتشجيع الشركات على الاستثمار في الابتكار والبحث والتطوير والمساهمة في تحسين الإنتاجية وتعزيز الابتكار في الاقتصاد.
4. زيادة الطلب الاقتصادي وتحفيز الأعمال التجارية على زيادة الإنتاج وتلبية الطلب المتزايد عن المنتجات والخدمات، بدوره يؤدي زيادة الاستهلاك إلى نمو الشركات وتوسعها، وبالتالي يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي العام.
5. تعزيز الثقة والاستقرار الاقتصادي في النظام المالي والتحفيز المستمر في الاستثمار والمشاركة في النمو الاقتصادي.

4.2. الدراسات السابقة والتعقيب عليها

دراسة (سياسة، 2022) بعنوان: دور أسواق الأوراق المالية الناشئة في تحقيق التنمية الاقتصادية "دراسة تحليلية قياسية لبعض مؤشرات البورصات: بورصة ماليزيا واندونيسيا من 2007 الى 2017، هدفت الدراسة إلى معرفة دور أسواق الأوراق المالية الناشئة في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من ماليزيا واندونيسيا خلال الفترة (2007-2017)، والكشف عن مدى تأثير فعالية هذه الأسواق على النمو الاقتصادي، وتحديد أثر سوق الأوراق المالية على النمو الاقتصادي من خلال قياس تأثير المتغيرات المستقلة والمتعلقة في (مؤشر البورصة،

معدل الدوران، عدد الشركات المدرجة بالبورصة، إجمالي القيمة السوقية، القيمة الإجمالية للأسهم المتداولة المعروض النقدي، الاستثمار الأجنبي المباشر، سعر الفائدة على الودائع، معدل التضخم) على المتغير التابع وهو (إجمالي الناتج المحلي)، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها: جميع المتغيرات المفسرة لها أثر إيجابي على النمو الاقتصادي في دولتي ماليزيا واندونيسيا خلال فترة الدراسة باستثناء مؤشر التضخم ومؤشر سعر الفائدة أين كان الأثر عكسيا وبإشارة سالبة مما يوضح الأثر الايجابي لتطور سوق الأوراق المالية على النمو الاقتصادي والتنمية.

دراسة (بوعلي و عطاء الله ، 2021) بعنوان: دور الأسواق المالية في التنمية الاقتصادية خلال الفترة 2000 – 2020، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الدور الذي تقوم به الأسواق المالية في التنمية الاقتصادية خلال الفترة 2000 – 2020، ومدى مساهمة الأسواق المالية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر خلال هذه الفترة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وقد أظهرت نتائج الدراسة غياب الوعي الاستثماري لشركات الأشخاص المحليين، هذا الأمر جعل البورصة في الجزائر غير منظمة وتتحصر في عدد محدود من الشركات لا يشكل مصدرا مهما لتمويل المشاريع وتوسيع رأس المال، كذلك الأسواق المالية لا تؤثر في التنمية الاقتصادية.

دراسة (عبد الغني، 2020) بعنوان: دور سوق الأوراق المالية في تفعيل الاستثمار وزيادة النمو الاقتصادي في مصر، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به الأسواق المالية بدولة مصر في تفعيل النمو الاقتصادي من خلال تنمية المدخرات وتوفير السيولة وتعظيم التكوين الرأسمالي، بالإضافة إلى تقييم أداء سوق الأوراق المالية في مصر خلال الخمسة عشر عامًا الماضية، من خلال تحليل تطور أداء سوق الإصدار وسوق التداول وتقييم أداء كل سوق على حدة في ضوء بعض المؤشرات المالية، كما يهدف البحث إلى تحديد نقاط القوة والضعف وتقديم الحلول والمقترحات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وقد أظهرت نتائج الدراسة مساهمة سوق الأوراق المالية في تفعيل الاستثمار وزيادة معدلات النمو وتتغلب على التحديات الداخلية والخارجية وتحقق نتائج جيدة، انخفاض عدد الشركات المدرجة في البورصة من حوالي 803 شركة في نهاية عام 2004 ثم بالوصول 224 شركة في عام 2018.

دراسة (دحماني، 2017) بعنوان: سوق الأوراق المالية ودوره في النمو الاقتصادي - دراسة حالة إندونيسيا والجزائر، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين سوق الأوراق المالية ودوره في النمو الاقتصادي، وبيان دور سوق الأوراق المالية في النمو الاقتصادي، والوصول إلى العلاقة السببية بينهما في إندونيسيا والجزائر خلال الفترة (1999-2011)، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سببية باتجاه واحد من سوق الأوراق المالية وفق مؤشر معدل رسملة السوق إلى النمو الاقتصادي في حالة إندونيسيا، على عكس الجزائر، حيث لا توجد علاقة سببية بين سوق أوراقها المالية ونموها الاقتصادي.

دراسة (مباركي، 2016) بعنوان: تأثير الأسواق المالية على النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين تطور النظام المالي من خلال الأسواق المالية والجهاز

المصرفي ومدى تأثيرهما على النمو الاقتصادي، وتحليل المعوقات التي قد تعترض الدور الذي من المفترض أن تلعبه البنوك والأسواق المالية في تحقيق النمو بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الفترة الممتدة بين 1998 و 2012، استخدمت الدراسة ستة متغيرات مالية هي: (رسملة البورصة، قيمة التداول ومعدل الدوران بالنسبة لسوق الأوراق المالية؛ والائتمان المحلي الممنوح للقطاع الخاص، الائتمان المحلي من القطاع المصرفي والمعروض النقدي)، أما لقياس النمو الاقتصادي فتم استخدام معدل نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي ومجمل إنتاجية عوامل الإنتاج وإجمالي تكوين رأس المال الثابت، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وقد أظهرت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي لمتغيرات القطاع المصرفي على إجمالي تكوين رأس المال الثابت، فيما كان التأثير سلبياً على حصة الفرد من الناتج وعلى الإنتاجية، وعند ادراج المتغيرات المالية الكمية والنوعية في مؤشر مالي شامل كانت النتيجة تأثير سلبي على الإنتاجية ونصيب الفرد من الناتج على المدى الطويل، بينما كان التأثير إيجابياً على الاستثمار.

5.2. التعليق على الدراسات السابقة وربطها بالدراسة الحالية

نلاحظ أن هذا الموضوع حظي باهتمام الباحثين في معظم الدول، وأن أهم ما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو هدف الدراسة الذي يربط ما بين معرفة أثر عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي والكشف عن العلاقة بين المتغيرات، حيث تمت الدراسات السابقة في العديد من الدول حول العالم في حين سوف يتم تطبيق الدراسة الحالية في بيئة البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

3. المنهجية (الطريقة والإجراءات)

يعتبر قياس عوائد الأسواق المالية من أهم المؤشرات التي تقيس الاستثمارات في دولة قطر التي تساهم في رفع النمو الاقتصادي وتهتم دولة قطر باقتصادها وازدهاره، وتهدف إلى أن تكون وجهة استثمارية جاذبة ومحفزة للاستثمار والتوسع؛ لذا خصصت وزارة تُعنى بالاستثمار من أهم مهامها تمكين المستثمرين من الوصول للفرص الاستثمارية، وتقديم التسهيلات والمرونة لهم، وغيرها من الخدمات بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع من الناحية الكيفية والكمية، اعتمد الباحثان في جمع المصادر والبيانات لمعالجة الجوانب التحليلية على مواقع المؤسسات والجهات الرسمية أهمها جهاز التخطيط والإحصاء.

1.3. منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية التي تهدف إلى التعرف على مشكلة الدراسة، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، تعد هذه الخطوة بداية في الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالدراسة والتوصل إلى توصيات ومقترحات وفقاً للنتائج.

2.3. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: إقتصرت الدراسة الموضوعية على تحليل أثر عوائد الأوراق المالية على النمو الاقتصادي في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الحدود المكانية: أجريت الدراسة على بورصة الأوراق المالية بدولة قطر.
الحدود الزمانية: إمتدت الحدود الزمانية للدراسة خلال عام 2008-2020م.

3.3. مصادر جمع البيانات

تم الحصول على بيانات الدراسة من خلال مصدرين أساسيين:

مصادر أولية: اعتمد الباحثان على البيانات المؤشرات المتوفرة لدى جهاز الإحصاء والتخطيط القطري والمواقع الإحصائية، ثم جمع البيانات الخاصة بالمؤشرات القياسية ومن ثم تحليلها على برنامج التحليل Excel للخروج بالنتائج المناسبة.

مصادر ثانوية: سوف يتم الاستعانة في عملية البحث عن البيانات بـ مصادر أخرى مثل (الكتب - المراجع العربية - المقالات - الأبحاث والدراسات السابقة - البحث في مواقع الإنترنت).

4.4. واقع البورصة وسوق الأوراق المالية بدولة قطر

تأسست البورصة القطرية، والمعروفة رسمياً باسم "بورصة قطر للأوراق المالية"، في عام 1995 كمركز لتداول الأوراق المالية في دولة قطر، وتعد البورصة القطرية السوق المالية الرئيسية في قطر، حيث يتم تداول الأسهم والسندات والصكوك والمشتقات الأخرى وتعكس نشأة البورصة القطرية رؤية دولة قطر في تطوير القطاع المالي وجعله محورياً رئيسياً في تنمية الاقتصاد المحلي وزيادة التنافسية العالمية، وقد تم تأسيس البورصة بموجب المرسوم الأميري رقم 32 لعام 1995، وهي تابعة لسلطة الأسواق المالية في قطر وفي السنوات الأولى لتأسيسها، تم تداول عدد قليل من الأسهم المحلية على البورصة القطرية، وكانت السيولة محدودة، ومع ذلك بدأت البورصة تتوسع وتتطور بشكل سريع مع تزايد الاهتمام بالأوراق المالية والاستثمار في قطر، تم تدشين البورصة القطرية في ميناها الحالي في العاصمة الدوحة في عام 2009، وهي تعتبر مركزاً حديثاً ومتقدماً للتداول المالي وتلعب البورصة القطرية دوراً هاماً في جذب رؤوس الأموال وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية في قطر، وتعتبر القطرية واحدة من الأسواق المالية الناشئة المهمة في المنطقة، وتقدم فرصاً استثمارية متنوعة ومجالات تداول واسعة النطاق، وبفضل التحسينات المستمرة في البنية التحتية والقوانين المالية المحلية، تواصل البورصة القطرية التوسع والنمو. (هيئة الأسواق المالية في قطر).

4. عرض النتائج وقياس المؤشرات الاقتصادية

1.4. تحليل مؤشرات الدراسة

بعد جمع البيانات قام الباحثان بدراسة المؤشرات المهمة للدراسة الحالية ومن أهم هذه المؤشرات التي تتفرع من عوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة، قيمة الأسهم المتداولة، عدد الأسهم المتداولة، المؤشر العام للسوق) ومدى مساهمتها في النمو الاقتصادي القطري (النتائج المحلي الإجمالي الحقيقي) خلال الفترة (2008-2020م).

1- مؤشر عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية.

هي أحد المقاييس وهي تدل على أداء النمو الاقتصادي خلال السنوات، ويعد مؤشر هام يعكس حجم وتنوع الأسواق المالية، ويشير هذا العدد إلى عدد الشركات التي تم قبولها للتداول على البورصة والتي يمكن للمستثمرين شراء أسهمها أو بيعها، ويُعتبر عدد الشركات المدرجة على البورصة عنصرًا رئيسيًا في تقييم قوة ونشاط السوق المالية.

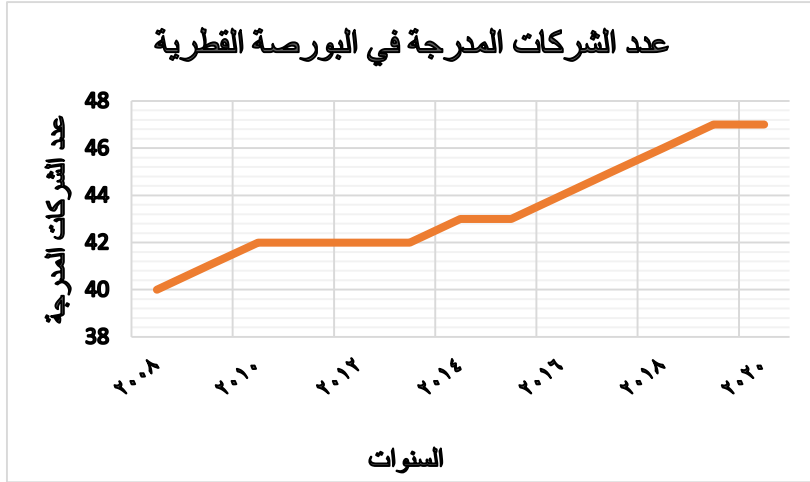
الجدول رقم (1): عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

السنوات	عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية
2008	40
2009	41
2010	42
2011	42
2012	42
2013	42
2014	43
2015	43
2016	44
2017	45
2018	46
2019	47
2020	47

المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

يوضح الجدول رقم (1) إجمالي عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م): نلاحظ ارتفاع ملحوظ في عدد الشركات المدرجة بالبورصة القطرية إلى أعلى المستويات وبحكم هذه الزيادة الذي أدت في المساهمة في النمو والنشاط الاقتصادي القطري، والشكل (1) يوضح ارتفاع عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الشكل رقم (1): عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)



المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

أن الارتفاع الملحوظ في عدد الشركات المدرجة بالبورصة القطرية تعتبر مؤشراً على زيادة النشاط القطاع الاقتصادي والتنوع فيه بدولة قطر، وتعكس هذه الارتفاع النمو والاستقرار الاقتصادي الناتج عن توفر فرصاً أكبر للاستثمار والتنمية الاقتصادية في دولة قطر، ومنها: تشجيع الاستثمار وجذب رأس المال من المستثمرين المحليين والأجانب، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى زيادة عدد الشركات المدرجة في البورصة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة اتخاذ دولة قطر سياسات وإجراءات تشجع الاستثمار وإقامة المشاريع الاقتصادية على أرضها والاستقرار الاقتصادي لدولة قطر الذي يعد عاملاً مهماً في جذب المزيد من الشركات إلى البورصة القطرية وأن الارتفاع بعدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية تؤثر بشكل إيجابي في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال تعزيز النشاط الاقتصادي، والزيادة في الفرص للاستثمار والتوسع الاقتصادي، وتعزيز الثقة في السوق المالية المحلية وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتي بدورها تساهم في تعزيز الإنتاج والتوظيف وتحسين البنية التحتية الاقتصادية وأخيراً تفسر هذه النتيجة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

2- مؤشر قيمة الأسهم المتداولة في البورصة القطرية.

مؤشر قيمة الأسهم المتداولة في البورصة هو مؤشر يقيس إجمالي القيمة السوقية للأسهم التي تتداول في البورصة خلال فترة زمنية محددة، ويعكس هذا المؤشر قوة ونشاط السوق المالية وحجم التداول فيها، وتعتمد قيمة الأسهم المتداولة على عدة عوامل، بما في ذلك: قيمة الشركات المدرجة، نشاط التداول، وقيمة الأسهم المتداولة، ويتم تتبع مؤشرات الأسهم المتداولة عادة بواسطة مؤشرات سوقية مثل مؤشر السوق الرئيسي أو مؤشرات قطاعية، ويمكن استخدامها كمؤشرات للتقييم ورصد أداء السوق المالية.

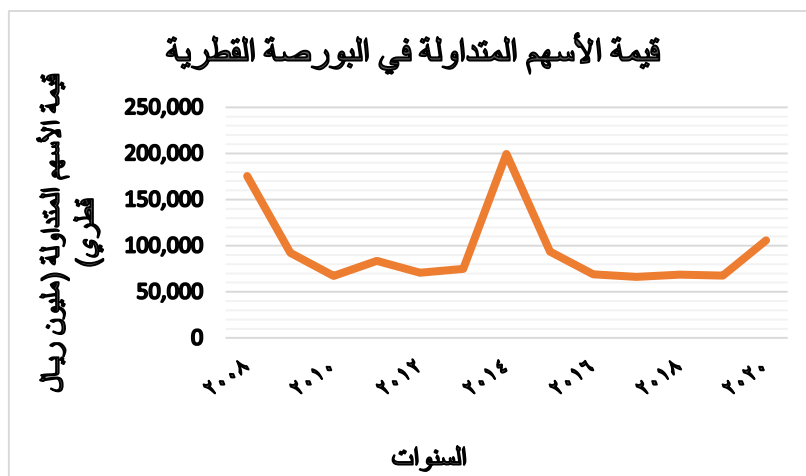
الجدول رقم (2): قيمة الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

السنوات	قيمة الأسهم المتداولة (مليون ريال قطري)
2008	175,552
2009	92,165
2010	67,185
2011	83,419
2012	70,674
2013	74,886
2014	199,293
2015	93,720
2016	68,989
2017	66,246
2018	68,501
2019	67,705
2020	105,781

المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

يوضح الجدول رقم (2) قيمة الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م): نلاحظ تذبذب ملحوظ في قيمة الأسهم المتداولة بالبورصة القطرية حيث تبدأ بالانخفاض في عام (2008) ومن ثم الوصول إلى أعلى المستويات في عام (2014) ومن ثم تعاود الانخفاض ومن ثم الارتفاع في عام (2017)، والشكل (2) يوضح قيمة الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الشكل رقم (2): قيمة الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)



المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

أن التذبذب في قيمة الأسهم المتداولة بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، حيث يعزو الباحثان هذه النتيجة لعدة أسباب: التقلبات في العرض والطلب ومعدلات التضخم، وسياسات الفائدة لدى الشركات المدرجة في البورصة، حيث يتأثر سعر الأسهم بتقلبات العرض والطلب على السوق والتطورات الاقتصادية ويتضح من الشكل السابق أن دولة قطر أولت اهتمامها في التركيز على زيادة الأنشطة التجارية والاقتصادية مع بداية عام 2017 وعملت على مضاعفة الجهود نحو الزيادة في قيمة الأسهم المتداولة لدى الشركات، والمساهمة في النمو الاقتصادي، عن طريق اتخاذ عدة إجراءات وتبني سياسات تهدف إلى تعزيز الثقة والاهتمام من قبل المستثمرين، ويمكن للشركات أن تساهم في زيادة قيمة الأسهم من خلال تحقيق النمو والأرباح والتخطيط الاستراتيجي وضع خطط استراتيجية قوية ومستدامة للنمو الاقتصادي والتوسع فيه ويفسر الباحثان الزيادة بقيمة الأسهم المتداولة تؤثر بشكل إيجابي على الناتج المحلي الحقيقي بارتباط قيمة الأسهم بالاستثمار في الشركات، وبمعنى عندما يزداد سعر الأسهم، فإن الشركات قد تحصل على تمويل إضافي وتكون قادرة على زيادة الاستثمارات وتوسيع الأعمال وتحسين التكنولوجيا والبنية التحتية، وبالتالي يعزز الإنتاجية ويساهم في زيادة الناتج المحلي الحقيقي، ويعزز الطلب الاستهلاكي والنمو الاقتصادي وأخيرًا تفسر هذه النتيجة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (قيمة الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

3- مؤشر عدد الأسهم المتداولة في البورصة القطرية.

مؤشر عدد الأسهم المتداولة يشير إلى إجمالي عدد الأسهم التي يتم تداولها في السوق المالية في فترة زمنية معينة، يُستخدم هذا المؤشر كمقياس لنشاط التداول وسيولة السوق، حيث يعكس الكمية الإجمالية للأسهم المتداولة قدرة المستثمرين على شراء وبيع الأسهم بسهولة، ويمكن أن يؤثر عدد الأسهم المتداولة على قيمة الأسهم وسعرها، ويستخدم كمقياس لنشاط السوق وتحليل سيولتها.

الجدول رقم (3): عدد الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

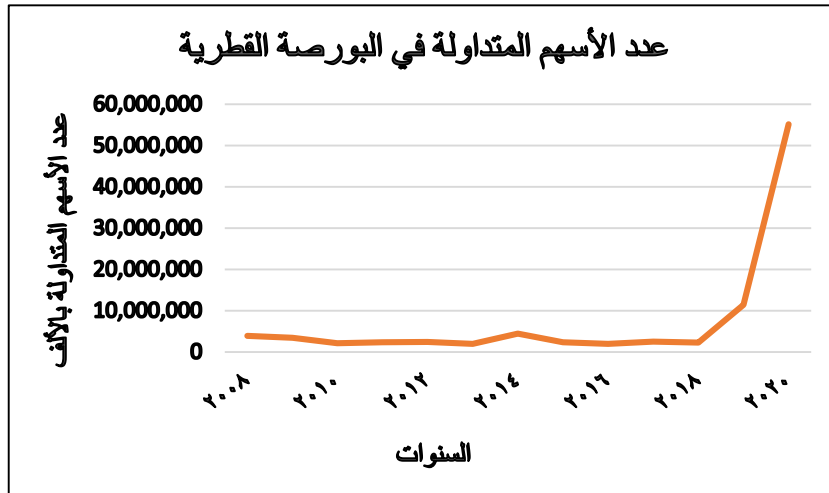
السنوات	عدد الأسهم المتداولة بالآلاف
2008	3,893,519
2009	3,450,087
2010	2,094,392
2011	2,302,770
2012	2,428,190
2013	1,937,534
2014	4,440,039
2015	2,302,410
2016	1,976,573

2,465,479	2017
2,285,923	2018
11,415,731	2019
55,155,160	2020

المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

يوضح الجدول رقم (3) عدد الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م): نلاحظ عدم استقرار في عدد الأسهم المتداولة بالبورصة القطرية حيث تبدأ بالانخفاض في عام (2008) وتدخل في حالة عدم الاستقرار خلال الفترة (2010-2017م)، ومن ثم الوصول إلى أعلى المستويات في عام (2020م)، والشكل (3) يوضح عدد الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الشكل رقم (3): عدد الأسهم المتداولة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)



المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

أن الزيادة المفاجئة التي حصلت في بداية عام (2019) لعدد الأسهم المتداولة بالبورصة القطرية خلال الفترة (2019-2020م)، يفسر الباحثان هذه النتيجة لعدة أسباب: زيادة في الطلب على الأسهم المدرجة في بورصة قطر، وإصدار جديد للأسهم، أو ربما نتيجة تحسين القوانين واللوائح المتعلقة بالسوق المالية في دولة قطر، التي تهدف إلى جذب المزيد من الشركات للتداول في البورصة وتعزيز نشاط السوق، وزيادة في الاستثمار الأجنبي في الشركات المدرجة في بورصة قطر وهذه النتيجة تفسر أن الزيادة بعدد الأسهم المتداولة تؤثر بشكل إيجابي في الناتج المحلي الحقيقي من خلال زيادة الاستثمار وإدراج المزيد من الأسهم في السوق، وزيادة السيولة في السوق المالية، وبالتالي دفع نمو القطاع الاقتصادي وزيادة الناتج المحلي الحقيقي وأخيراً تفسر هذه النتيجة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

4- مؤشر العام للسوق في البورصة القطرية.

مؤشر العام للسوق في البورصة القطرية يعرف باسم "مؤشر سوق قطر"، ويتم تسجيله ومراقبته بواسطة بورصة قطر (Qatar Stock Exchange) يتكون مؤشر سوق قطر من عدد محدد من الشركات المدرجة في البورصة ويستخدم لقياس أداء السوق القطرية بشكل عام، مؤشر سوق قطر يستند إلى منهجية تأخذ في الاعتبار قيمة سوق الشركات وعوائد الأسهم، وهو يمثل الأداء العام للسوق القطرية عند مقارنته بقيمته الأساسية في فترة زمنية محددة، قد تتغير على مر الوقت بناءً على تغيرات في أسعار الأسهم وقيمتها السوقية.

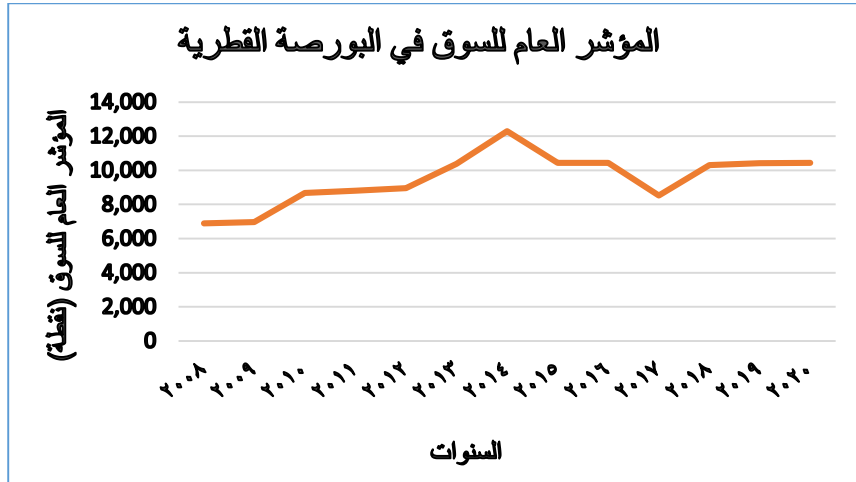
الجدول رقم (4): المؤشر العام للسوق في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

السنوات	المؤشر العام للسوق (نقطة)
2008	6,886
2009	6,959
2010	8,682
2011	8,799
2012	8,859
2013	10,380
2014	12,286
2015	10,429
2016	10,437
2017	8,523
2018	10,299
2019	10,426
2020	10,436

المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

يوضح الجدول رقم (4) المؤشر العام للسوق في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م): نلاحظ ارتفاع مستمر في المؤشر العام للسوق من عام (2008) إلى (2014) أعلى المستويات، من الانخفاض من عام (2014) إلى (2017)، ومن ثم الارتفاع خلال الفترة (2017-2020م)، والشكل (4) يوضح هذا النمط في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الشكل رقم (4): المؤشر العام للسوق في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)



المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

أن الارتفاع التي حصلت في بداية عام (2014)، ومن ثم انخفضت وأخيراً تعود في الارتفاع المستمر في المؤشر العام للسوق بالبورصة القطرية خلال الفترة (2019-2020م)، حيث يعزو الباحثان هذه النتيجة لعدة أسباب: التذبذب في المؤشر العام للسوق قد يكون نتيجة لتغيرات في الأوضاع الاقتصادية العامة، مثل نمو الناتج المحلي الإجمالي، التضخم، سياسات الفائدة، والتطورات الاقتصادية العالمية، ويتأثر المؤشر العام للسوق في البورصة القطرية بتقلبات الأسواق العالمية، خاصة إذا كانت هناك تحركات كبيرة في البورصات الرئيسية في العالم مثل وول ستريت أو بورصات آسيا وأوروبا، وحركات رأس المال وتدفعاته في وخارج السوق القطرية قد تساهم في التذبذب في المؤشر العام للسوق وأن المؤشر العام للسوق يعكس في قرارات الاستثمار فعندما يرتفع المؤشر يظهر أداءً قوياً، ويشجع الشركات على زيادة الاستثمار، ويساهم في نمو الناتج المحلي الحقيقي، ويزيد من ثقة المستهلكين والمستثمرين، مما يساهم في نمو الناتج المحلي الحقيقي، وزيادة إمكانية تقديم القروض والتمويل لدى الشركات والمستثمرين وأخيراً تفسر هذه النتيجة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

5- مؤشر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في البورصة القطرية.

مؤشر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (real gross domestic product) هو مقياس إقتصادي يستخدم لقياس القيمة الاقتصادية للسلع والخدمات النهائية المنتجة داخل إقتصاد بلد معين، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات في مستوى الأسعار (التضخم)، ويهدف هذا المؤشر إلى قياس النمو الاقتصادي الحقيقي للبلد دون تأثير التغيرات في مستوى الأسعار ويتم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عن طريق تعديل الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للبلد بمؤشر أسعار المستهلك (Consumer Price Index) أو بمؤشر آخر يعكس التغيرات في مستوى الأسعار، وهذا التعديل يسمح بتقدير القيمة الفعلية للناتج المحلي دون تأثير التضخم، ويعتبر مؤشر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أحد المؤشرات الرئيسية التي يستخدمها الاقتصاديون والمحللون لتحليل الأداء الاقتصادي للبلدان وقياس نمو الإقتصاد، ويمكن استخدامه أيضاً لمقارنة أداء الإقتصاد بين فترات زمنية مختلفة لتحديد التغيرات في الإنتاجية والازدهار الاقتصادي.

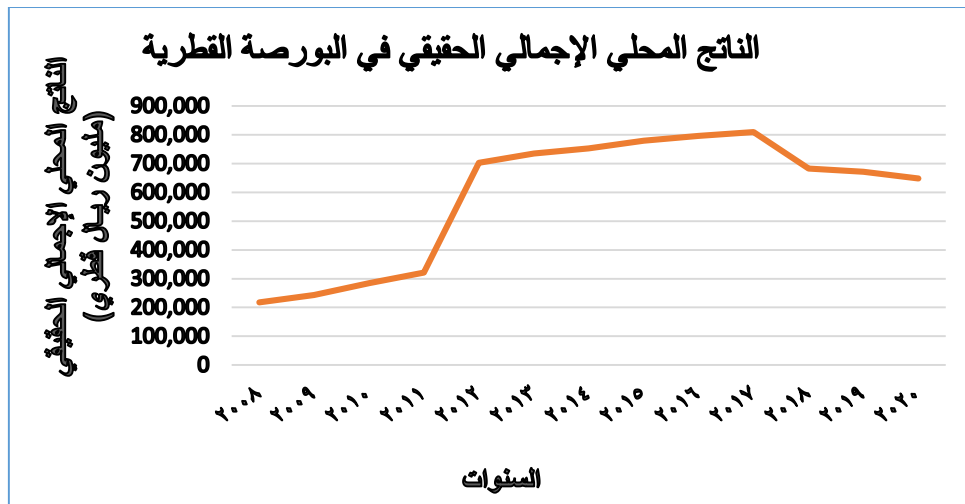
الجدول رقم (5): الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (مليون ريال قطري)
2008	217,487
2009	243,491
2010	284,232
2011	321,074
2012	702,669
2013	734,863
2014	752,151
2015	778,860
2016	796,278
2017	808,858
2018	682,339
2019	671,923
2020	648,027

المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

يوضح الجدول رقم (4) ناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م): نلاحظ ارتفاع مستمر في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من عام (2008) إلى نهاية (2017) أعلى المستويات، من ثم الانخفاض من عام (2018) إلى (2020)، والشكل (4) يوضح هذا النمط في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م).

الشكل رقم (5): الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)



المصدر: بيانات جهاز التخطيط والإحصاء، 2023.

أن الارتفاع المتزايد الذي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة (2008-2017) يدل على الازدهار والنمو الاقتصادي في دولة قطر واهتمامها في جذب الاستثمار الأجنبي والمستثمرين وزيادة حجم الاستثمارات في دولة قطر وبشكل يتوافق مع رؤية 2030، وتقديم القروض لرفع الإقتصاد المحلي والوطني، ولكن في عام (2017 لغاية 2020) نشاهد انخفاض معدلات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالبورصة القطرية، حيث يعزو الباحثان هذه النتيجة لعدة أسباب أبرزها: نتيجة لتغيرات في الأوضاع الاقتصادية، وتدفقات رأس المال في وخارج السوق القطرية، بالإضافة الى تأثير جائحة كورونا على البورصة القطرية بشكل خاص وعلى الإقتصاد القطري والبورصات العالمية بشكل عام.

5. نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد تحليل البيانات المقدمة من جهاز الإحصاء والتخطيط في دولة قطر لعام 2023 أظهرت أبرز نتائج الحالية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الشركات المدرجة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، وإتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سياسة، 2022).
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (قيمة الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، وإتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سياسة، 2022).
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (عدد الأسهم المتداولة) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، وإتفقت هذه النتيجة مع دراسة (مباركي، 2016).
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوائد الأوراق المالية (المؤشر العام للسوق) على النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، وأختلفت هذه النتيجة مع دراسة (بوعلي وعطاء الله، 2021).
5. مساهمة عوائد الأوراق المالية في زيادة النمو الاقتصادي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م)، وإتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الغني، 2020).
6. مساهمة عوائد الأوراق المالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالبورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م) وإختلفت هذه النتيجة مع دراسة (دحماني، 2017).
7. مساهمة سوق الأوراق المالية في تفعيل الاستثمار وزيادة معدلات النمو الاقتصادي. وإتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الغني، 2020).
8. زيادة عدد الشركات المدرجة في البورصة القطرية خلال الفترة (2008-2020م) بالوصول الى 47 شركة، في عام 2020م. وإختلفت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الغني، 2020).

6. التوصيات

بعد الخروج بالنتائج جاءت الدراسة الحالية بأهم التوصيات:

- أن تتوفر لدى المستثمر المعرفة والخبرة اللازمة لاستخدام وفهم المعلومات الواردة إلى السوق والقدرة على تحليلها، وذلك من خلال قيام هيئات الأسواق المالية باتخاذ الإجراءات الكفيلة كافة بتحسين الوعي الاستثماري لدى المستثمرين، وقيام الهيئات المسؤولة في الأسواق المالية بعقد ندوات ودورات تدريبية.

- إيجاد آلية للتنسيق بين السياسة النقدية والسوق المالية من خلال وضع استراتيجية عامة تتسم بالشفافية وتشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تضمن الاستقرار الاقتصادي من جهة، وازدهار السوق المالية من جهة أخرى.
- دعم مؤسسات الوساطة المالية التي تتولى نشر المعلومات والبيانات عن التداولات داخل البورصات القطرية.
- إنشاء بنوك استثمارية قطرية مشتركة تتولى مهام إصدار الأوراق المالية.
- نشر ثقافة البورصة لدى عامة الجمهور وتطويرها على مستوى البنوك والمؤسسات والمتعاملين، وذلك باستخدام كافة الوسائل المتاحة.
- نشر الوعي الادخاري لدى المجتمع وتمكين الأسواق المالية من لعب دورها على أكمل وجه.

7. المراجع

1.7 المراجع باللغة العربية:

- الأعرج، طارق محمد. (2015). الأسواق المالية. الأكاديمية العربية المفتوحة رسالة ماجستير. كلية الإدارة والاقتصاد. الدنمارك. ص 26.
- بوعلي، مختار وعطاء الله، بوحركات. (2021). دور الأسواق المالية في التنمية الاقتصادية خلال الفترة 2000 - 2020. رسالة ماجستير. جامعة ابن خلدون - تيارت. الجزائر.
- حاجي، رانيا. (2021). أثر السياسة النقدية على الاستقرار الاقتصادي دراسة تحليلية لحالة الجزائر خلال الفترة 2010-2019. رسالة ماجستير. جامعة أم البواقي. الجزائر.
- خضير، عقبة. (2015). أثر الاستثمار الأجنبي غير المباشر على أداء سوق الأوراق المالية دراسة حالة سوق الدوحة - قطر للأوراق المالية خلال الفترة (2008-2013). رسالة ماجستير. جامعة محمد خضير بسكرة. الجزائر.
- دحماني، نور الهدى. (2017). سوق الأوراق المالية ودوره في النمو الاقتصادي - دراسة حالة إندونيسيا والجزائر. مجلة اقتصاد المال والأعمال. مج 1. ع 1. ص 116-129.
- الرضي، دفع الله. (2018). مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية. جامعة النيلين. السودان.
- سياسة، جدي. (2022). دور أسواق الأوراق المالية الناشئة في تحقيق التنمية الاقتصادية "دراسة تحليلية قياسية لبعض مؤشرات البورصات: بورصة ماليزيا واندونيسيا من 2007 الى 2017. أطروحة دكتوراه. جامعة محمد خضير بسكرة. الجزائر.
- عبد الغني، محمد فتحي. (2020). دور سوق الأوراق المالية في تفعيل الاستثمار وزيادة النمو الاقتصادي في مصر. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة. مج 1. ع 1. ص 197-258.
- عرموش، لارا. (2014). تأثير معدل التضخم في عوائد الأسهم: دراسة تطبيقية على أسواق الأوراق المالية في بعض الدول العربية. مجلة العلوم الإدارية. مج 2. ص 102-132.
- عطا الله، ماجد أحمد. (2011). إدارة الإستثمار. دار أسامة. الأردن. ط 1. ص 152.
- العلي، أحمد. (2012). إدارة الإستثمارات والمحافظة الإستثمارية. رسالة ماجستير. جامعة دمشق، ص 125-127.

- قط، سايم. (2016). مفاضلة الإستثمار بين سوق الأوراق المالية المعاصر وسوق الأوراق المالية الإسلامية. رسالة دكتوراه. جامعة محمد خضير-بسكرة. الجزائر.
- مباركي، سامي. (2015). تأثير الأسواق المالية على النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. أطروحة دكتوراه. جامعة محمد لخضر باتنة. الجزائر.
- محرز، نور الدين ومحصول، نعمان. (2018). تقييم الاستثمار في الأوراق المالية في ظل نظرية المحفظة. مجلة دراسات العدد الاقتصادي. جامعة الأغواط. مج15. ع2. صص 49-72.
- وشاح، دارين. (2009). دور الإستثمارات الأجنبية في تطوير أداء سوق فلسطين للأوراق المالية. رسالة ماجستير. جامعة إسلامية. غزة.

2.7. الروابط الإلكترونية:

<https://www.qfc.qa> هيئة الأسواق المالية في قطر

3.7. المراجع باللغة الانجليزية:

- Acemoglu, D., & Robinson, J. A. (2012). Why nations fail: The origins of power, prosperity, and poverty. Crown Books.
- Brown, R., & Davis, C. (2019). "The Relationship between Financial Securities Returns and Economic.
- Smith, J. D., & Johnson, A. (2020). "The Impact of Financial Securities Returns on Economic Growth in the Qatar Stock Exchange.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.19

فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان

إعداد الباحثة/ سمية بنت حمد بن سعيد النهدي

ماجستير مناهج وطرق التدريس، اللغة العربية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان

Email: soon90883@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وللتحقق من ذلك؛ اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث ضمت المجموعة التجريبية (76) طالبًا وطالبة درسوا مهارات التذوق الأدبي باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وضمت المجموعة الضابطة (64) طالبًا وطالبة درسوا وفقًا للإجراءات التدريسية المعتادة. وأعدت الباحثة لذلك أداة ومادة، تمثلت الأداة في اختبار تحريري لمهارات التذوق الأدبي، أما مادة الدراسة فتمثلت في دليل إرشادي للمعلم في كيفية التدريس بإستراتيجية الصف المقلوب، وتحققت الباحثة من صدق الأداة والمادة بعرضها على عدد من المحكمين، ومن ثباتها باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة بالنسبة للاختبار؛ حيث بلغت قيمة ثباته وفق معامل ألفا كرونباخ 0.75.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة ومنفصلة (مهارات التحليل الأدبي للنص، مهارة التعرف على الجمال في النص الأدبي، مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص الأدبي، مهارة تقويم النص الأدبي) لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي لصالح الإناث، وأوصت الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التذوق الأدبي باستخدام إستراتيجيات حديثة مثل الصف المقلوب، كما اقترحت إجراء دراسات أخرى للكشف عن فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى وفروعها، وفي مراحل دراسية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الصف المقلوب، مهارات التذوق الأدبي.

The effectiveness of the flipped classroom strategy in developing the literary appreciation skills of ninth grade students

Researcher: Sumaya Hamed AL-Nahdi

Master of Curricula and Teaching Methods, Arabic Language, College of Education, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman

Email: soon90883@gmail.com

Abstract

The present study aimed to investigate the effectiveness of the flipped classroom in developing the literary appreciation skills among Grade Ninth Basic Education System students. In order to achieve this; the study followed the quasi-experimental design with two group, experimental and included (76) male and female students was taught the skills of literary appreciation by the flipped classroom strategy, and control groups included (64) male and female students was taught without using the strategy. The researcher prepared instrument and a study material. The instrument was written test for literary appreciation skills. The study material was the guide for the teacher on who to teach with the flipped classroom strategy. The researcher verified the instrument validity by presenting the material to a number of reviewers and checked the reliability of tool by using appropriate statistical for the test as the value of its reliability according to the Alpha Cronbach coefficient was 0.75.

The results of the study showed a statistically significant difference at the level of significance of $0.05 \geq \alpha$ between the mean scores of the two study groups in the post application of the analysis of to test literary appreciation skills together and separately (the skill of literary analysis of the text, the skill of recognizing beauty in the literary text, the skill of representing the psychological movement in the literary text, the skill of realizing the literary characteristics in the literary text, the skill of evaluating the literary text) favor of the experimental group, The results also indicate there was a statistically significant difference at the level of significance of $0.05 \geq \alpha$ between the mean scores for males and females in the post application of the analysis of to test literary appreciation skills favor of females students. Accordingly, the current study recommended that attention should be paid to developing Literary appreciation skills using modern strategies such as the flipped classroom. The current study suggested conducting more studies to reveal the effectiveness of virtual reality in developing the other skills in Arabic language and its branches, and in various academic stages.

Keywords: Flipped Class, Literary Appreciation Skills.

1. المقدمة

تعتبر اللغة عنوان الحضارة وثقافتها، ووعائها الفكري، ومقياس رقيها وتقدمها، ووسيلتها التواصلية، فيها حُفظ التاريخ الإنساني وتناقشته الأجيال جيلاً بعد جيل، ليس هذا فحسب، بل أن اللغة منهج الإنسان للتعبير عن الآمال والآلام والآراء والمشاعر المؤثرة على عواطف الآخرين وأحاسيسهم.

وللغة العربية جانب آخر يتجاوز وظيفتها كوعاء للحضارة الإسلامية والمعارف الإنسانية؛ يتمثل ذلك الجانب في الاستمتاع بها والشعور بلذتها الفنية التي تنعكس في لونٍ من التعبير الجميل، تتوافر فيه ألوان من الصنعة والجمال الفني، كما ينقل هذا الجانب انفعالات الآخرين، ويصور أحاسيسهم وشعورهم، بحيث نتأثر بها، ونشاركهم إياه، وهذا الفن يتمثل في المنثور من الشعر، والنثر الفني على مدى العصور، وهو ما يسمى بالأدب.

والأدب أحد الفروع المهمة من فروع اللغة العربية، وتتضح أهمية دراسة الأدب في أنه فن جميل يبعث في النفس السرور والارتياح؛ لما تحويه القطع الأدبية من جيد الشعر والنثر، ومن الحكم البليغة، والخيال الفضفاض، والمتعة المثيرة (زقوت، 2018، ص143).

وللأدب في حياة الطلاب مكانة خاصة، فهو يعمل على توسعة مداركهم، وتفتح آفاقهم الثقافية بعناصر الفكر النير التي تحويها النصوص الأدبية، ويوثق صلة الطالب بواقع الحياة بالاطلاع على السلوك الإنساني وتجارب الأدباء، وينمي قدرات الطلبة في التذوق الأدبي؛ لأن الأدب الجيد يسمو بالتذوق الأدبي، وتُمكن النصوص الأدبية الطلبة من الكشف عن سر جمال العبارات والتراكيب والصور الفنية والعاطفة الصادقة التي تُظهر معاناة الأديب (الزبن، 2017).

ولعل من أهم أهداف تدريس النصوص الأدبية تعويد الطلبة على تذوقها؛ إذ أن تدريس النصوص في أي مرحلة دراسية يؤدي إلى تعرّف الطالب مواطن الجمال الفني في الأثر الأدبي، وإثارة رغبته في دراسة الأدب، والعمل على الارتقاء بذوقه الأدبي، ووقفه على خصائص اللغة، وتظل عملية تدريس النصوص الأدبية إذا لم يتوصل الطالب إلى تذوق الجمال في النص الأدبي، وهذا لا يحصل إلا بمعلم يتذوق الجمال ويسعى لإيصال هذا التذوق الجمالي لطلابه بتقديم الدرس بلغة جمالية وإبداعية (إسماعيل، 2005).

ويعد التذوق الأدبي أحد أهداف تعليم اللغة العربية بصفة عامة، فهو الأداة التي يستطيع بها الطالب تقدير العمل الأدبي وتمييز قيمه الجمالية، بل هو ميزان الجمال ومحكمة الإبداع؛ إذ يساعد الطالب على كشف مواطن الجمال وتحري مظهره في النص (البراشدي، 2017).

ويفصل نهر والشنطي المذكورين في (أبو طبنجة، 2019) مصطلح التذوق الأدبي بأنه ملكة الإحساس بجمال ما نقرأ أو نسمع من أدب (شعر أو نثر) بحسب المقاييس المعروفة في الأدب، وبيان جمال النص الأدبي وحسنه، أو الحكم عليه بالرداءة، وتنقية جيد الأدب من غيره، انطلاقاً من معرفة المُلابسات والظروف التي قيل فيها هذا النص، ومعرفة المناسبة واللغة والمؤثرات العامة التي جعلت النص متخذاً شكلاً معيناً في لفظه ومعناه وصوره وأخيلته، وغير ذلك مما يثير في نفس المتلقي أو المتذوق عناصر الانفعال إعجاباً أو إعراضاً.

بالرغم من أهمية إتقان مهارات التدوق الأدبي، وما أكدته وزارة التربية والتعليم في وثيقة معايير مناهج اللغة العربية (4-9) في سلطنة عُمان على أهمية إكساب الطلبة لمهاراته، وتمكنهم منها (وثيقة معايير اللغة العربية، 2015)، وجهودها المستمرة في تطوير مناهج اللغة العربية، والتأكيد على أهمية إكساب الطلبة لمهارات التدوق الأدبي، إلا أن الواقع يؤكد وجود ضعف في مهارات التدوق الأدبي، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات السابقة التي أجريت على مستوى سلطنة عُمان كدراسة، العوادي (2006) التي كشفت عن ضعف طلبة التعليم العام في التمكن من مهارات التدوق الأدبي اللازمة لهم.

ولمزيد من التأكد من مستوى الطلبة في مهارات التدوق الأدبي، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية متمثلة في توزيع استبانة على عينة من معلمي ومعلمات اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من مدارس مختلفة بمحافظة مسقط والبالغ عددهم (20) معلماً ومعلمة الملحق (1) حيث أكد (80%) من المعلمين والمعلمات أن الطلبة يعانون من ضعف في مهارات التدوق الأدبي، ويظهر ذلك الضعف واضحاً في قدرة الطلبة على تحليل الصور الجمالية، ودلالة الرموز والعبارات، وتقويم النص الأدبي.

والمتمتع لأسباب ضعف الطلبة في مهارات التدوق الأدبي يجد اتفاق أغلب وجهات نظر الأدبيات والدراسات في أن الأساليب وطرائق التدريس القديمة التي يتبعها المعلم في شرح النصوص الأدبية هي واحدة من أهم أسباب ضعف الطلبة في اكتساب مهارات التدوق الأدبي، ونظراً لما يتمتع به التدوق الأدبي من أهمية كبيرة بالنسبة للطلاب وجب على المعلم أن يبتعد عن أساليب وطرائق التدريس القديمة التي تؤدي إلى ضعف الطلاب وعدم تمكنهم من مهارات التدوق الأدبي وهذا ما أكدته دراسة (زقوت، 2018) و(الغامدي، 2019) و(البياتية، 2021).

فالطريقة التدريسية يعول إليها الفضل في إقبال الطالب على المادة واتقانه لمهاراتها المختلفة، ومن خلال التجربة الميدانية السابقة (عشر سنوات من التجربة الميدانية) لاحظت الباحثة أن اقتصار المعلم على أسلوب أو نمط واحد في التدريس والسير فيه يبعث في نفوس الطلبة الملل والرتابة، فضلاً على عدم تمكن الطالب من تحقيق الأهداف المنشودة، وبالمقابل حينما ينوع المعلم في طرائقه ويستحدث أساليباً وطرائق جديدة من شأنها أن تخلق جواً من التفاعل الصفي وتحقق النظرة الحديثة التي تنظر للمتعلم بأنه هو محور العملية التعليمية فهو يناقش ويحاور ويحلل ويطبق. لذا كان من الأهمية الدعوة إلى التجديد في استخدام طرائق وأساليب حديثة وتوظيف التكنولوجيا التي ترى الباحثة من وجهة نظرها بأنها تساهم في الحد من الضعف في مهارات اللغة العربية، وهذا ما أشارت إليه العديد من البحوث والدراسات التجريبية.

ومن بين هذه البحوث والدراسات التجريبية التي عُنت بالبحث في إستراتيجيات تُسهم في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى الطلبة، دراسة (زقوت، 2018)، التي دلت نتائجها على فاعلية إستراتيجية الاستجواب الذاتي في تنمية مهارات التدوق الأدبي والاتجاه نحوها، و(الشمرى، 2010)، التي أشارت نتائجها إلى فاعلية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدوق الأدبي، وإستراتيجية الصف المقلوب أو الصف المنعكس (Flipped Learning)، والتي أكدت دراسة (الروقي، 2018) على أهميتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي.

تعد إستراتيجية الصف المقلوب أو الصف المنعكس (Flipped Learning)، أحد الحلول التقنية الحديثة لعلاج ضعف التعليم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير عند الطلاب، ومراعاة الفروق الفردية نظراً لما تتمتع به من مرونة في وقت تعلم

الطالب، فالطالب يشاهد الفيديوهات المساندة للدرس في أي وقت ويكرره عدة مرات حتى يتحقق فهم الدرس بالشكل المطلوب؛ لذلك تلعب هذه الإستراتيجية دورًا بارزًا في رفع تحصيل الطلبة في مختلف المهارات والمواد الدراسية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية السابقة كدراسة (خريس، 2017) و (خصاونة، 2018) و (الشبيبية، 2019) و (العمرى، 2020) و (عباس، 2021) و (غنيمات، 2022).

تساعد هذه الإستراتيجية المعلم على توفير الوقت أثناء الحصة، وتعطيه مساحة كافية تمكنه من تقييم مستوى الطالب في وقت وجيز وتقديم الدعم للطلبة المحتاجين فهنا يكون المعلم قد راعى الفروق الفردية بين الطلبة، وساهم في رفع المستوى التحصيلي وفهم الطلبة وتمكنهم من المهارات، كما تخلق هذه الإستراتيجية جوًا من التنافس الجماعي بين الطلبة وذلك من خلال تبادل الخبرات وتشجيعهم على الحوار الهادف وإبداء الرأي وهذا ما أكدته نتائج دراسة (العمرى، 2020) فيصبح المتعلم متعلمًا إيجابيًا ومتفاعلًا ومشاركًا في العملية التعليمية.

ويشير مفهوم الصف المقلوب كما عرفها يوشب المذكور في الشبيبية (2019، ص 43) بأنها: "إستراتيجية تعليمية توظف التعلم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، التي تحفز المتعلم على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور إلى الصف الذي يخصص زمنه للمشاركة بفاعلية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي"

وبناء على ما تقدم؛ وما جاءت به نتائج العديد من الدراسات وتوصياتها المستمرة بضرورة استخدام الإستراتيجيات الحديثة في تدريس اللغة العربية وما تحققة هذه الإستراتيجيات من تنمية لمهارات التدوق الأدبي، ورفع دافعية المتعلمين للتعلم كدراسة (زقوت، 2018) التي أوصت باستخدام طرائق التدريس الحديثة؛ لما لمستته من أثر إيجابي لها في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى عينة دراستها، وبالإضافة لما لاحظته الباحثة في الميدان التربوي (عشر سنوات من الخبرة) من ضعف دافعية الطالبات لتعلم اللغة العربية وانخفاض مستوى مهارات التدوق الأدبي لديهن، وعدم وجود دراسة حديثة-حسب علم الباحثة- عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع، جاءت هذه الدراسة لتكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرًا لأهمية الإستراتيجيات الحديثة ودورها الفعّال في تحسين وتطوير مستوى الطلبة، وتيسير العملية التعليمية وتسهيلها أبدت المؤسسات التعليمية اهتمامًا بالغًا بالتدريس من خلال الإستراتيجيات الحديثة والتدريب على توظيفها في العملية التعليمية، ومن ضمن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية الصف المقلوب والتي تُعد إستراتيجية متطورة وحديثة يستطيع المتعلم من خلالها فهم المادة الدراسية والتمكن من مهاراتها، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة مثل دراسة (وهدان، 2020) التي أكدت فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في رفع التحصيل والتعلم الذاتي، بالإضافة إلى عمل الباحثة ك معلمة في السلك التعليمي (عشر سنوات من الخبرة) وجدت أن الطالبات لا يركزن على اكتساب مهارات التدوق الأدبي رغم أهميته بالنسبة لهن، وقد أدى ذلك إلى انخفاض وتدني اكتسابهن لمهارات التدوق الأدبي، وذلك لأسباب مختلفة ومتعددة لعل أحد هذه الأسباب التعليم التقليدي وهذا ما أكدته دراسة (الزبن، 2017) التي أوضحت أن التعليم التقليدي سببًا من أسباب عدم تمكن عينة دراستها لمهارات التدوق الأدبي، ومن هنا تطلب البحث عن إمكانية الاستفادة من الإستراتيجيات الحديثة كالصف المقلوب في حل هذه المشكلة.

فتمثلت مشكلة الدراسة الحالية في اختبار فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وللتحقق من ذلك سعت الدراسة الحالية للإجابة عن سؤالها:

- 1- ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التدوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟

2.1. فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفرضيات الآتية، المرتبطة بأسئلتها:

- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمهارات التدوق الأدبي.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين.

3.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة تحقيق الهدفين الآتين:

- الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي في لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.
- الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي.

4.1. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي نطرحه في هذه الدراسة ومن المتوقع أن تحقق هذه الدراسة ما يؤمل منها في الجانب النظري والتطبيقي.

1.4.1. الأهمية النظرية

- إبراز أهمية مهارات التدوق الأدبي لطلبة الصف التاسع الأساسي.
- إبراز أثر استخدام الصف المقلوب في توفير بيئة تعليمية تعليمية.

2.4.1. الأهمية التطبيقية

- تطوير تدريس مادة اللغة العربية نظراً لما تقدمه من أساليب تدريس حديثة.
- تساعد المعلمين في إعداد وتقديم نموذج للتدريس باستخدام الصف المقلوب.
- قد تساعد في تخطي وانحسار بعض الصعوبات المتعلقة بفهم واستيعاب دروس مادة اللغة العربية.
- قد تصبح هذه الدراسة منطلقاً جديداً للباحثين في المستقبل بكونها دراسة سابقة تُعين في استحداث وابتكار أساليب وتقنيات واستراتيجيات جديدة تفيد العملية التعليمية.

5.1. متغيرات الدراسة:

تتضمن الدراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: طريقة التدريس بمستويين: إستراتيجية الصف المقلوب، والطريقة المعتادة.
المتغير التابع: مهارات التذوق الأدبي.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: محافظة مسقط.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 2022-2023م.

الحدود البشرية: طلبة الصف التاسع الأساسي.

الحدود الموضوعية: دروس النصوص الأدبية من كتاب لغتي الجميلة للصف التاسع للفصل الدراسي الثاني (2022-2023) وعددها خمسة دروس، واقتصرت الدراسة على ثلاثة دروس منها، وهي كالاتي: (عهد الإمام ناصر بن مرشد إلى والي الصير)، (روضة الحمى)، (هل درى ظبي الحمى؟)، وقد اختيرت هذه الدروس لتحقيق غرض الدراسة.

7.1. مصطلحات الدراسة:

إستراتيجية الصف المقلوب (Flipped Class Strategy)

تعرفه الكحيلي (2015، ص35): بأنه " إستراتيجية تعليم وتعلم مقصودة، توظف تكنولوجيا التعليم من الفيديو وغيرها في توصيل المحتوى الدراسي للطالب قبل الحصة الدراسية وخارجها؛ لتوظيف وقت الحصة لحل الواجب المنزلي، وللممارسة الفعلية للمعرفة عبر الأنشطة المختلفة، مع إمكانية توظيف الوسائط الاجتماعية في التعلم".

ويعرفه سنودين (Snowden, 2012, p.11): "التعلم المقلوب بأنه نمط تدريسي يقلب فيه المعلمون ما يحدث في القاعة الدراسية مع ما يطلب من المتعلمين من مهام، وتكليفات في المنزل من خلال إعداد إلكتروني مسبق على هيئة محاضرة فيديو في موضوع الدرس، تشاهد عبر الانترنت".

وتعرفه الباحثة إجرائياً: قلب مجريات دروس الصف التاسع، بحيث يقوم الطالب بالاطلاع على محتويات هذه الدروس في المنزل عبر منصة خصصت له، مطلعاً على أسئلة المناقشة التي أرسلت له، مدوناً مجموعة من التساؤلات حتى يطرحها على المعلم، ويقوم المعلم في الحصة بمناقشة ما تم إرساله والإجابة عن تساؤلات الطلبة وتقديم التغذية الراجعة لهم.

التذوق الأدبي (literary taste)

يشير ابن منظور (2000، ص484) إلى أن التذوق مصدر للفعل ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً، والمذاق: طعم الشيء، والذواق: المأكول والمشروب، وذقت فلاناً وذقت ما عنده إذا خبرته، وتذوقته، ذقته شيئاً بعد شيء، ويبين ابن منظور أيضاً دلالة الذوق على العلم والأدب وذلك في معرض حديثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- والمجالس التي كان يعقدها لتدريس القرآن الكريم إذ يقول: كانوا إذا خرجوا من عنده لا يخرجون إلا عن ذواق، أي عن خير يصيبونه من علم وأدب.

ويعرف ابن خلدون المذكور في الغامدي (2019، ص 20) التذوق الأدبي بأنه: "حصول ملكة البلاغة للسان، وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب، وتكرره على السمع، والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك، التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإن هذه القوانين تفيد علماً بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها".

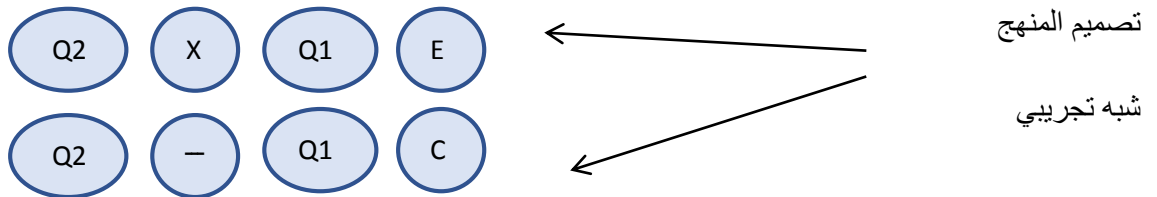
ويراد به عند فرانك (Frank, 1997, 1): "قدرة الطالب على تحليل النصوص والمهارات اللغوية بوجه عام، ويتطلب هذا التحليل التدريب على أربع مهام هي: فهم النص الأدبي، ومقارنة ملاحظات الطالب تجاه النص الأدبي، ثم كتابة انطباعاته حول هذا العمل، وأخيراً كتابة مقال مفصل عن هذا العمل".

وتعرفه الباحثة إجرائياً: النشاط الإيجابي الذي يظهره طلبة الصف التاسع الأساسي في أثناء تفاعلهم مع النصوص الأدبية، واستنتاجهم لعناصر الجمال الفنية من حيث: المعاني، والصور والأخيلة، والعاطفة والألفاظ والتراكيب والأساليب الأدبية المختلفة والقدرة على نقد النص وتحليله وتقويمه.

8.1. منهج الدراسة وتصميمها:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي القائم على نظام المجموعتين، حيث طبقت إستراتيجية الصف المقلوب على المجموعة التجريبية بينما ستدرس المجموعة الضابطة وفق الطريقة المعتادة وستخضع المجموعتين لاختبار مهارات التذوق الأدبي قبلياً وبعدياً.

ويوضح الشكل الآتي التصميم شبه التجريبي لهذه الدراسة.



E المجموعة التجريبية، C المجموعة الضابطة، Q1 الاختبار القبلي، X المعالجة الإحصائية، - المعالجة المعتادة، Q2 الاختبار البعدي.

9.1. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة مسقط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022م البالغ عددهم حوالي (10033) طالبًا وطالبة: حيث بلغ عدد الذكور 5016 طالبًا بينما بلغ عدد الإناث 5017 طالبة، وذلك وفقًا للبيانات الإحصائية للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط (وزارة التربية والتعليم، 2021).

تم اختيار مجتمع الدراسة من الصف التاسع الأساسي؛ نظرًا لما تتمتع به هذه الفئة العمرية من قابلية للتعليم واكتساب المعارف والمهارات، وأهمية ترسيخ مهارات التدوق الأدبي لديهم؛ حتى يتمكنوا منها في المراحل الدراسية القادمة، فضلًا على نوعية النصوص الأدبية المطروحة في منهجهم وما تحويه من مهارات للتدوق الأدبي، بالإضافة للوعي التقني لهذه الفئة الذي سيسهم في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بكل سلاسة وأريحية.

ب- عينة الدراسة: اقتصرت عينة الدراسة على 131 طالبًا وطالبة، منهم 67 طالبًا وطالبة في المجموعة التجريبية و64 طالبًا وطالبة في المجموعة الضابطة، ولقد تم اختيار مدرستين من مدارس الحلقة الثانية: مدرسة للإناث بولاية السيب، ومدرسة للذكور بولاية بوشر؛ لسهولة الوصول إليها، ولتيسير اختيار عينة الدراسة، وتوفير الوقت اللازم لتطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني 2023/2022. كما وتم اختيار المدرستين بشكل قصدي؛ نظرًا للتسهيلات المتوفرة فيها، ورغبة معلميهما في التعاون مع الباحثة. وجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي.

الجدول 1

توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (ن=131)

المجموعة		النوع الاجتماعي	
الضابطة	التجريبية	العدد	النسبة
النسبة	العدد	العدد	النسبة
46.88%	30	30	44.78%
53.12%	34	37	55.22%
100%	64	67	100%

10.1. مواد الدراسة وأدواتها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمهارات التدوق الأدبي كدراسة كل من (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012)، تبنت الباحثة قائمة مهارات التدوق الأدبي الموجودة في دراسة (الدويكات، 2014)؛ نظرًا لقرب المرحلة العمرية المطبق عليها الدراسة من المرحلة العمرية التي تطبقها الباحثة دراستها عليها، وبناءً على هذه المهارات قامت الباحثة بإعداد اختبار، ومعياري لتصحيحه، وأعدت دليلًا إرشاديًا يوضح للمعلم كيفية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

11.1. إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة فيما يأتي:

الجانب النظري

الاطلاع على الأدب التربوي لإعداد الإطار النظري للدراسة الذي يركز على محورين، المحور الأول التدوق الأدبي ومفهومه، وأهميته ومهارات التدوق الأدبي ومظاهر ضعف الطلبة في التدوق الأدبي وأسبابها، وواقع مهارات التدوق الأدبي في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان.

أما المحور الثاني فيركز على إستراتيجية الصف المقلوب وذلك من خلال التعرف على إستراتيجية الصف المقلوب مفهومها والنظريات التي تستند عليها، وأهميتها، وخطواتها، ودور كل من المعلم والمتعلم فيها، والعلاقة بينها وبين التدوق الأدبي.

الجانب العملي

- 1- إعداد قائمة بمهارات التدوق الأدبي المناسبة للصف التاسع الأساسي، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين.
- 2- بناء اختبار مهارات التدوق الأدبي وفقاً لمهارات التدوق الأدبي، وعرضه على المحكمين للتأكد من صدقه، بينما حسب ثباته باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.
- 3- إعداد دليل إرشادي للمعلم لتعريفه بكيفية توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لطلبة الصف التاسع الأساسي.
- 4- عرض الدليل على المحكمين للتأكد من مدى مناسبه لغرض الدراسة.
- 5- اختيار عينة الدراسة، وتقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وللتأكد من تكافئهما عن طريق التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدوق الأدبي.
- 6- تدريس موضوعات النصوص الأدبية باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب لمعرفة فاعليتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي للمجموعة التجريبية، في حين تركت المجموعة الضابطة للإجراءات المعتادة.
- 7- التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي للمجموعتين.
- 8- تصحيح الاختبار ورصد البيانات وتحليلها إحصائياً.
- 9- عرض النتائج وتفسيرها.
- 10- تقديم التوصيات والمقترحات.

12.1. المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن سؤال الدراسة وفرضياتها استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين؛ لحساب الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات بشكل عام، واختبار "ت" للعينات المترابطة للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي في المجموعة التجريبية؛ وذلك استفادة من برنامج الحزم الإحصائية SPSS.

2. الإطار النظري للدراسة

يستعرض الفصل الحالي محوري الدراسة الرئيسيين المتمثلين في التذوق الأدبي، والصف المقلوب؛ حيث يعرض المحور الأول موضوع التذوق الأدبي: مفهومه، ومهاراته، وأهميته، وأهداف تدريسه في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان، ويختتم بتناول مظاهر ضعف الطلبة وأسبابها في التذوق الأدبي، ويتناول المحور الثاني إستراتيجية الصف المقلوب: مفهومها، وأهمية استخدامها كإستراتيجية للتدريس، وأهدافها، ودور كلا من المعلم والمتعلم، وكيفية استخدامها في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

1.2. التذوق الأدبي

يعد التذوق الأدبي من الأمور المعينة لفهم هذه النصوص فوجب الاهتمام به لما له من أهمية بالغة في الحياة الحديثة باعتباره عنواناً للرفي والتقدم، وتتجه الأمم والشعوب في العصر الحديث إلى تنمية الذوق بثتى الوسائل، فليست المقاييس العمرانية والصناعية ببعيدة عن الذوق وإنما يعد الذوق عاملاً أساسياً فيها. والتذوق الصحيح للأدب يقود لغايته المنشودة وهي تهذيب الشعور والأخلاق وتنقية النفس ولذا كانت تنمية الذوق هي الغاية الأولى في تدريس الأدب والعمل الأدبي رسالة يجب أن يحسن فهمها، والمبدع يمثل له الذوق أهمية قصوى بوصفه أول المتذوقين لعمله، أما المتلقي فتذوق النص الأدبي يجعله يدرك الغاية منه وصاحب الذوق السليم يستطيع تقدير الآثار الأدبية والفنية وإدراك ما في الكون من تناسق وجمال وتناسب.

1.1.2. مفهومه:

يشير الركابي (2005، ص183) إلى أن التذوق الأدبي: "تلك الملكة الموهوبة التي يستطيع بها تقدير الأدب الإنشائي، والمفاضلة بين شواهد ونصوصه، أو تلك الحاسة الفنية التي يهتدي بها في تقويم العمل الأدبي، وعرض مزاياه وعيوبه".

ويرى حبوش ومقابلة (2017، ص145) بأن التذوق الأدبي: "عملية تحليل وتفسير للنص الأدبي؛ لإصدار الأحكام عليه بالجودة والرداءة؛ وذلك من خلال تقمص الشخصيات والمعاشية الحقيقية للأحداث الموجودة في العمل الأدبي".

وتستنتج الباحثة من التعريفات السابقة بأن التذوق الأدبي هو ملكة جمالية تنمو بالتدريب والممارسة، وذلك بكثرة ترديد اللسان لجميل فنون الأدب، وإدراك ما به من جمال، واستمتاع الأذن بسماعها، واستيعاب تراكيبها ودلالاتها وبيان الصور البيانية، ونقد التجربة الشعرية، وإصدار الأحكام عليها.

2.1.2. أهميته:

إن عملية فهم النص الأدبي، والوقوف على ما به من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته وثقافته، والتمكن من فهم المفردات والتراكيب الكامنة، وتحديد الصور الجمالية؛ تتطلب ذوقاً أدبياً يستثير عاطفة القراء وانفعالاتهم، فيدفعهم للاندماج مع النص الأدبي.

ويشير الشايب (2010) بأن التذوق الأدبي من الدوافع القوية التي تضي إلى تهذيب الأفكار والسمو بها، وتنسيق الألفاظ، وجعلها أخاذاً بالألباب، حسنة الوقع على النفس، كما تسهم مهارات التذوق الأدبي في فهم الآثار الأدبية والفنية، والاستمتاع بالجمال المتضمن فيها، والشعور بالمتعة والسرور، فضلاً عن إدراكه ومحاولة محاكاته للنصوص الأدبية المختلفة.

ولأهمية مهارة التدوق الأدبي في حياة الطلبة فقد عد مخطوطو مناهج الأدب والنصوص تنميتها من الأهداف الكبرى لتدريس الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام؛ لذلك أصبح الهدف من دراسة الأدب تكوين التدوق الأدبي في نفوس الطلبة وتنمية مهاراته، وبالنظر في (وثيقة معايير مناهج اللغة العربية، 2015). بسلطنة عُمان نرى بأن تحليل النص وتدوقه أحد أهم المعايير في تدريس النصوص الأدبية وغير الأدبية.

وبذلك ترى الباحثة أن أهمية التدوق الأدبي تتمثل في كونه أهم أهداف دراسة الأدب، الذي يساهم في تقويم لسان المتعلمين، وتعويدهم على النقد البناء، كما وينمي لديهم الإحساس بجمالية اللغة العربية، وفهم أسرارها، فضلاً على تهذيبه للمشاعر والأفكار والسمو بها، وإثراءه للشخصية.

3.1.2. مهاراته:

تعتبر مهارات التدوق الأدبي من أهم المهارات التي ينبغي للمتعلم اكتسابها؛ لما تلعب به من دور كبير في فهم النصوص الأدبية، فالتدوق هو الحصيلة النهائية لدراسة الأدب والبلاغة والنقد، ولما يؤديه من دوراً مهماً في فهم العمل الأدبي، وإدراك نواحي الجمال والقبح فيه، والقدرة على الحكم على جودة النص أو رداءته.

ويعرف العقيل (2012، ص24) مهارات التدوق الأدبي بأنها: "جميع الأداءات والأشكال السلوكية التي يقوم بها المتدوق (قارئاً أو مستمعاً) في تفاعله مع النص الأدبي، والتي يمكن من خلالها ملاحظة التدوق وقياسه والحكم عليه".

كما وتشير زقوت (2018، ص35) إلى أن مهارات التدوق الأدبي تعني: "مجموعة من المهارات التي يتضمنها النص الأدبي والتي يتم تدوقه في ضوءها، والمتمثلة في المهارات المتعلقة بالأفكار، والألفاظ، والأسلوب، والعاطفة، والصور والأخيلة والتي يجب أن يمارسها الطلبة بمستوى عالٍ من الدقة والسرعة وجودة الأداء".

وتستنتج الباحثة من التعريفات السابقة بأن مهارات التدوق الأدبي مهارات لغوية يستطيع الطالب بها الوقوف على أفكار النص الأدبي، وصوره وتراكيبه، وعاطفته، وإدراك نواحي الجمال في النص الأدبي، والقدرة على التحليل والتدوق.

وقد حددت الدويكات (2014) مهارات التدوق بما يلي:

- **التحليل الأدبي للنص:** ويقصد به استيعاب أساسيات النص من حيث الشكل والمضمون، وفهم معانيه وأفكاره الرئيسية والفرعية التي يريد الكاتب التعبير عنها. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد الأفكار الرئيسية والتفاصيل المساندة للنص، واستنتاج الغرض-الهدف- البعيد لكاتب النص، وفهم ما تدل وترمز إليه بعض الكلمات والعبارات من دلالات.
- **التعرف على مواطن الجمال في النص الأدبي:** ويقصد به قدرة القارئ على تدوق ما في النص من صور بيانية وتشبيهات، وأساليب لغوية، ونعني بذلك الجانب الجمالي من ناحية الشكل والمضمون، والتعرف إلى أثر كل عنصر من عناصر النص في إثارة الجمال في موضعه، وإدراك العلاقات والتداخلات فيما بينها. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد مكونات الصورة البيانية وفهمها، والتمييز بين الحقيقة والرأي والخيال حيثما ورد في النص، والاستدلال على الجمل والعبارات والأبيات الجاذبة في النص.

- **تمثل الحركة النفسية في العمل الأدبي:** ويقصد بها قدرة القارئ على الإلمام بما في النص من جمل وتعبيرات لغوية جاذبة ولافتة لنظر القارئ، ومعرفة نوع العاطفة السائدة في النص، والانفعالات النفسية التي يعكسها إنتاج الأديب. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد العاطفة السائدة في النص، وتحديد الأبيات أو العبارات المعبرة عن الأحاسيس الصادقة للكاتب، وتحديد مواضع التشخيص والتجسيد في النص الأدبي.
- **إدراك الخصائص الأدبية للنص:** ويقصد بها قدرة القارئ على تحديد خصائص النص الأدبية من حيث الشكل والمضمون والأسلوب، وتعد هذه المهارة مفتاح التذوق الأدبي. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: إدراك النوع الأدبي للنص المكتوب، وتحديد الأسلوب الذي تبعه الأديب في عرض النص، والتعرف على مواضع الحشو اللغوي والإيجاز في النص.
- **تقويم النص الأدبي:** ويقصد به القدرة على تحديد جوانب القوة والضعف في النص وإصدار أحكام مناسبة، وتبني مواقف محددة حياله، ويقوم هذا الحكم بناء على الاستجابة لنواحي الجمال في ذلك العمل. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: استخلاص الدروس والعبر المستفادة من النص، وتقدير ملاءمة الألفاظ والتعبيرات المستخدمة لموضوع النص، وتحديد جوانب القصور في النص مدار القراءة.

إن معرفة هذه المهارات ومؤشراتها تسهل على المعلم عمله في معرفة التقدم الذي توصل إليه الطلبة، كما تبصره بالمحتوى، وبالوسيلة المحققة لاكتساب الطلبة لهذه المهارات، وتكشف لنا عن بعض مقومات التذوق الأدبي في النص، مثل المقومات الفكرية المتمثلة في العواطف، والأحاسيس، والمشاعر السائدة في النص، والمقومات الخيالية المتمثلة في الصور الفنية الابتكارية التي يرسمها الأديب في النص، وكذلك المكونات الفنية المتمثلة في الألفاظ، والتراكيب، والصيغ التعبيرية، والموسيقا، والأساليب اللغوية المختلفة التي يستخدمها الأديب في تصوير تجربته. كما إن معرفة مهارات التذوق الأدبي السابقة، يفيد الدراسة الحالية في بناء قائمة مهارات التذوق الأدبي.

4.1.2. مظاهر ضعف الطلبة في التذوق الأدبي وأسبابه:

مظاهر ضعف الطلبة في التذوق الأدبي:

يعاني أغلب الطلبة من ضعف في مهارات التذوق الأدبي تعزى لعدة أسباب، ويذكر آل تميم (2015) أن أبرز مظاهر الضعف لدى الطلاب في مهارات التذوق الأدبي هي:

- الضعف في تحديد الحالة الشعورية للكاتب أو الشاعر.
- ضعف القدرة على تحديد أبرز مظاهر الجمال في النص الأدبي.
- الضعف الواضح في معرفة الأثر النفسي للمفردات اللغوية.
- الحكم على الوحدة العضوية للنص الأدبي.

أسباب ضعف الطلبة في مهارات التذوق الأدبي:

تتعدد أسباب ضعف الطلبة في مهارات التذوق الأدبي فمنها ما هو عائد على الطالب بنفسه، ومنها ما هو متعلق بالمعلم، وكذلك أسباب متعلقة بالمحتوى، ومن بين هذه الأسباب:

- تدني مستوى الطلبة في مادة اللغة العربية.
- صعوبة النصوص من حيث اللفظ والمعنى.
- عدم الاهتمام بالمرح والمنتيات.
- عدم الدقة في اختيار الموضوعات.
- الإستراتيجيات التقليدية في التدريس.

5.1.2. واقع مهارات التدوق الأدبي في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان:

تهتم وزارة التربية والتعليم اهتمامًا واضحًا بتنمية مهارات الطلبة؛ سعيًا منها في بناء شخصية متكاملة للمتعلم، ومن بين هذه المهارات: مهارات التدوق الأدبي؛ لذلك وضعت وزارة التربية والتعليم تحليل النص الأدبي وتدوقه كأحد أهم الأهداف الرئيسية في تعلم النصوص الأدبية التي تتواجد كدرس مستقل في كل خمس وحدات تقريبًا من وحدات منهج اللغة العربية، فالطالب يتطلب منه في هذه النصوص أن يقوم بتحليلها وتدوقها وفقًا لمهارات التدوق الأدبي؛ وذلك من أجل تحقيق المخرجات التعليمية التي حددتها وزارة التربية والتعليم في (وثيقة معايير مناهج اللغة العربية للصفوف من 1-9، 2015) وهي كالاتي:

- يبين المعنى الإجمالي للنص الشعري.
 - يبرز الحكم والأمثال والقيم المتضمنة في النص الشعري.
 - يشرح الصورة الشعرية المتضمنة في النص الشعري.
 - يفسر المفردات من خلال السياق، ويبين أثرها في معنى النص الشعري.
 - يوضح دور الخيال في النص الشعري.
- كما واعتمد مؤلفو هيكله الدروس في كتاب "أحب لغتي" في ترتيب عرض النص الأدبي على الهيكل الآتية:
- المدخل إلى النص (عبارة موجزة كنوع من استثارة الذهن والدعاية للنص)
 - صاحب النص (التعلم الذاتي واستخدام المصادر المختلفة).
 - النص الأدبي.
 - المفردات والتراكيب (إضاءة معجمية).
 - فهم النص (أسئلة عامة حول النص).
 - التحليل والتدوق (أسئلة مختلفة تستهدف مهارات التدوق الأدبي).
- لذلك سعت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية حديثة في تنمية مهارات التدوق الأدبي وهي إستراتيجية الصف المقلوب، وهذا ما سنتناوله الدراسة الحالية بشيء من التفصيل في المحور الآتي:

2.2. إستراتيجية الصف المقلوب

لتحقيق أعلى قدر من الاستفادة من العملية التعليمية؛ يستوجب على المدارس تبني عدد من الإستراتيجيات الحديثة المعتمدة على توظيف التكنولوجيا، والتي وإن بدت في ظاهرها بسيطة إلا أنها تحمل تأثيراً ودلالات كثيرة في تعلم الطلبة، واكتسابهم للمهارات المختلفة، ومن بين هذه الإستراتيجيات إستراتيجية الصف المقلوب أو المعكوس Flipped Classroom، فالصف المقلوب كما تذكر (تواتي، 2022) يشكل اليوم أحد أبرز التوجهات الحديثة، على مستوى العالم، وخاصة العالم العربي؛ حيث يمزج بين نظريتين كان يُنظر إليهما على أنهما غير متوافقتان، وهما التعلم التقليدي والتعلم النشط، يُنظر إليهما بعين التساوي والاهتمام يحاول دمجهما في العملية التعليمية؛ حتى يتسنى له تقديم المعارف في ظل الظروف الراهنة والتقنيات الحديثة، وهذا ما أشار إليه كذلك خصاونة (2018)، بأن إستراتيجية الصف المقلوب واحدة من الإستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى تفعيل بيئة تعليمية مدمجة بتقديمها حلولاً تقنية حديثة لعلاج قصور التعلم التقليدي وتنمية مستويات التفكير عند المتعلمين.

1.2.2. مفهوم الصف المقلوب:

يطلق على الصف المقلوب عدة مسميات أخرى مثل: التعليم العكسي أو التعلم المنعكس، الفصل المقلوب والفصول المعكوسة، وتزخر الأدبيات الحديثة بالعديد من التعريفات الخاصة بمفهوم الصف المقلوب، فلقد عرفته (العمرى، 2020) بأنه: عملية تعلم فردية خارج غرفة الصف، ثم جماعية داخل غرفة الصف؛ إذ يتعلم الطالب بشكل فردي أولاً، من خلال مشاهدته للمحتوى التعليمي المحوسب، الذي رفعه له معلمه على الإنترنت خارج الصف، ثم يأتي إلى الصف، ويتم التعلم بشكل جماعي عند التقائه بمعلمه وزملائه، ويكون نشطاً متفاعلاً في تعلمه، ويكون الوقت متاحاً له بشكل أكبر للممارسة والتطبيق.

وعرفه حمدان، وآخرون (Hamdan, et al, 2018, 5) بأنه: "بيئة تعليمية تقوم على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين في المنزل عن طريق ملفات الفيديو والمواقع التعليمية الإلكترونية، ثم يذهب المتعلمون للقاعة الصفية؛ لينتقوا وجهاً لوجه مع المعلم؛ ليناقشهم فيما شاهدوه وتعلموه، ويصمم لهم أنشطة مختلفة ويدعمهم لتنفيذها".

أما كابي (Cabi, 2018, p.) فقد عرفت الصف المقلوب بأنه: "نموذج تربوي حديث، يشارك المعلم الموارد الرقمية المحددة مسبقاً مع الطلبة من خلال برنامج يتناول المحتوى التعليمي خارج الصف الدراسي بشكل غير متزامن، وعند الحضور للحصة الصفية يتم تنفيذ أنشطة تعاونية وتفاعلية لحل المشكلات، مما يجعل الطلبة أكثر نشاطاً وتفاعلاً في الصف، حيث يتمكن الطلبة من استيعاب المحتوى من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة ومهام الصف الدراسي".

بينما ترى السنانية والبلوشية (2018) بأنه نموذج تربوي يتمركز حول الطلبة حيث يشاهد الطلبة الدرس على شكل فيديو قصير يتم إرساله لهم عبر برامج التواصل الاجتماعي خلال اليوم السابق للحصة الدراسية، ويستغل المعلم وقت الحصة الصفية في توفير بيئة تفاعلية نشطة من خلال مناقشة الطلبة في محتوى الفيديو وحلّ الأنشطة والتطبيقات المتعلقة بها.

وبناءً على ما سبق يتضح أن مفهوم الصف المقلوب جزء من التعلم المدمج، يهدف لقلب مهام التعلم بين الصف والمنزل، وينصب محور اهتمامه على الطالب، يقوم فيه المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والإنترنت لإعداد الدرس الذي يُرسله للطلاب في هيئة موارد رقمية كالفيديو ونحوه، مستغلاً وقت الحصة لمناقشة الأنشطة والإجابة عن تساؤلات الطلبة.

وعليه تعرف الباحثة الصف المقلوب إجرائياً بأنه: قلب لمجريات دروس الصف التاسع (دروس النصوص الأدبية)، يقوم الطالب بالاطلاع على محتويات هذه الدروس في المنزل عبر منصة خصصت لها، مطلعاً على أسئلة المناقشة التي أرسلت له، مدوناً مجموعة من التساؤلات حتى يطرحها على المعلم، ويقوم المعلم في الحصة بمناقشة ما تم إرساله والإجابة عن تساؤلات الطلبة وتقديم التغذية الراجعة لهم.

2.2.2. النظريات التي تستند عليها إستراتيجية الصف المقلوب:

النظرية البنائية:

نموذج الفصل المقلوب هو تعلم مدمج مع نظرية التعلم البنائية فهو يعطي الطلاب فرصة ليصبحوا أكثر نشاطاً وتحكماً وانخراطاً في تعلمهم، كما يستطيع الطلاب بناء معرفتهم بأنفسهم، إذا أنهم يعملون فرادى أو مع أقرانهم أو في مجموعات، كما وبإمكانهم طرح وجهات نظر مختلفة مع بعضهم البعض في بيئة تفاعلية مركزها الطالب (Lobdell,2013).

ونظراً لأن النظرية البنائية تركز على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وأن اكتساب المعرفة في البنائية يقوم على أساس الخبرة الذاتية، أي أن المتعلم يعمل على فهم المعلومة من خلال خبرته وتجربته ثم يفسرها بطريقته الخاصة ويكون لها معنى، لذا فإن النظرية البنائية هي الأكثر مناسبة والتي يعتمد عليها الفصل المقلوب، حيث أن المتعلم حينما يشاهد الفيديو التعليمي فإنه يقوم بعملية معالجة المعلومات وتفسيرها وبناء معرفته الخاصة حول المحتوى، فالمعلم بدلاً من تقديم التعليم المباشر للمتعلمين فإنه يخلق فرص التعلم لهم من خلال المهام والأنشطة التي يتعين عليهم إنجازها.

النظرية البنائية الاجتماعية:

نموذج الفصل المقلوب متأصل من النظرية البنائية الاجتماعية التي تؤكد على دور المتعلم النشط في بناء المعنى من خلال التفاعل الاجتماعي، ومن الممكن أن تقدم الوسائط التعليمية خلال الفصل المقلوب معارف جديدة، على أن يحظى المتعلم بالتوجيه والإرشاد من معلمين أكفاء حتى يكون قادراً على فهم معنى أعمق للمحتوى، وللتعلم التعاوني وتعليم الأقران أهمية خلال وقت الصف حيث أنها تضيف معارف جديدة وفهم لمعرفتهم السابقة في مجال الموضوع (Tetreault,2013).

وبذلك تتفق النظرية البنائية الاجتماعية مع الفصل المقلوب في أن بيئة الفصل المقلوب تعتمد اعتماداً أساسياً على تكوين المجموعات التعاونية، والقيام بممارسة الأنشطة والتدريبات من قبل المتعلمين داخل الفصل في جو من التعلم التعاوني والتشاركي، وهو ما تؤكد عليه النظرية البنائية الاجتماعية في أن التعلم يرتبط بشكل متكامل مع التفاعلات الاجتماعية، حيث يتعلم المتعلمون من بعضهم البعض.

3.2.2. أهمية إستراتيجية الصف المقلوب:

تُشير الأدبيات والدراسات التربوية بأن لإستراتيجية الصف المقلوب أهمية كبيرة للمتعلم، والمعلم على حد سواء، كما تؤكد الدراسات أن إستراتيجية الصف المقلوب تلعب دوراً محورياً في تحويل التعليم التقليدي إلى تعليم حديث قائماً على توظيف التكنولوجيا والتي تساهم بدورها في رفع الدافعية للتعلم، والتي بدورها تؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي.

وتُظهر الدراسات أن لإستراتيجية الصف المقلوب تأثيرًا إيجابيًا مهمًا في رفع مهارات التفكير العليا فقد توصلت دراسة (الرويلي، 2018) إلى وجود أثر إيجابي لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد الخمس (التفسير، والاستنتاج، والافتراضات، والاستنباط، وتقويم الحجج). وقد هدفت دراسة (خاطر، 2018) إلى قياس فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة الفيزياء، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في التفكير الإبداعي والتفكير الناقد بين نتائج طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تُعزى لطريقة التدريس لصالح إستراتيجية الصف المقلوب.

ومن جانب آخر تساهم إستراتيجية الصف المقلوب في رفع المستوى التحصيلي للطلبة وزيادة دافعيّتهم، ورغبتهم في التعلم، وتنمي لديهم ذاتية التعلم، ومهارات البحث والتقصي والاستكشاف، كما تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، ويظهر ذلك كما ذكرناه (السنانية، والبلوشية، 2018) بأن إستراتيجية الصف المقلوب توفر آلية لتقييم استيعاب الطلبة، فالاختبارات والواجبات القصيرة، وأوراق العمل التي يؤديها الطلبة تُمثل مؤشرًا على نقاط القوة أو الضعف في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز على هذه النقاط، والتركيز على من يحتاج إلى وقت أكثر للتعلم، وتوجيهه نحو تحسين أدائه، وتوفير أنشطة تفاعلية تُركز على مهارات التفكير العليا في المجال المعرفي، مما يُسهّم في زيادة التحصيل الدراسي؛ لأن المعلم قام بمراعاة خصوصية قدرات كل طالب، ووفر بيئة تعليمية تحفّز الطلبة على مسؤولية تحمل تعلمهم، وهذا ما كشفته بعض الدراسات الحديثة كدراسة (عيد، 2022)، ودراسة (أبو حمر، 2021)، ودراسة (المعارفة، 2021).

بالإضافة إلى ما سبق، تشير دراسة (العمرى، 2020)، بأن إستراتيجية الصف المقلوب تتميز بالمرونة؛ إذ إن التدريس بإستراتيجية الصف المقلوب يتيح للطلّاب الحرية بمشاهدة الدرس بالوقت والمكان الذي يناسبه، ويتيح كذلك تكرار المشاهدة، أو تسريعها كيفما يشاء، وهذا يتفق مع ما ذكره (Iiqu,Cherrez& Jahren,2018).

ومن المهم الإشارة إلى أن إستراتيجية الصف المقلوب ذات أهمية كبيرة في مساعدة الطلبة على اكتساب مهارات اللغات وتعلمها كاللغة العربية واللغة الإنجليزية وقد أكدت وأوصت على ذلك بعض الدراسات كدراسة (العمرى، 2020) التي أوصت دراسته باعتماد تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة العربية عامة، والقواعد اللغوية خاصة، وأوضحا (Filiz& Benzet,2018) أن التعلم وفق هذا النوع من الإستراتيجيات يتيح للمتعلم استيعاب اللغة المستهدفة من خلال الاستماع للمتحدثين الأصليين بها.

ومما سبق يمكن اعتبار إستراتيجية الصف المقلوب إستراتيجية تساعد على الاستغلال الأمثل لزمان الحصص الدراسية، إضافة لتقليل الفجوة المعرفية الناتجة عن تغيب الطالب؛ وذلك من حيث المرونة في الرجوع للدروس المسجلة وإعادتها، كما تعزز التواصل بين المعلم والطلّبة.

وعلى الرغم من تعدد مزايا وإيجابيات إستراتيجية الصف المقلوب إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه المعلمين وتعيق وتقلل من حماسهم لتطبيق هذه الإستراتيجية ومن هذه المشكلات ما حددها بشارات (2017) المذكور في (الكفارنة، 2022)، وهي كالآتي:

- 1- تحتاج من المعلم جهداً ووقتاً بعد الدوام المدرسي؛ لإعداد الفيديوهات وتحضير الدروس، وهنا تضرب مثلاً على تجربة مبتكرة إستراتيجية الصفوف المقلوبة (جوناثان بريجمان وارسون سام)، حيث كانا يتقاسمان الأدوار بينهما، فأحدهما كان يقوم بإعداد الأفلام والآخر كان يقوم بإعداد الأنشطة والإعداد للتجارب حيث إن تطبيق هذه الإستراتيجية هو للصفوف التي يدرسانها كافة (علي، 2020).
- 2- عدم توفر خدمة الإنترنت عند بعض الطلبة، وعدم امتلاكهم لأجهزة الحاسوب، أو هواتف ذكية، ويمكن حلها بإعداد المعلم للفيديوهات وتخزينها مسبقاً في ملف متكامل، وتسليمه للطالب، وإخباره بالفيديو الذي سيشاهدونه في اليوم التالي.
- 3- تحتاج إلى تكلفة مادية، وهنا يظهر دور مؤسسات المجتمع في تقديم الدعم المادي المناسب.
- 4- عدم امتلاك بعض المعلمين الخبرة الكافية لتوظيف هذه الإستراتيجية، وقلة خبرتهم في إعداد الفيديوهات، لذا يمكن الاستعانة بمعلم الحاسوب في المدرسة لتدريب المعلمين على أحد البرامج البسيطة، ومن أشهرها برنامج كمتازيا (Camtasia)، وبرنامج صانع الأفلام (Movie Maker) ويتميز هذان البرنامجان بالبساطة ويمكن تعلمهم في وقت قصير جداً (علي، 2020).

4.2.2. خطوات إستراتيجية الصف المقلوب:

بعد مراجعة الباحثة للأدب التربوي لاحظت عدم وجود طريقة موحدة لخطوات تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب إلا أن الخطوات الأساسية التي ينبغي للمعلم تطبيقها يمكن تلخيصها في مراحل أطلقت عليها الكحيلي (2015) التاءات الستة:

1. **تحديد:** تحديد الموضوع أو الدرس الذي ينوي قلب الصف فيه من قبل المعلم أو الطلاب.
2. **تحليل:** تحليل محتوى الدرس أو الموضوع إلى قيم ومعارف ومهارات، وتحليل المادة العلمية إلى مفاهيم مهمة.
3. **تصميم:** تصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي بمادته العلمية بالصور والصوت بمدة لا تتجاوز 10 دقائق.
4. **توجيه:** توجيه الطلاب إلى مشاهدة الفيديو من الانترنت أو السي دي في المنزل في أي وقت. وفتح باب المناقشات حوله، وتقديم التغذية الراجعة.
5. **تطبيق:** تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطالب من الفيديو في الحصة من خلال أنشطة التعلم النشط والمشاريع وتقديم التعزيز اللازم للمجموعات والأفراد.
6. **تقويم:** تقويم تعلم الطالب داخل الصف بأدوات التقويم المناسبة وتقديم أوراق العمل البسيطة والتحفيز على الإبداع والتأمل في التجربة.

إن هذه الخطوات تبين أن خطوات تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب، وإنتاج فيديو تعليمي لهذه الإستراتيجية ليس عملية ارتجالية، فهذه العملية شأنها شأن العملية التعليمية ذاتها، لا بد من التخطيط لها بدقة وعناية؛ لتتم الاستفادة من الفيديو بما يخدم المحتوى التعليمي.

5.2.2. دور المعلم في إستراتيجية الصف المقلوب:

إن دور المعلم يتغير من نمط لنمط آخر من أنماط التعليم، فقط يكون دوره ظاهرًا في نمط، وأقل ظهورًا في نمط آخر، وفي هذه الإستراتيجية ينتقل المعلم بين أدوار مختلفة، بحيث يكون ظاهرًا أحيانًا، وخفيًا في أحيان أخرى. ولقد أشار الحقييل (2016، ص80) إلى عدد من الإرشادات العامة الموجهة للمعلم لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بفاعلية، ومن هذه الإرشادات ما يأتي:

- إعلام أولياء أمور المتعلمين بإستراتيجية الصف المقلوب عبر إرسال خطاب أو بريد إلكتروني ملحق (10)، يتم فيه شرح هذه الإستراتيجية بإيجاز؛ فالمنزل هو المعين للمتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية.
- إخبار المتعلمين بخطوات هذه الإستراتيجية، وكيفية مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمي، وإبداء الرأي والمناقشة والتفاعل عبر إحدى وسائل الاتصال أو المنتديات الإلكترونية، وتفعيل سجل تحضير المتعلمين.
- تحفيز المتعلمين لوضع أسئلة مثيرة للمحتوى التعليمي، والإشادة بمن يضع هذه الأسئلة.
- تهيئة البيئة الصفية لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.
- تشجيع المتعلمين على التعاون والتواصل فيما بينهم، وتبادل الآراء والمعلومات؛ فذلك يكسر حاجز الخجل لدى بعض المتعلمين، كما أن المتعلم قد يكون لديه قدرة أكبر على توصيل المعلومة لزميله.
- السماح للمتعلمين لإدارة الوقت، وتولي المسؤولية في توزيع المهام؛ فذلك يعطي المعلم القدرة على الاستفادة من جميع الدقائق داخل الصف، وكذلك يشعر المتعلمون بالمسؤولية نحو تعلمهم.

ويسعى معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان على الاهتمام بتنمية مهارات التذوق الأدبي وإكسابهن لدى الطلبة، فالمعلم هو الموجه والمرشد لعملية تعلم الطلبة وتنمية مهاراتهم والبحث عن كل ما هو جديد في عالم التدريس وإستراتيجياته واختيار ما يتناسب مع طلبته وميولهم، وما يحقق لهم اكتساب المهارات بكل يسر وسهولة، وبالرجوع لإستراتيجية الصف المقلوب نجد بأنها إستراتيجية تكنولوجية حديثة تخدم المعلم والمتعلم على حد سواء، فهي تخلق بيئة تفاعلية بينه وبين طلبته، كما وتعمل هذه الإستراتيجية على مراعاة الفروق الفردية في فهم واكتساب الطالب للمادة ومهاراتها؛ فهي تتيح للطلاب متابعة المادة في الوقت والمكان المناسب له وبعده تكرار للمادة بما يتوافق مع قدراته، بالإضافة لما نتيجته هذه الإستراتيجية للمعلم من توفير وقت الحصة في مناقشة الأنشطة ومراجعتها.

6.2.2. دور المتعلم في إستراتيجية الصف المقلوب:

نظرًا لأن إستراتيجية الصف المقلوب تدعم التعلم المتمركز حول المتعلم؛ فالمتعلم في هذه الإستراتيجية يقوم بأدوار متعددة، حيث يشاهد الفيديو، ويطرح التساؤلات حوله، وينفذ الأنشطة، ويشارك زملائه في تنفيذ الأنشطة. وترى الذويخ (2013) أن المتعلم في هذا النمط من التعليم يتحول إلى باحث، ومستخدم للتقانة بفاعلية، من خلال التعلم خارج الحصة الدراسية، معززًا للتفكير الناقد، والتعلم الذاتي، وبناء الخبرة، ومهارات التواصل، والتعاون مع زملائه المتعلمين.

ولقد أشارت الشبيبية (2019) إلى عدد من الإرشادات العامة الموجهة للمتعلم لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بفاعلية، ومن هذه الإرشادات ما يأتي:

- مشاهدة مقاطع الفيديو في المنزل قبل وقت الحصة، ويمكن مشاهدتها أكثر من مرة.
- يتضمن كل مقطع من مقاطع الفيديو سؤالاً، والمطلوب من المتعلم الإجابة عنه، وتدوين الإجابة في سجل تحضير المتعلم.
- تدوين النقاط الآتية في سجل تحضير المتعلم:
 - أ- الأفكار التي تناولها الفيديو الذي تم مشاهدته.
 - ب- النقاط التي لم يستطع المتعلم فهمها من الفيديو.
 - ت- الأسئلة التي يود توجيهها إلى المعلم أو إلى زملائه في الصف.
 - ث- المعلومات الإثرائية.
 - ج- عدد مرات مشاهدة الفيديو.
 - ح- ملاحظاته حول مقاطع الفيديو.
- بعد الانتهاء من تدوين الأسئلة والملاحظات، يدخل المتعلم إلى أحد برامج التواصل الاجتماعي أو المنتديات الإلكترونية- حسب ما تم الاتفاق عليه من المعلم- لتسجيل أسئلته وملاحظاته.

في أول خمس دقائق من كل حصة دراسية يتم توزيع الواجب الصفي على كل متعلم؛ وذلك للتأكد من أنهم شاهدوا مقاطع الفيديو، وتم تخصيص درجات لهذه الواجبات الصفية؛ لذا ينبغي التركيز عند مشاهدة مقاطع الفيديو للتمكن من الحصول على الدرجة الكاملة المخصصة للواجبات الصفية.

ومن وجهة نظر الباحثة ترى بأن هذه الإستراتيجية تمنح الطالب مسؤولية تعلمه، وتنمي لديه الإحساس بأهمية التعلم الذاتي، فيندفع الطالب بكل طاقاته وقدراته للبحث عن المعلومات ومتابعة دروسه، كما وتزيد هذه الإستراتيجية من حلقة التواصل بينه وبين معلمه، وتوفر هذه الإستراتيجية الوقت اللازم للمتعلم لاكتساب المهارة وفهم المطلوب وهذا يشعر المتعلم بأريحية ويبعد عنه القلق والخوف؛ مما يساهم في زيادة قابليته للتعلم وبالتالي زيادة قابليته لاكتساب مهارات المادة المختلفة.

7.2.2. العلاقة بين إستراتيجية الصف المقلوب والتذوق الأدبي:

نظرًا لأهمية مهارات التذوق الأدبي، وارتباطه بالعديد من العوامل المؤثرة فيه، اهتم الباحثون بدراسته، ودراسة المتغيرات المؤثرة فيه. ومن بين هذه المتغيرات المؤثرة في مهارات التذوق الأدبي إستراتيجيات التدريس المتبعة. تساهم إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي وذلك من خلال خلق جو تعليمي ممتع وفعال في الدراسة والتواصل بين المعلم والطالب عبر البيئة التفاعلية لإستراتيجية الصف المقلوب، كما توفر إستراتيجية الصف المقلوب التغذية الراجعة من قبل المعلم عن طريق التوجيه والإرشاد والتحفيز؛ مما يعمل على زيادة الحافز لدى الطلبة على التركيز والاهتمام؛ مما يؤدي لنمو مهاراتهم (الروقي، 2018)، كما يعمل الصف المقلوب على استقلالية التعلم وكسر الجمود في العملية التعليمية؛ فكل متعلم يتعلم بالطريقة والوقت المناسب له، كما وتساهم إستراتيجية الصف المقلوب في تفعيل إستراتيجيات مختلفة لدى الطالب كالعصف الذهني، والمحاكاة، والعمل التعاوني والتي بدورها تساهم في اكتساب الطالب لمهارات التذوق الأدبي وفهمها.

3.2. الخلاصة:

اشتمل هذا الفصل على محورين رئيسيين، جاء المحور الأول فيه حول التدوق الأدبي من حيث مفهومه، وأهدافه، وأهميته، ومهاراته، واتضح للباحثة بأن التدوق الأدبي هو الحصيلة النهائية لدراسة الأدب والبلاغة والنقد، وله دور مهم في فهم العمل الأدبي، وإدراك نواحي الجمال والقبح فيه، والقدرة على الحكم على جودة النص أو رداءته، كما ويساهم في النمو بالنفس والأفكار. بينما دار المحور الثاني حول إستراتيجية الصف المقلوب من حيث مفهومها، وأهميتها، وخطواتها، ودور كلا من المعلم والمتعلم فيها، وعلاقتها بالتدوق الأدبي، واتضح للباحثة في هذا المحور بأن إستراتيجية الصف المقلوب وإن كانت بها تحديات كثيرة إلا أنها إستراتيجية حديثة تساهم بشكل كبير في فهم المادة وإتقان مهاراتها لما تتميز به من خصائص من حيث مرونة الوقت، ومراعاة الفروق الفردية، والتواصل الفعّال بين المعلم والطالب.

ونظراً لرغبة الباحثة في إثبات فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي، فقد ساعدها استعراض هذا الفصل في التعرف على الخلفية النظرية للدراسة، وأهم الخطوات التي تعتمد عليها الإستراتيجية؛ وذلك للتخطيط الجيد لدروس النصوص الأدبية، وبناء أداة الاختبار ومواده، بالإضافة لإعداد دليل المعلم.

3. الطريقة والإجراءات

تستعرض الباحثة في هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي اتبعتها لاختبار فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؛ حيث يشمل وصفاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، ومنهجها، وتوضيحاً لأداة الدراسة ومادتها، والخطوات التي اتبعتها الباحثة في تصميمهن، والتحقق من صدق المادة والأداة، ثم اختبار ثبات الأداة، ويتضمن الفصل كذلك توصيفاً للإجراءات المتبعة في تطبيق التجربة والأداة، ويختتم الفصل بالحديث عن المعالجات الإحصائية المستخدمة.

1.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة مسقط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2023م البالغ عددهم حوالي (10033) طالباً وطالبة: حيث بلغ عدد الذكور 5016 طالباً بينما بلغ عدد الإناث 5017 طالبة، وذلك وفقاً للبيانات الإحصائية للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط (وزارة التربية والتعليم، 2021).

تم اختيار مجتمع الدراسة من الصف التاسع الأساسي؛ نظراً لما تتمتع به هذه الفئة العمرية من قابلية للتعلم واكتساب المعارف والمهارات، وأهمية ترسيخ مهارات التدوق الأدبي لديهم؛ حتى يتمكنوا منها في المراحل الدراسية القادمة، فضلاً عن نوعية النصوص الأدبية المطروحة في منهجهم وما تحويه من مهارات للتدوق الأدبي، بالإضافة للوعي التقني لهذه الفئة الذي سيسهم تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بكل سلاسة وأريحية.

ب- عينة الدراسة: اقتصر عينة الدراسة على 131 طالباً وطالبة، منهم 67 طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية و 64 طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة، ولقد تم اختيار مدرستين من مدارس الحلقة الثانية: شعبتين من مدرسة للإناث بولاية السيب (مدرسة عاتكة بنت زيد) حيث ستمثل شعبة منها المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية، شعبتين من مدرسة للذكور

بولاية بوشر (شجاع بن وهب) حيث ستمثل شعبة منها المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية؛ لسهولة الوصول إليها، ولتيسير اختيار عينة الدراسة، وتوفير الوقت اللازم لتطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني 2023/2022. كما وتم اختيار المدرستين بشكل قصدي؛ نظراً للتسهيلات المتوافرة فيها، ورغبة معلميهما في التعاون مع الباحثة. وجدول (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي.

الجدول 2

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ن=131)

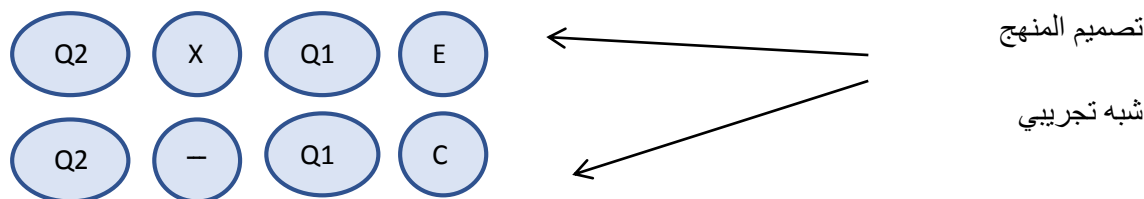
المجموعة		التجريبية		الضابطة		النوع الاجتماعي
العدد	النسبة	العدد	النسبة			
30	%44,78	30	%46,88	ذكور		
37	%55,22	34	%53,12	إناث		
67	%100	64	%100	المجموع		

2.3. منهج الدراسة وتصميمها:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي القائم على نظام المجموعتين، حيث طبقت إستراتيجية الصف المقلوب على المجموعة التجريبية بينما ستدرس المجموعة الضابطة وفق الطريقة المعتادة وستخضع المجموعتين لاختبار مهارات التذوق الأدبي قبلياً وبعدياً.

ويوضح الشكل الآتي التصميم شبه التجريبي لهذه الدراسة.

شكل 1



E المجموعة التجريبية، C المجموعة الضابطة، Q1 الاختبار القبلي، X المعالجة الإحصائية، - المعالجة المعتادة، Q2 الاختبار البعدي.

3.3. مواد الدراسة وأداتها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمهارات التذوق الأدبي كدراسة كل من (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012)، تبنت الباحثة قائمة مهارات التذوق الأدبي الموجودة في دراسة (الدويكات، 2014)؛ نظراً لقرب المرحلة العمرية المطبق عليها الدراسة من المرحلة العمرية التي تطبق الباحثة دراستها عليها، وبناءً على هذه المهارات قامت الباحثة بإعداد اختبار، ومعياري لتصحيحه، وأعدت دليلاً إرشادياً يوضح للمعلمة كيفية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وفيما يأتي وصف لخطوات إعداد مادتي الدراسة وأداتها.

1.3.3. قائمة مهارات التذوق الأدبي:

1.1.3.3. هدف إعداد القائمة

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة للصف التاسع الأساسي؛ من أجل بناء الاختبار المهاري الذي يقيس مدى تمكن الطلبة من هذه المهارات، وتصميم دليل الدراسة، وفيما يلي توضيح لخطوات إعداد القائمة.

2.1.3.3. الصورة المبدئية للقائمة

اتبعت الدراسة الحالية التصنيف الخماسي في تصنيف المهارات؛ حيث تم تصنيفها لخمس مهارات رئيسية يندرج تحتها ثلاث مهارات فرعية، فتكونت القائمة في صورتها المبدئية من خمس مهارات رئيسية وهي: مهارة التحليل الأدبي للنص، ومهارة التعرف على مواطن الجمال في النص، ومهارة تمثّل الحركة النفسية في النص الأدبي، ومهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص، ومهارة تقويم النص الأدبي، واندراج تحت كل مهارة رئيسية مجموعة من المهارات الفرعية بلغ عددها (15) مهارة، وتم الاعتماد في إعداد القائمة المهارات التي وردت في كتاب الطالب للصف التاسع (وزارة التربية والتعليم، 2013)، ووثيقة معايير منهاج اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم، 2019)، والأدب التربوي، وبعض الدراسات السابقة كدراسة (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012). والشكل 2 يوضح المهارات الواردة في القائمة في صورتها المبدئية.

شكل 2

مهارات التذوق الأدبي المقترحة للصف التاسع الأساسي.

تقويم النص الأدبي.	إدراك الخصائص الأدبية في النص.	تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي.	التعرف على مواطن الجمال في النص.	التحليل الأدبي للنص.
<ul style="list-style-type: none"> • استخلاص الدروس والعبر المستفادة من النص. • تقدير مدى ملائمة الألفاظ والتعبيرات المستخدمة لموضوع النص. • تحديد جوانب القصص في النص الأدبي مدار القراءة. 	<ul style="list-style-type: none"> • إدراك النوع الأدبي للنص المكتوب. • تحديد الأسلوب الذي اتبعه الكاتب في عرض النص. • تعرف مواضع الحشو اللغوي والإيجاز المخل في النص. 	<ul style="list-style-type: none"> • تحديد العاطفة السائدة في النص. • تحديد الأبيات أو العبارات المعبرة عن الأحاسيس الصادقة للكاتب. • تحديد مواضع التشخيص والتجسيد في النص الأدبي. 	<ul style="list-style-type: none"> • تحديد مكونات الصورة البيانية وفهمها. • التمييز بين الحقيقة والرأي والخيال حيثما ورد في النص. • الاستدلال على الحمل والعبارات والأبيات الجاذبة في النص. 	<ul style="list-style-type: none"> • تحديد الأفكار الرئيسية والتفاصيل المساندة في النص. • استنتاج الهدف البعيد لكاتب النص. • توضيح ما تدل وترمز إليه بعض الكلمات والعبارات.

3.1.3.3. صدق القائمة:

عُرِضت القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وفي اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس، وجامعة صحار، ومشرقي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 2)؛ وذلك بإرسال رسالة طلب لتحكيم القائمة (ملحق 3)؛ للإفادة من ملحوظاتهم وآرائهم فيما يأتي:

- ملاءمة المهارات الأساسية للتذوق الأدبي لطالبات الصف التاسع الأساسي.
- إضافة مهارة ملائمة لم تدرج في القائمة.
- حذف المهارات غير الملائمة.
- تعديل صياغة المهارات التي تحتاج لتعديل.

وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم التعديل في القائمة على الوجه الآتي:

حذف مهارة (تعرف مواضع الحشو اللغوي والإيجاز المخل في النص) من المهارة الرئيسية (إدراك الخصائص الأدبية في النص)، وكذلك حذف مهارة (تحديد جوانب القصص في النص الأدبي مدار القراءة) من المهارة الرئيسية (تقويم النص الأدبي)؛ لعدم ملاءمتهما للصف التاسع الأساسي.

وقامت الباحثة بدراسة آراء وملاحظات المحكمين، فأجريت التعديلات في القائمة وفق تلك الآراء. وبهذا بلغ عدد مهارات التذوق الأدبي بعد التعديل 13 مهارة، (والملحق 4) يوضح الصورة النهائية لقائمة مهارات التذوق الأدبي.

2.3.3. اختبار مهارات التذوق الأدبي:

بُني اختبار مهارات التذوق الأدبي على خمسة عشرة من مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف التاسع الأساسي، وقد سارت الباحثة في إعداد هذا الاختبار وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة باختبار مهارات التذوق الأدبي مثل دراسة السلطان (2020)، زقوت (2018)، الدويكات (2014).
 - الاطلاع على وثيقة معايير منهاج اللغة العربية للصفوف (5-9)، ووثيقة معايير تقويم اللغة العربية للصفوف (5-9).
 - توظيف مهارات التذوق الأدبي المعتمدة في هذه الدراسة.
- وقد تكون الاختبار في صورته المبدئية من ثلاثين سؤالاً تتناسب مع المستوى العمري لطلبة هذه المرحلة، حيث كانت جميع الأسئلة تقيس المهارات الرئيسية الخمس لمهارات التذوق الأدبي وبواقع ستة أسئلة لكل مهارة رئيسية موزعة على مهاراتها الفرعية بالتساوي.
- وقد تضمن الاختبار تعليمات متعددة منها: الهدف من الاختبار، عدد الأسئلة، زمن الإجابة عن الأسئلة، وكذلك تضمن إرشاداً للطلبة لكتابة بياناتهم الخاصة في المكان المحدد في ورقة الاختبار.

1.2.3.3. صدق الاختبار:

للتأكد من الاختبار عُرض في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وفي اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس، وجامعة صحار، ومشرفي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 5)؛ لإبداء رأيهم وملحوظاتهم من حيث:

- الدقة اللغوية لصياغة الأسئلة.
- وضوح تعليمات الاختبار.
- مدى شمولية مهارات التذوق الأدبي.
- دقة تعبير السؤال عن المهارة، حيث وضعت المهارة المقصودة ومؤشرها بجانب كل سؤال.
- مناسبة مستوى الأسئلة لطلبة الصف التاسع الأساسي "عمر 15 سنة"
- دقة معيار التصحيح والدرجات.

وبعد دراسة آراء المحكمين، تم التعديل في الاختبار وفق الآتي:

1. تم حذف السؤال الثالث وكان نصه: "أين يظهر الحشو اللغوي في النص السابق؟ حدده معللاً رأيك. والسؤال الحادي عشر وكان نصه: "ما الكلمة المناسبة لملء الفراغ في البيت السابق وتوحي بها كلمة (نبه)؟"، والسؤال الرابع عشر وكان نصه: "أراد الشاعر هنا إذ يقتلون نفوسهم في السلم، فهل حذف كلمة السلم أخل بالمعنى؟ ولماذا؟، والسؤال الثامن عشر وكان نصه: "وقع الشاعر في خطأ لغوي في البيت السابق، حدد موضعه."؛ نظراً لعدم ملاءمتهما للصف التاسع من وجهة نظر المحكمين.
2. إعادة صياغة السؤال الثامن والعشرين وكان نصه: "أي الفنون الأدبية عالجهما النص المذكور آنفاً؟" إلى السؤال: "ما الفن الأدبي الذي وظفه الكاتب في النص السابق؟"
3. تم إضافة السؤال اللاتيني: يقول البوصيري في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم:
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
هل وفق الشاعر في اختيار صفات (الترف، الشرف، الكرم، الهمم) للموصوفات في البيت السابق؟ وضح ذلك.

وكذلك تمت إضافة إضاءة معجمية للسؤال الخامس وكان نصه: " برأيك ما مدى ملاءمة واتفق الكلمات الآتية (البوح، يكابد، البكاء) مع موضوع النص الشعري؟" والسؤال الحادي والعشرين وكان نصه: " حلل الصورة البيانية الموجودة في البيت الثاني". الملحق (6) يوضح الاختبار بصورته النهائية، والملحق (7) يوضح معيار تصحيحه.

2.2.3.3. مصادر بناء الاختبار:

استفادت الباحثة في بناء الاختبار من الأدبيات التربوية التي تناولت مهارات التدوق الأدبي، مثل السلطان (2020)، الدويكات (2014)؛ حيث تم تحديد المهارات التي يقيسها الاختبار، والتي تتلاءم مع طلبة الصف التاسع الأساسي، كما اعتمدت الباحثة كذلك في بناء الاختبار على وثيقة مناهج اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم، 2019).

3.2.3.3. ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية بيوم الأربعاء 24/مارس/2023م على عينة عشوائية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (30) طالبة وطالبًا، وقد تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال حساب معامل (ألفا كرونباخ)، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.78) وهي قيمة مناسبة تدل على ثبات الاختبار (Sharma (2016, 273).

3.3.3. دليل المعلم في استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي

1.3.3.3. تحديد هدف الدليل:

أعدت الباحثة دليلًا إرشاديًا لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؛ ليكون مرجعًا يستعين به معلم اللغة العربية في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب لتنمية مهارات التدوق الأدبي للمجموعة التجريبية، واشتمل الدليل على مقدمة تضمنت تعريفًا لمهارات التدوق الأدبي، وأهمية تنميتها للطلبة، وتوضيح إستراتيجية الصف المقلوب ومميزاتها وإجراءات تنفيذها ودورها في تنمية مهارات التدوق الأدبي؛ حيث تضمن الدليل ثلاث موضوعات من موضوعات النصوص الأدبية المقررة في كتاب أحب لغتي للصف التاسع بفصله الثاني، والشكل 3 يوضح الموضوعات التي تم اعتمادها لتدريس النصوص الأدبية وفق إستراتيجية الصف المقلوب.

الشكل 3

موضوعات النصوص الأدبية المعتمدة في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.



وتم وضع خطط لهذه الدروس من حيث: الأهداف، والمحتوى وآلية تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب فيها، وأنشطة متنوعة لها. وفي التخطيط لتنفيذ هذه الموضوعات باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، اتبعت الباحثة الخطوات الآتية؛ حيث يتم تطبيق الموضوع الواحد في حصتين:

- 1- كتابة العنوان، وعدد الحصص.
- 2- تحديد الأهداف التعليمية لكل نص.
- 3- تحديد المواد والوسائل التعليمية: وتشمل بطاقات، جهاز الحاسوب، وجهاز العرض "البروكسيما"، وأوراق عمل مختلفة.
- 4- تحديد خطوات سير الدرس بإستراتيجية الصف المقلوب:
 - التمهيد للموضوع وذلك بعرض فيديو قصير أو سؤال.
 - مناقشة التلاميذ في مضمون الفيديوهات التي تمت مشاهدتها.
 - طلب المعلم/ة من الطلبة التحدث عما تم استنتاجه من الفيديوهات التي تمت مشاهدتها وطرح تساؤلاتهم.
- 5- التقييم التكويني: ويشمل أسئلة بعض المهارات، بالإضافة للتدريبات والأنشطة وأوراق العمل التي أعدتها الباحثة.
- 6- التقييم الختامي: أنشطة تقيس مدى تمكن الطلبة من مهارات التدوق الأدبي الموجودة في النص.

2.3.3.3. تحكيم الدليل:

عرض الدليل في صورته المبدئية على مجموعة محكمين من مشرفي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 8)؛ للإفادة من ملحوظاتهم وآرائهم فيما يأتي:

- وضوح التعليمات الموجهة.
- وضوح المادة العلمية وصحتها.
- دقة الصياغة اللغوية لعبارات الدليل.
- وكانت آراء المحكمين وملاحظاتهم كالاتي:
- وجود بعض الأخطاء اللغوية والإملائية.
- خلو الدليل من الألوان والرسومات.

وقامت الباحثة بالأخذ بالملاحظات السابقة وإجراء التعديلات اللازمة على الدليل، ويوضح الملحق (9) الدليل التعليمي في صورته النهائية.

4.3. إجراءات التطبيق الميداني لتجربة الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة الحالية، وتجهيز أداة الدراسة وموادها، تم تعريف الفئة المستهدفة بإستراتيجية الصف المقلوب، واتبعت الباحثة عددًا من الإجراءات التطبيقية للتحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وهي:

1.4.3. الاتفاق مع المجموعتين الضابطة والتجريبية:

اجتمعت الباحثة بمدير/ة المدرسة والمعلم/ة الأول والمعلم/ة المتعاون/ة، وأوضحت لهم طبيعة الدراسة وأهدافها، من خلال استعراض دليل المعلم وآلية عمل الإستراتيجية، ولم يمانعوا أبدًا من السماح للباحثة بتطبيق أدواتها البحثية على شعب الصف التاسع قبليًا وبعديًا، وأبدى المعلم المتعاون والمعلمة المتعانة استعدادهم للتطبيق على طلبة الصف التاسع الأساسي.

2.4.3. التحقق من تكافؤ طلبة مجموعتي الدراسة

جرى التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة في مهارات التذوق الأدبي قبل البدء بتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب؛ بتطبيق اختبار المهارات تطبيقًا قبليًا على المجموعتين في آن واحد، في يوم الخميس 24/مارس/2023م، وقد أظهرت النتائج من خلال اختبار "ت" تكافؤ المجموعتين في مهارات التذوق الأدبي. والجدول (3) يوضح هذه النتائج.

الجدول 3

نتيجة اختبار "ت" دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار

مهارات التذوق الأدبي (ن=131)

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستويات الدلالة
التجريبية	67	20,8	9,86	8,37-	0,000
الضابطة	64	18,6	9,02		

يلاحظ من الجدول السابق تقارب المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، وأن الفرق الظاهري بين هذين المتوسطين لم يكن دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) وهذا يتضح بالنظر إلى قيمة "ت" المحسوبة التي بلغت (-8.37)؛ إذ لم تكن لهذه القيمة دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المحدد؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي.

3.4.3. تدريس المجموعتين الضابطة والتجريبية

التقت الباحثة بالمعلم المساند والمعلمة المساندة في هذه الدراسة يوم الإثنين الموافق 20/مارس/2023م ، وأوضحت لهم فكرة الدراسة وآلية تطبيقها، وما هو مطلوب منهم، حيث تم الاتفاق على أن يدرس المعلم والمعلمة المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، و تدرس المجموعة التجريبية بطريقة الصف المقلوب، وقد بدأت الباحثة بتطبيق البرنامج يوم الأربعاء 1/أبريل/2023م وانتهى يوم الثلاثاء 9/مايو/2023م، وقد تم تطبيق ثلاث موضوعات بواقع أربع عشرة حصة، في كل أسبوع 7 حصص، حسب الخطة الموضوعية من وزارة التربية والتعليم في موضوعات النصوص الأدبية.

4.4.3. التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي

بعد الانتهاء من تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الصف المقلوب، والتأكد من سير الطريقة الضابطة وفق الطريقة المعتادة في تدريس النصوص الأدبية، طبقت الباحثة اختبارًا بعديًا على المجموعتين يوم الأربعاء الموافق 10/مايو/2023م، وإدخال البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS).

5.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

- عولجت بيانات الدراسة الحالية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو الآتي:
- حساب ثبات اختبار مهارات التدوق الأدبي وفق معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.
 - التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل تطبيق الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t-test)، لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في اختبار مهارات التدوق الأدبي.
 - استخدام اختبار "ت" لتحليل نتائج الاختبار في التطبيقين القبلي والبعدي على عينة الدراسة.
 - مربع إيتا (η^2) لحساب حجم فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

4. عرض النتائج وتفسيرها

يعرض هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومناقشتها، وتفسيرها، ثم عرض التوصيات والمقترحات المنبثقة عن هذه النتائج.

1.4. نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 3- ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التدوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟

وقد اختبرت هذه الأسئلة الفرضيات الآتية:

- 1- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة.
- 2- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة.
- 3- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التدوق الأدبي.
- 4- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين.

1.1.4. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الخاص بفاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التذوق

الأدبي

جاءت الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: " ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟" من خلال التحقق من الفرضيتين المرتبطتين به وفق ما يلي:

للكشف عن فاعلية التدريس باستعمال إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي مجتمعة ومنفصلة؛ تحققت الدراسة الحالية من الفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة، باستعمال اختبار "ت" للعينتين المستقلتين Independent Samples t-test. يوضح الجدول 4 نتيجة اختبار "ت".

الجدول 4

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
التجريبية	67	26,3	9,66	-5,84	129	0,000	التجريبية
الضابطة	64	17,1	8,32				

ملاحظة: *الدرجة الكلية من 40

يتضح من الجدول 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة (التحليل الأدبي للنص، التعرف على مواطن الجمال في النص، تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، إدراك الخصائص الأدبية للنص، تقويم النص الأدبي) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية 26,3 بينما بلغ 17,1 للمجموعة الضابطة عند مستوى دلالة 0.05 وذلك لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي مجتمعة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، مما يعزز من أهمية تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب في التدريس، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات الأخرى التي أظهرت فاعلية الصف المقلوب في تنمية الأهداف التي وضعت لها مثل دراسة الباحث (2016) التي أظهرت أن الصف المقلوب أسهمت في زيادة الكفايات النحوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المجموعة التجريبية، ودراسة محفوظ (2019) التي دلت نتائجها على فاعلية الصف المقلوب في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع في المجموعة التجريبية، وأيضاً دراسة القاسمية (2019) التي أثبتت نتائجها فاعلية الصف المقلوب في تعلم طالبات الصف العاشر للمفردات وزيادة دافعيتهن نحو التعلم، وكذلك دراسة شتات (2022) التي أوضحت نتائجها فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات النحو مجتمعة لدى طالبات الصف العاشر في المجموعة التجريبية،

مما يدل على أن إستراتيجية الصف المقلوب تُسهم في زيادة شغف الطلبة إلى التعلم الجديد وشعورهم بالتشويق، وتنوع طرق التدريس بعيداً عن الأسلوب التقليدي، كما تُسهم في تمكّن الطلبة من فهم الموضوعات، وفهم النص الأدبي وتفسيره مما يُسهم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة، وبناء على هذه النتيجة فإننا نرفض الفرضية الصفرية الأولى، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية".

2.1.4. الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي منفصلة.

للكشف عن أداء الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التذوق الأدبي مُنفصلة طُبّق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين والجدول 5 يوضح نتيجة اختبار "ت".

الجدول 5

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مُنفصلة.

المهارة الرئيسية	عدد المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
التحليل الأدبي للنص	3	التجريبية	67	3,60	1,84	-5,46	129	0,000	التجريبية
		الضابطة	64	1,95	1,60				
التعرف على مواطن الجمال في النص	3	التجريبية	67	8,19	3,39	-6,18	129	0,000	التجريبية
		الضابطة	64	4,69	3,10				
تمثّل الحركة النفسية في النص الأدبي	3	التجريبية	67	6,99	2,60	-4,07	129	0,000	التجريبية
		الضابطة	64	5,09	2,73				
إدراك الخصائص الأدبية في النص	3	التجريبية	67	2,54	1,41	-6,10	129	0,000	التجريبية
		الضابطة	64	1,25	0,96				

تقويم النص	3	التجريبية	67	4,91	1,92	-2,14	128	0,034	التجريبية
الأدبي.		الضابطة	64	4,17	2,00				

ملاحظة: * الدرجة الكلية من 40

تكشف نتائج الجدول 5 أيضاً أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في المهارات منفصلة جاء أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة في المهارات ذاتها عند مستوى دلالة 0,000؛ حيث جاء المتوسط الحسابي في مهارة التحليل الأدبي للنص لاختبار التذوق الأدبي 3,60، بانحراف معياري 1,84 مقارنة بمتوسط درجات الضابطة البالغ 1,95، بانحراف معياري 1,60 مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة التحليل الأدبي للنص؛ حيث أنها تتيح للطلبة القراءة المتمعنة للنص، والوقت الكافي للتركيز في النص واستخراج أهدافه، ومعرفة دلالاته ومضامينه وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الروقي (2018) التي أثبتت نتائجها أن الصف المقلوب عزز من المهارات الفرعية التي تتضمنها المهارة الرئيسة التحليل الأدبي للنص لدى طلبة الصف العاشر من حيث تحديد أفكار النص وأهدافه.

وتبين النتائج أيضاً أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص بلغ 8,19 بانحراف معياري 3,39 وهو أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ قيمته 4,69 بانحراف معياري 3,10 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) إذا بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الصف المقلوب يتمتع بالمرونة في زمن التعلم؛ مما يجعل الطلبة يركزون في قراءة النص الأدبي، والتمعن في الصور الجمالية التي يضمها وتحديد أركانها، وتحديد البيت الجاذب، وتمييز الحقيقة والرأي في النص الأدبي، وهذا ما يؤكده الدوسري؛ وآل مسعد (2017) من أن الصف المقلوب من أفضل أساليب التعلم بما تتضمنه من مرونة في التعلم يسهم في تعزيز وتحسين عملية التعلم، وزيادة تفاعل المتعلمين مع الصف المقلوب.

وتشير النتائج أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، لصالح المجموعة التجريبية في مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي فقد بلغ المتوسط الحسابي 6,99 بانحراف معياري 2,60 مقارنة بمتوسط المجموعة الضابطة البالغ 5,09 بانحراف معياري 2,73 وبمستوى دلالة (0,000)، وتدلل هذه النتيجة على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي.

وتبين النتائج أيضاً أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص بلغ 2,54 بانحراف معياري 1,41 وهو أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ قيمته 1,25 بانحراف معياري 0,96 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) إذا بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص.

وتكشف النتائج أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، لصالح المجموعة التجريبية في مهارة تقويم النص الأدبي فقد بلغ المتوسط الحسابي 4,91 بانحراف معياري 1,92 مقارنة بمتوسط المجموعة الضابطة البالغ 4,17 بانحراف معياري 2,00 وبمستوى دلالة (0,034)،

وتدل هذه النتيجة على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة تقويم النص الأدبي؛ فالمميزات التي يتمتع بها الصف المقلوب من مرونة في زمن التعلم، وملاءمته لأنماط التعلم المختلفة، كفيلة لتعزيز هذه المهارة. وبناءً على هذه النتيجة تُرفض الفرضية الصفرية الثانية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي منفصلة، لصالح المجموعة التجريبية". ونصت الفرضية الثالثة على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي؛ وللتحقق منها استعملت الباحثة اختبار "ت" للعينة المترابطة، ويعرض الجدول 6 نتيجة التحليل.

الجدول 6

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة.

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
القبلي	67	20,8	9,86	-8,37	66	0,000	البعدي
البعدي	64	26,3	9,66				

يلاحظ من الجدول 6 أن قيم "ت" لمهارات التذوق الأدبي مجتمعة جاءت دالة عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح المتوسطات الحسابية لدرجاتهم في التطبيق البعدي.

الجدول 7

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي منفصلة.

المهارة الرئيسية	عدد المهارات	الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
التحليل الأدبي للنص.	3	القبلي	67	2,61	1,72	5,20	66	0,000	البعدي
		البعدي	64	3,60	1,84				
التعرف على مواطن الجمال في النص.	3	القبلي	67	6,18	3,51	6,56	66	0,000	البعدي
		البعدي	64	8,19	3,39				

تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي.	3	القبلي	67	5,60	2,86	4,76	66	0,000	البعدي
إدراك الخصائص الأدبية في النص.	3	القبلي	67	1,90	1,28	4,46	66	0,000	البعدي
تقويم النص الأدبي.	3	القبلي	67	4,55	2,08	2,49	66	0,015	البعدي
		البعدي	64	4,91	1,92				

يلاحظ من الجدول 7 أن قيم "ت" لمهارات التدوق الأدبي منفصلة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح المتوسطات الحسابية لدرجاتهم في التطبيق البعدي.

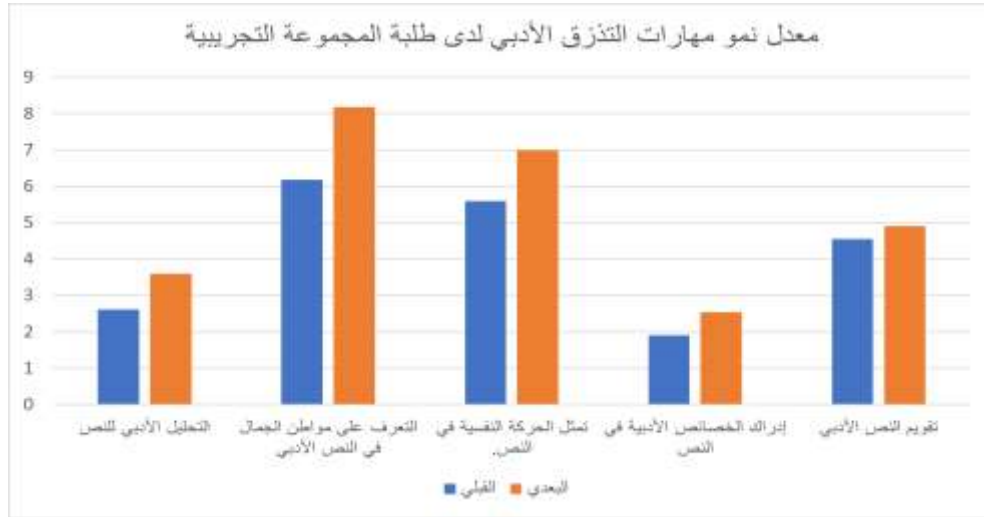
كما يشير الجدول 7 إلى نمو مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية؛ حيث ارتفع متوسط أدائهم في مهارات التدوق الأدبي على مستوى المهارات مجتمعة عما كان عليه في التطبيق القبلي 20,8 إلى 26,3 وعلى مستوى المهارات منفصلة؛ فقد ارتفع متوسط أداء الطلبة في مهارة التحليل الأدبي للنص من 2,61 إلى 3,60، وارتفع متوسط أدائهم في مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص من 6,18 إلى 8,19، كما ارتفع متوسط أدائهم أيضاً في مهارة تمثيل الحركة النفسية في النص الأدبي من 5,60 إلى 6,99، وارتفع متوسط أدائهم في مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص من 1,90 إلى 2,54، كما ارتفع كذلك متوسط أدائهم في مهارة تقويم النص الأدبي من 4,55 إلى 4,91؛ فأوضحت الفروق وجود دلالة إحصائية في جميع المهارات مجتمعة ومنفصلة لصالح التطبيق البعدي.

وتُعزى فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في رفع مستوى مهارات التدوق الأدبي وتنميتها إلى ما لاحظته الباحثة في أثناء التطبيق من قدرة الإستراتيجية المستخدمة على تشجيع الطلبة للمشاركة بفاعلية من خلال التفاعل التام مع الأنشطة المختلفة، وأيضاً لتنوع استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة أثناء الحصة الدراسية التي شكلت عامل جذب وتشويق وتحفيز للطلبة، فضلاً على الفيديوهات التعليمية التي يسرت للطلبة مهام تعلمهم واتقنهم لمهارات التدوق الأدبي لما تمتعت به هذه الآلية من التعلم في توفير المرونة في التعلم ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وهذه الخصائص أشار إليها الأدب التربوي؛ حيث أن إستراتيجية الصف المقلوب تمتاز بخصائص قادرة على منح توفير الجهد والوقت، ودعم مستويات التعلم، والتركيز على الأنشطة والتطبيق، ومراعاة الفروق الفردية، وإتاحة الفرصة للتعلم الذاتي، وتقريب التعلم فيتعلم الطالب بالطريقة الوقت الذي يناسبه، وبالتالي تزيد من تفعيل إستراتيجية التعلم النشط، والعصف الذهني، والمحاكاة والمناقشة، والعمل ضمن مجموعات (عيد، 2022). وبناء على ارتفاع متوسط المهارات ودلالاتها؛ رفضت الفرضية الصفرية الثالثة وقبلت الفرضية البديلة التي تنص على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

لمهارات التذوق الأدبي، بناء على ذلك يوضح الشكل 4 نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بما كانت عليه في التطبيق القبلي.

شكل 4

معدل نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية



3.1.4. الفرق الإحصائي بين أداء المجموعة التجريبية لاختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي وفقاً لمتغير النوع.

للإجابة عن السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التذوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟" تحققت الدراسة الحالية من الفرضية الصفرية المرتبطة به: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين، باستعمال اختبار "ت" للعينتين المستقلتين، ويوضح الجدول 8 نتيجة اختبار "ت".

الجدول 8

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلبة في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي وفق متغير النوع (ذكور وإناث).

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
الذكور	30	22,00	11,28	65	3,57-	0.001	الإناث
الإناث	37	29,81	6,36				

يتضح من الجدول 8 أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في مهارات التذوق الأدبي جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي لصالح الإناث؛ وعليه تُرفض الفرضية الصفرية الرابعة التي تنص على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$)".

بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين".

بالرغم من تعرض الطلبة (ذكور وإناث) للإستراتيجية نفسها وإتاحة فرص التعلم للنوعين؛ إلا أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور في مهارات التذوق الأدبي؛ فأشارت الأطر النظرية والدراسات السابقة في مجال المهارات اللغوية إلى أن الإناث أسرع نضجاً وتفوقاً بشكل ملحوظ عن الذكور في هذه المهارات، وهذا ما أكده السراحين الحجايا (2005) في نتائج دراسته التي أسفرت على تفوق الإناث في مهارات التذوق الأدبي، وتتفق نتيجته مع نتيجة هذه الدراسة في أن الإناث أكثر تفوقاً عن الذكور في مهارات التذوق الأدبي.

كما يمكن كذلك إرجاع سبب تفوق الإناث إلى أن الإناث أكثر انضباطاً في حسن الإصغاء والتفكير بالتعليمات، وزيادة دافعيتهن ورغبتهم نحو التعلم وهذا ما ذكرته دراسة البادري، والكندي (2019) في نتائجها.

4.1.4 الفرق الإحصائي بين أداء طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة.

للكشف عن أداء طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي طبق اختبار "ت" للعينات المترابطة والجدول 9 يوضح ذلك.

الجدول 9

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي.

المجموعة	الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	حجم الأثر
التجريبية	القبلي	67	20,82	9,86	-8,37	66	0,000	0,208
	البعدي	67	26,31	9,66				

ملاحظة: * الدرجة الكلية من 40

يتضح من الجدول 9 وجود تحسن في متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مقارنة بمتوسط التطبيق القبلي للمجموعة نفسها؛ حيث بلغ متوسط التطبيق البعدي 26,31 في حين كان المتوسط في التطبيق القبلي 20,82 ويتبين أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ لصالح التطبيق البعدي بلغ (0,000)، وهذه النتيجة تدل على نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية بعد دراستهم باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، مقارنة بمهاراتهم في التذوق الأدبي قبل استخدام الإستراتيجية.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة الروقي (2018) التي بحثت في الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي للصف الأول الثانوي (الصف العاشر) لدى طالبات المجموعة التجريبية في المملكة العربية السعودية باستخدام هذه الإستراتيجية، وأثبتت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. ولمعرفة حجم الأثر عن إستراتيجية الصف المقلوب في الدراسة الحالية، اعتمدت الباحثة على الجدول الذي ذكر في دراسة بورزق؛ أم الخيوط (2021) الذي يوضح فيه المعيار المرجعي لتحديد مستويات حجم التأثير وفق الآتي:

إذا كانت قيمة $(d) = (0,01-0,059)$ فإن حجم الأثر ضعيف.

إذا كانت قيمة $(d) = (0,06-0,139)$ فإن حجم الأثر متوسط.

إذا كانت قيمة $(d) = (0,14)$ فأكثر فإن حجم الأثر مرتفع.

ويتضح من الجدول أن حجم الأثر بلغ 0,208، ووفق المعيار المرجعي لحجم الأثر فإن حجم تأثير المتغير المستقل: الصف المقلوب، في المتغير التابع: مهارات التدوق الأدبي جاء مرتفعاً جداً.

وبناء على ما توصلت إليه نتائج اختباري "ت" وحساب حجم الأثر لإستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي؛ يمكن القول: بأن إستراتيجية الصف المقلوب قد أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية.

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب لعل من أهمها الآتي:

- تدريب الطلبة على مهارات التدوق الأدبي من خلال الصف المقلوب كان منظماً وشاملاً لجميع المهارات المُستهدفة في كل درس، وهي مهارة التحليل الأدبي للنص، مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص الأدبي، مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص، ومهارة تقويم النص الأدبي.
- الحرية الكبيرة لتفاعل الطلبة مع محتوى الدروس خارج القاعة الصفية حسب أسلوبهم المفضل في التعلم وسرعتهم الذاتية في التعلم.
- دعم إستراتيجية الصف المقلوب للتعلم التشاركي وروح التعاون مع الأقران في تنفيذ الأنشطة بتبادل الحوار وبالطرق المتنوعة في الحصة؛ مما يسهم في زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، وتقليل الملل والرتابة مقارنة بالتعلم التقليدي.
- قدرة المعلم والطلبة للاستعداد على إجراء التغيير وتقبله بسلاسة، وتوجيهات المعلم واهتمام الطلبة بمتابعة الفيديوهات المرفقة لما لها من إثارة (بالصوت والصورة والألوان والحركات) جعلها بيئة جذب للطلبة.

2.4. توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج؛ يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- الاهتمام بتنمية مهارات التدوق الأدبي لدى الطلبة باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب؛ لما لها من أثر جيد في تنمية مهارات التدوق الأدبي.
- 2- تشجيع معلمي اللغة العربية على استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس فروع اللغة العربية ومهاراتها، وخاصة تدريس مهارات التدوق الأدبي.

- 3- تقديم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مهارات التذوق الأدبي مستفيدين من دليل المعلم الذي أعدته الباحثة في دراستها.
- 4- تحديد واضعي المناهج مهارات التذوق الأدبي المراد تنميتها للطلبة بدقة في كل صف ومرحلة دراسية، مستفيدين من ذلك مما توصلت إليه الدراسات التي اهتمت بمهارات التذوق الأدبي ومنها الدراسة الحالية.

3.4. مقترحات الدراسة.

في ضوء ما خلُصت إليه الدراسة الحالية؛ يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- دراسة معوقات توظيف إستراتيجية الصف المقلوب والإستراتيجيات الإلكترونية الأخرى في النظام التعليمي بسلطنة عُمان.
- فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في الصفوف الأخرى من الحلقة الثانية 5-10 والتعليم ما بعد الأساسي 11-12.
- فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات أخرى في اللغة العربية.
- إجراء دراسة وصفية للتعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب وبقاء أثر التعلم.
- برنامج تدريبي للمعلمين في توظيف إستراتيجية الصف المقلوب وغيرها من الإستراتيجيات الإلكترونية في تدريس مهارات اللغة العربية وفروعها المختلفة.

5. المصادر والمراجع

1.5. المراجع العربية:

- الباحث، هيفاء عبدالعزيز علي. (2016). *فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية الكفايات النحوية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي نظام المقررات*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم: السعودية.
- البراشدي، عبدالله بن زهران (2017). *نسبة تضمين مهارات التذوق الأدبي في أسئلة النصوص الأدبية المقررة على طلاب معاهد العلوم الإسلامية بسلطنة عُمان* [رسالة ماجستير منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.
- البياتية، إسراء فاضل أمين (2021). *أثر إستراتيجية الساعة الرملية في تنمية مهارات التذوق الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي*. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 11(1)، 955-988.
- آل تميم، عبدالله محمد عايض (2015). *تقويم مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة*. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، 48، 58.
- تواتي، مليكة (2022). *تعليمية اللغة العربية وفق إستراتيجية الصف المقلوب: حل لسد الفجوة التعليمية في زمن التدريس بالأفواج*. المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت 6(2)، 407-421.

- حبوش، رندة؛ ومقابلة، نصر (2017). أثر أنموذج الاستماع التكاملية في تحسين التذوق الأدبي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، دراسات العلوم التربوية 44(4)، 145-159.
- خاطر، سامح عبدالمجيد (2018). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الفصل المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا والتحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لطلاب المرحلة الثانوية [رسالة ماجستير منشورة] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مصر.
- خصاونة، نجوى أحمد سليم (2018). فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالطائف. مجلة العلوم الإنسانية، (9)، 578.
- خريس، آلاء محمد ذيب (2017). أثر إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن [رسالة ماجستير منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.
- الدويكات، هديل سليمان (2014). تصميم إستراتيجية قائمة على مبادئ التدريس الفعال وقياس أثرها في تحسين مهارات التذوق الأدبي والحوار الشفوي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة العلوم الإسلامية العالمية: الأردن.
- الركابي، جودت (2005). طرق تدريس اللغة العربية، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الروقي، راشد محمد عبود (2018). فاعلية استخدام استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية الدولية المختصة، 7(9)، 1-19.
- الرويلي، فايز قبيل مدلول (2018). فاعلية استراتيجيات التعلم المقلوب لتدريس مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية [رسالة دكتوراه منشورة] الجامعة الأردنية: الأردن.
- الزين، يسرى (2017). أثر استراتيجيات دوائر الأدب في مهارات التذوق الأدبي والتحدث لدى طالبات الصف التاسع [رسالة دكتوراه منشورة]. الجامعة الأردنية: الأردن.
- زقوت، إيمان. (2018). أثر استخدام استراتيجيات الاستجاب الذاتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية: فلسطين.
- السراحين الحجابيا، نايل محمد سليمان (2005). فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن. (رسالة دكتوراه) جامعة عمان العربية: الأردن.
- السلطان، محمد خالد (2020). أثر تزويد طلبة الصف التاسع في دولة الكويت بمهارات التذوق الأدبي في تحسين مهارات التعبير الكتابي [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة آل البيت: الأردن.

السنانية، عائشة خميس؛ البلوشية، ريمة سعيد (2018). فاعلية نموذج الفصل المقلوب في التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات التطبيقية والاتجاهات نحو الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عُمان. مجلة تربويات الرياضيات 21 (7)، 261-304.

الشايب، أحمد (2010). أصول النقد الأدبي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشبيبية، ثرياء سليمان حمد (2019). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تطبيق الطالبات أحكام التلاوة وفي المشاركة الصفية بمادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.

شنتات، ميرفت علي (2022). فاعلية توظيف بيئة الصف المقلوب القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات النحو لدى طالبات الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الإسلامية: فلسطين.

الشمري، سعيد (2010). أثر استراتيجية العصف الذهني- كأحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة- في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.

أبو طنبجة، عبدالله عبد الرؤوف (2019). أثر برنامج تعليمي قائم على عادات العقل في تحسين أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مهارات التذوق الأدبي [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

عباس، صهيب رشيد (2021). أثر إستراتيجيتي التعلم باللعب المنفذة من خلال الحاسوب والصف المقلوب في اكتساب المفاهيم الرياضية وبقاء أثر التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن ودافعيتهم نحو التعلم [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.

العقيل، نواف منصور عقيل (2012). أثر استخدام استراتيجية قائمة على القصة في تحسين مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] الجامعة الأردنية: الأردن.

العمرى، بهاء عبدالقادر حسين (2020). أثر استراتيجية الصف المقلوب في أداء طلاب الصف العاشر في القواعد النحوية والصرفية [رسالة دكتوراه]. جامعة اليرموك: الأردن.

العنزي، عبدالعزيز بن عيد نزال (2020). واقع تطبيق معلمي المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر بالسعودية لاستراتيجية الصف المقلوب. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 17(4)، 7.

العوادي، نجاة سالم (2006). فاعلية طريقة الاكتشاف الموجه في تدريس النصوص الأدبية وأثرها في اكتساب بعض مهارات التذوق الأدبي لطالبات الصف العاشر في سلطنة عُمان [رسالة ماجستير منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.

عيد، لندا فريد وجيه (2022). أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة العلوم في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

الغامدي، غرم الله (2019). أثر برنامج إثرائي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تنمية مهارات إلقاء النصوص الشعرية والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة [رسالة ماجستير منشورة] جامعة الباحة: المملكة العربية السعودية.
غنيمة، محمود (2022). أثر استراتيجيات الصف المقلوب القائمة على التصميم التعليمي ADDIE في اكتساب المفاهيم الجبرية والمقدرة على التفكير الجبري والتمثيل الرياضي لدى طلبة كلية الأمير فيصل الفنية [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

الكحيلي، ابتسام سعود (2015). فاعلية الصفوف المقلوبة في التعليم [رسالة ماجستير غير منشورة]. المدينة المنورة.
الكفارنة، رانية أحمد (2022). أثر استخدام استراتيجيات الصف المقلوب المدعم بالقصص الرقمية في تنمية التفكير الرياضي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] الجامعة الإسلامية: فلسطين.

محفوظ، سهى محمد (2019). أثر توظيف استراتيجيات الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لطالبات الصف التاسع الأساسي لمقرر الرياضيات واتجاهاتهن نحوها [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة بيرزيت: فلسطين.

المعارفة، فايز عايد عيد (2021). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية Web (Quest) ودورة التعلم الخماسية والتعلم المقلوب في تنمية التحصيل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث العلوم الحياتية في لواء المزار الجنوبي، جامعة الأزهر (5)، 192-246.

ابن منظور، أبو الفضل الدين محمد (2000). لسان العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

وزارة التربية والتعليم (2015). وثيقة منهاج اللغة العربية (9-1). سلطنة عمان: المؤلف.

وزارة التربية والتعليم (2020). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية 2020 / 2021. مسقط: قسم الإحصاء والمؤشرات للمديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة مسقط.

وزارة التربية والتعليم (2021). كتاب أحب لغتي الجميلة للصف التاسع الأساسي (ج.2). سلطنة عمان: المؤلف.

وهدان، صابرين وجيه (2020). فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في التحصيل والتعلم الذاتي والاتجاهات في الرياضيات لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة نابلس [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

2.5. المراجع الأجنبية:

AL Qasmi,A(2019). The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Tenth Graders Vocabulary Achievement and their Motivation Towards learning Oman: English. (Unpublished master's thesis). Sultan Qaboos university: Oman

Cabi,E. (2018). The Impact of the Flipped Classroom Model on student's Academic Achievement. International Review of Research in open and Distributed Learning.19 (3).

- Filiz,S.,& Benzet, A. (2018). A Content Analysis of the Studies on the Use of Flipped Classrooms in Foreign Language Education. Word Journal of Education, 8(4) 72-86.
- Frank,M (1997). An Interactive Procedure for developing literary appreciation and language skills.paper present at the annual meeting of teachers of English to speakers of other languages:1-15.
- Hamdan,N. Mcknight, P, Mcknight, K. and Arfstrom.k. (2018). A Review of Flipped Learning (Internet).
- Ilqu,AK: Cherrez, N.J.& Jahren C.T.(2018). A systematic review of research on the flipped learning method in engineering education. British Journal of Educational Technology, 49(3) 398-411.
- Sharma (2016). A focus on reliability in developmental research through Cronbach's Alpha among medical, dental, and paramedical professionals, Asian Pac. J. Health Sci, 3 (4): 271 – 278.
- Snowden,K.(2012) Teacher perceptions of the Flipped Classroom:Using video lectures online to replace traditional in class Lecture (Unpublished master's thesis) University of North Texas: USA.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.20

النساء المهاجرات من إفريقيا جنوب الصحراء

(بين دوافع الهجرة والتحديات ومدى اندماجهن داخل المجتمع المغربي)

The path of immigrant women from sub-Saharan Africa, and the extent of their integration into Moroccan society

إعداد: الباحثة/ لمياء مشوري

دكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب

Email: lamiaamachouri@yahoo.fr

الباحث/ زكرياء عياد

باحث دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب

Email: zakariaayad358@gmail.com

الباحث/ يوسف فورة

باحث دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب

Email: youssefoura@yahoo.f

الباحث/ أحمد أموش

باحث دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب

Email: ahmadamouch6@gmail.com

ملخص

تحول المغرب على مر العقود من بلد هجرة وعبور إلى بلد إقامة للعديد من المهاجرين. وقد زاد من حدة ظاهرة النزوح نحو المغرب، ما قامت به سياسات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالهجرة والتي دعت إلى تقييد حركة الهجرة غير النظامية نحو دول الاتحاد الأوروبي وتعزيز الحدود الخارجية للاتحاد. ونتيجة لذلك، استقر عدد هائل من المهاجرين الوافدين من أفريقيا جنوب الصحراء الغير النظاميين بالمغرب وهكذا أصبح الآلاف من المهاجرين يقيمون بالمغرب. ومواكبة لذلك تسعى هذه المقالة إلى تسليط الضوء على الهجرة النسائية من أفريقيا جنوب الصحراء الى المغرب؛ من خلال رصد دوافعهم للهجرة والتحديات التي تواجهها في المجتمع المغربي، ومعرفة كيف يعمدن للاندماج داخله والتكيف مع البيئة الجديدة، وذلك عبر تجاربهن الخاصة. وكذا الاستمرار في مشروع الهجرة بالرغم من ثقل التجارب المعاشة والموسومة بالقهر والعنف واللامساواة لإبراز جوانب هذه الإشكاليات، عمدنا إلى إنجاز بحث ميداني يركز على منهج التحليل الوصفي والكيفي، وذلك من أجل رصد مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المرأة الأفريقية من جنوب الصحراء بالمغرب سواء كانت مهاجرة بصفة قانونية أو غير قانونية، عبر ثلاث محطات أساسية. تتمثل الأولى في دوافع الهجرة، وتتوقف المحطة الثانية عند التحديات والصعوبات والإكراهات التي تواجهها النساء المهاجرات ومختلف أنواع العنف واللامساواة الذي تعرضن له داخل المجتمع المغربي، وفي محطة ثالثة توخينا الكشف عن مدى اندماجهن في بلد الوصول وتمثلات المجتمع المغربي لهن،

بالإضافة الى كيفية تعامل الدولة المغربية بمؤسساتها الاجتماعية والإدارية والأمنية لتسوية وضعيتهن تتطلب هذه المحطات البحث والتوثيق من خلال مقابلات مع النساء المهاجرات ودراسة حالاتهن الشخصية. بالإضافة إلى الاستعانة بالمصادر والدراسات السابقة التي تناولت قضية الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، النساء المهاجرات، أفريقيا جنوب الصحراء، المجتمع المغربي، الاندماج.

The path of immigrant women from sub-Saharan Africa, and the extent of their integration into Moroccan society

Lamiaa MACHOURI, Zakaria AYAD, Youssef FOURA, Ahmed AMOUCH

Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed V University

Abstract

Over the decades, Morocco has transformed from a country of immigration and transit into a country of residence for many immigrants. The exodus to Morocco has been exacerbated by the European Union's migration policies, which called for restricting the movement of irregular migration towards European Union countries and strengthening the external borders of the Union. As a result, a large number of irregular migrants from sub-Saharan Africa settled in Morocco. Thus, thousands of immigrants reside in Morocco.

Along with this, this article seeks to shed light on women's migration from Sub-Saharan Africa to Morocco; by observing their motives for emigration and the challenges they face in Moroccan society, and knowing how they intend to integrate within it and adapt to the new environment, through their own experiences. As well as the continuation of the immigration project despite the weight of lived experiences marked by oppression, violence and inequality. To highlight aspects of these problems, we have undertaken a field research based on the descriptive and qualitative analysis approach, in order to monitor the various social and economic aspects experienced by sub-Saharan African women in Morocco, whether they are legal or illegal immigrants, through three main aspects. The first is the motives for migration, and the second angle deals with the challenges, difficulties and constraints faced by migrant women and the various types of violence and inequality they were subjected to within Moroccan society. In the third part, we envisaged revealing the extent of their integration in the country from arrival and the Moroccan society's representations of them, in addition to how the Moroccan state deals with them, with its social,

administrative and security institutions to regularize their situation These aspects require research and documentation through interviews with immigrant women and studying their personal cases. In addition to the use of sources and previous studies that dealt with the issue of migration.

Keywords: Immigration, Immigrant women, Sub-Saharan Africa, Moroccan society, integration.

1. مقدمة:

تعد الهجرة عادة قديمة قدم الإنسان مروراً بالعصور القديمة وصولاً إلى العصور الحديثة، فكانت هجرته في المجتمعات البدائية منذ القدم مرتبطة بالطبيعة بحيث تنقل الإنسان البدائي من مكان لآخر باستمرار بحثاً عن الغذاء أو الصيد البحري والبري. ثم تغيرت أسباب هجرته، فأصبح ينتقل بحثاً عن الأراضي الخصبة للزراعة ولبناء حضارات جديدة وأما الهجرة في التاريخ الحديث شهدت تأثير الإنسان في الطبيعة بل وإحداثه التغيير فيها وإعمار الأرض، فبدأت تأخذ الهجرة منحى ومفهوماً جديداً عن ذي قبل فأصبحت الهجرة بمثابة الأداة التي بواسطتها يستطيع الإنسان اكتشاف العالم من حوله والبحث والتنقيب عن ثروات الأرض والمياه. إن إعمار الأرض يعكس إلى حد كبير تاريخ هذا التنقل السكاني. وقد زاد من وتيرة هذا الانتقال والحركة ما أحرزت عليه الإنسانية من تقدم تكنولوجي في وسائل النقل والاتصال في عهدنا المعاصر. ولقد أدت التقلبات السياسية والصعوبات الاقتصادية إلى دفع الملايين من الأشخاص إلى الهجرة إلى بلدان أخرى وازدادت أهمية الهجرة الجغرافية السياسية العالمية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، حيث يرى العالم أعداداً أكبر من المهاجرين أكثر من أي وقت مضى في التاريخ. وبلغ عدد المهاجرين الدوليين 244 مليوناً في عام 2015، أي بزيادة نسبتها 41 في المائة عن العدد المسجل في عام 2000، في حين بلغ عدد المهاجرين الدوليين من أفريقيا 34 مليوناً، وكان نصفهم تقريباً من النساء. وعلاوة على ذلك، ازداد عدد الأشخاص الذين شردوا قسراً خلال أو من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية، وبلغت الأرقام أكثر من 65 مليون نسمة بحلول نهاية عام 2015 وتوضح هذه الاتجاهات على خلفية تزايد رقابة الهجرة، وإضفاء الطابع الخارجي على مراقبة الحدود، وتزايد سياسات الهجرة التقييدية، التي أسهمت في الهجرة غير النظامية ولا تزال التفاوتات العالمية، والافتقار إلى العمل اللائق، والفقر، والصراع، وعدم المساواة بين الجنسين والتمييز، والإرهاب، والضغط المناخي، تدفع الناس إلى البحث عن حياة أفضل في الخارج. وتزايدت التدفقات المختلطة، التي تتألف من أنواع مختلفة من المهاجرين وطالبي اللجوء الذين يستخدمون نفس طرق ووسائل الهجرة. ومع تقلص المسارات القانونية للهجرة، يسقط المهاجرون فريسة للمهربين والمتاجرين بالبشر وفي عام 2015، شكلت النساء المهاجرات 46 % من المهاجرين الدوليين في أفريقيا. وتشكل النساء 49 % من السكان المهاجرين الدوليين، وفي بعض البلدان يتراوح ما بين 70 و80 % فالأنماط التقليدية للهجرة من داخل أفريقيا، التي يسيطر عليها الذكور، والطويلة الأجل، وبعيدة المدى، تزداد تأنيثاً. وتتحرك النساء الأفريقيات بصورة مستقلة داخل بلدانهم وخارجها، منها لأسباب اقتصادية، التعليم، التنمية المهنية، الزواج والحماية. وتزايد تأنيث الهجرة هو انعكاس للطلب المتغير على أنواع معينة من المهارات، بما في ذلك الطلب المتزايد في صناعات الخدمات، ولا سيما للعمال المنزليين والممرضين والمعلمين والعاملين في مجال الرعاية وغير ذلك من المهن التي تهيمن عليها الإناث عادة. ويؤثر تأنيث الهجرة على أدوار الجنسين ويساهم في بعض الحالات في تحقيق المساواة بين الجنسين، حيث تصبح المرأة قادرة اقتصادياً،

وتكتسب مهارات جديدة وتضطلع بأدوار مختلفة في بلدان المنشأ والعبور والمقصد وغير أن العديد من المهاجرات يتعرضن لانتهاكات جسيمة لحقوقهن حيث يتعرضن للتمييز القائم على أساس نوع الجنس والعنف الجنسي وغير ذلك من أشكال الإيذاء مع إمكانية محدودة أو معدومة للحصول على الحماية القانونية الفعالة. ويُسلط الضوء على حالات تعرض النساء والفتيات المهاجرات الى الاستغلال بسبب الظروف السيئة في كثير من الأحيان التي يعملون تحت ظلها، ولا سيما في سياق الخدمة المنزلية والصناعات الجنسية التي يتورط فيها الاتجار بالبشر وهن أيضا معرضات بشكل خاص للاستغلال والإيذاء على أيدي المهربين والمُتَجَرِّين على طول طرق الهجرة غير النظامية. ولذلك من المهم إيلاء اهتمام خاص لحماية حقوق النساء المهاجرات في سياق إدارة الهجرة، وتزويدهن بالحماية كما أن الهجرة تساهم في بناء المجتمعات وتطوير الأمم، وهي في تنام بفعل العديد من العوامل المرتبطة بالتفاوتات في مستوى التنمية والفوارق الديموغرافية المتنامية وانعكاسات التغيرات المناخية وظهور قوى سياسية واقتصادية جديدة وقد شهدت موجات الهجرة خلال السنوات الأخيرة تحولات من حيث طبيعتها ومداهها. ومن المتوقع أن يرتفع حجم هذه الظاهرة في المستقبل، لاسيما على الصعيد الإقليمي، جرّاء النمو الديموغرافي، وتزايد عدد المناطق التي تعاني من تداعيات الكوارث الطبيعية والنزاعات ومظاهر عدم الاستقرار، فضلاً عن الاتفاقات الإقليمية التي تساهم في تيسير حرية تنقل السلع والأشخاص، بما في ذلك حركية اليد العاملة وعلى المستوى الإفريقي، تتم عمليات الهجرة بشكل رئيسي بين بلدان القارة، حيث إن 80 في المائة منها تتم داخل القارة. ويتنقل الأشخاص في المقام الأول على مستوى الأقاليم الفرعية للقارة الأفريقية ويحظى المغرب باهتمام خاص بالنظر إلى ما سجّله من تطورات فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، وكذا اعتباراً للسياسة التي اعتمدها لفائدة المهاجرين، فضلاً عن موقعه الجغرافي المتميز. فهو يُعدّ في الآن ذاته مَصْدَراً للهجرة، وبلداً لعبور المهاجرين، وبلداً لاستقرارهم النهائي ومن شأن مسلسل اندماج بلدنا مع بلدان القارة الأفريقية بشكل عام وبلدان غرب أفريقيا على وجه التحديد أن يساهم في تطور المبادلات التجارية في مجال السلع والخدمات وزيادة أعداد المهاجرين المنحدرين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الوافدين عليه، اذن أصبحت الهجرة في عصرنا الحالي إحدى الإشكالات الكبرى، لأنها تعد موضوع اهتمام معظم الباحثين من مختلف التخصصات. وبما أن المغرب يشهد إقبال عدد مهم من النساء المهاجرات القادمات من أفريقيا جنوب الصحراء. فهذا يحيلنا على سؤال أساسي ومحوري وهو المتمثل في وضعية هؤلاء النساء في المغرب؟ لأنه كان في السابق بلد عبور وفي الأونة الأخيرة أصبح بلد استقرار واستقطاب، مما يطرح أسئلة أخرى عن ماهية الصعوبات والتحديات التي تواجهها؟ والى أي مدى سيندمج داخل المجتمع المغربي الذي لم يتعوّد على استقبال أجانب في وضعية صعبة؟ وكيف ستتعامل الدولة المغربية بمؤسساتها الاجتماعية والإدارية والأمنية معهم؟

إن هذه التساؤلات تجسد الإشكالية التي سيتطرق لها هذا المقال.

2. الإطار المنهجي للدراسة

1.1. الإشكالية

تسعى هذه الدراسة الى إبراز مسار ودوافع هجرة النساء اللواتي اخترن طريق الهجرة القانونية أو غير القانونية، والوقوف على وضعيتهن ومدى اندماجهن في بلد "الوصول المؤقت أو الدائم" الذي هو المغرب من جهة. والتعرف على الاكراهات والتحديات التي تواجهها بالإضافة إلى مدى اندماجهن داخل المجتمع من جهة أخرى.

2.2. الهدف من الدراسة

يرتبط مشروع الهجرة بشكل عام بالرغبة في تحسين الظروف المعيشية أو الانتقال إلى بلد تتوفر فيه شروط الحياة الكريمة، إلا أن هذا المشروع كمخطط أو فكرة ليس من السهل تنفيذه في الواقع حتى ولو كانت الهجرة بشكل قانوني، فمن الضروري الاصطدام باختلافات ذات علاقات وطيدة بالجوانب الثقافية والمؤسسية... إلخ، وتزداد حدة هذه الإكراهات عندما يكون المشروع في سياق الهجرة غير القانونية وتهدف الدراسة إلى الوقوف عند تعريف ظاهرة الهجرة، والتعرف على الأسباب الفعلية التي تقف وراء هذه الظاهرة، ولاسيما عند النساء، وكذا تحليل وضعيتهن ومدى اندماجهن داخل المجتمع المغربي بالإضافة إلى التحديات التي تواجهنها، وصولاً لبعض الاستنتاجات الموضوعية الواقعية والتي يمكن استخدامها كحلول للمعالجة، وذلك عبر:

- الكشف، عن أسباب ودوافع هجرة النساء الأفريقيات؛
- إبراز التحديات والصعوبات التي تواجهها النساء المهاجرات في البلد المستقبل الذي هو المغرب؛
- معرفة مدى اندماج النساء المهاجرات داخل المجتمع المغربي؛
- إبراز تدخل الدولة المغربية في تسوية وضعية النساء المهاجرات؛
- اقتراح حلول ناجعة لمساعدة النساء المهاجرات على تسوية وضعيتهن القانونية؛
- وضع توصيات هذه الدراسة رهن إشارة المتدخلين المختلفين في هذا المجال.

3.2. أهمية الدراسة

وضعية النساء في المجتمعات النامية التي غالباً ما تفرض عليهن السعي للحصول على شروط حياة أفضل وتحديات مميزة تؤثر على قرارهن بالهجرة، وأيضاً ارتفاع الأرقام المسجلة على مستوى نسبة النساء المهاجرات عبر العالم بشكل عام، ومن أفريقيا جنوب الصحراء على وجه الخصوص، تفرض ضرورة تكريس الدراسة على القضايا المرتبطة بالهجرة النسائية، لما لها من تأثيرات كبيرة على المهاجرات أنفسهن وعلى مدى اندماجهن في البلد الجديد، ويتجلى ذلك من خلال:

- ارتفاع نسبة النساء المهاجرات، ودراسة الأسباب الكامنة وراء ذلك؛
- مواجهة النساء المهاجرات لإكراهات تتميز بخصوصيات مرتبطة بشكل كبير بجنسهن كنساء؛
- التمييز في سوق العمل، وصعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية، والتحرش الجنسي، والعنف الأسري؛
- صعوبة في التواصل وفهم اللغة والتعامل مع التحديات الثقافية المختلفة في البلد الجديد. قد يكون ذلك عائقاً أمام تحقيق التواصل الفعال والاندماج في المجتمع المضيف.

4.2. منهجية الدراسة

في إطار المنهجية التي يتم اعتمادها في أي دراسة أكاديمية، والتي تضمن لها الوضوح والعلمية، فقد تطلبت منا طبيعة الموضوع الاعتماد على منهجين: بيبليوغرافي وميداني.

- العمل البيبليوغرافي: من خلال جمع المراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة، من كتب علمية وأطروحات وبحوث أكاديمية، وأيضاً جمع منشورات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي لها علاقة بالموضوع.
- العمل الميداني: تطلب منا التطرق إلى مختلف الجوانب المتعلقة بهجرة النساء من أفريقيا جنوب الصحراء إلى المغرب ومدى اندماجهن داخل المجتمع الاعتماد على دراسة ميدانية لاستطلاع رأي النساء المهاجرات،

حول دوافع الهجرة والاكراهات والتحديات التي تواجهها في البلد المستقبل، حيث قمنا بملء استمارات ميدانية مع مجموعة من النساء المهاجرات (عينة 230 استمارة، شملت مدينة الرباط) جدول رقم 1، فضلا عن الملاحظات الميدانية وبعض المباحثات والحوارات مع متدخلين محليين في شأن النساء المهاجرات.

جدول رقم 1: توزيع العينة المبحوثة حسب الجنسية

النسبة المئوية (%)	العينة المبحوثة	الجنسية
50	115	السنغال
27	62	مالي
17	39	نيجيريا
6	14	غينيا
100	230	المجموع

المصدر: بحث ميداني 2023

يتضح من خلال الجدول أن دولة السنغال تمثل 50% أي نصف العينة المبحوثة، وهذا دليل على الترابط القوي بين البلدين (المغرب والسنغال)، والعلاقات الخارجية والشراكات الهامة، دون أن ننسى كذلك الانتماء العرقي والديني بين البلدين. كما أن مالي ونيجيريا يحتلان نسبة لا بأس بها.

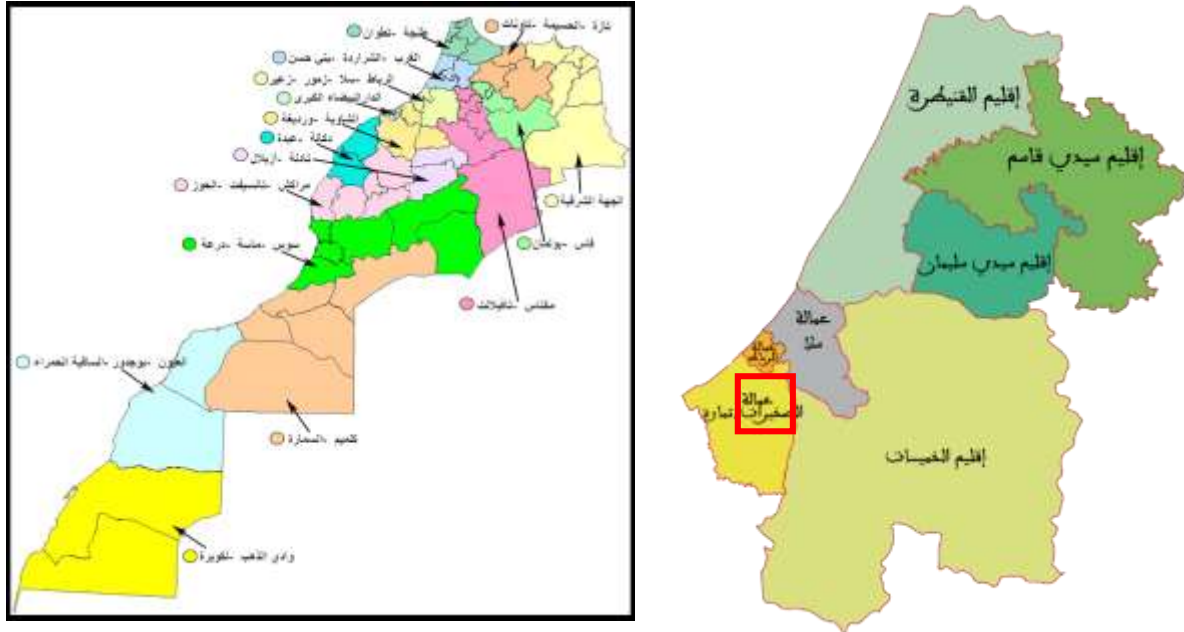
3. الإطار النظري والميداني

1.3. تحديد مجال الدراسة

يقع مجال الدراسة بجهة الرباط -سلا- القنيطرة التي أحدثت بمقتضى الظهير الصادر سنة 2015 والقاضي بدمج جهتي الرباط -سلا-زمور-زغير والغرب شراردة بني حسين في جهة واحدة وهي الرباط سلا القنيطرة.

تمتاز عمالة الرباط بموقع جغرافي استراتيجي متميز على ساحل المحيط الأطلسي بين عمالة سلا وعمالة الصخيرات تمارة، وتتواجد بترابها مناطق صناعية، مناطق خضراء منتزهات غابات ووحدات فندقية مما يجعلها تشكل نقطة جذب سياحي متميز للجهة بأكملها. تبلغ مساحة العمالة حاليا 118 كلم² أي ما يعادل 1,23 من المساحة الاجمالية للجهة وحسب إحصاء 2014، بلغت ساكنة عمالة الرباط 577827 نسمة (12,6) من مجموع سكان الجهة و 1.7% من مجموع سكان المغرب). وبذلك سجلت نسبة نمو سلبي بلغ 0,79% مقارنة مع سنة 2004 مقابل 1,3% على صعيد الجهة و 1,2% وعلى الصعيد، وتصل نسبة التمدين بعمالة الرباط إلى 93.23 في المئة وتحظى الجهة بموقع جغرافي متميز بالشمال الغربي للمملكة على الهضبة الوسطى وسهل الغرب، وتجمع بين قطب إداري واقتصادي وقطب صناعي وفلاحي. وبهذا أصبحت جهة متعددة الموارد ومتنوعة المؤهلات. تحدها شمالا جهة طنجة تطوان الحسيمة وجنوبا جهتي الدار البيضاء - سطات وجهة بني ملال خنيفرة وشرقا جهة فاس مكناس غربا المحيط الأطلسي تعتبر إذا جهة الرباط سلا القنيطرة من الجهات التي تساهم بشكل فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث أنها من بين الجهات الأكثر مساهمة في خلق الثروة الوطنية (مديرية جهة الرباط سلا القنيطرة، المندوبية السامية للتخطيط).

خريطة توطين مجال الدراسة، حسب الإطار الوطني والجهوي



خريطة تحديد مجال الدراسة على المستوى المحلي



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

4. الهجرة: مفهوماً وتطوراتها على المستوى الدولي والوطني

1.4. مفهوم الهجرة

تعد الهجرة عملية تنتقل فيها الأفراد من دولتهم أو منطقتهم الأصلية إلى دولة أخرى لأسباب مختلفة. وتتطلب الهجرة التأقلم مع المجتمع الجديد، حيث يجب على الأفراد أن يتعلموا اللغة، ويفهموا العادات والتقاليد والمعتقدات الجديدة، ويكونوا قادرين على العيش والتعامل مع الناس في المجتمع الجديد. يمكن أن يكون هذا التأقلم تحدياً كبيراً، خصوصاً في حال كانت إقامتهم فيه دائمة بعد مشاركتهم في رحلة طويلة للسفر من دولتهم إلى الدولة الجديدة التي سيعيشون على أرضها، ويطلق على هذه الرحلة التي تؤدي إلى استقرار الأفراد في دولة ما بشكل دائم مُسمى الهجرة.

الهجرة لغةً: الخروج من أرض إلى أرض، وأصل المهاجرة عند العرب، خروج البدوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل، إذا فعل ذلك. وكذلك كان مغل بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه. ويسمى المهاجرون مهاجرين، لأنهم تركوا ديارهم ومسكنهم التي نشأوا بها، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلداً آخر، فهو مهاجر، والاسم منه الهجرة والمهاجرة من أرض إلى أرض، ترك الأولى للثانية (ابن منظور، 1997).

والهجرة في اللغة ضد الوصل، هجر يهجره هجرأً أو هجراناً، وهما يهجران، ويتهجران، والاسم: الهجرة. والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض (ابن منظور). وعرفها البعض الآخر بأنها: انتقال الناس من موطن إلى آخر (المعجم الوجيز).

الهجرة اصطلاحاً: الهجرة تعني الاغتراب، أو الخروج، والانتقال من أرض إلى أخرى سعياً وراء الرزق (معجم الكافي، 1993). وعرفها البعض الآخر، بأنها: انتقال الناس من موطن إلى آخر (المعجم الوجيز).

ومن هذا يمكن تعريف "المهاجر" بأنه الشخص الذي ينتقل من بلد إلى بلد آخر، ويقوم فيه إقامة دائمة (السكري، 2000).

2.4. تدفقات الهجرة على المستوى الدولي: توجه نحو الارتفاع

بلغ عدد المهاجرين في العالم، سنة 2017، حوالي 258 مليوناً حسب منظمة الأمم المتحدة، أي ما يمثل 3.4 في المائة من سكان العالم. وشكلت نسبة النساء خال السنة نفسها 48,4 في المائة من مجموع أعداد المهاجرين، مقابل 49,3 في المائة سنة 2000. وأما إذا أضفنا المهاجرين الداخليين، والبالغ عددهم حسب إحصائيات منظمة الأمم المتحدة 740 مليون شخص، فسحصل على نتيجة مفادها أن شخصاً واحداً من بين كل سبعة أشخاص عبر العالم يُقَدِّم على الهجرة.

وينتقل ثلث المهاجرين من البلدان النامية (بلدان الجنوب) نحو البلدان المتقدمة (بلدان الشمال)؛ وينتقل الثلث الآخر بين بلدان الجنوب؛ أما الثلث الأخير، فينتقل بين بلدان الشمال. وتُعتبر البلدان متوسطة الدخل، مثل الهند والمكسيك وروسيا والفلبين وتركيا والصين، البلدان الرئيسية التي تشكل اليوم مَصْدراً للهجرة وتتركز تدفقات الهجرة على مستوى الخطوط الرئيسية للحدود الجغرافية التي تفصل بين مناطق ذات سمات سياسية واقتصادية متباينة للغاية. وتُسجَل هذه الحركات على طول البحر الأبيض المتوسط، وفي الحدود الفاصلة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وكذا في الحدود الواقعة بين روسيا والصين.

وتشهد هذه النطاقات الجغرافية الفاصلة تغيرات مستمرة، حيث سرعان ما أصبحت بلدان الانطلاق أو العبور سابقاً بلدان استقبال: وهذا ما ينطبق على كل من المغرب وكوت ديفوار وتركيا وبالنسبة للقارة الأفريقية، فقد قَدَّرت منظمة الأمم المتحدة عدد المهاجرين سنة 2017 بنحو 24,7 مليون مهاجر، وهو ما يمثل 2 في المائة من سكان القارة (14 في المائة من عدد المهاجرين في العالم).

وتبقى الهجرة الأفريقية هجرة بين بلدان أفريقيا. فمن أصل 24,7 مليون مهاجر على الصعيد الإفريقي، يهاجر 19,4 مليون شخص داخل القارة، أي ما يمثل 80 في المائة من مجموع المهاجرين.

3.4. الهجرة نحو المغرب

ان اهتمام المغرب، ولعقود تلت استقلاله مباشرة، بتدبير وتقنين ومراقبة هجرة مواطنيه إلى الخارج، كبلدٍ مصدّر للمهاجرين، وخاصة إلى فرنسا وباقي بلدان أوروبا الشمالية، ثم إلى أوروبا الجنوبية، ومن بعدها إلى الدول العربية، ثم إلى أميركا، وأخيرًا إلى أفريقيا في ظل واقع يَطْبَعُهُ فتح الحدود، ولم يكن يخطر بباله أنه سيتحول إلى بلد عبور واستقبال؛ ذلك أن نهج جُلّ الدول الأوروبية لسياسات حماية لحدودها، واعتماد سياسة الترخيص المسبق قبل دخول أراضيها، عبر اعتماد التأشيرة، وتعقيد إجراءات الحصول عليها، والأداء عنها، وبقاء معيار منحها يدور حول مدى توفر الطالب على ضمانات عودته، ورفضها في حالة الريبة، وظهور مؤشرات تدل على الاشتباه في الطالب، أنه يشكّل مشروع مهاجر في أوروبا، كل ذلك جعل الشباب المهاجر في أفريقيا، خاصة، الذي يبحث عن سبل لتحسين وضعه الاقتصادي، أو هروبًا من الحرب، وخلصًا من العنف والاضطهاد، والتماسًا للأمان والحماية في مكان وبلد آخر، أو لمجرد تحقيق حلم وُلد وكبر في ذهن الشباب الإفريقي، كل ذلك جعله، يبحث عن مسارات بديلة للسفر، خارج نطاق المعتاد القانوني. والتحاقه بأقرب نقطة جغرافية قريبة من أرض الحلم، فينتقي بين الخيارات، تبعًا لعدة عوامل يربحها، بما يصل إلى سماعه أو علمه من تجارب ومغامرات سبقت ونالت النجاح، عن المجتمع الذي سيحل به ضيفًا في انتظار تحقيق الحلم، وفي غالب الأحيان يحط الاختيار على بلدان شمال أفريقيا، وخاصة المغرب، وهو ما فرض على المغرب اهتمامًا، وعبئًا إضافيًا غير أن طول انتظار مقام المهاجرين من الدول الأفريقية، وجنوب الصحراء لتَحْيُن ونجاح فرصة الهجرة وبالتالي العبور إلى أوروبا، أو تكرارها بعد محاولة، أو محاولات آلت وباءت بالفشل، وبسبب عُسُر المراقبات وشدتها وكثافتها، جعلهم يجدون أنفسهم بحكم الواقع مع توالي الأيام، والشهور، والسنين عالقين، في المغرب، وفي أماكن خاصة، في الغابات والجبال المتاخمة لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من قبل الإسبان، وفي وجدة، ومدينة طنجة، حيث يظهر لهم "الفرديوس" قريبًا بالعين المجردة بعد أن كان مجرد حلم يراودهم طيلة مسار الطريق، ويخفقون به هول، ومتاعب، ومشاق، وجحيم الهجرة ووعورتها، وهم يقطعون المسافات الطويلة إلى أقرب نقطة العبور ولا يفصلهم عنها في المغرب، غير كيلومترات معدودة، لا تتعدى 14 كيلومترًا من مياه البحر المتوسط. كل ذلك جعل الغشاوة حول مدة مقامهم، التي طالّت في انتظار تحقيق الحلم؛ إذ أصبحوا مستقرين، ومقيمين بحكم الواقع، والقانون في المغرب وينحدر المهاجرون الأفارقة، الذين وجدوا أنفسهم مضطرين، غير مختارين، للإقامة بالمغرب بسبب عُسُر واستحالة العبور، من بلدان أفريقية جنوب الصحراء متعددة ومختلفة، بحسب لغتها، ودينها، والجهة التي كانت مستعمرة لها، وفي علاقاتها مع المغرب، وقد رصدت الإحصائيات المختلفة، أن أصول المهاجرين من نيجيريا، ومالي، والسنغال، وأنجولا، وساحل العاج، والكاميرون، وغامبيا، وغانا، وليبيريا، وسيراليون وتشير المعطيات الرسمية التي قدمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة إلى أن نسبة المهاجرين تمثل حوالي 0,3 في المائة من ساكنة المغرب (بلغ عدد الأجانب المقيمين في المغرب 101.200 نسمة سنة 2017). وقد شكلت النساء خال السنة نفسها 49,8 في المائة من مجموع عدد المهاجرين، مقابل 48,6 في المائة سنة 2000 ويُقدَّر عدد المهاجرين غير النظاميين أو السريين، غير المشمولين بالإحصائيات الرسمية، بحوالي 20.000 مهاجر مقيم بشكل غير قانوني فوق التراب الوطني.

وبالنظر إلى طبيعة الهجرة السرية، فمن الصعب قياس حجمها وإن محاولة تفسير الهجرة السرية أمر معقد للغاية، لأن طابع السرية ليس بالتأكيد حالة طبيعية بل هو نتاج عدة عوامل. وغالبا ما تتم الهجرة السرية خارج أي إطار قانوني أو نظامي.

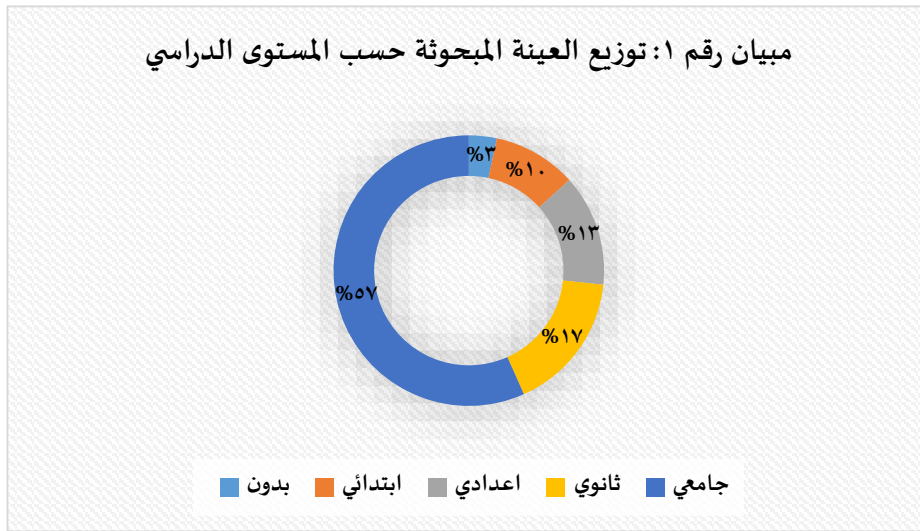
4.4. الهجرة النسائية

في السنوات الأخيرة، بدأت الدراسات والأبحاث في مجال الهجرة تركز بشكل متزايد على أهمية اعتبار جنس المهاجرين وتأثيره على الظواهر المتعلقة بالهجرة. وقد أدى هذا التحول إلى الحاجة إلى تضمين الجنس كمعيار مهم في تحليل البيانات والتقارير المتعلقة بالهجرة وقد تم تسليط الضوء على أهمية تحليل الهجرة من منظور جنسي للكشف عن الحضور الأنثوي المغيب في البيانات والتقارير المتعلقة بالهجرة. وبفضل هذا التحليل، أصبح بالإمكان التعبير بشكل أكثر دقة عن التنوع الجنسي وفهم دوافع وتجارب النساء المهاجرات بشكل أفضل وقد تم استخدام مصطلح "تأنيث الهجرة" (United Nation INSTRAW, 2007) من قبل الأمم المتحدة في عام 2007 لتسليط الضوء على زيادة نسبة العاملات المهاجرات. ومع ذلك، فإن الهجرة النسائية تتجاوز المجال العملي وتشمل جميع فئات النساء المهاجرات، بما في ذلك الطالبات والزوجات والمستثمرات وغيرهن، وهذا يتطلب فهماً أوسع للتنوع والاختلافات بين النساء المهاجرات وبصفة عامة، فإن الاهتمام بجنس المهاجرين يساعد على رصد التغيرات في التوزيع الجنسي للمهاجرين وفهم العوامل التي تؤثر على سياق الهجرة. كما يعطينا فهماً أعمق لتأثيرات الهجرة على الفرد والمجتمع، ويساعد في تطوير سياسات وبرامج أكثر شمولية وتعاطفاً تجاه جميع فئات المهاجرين وتعتبر دراسة الهجرة النسائية اليوم ضرورية لفهم تفاصيل هجرة النساء في سياقها المعقد والمتنوع. وتشمل هذه الدراسة تمييزاً دقيقاً بين فئات مختلفة من النساء المهاجرات، مثل الطفلات الفاصرات والزوجات والنساء اللواتي يسافرن بقرار فردي. كما يتطلب الأمر أيضاً تعزيز الفهم لتحديات النساء المهاجرات ومشكلاتهن الخاصة بناءً على جنسهن، وتحليل هذه التحديات في سياق التغيرات التي يشهدها وضع النساء بشكل عام، وكذلك في سياق العلاقة بين الهجرة النسائية والمنظور الحقوقي والعولمة ومن المهم أيضاً ألا نتجاهل التحديات التي تواجهها النساء في سياق الهجرة المعولمة، والتي يتم استغلالهن في المجالات السياسية بأشكال مختلفة (اجتماعياً، رمزياً، شرعياً). يجب أن نكون حساسين للتباينات المسجلة في واقع المهاجرات، حيث يواجهن تحديات مختلفة في المجتمعات النامية مقارنة بتلك التي تواجهها المهاجرات في المجتمعات المتقدمة. علاوة على ذلك، تختلف تجارب النساء المهاجرات اللواتي يسعين للعمل أو الدراسة عن تجارب النساء اللواتي يهاجرن بشكل غير قانوني أو في سياق الهجرة المنظمة بواسطة شبكات التهجير وتجارة البشر. تنتج هذه التوجهات المختلفة العديد من الخصوصيات والاختلافات المهمة التي يجب أن ندرکها ونستخدمها للتمييز بين النساء المهاجرات بحسب ظروفهن الفردية وبين الرجال المهاجرين.

5. أسباب ودوافع هجرة النساء من أفريقيا جنوب الصحراء نحو المغرب

يتميز تاريخ الهجرة من أفريقيا جنوب الصحراء إلى شمالها، وعلى الخصوص إلى المغرب بتنوع كبير، وهي هجرة قديمة تاريخياً، وتعود بعض أسباب هذه الهجرة إلى متابعة الدراسة بحيث في عام 2012، قدر عدد الطلاب فوق التراب المغربي بحوالي 15000 طالب. وتأتي هذه الهجرة في سياق التعاون والسياسة التي تتبعها المملكة المغربية مع شركائها في الدول الأفريقية، بالإضافة إلى ذلك، هناك أشكال أخرى من التبادل القانوني والاقتصادي بين المغرب ودول القارة الأفريقية التي ينتمي إليها المغرب. كما أن الهجرة من جنوب القارة نحو الشمال تعرف تنوعاً من حيث قانونيتها، وذلك تبعاً لطبيعة العلاقات التي تربط المغرب بتلك البلدان.

فالعديد منها لا يحتاج مواطنوها إلى التأشيرة لدخول التراب المغربي، الأمر الذي يجعل عددا منهم يختار المسار الجوي لبداية مشروع الهجرة ونتائج المقابلات الميدانية مع المهاجرات، تبين لنا أن مسار الهجرة المتبع من قبل المهاجرات كان أغلبه عن طريق منحة لإتمام الدراسة بنسبة 57 % أي تتجاوز نصف المستجوبات (مبيان رقم 1)، وأن هجرتهم للمغرب بغرض إتمام المسار الدراسي والتكوين المهني وبالتالي فهي هجرة قانونية.



المصدر: بحث ميداني 2023

إلى جانب هذه الهجرة ذات الطابع القانوني، تحضر الهجرة غير القانونية من أفريقيا جنوب الصحراء التي جعلت المغرب بلد عبور ليس إلا، قبل أن يتحول إلى بلد استقرار ولو مؤقتا. تتميز هذه الهجرة غير القانونية بخصوصيتها، حيث تحدث داخل نفس القارة وترسم حدودا بين الشمال والجنوب. وتختلف تجارب المهاجرين وتحدياتهم حسب طبيعة البلدان التي يهاجرون منها، الأمر الذي يجعلها عند البعض هجرة مباشرة وعند الآخرين هجرة متعددة المحطات والمسارات ونتائج البحث الميداني تبين أن 43 % من النساء المستجوبات سلكن الهجرة غير الشرعية مستواهن الدراسي كالتالي (ثانوي بنسبة 17% من مجموع النساء المستجوبات، اعدادي بنسبة 13%، ابتدائي بنسبة 10%، أما النساء الغير متعلقات فيمثلن 3%)، ويشغلن في مهن عامة وغير مهيكلة. وكانت الدوافع لاختيارهن الهجرة غير الشرعية متعددة، مثل:

- 1- البحث عن فرص اقتصادية أفضل: يمكن أن يكون البحث عن فرص عمل أو دخل أعلى هو دافع قوي للهجرة. قد يكون الأفراد يسعون لتحسين ظروفهم المعيشية وتوفير فرص أفضل لأنفسهم ولعائلاتهم.
- 2- الحروب والنزاعات: تعتبر الحروب والنزاعات الداخلية سببا رئيسيا للهجرة، حيث يهرب الأفراد من العنف والاضطهاد والتهديدات الأمنية في بلدانهم الأصلية للسلام والأمان في بلد آخر.
- 3- الاضطهاد السياسي والديني: يمكن أن يدفع الاضطهاد السياسي والديني الأفراد إلى البحث عن ملاذ آمن في بلدان أخرى. قد يواجه الأشخاص الذين يعانون من الاضطهاد قيودا على حرياتهم الأساسية وقد يخشون عواقب قانونية أو عنفا.

4- الاستقرار الأسري: قد يكون الاستقرار الأسري والبحث عن فرص أفضل للعائلة هو دافع للهجرة. يمكن أن يرغب الأفراد في توفير بيئة أفضل وفرص أفضل لأبنائهم.

غير أن النساء المهاجرات يتعرضن لمخاطر خاصة خلال رحلة الهجرة غير النظامية، حيث يكونون عرضة للاستغلال والإيذاء على أيدي المهربين والمتاجرين عبر طرق الهجرة غير القانونية. قد يتعرضن للاستغلال الجنسي وغيرها من أشكال الإساءة في طريقهن نحو الوجهة المرجوة.

لذلك من المهم أن يتم توفير حماية قوية لحقوق النساء المهاجرات في سياق إدارة الهجرة، بما في ذلك حقوق العمل وحقوق الإنسان وحقوق الحماية. يجب أن يتم توفير الدعم والمساعدة اللازمة لهن، بما في ذلك الحماية القانونية والدعم النفسي والاجتماعي، والوصول إلى الخدمات الصحية.

6. وضعية النساء المهاجرات: بين التحديات وحدود الاندماج بالمجتمع المغربي والتسوية القانونية

تواجه مهاجرات دول جنوب الصحراء داخل المجتمع المغربي تمييزاً عنصرياً وتحديات اجتماعية واقتصادية وثقافية، مما يؤثر على وضعيتهن السوسيو مهنية والاجتماعية. ومن بين هذه التحديات نجد:

- **العنصرية والتمييز:** يتعرض الكثير من المهاجرات الأفريقيات للعنصرية والتمييز في المجتمع المغربي، مما يؤثر على وضعيتهن الاجتماعية والاقتصادية. لا يتم التعامل معهن كمهاجرات بنفس طريقة التعامل مع المغاربة وذلك نتيجة الأفكار المترسخة في أذهان بعض الفئات حول المهاجرات الأفريقيات والإقصاء الاجتماعي الذي يتعرضن له؛

- **صعوبات العمل:** يعاني العديد من المهاجرات الأفريقيات في المغرب من عمل رديء ومنخفض الأجر. كما تواجه صعوبات في الحصول على فرص العمل بسبب التمييز الجنسي والعرقى وعدم وجود وثائق رسمية وغيرها من الأسباب، والتمييز في الوظائف التي تتطلب مهارات معينة، ويتم اختيار الرجال عادةً على النساء في هذه الوظائف. وبالتالي، فإن النساء يعملن عادةً في وظائف منخفضة الأجر ومنخفضة المستوى؛

- **العنف المنزلي:** يتعرض بعض النساء المهاجرات في المغرب للعنف المنزلي وسوء المعاملة من قبل الشريك أو أفراد الأسرة؛

- **الفقر:** تعاني العديد من المهاجرات الأفريقيات في المغرب من الفقر وعدم القدرة على توفير سبل العيش الكريم؛

- **التمييز الجنسي:** تعاني النساء في المغرب من التمييز الجنسي في الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والعمل؛

- **التماس اللجوء:** يعتبر التماس اللجوء في المغرب أمرًا صعبًا بسبب صعوبة الحصول على الوثائق اللازمة والقيود المفروضة على الحرية الشخصية؛

- **العنف بشتى أنواعه:** من طرف المواطنين المغاربة خصوصاً فئات الشباب والمتسولون المغاربة بشوارع الرباط؛

- **البطالة:** ارتفاع معدلات البطالة وصعوبة الحصول على فرص عمل؛

- **اللغة:** يمكن أن يكون من الصعب بالنسبة للمهاجرات الأفريقيات التواصل بسهولة مع الناس في بلدانهم الجديدة إذا كانت اللغة المحلية مختلفة عن لغتهن الأم، وهذا يمكن أن يؤثر على فرص العمل والاندماج في المجتمع؛

- **القضايا الاجتماعية:** قد يواجه المهاجرات الأفريقيات تحديات اجتماعية كبيرة، بما في ذلك التحديات العائلية والمجتمعية والثقافية. ومن بين هذه التحديات الصعوبات المتعلقة بالتأقلم مع الثقافة والعادات المحلية والحفاظ على الهوية الثقافية الخاصة بهن؛

- **قضايا الهجرة والإقامة:** يمكن أن تواجه المهاجرات الأفريقيات مشاكل مرتبطة بالهجرة والإقامة، بما في ذلك الصعوبات في الحصول على التأشيرات والوثائق والحفاظ على وضعهن القانوني في بلدان الاستقرار؛

- **صعوبات الحصول على السكن:** تواجه النساء المهاجرات في المغرب صعوبات في الحصول على السكن اللائق بسبب التمييز الجنسي والعرقى وعدم وجود وثائق رسمية وغيرها من الأسباب مثل الصعوبات في الحصول على الجنسية وحقوق المواطنة في المجتمع المغربي؛

- **في مجال الصحة:** تواجه النساء المهاجرات صعوبات في الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، ويتعرضن للتمييز في العلاج والعناية الصحية.

من المهم أن نذكر أن العنصرية والتمييز لا يمتدان إلى جميع المغاربة، بل هناك العديد من الأشخاص الذين يسعون لمساعدة وتقديم الدعم للمهاجرات. هناك جمعيات مدنية ومؤسسات غير حكومية تعمل على توفير الدعم والمساعدة للمهاجرين، وكذلك هناك العديد من المغاربة الذين يعملون بجد لتعزيز التضامن والمساواة.

لا يقبل المغاربة فكرة أن يتمتع مهاجرو دول جنوب الصحراء بكافة الحقوق التي يتمتع بها المغربي، فهم يرون بأنهم ليسوا أهلاً لاستقبالهم بحكم الأوضاع السوسيو-اقتصادية التي يئن تحت وطأتها كل مغربي محدود الدخل، كما يرون بأنهم يزاومونهم في لقمة العيش وفي الأنشطة الاقتصادية غير النظامية.

المغاربة يعتبرون أيضاً أن وجود المهاجرين الأفارقة يساهم في "تزايد الشعور باللا-أمان، والسرقة والتسول والمشاحنات"، وفق ما صرح به مستجوبون مغاربة لصالح دراسة استطلاعية أجرتها "مؤسسة سينرجيا" بالشراكة مع صحيفة "اليكونوميست" المغربية، (منشورة في آذار/ مارس 2018). كما يرى فريق آخر أن موجة تدفق المهاجرين للبلد تتسبب "بتنافس في سوق الشغل، وتوفر يداً عاملة مكونة وأقل كلفة من اليد العاملة المغربية" وتبين نتائج البحث الميداني أن فئة قليلة فقط من النساء المهاجرات اللواتي سلكن الهجرة غير الشرعية هي التي تستطيع العثور على فرص عمل بسيطة تلبي احتياجاتهن الأساسية، مثل بيع المجوهرات المزورة بالتقليد أو القيام بأعمال يدوية أو تسريح الشعر بالطريقة الأفريقية، في صالونات نسائية تقع في أحياء يكثر فيها الأفارقة المقيمون بشكل قانوني، أو في زوايا الأسواق، أو القيام بكل الخدمات التجميلية الممكنة في الشارع، من تركيب الأظافر الاصطناعية بثمن قليل بعد أن استطاعوا الاندماج تدريجياً في المجتمع المغربي.

أما بالنسبة لمعظم النساء المهاجرات الغير الشرعيات، فإنهن يتسولن وهن ممسكات أطفالهن في حضنهن. فيما يخص أصحاب الشهادات، أو المهاجرون بشكل قانوني يستطيعون إيجاد عمل حقيقي ولصعوبة الاندماج مع المجتمع المغربي، يتكئ المهاجرون الأفارقة في جماعات (كوسيلة للاندماج)، وينتقلون في جماعات. وهذا باستثناء من جاؤوا المغرب للدراسة والعمل، الذين يتمكنون من الاندماج بشكل أفضل ويتقبلهم المغاربة بشكل أكبر. لذا يجد المهاجرون الأفارقة القانونيين والغير القانونيين في التجمع في أحياء معينة وسيلة لخلق حياة ممكنة،

وتعويض صعوبة الاندماج بخلق مجتمع إفريقي مصغر على الرغم من هذه التحديات والصعوبات، إلا أن هناك مؤسسات ومنظمات تعمل على حماية حقوق النساء المهاجرات في المغرب وتوفير الدعم اللازم لهن، كما أن الحكومة المغربية قامت بإطلاق "إستراتيجية وطنية للهجرة واللجوء"، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2013. وتشمل هذه الإستراتيجية برامج تسهيل إدماج المهاجرين في المغرب في النظام التعليمي، وضمان حصولهم على العلاج في المستشفيات المغربية، ومنحهم الحق في السكن وفق القوانين المغربية، وتقديم مساعدات قانونية وإنسانية، والولوج إلى التكوين المهني، وتسهيل الوصول إلى التشغيل وبالفعل، استفاد من البرنامج 23 ألف مهاجر أفريقي غير شرعي، قبل أن تُطلق المرحلة الثانية منه في نهاية عام 2016. وكانت العملية تقضي بمنح بطاقة إقامة لمدة سنة، تم تمديدها إلى ثلاث سنوات.

وحسب المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) بالمغرب، فالإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء "نجحت بعد 4 سنوات من وضعها، على الأقل بالنسبة للاجئين، لأنها ضمنت لهم الحماية الجسدية والقانونية. عدد المسجلين لدى المفوضية في المغرب يصل إلى 5 آلاف شخص لهم الحق في الصحة والعمل والتدريس، وقد وصلت "نسبة الأطفال المسجلين في المدارس العمومية المغربية إلى 82 في المئة منهم".

7. خاتمة

بصفة عامة، يتعين على الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات التعامل مع التحديات والصعوبات التي تواجه النساء المهاجرات بشكل عادل وإنساني، والمشاركة في تسهيل عملية التأقلم والاندماج، من خلال تقديم خدمات مثل تعلم اللغة والتعليم والتدريب المهني، وتقديم الدعم الاجتماعي والقانوني. يهدف ذلك إلى مساعدة المهاجرات على تحقيق الاستقرار والنجاح في المجتمع الجديد.

8. التوصيات

- إن التوصيات التي عبرت عليها المهاجرات المستجوبات تتعلق أساساً ب:
- تحسين ظروف حياتهن بالمغرب من خلال إدماج اقتصادي واجتماعي؛
- الاهتمام بتسجيل الأطفال في الحالة المدنية والحصول على وثائق الهوية؛
- مناهضة التمييز والعنصرية وذلك من خلال حملات توعوية للمجتمع المغربي فيما يخص أسباب وظروف حياة المهاجرات؛
- فتح حوار بين السلطات المغربية والمهاجرات لمعرفة مشاكلهم والبحث عن الحلول الممكنة؛
- التدخل الفعال للسلطات القنصلية لبلدهم الأصل من أجل تسجيل أبنائهم وكذا مساعدتهم على تحمل الصعوبات المادية التي يعانون منها بالمغرب.

9. المقترحات

- تعد الهجرة قضية حساسة ومعقدة. فيما يلي بعض المقترحات والنقاط المهمة التي تعزز الحماية والمساواة للمهاجرين:
- 1- حماية حقوق العمل: يجب أن يتمتع المهاجرون بحقوق العمل الأساسية والعادلة، بما في ذلك الحق في الحصول على أجور ملائمة وظروف عمل آمنة وصحية؛

- 2- توفير فرص العمل الملائمة: ينبغي للحكومات والمجتمعات توفير فرص العمل الملائمة للمهاجرين، بما في ذلك التدريب المهني والتأهيل اللازمين لتعزيز فرصهم في الحصول على وظائف جيدة؛
 - 3- التمكين الاقتصادي: يجب أن يتم توفير منصات للمهاجرين للمشاركة الاقتصادية والتمكين، بما في ذلك دعم إقامة الأعمال الصغيرة والمشاريع الحرفية الخاصة بهم؛
 - 4- مكافحة التمييز والاستغلال: يجب أن تعمل الحكومات على مكافحة التمييز والاستغلال الاقتصادي للمهاجرين، وتحميهم من أي أشكال من أشكال التمييز أو الاستغلال، سواء في مجال العمل أو الإسكان أو الخدمات العامة.
- بشكل عام، يتعين على الدول والمجتمعات العمل معًا لتعزيز حقوق وكرامة المهاجرين وتوفير بيئة ملائمة لهم.

10. المراجع

- أناس بن الشيخ، (2022): المهاجرات من أفريقيا جنوب الصحراء في المجتمع المغربي: بين رحلة العبور وإكراهات المعيش اليومي، مجلة سوسبولوجيون، المجلد: الثالث، العدد 01.
- أمينة أقديم، (2020): وضعية البيئية والجنس: تعدد أوجه البيئية الاجتماعية للمهاجرة السنغالية دراسة سوسيو- أنتروبولوجيا للمهاجرين/ات السنغاليين/ات بسوق الحي الحسني بالدار البيضاء، المجلة الأفريقية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2.
- بن بيه رشيد، (2018): الهجرات النسائية إلى المغرب "دينامية النشاط الاجتماعي والفعل المنظم حالة مهاجرات من السينغال والكونكو الديمقراطية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس.
- ابن منظور، (1997): لسان العرب، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، الجزء الخامس عشر. بيروت، لبنان.
- احمد شفيق السكري، (2000): قاموس الخدمة الجامعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- المعجم الوجيز: (1988). مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر.
- عائشة حليم، (2022): النساء المهاجرات المتحدرات من أفريقيا جنوب الصحراء: مداخل الاندماج وتحدياته ممتحنات الحلاقة بمدينة الرباط نموذجاً، المجلة الأفريقية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2.
- معجم الكافي. (1993). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، طبعة 03، بيروت، ص: 1055.
- الجمعية المغربية للدراسات والأبحاث حول الهجرة. (2018). تقرير المغرب تحت إشراف الأستاذة الفخرية مليكة بن الراضي.
- مديرية جهة الرباط سلا القنيطرة، المندوبية السامية للتخطيط.
- منو غرافية جهة الرباط سلا القنيطرة 2016.
- الإحصاء العام للسكان والسكنة 2014.
- United Nation INSTRAW, (2007). Féminisation of Migration, Gender, Remittances and développement. United Nation INSTRAW.
- UN, (2015): International Migration Report 2015, p.28.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.21